فنون التحرير الصحفي
بين النظرية والتطبيق

جريدة

الأهرام

وفن التحقيق الصحفي

د. محمود أدهم

بسم الله الرحمن الرحيم

« والذين آمنوا وعملوا الصـــالحات لندخلنهم
في الصالحين »

« والذين جـــاهدوا فينا لنهدينهم ســـبلنا وان
الله مع المحســـنين »

« صدق الله العظيم »
سورة العنكبوت
الآيتان ٩ ـ ٦٩ .

نقطـة نظـام

- بعد ان طفح الكيل ممن يستحل عرق الآخرين ويبتز جهدهم ·
- دون اشارة على الاطلاق ·
- أو باشارة باهتة ، أو تنقصها الدقة أو الصدق ، الى عشر معشـار ما يأخذ ، وعلى طريقة ·· « ذرا للرماد » ، بينما يترك الكثرة دون اشارة ·
- أو عن طريق ثبت نفس المصادر التى يستعين بها المؤلف « الحقيقى » مما يسهل اكتشافه والوقوف على بصماته التى تدمغه ·
- أو بواسطة ابتزاز الافكار واعادة صياغة ما يعبر عنها ·
- أو بغيرها من الطرق المكشوفة والأساليب الملتوية والعقيمة والزائفة ·
- دون خوف من الله ، مع أن بعضهم ـ وللأسف الشديد ومما يضاعف من حجم فعلته ـ يرفع شعار « **الضوابط الاسلامية** » ·
- وبغير مراعاة لآثار ذلك ونتائجه السلبية على المسيرة العلمية ، ان كانت تهمه عندما تتكرر أمثال هذه الطرق ، لتصبح هى الأصـل والقاعدة ، كما تهدد بذلك فعلا ·
- وبغير اعتبار لزمالة ، أو سمعة ، أو لأجيال جديدة تتلقى عنا وتأخذ منا
- ودون وازع من ضمير علمى أو خلقى أو صحفى ·

●● **لذلك كله ، أجدنى مضطرا الى القول ، فلربما يرعوى بعضهم أو « يستحى » أو « يخاف » ·· فلا يعود الى السـطو على الأفكار والسطور والكلمات :**

مقـــــدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وعلى آله وصحبه وسلم ٠٠ وبعـد :

فهذا جزء متكامل ، موحد الفكر ، أضيف الى مادته بعض الجديد من أصل دراسة علمية كبيرة ، دفعنى الى القيام بها أكثر من سبب فى مقدمتها رغبتى فى أن اضع بعض ما قدمت ، فى دراسات سابقة ، تناولت « **فن التحقيق الصحفى المصور** » من أكثر من زاوية ، أضع هذه فى خدمة حقل تطبيقى ، على صفحات جريدة ، هى أشهر وأكبر من أن يعرف بها ، بل ما الذى يمكن أن يقوله مثل هذا التعريف وهى « **المعرفة الأولى** » بحياتنا المصرية والعربية ٠ وهى هى مرآة « عصرنا » وسجل « مصرنا » وشاهدة « أمرنا » ومرشـــدة « فكرنا » ؟ أو هى وكما قال عنها الدكتور طه حسين عميد الأدب العـــربى : ديوان الحياة المعاصرة ، التى حفظت دقائق الحياة المصرية ٠٠ على اختـــلاف ألوان هذه الحياة وتباين فنونها ٠

ومن هنا ولأن هذا التناول الســابق قد أثبت أن « **الأهرام** » كانت أبرز الصحف فى مجال نشر « **التحقيق الصحفى** » وأنه تعرض خلال عمرها المديد لعوامل القوة والضعف التى تثرى دراستها البحث وتدعمه وتحقق ـ فى النهاية ـ فائدة للعلم ، وذلك فضلا عن توفير « الأهرام » لمساحة زمنية ، لاتوفرها صحيفة أخرى لمثل هذه الدراسة ، بما تمنحه من فرص التطبيق والتحليل والمقارنة المؤدية الى أفضل النتائج ٠٠ أقول ، من هنا كان اختيارى لها لتكون مجالا لهذه الدراسة ٠٠

وأما لماذا لم أقم باختيار صحف ومجلات « **أخبار اليوم** » مجالا لهــذه الدراســـة التطبيقية ، فلأننى مثل طالب الأدب أو التـــاريخ الذى يتردد كثيرا ، أو لا يستطيع ـ وهو الأفضل ـ أن يقوم بعمل دراسة عن والده الأديب أو رجل السياسة ، وذلك خوفا من المبالغة فى تصوير حسناته ، واغفـــال هفواته ـ رغما عنه أو ربما دون أن يدرى ـ وبسبب صلات النسب والدم والقرابة ، ولقد كنت كذلك ، بالنسبة لصحف ومجلات « **أخبار اليوم** » عامة ،

ولتحقيقاتها الصحفية خاصة . ومن ثم فان عملى بها يمكن اعتباره صورة من صور المعاصرة ، وهى حجاب يمكن أن يحول بين الباحث وبين الوصول الى النتائج الأكثر دقة وحيدة ، وأما بالنسبة لصحيفة « الأهرام » فاننى لست معها ، ولست عليها ، الا بما تقرره الدراسة الموضوعية ، وفى ضوء المقاييس العلمية وحدها ٠

على أننى كذلك لا أستطيع أن أنكر وقوفى فى معظم الأوقات مع « أخبار اليوم » بقلبى ، ومع « الأهرام » بفكرى وعقلى ومن ثم فقد رأيت أن يقودنى العقل لا القلب ، وأن تكون « الموضوعية » دليلى فوق الصفحات نفسها ٠٠ حتى أسفر ذلك كله عن هذا النتاج الذى قسمته الى أربعة أبواب تحدثت فى **الباب الأول** منها عن قصة « التحقيق الصحفى » كما عرفته « الأهرام » منذ « ارهاصات » و « مقدمات » هذا الفن على صفحاتها ، من مولده ، الى صباه وحتى مقدمات « شبابه » مع ثبت لأهم ملامحه ومعالم تطور بنيته التحريرية ومستواه الفنى كما ظهر على الصفحات نفسها ، **وفى الباب الثانى** ركزت على ما يتصل بهذا الفن وما أحيط به ، وما أثر فى مسيرته ـ ايجابا وسلبا ـ حتى دخل الى دور الشباب مع تناول لما صاحب ذلك من ظروف عديدة كان وقعها شديدا على هذا الفن التحريرى نفسه ، ولكنها اسهمت فى دخوله الى هذه المرحلة ، التى قدمت أكثر من شاهد تطبيقى ، على دخوله اليها ٠٠

كل ذلك ، بينما خصصت **الباب الثالث** لتقديم دراسة تحليلية لتحقيقات هذه الفترة الأخيرة ، من زوايا الفكرة وتحرير الوحدات الفنية المختلفة من عنوانات ومقدمات ، ومرورا بصلب التحقيق أو مادته وحتى نهايته ، ولم أغفل جانب « تحرير الصورة » أيضا ، كما حرصت على تقديم مرئياتى وملاحظاتى المتصلة بهذه الموضوعات كلها ، مبينا أهم جوانب الايجاب والسلب التى صاحبتها ٠

وأما فى **الباب الرابع** فقد حرصت على تناول « **الأنواع** » التى عرفتها تحقيقات هذه الصحيفة ، وأشرت الى قصة معرفتها بها من تحقيقات خاصة أو متخصصة الى تحقيقات عامة ، كما أوضحت وجهة نظرى فى بعض جوانب هذا النشاط وصوره العديدة حتى انهيت هذه الصفحات بتناول لتحقيقات « دور الشباب » باستخدام طريقة العينة المنتظمة ، وعن طريق « الجداول »

المختلفة ، التى قدمت فيها ما يتصل بهذه المادة ، ثم ما أسفر عنه هذا التناول « الاحصائى » من نتائج فى ضوء المقدمات السابقة كلها ..

وأضيف هنا أكثر من ضوء ، ليكون دليلا الى هذه الصفحات كلهـا :

- ان ما جاء بهذا الكتاب يستند الى دراساتنا السابقة ، ويأتى فى ضـوء اهم معالم « التحقيق الصحفى الأنموذجى » المختلفة ، ويستنير بآراء ومعلومات ووجهات نظر عدد من الزملاء ، من ذكرنا منهم هنا ، ومن ذكرنا سابقا . وكذا من خلال تعريفات عديدة لهذا الفن - التحقيق لمؤلفين وكتاب ومحررين من عرب وأجانب ، كان فى مقدمتها تعريفنا الخاص الشمولى الذى نقول فيه أن التحقيق الصحفى هو :

« تغطية تحريرية مصورة تضيف مزيدا الى خبر جديد أو يتناول موضوعا قديما أو مشكلة هامة وتكون أكثر من مجرد قصته أو تقرير عنه ، مقدمة لظـواهره ، رابطة بين أسبابه القريبة والبعيدة ، ونتائجه الحالية والمتوقعة ، مقدمة كذلك لآراء من يتصل به عن قرب أو يثق القراء فى درايتهم بجوهره ، مع جواز تقديمها لرأى المحرر نفسه أو وجهة نظر وسـيلة النشر ، ضاربة المثل بوقائع مشابهة فى الداخل أو الخـارج ، حديثة أو قديمة ، يقوم بها محرر يجمع بين صفات المخبر الصحفى والباحث وله دراية باللغة العربية وقدر من الـذوق الأدبى ، ومعرفة بلغة اجنبية أو أكثر ، وبالتصوير وبالاختزال وأجهزة التسجيل ، ويقدم لقرائه بهذه التغطية مادة مفيدة ومشوقة ، وقد يوجههم بعدها الى وجهة معينة كما يقـدم لصحيفته أو مجلته زيادة فى عدد النسخ المبيعة » .

- اننى قدمت بعض الأمثلة للدلالة على بعض أنواع التحقيق الصـحفى وعلى الوحدات التحريرية الفنية المختلفة ، وهى - بالطبع - ليست افضل ما نشر وانما اقر بها الى طابع الدراسة بمقتضياتها ، كما اننى لم اقدم جميع الأمثلة والنماذج حتى لا يطول حبل الكلام اكثر من ذلك فحسبنا ما ذكرناه منها .

- أن هذا الكتاب يركز على « الأهرام » الصحيفة ، والعدد اليومى ، وليس النشاط كله الذى تقوم به « الدار » ، أو الصحف والمجلات الأخـــرى الصادرة عن « المؤسسة » أمس واليوم ٠

- أن البحث يتوقف عند عام ١٩٧٦ ، وارتباطه وثيق بمرور قرن كامل على صدور الصحيفة ، وأما التحقيقات الصحفية المنشورة بعد هذا التـاريخ فلها مكان آخر ، ودراسة قادمة بإذن الله ٠

- اننا ركزنا فى هذه الدراسة تركيزا شديدا على جانب التحرير ، وأمـا الجوانب الأخرى كالتصوير والرسم والاخراج الفنى وغيرهما ، فلها - كذلك - كتاب آخر ، نعده للصدور قريبا بعون الله وتوفيقه ٠٠

وفى النهاية أقول ، لعل فى الموضوع الجديد لهذا الكتاب ، والذى «ازعم» أنه لم يسبقه كتاب آخر فى مجاله التحريرى التطبيقى، كما لم يقع بين أيدينا كتاب مماثل باستثناء الكتب «الرائدة» التى تؤرخ «للاهرام» الصحيفة والفن، لأستاذنا « د٠ ابراهيم عبده » لعل فى ذلك كله ، وما يتصل به من جرأة « التسلل » الى « ساحة الأهرام » مدفوعا بالفكر المجتهد ، متسلحا بالروح العلمية ، مستعينا - بالله أولا - ثم بذلك كله ما يشفع لى على جوانب نقص تكون قد تسللت اليه ، أو ضعف يكون قد اعتراه فتلك هى طبيعة العلم ، وكما أن الصحيفة التى لم تخطىء ، لم تصدر بعد ، فكذلك البحث العلمى ، والكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، وحسبى أننى قمت به مقتنعا بجدواه لأطراف كثيرة يعنيها من زاوية معرفة أو دراسة أو ثقافة أو توجيه أو تطبيق ٠

والله أسأل أن يكون فيه مثل هذا النفع ٠٠ وبالله التوفيق ٠٠

المؤلف

د٠ محمود ادهم

البـــــاب الأول

« مقدمات التحقيق الصحفى المصور فى صحيفة الأهرام »

من مولد التحقيق الى شـــبابه

البـــاب الأول

« مقدمات التحقيق الصحفى المصور فى صحيفة الأهرام »

من مولد التحقيق الى شبابه

ما هى قصة التحقيق الصحفى المصور فى صحيفة « الأهرام » ؟ متى وكيف عرفته هذه الصحيفة ؟ ما هى أهم جذوره كما برزت على صفحاتها منذ سنوات صدورها الأولى ؟ هل يمكن تحديد موعد معين لميلاد هذا الفن على صفحاتها ؟ ما هى أهم ملامح المولود الأول ؟ كيف تطورت بنيته ؟ هل تختلف أسباب نموه عن تلك التى تسببت فى نمو هذه المادة نفسها على صفحات الجرائد والمجلات الأخرى التى عاصرت هذه الصحيفة خلال عمرها المديد ؟ ما هى أبرز صفاته عامة ؟ الى غير ذلك كله من أسئلة تحدد معالم الطريق الذى قطعته هذه الصحيفة فى مجاله ·

وقبل الاجابة على هذه الأســئلة ، وغيرها ينبغى توجيه النظر الى ملاحظتين هامتين هما :

الملاحظة الأولى :

أن هذا الكتاب يركز أساسا على واقع التحقيق الصحفى كما ظهر على صفحات « الأهرام » وحدها دون غيرها من الصحف التى صدرت عن « دار الأهرام » لسبب أو لآخر وفى ظـروف ومناسبات مختلفة ·· وذلك من أول « **مثال الأهرام** » (١) والذى كان يعتبر مقدمة للصحيفة يبشر بها ويمهـد لها فى أذهان القراء الى حـد اعتباره « دعاية واسعة النطاق وفكرة جـديدة موفقة » (٢) وحتى صدور مجلة « **الشباب وعلوم المستقبل** » وهى آخر ما صدر عن « الأهرام » من مجلات (٣) ·

---

(١) صدر « المثال » فى ١٥ يوليو ١٨٧٦ بمدينة الاسكندرية ·

(٢) ابراهيم عبده : « جريدة الاهرام : تاريخ وفن » سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٤ ص ٢١ ·

(٣) صدرت عام ١٩٧٧ ·

الملاحظة الثانية :

انه بصرف النظر عن الظروف التى كانت سائدة فى فترة ما قبل صدور صحيفة « الأهرام » ٠٠ ومنذ عرفت مصر الصحافة على يد الحملة الفرنسية ٠٠ فقد كانت الظروف والأجواء السياسية والفكرية التى عاشتها الصحافة المصرية فى الفترات التالية ٠٠ هى نفس الظروف والاجـــواء التى عاشتها صحيفة « الأهرام » ٠

نعم ٠٠ لم تقف هذه الصحيفة وما كانت تستطيع أن تقف بمعزل عن تلك الأحداث العديدة التى خاضتها مصر بل انها وقفت على قدم المساواة مع الصحف الأخرى ٠ تؤثر فى الأحداث وتتأثر بها ٠٠ وفاقت بعض هذه الصحف نفسها فى درجتى التأثر والتأثير وانعكاسات هذه الأحداث كلها ـ والتى كان من بينها : **حركة الدستور ـ الحرب الروسية التركية ـ حركة المقاومة ـ حركة التنوير** ـ بما تم خلال هذه الحركات كلها من معالم التغيير العديدة المؤثرة على المادة التحريرية كلها ٠

وأهم من ذلك كله وكانعكاس لهذه الظروف والأجواء على صـــفحات الصحف عامة وبالنسبة لمادة هذه الدراسة خاصة ـ فن التحقيق الصحفى المصور ـ فقد كانت الأدوار والفترات التى مر بها هذا الفن أثناء مسيرته على الصفحات ٠ هى نفسها الادوار والفترات التى مر بها على صفحات «الأهرام» وذلك باستثناء عدد من المعالم الخاصة والملامح المميزة التى ستتحدث عنها هذه الدراسة فى حينها والتى جاءت نتيجة طبيعية للاختلاف فى درجة التأثير والتأثر بهذه الظروف والأجواء كلها الى جانب بعض المسببات الأخرى ٠٠ ولكن الواضح هنا أن هذه الأدوار قد مر بها التحقيق الصحفى عامة ٠٠ أو على صفحات الصحف والمجلات كلها ٠٠ ويستثنى من ذلك بالطبع الفتــرة السابقة على صدور الأهرام والتى شهدت ملامح جذور هذا الفن كما عرفتها صحافة الحملة الفرنسية والصحف المصرية الأولى وحتى عام ١٨٧٦ ٠٠ عام صدور « الأهرام » وبعض الفروق فى الدور الأخير « دور الشباب » ٠

وربما تكون السطور القادمة أكثر توضيحا لهذه الأفكار كلها ٠

الفصـــــل الأول

« الفترة الأولى : نحو مولد التحقيق الصحفى »

« صورة مولود جديد »

بعد أن تمت موافقة نظارة الخارجية المصرية فى ٢٧ ديسمبر ١٨٧٥ م على الطلب الذى تقدم به « سليم تقلا » للحصول على ترخيص باصدار صحيفة تحمل اسم « الأهرام » وحتى يمكن التمهيد لها ، والتعريف بصاحبيها وبأهم ملامحها ، أقدم صاحب الترخيص على تجربة فريدة حيث أصدر فى ١٥ يوليو ١٨٧٦ « مثال الأهرام » الذى قدم للقراء عددا من ملامح الصحيفة التى يبشر بها وكان من أهم هذه الملامح أنها سوف تصدر أسبوعية من الاسكندرية وأن موعد صدورها هو يوم السبت ، كما أنها ستكون فى حجم يماثل ضعف حجم هذا المثال ـ صدر المثال فى حجم المجلات المتوسطة ـ كما أشار أيضا الى أن صاحبها قد قام بالاتفاق مع اثنين وعشرين وكيلا للصحيفة فى جميع جهات القطر المصرى ، ولم يهمل كذلك الاشارة الى أنها تقبل الاعلان والى قيمة الاشتراك فى هذه الصحيفة الجديدة ، وهى ثلاثة وعشرين فرنكا فى مصر والاســـكندرية والبلاد العثمانية وثلاثين فرنكا فى أوربا والجزائر وتونس وزنجبار وكلكتا .

وقد صدر العدد الأول من صحيفة « الأهرام » بعد هذه اللمحة الصحفية الناجحة من صاحبيها ـ يحمل مكان وتاريخ صدوره « بالاسكندرية فى يوم السبت ٥ اغسطس (آب » سنة ١٨٧٦ الموافق ١٥ (رجب الفرد) ســـنة ١٢٩٣ » كما حملت لافتته بعض المعلومات الهامة كرقم العدد وتاريخه وقيمة الاشتراك فى الأماكن التى سبق تحديدها على صفحات المثال عن عام أو عن نصف عام فقط كما حددت ايضا ثمن النسخة الواحدة بنصف فرنك « ذات أربع صفحات » وكذا بعض المعلومات الأخرى الهامة عن نظام المكاتبات ووكــلاء الأهرام بالخارج وقد صدر العدد فى أربع صفحات ـ ورقة واحدة ـ من الحجم النصفى وكان طوله ٥ر٣٧ سم وعرضه ٥ر٢٨ سم (٥٠ر١٨ × ٢٥ر١١ بوصة) وكانت أهم مواد هذا العدد : المقالة الافتتاحية ومقالة أخرى ذات طابع اجتماعى والأخبار البرقية الواردة من الاسكندرية وباب « حـــوادث مختلفة » و « صورة دعوى » والحوادث الداخلية وبعض رسائل القـــراء وعدد من الحوادث الأخرى وأخبار التجارة والمال وتذييل « تاريخ أهـــرام

الجيزة » وأخيرا قائمة بأماكن قبول الاشتراكات واسماء الوكلاء ، ولم تنس الصحيفة أن تشير فى أسفل الصفحة الرابعة الى المطبعة والمحرر « فى مطبعة الأهرام ـ سليم تقلا » ٠

ويهمنا هنا أن نقول ، انه اذا كان قد ثبت لنا من خلال دراسة سابقة(١)، أن الصحافة العربية فى مصر ، قد انقسمت ـ عند صدور الأهرام ـ ومن زاوية معرفتها بهذا الفن فى فترة ميلاده على صــــفحاتها ، الى ثلاث مجموعات رئيسية غلب على كل منها طابع تحريرى فنى مختلف :

الأولى : رأيناها وطابع المقالة يغلب عليها كاثر للظروف السياسية قبل غيرها وانغماس رجالها فى هذه الظروف انغماسا كاملا ٠

الثانية : هى تلك التى رأيناها تبدى عناية بالمقاله وبالمواد الأخرى التى تقف وسطا بينهما ـ كمادة رأى ـ وبين المواد الاخبارية فى مجموعها ٠٠ وذلك بتأثير مزيج من اهتمام رجالها بالسياسة والفكر معا ، بقضية الوطن الكبرى الى جانب قضايا التنوير والثقافة وما يتفرع عنهما ٠

الثالثة : هى تلك التى ولد هذا الفن على صفحاتها ٠ أو شهدت هى المولود الأول المكتمل النمو بعد أن هيأت لها طبيعة المجلة الظروف الصحفية المناسـبة ٠

اذا كان ذلك هو ما حدث خلال هذه الفترة التى شــــهدت أيضا مولد « الأهرام » وصدور أول عدد من أعداده ٠٠ كما استمرت ملامح الفترة نفسها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ٠٠ فما الذى كان عليه الحال بالنسبة لهذه الصحيفة ؟ أين تقف من هذه الاتجاهات ؟ وما هى أهم مظاهر هذه المادة على صفحاتها خلال هذه الفترة كلها ؟ وهل كانت هناك بعض الملامح الخاصة التى امتازت بها « الأهرام » على غيرها ؟ ولماذا ؟ ٠

ان النظرة الفاحصة الى بعض مواد العدد الأول نفسه تبرز أن بين هذه

---

(١) للاستزادة من هذا الموضوع ، رجاء العودة الى دراستنا السابقة « الصحافة المصرية وفن التحقيق الصحفى المصور » ٠

المواد ما يدل أصدق دلالة على صحافة هذه المجموعة الثانية ، أو بتعبير آخر : أن مادة من مواد هذا العدد الأول نفسه يمكن أن تختصر بملامحها المميزة أبرز ما لهذه المجموعة الثانية من خصائص ، وذلك مع التأكيد على ملاحظة هامة تلك هي أن مواد سنواتها العشر الأولى في مجموعها انما تمثل فترة التكوين بالنسبة لهذه الصحيفة ـ الأهرام ـ ولم تكن تمثل فترة ميلاد التحقيق على صفحاتها وان مثلت هذه الفترة الأخيرة بالنسبة للمجموعة الثالثة التي غلب عليها طابع المجلة ·· كما مثلتها « للاهرام » نفسها بعد ذلك بحوالي ربع قرن ·

أما هذه المادة التي تمثل فترة التكوين فهي ما جاء في نيل الصفحتين الثالثة والرابعة من العدد الأول واستمر نشرها اربعة أعداد أخرى غير هذا العدد وجاء في مقدمتها (١) التي علت عنوان هذه السلسلة « تاريخ أهرام الجيزة » قول المحرر :

« بما أننا اخترنا تسمية جريدتنا هذه باسم أعظم أثر موجود في القطر المصري وفي سواه أيضا وهو الأهرام رأينا من باب الافادة أن ندرج في كل عدد بالاستقراء تاريخ هذا الأثر نقلا عن اشهر المؤرخين المتأخرين الذين تكلموا فيه مدققين ليكون معلوما عند الكثيرين الذين الى الوقت الحاضر نظروه وسمعوا عنه لكنهم لم يدركوا تاريخه » ·

ان هذه المادة ـ تاريخ أهرام الجيزة ـ تعني بداية استعداد للاهتمام بالبحوث والدراسات التاريخية تلك التي تتصل اتصالا وثيقا بالتحقيق الصحفي الى حد اعتبارها ـ الدراسة الصحفية أو البحث الصحفي عامة ـ أحد الأنواع المتقدمة للتحقيق ·

وبالاضافة الى ذلك فقد حفلت هذه المادة الأولى نفسها ببعض الملامح الأخرى التي تجعلها ضمن هذه المقدمات التي تميزت بها فترة التكوين في اتجاه فترة الميلاد ومنها المعلومات التي قدمتها الصحيفة والتي كانت تعتبر جديدة بالنسبة للكثيرين من القراء وذلك مثل قولها : « ويوجد في بعض انحاء

---

(١) صحيفة « الاهرام » العدد الاول الصادر في ٥ اغسطس ١٨٧٦ ص : ٣ ·

اميركا ولا سيما فى المكسيك عدة أهرام تحاكى أهرام مصر ، واشهرها أهرام سلينكا واتمبا ٠٠ الخ - وأساس هذه الاهرام قائم على سطح مربع من الأحجار الصلدة أو من الآجر ذات الأدهان المانعة والمصقولة - ويصعد الى أعلى هذه الأهرام بدرج من أسفلها ولبعضها عدة درجات عريضة وعلى سطحها الهيكل وامامه فسحة معدة لذبح القرابين البشرية على مرأى عموم الشعب » وذلك بالاضافة الى رصد المحرر لاقوال المؤرخين عن هذه الآثار والوصف الحى الذى قسمه للهرم الأكبر الذى شغل المساحة المخصصة لهذا « التذييل » بالعدد الثانى وكذا الأسلوب الذى كتبت به هذه المادة نفسها والذى يبتعد كثيرا عن أسلوب المقالة التقليدية التى كانت معروفة فى هذه الأوقات - عام ١٨٧٦ - بينما يقترب من أسلوب السرد الصحفى بدرجة ملحوظة ٠

ومع تتابع أعداد هذه الصحيفة خلال سنوات صدورها الأولى وايضا منذ تحولت الى صحيفة يومية (١) وهى تأخذ على عاتقها تسجيل وجوه النشاط المصرى المتنوعة ورصد الأحداث والمواقف وصناعها حتى قيل عن حق« يستطيع الانسان أن يؤرخ لكثير من الأشياء التى تعاصرنا اليوم ويتحسس أصولها واضحة اذا عاد للاهرام فى سنواتها السبع الأولى » (٢) ٠٠ وكذلك فى السنوات التالية التى راحت خلالها تسجل الأحداث الهامة التى مرت بمصر « على نحو لم يحدث فى أى صحيفة أخرى فى العالم العربى » (٣) ، ومع ذلك كله وجدنا صورة هذه المقدمات التى تمثل نشأة هذا الجنين بين أحضان مواد التحرير الأخرى وهى تتكرر ، وتتكرر معها على صفحاتها حالة الصراع والشد والجذب بين المقالة بطبيعتها وأسلوبها وموضوعاتها التى كانت فى الأغلب سياسة الطابع وبين عدد من المواد التى حملت بعض الأسماء من مثل : التذييل والتعريفات والنبذ والطرائف بالاضافة الى المادة الاخبارية من داخلية وخارجية وحتى المادة التى أطلقت الصحيفة نفسها عليها تعبير « المقالة » بينما هى فى حقيقة أمرها ومن زاوية فن التحرير الصحفى تمثل طابع هذه الفترة السابقة

---

(١) فى يوم الاثنين الموافق ٣ يناير عام ١٨٨١ ٠

(٢) ابراهيم عبده : « جريدة الاهرام ٠ تاريخ وفن » سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٦٧

(٣) أنور الجندى : « الصحافة السياسية فى مصر ٠٠ » مطبعة الرسالة ، القاهرة، بدون تاريخ ص : ٧٦ ٠

مباشرة على فترة ميلاد هذا الفن على صفحاتها حيث تحمل بين سطورها بعض الملامح الدالة عليه ومن ثم استحقت أن تكون من بين هذه المقدمات التى يتوقف الباحث للاشارة الى عدد منها مما نشرته الصحيفة منذ صدورها وحتى السنوات الأولى من هذا القرن لقد كان من بينها هذه الموضوعات المتنوعة التى تمثل هذه المادة خلال فترة التكوين فى اتجاهها نحو فترة الميلاد تلك التى كانت تقترب منها بسرعة ٠

(أ) موضوعات سياسية خارجية وداخلية وقضايا وطنية :

(موقف انجلترا من المشكلة الروسنية التركية ١٨٧٧ - البرلمنتو الجديد فى تركيا ١٨٧٧ - الوزارة والمستوظفون الوطنيون ١٨٧٨ - الاضطراب المالى الذى أصاب مصر ١٨٧٩ - ما أصاب الشرق من تأخر واضطراب ١٨٨١ - المشكلة التونسية ١٨٨١ - المسألة الايرلندية ١٨٨١ - الحرب بين العرابيين والانجليز ١٨٨٢ - أحداث ونتائج الثورة العرابية ١٨٨٢ - ١٨٨٣ - الضرائب والمطالبة بتخفيفها عن الفلاح المصرى ١٨٨٤ - ١٨٨٥ - **التنبيه الى خطورة الصهيونية وأطماعها فى فلسطين** ١٩٠٠ - حادثة دنشواى ١٩٠٦ - مقتل ولى عهد النمسا وزوجته واضطراب الحالة فى أوربا ١٩١٤ - أحداث الحرب العالمية الأولى) ٠٠ الخ ٠

(ب) موضوعات مجتمع مصرى :

(أهم الدعاوى المنظورة أمام القضاء - موالد الأولياء - أفراح العائلة المالكة والنبلاء وكبار رجال الدولة - الزواج ورأى الفلاسفة فيه - التعداد العام للسكان - انتشار الكوليرا ١٨٨٣ - سوء حالة الفلاح المصرى - حقوق المرأة فى مصر ١٨٩٢ - تأييد قيام الصناعات الوطنية - الاهتمام بجمال ونظافة القاهرة والمدن المصرية - الكفاءة المصرية والأجنبية - المؤتمر القبطى والمؤتمر المصرى - الرتب والألقاب فى مصر والحملة على كثرتها - الحياة داخل السجون المصرية - الحملة على الأوبئة - حياة العمال فى مصر - انشاء الجامعة المصرية - الحركة النسائية فى مصر - انشاء النقابات)

(جـ) موضوعات ثقافية ومشوقة وعامة أخرى :

(تاريخ أهرام الجيزة - الحياة فى مصر القديمة - فن الأوبرا - المكتبات

فى مصر - الاسلام فى الأندلس - التقاليد والآداب البرلمانية فى العـــالم - تطور الصحافة العالمية - دخول المخترعات الحديثة الى مصر - الترامواى وتشغيله بالقاهرة ٣٠ مايو ١٨٨١ - الأمنيبوس فى الاسكندرية ١٦ يوليو ١٨٨١ - الفونوغراف ٢٢ فبراير ١٨٨١ - شم النسيم ومكانه فى تاريخ مصر ١٩ أبريل ١٨٨١ - رحلات بشارة تقلا الى الاستانة واوربا اغسطس ١٨٨١ - تعطيل الأهرام لمدة شهر ٢٠ أغسطس ١٨٨٤ - رحلات بشارة تقلا الى أوربا صيف ١٨٨٧ - تاريخ قناة السويس - الكشوف الأثرية - الباحثون عن الآثار وسرقتها ١٩٠٠ - ١٩٠١ - المصريون فى الخارج ١٩٠٢ - التنويم المغناطيسى ١٩٠٣ - سباق السيارات) ··· الخ ·

فاذا كان من الضرورى تركيز الاشارة الى موضوعات بعينها تمثـــل اكثر من غيرها فترة التكوين بما حملته من ملامح التحقيق الصحفى فى اتجاه الفترة التالية فقد كان من بينها على وجه التحديد هذه الموضوعات :

★ ما نشرته بالعدد رقم ١٧١ الصادر يوم الخميس ١٣ نوفمبر١٨٧٩ واستغرق اكثر مساحة الصفحة الأولى تحت عنوان «**الثورة الحورانية**» فقد كان اختيار موضوعه الجديد وسرد وقائع هذه الثورة حتى وان كانت فى معظمها مما جاءت به برقيات وكالات الأنباء ، بالاضافة الى توجيه القـــراء ونصحهم فى نهايته ، كان فى ذلك كله بعض الملامح المتقدمة لهذه المادة ·· ان المحرر يبدأ بمقدمة يقول فيها : « لقد شغل خواطر العالم ما ورد بادىء ذى بدء من الأخبار عن الثورة التى ظهرت فى حوران المتاخمة دمشق بين أهليها وبين الدروز » ·

★ وبالمثل ما نشرته الصحيفة أكثر من مرة مما يتصل بما أسمته : « **المشكلة التونسية** » ، والتى يمكن بتجميع مادتها الخروج بمحصول وفير من المعلومات والحقائق والآراء التى تفيد الباحث والمؤرخ والصحفى والطالب الى الحد الذى يمكن اعتبارها معه من المعالم المتقدمة قليلة التكرار بالنسبة للموضوعات السياسية خلال هذه الفترة · وعلى وجه الخصوص بالنســـبة للدراسة السياسية ومن أجل ذلك كله فقد قيل عن هذه المادة بالذات : ··· ومن أبرز الأشياء فى عهدها الجديد (١) أن دراستها للمسائل التى تشغل الرأى

---

(١) يقصد : منذ أصبحت يومية فى ٣ يناير ١٨٨١ ·

العام الدولى كانت دراسة علمية بديعة كالمشكلة التونسية التى شغلت بعض صفحاتها من سنة ١٨٨١ وبحثت أسبابها وعللها وقضت فيها برأى يذهب اليه جلة علماء التاريخ حين يكتب تاريخ تونس الحديث » (١) .

★ وخلال شـــهرى مايو ويونيو عام ١٨٨٣ قامت « الأهـــرام » **بحملة كبيرة** هاجمت فيها وزارة الصحة وتقصيرها فى موضوع « **انتشـــار الكوليرا** » أو « الهواء الأصفر » كما أطلقت عليها .. وهى الأحداث التى عرفت باسم « الهيضة » وكانت من الحملات الصـــحفية النـــاجحة ، ولكن الصحيفة هنا وهى تستخدم المقالة الصحفية كأسلوب نشر ، لم تستطع أن تمنع تسلل المادة الاخبارية التى كان يبعث بها المندوبون من جهات القطر المصرى وخاصة الأماكن التى أصابها الوباء ، وكذا من مستشفيات القاهرة ، كمـا وردت أيضا بعض الاحصاءات والأحاديث الصغيرة على السنة من كانوا يتصلون بهذا الموضوع عن قرب .. وجميعها من معالم فن التحقيق الصحفى.

★ . وبالمثل : ألا يمكن للمتتبع لهذه الصحيفة أن يتساءل عن ماهيـة هذه المادة التى نشرتها تحت عنوان « **الزواج ورأى الفلاسفة فيه** » ؟ فقد قدمت لهذه المادة بمقدمة تاريخية ثم أتت على رأى الفلاسفة من قدامى ومحـدثين فى أسلوب صحفى سهل وواضح ، وأخيرا أنهت هذه المادة بذكر رأى المحرر فى هذه المجموعة من أقوال الفلاسفة ، ألا يعنى ذلك كله أنها تأخذ بتصيب لا بأس به من ملامح التحقيقات الاجتماعية ، أو التحقيقات المتخصصة ، ومجال تخصصها القريب هنا هو الصحافة النسائية ؟ (٢) .

وقبل الحديث عن أهم النتائج التى يمكن استخلاصها من دراسة مثـل هذه المواد ، تبدو أهمية الاشارة الى واحدة منها ..

انها على سبيل المثال ـ تلك التى نشرتها الصـــحيفة ، متناولة ذلك الموضوع السياسى والعسكرى الهام « الحرب فى الناتال » والتى حفلت بمثل هذه المعالم التى تجعلها تحتل ذلك الموقع الذى يربط بين المقالة من جانب

---

(١) ابراهيم عبده .. جريدة الاهرام . تاريخ وفن « سجل العرب ، القـــاهرة ١٩٦٤ ص : ٦٦ .

(٢) « الاهرام » فى ٤ يناير ١٨٨٤ .

والتحقيق الصحفى من جانب آخر الى الحد الذى يمكن اعتبارها معه من المواد التى تمثل هذا الفن فى بداية فترة ميلاده ..

لقد حفلت هذه المادة بتلك الخصائص كلها :

★ فهى تقوم على اخبار جديدة تتابع وصولها الى الصحيفة فى برقيات وكالات الأنباء وان كانت جميعها « يشيع عنها كل يومخبر السقوط - حامية الانجليز بالمنطقة ويأتى التلغراف عنها كل يوم باشاعة » ، مما يدل على محاولة للصحيفة لأن تقدم مادة ترتكز الى خبر من الأخبار الهامة التى تصلح - فى رأيها - لأن تكون أساسا لكتابة مثل هذه المادة التى أقدمت على نشرها .

★ وهى تقدم عددا لا بأس به من الأخبار والمعلومات والحقائق المتصلة بهذا الموضوع نفسه مما يرد اليها وذلك من مثل : (أما عن كمبرلى والمواقع الأخرى الغربية فالأخبار الأخيرة تفيد أن البوير يحيطون بكمبرلى من كل جانب وأنهم قطعوا المياه وردموا الحوض - ومن أنباء هولندا أن الشعب كله يشترك بالتظاهر للبوير والقسيسين يخطبون فى الكنائس - وعينت جمعية البروتستنت ١٢ نوفمبر لجمع الاعانات وجمع فى أمستردام ٨٠ الف فلورين وفى جميع الجهات ٣٠٠ الف لاعانة يتامى البوير - والكتب الواردة من بريتوريا تزيد القوم تحمسا ففى احداها أن امرأة رافقت ولديها الصغيرين الى السكة الحديدية وكان قد سافر زوجها وكبير أولادها فودعتهما بقولها : سيرا حسنا وأحسنا تصويب البنادق ، وطلب رجل حرفته تصليح الأقفال أن يذهب للحرب فقال أحمل بندقيتى ومؤونتى لثمانية ايام ولا أعود قبل أن ازهق روحا من أرواح الانجليز وكتبت سيدة تقول ان ما جمعوه من المؤن أعد لثمانين يوما وقطعة الفتيك لا يقل ثمنها عن فرنكين وكل انسان يغسل أثوابه لأن الجميع سافروا الى الحرب وأجرة غسل الثوب ٤ فرنكات - طلب القومندان ريتنزنتن الألمانى أجازة لمدة سنة فلم يجبه الامبراطور الى طلبه لعلمه أنه ذاهب الى الترنسفال للقتال فى صفوف البوير فاستعفى من منصبه وسافر فكان لخبر استعفائه تأثير شديد لأن الرجل من أعظم أركان حرب الدولة الألمانية وأمهر قائد بين قواد الفرسان) .

★ كما تقدم أيضا بعض الشروح والتفسيرات لتطورات الأحداث

وماجريات الأمور فى هذه النطقة التى شهدت مؤامرات عدد من الدول على بعض مناطق النفوذ الغربى وذلك من مثل قولها : (أما سقوطها فأمر لا يكون سهلا اذ البلد المحاصر يسقط بقوتين وهما الجوع والسلاح ۰۰ أما الجوع فلايهدد لاميسمث – مقر الحامية الانجليزية – لأن فيها فرقا من الفرسان فاذا جاع الجيش والأهالى أكلوا الخيل أما السلاح فاسراف الانجليز فى اطلاق القنابل يدل على كثرة ذخيرتهم ولو رأى – الجنرال وايت أن ميزته تقل قريبا لفر برجاله قبل أن تسد عليه الطرق لأن طريق كولاسو ظلت مفتوحة حتى ٣ نوفمبر كما علمنا من التلغرافات ، أما أن المدافع تهدم المدينة وتمزق الجنود فأمر بعيد أيضا لأن المدافع البحرية ترمى قنابلها الى أبعد من مرمى قنابل البوير ، بقى اذا أمر واحد ، وهو أن تكون مدافع الحصار قد أرسلت الى الجنرال جوبير وحينئذ يتغلب على مواقع البحرية وينكل بأعدائه . وهذا ما أشار اليه بعض المكاتبين بقولهم أن الجنرال جوبير ينتظر بفروغ صبر وصول مدافع الحصار – وكان الانجليز نظروا منذ الآن الى حصار قلعة جوهبزج فأرسلوا ٣٠ مدفعا من مدافع الحصار وأعدوا لكل مدفع ٥٠ قنبلة) (١) ۰

ويكتفى بهذا القدر من مادة موضوع «الحرب فى الناتال» التى تكشف بكل هذه الخصائص وكذا بأسلوب تحريرها بين هذه المقدمات التى تمثل هذه المادة فى اتجاهها السريع النامى نحو طور الميلاد ، ولذلك ومن خلال ما نشرته « الأهرام » وما نشرته الصحف الأخرى من هذه المواد كلها ، ما يمثل منهـــا فترة التكوين وما كان يتجه منها بسرعة نحو تمثيل الطور التالى – فتـرة الميلاد – وبوضع هذه المواد كلها فى ميزان النقد التحليلى المقارن لهما فى مجموعهما وبمراعاة أسس وقواعد فن التحرير الصحفى عامة وظروف الفترة نفسها ، وأيضا فى ضوء المعلومات والحقائق السابقة من خلال ذلك كله ، تبرز عدة حقائق هامة تتصل بموقف هــذا الفن ووضعه على هــذه الصــحيفة وغيـرها ۰

(أ) ولعل فى مقدمة هذه الحقائق أن مادة هذا المقدمات كانت فى صحيفة « الأهرام » أكثر تنوعا منها فى الصحف الأخرى بحيث غطت جميع جـوانب الحياة المصرية بشكل لم يحدث من قبل الا بالنسبة للصـحيفة الرســمية « **الوقائع المصرية** » وعلى وجه التحديد بالنسبة للمادة الاخبارية فى هــذه

---

(١) « الاهرام » العدد رقم ٦٥٨٩ الصادر فى ٢٠ نوفمبر عام ١٨٩٩ الصفحة الاولى

الصحيفة ، وقد تلت « **الأهرام** » بالنسبة لتنوع مادة هذه المقدمات صحيفة **«المقطم»** ثم صحيفة « **المؤيد** » ، وربما من أجل ذلك قال مؤرخها فى تعليق له على خطتها التى نشرتها فى مستهل سنتها الثانية عشرة : « فأنت تعيش فى كل جانب من جوانب الحياة المصرية اذا راجعت سطور الأهرام ، وتحيا مع الناس فى معاشهم وتصاحبهم فى هناءاتهم أو بأسائهم وتعرف ساستهم وأدباءهم وتجارهم وتفهم ظروفهم السياسية والاجتماعية والأدبية والاقتصادية فى شىء من التفصيل ، ولم يقتصر أمر الناس ومعاشهم على مصر وحدها بل أنت تصاحبهم فى كل مكان مما قدمته لك الأهرام من فصول ممتعة حقا هنا وهناك » (١) ٠

(ب) وقد سبقت « **الأهرام** » عددا من الصحف فى أكثر من عامل آخر من العوامل التى ساعدت على انسلاخ هذه المادة بعد ذلك انسلاخا كاملا عن مادتى المقال والخبر بأنواعهما العديدة ، ولعل فى مقدمة هذه العوامل طابع الدراسة والبحث وجمع المعلومات المتصلة بالموضوعات من أكثر من مصدر وأكثر من مكان . وهو الطابع الذى تميزت به صحافة المجلات خلال هذه الفترة نفسها والفترات التى تليها والتى جعلت من صفحاتها تربة خصبة للميلاد الحقيقى لفن التحقيق الصحفى ، وحيث تمثلت فيها المجموعة الثالثة التى أشرنا اليها كما سبقت كذلك بتلك المحاولات الناجحة لتقديم بعض الأفكار التى دلت على موهبة محرريها من مثل مقدمات تحقيق الرحلات والموضوعات المتعلقة بالمخترعات الحديثة ٠

وبدراسة اللغة التى كتبت بها هذه المادة فى « **الأهرام** » وغيرها من الصحف المشابهة يتضح أن لغة « **سليم وبشارة تقلا** » و « **رشيد الشميل** » و « **سليم حداد** » و « **رشيد سعادة** » وغيرهم من كتاب هذه الفترة ، كانت أقرب الى لغة الصحافة من لغة « **الشيخ محمد عبده** » و « **السيد عبد الله النديم** » و « **الشيخ على يوسف** » وغير هؤلاء من الذين كانت لغتهم فى أغلب الأحوال أقرب الى لغة الأدب والمقالة الأدبية ، وربما يكون أقرب الكتاب الى اللغة القريبة من لغة الصحافة والتى كان يكتب بها مادتهم المتنوعة كتاب « **الأهرام** » ذلك هو « **ابراهيم المويلحى** » وعلى وجه التحديد فى سلسلة مقالاته

---

(١) د٠ ابراهيم عبده : « جريدة الاهرام ــ تاريخ وفن » سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٤ ص : ٣٦٠ ٠

الشهيرة التى حملت اسم « ما هنالك » والتى كان يرسل بها سرا الى صحيفة « المقطم » وهو فى الاستانة ينزل ضيفا رغم أنفـــه على « السـلطان عبد الحميد » ٠

والدارس لهذه الفترة لا يمكنه أن يترك هـــذه النقطة بالذات دون ان يسجل لهذه الصحيفة أيضا فضل السبق فى هذه المحاولة لنشر التحقيق المصور حتى وان كان هذا العامل الجديد يتمثل فى صورة واحدة صاحبت احـدى مقدمات هذه المادة وكانت هى صورة « فرديتان دى ليسبس » (١) التى نشرتها الصحيفة خلال هذه الفترة ـ أما المادة نفسها فتمثل طلائع «تحقيق الشخصية» أحد أنواع التحقيقات الصحفية الهامة ٠٠ وان كان سبق الصحيفة هنا هو بالنسبة لنشر الصورة فقط وليس هذا النوع من المواد ٠

(جـ) ولكن كما سبقت « الأهرام » بهذه المعالم ، فقد سبقتها الصحف الأخرى بنوعيات مختلفة من تلك الخصائص التى تميزت بها مادة هذه الفترة ، لعل فى مقدمتها أن صحف « المؤيد » و « اللواء » و « الجريدة » بعد ذلك كانت أكثر اهتماما بالموضوعات المصرية عامة بما فى ذلك الموضــــوعات المتصلة بالريف والأقاليم ، وكذا موضوعات السياسة الداخلية ، كما سبقتها « المقطم » فى أحيان كثيرة بالنسبة لمحاولة كتابة مقدمات تحقيق الشخصية أو « دراسة الشخصية » أكثر من الصحف الأخرى وكذا بالنسبة لمحاولة الاقتراب من تحديد بناء لهذه المادة وكذا التقسيم الى فقرات يفصل بين كل منها عنوان فرعى وليس معنى ذلك أن « الأهرام » لم تعرف مثل هذه المعـــالم وانما كانت الصحيفة السابقة أكثر حرصا على ابرازها ، كما أن من الأهمية الاشارة الى استخدام صحيفة « روضة الأخبار » لصاحبها « محمد أنسى » لتعبير « تحقيقات » بالمدلول الصحفى ، وذلك قبل صدور « الأهرام » بعام واحد ـ ١٨٧٥ ـ بينما كـانت الأخيرة تطلق على هذه المادة أكثر من كلمة غيرها ، كما استخدمتها كثيرا بالمدلول القانونى لها ٠

(د) ولكن من الحق أن يقال أن هذه الصحف جميعا ، بما فى ذلك « الأهرام » لم تصل واحدة منها الى مستوى المجلات التى صدرت خـــلال هذه الفترة وذلك بالنسبة لأكثر المعالم المتصلة بفن التحقيق (٢) اللهم الا

---

(١) « الاهرام » العدد رقم ٢٠٢٤ الصادر فى ٤ مايو عام ١٨٨١ ، الصفحة الاولى

(٢) ونخص منها بالذكر مجلات : « اللطايف ـ سركيس ـ الحكمة ـ الثريا ـ مجلة المجلات العربية » ٠٠ وغيرها ٠

مقدمات التحقيقات التى تتصف بالجدة والحالية ، وهى فى اغلبها تتناول الأحداث الداخلية والخارجية ، وكان ذلك بطبيعة الحال بسبب ظروف اصدارها وخصائص صحافة المجلات بصفة عامة ٠

ومن أجل توافر هذه المعالم بالنسبة لهذا النوع الأخير من صحافة الفترة، وجدنا هذا المولود الجديد يظهر أولا على صفحاتها ـ المجلات ـ وتختصه هى بمالها من خصائص البحث والتنـــوع وجمع الحقــــائق والمعلومات والبناء والأسلوب بالإضافة الى الحس الصحفى من زاوية التحقيق وبعض محاولات كتابة العنوان الرئيسى وان كانت هذه كلها قد تطورت بعد ذلك الى الاحسن. والى الأقرب من معالم التحقيق خلال الفترات التالية باستثناء بعض جوانب الاختلاف ٠

(هـ) وبكل ما توافر لهذه المادة على صفحات الاهرام ـ خلال هذه الفترة نفسها ـ فانه يمكن استخلاص عدة نتائج هامة تتصل بالموضوع نفسه عن قرب :

النتيجة الأولى : ان المادة التى نشرتها الأهرام . وهى بعد من صحف المجموعة الثانية التى اهتمت بالمقال وغيره من المواد ، هـــذه المادة تكسب صحيفتها موقعا خاصا هو الأقرب الى تصدر هذه المجموعة ، لتكون من اقرب الصحف الى صحافة المجلات التى ولد التحقيق الصحفى على صفحاتها . حتى وان كانت هذه الصفحات ذات الحجم الكتابى الصغير ٠ فى أغلب صورها (الهلال ـ مجلة المجلات ـ الثريا) وغيرها ٠

النتيجة الثانية : أن بعض المواد التى نشرتها الأهرام خلال أواســـط هذه الفترة . وحتى فى سنوات صدورها الأولى يمكن اعتبارها من بين طلائع التحقيقات الأولى الوليدة التى لم يكن ينقصها شىء عن تحقيقات المجـــلات الصادرة خلال نفس هذه الفترة ، بالاضـــــافة الى أن أكثرها كان من نوع « الدراسة » الحالية ، التى لا تزال أحداثها تحتل مواقعها كل يوم وترد عن طريق البرقيات الخارجية والصحف الأجنبية وذلك كله مثـــل الدراسة التى قدمتها عن « الثورة الحورانية » ١٨٧٩ وعن « المشكلة التونسية » ١٨٨١ و «المسألة الايرلندية» ١٨٨١ ايضا ، وغيرها من موضوعات الساعة التى أشرنا اليهـــا ٠

النتيجة الثالثة : فاذا اضفنا الى ذلك بعض الموضوعات الأخرى التى نشرتها هذه الصحيفة منذ طلائع السنوات الأولى لهذا القرن وحتى قيام الحرب العالمية الثانية لتاكدت هذه المعانى كلها ـ شدة الاقتراب من طلائع تحقيقات المجلات ، انها طلائع من أمثال موضوعاتها المترجمة عن المخترعات الحديثة ١٩٠٢ ـ ١٩٠٤ ، وعن المدن الاوربية ١٩٠٤ ، وعن رحلات بعض كتابها وسياحتهم الأوربية ١٩٠٥ . بالاضافة الى كتاباتها عن حادثة دنشواى ـ ١٣ يونيو عام ١٩٠٦ ـ وأقول بعض كتاباتها وليست جميعها لان هذه الصحيفة تناولت الحادثة باسلوبى المقالة والخبر ـ معا ـ وذلك خلال أيامها الأولى. بل يبدو أن بعض أقوالها كانت تمثل وجهة نظر مخالفة للصحافة الوطنيه ، كما أن بعض أخبارها قد استقى من مصادر تمثل الرأى الرسمى وحده مثل الخبر الذى يقول : « أما الضرب الذى نجمت عنه السكتة القلبية فانه أصاب رأس الفقيد الذى سار بعد جرحه نحو ثلاثة أميال » (١) ومثل قولها فى عدد ٢٠ يونيو « بلغنا أن أغلب المتهمين لهم سوابق وربما لذلك كله وجدنا من يقول « فحينا تقف بجانب الصحف الوطنية المخلصة وأحيانا تراها محايدة فى جمود وبراخ » (٢) ... **ولكن ما يهم هنا أن محرريها بعد ذلك راحوا يدعون الى الحق والعدل لتعود الصحيفة الى تغطية الحادثة تغطية صحيحة من زاوية هذا الفن حيث بدأت موضوعاتهم ترد الى الصحيفة التى اهتمت بنشرها كثيرا** وقد بعثت الأهرام بمخبريها ومراسليها الى مكان الحادثة حيث قاموا بتحقيق صحفى بديع وافوها به بالبرق والبريد ، وكان هذا التحقيق الصحفى مثلا يحتذى فى العرض وسلامة التصوير والبعد عن الهوى وتحرى الحق والعدل فيما كان وفيما ينتظر ان يكون ، وتضمن التحقيق الصحفى كل صغيرة وكبيرة متصلة بالموضوع (٣) !

كما يتصل بهذه التحقيقات الوليدة أيضا موضوعاتها عن المعرض المصرى « ساعتان فى المعرض . القوالون كثيرون والفعالون قليلون » (٤) وتحقيقها

---

(١) « الأهرام » العدد الصادر فى ١٦ يونيو عام ١٩٠٦ .

(٢) محمد نصر : « دنشواى والصحافة » نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص: ٩٥ .

(٣) د. ابراهيم عبده : « جريدة الاهرام ـ تاريخ وفن » سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص : ٣١١ .

(٤) « الاهرام » فى ١٥ مارس عام ١٩٠٩ .

عن « تجارة الرقيق » (١) وعن الاكتشافات الأثرية الجديدة خلال عامى ١٩١٠، ١٩١١ ، وعن حرب البلقان التى أثبتت فيها رسوم أهم مواقع هذه الحرب(٢) ٠

نعم ، اذا أضاف الباحث هذه المقسمات كلها ، وغيرها الى الموضوعات السابقة التى حفلت ببعض معالم التحقيقات الصحفية لكانت النتيجة هى أن فترة السنوات القليلة السابقة على الحرب العالمية الأولى قد شهدت ميلاد هذا الفن على صفحات « الأهرام » تمثله هذه المقسمات والطلاع كلها ٠ ولا تمثله واحدة منها فقط ، بمعنى أن الباحث لا يستطيع خلال هذه الفترة نفسها أن يضع يده على تحقيق بعينه ليكون هو وحده الوليد المكتمل النمو ، الذى يستطيع أن يمارس حياته وحده ، أو أن يكون منفصلا انفصالا تاما وكاملا عن المواد الأخرى ٠

وكفى بهذه السنوات أن شهدت خروج هذا المولود الى حيز النور ، على يد كتاب « الأهرام » فى مجموعهم وفى صورة هذه المقسمات كلها ، وليس على يد كاتب واحد أو فى صورة موضوع بعينه ، ولكن كان على هذا المولود الجديد أن ينتظر اسباب النمو الأخرى التى تمده بالحياة وتتجه به الى ادوار أخرى من حياته وهذا ما حدث فعلا مما ستتحدث عنـــه الصفحات التالية باذن الله ٠

---

(١) « الأهرام » فى ٧ يوليو عام ١٩٠٩ ٠

(٢) « الأهرام » فى ٣١ أكتوبر عام ١٩١٢ ٠

الفصـــل الثانى

« الفترة الثانية : نمو التحقيق على صفحات الأهرام »

فى الاتجاه الى مرحلة الصبا

ان سمات وملامح هذا المولود الجديد الذى استقبلته « الأهرام » على صفحاتها خلال السنوات القليلة السابقة على الحرب العالمية الاولى ، وان كانت أكثر وضوحا من سمات وملامح غيره مما ولد على صفحات الجرائد الأخرى — ولا أقول المجلات — الا انها لم تكن كافية لأن ينسلخ هذا الوليد عن المواد الأخرى التى نشأ بين أحضانها — المقال والخبر — ولأن يمارس الحياة بادوارها المختلفة منفصلا عنها انفصالا كاملا · ومن هنا كانت اهمية دعمه وتقوية هذه الملامح وابرازها حتى يمكن — بعد ذلك — امداده بما يتيح له الانطلاق نحو فترة أخرى ·

أن الحاجة كانت شديدة الى أن يتجه هذا الدعم للوليد الجديد خلال اتجاهين اساسيين : اتجاه يهدف الى دعم الملامح القليلة الى اكتسبها خلال فترة التكوين وحتى تم ميلاده ، حيث يساعد ذلك على احتفاظ الوليد الجديد بها ، وتركيزها بين يديه لتصبح بعد ذلك من خصائصه المميزة التى تساعد على تحرره من قبضة المقال والأخبار المفصلة تحررا كاملا ، واتجاه يهدف الى أمداد هذه المادة الوليدة بمعالم وخصائص جديدة لابد من امدادها بها حتى تسير هذه المـــادة قدما فى سبيل النمو والتطور لتستطيع بعد ذلك أن تمارس حياتها العادية محتلة المساحة المخصصة لها من فراغ الصفحات ، معلنة عن نفسها بكل هذه الخصائص والمميزات ·

فهل كان ذلك هو ما حدث بالنسبة لهذه لهذه المادة ؟ والى أى حد يمكن أن يقال أن هذه المقدمات قد سارت فى طريقها الطبيعى نحو النمو ؟ ، والى أى حد تدخلت العوامل المختلفة للدفع بها الى الأمـــام ، أو للحيلولة دون تقدمها ؟

أن قراءة ومتابعة هذه المادة الوليدة على صفحات « **الأهرام** » خلال سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى وكذا خلال سنوات هذه الحرب ، ومن خلال النظرة الفاحصة والمدققة الى جزئياتها العديدة ، هذه كلها تشير الى عدة حقائق ، لعل فى مقدمتها تلك الحقيقة التى تقول بأن ظروف الحـــرب

العالمية الأولى كانت بالمرصاد لهذا الوليد الجديد على صفحات « الأهرام » أيضا ، كما كانت بالمرصاد له ولأكثر المواد الصحفية الأخرى على صفحات الجرائد عامة . ولكن هذه الظروف نفسها وهى تقيده بالعديد من قيودها — لم تستطع أن توقف نموه تماما ، بل الصحيح أنها أثرت فيه بتأخير نموه . أو بتعبير آخر باطالة الفترة التى قضاها فى هــــذا الطور الأول من أطوار ميلاده ، ولكنها لم تستطع أن تحول بين عدد من معالم التطور وبين التسلل الى الجسد النامى ببطء . وأن كانت فى جملتها معالم قليلة جدا .

ومن هنا ، فان أصدق وصف يدل على هذه الفترة التى تمتد منذ قيام الحرب العالمية الأولى — يوليو واغسطس ١٩١٤ — وحتى اوائل العشرينيات انها امتداد لفترة الميلاد وأن المولود الجديد ظل خــــلالها يتمسك بالمـــواد الاخرى ولا يستطيع ان ينفصل عنها تماما ، حتى تمكن من ذلك فى نهايتها واصبح من منتصف العشرينيات والتعرف عليه سهل والاشارة اليه ممكنة، دون حاجة الى جهد كبير لكى يقوم باحثبوسائله العلميه والتىهى خصائص فن التحقيق بفصله عن الفنون التحريرية الأخرى، بينما كان هناك منالأسباب ما ساعد على ذلك الوضوح .

ذلك أنه عندما كانت سحب الحرب العــــالمية الأولى تتجمع فى افاق أوربا كانت « الأهرام » توالى نشر هذه المادة الجديدة التى كانت صفحاتها قد عرفتها منذ سنوات قريبة ، وكانت موضوعاتها تتجـــــه الى الداخل والخارج مناقشة قضايا الوطن ، مقدمة للقضايا العالمية .

وقد تابعت « الأهرام » ذلك كله بنشر أحداث هذه الحرب وقصصها المختلفة ومواقعها العديدة وترجمات لأشهر القادة والمعارك التى خاضوها. وصف لساحات القتال مع بعض الرســــوم التوضيحية وتصـــوير لحالة الاضطراب فى أوربا وحتى نهاية هذه الحرب .

وبصرف النظر عن اعلان الأحكام العــــرفية فى مصر وما تبعها من وضع الرقابة على الصحف فى ٢ نوفمبر ١٩١٤ وما تبع ذلك كله من اشهار لسيف « **قانون المطبوعات** » فى وجه الصـــحف وتأثير ذلك على مادتهـــا التحريرية وعلى عدد صفحاتها ، الى حد توقف عدد كبير منها عن الصدور ، وصدور « **الأهرام** » وبعض أعمدتها بيضاء بفعل الرقابة ، ثم صدورها ست

مرات فقط كل أسبوع عام ١٩١٧ بسبب أشتداد أزمة الورق حتى وصل الأمر الى صدورها فى اربع صفحات فقط ، ثم فى صفحتين « ورقة واحدة » خلال ثورة ١٩١٩ ٠

وكرد فعل لهذه الظروف الصعبة كلها ، خلال موضوعات ما قبـــل الحرب بقليل من الوقت ، أو خلال الموضوعات التى نشرت ومعاركها تطحن احشاء بلاد العالم ـ بما فى ذلك مصر ـ لايكاد يعثر على تلك الملامح التى يمكن أن تدفع بهذه المادة التحريرية الى الأمام ، اللهم الا فى أحوال نادرة للغاية . وبالنسبة لعدد من الموضوعات الخارجية التى كانت تأتى عن طريق البرقيات ، تلك التى كانت الرقابة تجيز نشرها فى بعض الأحيان بالنسبه لهذه الصحيفة ولعدد قليل من الصحف الاخرى فى مقدمتها « المقطم » ومن بينها « الأهالى » و « البصير » احيانا ، وقد بدأت « الأهرام » خلال هـــذه السنوات ولأن « الظروف تغير الأحوال » ـ بدأت نشر هذه المادة التى تتمثل فى تجميع عدد كبير من البرقيات الخارجية المتصلة بموضوع معين ، وقيام المحرر باعادة صياغتها ووضع العناوين المختلفة لها ، ثم تقسيمها الى الرأى والرأى المخالف ، ووجهة النظر والوجهة الأخرى المعارضة لها ٠٠ وقــــد صحبها هذا الاسلوب ـ خاصة فى الموضوعات الخارجية ـ وقتا طويلا ، بعد اجراء بعض ما يشير الى وجهة نظرها ولو من طرف خفى ٠ ومن خلال ذلك برزت بعض معالم هذه المادة الجديدة ٠

كما يشار أيضا الى دعوة السلطات الانجليزية لمندوبى الصحف خاصة « الأهرام و « المقطم » الى مشاهدة معسكرات الحرب ، ثم تطور ذلك الى مرافقة القوات الانجليزية فى بعض المواقع القريبة فى شبه جزيرة بســـيناء وغيرها ٠

وعلى الرغم من ذلك ، فلا بد من القول بأن الشواهد فى مجموعها ـ وباستثناء هذا النشاط النادر ـ كانت تؤكد أن ابراز ملامح هذه المادة خلال سنوات الحرب كان شبه متوقف تقريبا ، ولا يعدو اكثر من هذه الموضوعات الخارجية واحداث الحرب من هذه الزاوية الضيقة وهى زاوية وجهة النظر الانجليزية ، وانعكاسات ذلك على مصر كما كانت الموضوعات العســكرية تقف فى المقدمة من هذه كلها تدعمهــا البرقيات والصـــور الواردة من ميدان القتال والتى لفتت الانظار بشدة الى أهمية الصورة عامة ، وصور

الحرب ومعدات ومياسين القتال خاصة وكان يمكن ان يضاف الى ذلك كله ، التطور الملموس الذى تحقق للاسلوب الصحفى خلال هذه الحرب ، متأثرا بأسلوب البرقيات التى لم يكن ينقطع سـيلها ، لولا أن الأخبار والمـادة الاخبارية هى التى افادت قبل غيرها من التطور بينما أفادت منه مادة التحقيق فى الفترة التالية ٠

كذلك فان صحيفة « الأهرام » وهى تهتم بنشر اخبار مقـدمات ثورة ١٩١٩ ثم أحداثها المختلفة ، وأيضا وهى تنشر المقالات العـديدة المؤازرة للحركة الوطنية والتى شاركت بها فى دفع الحمية الوطنية والهاب حمـاس الجماهير ، وهى تفعل ذلك كله ، لم تنس أن تواصل تقديم هذه المادة الجديدة نفسها فقدمت خلال عام ١٩١٩ عددا من التحقيقات التى تؤكد بملامحها هذا الانتماء الى فترة الميلاد نفسـها دون أن يجد عليها جديد يذكر ، اللهم الا المزيد من التفاصيل والارتباط بحدث جديد ، وهما خاصتان تعتبران امتدادا للملامح السابقة والتى تعود الى ما قبل الحرب العالمية الاولى ٠ ظهر ذلك واضحا فى هذه الطلائع التى نشرتها خلال عام ١٩١٩ والتى كان من بينها على سبيل المثال هذه الموضوعات كلها :

(كيف تدار مالية البلاد ؟ ـ أعمال مؤتمر الصلح ـ الكتابة العربية ـ وفاة محمد فريد ـ المسألة المصرية فى مجلس النواب البريطانى ـ صفحة من التاريخ : محمد على باشا ـ الغلاء واسبابه ـ المرأة الهندية ـ الرى فى السودان ـ حركة الموظفين والعمال ـ الوضع فى مصر : « مترجـم عن « التايمز » ـ مشكلة الترام فى مصر وحسـابات الشركة ـ المنشـورات السلطانية) ٠٠ وغيرها ، مع ان الفرصة كانت متاحة تماما لأن تتحول بعض هذه الطلائع الى تحقيقات أكثر اكتمالا ، بل أن فرصة القيـام بتحقيقات سياسة هامة جدا ، وتبقى للتاريخ نفسه كانت أكثر اتاحة خلال أحـداث الثورة نفسها ، ثم خلال ما أعقب هذه الثورة من أحداث ونتائج بالغـة الأهمية نشرتها الصحيفة فى أعدادها التى حملت أرقام ١٢٧٦٩ ـ ١٢٧٧٠ ـ ١٢٧٧١ ـ ١٢٧٧٢ ٠٠ الصادرة على التوالى فى ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ أبريل ١٩١٩ والتى تناولت المنشور السلطانى الذى يقضى بعدم الاسـتمرار فى المظاهرات ، ثم المنشور بتوقيع نائب جـلالة الملك ـ اللنبى ـ الذى يعلن الموافقة على سفر من يريد من المصريين ٠

بل ان سفر « الوفد المصرى » وما صحبه من أحداثقدتناولته الصحيفة ايضا بأسلوب المقالة والتى تصدرت صفحتها تحت عنوان « على الطـائر الميمون : القضية المصرية أمام مؤتمر الســلام » ونشرت تحت هذه المقالة البيان الصادر بتوقيع طلبة المدارس العالية وهو بعنوان : « سعد ومن معه فى حفظ الله ورعايته » الى جانب نشرها لعدد من البلاغات الرسمية (١) ، وفى العدد التالى تكرار لمثل هذه المقالات ، فمقالة بعنوان : « باسم الوطن يجب ان تبطل المظاهرات » ، وأخرى بعنوان : « هنيئا لك يا مصر » الى جانب كلمات أخرى كثيرة عن الوفد المصرى (٢) ٠٠ بينما كان باستطاعة محرريها كتابة تحقيقــات سياسية تتناول هذه الأحــداث كلها وتشرحها وتفسرها للقراء بالاضافة الى المقالات الملتهبة والتى كان لابد منها فى مثل هذه الأوقات كما كان يمكن عن طريق مثل هذه التحقيقــات التحايل على الرقابة بدلا من المساحات البيضاء العديدة التى تصبب الأســلوب المباشر ـ أسلوب المقال ـ فى وجودها خلال هذه الأيام بمعنى أن تتناول الصــحيفة هذه الأحداث بالأسلوبين معا ، أسلوب المقالة ، وأسلوب التحقيق ، مما كان كان يصبح فى صالحها ٠

ولكن ، من حسن حظ الفنون الصحفية عامة ، وفن التحقيق بصــفة خاصة ، ان هذه الفترة التى كاد أن يتوقف عندها نمو التحقيق ، لم تطـل كثيرا ، بل انها لم تدم بعد نهاية الحرب وعلى أثر قيــام ثورة ١٩١٩ الا لبضعة شهور ، لنجد ان بعض العلامات التى تولدت عنها هــذه الظروف نفسها ، وهى تحمل فى طياتها بعض أسباب تطور هذا الفن الوليـد ، الذى راحت طلائعه النامية تتسلل وسط هذا الحشد الهائل من المقالات ،فى صورة محاولة من الصحيفة لاستطلاع راى الجمهور فى بعض قضايا الســاعة ، من مثل « لجنة اللورد ملنر : راى الجمهور فى مهمتها»الذى نشرته الصحيفة فى حلقتين (٣) مضيفة عنصرا جديدا وهاما من عناصر تطور هذه المادة ، الى تلك الملامح التى كانت قد أوشكت على التجمد خلال الفترة السابقة ٠ حتى اذا كانت نهاية هذه الفترة نفسها ـ والتى يمكن تحديدها بعام ١٩٢٠

---

(١) العدد ١٢٧٧٥ الصادر فى ١٣ أبريل ١٩١٩ .

(٢) العدد ١٢٧٧٦ الصادر فى ١٤ أبريل ١٩١٩ ٠

(٣) نشرت الحلقة الاولى فى العدد رقم ١٢٩٤٧ الصادر فى ١٤ أكتوبر ١٩١٩ والثانية فى العدد رقم ١٢٩٦٨ الصادر فى ٦ نوفمبر من العام نفسه ٠

لأمكن ملاحظة بروز هذه المعالم كلها ، أو بمعنى آخر عبور هذا الفن الوليد الى مرحلة أخرى أكثر تقدما بدأت خلال هذا العام نفسه وكانت لها شواهد عديدة من بينها ما وضح خلال سطور هذه التحقيقـــات وغيرها ، من التى تمثل طور الطفولة بالنسبة لهذه المادة على صفحات « الأهرام » :ـ ما نشرته الصحيفة تحت عنوان رئيسى هو « أنباء سوريا » وعنوانين فرعيين هما : ماذا تم فى دير الزور ؟ القتال فى بعلبك وتل كلخ كتبت تحتهما عبـــارة : تفاصيل هامة ٠٠ (١) ٠٠

ورغم أن النظرة السريعة الى هذه المادة قد تصورها على أنها مجـرد خبر عادى ، الا أن وضعها تحت مجهر الدراســـة العـــلمية من زاوية فن التحرير وفى ضوء العوامل السابقة يوضح تماما أنها تمثل طور٠ طفولة التحقيق خير تمثيل ٠٠ فبعد ان يقدم « مكاتب الأهرام » الاخبار الجـــديدة وتفاصيلها يقوم بشرح بسيط لمدلولاتها وتفسير لبعض ما يعتقد غموضــه وكذابمحاولة اولية غير مكتملة للادلاء برايه ومن هنـــا فانه يمس أو يقف على حافة هذه الخصائص التى هى من صميم التحقيق الصـــــحفى ٠ وبعض شواهد ذلك عندما يقول : (ولم يكن عبثا ما قالته البرقيات من أن جيشـــا عربيا يحتشد فى تلك الأنحاء ـ فقد جاءتنى اليوم أنباء وثيقة ـ أطلعت على جلية الأمر وايقنت أن تلك الحركة ٠٠٠٠ ـ والآن أقول أن لى فى هذه البلاد معرفة اكتسبتها أثناء أسفارى وكنت قد نشرت منها قسما فى بعض صحف دمشق ٠٠٠ ـ والآن اضيف الى ما تحققته من الأخبار والحوادث التى تمت هناك ـ أما المصير الذى صارت اليه تل كلخ وأطرافها فانه يتضح مما يلى: وردت برقية من حمص بتاريخ ١ كانون الثانى وهذا نصها) ٠٠ فهل يعتبر ذلك كله من باب التفاصيل المتصلة بهذا الخبر ؟ الواقع انه الى التحقيق الصحفى أقرب ، بصرف النظر عن استخدام أو عدم استخدام كلمة«تحقيق» مع أنه قد أقترب فعلا من مدلولها عندما قال « والآن أضيف الى ما تحققته من الأخبار والحوادث » وكان يستطيع أن يقول ٠ الى ما سمعته مثلا لولا أن الطابع الغالب على مهمته نفسها كان هو طابع المحقق ٠

(١) « الأهرام » العدد رقم ١٣٠٢١ الصادر فى ٩ يناير عام ١٩٢٠ الصـــــفحة الاولى ٠

ـ وفى عدد آخر وتحت عنوان ثابت هو : **الأسبوع التجارى** ، وعنوان الموضوع نفسه هو : **تفاصيل أزمة البورصة** ٠ نجد تطورا جديدا يتمثل فى المزيد من الاهتمام بعدة أشياء **أولها** : الحالية ، حيث يرتبط الموضوع بخبر جديد وحالى يشير لحديث الأوساط المالية والاقتصادية ، **وثانيها** : هـــذه النوعية الجديدة التى بدأت التحقيق الصحفى وهو بعد فى دور طفولته بطرق أبوابها وهى مما يقترب بها من التحقيقات الخاصة ومجال تخصصها هو (الاقتصاد) ، بحيث يصح اعتباره فى مقدمة التحقيقات الاقتصادية التى نشرتها الصحيفة بعد أن طال نشرها للمقالات الاقتصادية ، وأما الصـــفة الأخيرة التى تحققت لهذه المادة فهى نوعية العناوين المختلفة التى بدأت تدل على حس صحفى فنى تحريرى فى كتابتها وكان من بينهـــا : (اســـباب الأزمة ـ من المســـئول ـ موقف البائعين ـ الزبائن والســـماسرة ٠٠ الخ) وصحيح أن سطور الصحيفة قد عرفت استخدام أسلوب العناوين الفرعية وعناوين الفقرات منذ أعدادها الأولى،ولكن عناوين هذه المادة كانت أكثر دلالة وتعكس حالة فنية أكثر تقدما من زاوية تحريرها ٠ وقد عادت هذه المعالم الجديدة كلها الى البروز مرة أخرى فى تحقيقات عديدة كان من بينهـــا التحقيق الآخر الذى يمكن اعتباره أيضا من بين هذه التحقيقات المتخصصة والذى كتبه طبيب (١) على أنه مقالة من المقالات بينما غلب عليـــه طابع التحقيق ، وأعنى بذلك كله المادة التى نشرت تحت عنوان **«الصحة العمومية فى مصر»** كما يقترب منه التحقيق الذى نشرته الصحيفة مترجما عن جريدة « الديلى ميل » تحت عنوان : « نهضة الصين الكبرى ـ الامبراطور الصغير السجين » (٢) ، وكذا التحقيق الذى نشر تحت عنوان : « أسعار الأقطان ثابتة لا تسير الى الأمام » (٣) والذى كتبه « الفريد شماس » ٠

ـ ولا يمكننا أن نترك هذه المعالم كلها الى البحث وراء غيرها ممـــا ينتقل بالتحقيق من حالة الى حالة دون الاشارة الى مادة أخـــرى تجمعت

---

(١) « الأهرام » العدد رقم ١٣١٥٣ الصادر فى ١٥ يونيو ١٩٢٠ والكاتب هو الدكتور « دلاور سليمان » ٠

(٢) « الأهرام » العدد رقم ١٣١٣٥ الصادر فى ٢٥ مايو سنة ١٩٢٠ : الصفحة الاولى ٠

(٣) « الأهرام » العدد رقم ١٣٢١٠ الصادر فى ٤ سبتمبر عام ١٩٢٠ : الصفحة الاولى ٠

فيها أكثر هذه الخصائص التى أرتبطت بالفترة نفسها ارتباطا وثيقا ومنها جدة الموضوعات ومحاولات الشرح والتفسير والحصول على الآراء وتقسيم الموضوع الى فقرات لكل منها عنوانها وهى ما نشرته الصحيفة فى عددها رقم : ١٣٢٥٢ الصادر فى ٣ أكتوبر ١٩٢٠ تحت عنوان رئيسى هو : « **هل نحن فى عالم جديد ؟** » وعنـــوان فرعى هو « **آراء الباحثين والمحللين فى نتائج الحرب الأولى** » ٠٠ وقد أستمر نشر هذه المادة خلال اليومين التاليين أيضا (١) ـ ١٤ ، ١٥ أكتوبر ـ وأن كان ما يؤخذ عليها هو أن الصحيفة لم تذكر رأيها الخاص أو رأى المحرر الذى قام بأعدادها ، ولكن كفى بها ذلك، خلال هذه المرحلة نفسها كانت هذه المواد جميعها مما يعتبر ممثلا لهـــذه الفترة ، وأما وجوه النقص المختلفة ، فقد جاءت من طبيعة المرحلة نفســها بمعنى أن التحقيق المثالى فى هذه الفترة وحتى بعد ذلك بكثير كان مطلبا عزيز المنال ، وتفصل بينه وبين الواقع مسافات بعيدة ٠

وحتى هذه المعالم والخصائص نفسها ، فقد كانت فى حاجة الى أكثر من دعم يثبت قوائمها وأركانها ويزيد من رسوخها ، حتى يمكنها الانتقال بهذه المادة الى طور آخر من أطوار نموها ٠٠

وكان ذلك هو ما حدث بالفعل خلال عام ١٩٢٠ والسنوات التالية له، حيث تركز النشاط على مزيد من دعم وابراز هذه الخصائص كلها ، باستثناء عدد من التطورات الأخرى القليلة والعادية أيضا ، التى راحت تؤكد النمو العادى لهذا الفن دون أن يحدث ذلك الشىء الخطير الذى ينقله فـــورا الى طور آخر ، وعموما فقد كانت ابرز هـــــذه العوامل التى صـــاحبت هذه التطورات ـ بالاضافة الى تأصيل العوامل السابقة ـ هى :

ـ بداية اهتمام آخر بأنواع مختلفة من هذه المـــادة فى مقدمتهـــا **التحقيقات المسلسلة** خاصة التى تتناول موضوعات خارجية مثل الحرب بين اليونان والأتراك وحوادث الهند وازدياد الحركة الثورية فيها وعدد آخـــر من العلاقات الدولية مثل المسألة التركية ـ بين الأتراك والبولشفيك وأوربا ـ ومثل الحالة فى ايران ومسألة التعويضات الألمانية والحالـة بين بريطانيا والحبشة ٠٠ وصحيح أن الصحيفة كانت تبدى بعض الاهتمام بمثل هــذه

---

(١) « الأهرام » الاعداد أرقام ١٣٢٥٢ ، ١٣٢٥٣ ، ١٣٢٥٤ الصادرة على التوالى فى ١٣ ، ١٤ ، ١٥ أكتوبر عام ١٩٢٠ ٠

الموضوعات ، ولكن الجديد هنا هو تنوع موضوعاتها وخروجها الى آفاق رحبة وبعيدة ، بالاضافة الى كثرة نشر مثل هذه الموضوعات التى جـــاء أغلبها فى حلقات خلال هذه السنوات الخمس كلها ٠

ـــ ولقد تبع ذلك نوع من الاهتمام الجـديد ليس بالدراســات التاريخية هذه المرة وانما ببعض جوانب الأهمية المتصلة بهذه الدراسات ، وعلى وجه الخصوص بالحصول على الوثائق السياسية الهــامة ونشرها والتعليق عليها بعد أن تكون الصحيفة قد مهدت لذلك بتناول الحدث الهام الذى يرتبط بهذه الوثيقة أو تلك تناولا يتخذ من التحقيق الصحفى اسـلوب نشر ، ويبدو أن الصحيفة قد فطنت الى أهمية هذه الوثائق من وجهة نظـر حاليتها وزاوية التاريخ معا ومثال ذلك ما حفل به تحقيقها الذى نشرته فى عددها رقم ١٣٥٩٨ الصادر فى ٢٥ نوفمبر عام ١٩٢١ تحت عنوان : « هل عقدت انجلترا مع فريد باشا اتفاقا سريا يجعل تركيـا كمصر والخليفـــة كالخديوى ويضمن لانجلترا السيطرة على العالم الاسلامى ؟ » وكذلك ما نشرته فى عددها رقم ١٣٦٠٦ الصادر فى ٤ ديسمبر من نفس العام تحت عنوان : « الوثائق الرسمية للمفاوضات بين الوفد المصرى الرسمى والوزارة الانكليزية » (١) ، وذلك كانعكاس لاهتماماتها السياسية التى سيطرت على مادتها كلها حتى بلغ بها الشطط أحيانا مما تسبب فى قرار مجلس الوزراء بتوقفها عن الصدور فى ١٥ أغسطس ١٩٢٢ وان كانت فترة التوقف لم تطل لأكثر من ثلاثة أيام ٠

ـــ ويمكن أن يضاف الى هذا الاهتمام بالمواد الجـديدة اهتمامها بالرحلات الداخلية التى كان يقوم بها بعض الهواة مثــــل الأمير « عمر طوسون » والأمير « كمال الدين حسين » والرحالة « أحمد حسنين » وبعض الآخرين ، وبالمثل اهتمامها بطرح الأفكار الجديدة على قرائها على طريقة « الاستفتاء » مثل الاستفتاء الخاص بالبوليس النســوى فى مصر الذى طرحته على قرائها فى أكثر من عدد من أعدادها الصادرة خلال أيام ١٩ ـ ٢١ ـ ٢٦ فبراير عام ١٩٢٥ وبذلك تكون التطورات الجديدة قد تركزت فى

---

(١) نشرت هذه الوثائق فى العدد الخاص الذى أصدرته الصحيفة ، وقد شملت بعض الوثائق التى أعادت الصحف المصرية نشرها بعد أن افرجت عنها وزارة الخارجية البريطانية بعد مرور ٥٠ سنة على ايداعها ، وذلك خلال أعوام ٦٩ ـ ٧٠ ـ ١٩٧١ ٠

دذه الآفاق العديدة التى راحت موضوعـــات التحقيقات تطرق أبوابهـــا ، بالاضافة الى بعض أنواع التحقيقات الأخرى التى امتـــد اليها نشـــاط محرريها •

غير أنه من الملاحظ أن بعض العناصر الجديدة الأخـــرى قد بدأت تسللها الى هذه المادة منذ عام ١٩٢٦ ، كما بدأت اتجاهات أخرى نحو المزيد من دعم العناصر السابقة مجتمعة مما كان له آثاره العديدة على سرعة نمو هذا الطفل واشتداد ساعده حتى رأيناه ، بعد أن توافرت له هذه الخصائص يبدأ انطلاقة مسرعة . لقد تطورت مادة التحقيق الصحفى خلال الســـنوات التالية لعام ١٩٢٥ مجتازة دور الطفولة نحو دور الصبا مما يتطلب منا وقفة طويلة عند شواهد هذه التطورات كلها ، كما ظهرت على صفحات « الأهرام » نفسها •

(أ) موضوعات نشرت عام ١٩٢٦ : (١)

ما يكاد يبدأ عام ١٩٢٦ حتى تطالعنا « الأهرام » بعدد من هـــذه الموضوعات تتمثل فيها معالم التطور ونتخير منها ما نشرته تحت عنوان : « **حفلة افتتاح خزان سنار** » والتى كتب مادتها « **محمد حسين هيكل** » الذى اختير ممثلا عن الصحافة المصرية فى هذا الحفل ، وصحيح أن الطـــابع الذى كان غالبا عليه هو الطابع الرسمى . ولكن موهبة الكاتب قـد مكنته هنا من تحويلها الى مادة صحفية ، كما تجلى فى وصفه للطريق والقطـار وخط السكك الحديدية وكذلك فى العناوين الفرعية وعناوين الفقرات والمعلومات والآراء ، أسلوب الصحفى لا الأديب . مما يجعل من هذه المادة تمثل هذه الطائفة من التحقيقات التى كانت تعبـــر الجسر الممتد بين دور الطفولة والأدوار الأخر •• ومن تلك هذه الكتابات وغيرها :

(ولعل الخط العتيق ما بين الأقصر وأسوان هو أسوأ خطوط ســـكة

---

(١) بركز هنا على أهم معالم التطور فقط ، وعلى ما كان يضاف منها الى المادة التى نشرت خلال السنوات التالية وأهم الملاحظات المتصلة بهذا المجـــال دون تقديم جميع الأمثلة وذلك توفيرا للوقت والجهد وطالما كانت هذه الامثلة تخلو من الجديد الذى يعتبر من معالم التطور •

الحديد وأسوأ أثرا على سمعة البلاد من جهة مواصلاتها من مجرد قيـــــام هؤلاء الحراس على جانبي الطريق ، فان هذا الخط لا يقف الفساد فيه على سوء عرباته ، بل وهو يثير حول المسافر عليه من الغبار ما لا مثيل له في اى خط آخر . ولا في خط مصر والمنصورة عن طريق بلبيس ، وهو لسوء نظامه غير محتمل في الصيف بحال — من أجل ذلك كله فكرت ادارة السكك الحديدية في مد الخط الواسع من الأقصر الى أسوان ، وكان مقررا للانتهاء من هذا العمل سبع سنوات ثم نزلت الى ثلاث ثم أصبح منظورا آن يتم هذا الامتداد في اواخر هذا العام ويفتتح الخط في أوائل ســـنة ١٩٢٧ — يقع طريق الاقصر — أسوان في مضيق بين سلسلتى تلال ليبيا والعرب ويسير القطار شرق النيل في سفح سلسلة تلال العرب وتفصله عن سلسلة ليبيا في بعض الأماكن مزارع ضئيلة تتسع أو تضيق على ما تريد التلال المحيطة بها — وبالخزان فتحات سفلى عددها ثمانون عرض كل منها متران وارتفاعها ثمانية ونصف وفتحات عليا عددها ٧٢ عرض كل منها ثلاثة أمتار وارتفاعها متران وشرق النهر وغربه فتحات عليا أخرى .. الخ) .. (١) .

ويستمر « محمد حسين هيكل » في تحرير هذه المادة التي تجعـــل القارىء — وربما الباحث ايضا — يقف مبهوتا يتساءل ، هل كاتب هـــذه المادة هو ذلك الرجل الذى تعتبر مؤلفاته من معالم أدبنا العربي الحديث ؟ ولكن الرجل كان يعلم تماما انه يكتب مادة صحفية وليست مادة أدبية ، مادة تمثل هذه الفترة من حياة التحقيق الصحفى على صفحات « الأهرام »

كذلك فقد نشرت الصحيفة بعض المواد المشابهة ومن بينها — مما نشر خلال هذا العام نفسه ١٩٢٦ : ما جاء تحت عنوان « ملك الحجاز الجـديد وسلطان نجد : كيف بويع في مكة وجميع الحجاز ، ضمنته قصة البيعـــة ووصف الحفل الذى أقيم لهذا الغرض نقلا عن صحيفة « أم القرى » (٢) .

كما لا يمكن لمثل هذه الدراسة أن تتجاهل حملة الصـــــحيفة على موضوع « البغاء » وكانت قد نشرت في أكثر من عدد ، ولكن الصحيفة راحت

---

(١) « الأهرام » العدد رقم ١٤٨٩٥ الصادر في ٢٢ يناير عام ١٩٢٦ : الصفحة الخامسة .

(٢) « الأهرام » العدد رقم ١٤٨٩٧ الصادر في ٢٥ يناير عام ١٩٢٦ .

تقسمها الى جزئيات صغيرة احيانا والى حلقات كاملة فى أحيان أخرى وفقا لما يتوافر لها من المعلومات والآراء ومن أقوى هذه الحلقات تلك التى نشرتها فى عددها رقم ١٥٠٨٠ الصادر فى أول سبتمبر من نفس العـــام ، والتى حملت آراء عدد من الوزراء بالاضافة الى بعض الوقائع التى قدمتها تحت عناوين لفقراتها هى : « مذابح الأعراض ، رقص ربات الخدور فى كازينو مدان ستيفانو ، فندق للبغاء بقنطرة الدكة » ، وقد كان يقود هـــذه الحملة ويقدم تعليقه على الآراء التى تجمعت « الشيخ محمود أبو العيون » ، ولكن الملاحظة الأخيرة على هذه الحملة الناجحة فنيا أنها لم تتخـــذ اســـلوب التحقيق الصحفى وحده فى جميع حلقاتها ، وانما اتخذت أيضا وفى حلقات كثيرة أسلوب المقالة ، وهذا فى حد ذاته بشكل علامة هامة على طريق نمو التحقيق الذى لم تكن فكرته قد استقرت تماما بعد فى اذهان جميع القراء ، خاصة فى مثل هذه الفترة ، بل كانت المقالة تتقدمه فى محـــاربة الأدواء الاجتماعية ومناقشة المسائل السياسية ولا يمكننا أن نترك ما نشر خـــلال **العـــام نفسه دون وقفة مشـــابهة عند سلسلة من التحقيقات لا يقتصر دورها على هذه الفترة وحدها ، وانما يمتد الى حد اعتبارها من علامات الطريق الذى اجتازته هذه المادة بالنسبة للصحف المصرية عامة وصحيفة « الأهرام » خاصة ، وأعنى بها هذه السلسلة التى تابعت الصحيفة نشرها وقام بتحريرها « محمود ابو الفتح » وكان من أبرز معالمها المميزة : (١) ٠**

— استخدامها لتعبير « **تحقيق** » بالمدلول الصـــحفى له لأول مرة وذلك فى العنوان الرئيسى وكان هو : « **تحقيق فى ازمة القطن** » بينما اشار العنوانان الفرعيان أيضا الى طبيعة هذه المادة والى نوعيتهـــا وكانا : « ما يقوله المنتجون والموردون والمصدرون — رأى ميناء البصـل فى القطن وقانون منع الخلط » ٠

— ارتباطها الوثيق بحدث حالى وهام ويتصل بموضـــوع القطن الذى كان فى هـــذه الأوقات — وما يزال — عماد ثروة البـــلاد ودعامتها الاقتصادية الأولى ومن هنا كانت الموضوعات المتصلة بأســـعاره وأسواقه

---

(١) « الأهرام » الاعـــداد أرقام : ١٥١١٧ ، ١٥١١٨ ، ١٥١١٩ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ الصادرة على التوالى فى ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ اكتوبر ١٩٣٦ ٠ الصفحة الخامسة ٠

تمثل أكثر الموضوعات أهمية وجـذبا لأنظـار الجميع من أول ملك مصر ورئيس وزرائها وحتى الفلاح المصرى والى رجال البورصـة والسماسرة ومندوبى الدول والشركات الكبرى · ومعنى ذلك كله أن اختيار الموضوع كان اختيارا موفقا للغاية ، أو بتعبير أكثر اقترابا من فن التحقيق ـ لقد كانت الفكرة ناجحة وجديدة ومناسبة وتنم عن موهبة كبيرة فى هـذا المجـال ·

ـــ وقد حملت سطور هذا التحقيق وبهذا الشكل من الوضوح الذى يظهر لأول مرة أيضا على صفحات « الأهرام » أكثر من مقدمة : الأولى هى من نوع المبرزة لفكرة التحقيق والثانية هى المقدمة المختصرة التى اختصرت المجهودات التى قام بها المحرر كلها والهدف منها ، وقد جاء فى المقـدمة الأولى قول المحرر :

(لم يكن فى استطاعتى أن أغادر الاسكندرية دون أن أقوم ببحث أهم أزمة تهز أعماق هذه البلاد هزا عنيفا ، أزمة تهدد البلاد بضائقة مالية كبرى أزمة أنشبت أظفارها فى كل مصرى حتى أدمى ويخشى أن يظل يدمى حتى يتلاشى لونه ··) ·

كما جاء فى المقدمة الثانية قوله (لم يكن فى اسـتطاعتى أن أغادر الاسكندرية دون أن أقوم بتحقيق فى شأن هذه الأزمة وفى طريقة علاجهـا سواء فى ذلك العلاج المعجل ، العلاج السريع لانقاذ الناس من ضائقة تكاد تودى بجهودهم وأموالهم ولا تبقى على الحرث والنسل ··) الى أن يقول : (وقد توخيت أن يتناول تحقيقى كل من اسـتطعت مقابلتهم من المنتجين ومن كبار التجار الموردين والمصدرين ، وأن يتناول البحث القوانين التى سـنت والتى تسن لصيانة القطن) · وبعد أن ألمح الى هذه القوانين عاد يقول : « واذا كان تحقيقى موجزا فان ذلك يرجع الى ضيق الوقت الذى لدى ، على أنى استثمرت كل دقيقة منه فى أداء مهمتى الشـاقة ، ولم يقع تحت نظرى أحد ممن يقام لرأيهم وزن فى هذا الموضوع دون أن اسعى اليه لاستطلاع رأيه ، ولهذا قطعت الاسكندرية فى يومين اثنين مرات من سان ستيفانو الى ميناء البصل وما بينهما أدق كل باب ··· الخ)·

ـــ وقد كان المظهر السائد على حلقات هذه السلسلة هو أعطـاء

الفرصة لجميع هذه الاطراف لتناول أسباب الأزمة وطرق علاجها تنـــاولا كاملا . يدل على ذلك المساحات الكبيرة التى خصصت لكل صاحب رأى . وأهم من ذلك الحيدة التامةالتى أبداها المحرر فى مرحلة جمع المعلومات والآراء ودليل ذلك ـ على سبيل المثال ـ اعطاء الفرصة لرئيس النقـــابة الزراعيه العامة (ولأن هذه النقابة برغم ما وجه اليها من نقد قد يكون صحيحا وقد يكون غير صحيح بذلت بذلك جهدا لا ينكر فى سبيل القطن وتحسين اسعار القطن) ..

ـــ ويقف فى جانب هذه السلسلة ايضا بوصفها علامة من علامات طريق تطور هذه المادة ، ذلك التقسيم الذى لجا اليه المحرر وتجميع اراء كل طائفة فى حلقة خاصة ، ثم تقسيم هذه الحلقة الى فقرات تحمل كل فقرة منها عنوانا يدل عليها وكذا الربط بين الفقرات برباط يدل على مهارة وحذق فى التصرف . بالاضافة الى الأسلوب الصحفى الذى كان طابعا سيطر على جميع هذه الحلقات ، وكذا الاشارة الى حلقة الغد .

ـــ واذا كان هناك من نقد يمكن توجيهه الى هذه المادة ـ **فى ضوء ظروف الفترة نفسها** ـ فهو حاجتها ولو الى مجرد صورة واحدة تصاحب كل حلقة لواحد ممن قدم المحرر آراءهم أو للفلاح والقطن أو لميناء البصل لا سيما وأنها كانت قد عرفت هذا اللون المصور .

وذلك بالاضافة الى أطالة المحرر فى وصف خطوات ومراحل تنفيذ هذا التحقيق وما صادفه خلالها من مشقة . وإن كانت هذه الاطالة نفسـها من زاوية أخرى قد قدمت ـ وربما لأول مرة فى تاريخ الصحافة ـ تصـــورا دقيقا للاسس التى يقوم عليها التحقيق الصحفى وخصائص هـذه المادة . وهى بعد فى أطوار نموها الأولى . كما يضاف الى ذلك تلك الاشـــارة الخادعة التى جاءت فى نهاية الحلقة الثالثة : العدد ١٥١١٩ الصـادر فى ١٥ أكتوبر والتى تحيل القراء الى عدد الغد بينما لا تظهر الحلقة فى هـــذا العدد وانما فى العدد الذى يليه ، كما أن الحلقة الاخيرة كانت هى الحلقة رقم ٥ وليست رقم ٤ كما هو منشور جوارها . وهى المنشورة فى العدد رقم ١٥١٢٣ الصادر فى ١٩ اكتوبر والتى أنهى بها المحرر هذه السلسلة قائلا فى مقدمتها :

(رأيت قبل أن أغادر سوق ميناء البصل أن أستأنس بآراء بعض المشتغلين بفحص القطن يوميا من الخبراء الذين يعملون لحساب البيوتات الكبيرة وبعض التجار الوطنيين الذين يعملون لحساب أنفسهم) ٠٠

وتكفى هذه المعالم كلها ـ قديمة وجديدة ـ لتدل على مدى التطور الذى كانت تحرزه المادة خلال هذه السنوات ، وحدوده أيضا ، فى ضوء ظروف الفترة نفسها ، أما اذا حاول الباحث أن ينظر اليها من زاوية خصائص تحقيق اليوم وما لا بد من توافره ، لكان ذلك فوق طاقة الصحف نفسها . وفوق طاقة المجتهدين من محرريها من أمثال « محمود أبو الفتح » وغيره ممن سيأتى ذكرهم . ولكانت النظرة غير عادلة على الاطلاق ٠٠ فقد كان لا بد من مرور فترة أخرى حتى يمكن استكمال جوانب النقص والتى كان من بينها على سبيل المثال : النزول الى القرى والتعرف على آراء الفلاحين ، قصة الأزمة منذ البداية ، الأزمات المشابهة التى مر بها القطن المصرى ـ الصور العديدة فى المواقع المتصلة بالموضوع ـ صور الشخصيات ـ رأى وزير الزراعة ووزراء الزراعة السابقين ـ مهارة أكثر فى تحرير العناوين بأنواعها ـ اهتمام بمقدمات الحلقات التالية للحلقة الأولى وغيرها ، ٠٠ وغيرها مما استكملته هذه المادة خلال المراحل القادمة ٠٠

(ب) موضوعات نشرت عام ١٩٢٧ (١) :

وقد تابعت الصحيفة فى عام ١٩٢٧ نشر العديد من التحقيقات الصحفية التى مدت أذرعها الى مختلف ألوان النشاط المصرى بالاضافة الى الموضوعات الخارجية وقد احتفظت هذه الموضوعات بالخصائص السابقة فى مجموعها باستثناء عدد من الفروق لعل فى مقدمتها عودة الاهتمام بنوعيات جديدة لم تهتم بها الصحيفة خلال الأعوام السابقة ، بينما كانت قد أبدت بطلائعها بعض الاهتمام خلال فترتى التكوين والميلاد ، وأعنى بها تحقيقات « دراسة الشخصية » ، وكذا التحقيقات التى تتناول القضايا

---

(١) يكتفى الباحث بأهم الملاحظات ورصد ملامح التغيير توفيرا للوقت والجهد

والحوادث الهامة ، ومثال ذلك ما نشرته متناولة حياة « اسـماعيل أباظة باشا » الذى كان قد توفى فى اليوم السابق وقد قدمت الصحيفة لهذه المـادة بقولها : (على ذكرى أباظة باشا - ختام حياته السياسية بختـام عهدى الخديوى والخديوية - صفحة مطوية) وبعد هذه العناوين كتبت الصحيفة تقول : (قلنا فى الكلمة التى كتبناها عن المرحوم المغفور له اسماعيل باشا أباظة أن ختام حياته السياسية كان بختام عهد الخديوى والخديوية . ويهم المصريين كما يهم التاريخ تبيان الحوادث الخطيرة التى وقعت فى سـنة ١٩١٤ ، وخصوصا ما وقع منها فى الآستانة قبل الحرب فنحن نعرض فى هذه الكلمة ما استجمعناه فيها من أوثق المصادر العارفة ومن الذين كانت لهم يد فى تصريفها وهى لم تدون حتى الآن ولم تنشر ولم يعرف الجمهور من حقائقها الكثير ولا القليل لأنها جاءت قبل الحرب ومعها الحرب كممت الألسن والأقلام (١) .. وقد ذكرت هذه المقدمة لأنها تقـدم الدليل على استمرار العناية بالتحقيق الصحفى الذى تمثله هنا المادة السابقة كذلك فان من أمثلة المادة الثانية التى أهتمت بها الصـحيفة خلال هـذا العام وهى الحوادث والقضايا ، ما نشرته تحت عنوان رئيسى هو :

« **جريمتان فظيعتان فى القاهرة** » وعنوانين فرعيين هما : « مقتـل الجوهريين - تفاصيل وافية جـديدة » والتحقيق يحتل الأعمـدة الرابع والخامس والسادس وهو مقسم الى فقرات تعلوها العناوين التالية الدالة على مادتها تلك التى تجعل منها تحقيقا صحفيا وليست مجرد قصة اخبارية أو تقرير عن الحادث ، كانت هذه العناوين هى : (ما ضبط مع الجانى - ما يقوله الجانى - من هو الجانى ؟ سير التحقيق - هل للمتهم شركاء ؟ - المصابون فى الحادث - مكافأة البوليس الملكى - بلاغ ادارة الأمن العام). واذا كانت عودة الصحيفة الى الاهتمام بمثل هذه الموضوعات تعتبر مجرد استنتاج وليس تسجيلا لحالة من حالات التطور ، فقد كان التطور الحقيقى الذى حدث خلال هذا العام هو الحرص على أن تصاحب هذه المادة بعض الصور المتنوعة ، وهى صور للاشخاص والأحداث معا ، كما أضيفت اليهـا وبكثرة ظاهرة مادة أخرى لم تشهدها الصفحات منذ أيام الحرب العالميـة الأولى وهى الخرائط والرسوم التوضيحية ، ومعنى ذلك أن استخدام الصورة

---

(١) « الأهرام » العدد رقم ١٥٢٠٨ الصادر فى ٢٦ يناير ١٩٢٧ .

المصاحبة للتحقيق استخداما فعليا يعود الى عام ١٩٢٧ ، بينما كانت الصور القليلة المستخدمة حتى العام السابق من نوع الصور المصاحبة للمادة الاخبارية فى أغلب الأحوال • كما يضاف الى ذلك كله بداية معرفة الاتجاهات المتصلة على وجه الخصوص بتحرير الصورة أو كتابة التعليق عليها •• وهى اتجاهات لم تظهر بنفس المستوى قبل هذه الفترة بالذات •

ويمكن أن يضاف الى هذه المعالم النامية ، دفعة أخرى نحو مزيد من الاستخدام للاسلوب الصحفى الى حد يفوق الطريقة التى استخدم بها خلال الفترات السابقة وقد أتضح ذلك من قراءة لعدد كبير من التحقيقات ، كانت المسافة تتسع باستمرار بين أسلوبها وبين أسلوب المقالات من جهة وأسلوب هذه المادة نفسها خلال الفترات السابقة من جهة أخرى •

ولكننا فى الجانب المقابل وجدنا الصحيفة وهى تقلل من استخدامها لبعض الأساليب التى كانت تمثل بعض عناصر التقدم وعلى وجه الخصوص قلة استخدامها لطريقة تقسيم المعلومات والحقائق والآراء ـ مادة التحقيق كلها ـ الى فقرات تدل كل منها على موقف من المواقف أو اتجاه من الاتجاهات ، أو نوعية معينة من هذه المادة وهو التقسيم الذى كان يعتبر من معالم الفترة ومن العناصر التى كانت تتجه بالتحقيق نحو أحراز بناء وشكل يختلفان عن بناء وشكل المقالة •

وقريب من ذلك ما وجدناه أيضا من ندرة استخدام الصحيفة لكلمة تحقيق مرة أخرى خلال هذا العام ، حتى بالنسبة للمحرر الذى سبق له استخدامها ، فقد رأيناه يكتب العديد من المواد خاصة تلك السلسلة التى بدأت بنشرها تحت عنوان : «**للحقيقة والتاريخ**» (١) رغم أن مقدمة السلسلة نفسها قد حملت هذا التعبير عندما جاء فيها قولها : (فى سبيل الحقيقة والتاريخ افسحنا صدر الأهرام لتحقيق تلك الحلقة الغامضة فى تاريخ مصر الحديث ، وهى حلقة عزل صاحب السمو عباس الثانى وانتقال الملك الى

---

(١) « الأهرام » العدد رقم ١٥٢٤٧ الصادر فى ١٢ مارس ١٩٢٧ : الصفحة الثالثة •

عمه المغفور له السلطان حسين كامل وما احاط بذلك من ظروف ، وما سبقه من مفاوضات لم يعرف عنها الا القليل (١) » ٠

وقد تجلت هذه المقدمات والملاحظات كلها ـ الموضوعات الجـــديدة والدعم بالصور والخرائط والأسلوب الصحفى وقلة استخدام بناء يقوم على التنظيم والتقسيم الى فقرات وقلة استخدام عناوين الفقرات وكلمة « تحقيق» ـ فى هذا التحقيق الحالى الذى نشرته الصحيفة والذى كان عنوانه « **الكشف عن سور صلاح الدين وآثار مدينة الفسطاط** » (٢) واحتـــل حوالى اربعة أعمدة وقد جاء فى مادته قول الصحيفة :

(تشتغل دار الآثار العربية الآن بالكشف عن سور صلاح الدين وهو من اهم الأعمال الحربية والمبانى التى شيدت فى عصر هذا السلطان ، فانه لما قبض على زمام الأمور فى مصر أراد أن يسور الفسطاط والقاهرة بسور واحد ـ ومع كثرة من كتبوا عن هذا السور ووصفوه قديما وحـــديثا فان الخطأ متفش فى معظم ما كتب عنه ـ وكان للمرحوم على بهجت بك اليـــد الطولى فى الاهتمام بالكشف عن السور فكشف منه نحو ٥٠٠ متر ثم وجه الأستاذ المسيو فييت مدير دار الآثار النظر الى استئناف البحث والتنقيب)٠٠

وتستمر هذه الصحيفة فى تقديم وصفها لعمليات البحث وأهم نتائجه وبعض العاملين به من مصريين وأجانب الى غير ذلك كله فى أسلوب صحفى يقترب كثيراً من أسلوب الصحافة اليوم كما صحب الموضوع نفسه صورتان احداهما لجزء من السور المكتشف والأخرى لبعض منازل مدينة الفسطاط القديمة ، وكذلك صورتان شخصيتان الأولى صورة « مسيو فييت » مدير دار الآثار المصرية ، والثانية تجمع بين شخصيتين مصريتين ممن يتصـــلون بموضوع التحقيق عن قرب وقد كتبت الصحيفة اسم كل منهما مع بعض المعلومات الهامة التى تعرفهما بالقارىء :

---

(١) تناولت فى نهاية الحديث عن هذه السنوات ظاهرة ندرة استخدام تعبير « تحقيق » ٠

(٢) « الاهرام » العدد رقم ١٥٤٨٤ الصادر فى ١٩ ديسمبر ١٩٢٧ : الصفحة الأولى ٠

الى اليمين الأستاذ حسين راشد أمين متحف دار الآثار التابعة لمتحف اللوفر بباريس وقد تفرغ لدراسة الآثار العربية فادرك اسرارها والى اليسار الأستاذ حسن الهوارى الأمين المساعد لمتحف دار الآثار العربيه وقد درس الفن فى مصر وله دليل بديع للمتحف ورسالة وضعها عن آثار الفسطاط وهو ممن امتازوا بمعارفهم وأخلاقهم ·· وهو ما يمثل الاتجاه الجديد فى تحرير الصورة بالاضافة الى الخريطة الهامة التى تبين موقع الفسطاط من القاهرة وتحدد سور صلاح الدين والتى جاءت تحت العنوان الرئيسى مباشرة وكان طولها ١٩ سم وعرضها ١٣ سم ·

(جـ) موضوعات نشرت عام ١٩٢٨ :

كانت أهم موضوعات التحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحيفة خلال عام ١٩٢٨ هى :

(تعليم الطيران ـ القاهرة قرية ضخمة فقط ـ التائهون فى الصحراء: العثور عليهم أحياء ـ مسألة ترام الرمل ـ الاحتفال بعيد الجلوس الملكي ـ الرحلة الملكية الى الصحراء الغربية وسيوه ـ أجتياز الصحراء الافريقية سيرا على الأقدام ـ الأهرام فى طرابلس وتونس والجزائر ـ ولى عهد ايطاليا فى مصر ـ المولد الأحمدى الكبير ـ حفلة المصارعة الأولى بالقاهرة ـ الحالة الحاضرة فى سوريا ولبنان ـ منار الاسكندرية ـ الامتيازات الأجنبية بين التعديل والالغاء ـ ـ أزمة اتحاد الكرة ـ بحيرة تانا ـ زيارات رئيس الوزراء لمديريات مصر ـ اصلاح القوانين المصرية ـ قانون الجمارك الجديد ـ منتجات البترول فى الأسواق المصرية ـ مفاوضات الدول بشأن نظام المحاكم المختلطة ـ النقص فى محصول القمح فى مصر ـ كلية الطب وقصر العينى من أول عهدهما حتى الآن ـ رسالة بطريرك الأقباط ـ أول صيدلية فى التاريخ بمناسبة انعقاد المؤتمر الطبى) ·

ومن قراءة ومتابعة هذه الموضوعات وغيرها فى ضوء خصائص هذا الفن وبالقياس الى ما تحقق له من معالم خلال المراحل السابقة عامة والعامين الأخيرين خاصة يتضح الآتى :

ـــ أن بناء التحقيق الصحفى وأن أسلوب تحريره وندرة استخدام كلمة « تحقيق » قد ظلت ـ جميعها ـ على حالها كما كانت خلال العامين السابقين • وكذا أهم العناصر الأخرى التى أكتسبتها المـــادة خلال هذه الفترات •

ـــ أن التطورات الجديدة التى تناولت الفن تتركز فى عـــدد من المعالم لعل فى مقدمتها الاهتمام بالموضوعات التى يرســلها المندوبون أو المراسلون الخصوصيون من الخارج ، فقد بدأ هذا الاتجاه قويا خلال هـذا العام واتصل بأحداث كثيرة فى أوربا وفى البلاد العربية وقـــد لاحظ ذلك أيضا مؤرخ هذه الصحيفة عندما قال عن نشاط الأهرام خلال هذا العـــام نفســـه :

« وفى تلك السنة ـ ١٨٢٨ ـ بدأت الأهرام تحقيقاتها الصحفية خارج مصر عن أحداث الشرق والغرب » (١) ، كما لا يمكن أن نتجاهل ذلك التجديد الذى بدأ يتسلل الى مادة الألعاب الرياضـــية ، حيث شهدت المســاحات المخصصة لها والتى كانت تزيد من يوم لآخر مقدمات « التحقيق الرياضى » الى جانب الأخبار الرياضية ونتائج المباريات والنبذ التى كانت تكتب من حين لآخر عن اللاعبين •

ـــ كما شهد هذا العام أيضا تطويرا أكثر فعالية لمواد أخرى لعل فى مقدمتها تلك المحاولة الجريئة لاخضاع المادة السياسية الهـــامة للتحقيق الصحفى كأسلوب نشر وعلى وجه الخصوص من زاوية الحصول على آراء الساسة من مختلفى المذاهب والاتجاهات والدول أيضا ، وصحيح أننــــا شهدنا بعض هذه المقدمات من خلال ثلاثة أحداث على وجه التحديد ، كان أولها أثناء وعلى أثر حادثة دنشواى ولكن التحقيق هنا كان يقوم فى أكثره على عنصر الوصف بينما كانت العناصر الأخرى أقل بروزا ، وشهد القراء أيضا خلال تحقيقات الحرب العالمية الأولى ولكن مادة التحقيق كانت فى أغلب الأحوال ترجمة لما نشرته الصحافة الأجنبية أو وكالات الأنباء بالاضافة الى أنها كانت تحمل وجهة نظر واحدة فى أغلب الأحوال ، أما الحـــدث

---

(١) ابراهيم عبده : « جريدة الأهرام ـ تاريخ وفن » مـــجل العرب القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٦١٣ •

الثالث فكان هو ثورة ١٩١٩ والأحداث الأخرى التى وقعت فى أعقابها ، ولكن تحقيقات هذه الفترة لم تستطع الافلات تماما من قبضة المقالة السياسية رغم المحاولات العديدة التى تمت فى سبيل ذلك ٠

ولنختر لذلك مثلا ، هو ما نشرته تحت عنوان رئيسى هو : « فى مفوضيات الدول » وعنوان فرعى « بحث فى مذكرة وزارة الخارجية الخاصة بنظام المحاكم المختلطة » والذى قدمت له الصحيفة بقولها : (كانت الأهرام أسبق الصحف الى نشر مذكرة وزارة الخارجية الى مفوضيات الدول عن التعديلات التى ترى الحكومة المصرية ادخالها على نظام المحاكم المختلطة واختصاصاتها وقد رأينا أن نقوم ببحث فى تلك المفوضيات عما تم فى أمر هذه المذكرة) (١) ٠٠ واذا كان لابد للباحث من تعليق على ذلك ، فهو اتصال الموضوع بحدث جديد ، ثم الاستمرار فى هذا التقليل من استخدام تعبير « تحقيق » وأستبداله بالتعبير القديم « بحث » ٠ وأخيرا هذه المحاولة لتحرير عبارة الربط أو الجسر بين المقدمة وصلب الموضوع وقد راحت الصحيفة تسجل آراء مندوبى الدول المختلفة وقامت بتخصيص فقرة لرأى كل مفوض ، وفصلت بين هذه الفقرات بعناوين مختلفة وبصور للشخصيات المتحدثة ، ولم تنس أن تسجل الحوار الذى دار بين مندوبها وبين بعض هؤلاء على طريقة « قال وقلت وهكذا ٠

كما يمكن أن يضاف الى هذه التجديدات أيضا ترسيخ وتأكيد الاهتمام بالرحلات الداخلية والخارجية والاهتمام بالصور المتنوعة حتى أصبح من الطبيعى أن تصاحب كل موضوع بعض الصور التى تمت اليه والى أشخاصه وأحداثه بصلة وثيقة كما بدأت اسماء المصورين تظهر من حين لآخر ٠

واذا كانت السطور السابقة فى مجموعها قد تناولت بشىء من التفصيل هذه المادة خلال السنوات الثلاث الأخيرة ، فما ذلك الا على سبيل الأقتراب الشديد منها حيث كانت الظواهر كلها تشير الى العدد الكبير من معالم التجديد والتطور التى أقترنت بهذه المدة وظهرت على الصفحات خلال هذه الأعوام نفسها ٠

---

(١) « الأهرام » العدد رقم ١٥٥٣١ الصادر فى ١٩ يناير عام ١٩٢٨ الصفحة الأولى ٠

ومن هنا فقد كانت هذه الفترة ـ رغم محـــدوديتها وقصر زمانها ـ تمثل بكل هذه الظواهر الجسر الذى يربط بين نهاية فـــترة الطفولة وبداية فترة أخرى اطلقت عليها اسم فترة « الصبا » أو بتعبير آخر ، كانت هـــذه السنوات الثلاث تمثل عنق الزجاجة فى نمو وتطور هذا الفن على صفحات « الأهرام » والذى استطاع اجتيازه بكل هذه المعالم والخصـــائص التى توافرت له ·· ليبدأ بعد ذلك ومنذ نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات طورا آخر يستند فى مسيرته وتوضح له معالم الطريق تلك الخصـــائص التى اكتسبها ··

وقبل الانتقال الى أهم المعالم والخصائص التى صاحبت نمو هـــذه المادة خلال الفترة القادمة ·· تجدر الاشارة الى بعض الاسباب التى كانت وراء هذه المقدمات النامية كلها ·· والتى أمتد تأثيرها الى الفترة القادمة نفسها ·· كما ظهر موضوعنا قوى الأساس متين العمد ، مســـتعدا تماما لأداء دوره الاعلامى فما هى هـــذه الأســـباب التى كانت تكمن وراء تلك التطورات جميعها ؟

لقد كان وراء تلك التطورات عدة عوامل متباينة ، منها ما يتصـــل بالصحافة المصرية فى مجموعها ومنها ما تختص به صحيفة (الأهـــرام) وحدها وما يعود اليها بطريق مباشر أو غير مباشر ·

● أما عن العوامل التى تتصل بالصحافة المصرية كلها والتى كانت وراء اجتيازها لدور الطفولة فى اتجاه الأدوار الأخرى فقد سبق تناولهـــا تفصيلا (١) ولذلك فان الحديث يتجه هنا مباشرة الى الأســـباب والعوامل الخاصة بهذه الصحيفة فكان من أهمها :

ـــ وقوف الصحيفة بمادتها كلها موقف الحياد فى جميع الأوقات تقريبا ، فلم تكن تستند الى نفوذ حزب من الأحزاب ، ولم تكن كذلك حزبية المنبت ، على ألا يعنى ذلك أن « الأهرام » كانت أقل من غيرها وطنية وانما كانت صحيفة الجميع التى أعطت الفرصة المتساوية لهم « فندر من كتاب لمة العربية من لم يكتب فى الأهرام كما كانت مجـــالا لجميع الزعمـــاء

---

(١) رجاء العودة الى دراسة سابقة لنا بعنوان : « التحقيق الصـــحفى فى الصحافة المصرية » ·

السياسين وجميع الحركات والدعوات والمذاهب » (١) وقد أعطى لها هذا الحياد الفرصة كاملة للتحرك فى أكثر مجالات النشاط المصرى والخارجى وبأكثر أساليب التحرير المعروفة ومنها التحقيق الصـــــحفى ، واذا كانت المنافسة الحزبية قد لعبت دورها فى تقدم الفنون الصحفية فى مجموعهـــا ومنها هذا الفن نفسه ، فقد كان ذلك تقدما تحدده وتقيده المواقف الحزبية نفسها ، أما التقدم الذى أحرزته هذه الصحيفة فقد كان تقدما غير مشروط مما يذكرنا بدعوة الفن من أجل الفن ، دون أن نبخس تحقيقات الصحيفة حقها فى المساهمة من أجل تقديم الحلول لمشكلات الوطن ، وربما من أجل ذلك ظهر تفوقها فى أحيان كثيرة (٢) ٠

ــ واذا كانت الصحيفة بكتابها ومحرريها أولا ، حيث يضفى هؤلاء الطابع الخاص الذى يتقدم باستمرار بالمادة الصحفية فى مجموعها ، فقد جمعت « الأهرام » فى مثل هذه الأوقات ما لم يتوافر لصحيفة مصرية أخرى، فقد كان من كتابها وصحفييها خلال هذه الفترة والفترة السابقة عليها هذه الأسماء كلها (٣) : « بشارة تقلا ــ رشيد الشميل ــ سليم حداد ــ رشيد سعادة ــ عبده بدران ــ أمين بدران ــ مســيحة الياس ــ عبـــاس محمود العقاد ــ أحمد زكى باشا ــ محمود أبو العيون ــ محمد فريد وجدى ــ شكيب أرسلان ــ عبد القادر حمزة ــ أمين الرافعى ــ أحمد لطفى السيد ــ عزيز خانكى ــ منصورفهمى ــ محمود أبو الفتح ــ انطون الجميل ــ داود بركات» ٠٠ وغيرهم من الكتاب والصحفيين والصاحفين واذا كان فن التحقيق الصحفى من الفنون التى تنمو باستمرار كلما وجدت التربة الصالحة التى تدعو الى الثقافة وتصارع الأفكار وتنشر روح البحث والدراسة ، فأية تربة كانت أكثر قدرة على ذلك كله من تربة يعمل بها جميع هؤلاء ، خاصة وقد أثبتت الأيام أنه كان من بينهم العدد الكبير من الصحفيين الموهوبين الذين فهموا

---

(١) أنور الجندى : « الصحافة السياسية فى مصر » مطبعة الرسالة ، القاهرة بدون تاريخ ، ص ٧٦ ٠

(٢) نوجه النظر الى محاولة حزب الوفد شراء هذه الصحيفة ٠

(٣) بعض هؤلاء كان يمارس الكتابة فى الأهرام » وفى غيرها ، كما كان لبعضهم صحفهم الخاصة فى وقت من الأوقات والأســماء بالبنط الثقيـــل لمن كانت كتاباتهم أكثر اقترابا من التحقيق الصحفى وكانوا أكثر فهما لأســاليب التحرير الحديثة عامة ٠

الصحافة الحديثة ، وأساليب تحريرها حق الفهم ، مما كان له اكبر الأثر فى دفع هذا الفن عدة خطوات الى الأمام · واخص منهم بالذكر **«محمود ابو الفتح ، جبرائيل تقلا ، داود بركات» حتى وأن أعتبر «بركات»** من كبار كتاب المقالة ولكن على أيديهم تحقق الكثير ، قبل أن يسلموها الى الرعيل التالى لهم ·

— ومن حق هذه الصحيفة على الباحث أن يشير الى أنها — بما توافر لها من قوة ضاربة — كانت أكثر قدرة من غيرها على استيعاب التطورات الصحفية العالمية ثم تمصير هذه التطورات كلها ، وخلال هذه الأوقات بالذات كانت الصحافة العالمية مشغولة بموضوعات تمس جوهر الحياة ذاتها ومشاكل الجنس البشرى ومتاعبه من خلال عدة قضايا هامة أثارتها على صفحاتها متخذة من التحقيق الصحفى أسلوب نشر وهو ما قامت هذه الصحيفة بعمله « فكتب فيها عشرات من الصاحفين حيث نوقشت موضوعات حرية المرأة والتعليم والأخلاق والبغاء والمخدرات والدين والعروبة والفرعونية والاسلامية والشرقية والروابط بين الشرق والغرب وبيننا وبين فرنسا وبريطانيا وعشرات الموضوعات » (١) وغير ذلك من الموضوعات التى أثارتها فى اطار التحقيق الصحفى والتى صادفت نجاحا كبيرا ·

— واذا كان من بين هذه التطورات التى شهدتها الصحافة العالمية الاهتمام بالأفكار الجديدة ونزول المحررين الى مجالات العمل المختلفة لكتابة التحقيقات الصحفية على الطبيعة فقد كان ذلك هو ما فعلته الصحيفة فهى تعهد الى محرريها فيطوفون أحيانا فى أرجاء البلاد للرواية الصحيحة (٢) · ويضاف الى ذلك كله الاهتمام الكبير بالصورة كعنصر صحفى هام « فتجد فى الصفحة الأولى كل يوم خمس صور وست وبعضها صور حوادث وقعت فى اليوم السابق بالعاصمة أو الاقاليم (٣) ، وقد وصل هذا الاهتمام الى حد

---

(١) انور الجندى : « الصحافة السياسية فى مصر » مطبعة الرسالة القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ٦٦ ·

(٢) ابراهيم عبده : « جريدة الأهرام : تاريخ وفن » سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٦١٢ ·

(٣) مجلة « مصر الحديثة المصورة » العدد ٢٤ — السنة الثالثة — ١٩٢٩ — ص : ١٦ ·

تأليف « جبرائيل تقلا » شركة أطلق عليها اسم « شركة المجلات المصورة » التى أصدرت العدد الأول من مجلة « مصر الحديثة المصـــورة » فى ٢٥ أكتوبر ١٩٢٧ . وقد كان هذا الاهتمام بالصورة يحمل فى ثناياه الاهتمام بهذه المادة نفسها ، بعد أن أصبحت الصورة من العناصر الهامة للصحيفة الحـــديثة ٠

لقد تفاعلت هذه العوامل مع العوامل السابقة التى كان تأثيرها واضحا على الصحافة المصرية كلها وراحت تدفع بهذا الفن عدة خطوات الى الأمام كما أثرت فى بعض فنون التحرير الأخرى ، ولكن أثرها هنا وبالنسبة لفن التحقيق الصحفى كان أكثر وضوحا ٠٠

على أنه لا يفهم من ذلك أن التحقيقات الصحفية التى نشرتها «الأهرام» حتى الآن قد بلغت حد الكمال ، بحيث لم تعد هناك مجالات أخرى للتطور ، لقد كان الشوط لا يزال بعيدا بينها وبين مثل هذه الدرجة ، بل أن الواقع نفسه يقول ـ من خلال دراسة لعشرات من التحقيقات ـ انه كان ينقصها الشىء الكثير الذى تكتمل به الصورة نفسها ، وكان من أهم ما ينقصـــــها الحاجة الى تثبيت وترسيخ هذه المعالم كلها ٠ بحيث تكون علما على اكثر المادة المنشورة ، وليست مجرد معالم تتصل بتحقيق دون آخر ، كما كانت تنقصها الفكرة الجديدة ومعرفة طرق الصياغة والبناء الأمثـــل والعناوين التى تمثل الأسلوب الحديث وكذا اسم المحرر ، ومتابعة وضع كلمة«تحقيق» التى تدل على هذه المادة والتى كانت لا تظهر الا نادرا ، وقد حاولت من خلال أعداد الصحيفة نفسها وأقوال بعض قدامى المحررين (١) معرفة سبب ذلك ولكن أحدا منهم لم يقدم لى الاجابة الشافية بينما وصلت الى استنتاج يمكن أن يكون قريبا من الصواب ٠٠ ذلك هو أن الصحيفة وأن محرريها كانوا يفهمون التحقيق ـ خلال هذه الفترة ـ على انه معالجة الصـــحيفة لمشكلة من المشكلات أى أنهم كانوا يتبعون تلك المدرسة الصحفية القـــديمة التى تطلق تعبير « تحقيق صـــحفى » على النوع الذى يعالج المشـــكلات

---

(١) كان من بين من استعنت بهم من قدامى محررى الصحف عامة والأهرام خاصة الأساتذة « أبو الخير نجيب » و « حسن عبد المقصود » من الأهرام و « محمد برهومة » الذى عمل فى اكثر من صحيفة خلال هذه الفترة ٠

المختلفة وحدها ، ولذلك فلم يظهر هذا التعبير الا من خلال اتصاله بهـــذا النوع وحده دون اهتمام بمصاحبة الكلمة لأنواع أخرى حتى وان أخـــذت شكل التحقيق وغلب عليها طابعه فى التحرير بصفة عامة ٠ كما كان عـدم وضوح مفهومه والفرق بينه وبين المقالة من الأسباب الأخرى التى دفعت الى هذا الاتجاه ، وذلك بالنسبة لأكثر المادة المنشورة منه ولا أقول جميعها ٠

الفصـــل الثالث

الفترة الثالثة : دور الصـــبا

عندما كانت الأيام تسرع من مســـيرتها منذ نهـــاية العشرينيات فى اتجاهها نحو بداية الأربعينيات من هذا القرن وحتى منتصفها ، كانت احدى الحقائق البارزة فى تاريخ الصحافة المصرية عامة وما يتصل بفنون تحريرها خاصة ، أن هناك مادة جديدة ليست بالمقالة وليست بالخبر وان كانت تأخذ من كل منهما بنصيب كبير لتقف على قدمين ثابتتين ، بعد أن مرت بأدوار عديدة حتى بلغت ذلك الدور الذى استطاعت خلال سنواته أن تتخلص تماما مما كان يلصق بها أو يمسك بتلابيبها من المواد الأخرى ، كما بدا عليها بعد أن تحققت لها هذه المعالم والخصائص السابقة كلها انها تستطيع أن تستمر فى مسيرتها نحو أدوار أخرى من حياتها متسلحة بكل هذه المعالم والخصائص ، مقدمة الكثير من أجل تأكيد ارتباطها بها ، مضيفة اليهـــا بعض المعالم والخصائص الأخرى ، تلك التى أكدت جدارة هذه المـــادة ، بالجهد الكبير الذى كان يبذل فى سبيل اعدادها وتنفيـــذها وباحتـــلالها للمساحات الكبيرة من فراغ صفحات « الأهرام » بحيث لم تعد الاســتعانة بها ، وتناول الموضوعات المختلفة على طريقتها ، مجرد تقليد للصـــــحف والمجلات الأجنبية أو مجرد تجديد فى أساليب التحرير والنشر ، وانمـــا ممارسة فعالة ومؤثرة لمسئوليات الصحيفة عن طريق هذا الأسلوب النامى.

تدل على ذلك عدة دلائل تبرز فى حد ذاتها الأهمية التى كانت الصحيفة تعقدها على هذه المادة والتى كانت تزيد باستمرار ، وتزداد معها انطلاقتها فى اتجاه دور الشباب ذلك الذى راحت التحقيقات تتجـــه اليه وتسرع من مسيرتها نحوه حتى تقف بأبوابه فى نهاية هذه الفترة .

واذا كانت الصفحات السابقة فى مجموعها ، قد راحت تقدم الدليل على مراحل النمو والتطور من خلال المادة المنشورة نفسها ، ورصد ودراسة أهم معالمها ، بغية استخلاص النتائج التى ذكرتها هذه الصفحات ، فقد كانت دلائل نمو هذا الفن وتطوره خلال هذه المرحلة التى سبقت مرحلة الشباب ، كانت الدلائل هنا عديدة ومتنوعة وتسير مصاحبة لهذا التطـــور التاريخى الفنى نفسه . وكان من أبرزها :

أولا : تطورات تتصل بنوعية مادة التحقيق :

ذلك أن هذه الفترة التى يمكن تحديدها زمنيا بالسنوات الواقعة بين عامى ١٩٢٩ ـ ١٩٤٥ قد شهدت بداية تطور يتصل بنوعية هذه المادة ذاتها واذا كانت التحقيقات المنشورة خلال الفترات السابقة قد تركزت فى أغلب الأحوال على عدد قليل من الأنواع كان هو على وجه التحديد : **الدراسة الصحفية وتحقيق الرحلات وتحقيق دراسة الشخصية** وتلا هذه الأنواع تحقيقات نادرة من نوع تحقيق المشكلات والتحقيق السياسى والتحقيق الرياضى وان كان ما نشر من الأنواع الثلاثة الأخيرة يعتبر فى حكم المقدمات التى تحتاج الى مزيد من الدعم الفنى والى متابعة نشرها ، اذا كان ذلك هو ما حدث خلال الفترات السابقة ، فقد شهدت الفترة الاخيرة كثرة من هذا الأنواع تفوق ما سبق نشره منها ومن بين هذه الأنواع على سبيل المثال لا الحصر :

(١) بالنسبة للتحقيق السياسى :

نشرت الصحيفة تحقيقات سياسية كثيرة خلال هذه الفترة ١٩٢٩ ـ ١٩٤٥ ـ كان من بينها : (الأهرام فى طرابلس وتونس والجزائر ومراكش : ١٥ سبتمبر ١٩٢٩ ـ دراسة عن الثورة العرابية وأثرها فى العالم العربى : ١٩٣٢ ـ تطور الحالة فى الهند واحتمال اعتقال غاندى : ١٩٣٢ ـ انضمام مصر لعصبة الأمم : المباحثات التى جرت وكيف جرت : ٨ سبتمبر ١٩٣٥ ـ موقفنا السياسى كما يراه الانجليز ٨ نوفمبر ١٩٣٥ ـ كيف أستقبلت حكومة مصر وشعبها نبأ توقيع المعاهدة المصرية الانجليزية : ٢٧ أغسطس ١٩٣٦ ـ شبح الحرب فى أوربا ـ الاقليات الألمانية فى تشيكوسلوفاكيا : مشكلة فلسطين وتطوراتها : ١٩٣٨ ـ فى بلاد التشك والألمان : بين أمسها ويومها « سلسلة تحقيقات » : أكتوبر ١٩٣٨ ـ سلسلة خطوط الدفاع عن الديمقراطية : ست حلقات قبيل الحرب مباشرة خلال أبريل ومايو ١٩٣٩ ـ تخلى شاه ايران عن العرش ١٩٤١ ـ الانقلاب فى سوريا : ١٩٤١ ـ الهيئة الوطنية لادارة فرنسا الحرة : ١٩٤١ وفاة آخر سلاطين آل عثمان : ١٧ نوفمبر ١٩٤٤ ـ كيف ينتخب الأمريكيون رئيسهم : ١٦ نوفمبر ١٩٤٤ ـ الاحتفال بتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية ـ حفل توقيع وثيقة التسليم

اليابانية ٣ سبتمبر ١٩٤٥ - الاضراب العام لمناصرة فلسطين العربية ١٩٤٥) ٠

(ب) بالنسبة للتحقيق العسكرى (١) :

وكان من بين التحقيقات العسكرية - من أنواع التحقيقات المتخصصة التى سادت هذه الفترة نفسها - هذه الموضوعات كلها ٠

(جيوش العالم بمناسبة انعقاد مؤتمر نزع السلاح : ١٩٣٢ - القتال بين الصين واليابان : ١٩٣٢ - الحرب بين الحبشة وايطاليا - بمناسبة الحالة الحاضرة : الجيش المصرى فى الميزان ١٩٣٥ - الحرب الأهلية الاسبانية : ١٩٣٨ ٠

- الحرب بين الصين واليابان : ١٩٣٨ - الحملة الايطالية على البانيا : ١٩٣٩ - تخريج الفوج الأول فى كلية أركان الحرب المصرية : ٢٣ يونيو ١٩٣٩ - استعداد فرنسا فى جميع الجبهات ١٨ ، ١٩ مايو ١٩٣٩ ٠

- زيارة مندوبى « الأهرام » لمعسكرات الجيوش : ابريل ١٩٤٠ - الغارات البريطانية على ألمانيا وشمال فرنسا : ١٩٤١ - معارك لينتجراد ١٩٤١ ٠

- نشاط الغواصات البريطانية فى البحر الأبيض المتوسط ١٩٤١ - المعارك على الحدود المصرية : ١٩٤١ ٠

- الغارات الجوية على القاهرة : ١٩٤١ - معركة موسكو ١٩٤١ - الغارة الجوية فى منطقة الفيوم ١٩٤١ ٠

الحرب فى أربع سنوات ومجهود مصر فى الحرب : ٣ سبتمبر ١٩٤٣ - الاستعداد للهجوم على ألمانيا : ١٩٤٤ ٠

- معارك الباسفيكى : ١٩٤٤ - غزو القوات الأمريكية للفلبين :

---

(١) يمكن اعتبار بعض هذه التحقيقات من نوع تحقيق المناسبات ٠

١٩٤٤ ـ الهجوم على دنكرك ٣ ديسمبر ١٩٤٤ دخول القوات الروسـية المانيا : ٢٢ يناير ١٩٤٥) ٠

(جـ) بالنسبة للتحقيقات العامة المشوقة :

عرفت « الأهرام » خلال هذه الفترة عدة أنواع من هذه التحقيقات كان من بينها على سبيل المثال : (رحلة المنطاد جراف تسبلن : ٢٥ مارس ١٩٢٩ ـ مومياء أخناتون : ١٩٣٢ ـ بعثة كلية الطب فى واحات : ١٩٣٢ ـ الهرم الرابع وما اكتشف بداخله ١٩٣٢ ـ الجرار : ١٥ مارس ١٩٣٥ ـ سر نجاح ممثلى السينما فى أمريكا ٢٦ مايو ١٩٣٥ ـ مستعمرة المجذومين : ١١ سبتمبر ١٩٣٥ ـ اكتشاف أثرى خطير ٣ أبريل ١٩٣٦ سباق الطيران : سلسلة بدأت فى ٢٤ فبراير ١٩٣٧ ـ زواج الملك فاروق : ١٩٣٨ ـ خطبة الأميرة فوزية الى ولى عهد ايران : ١٩٣٨ ـ دوى بوق توت عنخ آمون : ١٥ أبريل ١٩٣٩ ـ سلسلة تحقيقات صغيرة الحجم بعنوان ثابت هو : من صور الحياة : ١٩٣٩ ـ أزاحة الستار عن تمثال مصطفى كامل ١٤ مايو ١٩٤٠ ـ الكشوف الأثرية فى منطقة تونا الجبل : ١٩٤١) ٠

(د) بالنسبة لتحقيق المشكلات :

وقد حفلت هذه الفترة بالعديد من التحقيقات التى تناولت بالبحث المشكلات العديدة والأدواء الاجتماعية التى كان المجتمع المصرى يعانى منها خلال هذه الفترة نفسها : ١٩٢٩ ـ ١٩٤٥ ، وكان من بينها على سبيل المثال (غش الدخان : ١٩٣٢ ـ زيارة المقابر فى العيد : ١٩٣٢ ـ ماذا يشرب الفلاحون ؟ : ١٩٣٢ ـ نقل الدكتور طه حسين من عمادة كلية الآداب واستقالة مدير الجامعة أحمد لطفى السيد : ١٩٣٢ ـ سرقة الآثار المصرية وتهريبها : ١٠ مايو ١٩٣٥ ـ آراء المدرسين حول تقرير وزير المعارف عن التعليم الثانوى : ٤ يونيو ١٩٣٥ ـ دودة القطن فى الاقاليم سلسلة تحقيقات بدأت الصحيفة نشرها فى ١٨ يونيو ١٩٣٥ (١) ـ البلطجية فى الريف : ٢٠ أغسطس : ١٩٣٥ ـ ٤٠٠ عامل يقتلون ببطء : ٤ ديسمبر ١٩٣٥

---

(١) يمكن اعتبارها حملة خاصة للصحيفة مشاركة منها فى حشد الامكانيات لمقاومة خطر الدودة ٠

ـ علاج الفلاح : ٣٠ مايو ١٩٣٦ الطفـــولة المشردة : ١٩٣٨ ـ الشركات المنظمة لتجارة أعقاب السجاير : ٢٤ يناير ١٩٣٨ ـ جولة فى حى العمال: ٢٤ نوفمبر ١٩٣٨) .

ثانيا : تطورات تتصل بالمستوى الفنى :

حفلت هذه الفترة نفسها بعدة تطورات وتجديدات تتصـــل بالمستوى الفنى للتحقيق ، مما كان له أثره الكبير فى مسيرة هذه المادة على صفحات « الأهرام » ولعل أهم التطورات والتجديدات التى صاحبت هذه الفترة . ومن واقع المادة المنشورة نفسها ، هى على وجه التحديد :

(أ) ما يتصل بالفكرة الجديدة أو تناول الفكرة القـــديمة من زاوية جديدة وحيث يشير ذلك الى تطور بالغ الأهمية كما يؤكد فهم هذه الصحيفة والقائمين عليها للقدر الكبير من النجاح الذى يمكن أن يتوافر لمثل هـــذه الأفكار .. بالاضافة الى أنها تعكس مقدار ما كان يتمتع به المحررون من موهبة مهيأة للعمل فى مجال هذا الفن ، وعموما فقد كان من بين هـــذه الأفكار :

ــ ما نشر خلال عام ١٩٣٢ من موضوعات ذات أفكار جديدة كان من بينها : (الهدايا والعادات والتقاليد الخاصة برأس الســنة ـ مومياء اخناتون ـ جيوش العالم : بمناسبة انعقاد مؤتمر نزع السلاح ـ فى مجاهل الصحراء ..) .

ــ فكرة موضوع سرقة الآثار المصرية وتهريبها الى الخارج والذى نشرته الصحيفة بعددها رقم ١٨١١٩ الصادر فى ١٠ مايو عام ١٩٣٥ والذى جاء فى عناوينه المختلفة : « مسألة خطيرة : الى وزير المعارف والى مدير مصلحة الآثار : آثار فريدة تخرج من مصر : كيف خرجت هذه الآثار ؟ .

ــ فكرة الحملة الصحفية المتكاملة من أجل انقاذ محصول القطن عماد ثروة البلاد والتى اتخذت من التحقيق الصحفى المصور أسلوب نشر ، وظهرت فى أكثر من عدد بدأ بالعدد رقم ١٨١٦٦ الصـــادر فى ١٨ يونيو ١٩٣٥ ص : ١ .

ـــ فكرة موضوع « مستعمرة المجذومين » وما يجرى داخل اسوارها والذى نشر بالعدد رقم ١٨٢٣٤ الصادر فى ١١ سبتمبر ١٩٣٥ ص : ١٠ ٠

ـــ فكرة موضوع حياة المدابغ والتنبيه الى الحالة السيئة التى يعيشها عمالها والذى نشر بالعدد رقم ١٨٣١٣ الصادر فى ٤ ديسمبر ١٩٣٥ ص : ١١ ٠

ـــ الأفكار العديدة المتصلة بمتابعة الكشوف الآثرية الجديدة وتغد احداثها ونتائجها تغطية كاملة بأسلوب التحقيق الصحفى المصور ٠

ـــ الافكار التى تتصف بالحالية والتى تابعت الصحيفة نشرها فى موضوعات السياسة والحرب والحوادث ومنها على سبيل المثال : (تصادم قطارين على الخط الرئيسى بين مصر والاسكندرية : تحقيقات مندوب الاهرام الخاص : العدد رقم ١٨١٧٨ الصادر فى ٩ يوليو ١٩٣٥ ـ انضمام مصر لعصبة الامم : المباحثات التى جرت وكيف جرت : العدد رقم ١٨٢٣١ الصادر فى سبتمبر ١٩٣٥ ص ٩ ـ كيف أستقبلت حكومة مصر وشعبها نبأ توقيع المعاهدة المصرية الانجليزية ؟ العدد ١٨٥٦٦ الصادر فى أغسطس ١٩٣٦) ٠

(ب) ما يتصل بالتنفيذ « فى حقل العمل » :

ومن الحق أن يقال أن الصحيفة وأن محرريها كانوا يقتربون بسرعة من درجة الفهم الكامل للعمل الذى يقومون به ، واذا كانت الافكار الجديدة قد تتابعت على صفحات « الأهرام » خلال هذه الفترة نفسها ، فقد كان هناك الجهد الكبير الذى بذله المحررون اثناء تنفيذ هذه الأفكار ، ويتضح ذلك من الصور العديدة التالية التى يقدمها الباحث على سبيل المثال لا الحصر :

ـــ لقد كان حرص الصحيفة بالغا على الا تفوتها فرصة تقديم موضوعات الساعة فى السياسة والحرب والحوادث الهامة الداخلية والخارجية ومشاهدة بعض المستحدثات والمعارض والمسابقات وتقديمها الى القراء ، بل لقد حاولت أن تستحدث هذه الأمور كلها ٠٠٠٠ ومن خلال جولة على صفحاتها نجد مثل هذه الصور كلها ٠

ـــ انها تحاول جاهدة وتنجح محاولتها فى أن ينوب عنها احد مندوبيها فى رحلة المنطاد « جراف تسبلن » الشهيرة والتى كان لها بعض الأصداء العالمية التى لم تشأ الصحيفة أن تحرم منها قراءها : العدد ١٥٩٢٦ الصادر فى ٢٩ مارس ١٩٢٩ وبعض الأعداد الأخرى « وكانت تلك الرحلة حدثا تاريخيا فى عالم الطيران فاقتحمت الأهرام المنطاد واستطاعت أن تنال موافقة المسئولين عنه على تمثيل الجريدة بين ركابه مع ما كان ذلك التمثيل يكلفها من بالغ النفقات » (١) ٠

ـــ وهى لا تترك تقرير وزير المعارف عن التعليم الثانوى يمر دون أن تقدم للرأى العام اضافات جديدة وعديدة كانت أكثر من مجرد تقـــديم ملخص له ، وانما نزل محرروها الى المدارس الثانوية نفسها وحصلوا على مزيد من الحقائق وعلى آراء خمسين مدرسا تدور حـــول التقرير نفســـه ووضعت ذلك كله فى اطار التحقيق الصحفى : العدد ١٨١٤٤ الصادر فى ٤ يونيو ١٩٣٥ ٠

ـــ كما أن بالامكان الدلالة على هذا الجهد فى التنفيذ والتحرير من قراءة مثل هذه السطور التى حملتها الصفحة الأولى من العدد رقم ١٨١٦٦ الصادر فى ٢٦ يونيو عام ١٩٣٥ ، تقول الصحيفة : (هـــذه هى الرحلة الثانية لمندوب الأهرام فى مديريات الوجه البحرى ليشـــاهد عن كثب خطر الدودة ومدى انتشارها ويرى رأى العين كيف ما كان من جهد الأمة ٠٠٠ الخ) وتضيف الصحيفة قائلة : (**ســـيرى القراء فيما يلاحظه منـــدوب الأهرام ما يبرر الجهد الذى تقضيه الرحلات وما يكافىء جهود همة افراد من موظفيه ســـواء أكانوا بديوان التحرير بالقاهرة ، أو فى فروعـــه فى الاقاليم على هذا الطواف**) ٠

ـــ وقد شاع خلال هذه الفترة نفسها استخدام عدد من التعبيرات أو المصطلحات الصحفية التى تدل على هذا الجهد الذى كان يبذله المحررون فى تنفيذ موضوعاتهم والانتقال من مكان لآخر وسرعة الوصول الى أماكن الأحداث وذلك من مثل : (تحقيقات مندوب الأهرام الخاص ـ صورة لمندوب

---

(١) ابراهيم عبده : « جريدة الأهرام ٠ تاريخ وفن » سجل العرب ، القاهره ١٩٦٤ ٠

الأهرام مع وكيله بالوجه البحرى ومفتش زراعة سخا - لمندوب الأهرام المتجول - توقيع صحفى متجول - تحريات مكتب الأهرام فى لندن - ولقد رأى مندوب الأهرام ازاء ذلك وبمناسبة الظروف والملابسات الراهنة ، كما نقرأ أيضا : (لم أكن أتصور وأنا أتفق مع صديقى الخبير بالدباغة على زيارة حى المدابغ اننى مقدم على مجازفة خطرة ! العدد ١٨٣١٣ الصادر فى ٤ ديسمبر ١٩٣٥) (١) كما نقرأ كذلك مثل هذه التعبيرات الاخرى : وصف شامل لمراسل الأهرام فى باريس - (حقائق مجهولة ومعلومات طريفه : خطرت بى هذه الأسئلة فدفعتنى الى القيام بتحقيق صـــــــحفى خرجت منه بمعلومات غريبة ومدهشة هى التى يراها القراء فيما يلى : العدد ١٦١٦٩ الصادر فى ٢٤ يناير ١٩٢٨) وتبرز الصحيفة دور مراسلها عندما تقول : (تحقيق لمندوب الأهرام الخاص فى أوربا : لا يزال اجتماع ميونيخ بين أقطاب السياسة الاربعة ··· الخ - اذ ذاك رأت الأهرام على مألوف عادتها فى موافاة قرائها بكل جديد أن توفد أحد مندوبيها الى بلاد الألمان والتشيك ليقوم بتحقيق صحفى واسع النطاق ويوافى القراء بما يراه ويشاهده فى تلك البلاد بعد التطورات الأخيرة ذات الأثر البعيد فى السياسة الدولية فى أوربا والشرق وهذه هى أولى رسائله : العدد ١٩٢٤ الصادر فى ١٩ اكتوبر عام ١٩٣٨ ص : ١) ·

وذلك على الرغم مما فى مثل هذه التعبيرات من القاء الضوء على الصحيفة وحدها ، ونسيان دور المحرر فى أحوال كثيرة (٢) ·

ويكتفى بهذا القدر من الاشارة الى طبيعة العمل التنفيذى ونوعية ما كان يقوم به أعضاء أسرة الصحيفة ، والذى يدل على مدى الجهد المبذول فى هذا السبيل ·

(جـ) ما يتصل بالتحرير :

وكانت أهم التطورات التى تتصل بتحرير التحقيق الصحفى خلال هذه الفترة هى :

---

(١) تحقيق المدابغ الذى كتبه الأستاذ « عبد الله حسين » ·

(٢) نناقش هذه النقطة بالتفصيل خلال الفصل الاول من الباب الرابع ·

— أن أكثر هذه التحقيقات قد عرفت عددا كبيرا من انواع العناوين المختلفة ، كما توافرت فى هذه العناوين بعض العناصر ذات الأهمية مثـــل الجدة الزمنية وابراز نقاط بعينها من التى تتصل بفكرة التحقيق الرئيسية الى جانب الأسلوب الصحفى الذى يقترب كثيرا من عناوين اليوم ، وذلك باستثناء عناوين الفقرات وحدها التى كانت قليلة الاســتخدام جدا ولنقرأ هذه العناوين وهى على التوالى — عناوين فرعية لبعض الموضوعات التى نشرت خلال هذه الفترة نفسها (١) :

(بعثة الأهرام الى صحراء ليبيا : أولى النتائج العلميـــة للبعثة ، اكتشاف معهد الفلسفة الدينية عند قدماء المصريين ، رأى جـــديد فى فن العمارة ، بلاد العنق وحيوان العنق ، أسانيد علمية جــديدة عن أصـــل المصريين القدماء : العدد رقم ١٧٧٤٤ الصادر فى ٤ مايو ١٩٣٤ = **تصادم قطارين** ، على الخط الرئيسى بين مصر والاسكندرية ، انقـــلاب ٢١ عربة ، جرحى وقتيل ، هل هناك مسئولية ؟ : ٩ يوليو ١٩٣٥ — **مظاهرات أمس فى القاهرة** ، اضراب طلبة الجامعة والمدارس : العدد رقم ١٨٢٩٥ الصادر فى ١٥ نوفمبر ١٩٣٥ — **فى سباق الطيران** ، أحاديث وآراء حول الســـباق ، تفاصيل جديدة حول المرحلة الأولى : العدد ١٧٨٣٩ الصادر فى ٢٥ فبراير عام ١٩٣٧ — ماذا يقولون عن الحرب ؟ الجميع مستعدون للدفاع عن البلاد: العدد ١٩٦١٩ الصادر فى ابريل ١٩٣٩) ... الخ .

— وقد أدركت الصحيفة خلال هذه الفترة أيضا أهمية أن يكون للتحقيق الصحفى مقدمة تدل عليه ولو أن هذا الادراك قد شابته بعض أوجه النقص التى اكتملت لهذه الوحدة خلال الستينات ، ومن بينها محـــدودية استخدامها ، ثم اقتصار ذلك الاستخدام على ثلاثة أو أربعة أنواع على أكثر تقدير وهى مقدمات : المبرزة لفكرة أو زاوية ومقدمة المختصر أو المقـــدمة المختصرة والمقدمة القصصية والمقدمة الانشائية كما لم يدرك محرروها ادراكا تاما اهمية استخدام المقدمة المناسبة للتحقيق المناسب ، وعموما فقد كانت هذه المقدمات من مثل :

---

(١) الكلمات الثقيلة للاشارة الى العناوين الرئيسية والعناوين الباقية من نوع العناوين الفرعية أما عناوين الفقرات فقد كانت لها صورة أخرى نتحدث عنها فى نهاية هذا الفصل .

(ما نشر بالعدد رقم ١٨١١٩ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٣٥ – مقـــدمة مبرزة لفكرة أو زاوية : اتصلت بنا مسألة من أخطر المسائل تتعلق بآثار مصرية أخرجت من مصر بوسيلة من الوسائل مع أنها على أعظم جانب من الأهمية، بل هى فريدة فى بابها وحيدة فى موضوعاتها لا مثيل لها قط . يذكر القراء قصة نفرتيتى التى أقبل بعض علماء الألمان على تهريبها من البلاد ويذكرون الضجة التى أثارتها « الأهرام » حول ذلك والمفاوضات التى جرت سنوات عديدة دون نجاح لأن الهر هتلر أعلن فى آخر الأمر أنه عاشق نفرتيتى لا يطيق فراقها ، واليوم تكشف « الأهرام » قصة من هذا القبيل بل قد تكون أنكى واشد من قصة رأس نفرتيتى ») .

(ما نشر بالعدد رقم ١٩٤٣٦ الصادر فى ٢١ أكتوبر عام ١٩٣٨ – مقدمة المختصر : نشرنا منذ يومين الرسالة الأولى من التحقيق الصحفى الذى قام به مندوب الأهرام الخاص فى أوربا الوسطى ، وننشر اليوم هذه الرسالة الثانية وقد أماط فيها اللثام عن بعض حقائق تلقى بعض الضوء على مـــا حمل فرنسا وانجلترا على التراجع وما دعا تشيكوسلوفاكيا الى التسليم)

— أن هذه الفترة قد شاهدت – خاصة منذ نهاية الثلاثينات – بداية تفهم من محررى الصحيفة لبعض القوالب الفنية المتصلة بكتابة صلب هذه المادة التحريرية ، واذا كان الباحث يقول بأن هذا التفهم كان مجرد بداية فقط فان ذلك ليس معناه أن الصحيفة لم تعرف تماما هذه القوالب وانمـــا عرفت بعضها لا سيما قالب العرض وقالب الوصف وقالب القصة ، غير أن هناك أكثر من ملاحظة تتصل بهذه النقطة تلك هى أن الصحيفة قد سبـــقت غيرها من الصحف اليومية باستخدام هذه القوالب ، وحتى عنـــدما بدأت صحيفة « المصرى » باستخدام قالب الوصف ثم قالب العرض فى تحقيقاتها التى كتبها « محمود أبو الفتح » تحت عنـــوان « عشرة أيام فى الجبهـــة الفرنسية : ٨ يناير ١٩٤٠ » وان كانت تالية لاستخدام « الأهرام » لها الا أن المستوى الذى ظهرت عليه قوالب « الأهرام » كان أقرب الى طبيعة الفن ذاته، لتأتى فى نهاية هذه الفترة الصحيفة الأسبوعية « أخبار اليـــوم » لتتفوق عليهما – معا – فى الاستخدامات الفنية لهذه القوالب(١) ولكن قبل صدور

---

(١) صدرت فى ١١ نوفمبر عام ١٩٤٤ .

أخبار اليوم بسنوات عديدة ، كانت هناك صحافة « **المجــلة** » التى عرف بعضها هذه الاستخدامات نفسها وبطريقة تكـاد تفوق طريقة اســتخدام « **الأهرام** » لها . وإن انحصرت أنواعها فى قوالب العرض والوصف والقصة أيضا كما حدث بالنسبة لمجلات « **المصور** » **وآخر ساعة** » « **والاثنين** » على وجه التحديد وشىء آخر يلاحظ الباحث اتصاله الوثيق بوظائف هذه القوالب ومهامها كما ظهرت على صفحات الأهرام تلك هى أن كل قالب منها يكاديكون مخصصا لنوع بعينه دون نوع آخر من أنواع التحقيقات الصحفية فعندما كانت الصحيفة تنشر التحقيقــات التى تركز على الرأى والرأى المعارض وتعرض لمختلف وجهات نظر الاطراف المختلفة فقد كانت تســتخدم قالب العرض ٠ وعندما كان بعض محرريها — ولا أقــول جميعهم — يتناولون موضوعات تتصل بتحقيق الحوادث والرحلات وكذا وقائع الحرب العالمية فى ميادينها المختلفة ، وغير ذلك كله كان القالب المفضل الذى يســتخدمه هؤلاء هو قالب الوصف وأما قالبالقصة فقد كانطابع عدد كبير منالتحقيقات التى تتصل بالموضوعات الانسانية وبعض الحوادث الهامة التى كانت تقع خلال الانتخابات وما كان يتخلل وقائع الحرب من قصص انسانية ٠

— واذا كان من الطبيعى أن يكونالحديث التالى متناولا « **الخاتمة** » او « **النهاية** » وفقا لبناء التحقيق الصحفى نفسه فان هذه الوحدة الهـامة من الوحدات التحريرية لم تعرفها الصحيفة الا فى أحوال نادرة للغــاية ، وحتى بالنسبة لهذا القدر القليل الذى وصل الى حد الندرة فقد غلب عليه ثلاثة طوابع على وجه التحديد أما **الطابع الأول** ، والأكثر مصاحبة لتحقيقات هذه الفترة ، فكان هو من نوع « **النهاية المستترة** » وأما **الطابع الثانى** فكان هو من نوع نهاية « **الدعوة الى موقف او عمل** » بينما كان **الطابع الثالث** الذى استخدم بالنسبة للموضوعات الانسانية والحوادث على وجه التحديد فهو ما يطلق عليه اسم « **النهاية التصويرية** » وواضح أن اســتخدام هذه الأنواع خلال هذه الفترة نفسها يعكس أمرا بالغ الأهمية ، وهو بقاء بعض آثار فن المقال بأنواعه عالقا بفكر هذه الطائفة من المحــررين الذين كانوا يمارسون كتابة هذه التحقيقات على صفحات « **الأهرام** » ومن ثم انتقال هذه الآثار الى المادة التحريرية الجديدة ، حيثأن هذه النهايات — فىمجموعها — قريبة جدا ولا يفصل بينها وبين نهايات مادة المقالات بأنواعها سوى خيط رفيع ، كان هو أحد أسباب اعتبار فن التحقيق الصحفى عند بعضهم نوعا من أنواع المقالة ، أو هو على وجه التحديد « **مقالة معالم** » ٠

مهما يكن من أمر فقد كانت هذه النهايات مثل :

(ما نشرته الصحيفة فى عددها رقم ١٨٢٢٥ الصادر فى أول سبتمبر ١٩٣٥ ص : ١١ ـ نهاية الدعوة الى موقف أو عمل : وأنى على يقين أن البوليس سيجد ماس وسيستطيع انقاذ عشرات الفتيات المخدوعات المكرهات على حياة الفساد وسينقذ الاخلاق العامة من أخطـار تتهددها ومن مجرمين يرتكبون هذه المنكرات وغيرها) ٠

(ما نشرته الصحيفة فى عددها رقم ١٩١٦٩ الصادر فى ٢٤ ينـاير ١٩٣٨ ـ النهاية المستترة : وأذكر بهذه المناسبة أن هناك قانونا بمنع جمع الأعقاب أو الاتجار بها ، وقد فرض عقوبة الحبس أسبوعا للمخالفين ولكن هذا القانون لم يعمل به اطلاقا دون أن يكون لاهمال تنفيذه سبب ظاهر) ٠

(ما نشرته الصحيفة فى عددها رقم ١٩٤٣٦ الصادر فى ٢١ أكتوبر ١٩٣٨ ص : ١ ـ النهاية التصويرية : أهذه هى الظاهرة الأولى من مظاهرات سلم ميونيخ ؟ أين يدك يادانتى ترسم على حدود بوهيميا ما نقشته على باب الجحيم : أنتم معاشر الداخلين ، اطرحوا كل أمل) ويكتفى بهـذا القـدر من الأمثلة المعبرة عن هذه النهايات ٠

ـ وأخيرا ـ وليس بآخر ـ يأتى دور الأسلوب الذى كتبت به هذه المواد كلها ، من أول العنوان الرئيسى حتى النهاية وكذا أسـلوب تحرير الصورة أو كتابة التعليق عليها ٠ لنجد أن هذا الأسلوب وأن لغة التحقيق فى مجموعها تختلف من تحقيق لآخر ، وحيث يشكل ذلك صـعوبة بالغة ، تتطلب امعان النظر فى كل تحقيق على حده ، وهو مطلب عزيز ولذلك كله ومن خلال عشرات التحقيقات الصحفية التى اتخذت أمثلة لغيـرها وعلى أساس من الاختيار العشوائى لتحقيقات تمثل كل عام من هذه الاعوام يتضح الآتى :

أن الطابع العام من حيث لغة التحقيق الصحفى هو أنها كانت فى أغلب الأحوال صحيحة من وجهة النظر اللغوية ، سليمة فى بلاغتها الا بالنسبة لبعض التحقيقات المترجمة عن الصحف والمجلات الأجنبية ، كما كانت كلماتها

غير ممعنة فى فصاحتها الى الحد الذى يصعب فهمه على مجموعة القراء ، وأما بالنسبة للاسلوب الذى كتبت به هذه المادة ، فالحق أنه اختلف كذلك من تحقيق لآخر وفقا لنوعية هذا التحقيق ، فقد كان فى الموضوعات الانسانية والموضوعات التى تتطلب قدرا من الوصف الحى الواقعى ، يكاد يقترب من الأسلوب الأدبى ، بينما هو فى الموضوعات السياسية والمتخصصة يكاد يكون أكثر اقترابا من الأسلوب الصحفى ، كما استخدمت الصحيفة بعض الألفاظ المستحدثة والشعبية شائعة الاستخدام عندما كان استخدامها يمثل أهمية ما بالنسبة لمادة التحقيق ، وأفسر ذلك كله منتقلا الى سطور الصحيفة نفسها :

فهى فى الموضوعات التى يغلب عليها طابع الوصف نراها تكثر من الاسلوب الأدبى ومن ذلك على سبيل المثال قول محررها فى مقدمة أحد موضوعات بعثتها الى صحراء ليبيا (١) ٠

(أف من المهنة القاسية أو أف للعلم البطىء ! ، القراء ضجرون ، قلقون ، يتابعون خطوات بعثة « الأهرام » الى صحراء ليبيا متابعة عنيفة ليعلموا ما وصل اليه « الاهرام » ببعثته الطويلة العريضة الى جوف الصحراء ، يتوقعون كل يوم أن يقرأوا تلك النتائج العلمية الباهرة الاخاذة، كانما كانت تلك الجواهر مرصوصة فى كهوف العوينات ، تنتظر مجيئنا لتقول خذونى ، فنعود بعد نيف وثلاثين يوما نحمل هاتيك الكنوز ، نبتغى بها غار النصر نتوج به الرؤوس) ٠

وبالأسلوب ذاته راحت تعالج الموضوعات الانسانية وتجعل منه طابعا لتحريرها ، ومثال ذلك ما جاء عند حديثها عن « الغارة الجوية فى منطقة الفيوم » قالت الصحيفة : (كان ذلك بعد مغرب الشمس ، وكان الكثيرون قد أخذوا يأوون الى بيوتهم بعد متاعب النهار ، وقصد البعض الى المسجد استعدادا لأداء فريضة العشاء ، وعلى حين غرة ريع هؤلاء وأولئك اذ دوت فى آذانهم طلقات داوية ، وأحسوا دويا هائلا وارتجاجا ورأوا وميضا يشق أجواز الفضاء فى منطقة الفيوم وهى الجهة الامنة الوادعة الهاجعة فى قلب

---

(١) الاهرام ، العدد رقم ١٧٧٤٤ الصادر فى ٤ مايو ١٩٣٤ : الصفحة الاولى ٠
(الأهـرام)

الوادي البعيد عن جبهات القتال أو مكان الأهداف العسكرية) (١) ·

ولكن هذا الأسلوب الذى يقوم على الوصف الشائق المثير للعواطف لا يعتبر عيبا بالنسبة لمثل هذه الموضوعات وحيث يؤدى الأثر النفسى المطلوب، ويؤكد ادراك الصحيفة لمثل هذه الحقائق أنها كانت تستخدم اللغة التى تقترب من لغة صحافة اليوم فى المواضع الأخرى التى تحتاج مثل هذه اللغة · بل وما يزال بعض محررى القسم يستخدم أحيانا مثل هذا الأسلوب فى مثل هذه المواضع التى تتطلب ذلك ـ خاصة العنوانات والمقدمات والنهايات ·

ومثال ذلك ما جاء فى تحقيقها الكبير الذى نشر فى حلقات تحت عنوان هو « عالم جديد » قبيل قيام الحرب العالمية الثانية بعدة شهور وحيث جـاء فى احدى حلقاته وتحت عنوان : فى بلاد التشك والألمان : (ذهب صاحبى الى سفيره ، وانطلقت اسعى لمقابلة وزير الخارجية السابق (كروفتا) وغيره ممن لى بهم معرفة سابقة من رجال سياسة تشيكوسلوفاكيا ولا يفيد القارىء شيئا أن أذكر له الأسماء أو أصور الاشخاص ، وكل ما يهمه أن أنقل له الأنباء والآراء وها أنذا مجمل فى ما يلى ما سمعته وأطلعت عليـه ـ ولمـا تحرجت الأمور وذهب تشمبرلن بين تكبير الناس وتهليلهم على متن طائرة الى برختسجادن واجتمع الوزراء البريطانيون والفرنسيون بعد هذه الزيارة الغريبة فى قصر رئاسة الوزراء بلندن قال الناس أننا قبلنا المشروع الذى وضعوه وهذا غير صحيح تماما ،) (٢) ·

أقول أنها فى مثل هذه الموضوعات السياسية كانت تقترب من الأسـلوب الصحفى أكثر من اقترابها من الأسلوب الأدبى ، ولكن ذلك لا يعنى بطبيعة الحال أنها فى مثل هذه الموضوعات وغيرها قد تخلصت تماما من الأسـلوب الأدبى عامة ، أو أسلوب المقال الصحفى نفسه ، أو أنها قد أدركت خلال هذه الفترة أن لكل مقام مقال ··· فقد كان لا بد من مرور فترة أخرى من ممارسة

---

(١) « الأهرام) العدد رقم ٢٠٥٤١ الصادر فى ١٤ نوفمبر ١٩٤١ : الصـفحة الاولى ·

(٢) « الأهرام » العدد رقم ١٩٤٣٦ الصادر فى ٢١ فكتوبر عام ١٩٣٨ : الصفحة الاولى ·

الاسلوب الصحفى والخوض فى تجربته الى أبعد من هذا الحد ، الى الحد الذى تنفصل فيه تماما المادة الصحفية عن المادة الأدبية ، او على وجه التحديد ينفصل خلاله أسلوب التحقيق الصحفى عن أسلوب المقال بأنواعه، وهذا هو ما حدث خلال الفترة القادمة ، التى شهدت فيها الصحافة المصرية وفى مقدمتها « أخبار اليوم » الأسلوب الصحفى الحديث فى كتابة المادة التحريرية عامة والأخبار والتحقيقات خاصة ٠

ومن أجل ذلك ينبغى التأكيد على أنها اقتربت من الأسلوب الصحفى ولم تمارسه ممارسة كاملة بل أنه حتى بالنسبة للمادة السابقة نفسها - فى بلاد التشك والألمان ، يصبح بالامكان العثور على بعض خصائص المقال ولغة الأدب معا ، وذلك من مثل قول محررها : (العاصمة المغلوبة بغير قتال ، براغ ملأ اسمها الاسماع فتعشقه قوم وكرهه أخرون ، وظلت مدة أسبوعين أشهر مدن العالم يسترق الأذان صوت مذيعها وتتوج الصحف أعمدتها بأنبائها - الحرب والسلم فى يد براغ وكلمة منها قد تشتت شمل الصحافين المجتمعين المتأخين على أختلاف نحلهم وعناصرهم فيصبحون بين دقيقة وأخرى أعداء يحل لأحدهم دم الآخر - براغ لا تجاوب فانقبضت الصدور واصفرت الوجوه - قال صحافى فرنسى : فلنشربن معا الكأس الأخيرة - براغ لا تجاوب فهل أجدها صامتة اليوم أيضا ، أم أصل منها الى موضع السر فتحدثنى بما يساعدنى على تبين الحقائق ؟ فهى التى عندها الخبر اليقين عما أرادت باريس وعما فعلت لندن يقولون أننا قامرنا فخسرنا - لقد لعبتم على الجواد الفرنسى فخذلكم ، فى هذه الكلمة حقيقة كاملة ونصف حقيقة ٠٠٠ الخ) ٠

(د) ما يتصل بمحرر التحقيق الصحفى :

واذا كانت الصحيفة كأكثر الصحف المصرية الصادرة فى هذه الفترة - لم تنشىء قسما خاصا للتحقيقات الصحفية ، الا فى عام ١٩٥١ (١) ٠ وباستثناء القسم الخارجى الذى كان يعمل فى مجالاته بما فى ذلك تغطية الأحداث الخارجية والترجمة وكتابة التحقيقات التى تتصل بالسياسة العالمية

---

(١) عن حديث خاص أدلى به الى الباحث الأستاذ « أبو الخير نجيب » وذلك فى ١٤ أغسطس ١٩٧٦ بنقابة الصحفيين بالقاهرة ٠

وغير ذلك مما يتصل بعمله عديدون من امثال « **محمود عزمي** » « **وانطون الجميل** » « **واميل خوري** » « **وعزيز ميرزا** » و « **احمد الصاوي محمد** » ، فقد كان يقوم بتغذية الصحيفة بهذه المادة المنـــدوبون بالوزارات ودوائر الشرطة والمصالح الحكومية الأخرى الهامة وكذا المراسلون والوكلاء بالمدن المصرية وجميعهم كانوا يتبعون قسم الاخبار بالصحيفة باستثناء الاحداث الكبيرة أو الحملات التي كانت الصحيفة تقوم بها من آن لآخر متخذة من التحقيق الصحفي المصور أسلوب نشر ، هنا كانت الصحيفة ترســـل بعض محرريها للقيام بتنفيذ التحقيق ، على الرغم من استعانته في أحوال كثيرة بمندوب « الأهرام » أو وكيلها » بالمديرية ، وقد وصل ذلك الى قيام سكرتير تحرير الأهرام بالمشاركة في هذه الحملات (١) ٠

على أن المتتبع لصفحات الأهرام ، وبالنسبة لمحرر التحقيق الصحفي يمكن أن يلاحظ عددا من الأمور الهامة التي تتصل بهذه الفترة نفسها ، لعل في مقدمتها :

ـــ أن عددا من كبار كتاب وصحفيي مصر قد واصلوا امداد الأهرام بتحقيقاتهم السياسية مكملين بذلك الدور الذي بدأ خلال الفترة السابقة وكان في مقدمة هؤلاء ـ قبل أن يستقل بعضهم بصحفهم الخاصـــــة ـ ، « **داود بركات** » ، « **محمود ابو الفتح** » ، « **مصطفى امين** » « **كامل الشـــــناوي** » « **محمد زكي عبد القـــادر** » « **فكري اباظة** » وان كان ما كتبه هـــؤلاء من تحقيقات كانت قريبة الشبه بالمقالة السياسية الى حد بعيـــد ، الى جانب كتابتهم للمقالات المتنوعة وبراعتهم فيها أيضا ، ومن ثم فقد كان هؤلاء كتاب مقالة وتحقيق في آن واحد (٢) ٠

ـــ ولأن باب الكتابة في مجال التحقيقات الصحفية كان مفتوحا أمام الجميع ، ولأن الفرصة كانت متاحة حتى لبعض المصـــاحفين ، وكذا لأن الصحيفة كانت قد بدأت منذ أواسط الثلاثينات تواجه منافســـة شديدة من

---

(١) قام الأستاذ « محمد خالد » سكرتير تحرير الصحيفة بتغطية حملتها من أجل انقاذ محصول القطن حيث عمل في مديرية الغربية متعاونا مع الأستاذ « نجيب يوسف » وكيل الصحيفة بالوجه البحري : العدد ١٨١٦٦ الصادر في ٢٦ يونيو ١٩٣٥ ٠

(٢) بالاضافة الى الاسماء التي ذكرت سابقا ٠

الصحف والمجلات الأخرى وفى مقدمتها «الجهاد » والسياسة » و « البلاغ » و « المقطم » ثم « المصرى » وبعض المجلات مثل « المصور » و « آخر ساعة » وغيرها من الصحف والمجلات الأخرى فقد وجدناها وهى تحشـــد لكتابة مادتها الصحفية _ ومنها التحقيق الصحفى _ عددا كبيرا من الصحفيين كان من بينهم على سبيل المثال : « محمد خالد ، محمود العزب موسى ، مصطفى البهنساوى ، أبو الخير نجيب ، محمد الحناوى ، صالح جودت ، محمـــد فهمى يوسف ، عبد الحميد الاسلامبولى ، حسن عبد المقصود ، لطفى عثمان حسن عبد العال ، توفيق حبيب » وغيرهم ٠

ـــ ويتصل بذلك سعى « جبرائيل تقلا » الى ضم عدد من هؤلاء ممن أثبت جدارة فى العمل الصحفى فى الصحف الأخرى المنافسة « فكان يرسل لهم بعض الأصدقاء لمفاوضتهم فى الانضمام الى أسرة تحرير الأهرام » (١) كما حدث مع محمد زكى عبد القادر » أبو الخير نجيب ، حسن عبد المقصود» وغيرهم ، وعلى سبيل المثال وبالنسبة للاخير ، فقـــد حرص على نقله الى صحيفته على أثر نجاحه فى تنفيذ عدة تحقيقات نشرتها له « الاتحاد » التى كان يراس تحريرها « أبو بكر لطفى المنفلوطى » وكانت صحيفة حزب الاتحاد غير الرسمى ،أو حزب الملك فؤاد » ، وكان آخر هذه التحقيقات ما يتصـل بمشروع خزان جبل الأولياء ، حيث حصـلت على آراء أكبر المهندســين ومذكرة الوزير عثمان محرم الموقعة بامضائه مما أثار ضجة صحفية كبيرة لأن المشروع كان مثارا لوجهات نظر عديدة أثناء عهد وزارة اســـماعيل صدقى » (٢)٠

كما يتصل بذلك أيضا أسلوب « جبرائيل تقلا » فى تشجيع محرريه على السفر الى الخارج لكتابة التحقيقات الصحفية وحتى المساهمة فى حـــل مشكلاتهم المادية والخاصة ليتفرغوا تماما للعمل الصحفى ، وذلك مثـــل الصورة التى يقدمها عنه أحد محررى هذه الفترة « لم يكن تقلا باشا بالنسبة لى مجرد صاحب عمل ، لم يكن مجرد صحفى كبير ناجح ، ولا مجرد رجل واسع الثراء وافر النعمة والجاه ، كلا ، كان لى شيئا آخر ، كان انســانا

---

(١) من حديث الاستاذ « أبو الخير نجيب » الذى سبقت الاشارة اليه ٠

(٢) من حديث خاص أدلى به الى الباحث الاستاذ « حسن عبد المقصود » وذلك فى ١٦ أغسطس ١٩٧٦ بنقابة الصحفيين بالقاهرة ٠

رقيقا منحنى ذات يوم عونا كنت فى أشد الحاجة اليه ، أنه لم يعطنى مليما من جيبه · ولكنه اعطانى ما هو أعظم من كل الثروات فى الدنيا ، اعطانى ثقته ومنحنى أمضاءه ، وجبر خاطرى الكسير ، فى مرحلة شديدة الدقة من مراحل حياتى ، فمنحنى فى مبلغ زهيد ، هو مائة جنيه ، وقد سددتها فى مواعيدها » (١) مما يذكر الباحث بالأسلوب نفسه والذى كان يتبعه بعد ذلك فى صحف ومجلات « أخبار اليوم » « مصطفى أمين » وكانت نتائجه البارزة فى دعم العلاقة بين رئاسة التحرير والمحرر مما كان له أثره على الصفحات نفسها ، فهل كانت البداية خـــلال هذه الفترة نفسها وعلى يد صـــاحب « الأهرا م » ؟

ويبدو أن « جبرائيل تقلا » كان أكثر احساسا من رئيس تحريره خلال هذه الفترة ـ « انطون الجميل » ـ بحاجة الصحيفة الى هذه الدماء الجديدة التى تستطيع ادخال اساليب التحرير الصحفى الحديثة الى سطور «الأهرام» كما كان أكثر خوفا عليها من منافسة الصحف الأخرى ، من رئيس التحرير نفسه الذى يبدو وأنه كان يعارض ادخال هذه الأساليب دفعة واحدة وانما كان يريد ان يتم ذلك فى بطء وبعد دراسات عديدة مما جعل « جبرائيل تقلا» يوحى الى طبيب رئيس تحريره برغبته فى اعطائه وقتا للراحـــة ، فاقترح الأخير عليه أن يقوم برحلة علاجية الى أوربا فى صيف عام ١٩٣٥ . وخلال هذه الرحلة المتفق عليها تم تعيين العدد الكبير من الدماء الصحفية الجديدة وادخال بعض التعديلات الفنية واعطاء مساحة أكبر للتحقيقات الصـــحفية وللمادة المصورة عامة (٢) ·

ثالثا : تطورات تتصل بالأساليب الجديدة فى التحرير والنشر :

وقد ساعدت الصحيفة على بلوغ هذا المستوى المتقدم بالنسبة لموادها عامة ولفن التحقيق الصحفى خاصة تلك الأساليب الجـــديدة التى راحت تتبعها متأثرة فى ذلك بالصحافتين الأوربية والأمريكية التى لا يمكن بحال من

(١) مذكرات الأستاذ محمد زكى عبد القادر » ـ مجلة الجيل « العدد الصادر فى ٢٣ مايو ١٩٦٠ ·

(٢) من حديث الأستاذ « أبو الخير نجيب » الذى سبقت الاشارة اليه ·

الأحوال أن يتجاهل الباحث تأثيراتها الواضحة على السطور ، خاصة قبل وفاة صاحبها « **جبرائيل تقلا** » (١) الذى يبدو أنه كان متأثرا على وجه الخصوص ، بمدرسة « **جوزيف بوليتزر** » ذات الابتكارات العديدة التى دلت على موهبة صاحبها والتى انتقل أثرها الى بعض كبريات الصحف العالمية ، ومنها « **الأهرام** » وقد كان من أهم هذه الأساليب التى راحت الصحيفة تطور بها مادتها وتجذب اليها القراء الجدد والتى كان لها تأثيرها المباشر على التحقيقات الصحفية هذه الأساليب كليها :

١ ـ فكرة تمثيل الصحيفة بمندوب عنها فى رحلة المنطاد « جراف تسبلن » وعلى وجه الخصوص ما نشر تحت العناوين الآتية : « رحلة جراف تسبلن فوق بلاد الغرب والشرق ومياه مصر ـ بلد مصر ـ تمثيل الأهرام فى هذه الرحلة الجوية » كما جاء فى حديثها عن هذه الرحلة بالعدد نفسه : (تطبع هذه الكلمة فى القاهرة والمنطاد جراف تسبلن قد نهض من مطاره قاصدا الشرق ليطوف أجواءه مجتازا أوربا الى البحر المتوسط ، ذلك البحر الذى يربط المشارق بالمغارب ، والذى نشأت الحضارة والعلوم والفنون على شواطئه عكسا وطردا منذ أقدم عصور التاريخ ، فاذا كانت السياسة الغشومة قد حرمت هذا المنطاد من أن يتنسم هواء الأجواء المصرية وأن يقرىء تحية أحدث المدنيات ـ المدنية الأوربية ـ لأقدم المدنيات حول حوض البحر المتوسط · المدنية المصرية ـ فان عينى أبى الهول والأهرام تتطلع من وراء سجف القدم والتاريخ لتحييه بلسان أمير شعرائها القائل ···) ·· وبعد أن تنشر أبيات الشاعر « أحمد شوقى » فى تحية المنطاد نجدها تقول :

(لا لن تحرم مصر الاشتراك بهذا الاختراع العظيم الجليل الشأن ، فقد أوفدت « الأهرام » فى انجاز هذه المهمة وسعا منذ أعلن صاحب المنطاد عزمه على السفر الى الشرق فاحتكرت للرأى العام المصرى أخبار المنطاد فى رحلته الجوية ···) (٢) وقد مضت الصحيفة بعد ذلك تشير الى البرقيات المتصلة بموضوع المنطاد والىبرقيات مندوبها الخاص الذىلفتطربوشه انظار المشتركين فى هذه الرحلة ، التى كانت تغطيتها بهذا الأسلوب الجديد عملا

---

(١) توفى فى ٦ يوليو ١٩٤٣ ·

(٢) الأهرام ـ العدد رقم ١٥٩٢٦ الصادر فى ٢٦ مارس ١٩٢٩/الصفحة الاولى·

صحفيا ناجحا كان له دوره فى لفت الأنظار الى مصر واليها » وقد نجحت « الأهرام » فى أن تذلل جميع الصعاب التى حالت دون دخول المنطاد مصر فتمت زيارته فى سنة ١٩٣١ ، وشغل وصوله الرأى العام المصرى اذ أخذ الشعب يتطلع اليه كعجيبة من عجائب الدنيا ، وراه رأى العين بعد أن فصلت جريدتنا شتى البيانات عنه فى أيام متصلة » (١) ٠

٢ ـ وكان من هذه الأساليب تنظيمها لبعض الرحلات العلمية . وفى مقدمتها الرحلة الى الصحراء الليبية فبعد أن وجدنا من الصحيفة عناية بدراسات الأمير « طوسون » ورحلات الأمير « كمال الدين حسين » والرحالة المصرى « أحمد حسنين » بالاضافة الى رحلات طلاب الجامعة المصرية . وجدناها بالاشتراك مع « نادى السيارات المصرى » ومساهمة الأمير « محمد عبد المنعم » تقوم بتنظيم هذه الرحلة التى تحدثت عنها فى اعداد كثيرة من بينها عددها رقم ١٧٧٢٨ الصادر فى ١٨ أبريل ١٩٣٤ ، والذى جاء فيه حديثها عن الصحراء المصرية ورسم خريطة جديدة لمصر . كما قدمت نبذة موجزة عن رحلات الصحراء « وألمحت الى تاريخ المنطقة والى اهم الرحلات حتى وصلت الى حديثها عن الغاية من هذه الرحلة قائلة : (وقد صحت عزيمة « الأهرام » تجاه هذه الحقائق التى تقدم وصفها على تأليف بعثة لاتمام تخطيط تلك البقعة ورسمها على خريطة مصر واستكمال البحث عن نقوش ما قبل التاريخ وتسجيلها بالرسم والتصوير الفوتوغرافى وكتابة تقرير علمى لنشره فى الأوساط المختلفة ليقف العالم على تاريخ حضارة مصرية قديمة سبقت حضارة الفراعنة بالاف السنين) ٠

وكانت قد اسندت رئاسة هذه البعثة الى النبيل المجرى الرحالة « الكونت دالماس » كما أنتدبت « الأهرام « حسن صبحى » للكتابة عن هذه الرحلة أولا بأول الى القراء ، وخرجت الرحلة أو البعثة نفسها صباح الخامس من مارس بسيارتها من أمام نادى « محمد على » الى الجيزة فبنى سويف فأسيوط ثم سلكت درب الأربعين الى الواحات الخارجة وأستمرت فى مهمتها العلمية طيلة أربعة وثلاثين يوما ٠٠ ألهبت خلالها خيال القراء بما كانت تنشره من مادة علمية مشوقة كان من أبرزها ذلك التحقيق الذى نشرته

---

(١) ابراهيم عبده : « جريدة الأهرام » : تاريخ وفن » سجل العرب . القاهرة . ١٩٦٤ ، ص ٥٠١٥ ٠

فى عددها رقم ١٧٧٤٤ الصادر فى ٤ مايو ١٩٣٤ ، والذى حفل بأكثر من صورة ورسم توضيحى وخريطة للحدود المصرية الليبية ٠

وقريب من ذلك مصاحبة مندوبها لرحلة استكشافية أخرى للطريق الصحراوى من القاهرة الى فلسطين عبر سيناء والذى شغل وصفه أكثر من عدد كان أبرزها وصف مندوبها للمرحلة الثانية من هذا الطريق (١) وكذا تأليف بعثتها التى خرجت الى الصحراء تبحث عن الوزير الألمانى الذى ضل طريقه خلال شعابها ومسالكها (٢) ٠

كما لا يمكن أثناء الحديث عن مثل هذه الأساليب تجاهل تنظيمها لسباق الطيران للحصول على جائزة « الأهرام » والذى استغرق وصفه أربعة من اعدادها بدأت بتحقيقها الكامل عن هذا السباق والذى شغل الصفحة الأولى من العدد رقم ١٧٨٣٨ الصادر فى ٢٤ فبراير ١٩٣٧ وهو يتناول المرحلة الأولى من هذا السباق : من الماظة الى أسوان ، وقد قدم فيه المحرر المرافق (٣) وصفا تفصيليا لأهم وقائع هذه الرحلة ، مصحوبا بصورة لأحد أعضاء لجنة السباق وهو يعطى اشارة البداية وكذا صورة لأعضاء لجنة التحكيم وللنبيل « عباس حليم » ثم خريطة للسباق الذى تابعت الصحيفة وصفه وتقديم أحاديث المشتركين فيه وآراء لجان التحكيم وبعض الهواة وذلك خلال الاعداد الثلاثة التالية بما جعل منه تحقيقا فريدا فى نوعه (٤) يذكرنا بما دأبت الصحيفة على القيام به خلال الستينات والسبعينات من تنظيمها لبعض ألوان النشاط المشابهة (٥) ٠

---

(١) الأهرام ـ العدد ١٨١٣٤ الصادر فى ٢٥ مايو ١٩٣٥ ٠

(٢) الأهرام ـ العدد ١٨٤٥٠ الصادر فى ٢٤ أبريل ١٩٣٦ ٠

(٣) هو الاستاذ « عبد الرحمن نصر » ٠

(٤) وذلك خلال اعدادها أرقام ١٧٨٣٩ ، ١٧٨٤٠ ، ١٧٨٤١ والصادرة على التوالى فى ٢٥/٢٦/٢٧ فبراير ١٩٣٧ ٠

(٥) وذلك مثل مسابقات كأس الاهرام للتنس ولنماذج الطائرات واشتراكها فى الرحلة العلمية الى هضبة « الجلف الكبير » مع عدد من الهيئات الأخرى من بينها جامعة أسيوط ووزارة الصناعة عام ١٩٧٠ ٠

٣ _ وكانت الفكرة التى أقدمت عليها الصحيفة بدعوة «مؤتمر الصحافة اللاتينية » الى الانعقاد فى القاهرة من مثل هذه الأفكار المضيئة التى دلت على موهبة صحفية كبيرة ، وقدر عظيم من تحمل مسئولية الصحيفة الوطنية كوسيلة اعلام حديثة مما أضاف كثيرا الى رصيد الثقة المتزايدة بها ، كما كان له أثره على قراء الصحيفة أنفسهم والذى اتضح من خطاباتهم ، بالاضافة الى ما حصلت عليه مصر من دعاية كبيرة ، فقد كانت اجتماعات أعضاء المؤتمر وكلماتهم وجولاتهم فى ربوع مصر مادة خصبة للكتابة تمثل _ جميعها _ كما مثلت المواد السابقة تحقيقا صحفيا جديدا فى اسلوبه ، حتى تم هذا النشر خلال صفحات أكثر من عدد عام ١٩٣٢ ٠

فى نهاية هذه الحرب ، وكأثر للاسباب العديدية التى صاحبت هذه الفترة _ والتى تحدثت عنها هذه الدراسة _ برزت التطورات والمعالم السابقة جميعها وهى تصاحب هذه المادة ، أو بمعنى آخر ، برز هذا البناء التحريرى المادى بطبيعته الخاصة فى التنفيذ والتحرير ، وبخصائصه العديدة والمتنوعة التى تستطيع أن تدل عليه ، والتى يستطيع الباحث فى فن التحرير الصحفى ، وأستنادا الى أسسه وقواعده أن يتعرف عليها تماما ، ومن ثم يفصل بينه وبين غيره من مواد التحرير الأخرى ، فصلا كاملا وهذا هو ما حدث حتى الآن ٠٠٠ فى نهاية الحرب العالمية الثانية ، كان هناك « بناء » أو « كيان » تحريرى _ اذا صح التعبير _ قد أصبح معدا لاستقبال فترة جديدة من حياته هى فترة الشباب ، تلك التى راح _ بكل ما توافر له من خصائص ، وبهذا القدر من النمو الذى وصل اليه بعد رحلة طويلة _ أن يقف على مقربة منها مما يتطلب وقفة مراجعة لكل ما توافر له خلال هذه المرحلة والمراحل السابقة ، وما لم يتوافر له حتى الآن من معالم وخصائص « التحقيق المثالى » أو التحقيق الصحفى المصور كما ينبغى أن يكون :

فبالنسبة لماهية هذا الفن التحريرى الذى كان عند العدد الكبير من الصحف والمجلات المصرية يعتبر فنا جديدا أو فى حكم الفن الجديد ، وكذا

بالنسبة لمفهومه الذى حددته كتبنا السابقة (١) وكذا بالنسبة لما يعتبر من خصائصه وما يعتبر من خصائص غيره بالنسبة لهذه المفاهيم كلها ، فلم يكن جميع محررى الفترات السابقة — حتى نهاية الحرب العالمية الثانية — ممن يمتلكون المعرفة الكاملة بها ، والقدر من الفهم الذى يعين على ادراك ما للتحقيق الصحفى من معالم وما لغيره منها ، فقد كانت هذه المعرفة تختلف من محرر لآخر ومن ثم انعكس ذلك على الصفحات نفسها . من تحقيق لآخر، وكان ذلك وراء هذه الفترات المتعددة والرحلة الطويلة التى قطعتها هـــذه المادة حتى تمكنت من الافلات نهائيا من قبضة المواد الأخرى ومنها المقالة . كما كان ذلك هو السبب فى عدم انشاء قسم خاص للتحقيقات الصحفية فى صحيفة « الأهرام » حتى أوائل الخمســينات بينما تؤكد بعض المصـــادر الهامة (٢) أن الصحيفة قد عرفت القسم الخارجى وقسم الترجمـــة ، وبل وقسم الاخبار والحوادث منذ نهاية الثلاثينات كما جاء فى مذكرات « محمد زكى عبد القادر » قوله مؤكدا هذه الحقيقة « أحسب أن تقلا باشا بلما حيته وذكائه وحاسته الصحفية التى لا تخونه أدرك من أمـــرها أكثر مما أدرك غيره ، رأيت « مصطفى أمين » ذات يوم صاحب مكتب فى « الأهـــرام » لم يصبح زائرا فحسب ، أصبح رئيسا لقسم الاخبار (٣) فما الذى كان يمنع جبرائيل تقلا باشا » من انشاء مثل هذا القسم اللهم الا عدم وضوح ماهية ومفهوم هذه المادة . التى كانت جديدة على أكثر العاملين أوائل الأربعينات، وكادت أن تكون صورتها الغالبة هى تجميع لعدد من آراء أهـــل الثقة فى موضوع قريب من اهتمامات المحرر » (٤) كما كانت هذه الحالة التى شاعت خلال الفترة نفسها — عدم وضوح ماهية ومفهوم التحقيق — سببا فى طول الفترة التى اختلطت فيها هذه المادة بغيرها من المـــواد وليس معنى ذلك

---

(١) مثل كتبنا : « التحقيق الصحفى — فن تحرير التحقيق الصحفى — التحقيق الأنموذجى وصحافة الغد » .. كما أشرنا اليه فى مقدمة هذا الكتاب .

(٢) من الحديث الخاص الذى أدلى به الى الباحث الأستاذ « أبو الخير نجيب » والذى سبقت الاشارة اليه .

(٣) مذكرات الأستاذ محمد زكى عبد القادر ، مجلة الجيل ، العدد الصادر فى ٣٠ مارس ١٩٦٠ .

(٤) من حديث خاص أدلى به الى الباحث الأستاذ / عبد الحميد الاســلامبولى « المحرر بصحيفة الأهرام » والذى قام بتحرير بعض التحقيقات خلال الاربعينات فى موضوع السياسة العالمية والعربية وذلك فى ١٦ اغسطس ١٩٧٦ .

- بالطبع أن أحدا من محررى الصحيفة خلال هذه الفترات لم يصـــل الى درجة ادراك هذه الحقائق كلها ، وانما كان هناك من عرفها تماما ، وكان هناك من ٠٠ عرف بعضا منها فقط ولكن على الرغم من ذلك فقد كانت هناك كثرة أخرى من بين ممثلى الجيلين لم تدرك على وجه التمام حدود كل من المقالات وتفاصيل الاخبار والتقارير والتحقيقات الصحفية ٠ وأقصد بالجيلين هنا ، جيـــل العشرينيات والثلاثينيات من جانب ، وجيـــل الأربعينيات والخمسينيات من جانب آخر ٠

على ان ذلك من وجهة نظرنا - لا يعد خلال هذه الفترة بالذات عيبا كبيرا ، أو نقصا فنيا خطيرا يمكنأن يوجه اليهذهالكثرة فما يزال هناك من المحررين من لا يعرف تماما الفرق بين الموضوع الاخبارى وبين التقرير وبين القصة الاخبارية وبين هذا الفن بالذات حدث ذلك خلال الســبعينات وليس وليس خلال الثلاثينات أو الأربعينات ، ولكن لم يكن من بينهم - لحســـن الحظ - ولوجه الحق والعلم محرر واحد من محررى هذه الصحيفة . كما حدث خلط كبير فى تعريفات هذه المادة والمواد التحريرية الأخرى (١) مما يجعل الباحث يلتمس العذر لصحفيى هذه الفترة ومن قبلهم لصـــحفيى الفترات السابقة عليها ٠

ومن خلال احصائية عن نوعيات مادة التحقيق الصحفى خـــلال ثلاثة أعوام تم اختيارها عشوائيا - مع استبعاد سنوات الحرب - تبين أن أكثر الأنواع التى نشرتها الصحيفة هى على وجه التحديد (٢) ٠ علما باننـــا نقيسها هنا بمقياس التحقيق العلمى المتكامل :

(أ) خلال عام ١٩٢٩/ (١٧ تحقيقا متخصصا كان من بينها سبعة تحقيقات سياسية ٧ تحقيقات عسكرية تحقيقـان اقتصاديان ، تحقيق ادبى واحد + ٥ دراسات صحفية + ٢ تحقيقـــات لكل من تحقيق المشـــكلات

---

(١) من أجل ذلك كان كتابنا : « التحقيق الأنموذجى وصحافة الغد » ٠

(٢) من اعداد الباحث ٠

والرحلات ودراسة الشخصية + تحقيق موسمى «مناسبات» واحد ـ (١) ٠

(ب)خلال عام ١٩٣٣ :

(١٧ تحقيقا متخصصا من بينها ٧ تحقيقات سياسـيـة ٤ تحقيقات عسكرية ، ٦ تحقيقات اقتصـادية + ٧ تحقيقات دراسـة صحفية + ٤ تحقيقات قضايا وحوادث + تحقيقان من نوع المناسبات ودراسة الشخصية + تحقيقان من نوع تحقيق المشكلات + تحقيق عام مشوق واحد) ٠

(جـ) خلال عام ١٩٣٧ :

(٢٢ تحقيقا متخصصا من بينها ١٠ تحقيقات سياسية و ٦ تحقيقات عسكرية و ٦ اقتصادية + ٦ تحقيقات دراسة صحفية + ٣ من نوع دراسة الشخصية + ٣ تحقيقات مشكلات + ٣ تحقيقات وحوادث + تحقيقـان من نوع تحقيق الرحلات + تحقيق واحد عام مشوق + تحقيق موسـمى ـ مناسبات ـ واحد) ٠

ويتضح من هذه الاحصائية أن التحقيقات المتخصصة كانت فى المقدمة من هذه الأنواع ، كما أن التحقيقات السياسية ـ وهى مما يندرج تحت هذا النوع الكبير نفسه ـ كانت فى المقدمة من هذه التصنيفات وتليها التحقيقات العسكرية والاقتصادية ثم الدراسة الصحفية ، أما أقـل الأنـواع فـكانت تحقيقات الرحـلات (٢) والتحقيقات العامة المشوقة والقضايا والحوادث ٠ وذلك على غير ما قد يظهر من مجرد الملاحظات السريعة والعابرة (٣) ٠

وفى الحقيقة أن ذلك كان يعنى عدة أمور لعل فى مقدمتها أن هـذه التحقيقات التى كانت فى مقدمة ما نشرته الصـحيفة هى أقـرب أنواع

---

(١) يمكن اعتبار المادة التى تناولت رحلة المنطاد « جراف تسبلن » خلال هـذا العام بمثابة تحقيق واحد نشر على حلقات ٠

(٢) ما نقصده هنا بالدرجة الاولى هو تحقيق الرحلات ، وليست مقالة الرحلات٠

(٣) قمنا هنا بتطبيق المقاييس العلمية على هذه التصنيفات ، وبعد استبعاد غير التحقيقات من مادة منشورة فوق الصفحات نفسها ٠

التحقيقات الصحفية الى فن المقالة بأنواعها مما يلفت النظر الى هذه المرحلة التى تعتبر آخر مراحل الصراع بين المقالة والتحقيق ، كما تؤكد ما سبق ذكره من عدم وضوح مفهوم هذا الفن بالنسبة لعدد كبير من محررى هذه الفترة، بينما فى المقابل نجد أن عددا من أهم أنواع هذه التحقيقات مثل تحقيق الرحلات والتحقيق الموسمى وتحقيق المشكلات والتحقيقات العامة المشوقة على اتساع مجالات الكتابة فيها ، وكذا تحقيقات الحوادث ، وجميعها تقدم امكانيات هائلة لاظهار مدى ما يتمتع به المحرر من موهبة فى هذا المجال ومن قدرة على الحركة ، بالاضافة الى امكانيات التصوير الهائلة ، على الرغم من ذلك كله وجدنا هذه الأنواع الهامة تحتل المواقع المتأخرة من مجال عناية الصحيفة خلال هذه الفترة ، ولا أقول خلال الفترة القادمة ، فقد كان للصحيفة مع هذه الأنواع بعض المواقف التى تختلف عن ذلك تماما ، وأما عن « الحملة الصحفية » التى تتخذ من التحقيق الصحفى أسلوب نشر ، فعلى الرغم من أن الصحيفة قد عرفتها خلال هذه الفترة أكثر من مرة سبقت الاشارة اليها ، الا أن السنوات التى اختارها الباحث لهذا الحصر قد خلت من مثل هذا النوع من الحملات كما خلت كذلك من عرض بعض القضايا الهامة على الرأى العام على طريقة الاستفتاء رغم معرفتها به ونشرها أكثر من مرة ٠ وربما يتصل بذلك أيضا قلة معرفتها للتحقيق العام المشوق الذى عرفته فى سنوات أخرى ٠

● وأما بالنسبة للأفكار الجديدة التى نشرتها الصحيفة ، أو تناولتها من زاوية جديدة ، بالاضافة الى ماسبق قوله من توافر العدد الكبير منها والذى دل على مواهب محرريها ، فقد كانت هذه الافكار فى أغلبها تكاد تنحصر فى الأنواع السابقة ، أى أن أكثر الأفكار كانت تتجه الى التحقيقات المتخصصة ولا سيما التحقيقات السياسية والعسكرية والاقتصادية ، بينما اتجهت أفكار قليلة الى الأنواع الأخرى ، ولكن يبدو ـ على الأقل خلال هذه الفترة ـ أن ذلك لم يكن ينقص من قدرة الصحيفة أو محرريها لأن من أهم عناصر نجاح فكرة التحقيق ، بعد الجدة أو التناول الجديد للفكرة القديمة، عنصر ملاءمة هذه الفكرة لطبيعة الصحيفة ونوعية قرائها وكذا الوقت الذى يتم خلاله نشر التحقيقات التى تستند اليها ، وكلها كانت فى صالح تقديم هذه الأنواع من الأفكار المناسبة للفترة ولطبيعة قرائها فاذا أعطت الصحيفة بعد ذلك عناية أقل للأفكار الأخرى ، كأفكار تحقيقات الحوادث والقضايا

والتحقيقات العـامة المشوقة والتحقيقات الموسـمية ، فما ذلك الا لأنها كانت تترك اهمية ان تكون الفكرة مناسبة من خلال هذه الزوايا كلها كما لابد من القول بأن أفكار تحقيقات « الأهرام » فى مجموعها كانت تتـلاءم تماما مع قواعد الذوق والاخلاق والتقاليد المصرية ، ومثــل المجتمع وقيمه ومبادئه وربما يكون النقد الوحيد الذى يمكن ان يوجه الى مثل هذه الافكار ، هو ما يتصل بنقطة شكلية تلك هى أن هذه الافكار لم تكن تجد الفرصة الكافية لكى يتدارسها المحررون من خلال المناقشة الواعية فى شكل اجتماع لمجلس التحرير أو لمجلس القسم ٠ وانما (كان يترك لكل محرر اختيار ما يراه من الأفكار لكتابة تحقيق صحفى يتناولها) (١) ، وربما من أجل ذلك جاء أكثر الأفكار من النوع السياسى الذى كان محرروه يقتربون من مثل هذه المناقشة داخل أقسامهم التى عرفتها الصحيفة قبل معرفتها لقسم التحقيقات الصحفية بعدة سنوات ، وأحسب أنه لو كان هذا القسم الاخير موجودا لتمت خــلال اجتماعاته مثل هذه المناقشة ولوردت الأفكار الجديدة تباعا ٠ ولكان ذلك فى صالح التحقيق نفسه فى نهاية الأمر ٠ وهــو ما حدث بعــد ذلك ، وما يحدث الآن ٠

● ويأتى دور عناوين التحقيق الصحفى فى مجموعها - العنــوان الرئيسى والعناوين الفرعية وعناوين الفقرات - فما هو الموقف بالنسبة لهذه الوحدات التحريرية الهامة حتى الآن ؟ لقد سبق القول بأن تحقيقات «الأهرام» قد عرفت عددا كبيرا من أنواع العناوين المختلفة ، كما توافرت فى هــذه العناوين بعض عناصر النجاح ويضاف هنا أنه على الرغم من هذه المعرفة بهذا العدد الكبير من الأنواع الا أنها كانت جميعا تتجه نحو العناوين التى تصلح للاستخدام بالنسبة لأكثر فنون التحرير الصحفى ، نعم ، ان العناوين الرئيسية والفرعية المختلفة التى استخدمها المحررون كانت فى معظمها على وجه التحديد : (عنوان الملخص أو المختصر ، العنوان الموضح ، العنوان الوصفى ، العنوان المباشر) ٠

وجميع هذه العناوين يمكن استخدامها - بنجاح - بالنسبة للاخبــار والقصص والموضوعات بمعنى أنها ليست وقفا على التحقيق الصحفى ٠٠

---

(١) من الحديث الخاص الذى أدلى به الى الباحث الاستاذ « عبــد الحميد الاسلامبولى » ٠

يحدث ذلك كله بينما نجد ندرة فى استخدام أنواع العناوين الآخرى ، ذات الصلة الوثيقة بمادة التحقيق الصحفى قبل غيرها من المواد رغم امكانية استخدام المواد الأخرى لها ، وهى أنواع : (الجملة المقتبسة وعنوان التساؤل والعنوان المقارن) ومعنى ذلك ، أنه على الرغم من هذا القدر من المعرفة بهذه العناوين الرئيسية والفرعية ، الا أن محررى هـــذه الفترة لم يفرقوا كثيرا بين عناوين الخبر والمواد الاخبارية وعناوين التحقيق الصـــحفى فجميعها تستخدم بالنسبة للمادة التحريرية فى مجموعها دون تفرقة ما · تشير الى المعرفة بأنواعها وارتباط كل نوع منها بمادة تحريرية قبل ارتباطه بمادة أخرى ·

● وبالنسبة لـ « الاستهلال » أو « المقدمة » تلك الوحدة التحريرية الهامة فى بناء مادة التحقيق الصحفى فقد شاب معرفة الصحيفة لها بعض الشوائب ، لعل فى مقدمتها محدودية هذه المعرفة بها ، وبالتالى محــدودية استخدامها ، فظهرت تحقيقات صحفية عديدة ، خاصة فى بداية هذه الفترة ، دون أن تقدم لمادتها أو تحاول جذب الانظار اليها بمثل هذه الوحدة الهامة ، ويضاف الى محدودية الاستخدام اقتصار الصــحيفة على بعض أنواع من المقدمات كانت هى فى أغلب الأحوال : **المقدمة القصصية ، المقدمة المختصرة أو مقدمة المختصر والمقدمة الانشائية ثم المقدمة المبررة ·**

ومن الغريب كذلك · أن المدقق فى مسألة محدودية استخدام هـــذه الأنواع بالذات ، يجد أن المسألة الأولى تعتبر امتدادا لتأثير المقالة الصحفية وعلى وجه التحديد بعض أنواعها السائدة فى هذه الفترة والتى كانت تتجه الى الهدف مباشرة ومن أقصر طريق ، ومنها المقالة الافتتاحية وأما عن هذه الأنواع ، فيمكن أن يقال عنها ما قيل بالنســـبة لأنواع العناوين الرئيسية والفرعية التى استخدمتها الصحيفة بالنسبة للمـــادة الخبرية وللتحقيقات الصحفية على حد سواء ·· بينما كانت هناك عدة أنواع أخرى من المقدمات الانسب استخداما للأنواع المنشورة من التحقيقات الصحفية والأكثر فنية والتى تدل على قدر كبير من العناية بوظيفة هذه المادة وهى مقـــدمات : **(الجملة المقتبسة او التعليق ، والمقدمة التاريخية ، ومقدمة الحوار والمقدمة المقارنة)** ·· فهذه أنسب استخداما للتحقيقات السياسية والعســـكرية والدراسات الصحفية وتحقيقات المشكلات ·· وهى الأنواع التى كانت شبه

مسيطرة على هذه الفترة كما سبقت الاشارة الى ذلك ، بالاضافة الى أنها تقدم امكانيات استخدام فنية ووظيفية عديدة ٠

كذلك فقد ندر استخدام أكثر من مقدمة للتحقيق الصحفى الواحد ، كما ندر وضوح الجهد الخلاق الذى يؤدى الى ابتكار أنواع جديدة من المقدمات تؤكد القدر الكبير من المواهب التى يتمتع بها محرر دون آخر ٠

● وبالنسبة لبقية الوحدات الأخـرى المتصـلة ببناء التحقيق الصحفى ، فانه يكتفى بما ذكر من ملاحظات عليها عند الحـديث عنها ، فعبارات الربط المستخدمة كانت قليلة وغير واضحة المعالم ومن ثم فان من السابق لأوانه الحكم عليها وعلى مدى توافر العناصر الفنية اللازمة فى هذه البدايات الأولى ، وكذلك الحال بالنسبة للقوالب الفنية التى عرف المحررون استخدامها وكانت هى قوالب العرض والوصف والقصـة ، ولكن ظروف الفترة نفسها كانت وراء هذا المستوى المعقول من المعرفة بهذه القوالب ، التى تعتبر فى مرحلة استخدامها الأولى بالقياس الى مستوى هذه القوالب كما تعرفها تحقيقات اليوم ، وأما أهم ما يمكن أن يوجه الى المحتوى نفسه فهو قلة الاعتماد على آراء من يتصل بهم موضـوع التحقيق وكذا عدم تنوع مصادر المعلومات والحقائق المختلفة المتصلة به ٠

● وبالمثل يكتفى بما ذكر بشأن « الخاتمة » أو « النهاية » تلك التى لم تعرفها الصحيفة الا فى الأحوال القليلة النادرة ، وبالنسـبة لعدد من أنواعها كانت هى على وجه التحديد : « النهاية المستترة » ، ونهاية « الدعوة الى موقف أو عمل » وأخيرا النهاية التصويرية ، وكلها تذكر بهـذه الآثار الباقية من صحافة المقالة ٠ تماما كما يذكر بها هذا التردد الشديد الذى وقع فى مغبته عدد كبير من محررى هذا الفن ، وأعنى به التردد بين أسـلوب المقالة من جانب وأحيانا المقالة الأدبية ، وفى أحيان أخرى بعض ما صاحب الكتابات من دفعة خطابية ، وبين الأسلوب الصـحفى الحديث بمقوماته المعروفة من جانب آخر ٠

● على أنه مما يؤخذ على الصـحيفة خـلال هذه الفترة ، قلة استخدامها لتعبير « تحقيق صحفى » ذلك التعبير الذى كانت الصحيفة قد عرفته واستخدمته أكثـر من مـرة فى منتصف العشرينـات كمـا كان

استخدامه شائعا بالتنمية الصحف والمجلات المصرية خـــلال الثلاثينات والأربعينات كما أن الصحيفة نفسها قبلت لقرائها خلال هذه الفترة الاخيرة عشرات من التحقيقات الصحفية المتنوعة ، والتى وصل بعضها الى مستوى فنى معقول ، كما وصلت قلة من تحقيقاتها السياسية التى كتبها : « محمود عزمى » و « أميل خورى » و « محمود أبو الفتح » . والى مستوى يضارع ما يكتب اليوم من هذه المادة ، بل ويتفوق عليه فى بعض جوانب الأهميـــة والخاصة بشرح الأحداث وتفسيرها وتأييدها بالحقائق والمعلومات المتنوعة القائمة على الفهم العميق لها بملابساتها وظلالها المختلفة .

● ومن خلال عودة الى عدد من قدامى المحررين وجد أن هناك أكثر من سبب تلاحمت جميعها لكى تؤدى فى النهاية الى هذه النتيجة .. وكانت هذه الأسباب تتصل بطبقة الكتاب التى كانت أقوى نفوذا فى مجلس تحـــرير الصحيفة ، وكان أكثرها يفضل اطلاق تعبير المقالة وقد ساعدهم فى ذلك أن الحدود التى كانت تفصل بين المادتين لم تكن واضحة خــــلال هذه الفترة وضوحا كاملا . ويبدو أن الشخصية الصحفية التى قضت جل هذه الفترة فى منصب رئيس التحرير (١) كانت لا تســـــتخدم التعبيرات او الأساليب الصحفية الحديثة الا بعد تردد شديد على الرغم من معرفتها القوية بها وكان من بينها هذه المادة ، كما أن اعتماد المجلات العديدة الصادرة خلال هـذه الفترة فى الأغلب الأعم على هذه المادة قبل غيرها « خلق انطباعا لم يستطع البعض أن يتخلص منه فى سهولة وهى أنها مادة المجلات وحدها » (٢) .. وربما من أجل ذلك قللت « الأهرام » من نشرها لأنواع التحقيقات ذات الصلة الوثيقة بمادة المجلة ، خاصــــة التحقيقات الموســـمية والتحقيقات العامة المشوقة .. ويضاف الى ذلك كله ، ويتصل به ايضا بروز بعض الآراء التى كانت تكتفى بوجود التحقيق الصحفى ككيان مادى تحريرى على الورق نفسه، وليس فى شكل قسم من الأقسام القائمة فى بناء الصحيفة أو بمعنى آخر أن تأخير انشاء قسم خاص للتحقيقات الصحفية فى صحيفة « الأهرام » كان من

---

(١) الإستاذ انطون الجميل

(٢) من حديث خاص أدلى به الى الباحث الاستاذ « محمد برهومة » الصحفى المصرى الذى عمل خلال هذه الفترة فى عدد كبير من الصحف والمجـلات من بينها « الكتلة » ، « البلاغ » (مسامرات الجيب) ، (المصرى) .

بين الأسباب الكامنة وراء قلة اطلاق هذا التعبير على المادة الصحفية التى تمثله . كما كانت هناك الآراء القديمة التى تعتبر أن التحقيق الصحفى هو المادة التى تتناول المشكلات وحدها على النحو الذى سبقت الاشارة اليه (١) .

● واذا كان هناك من شىء آخر يؤخذ على الصحيفة خلال هذه الفترة أيضا فهو أن اسم محرر التحقيق الصحفى لم يظهر فى أحيان كثيرة ومن عودة الى أعداد الصحيفة مرة أخرى اتضح الى جانب الاسماء التى كانت تقوم أحيانا بتوقيع هذه المادة ، أن الصحيفة كانت لها اكثر من وسيلة على الرغم من هذا المجهود الكبير لمحرريها والذى اشارت اليه هى نفسها اكثر من مرة نعم استخدمت الصحيفة اكثر من وسيلة بديلة وكان فى مقدمة هذه الوسائل ـ بالاضافة الى عدم التوقيع أصلا ـ استخدام تعبير « مندوب الأهرام » مع أن المادة كانت تحقيقا وليست خبرا . بل أن الصحيفة نفسها تقول مما يؤكد هذه الحقيقة : العدد ١٨٢٢٥ الصادر فى أول سبتمبر ١٩٣٥ (ولقد رأى مندوب الأهرام ازاء ذلك وبمناسبة الظروف والملاحظات الراهنة استنباط النتائج من هذه المقارنة) ومعنى ذلك أن المادة لم تكن خبرا على على الاطلاق . وقد كثر اطلاق هذا التعبير خلال منتصف الثلاثينات بشكل ملحوظ ، واستخدمت معه تعبيرات من مثل : دراسة « من تحرير الأهرام » العدد ١٨١٤٤ الصادر فى الثلاثاء ٤ يونيو ١٩٣٥ واستخدمت أيضا « تحريات مكتب الأهرام » العدد ١٨٢٨٨ الصادر فى ٨ نوفمبر ١٩٣٥ وكذا تعبير « صحفى متجول » اكثر من مرة خلال هذه الفترة نفسها كما نجدها فى أواسط هذه الفترة تتخذ أسلوبا جديدا هو أسلوب التوقيع بالحرف الأول فقط من اسم المحرر : ومثال ذلك تحقيقها الكبير عن « الشركات المنظمة لتجارة أعقاب السجاير : العدد ١٩١٦٩ الصادر فى ٢٤ يناير ١٩٣٨ ، وتوقيعه بحرف « ح » وتحقيقها عن « حى العسال » العدد ١٩٤٧٠ الصادر فى ٢٤ نوفمبر ١٩٣٨ ، الذى انتهى بتوقيع « لا م » وكذا عدة تحقيقات خلال عام ١٩٣٩ بالتوقيع « لا م » نفسه تناولت استعداد البلاد وروح المواطن المعنوية بمناسبة قيام الحرب العالمية الثانية كما ظهرت توقيعات بالأسلوب نفسه على مواد أخرى لا تعتبر ـ عند هذا البحث من التحقيقات الصحفية كتوقيع « صحافى عجوز » وغيره ومن خلال عودة الى المصادر الصحفية

---

(١) الفصل السابق .

القديمة ويحث في اضابير « مركز المعلومات » الخاص بالصحيفة على سبيل التأكد من اقوال قدامى المحررين انتهى ذلك بأن :

المحرر الذى كانت موضوعاته وتحقيقاته توقع بحرف « ح » هو « حسنى عبد العال » الذى كان يعمل مندوبا للصحيفة فى دوائر الشرطة ، وفى أحيان كثيرة كانت الاشارة التقليدية اليه « لمندوب الأهرام فى دوائر البوليس » تعلو هذه الموضوعات والتحقيقات ٠

والمحرر الذى كانت موضوعاته وتحقيقاته بتوقيع « لا م » هو « لطفى عثمان » الذى كان يعمل مندوبا للصحيفة فى الدوائر القضائية ، كما أنه هو نفسه المحرر النشيط الذى كانت الاشارة التقليدية اليه « لمندوب الأهرام القضائى » تعلو هذه الموضوعات والتحقيقات وأحيانا كانت تذيل بها وأما « الصحفى المتجول » فقد كان هو « حسن عبد المقصود » الذى قام بالتوقيع أحيانا باسمه كاملا وفى أحيان أخرى باسم « عبد المقصود » فقط وكانت أبرز تحقيقاته عن الكشوف الأثرية الجديدة ٠

لذلك كله اختلف على « وظيفة » مندوب « الأهرام » فى الدوائر السياسية أكثر من شخصية من بينها على سبيل المثال : محمود عزمى ، أحمد الصاوى محمد ، عزيز ميرزا ، اميل خورى ، محمود أبو الفتح ، مصطفى أمين ، أبو الخير نجيب وغيرهم ٠ فى فترة قصيرة من الوقت لا تقاس بما يقضيه المندوب الآن فى مواقع أختصاصه ٠

وقد دار البحث عن السبب فى ذلك كله ، وكان الاعتقاد أنه « **انطون الجميل** » أيضا الذى تولى رئاسة التحرير فى هذه الفترة خلفا لـ « داود بركات » ولكن دهشتى كانت كبيرة عندما علمت أن « أوامر جبرائيل تقلا باشا كانت صريحة بالنسبة لتوقيع مثل هذه المواد ، فقد كان يريد أن تكون الأضواء كلها مركزة على الأهرام وان تكون الصحيفة هى البطل (١) وأخيرا ، وفى نهاية هذه الملاحظات كلها ، وقبل الانتقال الى دراسة انموذج من بين ما نشرته الصحيفة ، فى طريقنا الى الانتقال الى دراسة فترة أخرى

---

(١) من الحديث الخاص الذى أدلى به الى الباحث الاستاذ « أبو الخير نجيب » الذى سبقت الاشارة اليه ٠

يمكن التوقف مرة ثانية للتأكيد على أنه اذا كانت الصحيفة قد عرفت هذه المعالم والخصائص كلها فان ذلك ليس معناه أن هذه المعرفة كانت كاملة ، أو تامة ، وبالنسبة لجميع التحقيقات الصحفية وجميع المحررين ، أو أنها كانت على هذا المستوى الفنى الذى يعتبر قمة فى مجاله ، يصعب الوصول الى ما هو أحسن منه اذ أن الواقع يؤكد أنها كانت ـ بالنسبة للاكثر الأعم ـ مجرد معرفة لهذه الملامح والخصائص وبالنسبة لعدد قليل جدا من التحقيقات الصحفية ، وصلت الى مستوى لا بأس به من درجات الجودة الفنية ، ..
هذا هو ما حدث خلال الفترة السابقة على وجه التحديد ولكن الوصول الى هذه النتيجة ليس معناه الاتفاق فى الرأى مع الرافضين وجود مثل هذا الفن على صفحات « الأهرام » الا خلال هذه الفترة وترديد ما يقولونه ـ من أنه فن لم تعرفه « الأهرام » الا خلال منتصف الخمسينات (١) وبعد أن بدأت المنافسة بينها وبين مدرسة « أخبار اليوم » . ذلك لأن هناك فارقا كبيرا بين أن تكون الصحيفة قد عرفته بصرف النظر عن مستوى هذه المعرفة وبين الغاء معرفتها به كلية ، كما أراد هؤلاء « أن يصوروا فاذا عاد بعضهم الى التأكيد بأنه كان يكتب هذه المادة » استنادا الى وجود فكرة وعدد من المعلومات التى يمكن صياغتها بطريقة معينة ، وانه فى احيان كثيرة كان يتجاوز عن الصياغة ويهتم بالفكرة والمعلومات وحدهما (٢) فان ذلك لا يعنى الغاء الواقع الذى يقول بان هذه المادة كانت موجودة على الصفحات نفسها .كما لا ينال هذا التجاوز عن الصياغة ، وحتى عن كتابة العناوين بأنواعها صلب المادة التحريرية وفقا للأساليب الحديثة فى التحرير وقوالب الصياغة الفنية ، لا ينال ذلك كله من وجودها كواقع مادى ، حيث أن أكثر هذه الأساليب والقوالب الفنية ، تدخل ضمن ما يصطنعه الباحثون من وسائل لتقنين هذا النتاج الكبير من افكار المحررين ، ذلك هو دور العلم ، وتلك طبيعته وليس شرطا أن يلتزم بها محرر ولا يلتزم بها آخر ، وان كان الاستناد اليها ، بعد الدراسات العديدة فى ميدان التحرير الصحفى ، والتى ادت الى وضع أسسها الفنية وأهم معالمها الى جانب فهرستها وتصنيفها علميا ، وبيان حدودها وما الى ذلك كله يكون ـ حتما ـ فى صالح المحرر والتحقيق أو المادة التحريرية ذاتها .

---

(١) من أصحاب هذا الرأى المرحوم الاستاذ على أمين والمرحوم الاستاذ احمد لطفى حسونه والاستاذ عبد الحميد الاسلامبولى محرر الاهرام الدبلوماسى خلال نهاية الثلاثينات وأوائل الاربعينات .

(٢) الاستاذ عبد الحميد الاسلامبولى ايضا .

● ومن زاوية أخرى يمكن أن يوجه السؤال التالى : هل يصبح عدم توافر العدد الكبير من الشروط الواجب توافرها فى التحقيق الصحفى ، فى بعض التحقيقات التى تنشرها الصحف اليوم ، هل يصبح معناه أنها لا تدخل ضمن اطار التحقيقات الصحفية ؟ ومن ثم فلا ينبغى للباحث اعتبارها من بين هذه المادة أم أن هناك مستويات عديدة لأى عمل من الأعمال الفكرية أو المادية ، ودرجات من الجودة ، التى يأتى بعد ذلك دور العلم والدراسة العلمية القائمة على الأسس والمبادىء المتفق عليها لتحديد موقعها تحديدا دقيقا ، وقد تجعلها الدراسة فى أدنى مستويات المادة التحريرية ، وقد تجعلها فى قمتها ، دون أن يغير هذا أو ذاك ، من كونها مادة تحريرية ؟!

● كذلك ، فان ، فان تأخر «الأهرام» فى انشاء قسم خاص للتحقيقات الصحفية ، لا يصح اتخاذه ضمن المقاييس التى تهدف الى اثبات عدم معرفة الصحيفة بهذه المادة ، حيث أن الواقع نفسه كما يبدو فوق الصفحات ، لا يؤيد ذلك ، وكم من صحف يقوم محرروها من الأقسام الأخرى بتقديم تحقيقات عديدة قد يتفوق بعضها على ما يقدم من جانب أعضاء أسرة هذا القسم أنفسهم دون أن يتطرق الى الاذهان أن هذه دعوة مستترة الى الغاء وجود هذا القسم أو ـ على الأقل ـ التقليل من شأن وجوده وأخيرا، فهل يكون من العدالة أن نلقى بكل ما كتبه هؤلاء مما أشارت اليه هذه الدراسة خلال السطور السابقة ، الى زوايا النسيان لمجرد أن القسم لم يكن موجودا ؟ أو أن العدد الكبير من التحقيقات الصحفية ، كان دون المستوى الفنى الذى تعرفه صحافة اليوم ؟ أو أن كلمة « تحقيق صحفى » نفسها لم تظهر الا فى أحيان قليلة ؟

أن الواقع يقول ـ بكل ما تقدم من عوامل الاثبات ـ أن هذه المادة موجودة بكل ما يعنيه الوجود من حركة وحياة ·· وتطور ونمو ·

وانتقل بعد ذلك الى تقديم مثال تكاد تبرز من خلاله مثل العدد الكبير من تحقيقات هذه الفترة ـ هذه المعالم السابقة كلهما ، من جوانب الاكتمال والنقص ـ معا ـ فالهدف هو اعطاء المثال الذى يصور الفترة تصويرا صادقا ، وليس أفضل ما وصلت اليه تحقيقاتها (١) ·

---

(١) مثال رقم (١) : « الاهرام » العدد رقم : ١٨١٧٨ الصادر فى ٩ يوليو سنة ١٩٣٥ م ·

« مثال رقم ١ » : نحو دور الشباب
« الأهرام » العدد ١٨١٧٨
الصادر فى ٩ يوليو عام ١٩٣٥

تصادم قطارين

على الخط الرئيسى بين مصر والاسكندرية
هل هناك مسئولية ؟

لمندوب « الأهرام » الخاص

ليس بين مصالح الحكومة التى تتصل أعمالها بالجمهور ، مصلحة هى أحوج الى الثقة الدائمة القوية من مصلحة السكك الحديدية لأنها بطبيعة مهمتها أمينة على الأرواح والأموال ، وان مما نحمد الله عليه أن حـــوادث السكك الحديدية فى مصر قليلة اذا قيست بالكوارث المروعة وفواجع التصادم التى توافينا بها الأنباء من أوربا بين حين وآخر ـ ولعل ذلك مرجعه الى قلة عدد الخطوط الحديدية بالنسبة الى مثل هذا العدد فى بعض البلاد الأجنبية ٠

ولكن مهما يكن من أمر هذه الفوارق فالذى لا يشـــك فيه أن الحادثة الاليمة اذا وقعت فى السكك الحديدية وذهبت بحياة فرد أو أناس كثيرين ، تثير من الجزع فى النفوس أضعاف ما يثيره مثلها اذا نشأت عن اصطدام سيارة أو سقوط منزل ٠

ومن بواعث الأسف أن الحادثة التى تروى تفصيلاتها هنا ٠ قد وقعت ولما يتقادم العهد ويندمل جرح النفوس بعد كارثة « أبى زعبل » التى لم يمض عليها غير أشهر قلائل ، وحادثتى « مزلقان منيا القمح وبنى سويف » اللتين ذهب ضحيتهما ركاب سيارتين وانا لنرجو الا تتكرر هذه الفواجع أو تتجدد هذه المآسى ٠

كيف وقع الحادث ؟

وتفصيل الحادث الأخير أن قطار الخضر رقم ٥١١ سافر من القاهرة

ليلة أمس الأول فى موعده قاصدا الى الاسكندرية فلما بلغ محطة كفر ديما القريبة من كفر الزيات أصيب « دنجل » احدى عرباته بكسر فاختل توازنها واضطرب سير القطار وانقلب من عرباته ١٣ ٠

واتفق عند قوع ذلك أن كان قطار البضاعة السريع رقم ٦٠٥ اتيا من الاسكندرية ٠ فلم يستطع السائق الوقوف به وحدث تصادم شديد انقلبت من جرائه ٨ عربات ٠

واذا كان ذلك قد حدث حوالى منتصف الساعة الرابعة ٠ فان الأمر أبلغ مديرية الغربية وادارة السكك الحديدية فخف الى المكان رئيس أقسام الوابورات ورئيس أقسام الحركة ووكيل مديرية الغربية ومأمور مركز كفر الزيات ، وعدد من رجال الأسعاف ٠

قتيل وجرحى :

وذهب من الضحايا لهذا التصادم الشديد ستة أشخاص أحدهم يدعى محمد ابراهيم رجب ، وكان راكبا فى احدى العربات فمات لساعته ، وخمسة من عمال السكة الحديدية والخفراء وهم سائق القطار ووقاده والكمسارى ومساعده ٠ وأحد الخفراء النظاميين ٠

الاسعافات وعملية الانقاذ :

بادرت ادارة السكة الحديدية بأرسال الآلات الرافعة لتخليص الخط من العربات التى انقلبت وظل المهندسون ومن معهم من المساعدين والعمال يواصلون عملهم الى ساعة متأخرة من ليلة أمس ، وتم أعداد الخط لسير القطارات ٠

العربات التى أصابها التلف :

وبلغ عدد العربات التى لحقها التلف ١٦ ، ما بين محطمة ومحترقة بسبب الالتهاب منها ٦ كانت محملة شماما و ٢ كانتا مشحونتين أرزا ٠

التحقيق الفنى :

وقد عهد الى لجنة مؤلفة برياسة الاستاذ محمود صقر المهندس ـ فى تعرف الأسباب الفنية التى أفضت الى وقوع هذه الكارثة ٠

تغيير طريق القطارات :

ومن التدابير التى أتخذتها مصلحة السكة الحـــديدية لتجنب تأخير القطارات ما بين العاصمتين وتنظيم سيرها أمس بقدر المستطاع :

١ ـ تحويل قطار البحر الذى كان موعد قيـــامه من محطة مصر فى الساعة السادسة من صباح أمس عن طريق خط المناشى الى ايتاى البارود ومنها الى الاسكندرية ٠

٢ ـ حولت جميع القطارات الاكسبريسات التى قامت من محطة مصر الى الاسكندرية من طنطا الى دمنهور فالاسكندرية ٠

٣ ـ حولت جميع القطارات « الاكسبريسات » التى قامت من محطـــة الاسكندرية الى القاهرة عن طريق المناشى ما عدا قطار الاكسبريس الذى يبرح الاسكندرية فى الساعة التاسعة صباحا فقد حول من دمنهور الى طنطا عن طريق دسوق ليمكن الوصول بمن يريد من ركابه منطقة القنال ٠

٤ ـ سير جميع قطارات الركاب البطيئة على الخط الرئيسى ونقـــل ركابها عند مكان الحادثة الى قطارات أخرى ٠

ولم تقدر الخسائر بعد ٠ وان كان من المنتظر أن تكون جسيمة ٠

هل ثمة مسئولية ؟

هذه تفصيلات الحادث الأليم وقد ذكر بعضهم فى وصـــفه أنه وقع « قضاء وقدرا » ولسنا ننكر أن كل شىء بقضاء الله وقدره ، ولكن هناك من

الأسباب والعوامل ما يجب أن يعرض معرض البحث · ولسنا نسبق التحقيق فندلى فى الحادث برأى ولكن هل يمكن أن يقال والتحقيق لم يتم ، ان الحادث كان « قضاء وقدرا » أى لا مسئولية هناك ولا تبعة فيه على الاطلاق ·

تحقيقات مندوب الأهرام :

للجواب على هذا السؤال نقول : أنه يستفاد من آراء الفنيين الذين رجعنا اليهم أن « ·· الدناجل » أو محاور العربات قد جرت العادة بالكشف عليها بين فترة وأخرى ، لا يتجاوز ما بينهما ثلاثة أشهر ثم أن هذه الدناجل تزيت أو تدهن بالشحم قبل سفرها ، فهل يمكن البت فى هذه المسألة الفنية قبل أن يأخذ التحقيق نهايته ؟

ما يجب أن يكشف عنه التحقيق :

ومسألة أخرى هى أهم مما قدمنا وأجدر بالرعاية والاعتبار ، فقد علمنا أن مصلحة السكة الحديد تستورد الدناجل من الخارج وكثيرا ما يحدث أن تكسر هذه الدناجل دون أن يقف القطار أو يستهدف الى خطر التصادم ، اذا كانت عرباته من عربات الركاب الحديثة الطراز · لأن لكل عربة أربعة دناجل فاذا انكسر منها واحد استطاعت مواصلة السير حتى تصل الى أول محطة ، وهناك يتلافى النقص ويداوى الخلل ·

وكذلك عربات الركاب القديمة فهى ذات ثلاثة دناجل اذا انكسر منها واحد استطاعت السير بالاثنين الباقيين ·

ولكن عربات البضاعة يختلف شأنها · لأنه يقوم على محورين اثنين « دنجلين » ، فاذا تحطم واحد منهما اختل توازن العربة وكانت عرضـــة للخروج عن الخط ومن هنا تستهدف قطارات البضاعة الى الخطر وينشأ عنها مثل حادث أمس الأول أكثر مما تستهدف عربات الركاب ·

ولذلك يقول من استطلعنا آراءهم من الفنيين ـ أنه اذا كان من لطف الله أن القطارين ·· اللذين تصادما من نوع قطارات البضاعة ـ والا فقــد

كانت الكارثة تصبح فادحة لو أنهما .كانا قطارى ركاب أو أكسبريسين ــ فان من سوء الحظ ان العربة دنجلها كانت عربة بضاعة أى من النوع الذى يختل توازنه ٠ ويقلب القطار بعد أن تخـــرج عرباته عن الخط وتعترض طريق القطارات الأخرى أو تصطدم بها ٠

ويزيد هؤلاء أن دناجل العربات قد تكون جسنة التشحيم صالحة للعمل فى ظاهرها ، ولكن عيبها يكون خفيفا ويرجع الى نقص فى الصناعة ، وهذا العيب أما أن يكون « شرخا » غير محسوس ــ حتى فى حداثة العربة ــ واما أن يرجع الى رداءة المادة أى عدم جودة المعدن المصنوع منه الدنجل ٠ وهذا لا سبيل الى تأكيده الا بالتحليل الكيميائى الذى يجرى فى مثل حادث أمس الأول اذ تؤخذ الأجزاء المحطمة من الدنجل ويجرى بحثها علميا ٠

هذه الاعتبارات الفنية يجب أن يتناولها التحقيق ، لتنتفى المسئولية أو تلقى على من ينبغى أن تلقى عليه ٠

ملاحظة جديرة بالعناية :

ونرى أن نوجه أنظار القائمين بادارة السكة الحديدية الى ملاحظـــة جديرة بالاهتمام ، وقد أبداها مراسل « الأهرام » الخاص فى طنطا ، فهو يقول ــ أن محطة كفر ديما تغلق عادة من الساعة التاسعة مساء ٠ فلو أن المصلحة قامت بتعيين عامل بلوك يستمر فى عمله ليلا بالمحطة وضحت بمرتبه لما وقعت هذه الحادثة المؤلمة ٠ وبخاصة لأن هـــذه المحطة فى طريق الخط الرئيسى « مصر ــ الاسكندرية » ٠

ملاحظات على المثال السابق « مثال رقم « ١ » :

كان هذا هو المثال الذى اخترناه من بين العديد من النماذج المشابهة التى توافرت فيها اكثر من خصيصة من خصائص الفترة الســـابقة ، كما تثبت ذلك الدراسة التحليلية ، وكان من بينها :

١ ــ أن فكرة قيام الصحيفة ــ بواسطة أحد محرريها ــ بتنفيذ تحقيق

صحفى عن موضوع تصادم قطارين هى فكرة ناجحة لعدة أسباب فى مقدمتها أنها تتناول حادثة هامة مثل أكثر حوادث القطارات ، ويزيد من أهميتها أنها تقع على طريق من أهم طرق المواصلات فى مصر ، كما أن من الممكن اعتبارها من الأفكار التى تتصف بالحالية وذلك لوقوعها قبل أقل من يوم ونصف من صدور العدد الذى يحمل بين دفتيه هذا التحقيق ، كما أن هناك جانب آخر من جوانب الأهمية وهى عدة حوادث مشابهة خلال الأشهر الأخيرة ..

٢ - كذلك فقد كانت حركة المحرر وهو ينتقل من مكان الى مكان ومن مصدر لآخر بحثا عن المعلومات والحقائق لا غبار عليها ، فقد زار مكان الحادث وقدم أهم التفاصيل المتصلة به بادئا بكيفية وقوعه وبمكان الوقوع وزمانه وبأهم ما أسفر عنه من نتائج وبذلك قدم الاجابة على الأسئلة الهامة التقليدية : من ؟ ، ماذا ؟ ، متى ؟ ، أين ؟ ، وكيف ، ولو كان المحرر اقتصر على الاجابة على هذه الأسئلة لعدت هذه المادة من وجهه النظر العلمية مجرد « قصة اخبارية » غلب على كتابتها طريقة « الترتيب الزمنى » والتى يطلق عليها أحيانا « الترتيب الزمنى المعدول » . ولكن المحرر اتى على عدد من التفاصيل الهامة الأخرى ، مثل تفاصيل عمليات الانقاذ ونشاط الاسعاف » ونشاط الجهات المختصة لاعادة تسيير الخط ، كما قام من خلال انتقاله من مصدر لآخر ومن مكان الى مكان بمحاولة ناجحة للاجابة على السؤال لماذا ؟ ، وكذا على السؤال : ماذا بعد ذلك ؟ وكلها من خصائص التحقيق الصحفى ، لا سيما عندما حاول فى فقرة خاصة بعنوان « هل ثمة مسئولية » وفى الفقرة الأخرى التى جاءت تحت عنوان « تحقيقات مندوب الأهرام » .. كما أثبت المحرر ذاتيته وايجابيته أيضا - وهى من خصائص المحقق الناجح وذلك عندما قال: «هذه تفصيلات الحادث الأليم وقد ذكر بعضهم فى وصفه أنه وقع قضاء وقدرا ، ولسنا ننكر أن كل شىء يجرى بقضاء الله وقدره ، لكن هناك من الأسباب والعوامل ما يجب أن يعرض فى معرض البحث ولسنا نسبق التحقيق الفنى فندلى فى الحادث برأى ، ولكن هل يمكن أن يقال والتحقيق لم يتم « أن الحادث كان « قضاء وقدرا » ، أى لا مسئولية هناك ولا تبعة فيه على الاطلاق ، كما ارتفع المحرر الى قمة ايجابيته فى الفقرة التى كتبها تحت عنوان « ما يجب أن يكشف عنه التحقيق » ثم فى الفقرة النهائية التى جاء فيها « ونرى أن نوجه أنظار القائمين بادارة السكك

الحديدية الى ملاحظة جديرة بالاهتمام ، وقد أبداها مراسل « الأهرام » الخاص فى طنطا ٠٠ الخ) ٠

من كل ذلك يتضح أن هذه المادة ليست مجرد خبر من الأخبار، وليست قصة اخبارية ، كما جاءت أكثر من تقرير يكتفي بتسـجيل الوقائع وأقوال جميع الأطراف على نحو ما تفعل تقارير رجال الشرطة وانما تزيد المادة على ذلك كله ما يجعل منها تحقيقا صحفيا له أبرز مالهذه المادة من خصائص ٠

٣ ـ ومن معالم المستوى الطيب الذى يلفت الأنظار فى هذا التحقيق الصحفى نفسه ـ والذى نشر منذ أكثر من أربعين عاما ـ طلب تحـديد مسئولية المتسبب ، فى أحد العناوين الفرعية ، وكذلك المعلومات الهـامة والحقائق العديدة التى حفل بها، بالاضافة الى التفاصيل الجديدة خاصة التي تتناول تغيير خط سير القطارات الأخرى، وكذا أسلوب الصلب ـ مادة التحقيق ـ الواضح والذى يقترب كثيرا من الأسلوب الصحفى الحديث ، والتنبيه أو التذكير بالحوادث الأخرى التى وقعت خلال الشهور الماضية ، كما جاءت صور الحادث معبرة عنه ونقلت بواسطة الكاميرا أهم وقائعـه الى القراء وكان تحرير التعليق عليها فى مستوى لا بأس به ، بل رأينا بعض سـمات التعليق الحديث الذى يضيف جديدا الى الصورة والى المعلومات الواردة فى التحقيق ذاته « وقد كان مرافقا لشحنة حديد مرسلة الى قسم المساحة٠٠» ٠٠ كما لا يمكن اغفال دقة استخدام عناوين الفقرات ووضوحها ٠ وكذلك النهاية الجيدة والتى كانت من نوع « الدعوة الى موقف أو عمل » ٠

٤ ـ ولكن ٠ فى مقابل ذلك كله فقد ظهرت بين سطور المـادة هذه بعض « الاعراض » أو « الثغرات » التى صاحبت تحقيقات هذه الفترة وكان من ابرزها وفقا لبناء المادة ذاتها ، هذا العنوان الذى يغلب عليـه الطابع الاخبارى ، بينما المادة التحريرية تمثـل تحقيقا صـحفيا كاملا ، وكان باستطاعة المحرر أن يقدم العنصر الخبرى ولكن فى أسلوب آخر كان يقول مثلا : « من المسئول عن تصادم القطارين ؟ ، كعنـوان رئيسى يأتى بعده العنوانان الفرعيان المذكوران أو أن يقول : « وفاة راكب وجرح ٦ : فى رابع حادث للقطارات خلال شهور ، كما أن المحرر يقدم كلمة « جرحى » على كلمة « قتيل »والمفروض هو العكس ، بالاضافة الى أهمية الأرقام بالنسبة لعناوين مثل هذه الحوادث بالذات ٠

٥ ـ ويأتي بعد ذلك التعبير الذى سبق الحديث عنه « لمندوب الاهرام الخاص » بينما كان من حق هذا المندوب (١) وقد قام بتحرير هـــذه الماده بنجاح ، سبقه نجاحه فى تنيفذها فى حقل العمل . كان من حقـــه أن يعرف القراء اسمه ، فما الذى كان يضير الصحيفة لو أنها سمحت بنشر اسمه ؟

٦ ـ كذلك ، وما دامت الصحيفة كانت تعرف تعبير « تحقيق صحفى » منذ تسعة أعوام على وجه التحديد ، وما دامت هذه المادة تقع ضمن حدود التحقيقات الصحفية ، فلماذا لم تذكر هذا التعبير ، على الرغم من أن جميع المعالم كانت تقف فى صف ذكره ؟

٧ ـ على أن أبرز هذه « المثالب » تلك المقدمة التى تذكر تماما بمقدمات المقالة ، فليست بين مقدمات التحقيق الصحفى على اختلافها وتعددها واحده تعرف مثل هذا الذى جاء فى قول المحرر : « ليس بين مصالح الحكومة التى تتصل اعمالها بالجمهور مصـــلحة هى أحوج الى الثقة الدائمة القوية من مصلحة السكك الحديدية ، لأنها بطبيعة مهمتها أمينة على الأرواح والأموال وان منا نحمد الله عليه أن حوادث السكك الحديدية ··· الخ » ·

٨ ـ كما كانت عبارة التحول التى تربط بين هذه المقدمة ـ اذا جاز اعتبارها كذلك ـ وبين صلب المادة نفسها عبارة غير واضحة تماما ، ومعنى ذلك أن المقدمة بشقيها جاءت أقل من حيث المستوى الفنى من بقية وحـدات التحقيق الصحفى ، بما فى ذلك النهاية الجيـــــدة التى جاءت خاتمة لهذا التحقيق ·

٩ ـ واما عن بناء هذه المادة نفسها ، ومن زاوية القوالب ، فانها لم تعرفها فى وضوح ، وانما غلب على الجزء الأول منها ـ بعد اســـــتبعاد المقدمة ـ طابع قالب « الترتيب الزمنى » وهو أحد قوالب صياغة القصـــة الاخبارية أو الصحفية ، ثم اختلط قالب العرض بقالب الوصف ، خلال تشابك الأحداث المختلفة وتوالى ورود الحقائق المتنوعة ·

ولكن هذه « المثالب » كلها ، كانت من طبائع الفترة ذاتها ، فترة دور

---

(١) الاستاذ حسنى عبد العال ·

الغلومة ، وما كان لباحث أن ينشد الكمال الفنى بالنسبة لهذه المادة خــلال هذه الفترة ، ولا خلال أية فترة أخرى ، على الأقل بالنسبة لجميع تحقيقاتها، كما أن هذه « المثالب » - من زاوية أخرى - لا يمكن أن تسلب المادة صفة التحقيق الصحفى الذى يمثل الفترة خير تمثيل ٠

حتى وجدنا هذه المادة فى نهاية الحرب العالمية الثانية وهى تمثل دور الغلام المكتمل النمو ، والذى أصبح - بكل هذه الخصائص التى توافرت له - يقف على مقربة تامة من دور الشباب ، بعد ان قطع فى طريقه اليه رحلة طويلة ٠٠

ترى هل قدر له أن ينتقل الى هذا الدور الأخير ، أم كان عليه - بعد أن أقترب تماما منه حتى أوشك أن يقف بعتباته - أن ينتظر بعض الوقت حتى تحين الفرصة المناسبة ؟ ٠٠

ذلك ما تجيب عليه الصفحات القادمة ٠

البـــاب الثانى

شباب التحقيق الصحفى فى الأهرام

(الأهـرام)

الفصـــل الأول

مدخل الى دور الشـــباب

كانت جميع ظواهر دور الصبا خاصة قرب نهاية الحرب العالمية الثانية تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ، ومن واقع ما وصلت اليه هذه المادة نفســها على صفحات « الأهرام » أنها تقترب بسرعة من دور الشباب ، مستندة الى عدد من الخصائص التى لم تؤيد وجودها كفن تحريرى أنمونجى ، وكيان مادى قائم فوق الصفحات بصفة دائمة ولكنها تؤيد هذا المستوى المعقول من النمو والتطور الفنى ، والذى كان من ابرزه على وجه التحديد ، بعض الافكار الصحفية المضيئة التى تؤكد استنادها الى موهبة صحفية فى هـــذا الفن « الاشتراك فى رحلات عالمية ـ تنظيم رحلات علمية ـ دعوة واســـتضافة مؤتمرات هامه » بالاضافة الى بعض الأفكار التحريرية الأخـــرى » الحملة على الاحياء غير النظيفة ـ الحملة من أجل انقاذ محصول القطن ـ زيارات معسكرات الجيوش المتحاربة ـ الاعداد الخاصة ٠٠ وغيرها » ، كما تؤيد هذا المستوى المعقول أيضا معرفة بعض خصائص تحرير هذا الفن ، خاصة ما يتصل منها ببعض العناوين الرئيسية والفرعية وعناوين الفقرات وبعض أنواع المقدمات والنهايات ، والأسلوب الصحفى أحيانا ٠٠ حتى رأينـــا الصحيفة تسبق الكثير من الصحف الأخرى الصادرة خلال الفترة السابقة نفسها ، فى هذه المعرفة ، بينما سبقتها هذه الصحف فى نواح أخـــرى واستمرت المجلات خاصة : « المصور ، آخر ساعة ، روز اليوسف ، » على تفوقها فى هذا المجال ٠٠

ولذلك كله ، ومن واقع المادة المنشورة نفسها فقد كان من المنتظر أن يتجه التحقيق الصحفى على صفحات هذه الصحيفة ، على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكما حدث بالنسبة لصحف أخرى كثيرة فى مقـــدمتها « المصرى ، البلاغ ، الأساس ، المقطم » بالاضافة الى المجلات الســـابقة الذكر ـ الى دور الشباب مفيدا من هذه الاحداث نفسها التى تلت الحرب ومسايرا لاهتمام بالغ للصحافة العالمية والمصرية بنشره حتى ندر أن تخلو منه صحيفة من الصحف ، أو مجلة من المجلات ٠

أقول ، كان من المنتظر بعد هذه المقدمات والمعالم والأسباب كلها أن تتجه هذه المادة على صفحات « الأهرام » الى دور الشباب ، بكل ماله من خصائص الاكتمال والقوة ، فهل كان ذلك هو ما حدث حقا وفعلا ؟ أم كانت هناك صورة أخرى ؟ وما هى هذه الصورة ؟

ان خير الوسائل المؤدية الى معرفة هذه الأمور كلها ، هى العودة مرة أخرى الى الصفحات كلها لنشهد واقع هذا الفن كما بدا عليها على أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ؛ ولنخلص بعد ذلك الى محاولة الوصول الى النتائج التى تمثل الواقع أصدق تمثيل ، من خلال هذه الدراسة لأكثر ما نشر خلال معظم هذه السنوات •

اننا خلال الأسابيع الأخيرة من عام ١٩٤٥ لا نكاد نجد ما يدل على بعض ملامح التطور الجديدة ، فالموضوعات الغالبة والمسيطرة هى تلك التى تتصل باجراءات انتهاء الحرب العالمية الثانية ، والتى برز من بينها على وجه التحديد وكان يمثل مقدمة لعدة تحقيقات اخـــرى مشـــابهة موضـــوع « الاحتفال الرسمى بتوقيع وثيقة استسلام اليابان » (١) ، وحيث أتى المحرر على تفاصيل هذا الاحتفال بأسلوب التحقيق الصحفى _ وليس بأســـلوب التقرير _ كما نشر النص الرسمى لوثيقة تسليم اليـــابان وخطاب الجنرال « ماك آرثر » القائد الأعلى لقوات الحلفاء ونشر صورته وصـــورة الرئيس الأمريكى « ترومان » وكذا صورة الامبراطور اليابانى « هيرو هيتو » وزوجته الامبراطورة • ولكن النشر هنا _ وان كان بأسلوب التحقيق _ الا أنه اتخذ الشكل التقليدى الذى درجت عليه الصحيفة فى نشرها لمثل هذه الموضوعات والذى يعود الى أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات وكان لابد الاعتمـــاد على تجميع عدد من البرقيـــــات الواردة من الوكالات المختلفة مع قليل من التعليق عليها الى جانب رصد المحرر لعدد من الآراء دون أن يقـــدم رأيه الخاص تصريحا أو تلميحا •

وطوال عام ١٩٤٦ استمرت السيطرة لمثل هذه الموضوعات الخارجية عامة ، والمتصلة بالتغييرات الدولية التى أعقبت الحرب وآثارها خاصـــة ، وكان ذلك على حساب الموضوعات الداخلية التى كان ظهورها على الصفحات

---

(١) الاهرام العدد رقم ٢١٧٢٧ الصادر فى ٢ سبتمبر عام ١٩٤٥

يعد شيئا نادرا . وكان أغلبها يتخذ الطابع السياسى بصفة عامة ، وطابع القضية المصرية بصفة خاصة ٠٠ حتى اذا وصلنا الى العام الذى يليه ـ عام ١٩٤٧ ، لوجدنا أن موضوعات التحقيقات الصحفية التى نشرتها صحيفة « الأهرام » طوال هذا العام كانت هى هذه الموضوعات :

« سياسة أمريكا فى اليابان بين التأييد والمعارضة ـ الأمم المتحدة وكيف تعمل وأهم المشكلات التى تواجهها ـ محاولة اغتيال ديجول وكبار الشخصيات الفرنسية ـ اتفاقية النقد الدولية ـ مؤتمر باريس ـ قضية القنابل فى مصر ـ تطورات القضية المصرية ـ مكافحة البلهارسيا فى مصر ـ مشروع مارشال لانعاش أوربا ـ عمليات الارهاب التى يقوم بها اليهود فى فلسطين ضد العرب والانجليز ـ لجان التحقيق فى فلسطين ـ التطورات السياسية فى سوريا ـ مشروع تقسيم شبه القارة الهندية الى الهند وباكستان ـ الاستفتاء على الملكية فى اسبانيا ـ عقد قران الملك كارول عاهل رومانيا السابق على خليلته وهى على فراش الموت ـ خروج مصر من منطقة الاسترلينى ـ زيارة لجنة التحقيق الفلسطينية لمصر ـ المشكلة اليونانية ـ فوز النظام الملكى فى أسبانيا ـ مؤتمر انقاذ أوربا ـ القنابل الذرية الجديدة ـ مشروع كهربة خزان أسوان ـ دودة القطن ـ تطورات القضية المصرية فى مجلس الأمن ـ صيام غاندى ـ الكوليرا » ٠

. . . . . .

وواضح من هذه الطائفة من الموضوعات استمرار الاهتمام بالمادة الخارجية التى كانت لا تزال تمثل طابعاً عاما سيطر على الصفحات ، بينما بدأ الاهتمام بالصراع الذى نشب على أرض فلسطين وبتطورات القضية المصرية ، وبعدد من الموضوعات المصرية التقليدية ٠

وبصرف النظر عن الموضوعين الرئيسيين اللذين سيطرا على المادة التحريرية عامة ، والاخبار والتحقيقات بصفة خاصة خلال عام ١٩٤٨ وأعنى بهما ما يتصل **بقضية فلسطين والحرب العربية الاسرائيلية ثم موضوع وباء « الكوليرا »** الذى اجتاح المدن المصرية من أقصاها الى أقصاها فما كادت سنة ١٩٤٩ تطلع على القراء حتى عادت الصحيفة مرة أخرى الى الاهتمام الشديد بأن تتناول تحقيقاتها الموضوعات الخارجية عامة ، وموضوعات السياسة الخارجية بصفة خاصة ، حيث رأينا أن أهم ما تناولته هذه التحقيقات هى هذه الموضوعات على وجه التحديد :

« دخول اسرائيل الأمم المتحدة وملابسات ذلك الحدث - مفاوضات الهدنة الاسرائيلية - الصراع بين الأردن واسرائيل بشأن مسألة العقبة - الخوف من الامتداد الشيوعى - مسألة الدفاع والأمن الأوربى - ما يجرى خلف الستار الحديدى - محاولات انتاج القنبلة الذرية - مقتل الوسيط السويدى فى النزاع العربى الاسرائيلى الكونت برنادوت - توقيع ميثاق حلف الاطلنطى - الجديد فى العلم وخاصة فى فروع الطب والطيران والمخترعات العسكرية - الانقلاب السورى بقيادة حسنى الزعيم - المعرض الزراعى الصناعى - تعديل الحدود المصرية الغربية - حوادث السيارات والقطارات - محصول القطن - محاولات الملك ليوبولد ملك بلجيك لاسترداد عرشه - مشكلة برلين وموقف القوى المختلفة منها » ٠

وقبل اختيار مثال يوضح نوعية وخصائص تحقيقات هذه الفترة نفسها نزيد من درجة اقترابنا من التحقيقات الصحفية التى نشرتها « الأهرام » خلال العام التالى عام ١٩٥٠ - حتى تتضح معالم الصورة ، مما يساعد فى الحصول على النتائج الأقرب الى الصواب . لقد كانت أهم التحقيقات التى نشرتها الصحيفة خلال هذا العام هى (١) :

١ - ما نشر بالعدد رقم ٢٣١٠٣ الصادر فى ٢٥ يناير ، الصفحة السادسة تحت عنوان رئيسى هو « مـاذا يبحث مجلس الوزراء اليوم - الاهتمام بمسائل الوظفين » - تحقيق مشكلات - وكانت المقدمة من نوع المبرزة لفكرة أو زاوية هامة ، واستخدمت الصحيفة قالب العرض « فى صياغته ، وكانت النهاية من النوع المبرز لزاوية هامة ، ولم تذكر الصحيفة اسم المحرر ، ولم تصحب الموضوع اية صورة ٠

٢ - ما نشر بالعدد رقم ٢٣١١٢ الصادر فى ٣ فبراير ، الصفحة الأولى. تحت عنوان رئيسى هو : « تجربة قنبلة الأيدروجين هذا العام » تحقيق خاص: عسكرى وكانت المقدمة من النوع المختصر ، كما استخدمت الصحيفة قالب العرض أيضا فى صياغة مادته ، وكانت النهاية تصريحية لاحد المتصل٠

---

(١) للمزيد من الوضوح وسهولة التصور يجرى اثبات رقم العدد وتاريخ الصدور بمصاحبة عنوان التحقيق نفسه وليس فى هامش الصفحة ٠

بالموضوع عن قرب . ولم تذكر الصحيفة أيضا اسم المحرر ، ولم تصحبه كذلك أية صورة ٠

٣ – ما نشر بالعدد التالى – رقم ٢٣١١٣ الصادر فى ٤ فبراير . الصفحة الأولى تحت عنوان رئيسى هو « مشكلة مجلس الدولة تزداد تعقدا ، تحقيق مشكلات – وكانت المقدمة من النوع المختصر أيضا ، كذلك استخدمت الصحيفة قالب « العرض » فى صياغة مادته التحريرية ، وكانت النهاية تصريحا ، ولم تذكر الصحيفة اسم المحرر ولا صحبت التحقيق أية صورة ٠

٤ – ما نشر بالعدد رقم ٢٣١٧٦ الصادر فى ٨ ابريل : الصفحة السابعة ، تحت عنوان رئيسى هو « الاهرام » فى اقليم السارنواة الحكومة الأوربية » تحقيق خاص : سياسى ، وكانت المقدمة مبرزة لفكرته ، واستخدمت الصحيفة كذلك قالب العرض فى تحرير المادة ، وانهته بتصريح لأحد المتصلين بالموضوع عن قرب ، كما ذكرت ان محرر التحقيق هو « مراسل الأهرام الخاص » وقد صحبته صورة واحدة ٠

٥ – ما نشر بالعدد رقم ٢٣١٩١ الصادر فى ٢٣ ابريل : الصفحة الأولى تحت عنوان : « جولة الاهرام فى العالم العربى : هل يرسل العراق وفدا الى مصر لمباحثاتها ؟ » وكانت المقدمة من النوع الانشائى ، وقالب التحرير من نوع العرض أيضا وكانت النهاية تصريحا ، وقد سبق التحقيق تعبير « لمندوب الاهرام » وقد استمر نشره فى أكثر من عدد ٠

٦ – ما نشر بالعدد رقم ٢٣٢٠١ الصادر فى ٤ مايو : الصفحة الأولى تحت عنوان : « ازاحة الستار عن انقلاب عسكرى جديد فى سوريا » تحقيق خاص : سياسى ، وكانت المقدمة من النوع الانشائى ، كما كان قالب التحرير الفنى هو قالب العرض ، وختمت الصحيفة تحقيقها بتصريح ، كما جاء التحقيق بدون توقيع وخلوا من الصور ٠

٧ – ما نشر بالعدد رقم ٢٣٢٥٠ الصادر فى ٢٢ يونيو : الصفحة الخامسة ، تحت عنوان : « وصف رهيب لحادث انفجار السفينة الهندية تحقيق حوادث . وقد قدمت له الصحيفة بمقدمة خبرية كما كان قالب العرض

هو القالب الفنى الذى اتخذته الصحيفة لصياغة مادة التحقيق . كما كانت نهايته من النوع المبرز لفكرة جديدة ، وقد سبقه أيضا تعبير «لمندوب الأهرام» كما جاء خلوا من الصور المصاحبة ٠

٨ - التحقيق الكبير الذى نشر على حلقات مبتدئا بالعدد رقم ٢٢٢٦٤ الصادر فى ٦ يوليو : الصفحة الأولى تحت عنوان رئيسى هو : « سير العمليات الحربية فى كوريا » والذى استمر نشره بعد ذلك على التوالى (١). واتخذ طابعا واحدا من حيث المقدمات « خبرية » والقالب الفنى « عرض » والنهاية المبرزة لفكرة جديدة وبتوقيع « مراسل الأهرام الخاص » وصحبته بعض الصور الخاصة بوكالات الانباء ٠

٩ - ما نشر بالعدد رقم ٢٢٣١٩ الصادر فى أول سبتمبر : الصفحة الأولى تحت عنوان رئيسى هو : « مصر تشهد مأساة مروعة فى عالم الطيران» تحقيق : حوادث ، وكانت مقدمته خبرية والقالب الفنى قالب العرض والنهاية من نوع المستترة » وقد قام بتحريره ولتر كولنتر « مندوب وكالة « اليونايتد برس » U.P. وصحبته خمس صور ٠

١٠ - مانشر بالعدد رقم ٢٣٣٢٠ الصادرة فى٢ سبتمبر: الصفحةالأولى تحت عنوان « تفصيلات وافية عن مأساة الطيران الكبرى » وكانت مقدمته الخبرية ، وقالبه الفنى هو قالب العرض ونهايته من نوع النهاية المستترة أيضا ، ولم تنشر الصحيفة اسم محرره ، كما صحبته خمس صور أيضا ٠

كانت هذه هى أهم التحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحيفة عام ١٩٥٠ ، حيث يتضح من خلالها عدة أمور ، ولعل فى مقدمتها قلة نشر هذا اللون من الوان التحرير الصحفى ، بما لا يتفق مع طبيعة الفترة ذاتها والاهتمام الذى أولته الصحف والمجلات لهذه المادة ، وحتى صحيفة « الأهرام » نفسها ، خلال الفترة السابقة على هذه الفترة ، فقد نشرت - مثلا - عام ١٩٢٩ عدد ٣٢ تحقيقا وعام ١٩٣٣ عدد ٣٥ تحقيقا وعام

(١) خلال الاعداد أرقام : ٢٢٢٦٥ ، ٧٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ الصادرة فى ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ يوليو عام ١٩٥٠ .

١٩٢٧ ، ٤١تحقيقا (١) ، بينما بلغ عدد هذه التحقيقات خلال هـذا العـــام ١٦ تحقيقا فقط ، وحتى اذا ضم اليها الباحث حلقات التحقيق الكبير « سير العمليات الحربية فى كوريا » والسابق الاشارة اليه ، مع اعتبـار أن كل حلقة من حلقاته تحقيقا منفصلا لكان المجموع ٢٥ تحقيقا فقط يقابلهـــا ٨٣ تحقيقا نشرتها صحيفة « المصرى » و ١٦ تحقيقا نشرتها صحيفــة « أخبـار اليوم » الأسبوعية بينما نشرت مجلة «المصور» خلال نفس العام عدد ١٣٢ تحقيقا ومجلة « اخر ساعة » عدد ١٦٤ تحقيقا ويمكن أن يضاف الى ذلك أننا وجدنا طابع موضوعات السياسة الخارجيـــة والعربية يســـتمر فى غلبته وسيطرته حيث مثلت هذه حوالى ثلثى الموضوعات: ١٧ تحقيقا من ٢٥ تحقيقا باعتبار أن المجموع الكلى للتحقيقات هو ٢٥ تحقيقا ، ولولا التحقيق الذى يقدم مشاكل الموظفين المعروضة أمام مجلس الوزراء، وموضوع مشكلة مجلس الدولة . والدراسة الصحفية عن دودة القطن ، ومأساة أو كارثة الطيـــران وقضية الاسلحة الفاسدة وحادثة عصابة التهريب · لولاها لجاءت الصحيفة وهى خالية تماما من التحقيقات الصحفية الداخليـة ، أو التى تتنـــاول موضوعات محلية ·

وبالاضافة الى ذلك فليس هناك ما يلفت انتباه الباحث ، غيـــر بعض المثالب التى تكاد تكون ردة الى الوراء فى وقت شاهد فيه قراء الصـــحف والمجلات الاخرى تطورات بالغة تتصل بهذا الفن ، ومن بين هذه المثالب ندرة استخدام تعبير « تحقيق صحفى » وصياغة أكثر المادة التحريرية وفقا لقالب « العرض » وندرة التوقيع باسم المحرر ، وقلة مصاحبة الصور الخاصـــة للتحقيق الصحفى ، حتى أن تحقيقات عـديدة نشرتها الصـــحيفة دون أن تصحبها صورة واحدة !

ذلك كله بينما يمكن للباحث أن يضع يده على عدة حقائق أخرى من خلال متابعة مادة الصحيفة فى مجموعها ، وفى مقـدمتها غلبة الطابع الاخبارى ، حتى على التحقيقات الصحفية نفسها ، وتفـــوق المـادة الاخبارية ومـادة « الاحاديث الصحفية » والمقالات أيضا ، التى بدأت شـبه عودة قوية على

---

(٢) رجاء العودة الى الباب السابق ·

أعمدة الصحيفة بعكس ما حدث تماما بالنسبة لأكثر الصحف الاخرى خلال هذه الفترة الزمنية نفسها ٠

ومن أجل ذلك كله ، ومن خلال هذه الشواهد التى تمثل خمسة أعوام من عمر الصحيفة ، يتوقف الباحث ليتساءل : هل تعنى هذه المعالم والملامح السابقة ، كلها - ان التحقيق الصحفى على صفحات « الأهرام » قد استمر فى تطوره النامى مجتازا فترة الصبا الى فترة الشباب ، تلك التى وجدناه فى نهاية الفترة السابقة ، وهو يقف بالقرب منها ، حتى ليكاد يطرق بابها ؟ هل قدر له ، كما قدر لتحقيقات صحف أخرى أن يقتحم هـــذه الابواب بكل الخصائص التى تؤهله لذلك ؟

ان من المستحسن تاجيل الاجابة على مثل هذه الأسئلة ، الى ما بعد القيام بجولة أخرى ٠٠٠ فلعل ما رايناه خـــلال هذه الأعـــوام السابقه ، كان مجرد اغفاءة قصيرة ، أو فترة توقف فيها هذا الغلام المنطلق نحو دور الشباب ليلتقط خلالها انفاسه ، ومن ثم يعود الى مواصلة المسيرة ترى : هل كان ذلك هو ما حدث فعلا ؟ ذلك ما تجيب عليه الصفحات القادمة ولكن ليس قبل التركيز على تحقيق من هذه التحقيقات التى تمثل الفترة السابقة ، لعل هذا التركيز يضيف جديدا مفيدا ٠

لقد كان من بين هذه التحقيقات التى تكاد تمثل خيـــر تمثيل ، والتى برزت أيضا بما تضمنته من مادة تحريرية متنوعة ذلك التحقيق الذى نشر تحت عنوان رئيسى هو : « محادثات النقراشى باشا فى واشنطون بشـــان الاستعانة بخبراء أمريكيين لتدريب الجيش المصرى » (١) والذى كان من بين ما تضمنه ، هذه المعالم كلها : - فبعد هذا العنوان الرئيسى كتب المحرر عنوانا مباشرا يشير الى نوعية مادة هذا التحقيق ، وكان هذا العنـــوان الفرعى هو : صدى المحادثات فى دوائر ليك سكسس ٠

- مع أن هذه المادة التحريرية هى تحقيق صحفى بأكثر ما توافر لها من خصائص الا أن الصحيفة كعادتها - أو كاحدى الظواهر التى برزت خـــلال هذه الفترة ، لم تشر الى هذا التعبير ، ولا الى اسم المحرر الذى بذل كثيرا

---

(١) « الاهرام » العدد رقم ٢٢٣٥٩ الصادر فى ٥ سبتمبر عام ١٩٤٧ : الصفحة الاولى ٠

من الجهد ـ كما سيتضح وانما اكتفت بالاشارة التقليدية المتكررة : نيويورك فى ٤ ـ لمراسل الأهرام الخاص ـ ٠٠ الخ ٠

ـ وقد بدأ هذا المراسل الخاص الذى كان يتابع رحلة رئيس الوزراء المصرى ـ محمود فهمى النقراشى ـ بدأ تحقيقه بداية ناجحة عن طريق تلك المقدمة الخبرية التى تصدرت المادة وذلك عندما قال : « الرأى السائد فى دوائر ليك سكسس أن النقراشى باشا يهدف بمحادثاته فى وشنطن بشـــأن الاستعانة بخبـــراء عسكريين أمريكيين لتدريب الجيش المصرى ، وزيادة العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة توثقـا ـ الى كسب تأييـد الولايات المتحدة لموقف مصر فى مجلس الأمن » ٠٠ وحيث كانت مثل هـــذه المقدمة هى الاكثر مناسبة للمجالات العديدة التى يتناولها هـــذا التحقيق السياسى ٠

ـ وقد اختار المحرر أو « مراسل الاهرام الخـــاص » أن يضع الآراء والحقائق والمعلومات التى حصل عليها ، والتى تكون مـــادة تحقيقه كله ، وكاغلب تحقيقات هذه الفترة ، فى قالب العرض ، أكثر القوالب الفنية من حيث اتاحة فرصة الظهور للمـــادة التحريرية فى مجموعها وأقربها الى الوضوح والسهولة ، من حيث التحرير ، بالاضافة الى قالب الوصف ، وقد اتاح له هذا القالب أن يحشد لموضوعه هذا القدر الكبير من المادة والتى كان من اهمها حصوله على عدد من آراء اعضاء وفود الدول المشتركة فى دورة مجلس الأمن وكان من بينهم أعضاء الوفد الأمريكى والبرازيلى والصينى ، يقول على سبيل المثال « وقد طلبت الى عضـــو فى وفـد الولايات المتحـدة الأمريكية أن يعلق على ما نشر حتى الآن من أخبار رسمية عن تلك المحادثات فقال أن ما يطلبه رئيس الوزراء المصرية لا يمكن أن يعتبر ، بحال ما نداء بشمول مصر « بنظرية ترومان » الخاصة بمقاومة التوسع الشـــيوعى ، وأضاف الى ذلك قوله أنه لا يستطيع أن يرى كيف يمكن أن يؤثر هذا الطلب فى النزاع المصرى البريطـــانى المعروض الان على مجلس الأمن ، والذى ستستأنف مناقشته يوم الثلاثاء المقبل ـ وتساءل متحدث باسم الوفد البرازيلى: الرأى عندنا أن محادثات رئيس الوزراء المصرية فى واشنطن حركة سياسية غاية فى البراعة ، اذ من الواضح أن الغرض منها هو تعزيز القضية المصرية فى مجلس الأمن وذلك بالظفر بتأييد الولايات المتحدة لمصر ضد بريطانيا التى

لا تزال قواتها ترابط فى بعض أجزاء الأراضى المصرية ٠٠٠ الخ - وسألت عضوا فى الوفد الصينى : هل يعتقد أن طلب مصر الاستعانة بخبراء امريكيين من شأنه أن يؤثر فى مشروع القرار الذى ينوى المندوب الصينى أن يعرضه على المجلس يوم الثلاثاء المقبل ، فقال أن الاجابة عن هذا السؤال رهن بتطور النقاش فى الجلسة ٠٠٠ » ٠

- وبالمثل ، وحرصا من المحرر على أكتمال جوانب الصورة ، ووضع القارىء المصرى فى موضع المعرفة التامة بما يدور حول هذه القضية ، فقد أتى المحرر على مختصر لأقوال صحيفتى « التايمز » و « الديلى تلجراف » خاصة ما يتصل بمسألة « الدفاع عن قناة السويس » و « رأى دوائر لندن» وكذا ما كتبه المراسل الخاص لوكالة الأنباء العربية وكان من أهم ما جاء فى حديث هذا المراسل « خاصة وان قيـــام دولة اسرائيل لم يكن قد أعلن بعد » ٠٠ وقد ينبرى اليهود بنفوذهم المعروف واعتبارهم فلسطين اهم من سياسة أمريكا الخارجية برمتها ، فيعارضون فى اعطاء مصر معونة حربية ومشورة عسكرية فان الصهيونيين من غير شك لا يريدون ان يقوم عالم عربى قوى قبل ان تؤتى مطامعهم فى فلسطين ثمارها » ! ٠

- وقد حاول المحرر اثبات فعاليته وايجابيته فى مواقع كثيرة من هذه المادة وان كان لم يؤت الجراة الكاملة التى تتيح ابراز شـــخصيته كمحرر سياسى هام ، حتى فى نهاية التحقيق نفسه ٠ ومن ذلك مثلا قوله : « وقـــد طلبت الى عضو وفد الولايات المتحـــــدة ، ويحاول الدبلوماســـيون فى ليك سكسس ما وسعتهم المحاولة أن يعرفوا ما يمكن أن يكون قد أحدثه نشاط النقراشى باشا فى وشنطن ٠٠ ولكن ليس من المحتمـــــل أن يعرب الرفيق جروميكو عن وجهة نظره ، والمعروف أن كلا من الرفيق جروميكو والمسـيو كاتزسوسى مندوب بولندا ٠٠ ، ولكن المتوقع بوجه عام أن تعطف أمريكا على المشروعات المصرية لأن سياستها متجهة الى ضبط الاستقرار وسط هـــذا التطور الشديد فى شرق البحر الأبيض ، : ٠٠ الخ « ولكن هـــذه المحاولة لاثبات ايجابيته كان ينبغى أن تستكمل بشرحه للاحداث وتحليله لها ، وابراز ما يتصل برأيه الخاص ، كامتداد طبيعى لهذه الايجابية ، يعتبر من خصائص التحقيق ٠ كذلك منذ قام المحرر بتقسيم مادته الى عدة فقرات ، وضع لكل منها عنوانا وان كانت جميعها - الفقرات والعناوين - قد جاءت كثيرة بعض الشىء ، حيث أفرد لكل جديد فى موضوعه ، ولكل صاحب رأى فقرة خاصة

علاها هذه العناوين : «تعليق عضو فى الوفد الأمريكى ـ رأى متحدث باسم وفد البرازيل ـ اهتمام مصر بما عليها من تبعات ـ رد الفعل السوفيتى ـ اهتمام الدبلوماسيين وبولندا ـ ماذا تقول اليونايتد برس عن الحادث ـ مصر و « تعاليم ترومان » ـ رواية مراسل وكالة الأنباء الفرنسية ـ مباحثات مع وزير الطيران ـ أقوال صحيفة التيمس اللندنية ـ هل تقبل أمريكا تدريب الجيش المصرى ـ رأى مراسل الديلى تلغراف ـ رأى دوائر لندن ـ هل للمحادثات دلالة سياسية بالنسبة لأمريكا .

ـــ ويضاف الى الايجابيات العديدة التى حفلبها هـذا التحقيق الصحفى « الجدة والأهمية وأستطلاع آراء المتصلين بموضـوعه عن قرب وذكر بعض التفصيلات الهامة والمعلومات الجديدة والتقسـيم الى فقرات تعلوها عناوينها الخاصة الدالة عليها « يضاف اليها الأسلوب نفسه الذى صاغ المحرر به هذه المادة خاصة فقد جاء أسلوبا صحفيا لا يفصل بينه وبين الأسلوب الذى تستخدمه الصحف اليوم سوى شعرة رقيقة ، لعلها برزت من خلال طبيعة التطور ذاتها ، حتى اختفت بعد ذلك وأعنى بها ذلك الامعان فى الفصاحة واستخدام بعض التعبيرات التى تكاد تقترب من التعبيرات الأدبية، رغم أن التحقيق سياسى ـ ولكنها كانت قليلة ـ ولا تعيب لغـة التحقيق الصحفية فى مجموعها : ..

ـــ ولكن ، فى مقابل ذلك ، وبالاضافة الى بعض العيـوب التى ذكرتها والتى كان من أبرزها عدم ذكر تعبير « تحقيق صحفى » وكذلك عدم ذكر اسم المحرر ، والاتجاه مباشرة من المقدمة الى صلب المادة التحريرية دون أن يكون هناك ذلك الجسر الهام الذى يربطبينهما والمسمى « عبـارة الربط » أو « عبارة التحول » وكذا هذه الفقرات كثيرة العدد التى انقسم اليها التحقيق ، بينما كان المحـرر يستطيع أن يجمع بين الآراء والمعلومات المتماثلة فى فقرات بعينها ... بالاضافة الى ذلك فقد كانت هنـاك بعض العيوب الاخرى ولعل فى مقدمتها عدم مصاحبة التحقيق لصورة واحدة (١)

---

(١) لا يحمل العدد كله غير صورة واحدة متصلة بالمادة التحريرية ظهرت على الصفحة الاخيرة وكانت لتحطيم السلطات البريطانية فى برلين لخبأ شيده النازيون بجوار حديقة الحيوان لمقاومة الغارات الجوية وكذا صورة شخصية للملكة « فريدة » بمناسبة عيد ميلادها ، وأما بقية الصور فكانت مصاحبة لاعلانات الافلام الجـديدة ومحلات المجوهرات .

ولنفرض أن هذا المراسل لم يبعث بصورة واحدة فقد كانت الصحيفة تملك - حتما - صورة لرئيس الوزراء المصرى ، وللرئيس الأمريكى « هارى ترومان » ، وربما للسفير المصرى فى واشنطن ، وكان من الاهمية نشر هذه الصور وغيرها أيضا مما يتصل بموضوع التحقيق ، كذلك فان الأسلوب التقليدى الذى درجت عليه الصحيفة فى تقديمها لمثل هـــذه الموضوعات الخارجية التى سيطرت على هذه الفترة ، لم يكن مناسبا لمثل هذا التحقيق الهام ، الذى يتصل بصميم القضية المصرية وآمال شعب مصر فى الحـــرية والاستقلال تلك الآمال التى نمت بشكل منقطع النظير على اثر انتهاء هذه الحرب ، وأعنى بذلك الأسلوب ، مجرد هذا التجميع للاراء والمعلومات وكذا مجرد صياغتها فى قالب العرض على وجه التحديد ، بينما - كما يبدو - كانت أمام المحرر فرصة كبيرة لتقديم تحقيق كبير أو مادة تكون أكثر اقترابا الى أسلوب التحقيق الصحفى بالوصف الحى الواقعى والصور المتنوعة . وحيث أنه هنا يكاد يكون أقرب الى « حديث الجماعة » منـــه الى التحقيق الصحفى .

أريد أقول أن هذا التحقيق ، على الرغم من المجهود الكبير الذى بذله محرره ، وكذا على الرغم من جدته وأهميته والقدر الكبير من الآراء التى حفل بها .. الا أن المحصلة النهائية التى يخرج بها الباحث من خلال قراءته أكثر من مرة،هذه المحصلة تؤدى الى نتيجة تقول ،انه يعتبر تحقيقا من النوع العادى ، وان مستوى تنفيذه وان كان جيدا ، الا انه يفتقر الى الكثير من عناصر التحقيق الصحفى التى كانت شائعة فى مثل هـــذه الأوقات ، والتى دلت على نمو هذا الفن وتطوره ، فاذا اضاف الباحث الى ذلك أن الصحيفة نفسها كانت تمتلك مثل هذه العناصر ومثل هذه المعرفة بالتحقيق الصـحفى كما ينبغى أن يكون ، وليس مجرد تجميع لعدد من الآراء والبرقيات تفصـل بينها بعض العناوين ، وانه سبق لها ولعدد من محرريها خـــلال منتصف الثلاثينات ، ثم خلال الحرب العالمية الثانية نفسها تقديم هذه العناصر كلها ودعم تحقيقاتها النامية بأساليبها .. لكانت المحصلة النهائية مؤكدة لتلك النتائج السابقة التى توصل اليها الباحث ، والتى تؤكد من خلال مثل هـذه التحقيقات عادية المستوى ، وغيرها من التحقيقات المتواضـــعة ، أن هذه الفترة كانت فترة تكاسل شديد من جانب القائمين على أمر هذه الصحيفة ، من زاوية الاهتمام بهذه المادة التى كانت أكثر صحف ومجلات الفترة تبدى

اهتماما كبيرا بها ، وكذا سلبية كبيرة فى الافادة من الامكانيات المتعددة المتاحة ، والتى كانت الصحيفة تمتلكها ، وكانت بدورها كفيلة بدفع عجلة المادة عدة خطوات الى الأمام ، وأعنى بذلك الامكانيات المادية المتمثلة فى الأجهزة نفسها ، أما الامكانيات البشرية ، فللحديث عنها مجال آخر •

ـــ فاذا تابعنا بعد ذلك رحلتنا على الصفحات نفسها بحثا عما يمكن أن يكون قد احتل مواقعه تطويرا للملامح التى صاحبت التحقيق الصحفى خلال السنوات القليلة التالية لعام ١٩٥٠ لم نجد الكثير مما ينبغى التوقف عنده ، وانما نجد أن هذه الملامح تسير فى اتجاهين الأول يكرر أكثر الظواهر والصور للملامح السابقة نفسها ، بل وكان هناك تراجع عن بعض ملامح التطور السابقة فى بعض الأحوال ، وأما الثانى ـ والذى يهمنا أكثر من غيره فتمثله بعض الصور والظواهر الجديدة وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

● بروز عدة أسماء جديدة من محررى التحقيقات والأقسام الأخرى الذين تعاونوا فى تقديم هذة المادة ومنهم « ممدوح طه : الموضوعات الداخلية ، جورج عزيز : الخارجية ، زكريا نيل وسامى حكيم : الشئون العربية ، عثمان العنتبلى : الموضوعات الفنية ، نجيب المستكاوى ومحمود عبد العزيز ، محمد وجدى ، جاكلين خورى ، محمد مصطفى البرادعى ، عبد العليم المهدى » وغيرهم •

● بعض الاهتمام المتزايد بالموضوعات الداخلية وان كان قد غلب عليها الطابع الاخبارى وطابع الموضوعات الصحفية وان اعتبرتها الصحيفة من نوع موضوع هذا الكتاب •

● عناية محدودة بكتابة عبارة « تحقيق صحفى» وكذا اسم المحرر•

● كتابة مذكرة بانشاء قسم للتحقيقات المصورة ، وان كان تنفيذه قد تأجل •

● محاولات طيبة ، ولا بأس بها من أجل مصاحبة الصورة بالتحقيق

الصحفي ، ولكن هذه المحاولة كانت تتجه نحو « الكم » أولا ، بحيث كانت أكثر صورها من النوع التسجيلي الذي تنقصه الحركة والحياة ، باستثناء قلة من الصور المصاحبة لبعض تحقيقات « الحوادث » التي وضح خلالها أهتمام المصور باللقطة الفنية واختيار مجالها وزاويتها •

وصحيح أنه كانت هناك بعض التحقيقات التي تؤكد أنها الأفضل ، والأكثر تطورا وبعض الصور أيضا ، والتي ظهرت فيها حاسة الفنان الصحفي بشكل لم يحدث من قبل ولكن تلك كانت قليلة جدا ، ونادرة أحيانا، وأما الكثرة البالغة من فصائل هذا الفن ، فانها لم تقدم بالدرجة الكافية ، أو تلك التي تعكس الاهتمام الخارجي به ، والداخلي أيضا — صحف ومجلات معا — بل ان بعضها كانت تسيطر عليه — كما قلنا — أهم ملامح الفترات السابقة ، ومن ثم فاننا نقول : ••

ان هذه المادة التحريرية التي أدركت الصحافة المصرية في مجموعها وعلى أثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ما لها من أهميـة ، وجدناها على صفحات « الأهرام » وهي تكاد تتوقف عن مسيرتها ، وكان الأمر قد انتهى بها عند هذه الدرجة من النمو التي كانت قد وصلتها ، نهاية فترة الصبا ومن ثم وبدلا من اتجاهها نحو فترة الشباب ، كما كان ينبغي أن يحدث ، اذ بالباحث يجد فوق صفحات « الأهرام » مثل هذه التحقيقات التي تكاد تمثل ردة الى الوراء ، وتذكر تماما بخصائص هذه المادة كما صحبتها خلال أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات ••

ولقد كانت هـذه الحقيقة تقوى بمرور الوقت وتتابع هـذه المادة ، وباختلاف بعض ملامح القوة المكتسبة خلال دور الصبا والعودة الى بعض ملامح الضعف التي سبقت الاشارة اليها ، والتي تتصل بفترة الطفولة نفسها، ولكنني لم أشأ تقديم هذه النتيجة ، الا بعد مزيد من الدراسة للعدد الكبير من التحقيقات التي نشرتها الصحيفة خلال السنوات التالية للحـرب العالمية ، وحتى حوالى منتصف الخمسينيات حيث تأكدت لي هذه الحقيقة ، حقيقة هذا التوقف عن النمو والى حـد الردة أحيانا الى تحقيقات أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات ، بالنسبة لعدد منها •

ولذلك كله فانه مما يتعارض مع واقع هذا الفن كما ظهر على صفحات

« الأهرام» أن يقال أنه اجتاز فترة الصبا الى فترة الشباب كما حدث بالنسبة للصحف والمجلات العديدة الأخرى بل ان ذلك فيه غبن شـــديد للتحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحف الأخرى ·كانت هذه هى النتيجة ، التى كان من الأفضل ارجاء ثبتها ، فلعله يحدث جديدا على الصفحات يدل على أن هذا التوقف كان مجرد اغفاءة قصيرة ، يعود بعدها الغلام الى مراحل تطوره الطبيعية . ولكن الاغفاءة عادة بالمادة نفسها القهقرى الى الوراء ومن ثم كان على الباحث أن يتوقف ليبحث عن الأسباب التى تكمن وراء ما وصلت اليه هذه التحقيقات من مستوى متواضع لقد كان فى مقدمتها هذه الأسباب كلهـــــا :

(أ) وفاة « جبرائيل تقلا » (١) . واذا كانت هذه الوفاة قد حدثت قبل هذا التوقف بعامين ، الا أن أثرها لم يتضح خلال تتابع المـــــواد المختلفة الخارجية والداخلية ، تلك التى كانت تتحدث عن هذه الفترة الهامة من تاريخ العالم فى مجموعه ، وانعكاسات ذلك على مصر ، والقضية المصرية ، فالحق ان المادة الصحفية نفسها لتشهد بأن هذا الرجل كان صحفيا موهوبا ، وعلى درجة كبيرة من الفهم لمتطلبات الصحافة الحديثة وأحسب أنه كان له الدور الكبير فى تطوير المواد التحريرية بصفة عامة ومنها : فن التحقيق الصحفى المصور . كما كان يمثل ميزانا دقيقا يعرف به كيف يلائم ويعمل على تحقيق التوازن المطلوب بين حاجات الصحيفة ، وميول القراء ، ومتطلبات الفنون الصحفية فى مجالات التحرير والتصوير والاخراج ·· وقد فقد هذا الميزان الدقيق بوفاته وصحيح أن بعض « الثغرات» التى ظهرت على هذه المادة كانت من صنع الرجل نفسه . وبأوامر منه كما ظهر خلال الصفحات الســــابقة ، وخاصة فى بقاء دور أكثر المحررين كدور الابطال المجهولين وراء التحقيق الصحفى ·، ولكن الرجل ، وهو صاحب الصحيفة كان يريد أن تظل « الاهرام» هى البطل دائما ، وأن يعود كل شىء اليها ، على الرغم مما فى هذه النظرة من قصور ·

(ب) وخلال حياة « جبرائيل تقلا » تولى رئاسة تحرير الصحيفة حتى عام ١٩٣٣ « داود بركات » وصحيح أن الرجـــل ـ كما يبدو من خـــلال

(١) توفى جبرائيل تقلا فى ٦ يوليو ١٩٤٣ ·

الصفحات وأحاديث المؤلفات الصحفية ـ كان من كتاب المقالة ، بل من كبار كتابها ، ولكنه لم يكن يرفض التغييرات الجديدة ، بل كانت نظرته اليها نظرة تاريخية ثابتة ، تلمح حتمية احتلالها للصفحات،ولذلك ، ورغمقدمالعهد بهذا الفن ، الا اننا وجدناه فى فترة رئاسته للتحرير يحرز نتائج تعتبر متقدمة جدا اذا قيست بما حدث بالنسبة للصحف المصرية الأخرى باستثناء « السياسة » التى تجلى على صفحاتها الفن الصحفى المتقدم والذى كان يؤكد موهبة العاملين بها ، و « المقطم » المتأثرة الى حد كبير بالصحف والمجلات الأجنبية وكذا بعض المجلات المصورة من هذه التى سبقت الاشارة اليها ٠

(جـ) وبعد وفاة هذا الرجل الذى قضى أطول فترة يقضيها رئيس تحرير فى تاريخ الصحيفة الطويلة (١) ، تولى « انطون الجميل » (٢) هذا المنصب ولقد قضيت وقتا طويلا مع شخصية هذا الرجل الصحفية فهو فى كتاباته عن الصحافة الحديثة يدل على فهم كبير لمتطلباتها ومن ذلك مثلا قوله عنها :

« الصحافة من حيث كيفية العمل كالقضاء ، صحافة جالسة وصحافة واقفة فالصحفيون الجالسون هم الكاتبون أو المحررون فى مكاتبهم والصحفيون الواقفون هم الجوالون المتنقلون يضربون فى كل جهة من المدينة وفى كل مدينة من القطر ، بل فى كل قطر من الدنيا وما أشد ما ينطبق عليهم الآية الكريمة المنقوشة أمامكم فى صدر هذه القاعة : وهو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها) ٠٠ والمبرز منهم من سبق زميلا فى تصيد خبر هام ، أو بزه فى استيفاء تفصيل عن نبأ خطير ، وعمل هذه الطائفة من صانعى الجريدة المعروفين بالمخبرين يزداد أهمية مع تقدم الصحافة ، حتى يكاد يكون لبعضهم المقام الأول فى الصحافة الغربية وكل عملهم السرعة فى التقاط الخبر والصدق فى ايراده ٠٠ أما السرعة فهى سر النجاح فى الصحافة الحديثة ، وقد أصبحت طرق النقل كثير وسبلها سهلة

---

(١) بدأ اسناد بعض المهام المتصلة بالاشراف على التحرير الى الاستاذ داود بركات عام ١٨٩٩ ، واستمر رئيسا للتحرير حتى عام ١٩٣٣ ٠

(٢) تولى الاستاذ « انطون الجميل » رئاسة التحرير من ١٣ نوفمبر ١٩٣٣ وحتى ١٣ يناير ١٩٤٧ .

معهدة » (١) ٠٠ ويقول أيضا عن المصورين الصـــحفيين « فهم لا يكتبون الخبر بل يصورنه فروايتهم أصدق الروايات وأقربها الى الحقيقة » (٢) ٠

وهكذا يمضى « الجميل » فى حديثه عن الصحافة الحديثة ، وقد أوردت هذا الجزء منه لأنه يدل دلالة قوية على طـــابع الرجـــل ، فهو يفهم هذه الصحافة ، ولكنه وهو يكتب عنها يتردد بين المحرر الصحفى ، وكاتب المقالة الذى يستعين بالقرآن الكريم ، بل وبالشعر أيضا حيث نجده يغوص فى بحر الأدب العربى ليستخرج من أعماقه بيتا من الشعر يساعده فى الدلالة على خطورة تشويه الاخبار أو تحريفها ، وكان البيت الذى اسعفه هو :

همو نقلوا عنى الذى لم افه به ... وما آفة الأخبـار الا رواتهـــا

والحق أن هذا الرجل كان نصفه للادب ونصفه للصحافة وقد انعكس ذلك على هذه الفترة ــ السنوات التالية للحـــــرب العالمية الثانية ــ فوق الصفحات نفسها ــ فى صورة ذلك التردد الشديد المصحوب بروح محافظة كانت تخشى أن تفقد الصحيفة طابعها الذى حافظت عليه طويلا ، طابع الدقة فى رواية الاخبار ، واستبعاد ابراز عناصر الجاذبية فى رواية تفصيلاتها ، وعندما بدأت معرفة الفنون الصحفية الحديثة لم يتردد « داود بركات » فى الأخذ ببعضها ، وكذلك فعل « جبرائيل تقلا » أثناء حياته ، ولكن عندما خلا الميدان للجميل الأديب الشاعر الصحفى معا ، بدأ خوفه من الاستمرار فى مجالات هذه الفنون الصحفية ، وتردده الكبير فى استخدامها ، على الرغم من معرفته بها ومن ثم ، وعلى أثر وفاة « جبرائيل تقلا » بدأت الصحيفة تفقد ذلك التوازن الذى أوجده الرجل بين طابع القراء ، وميولهم ، وبين الفنون الصحفية الحديثة ومنها فن التحقيق الصحفى ، الذى لم يذكره الجميل « فى محاضرته السابقة الاشارة اليها ٠

(د) وبعد فترة رئاسة الأخير أشرف على تحرير الصحيفة « عزيز ميرزا » و « أحمد الصاوى محمد » أما أولهما فهو من الرجال الذين عملوا

---

(١) انطون الجميل : « صانعو الجريدة وواجبنا الصحفى » محاضرة مطبوعة القيت بدار الجمعية الجغرافية ابريل ١٩٣٦ ٠

(٢) المصدر السابق ص ١٠ ٠

بنجاح فى مجال القسم الخارجى عامة ، وتحرير موضـــوعات السياسة الخارجية خاصة ، ومن ثم رأينا مثل هذه السيطرة لهذه الموضـوعات ·· واذا كان هناك من يقول بأن هذا اللون قد فرض نفسه على الصفحات خلال هذه السنوات ، فقد كان ينبغى تحقيق التعادل بين الموضـــوعات الخارجية والداخلية عامة وتناولها بأسلوب التحقيق الصحفى المصور خاصة ·· ولم يكن الاهتمام الكبير بهذه الموضوعات من جانب رئيس التحرير « ميرزا » هو وحده العامل المساعد على توقف نمو هذه المادة ، وانما المزيد من الاتجاه نحو الصحافة المحافظة والتأكد من صحة النبأ حتى ولو أدى الأمر الى فوات فرصة نشره والخوف من تطعيم المادة الصحفية بالاتجاهات الحديثة فى فن التحرير ، على الرغم من العناية الشديدة باعداد هذه المادة والجهد الكبير الذى كان يبذله المحررون فى سبيل ذلك ·

وأما ثانيهما الذى كان يتولى رئاسة التحرير معه فهو « أحمد الصاوى محمد » والذى تدل أكثر كتـاباته فى « الأهــرام » وفى « مجلتى » ثم فى « الأخبار » على أنه أقرب الى مدرسة المقـــالة التقليدية منه الى المدارس الصحفية الحديثة ، كما كان يغلب على هـــذه الكتابة ، وما يزال ، طابع الخواطر والنظرة الى الأحداث والمشكلات من زاوية الأديب ، وأحيانا كاتب القصة القصيرة وقد كان لذلك كله بالاضافة الى الخوف من الجديد النامى – حتى وان أخذت به أكثر الصحف والمجلات الأخرى – أثره فى هذا الموقف·

(٥) وقد انعكست آثار ذلك كله ليس على مـــادة التحقيق الصحفى – كما شاهدنا – وحدها ، وانما على نوعية العاملين بهذا المجال ايضـــا ، وصحيح أنهم كانوا أكفاء فى مجال كتابة الموضوعات الخارجية والداخلية بأسلوب يقترب من أسلوب المقالات التحليلية ، والدراسات والبحوث أحيانا، ولكننا لم نشهد خلال هذه السنوات كثيرا مما يدل على وجود « حاسة متيقظة تشعر بأن وراء الخبر الصغير قصة كبيرة ، وان أى جهد يبذل فى ســـبيل تحقيقه سيصل فى النهاية الى نتيجة ممتازة » (١) أو أن عـــددا كبيرا من المحررين كان يجمع الحقائق متنقلا من مدينة الى مدينة ومن قرية الى قرية وهم أشد ما يكونون نشاطا وحيوية ·

---

(١) جلال الدين الحمامصى : « صحافتنا بين الامس واليوم » دار المعارف القاهرة الطبعة الاولى ص : ٤ سنة ١٩٥٧ ·

وقد أدى ذلك بالصحيفة الى عدم الاهتمام - كثيرا وكمـــا ينبغى - بعنصر الشباب والدماء الجديدة كما زاد من اثره أن عددا غير قليل من كبار محرريها ومخبريها كانوا قد تركوا الصحيفة أما الى صحفهم الخاصة ، أو الى غيرها حدث ذلك بالنسبة لهؤلاء « **محمود أبو الفتح - كامل الشناوى - محمد زكى عبد القادر - مصطفى أمين - أبو الخير نجيب** » وذلكالى جانب انتقال عدد من محررى « الأهرام » اذا كان ابرز مخبرى الصحيفة قد فعل ذلك ، فقد كان « **مصطفى أمين** » هو الاخر قد أشعل المنافســة متخذا من الفنونالصحفية الجديدة عامة والخبر والتحقيق خاصة اسـلوب نشر فى صحيفته الأســبوعية « أخبار اليوم » (١) ثم « **الأخبــار** » التى تكونت بصددهما مدرسة صحفية كان لها أثرها فى ترسيخ هذه الفنون والاعتماد على المحرر كعنصر أساسى كما ظهر أثرها أيضا فى صـــدور صـــحيفة « الجمهورية » (٢) واعتبارها جريدة ثورة يوليو الرسمية ومن ثم حصولها قبل غيرها على الاخبار الهامة ، واهتمامها بفن التحقيق الصحفى المصور منذ صدورها ، حيث حمل عددها الأول تحقيقا عن تونس تحت عنـــوان : « الجمهورية تخترق الستار الحديدى الفرنسى فى تونس الخضراء المخضبة بدماء الشهداء » وقد تتابعت بعد ذلك حلقات هذا التحقيق،وان كان غيرموقع وانما اكتفت الصحيفة بالاشارة الى بعثتها ، ولكن على الرغم من ذلك فقد بدأ الاهتمام بهذا اللون ، وببعض اللمسات الجديدة فى صياغة الاخبار ، وبالصورة الصحفية ، وبالاضافة الى ذلك ، وخلال هذا العام الأول لصدورها نجد أن الصحيفة مهتمة بأن يتضمن كل عدد من اعدادها تحقيقا صـــحفيا مصورا (٣) ومن خلال التحقيقات المنشورة أيضا نعرف أنه قد تكون خلال هذه الفترة « قسم التحقيقات الصـــحفية » الذى كان من بين محــرريه : « اسماعيل عبد التواب ، جمال سليم ، صلاح عزام ، وحيد غازى ومحمود سليمة ، صفية الخولى » كما وجد تعاونا كبيرا من محررى الأقسام الأخرى الذين كتبوا التحقيقات الصحفية من بينهـــم « وســيم خالد » للتحقيقات الاقتصادية و « يوسف شهدى » للتحقيقات السياسية » .

---

(١) صدر العدد الاول منها فى ١١ نوفمبر ١٩٤٤ .

(٢) صدرت فى ٧ ديسمبر ١٩٥٣ .

(٣) من حديث خاص أدلى به الى الباحث الاستاذ « وحيد غازى » رئيس تحرير صحيفة « الاحرار » رئيس قسم التحقيقات بجريدة الجمهورية سابقا .

وبينما نجحت الصحف والمجلات الأخرى فى مواجهة هذه الصحيفة التى كان يقف من ورائها نفوذ سياسى كبير بالمزيد من اســتخدام الأساليب الصحفية الجديدة ، وعلى الرغم من معرفة ادارة « الأهرام » بمثل هــذه الحقيقة الا أنها كانت ماتزال مترددة فى استخدامها ، حائرة بين الأساليب التقليدية المحافظة التى درج عليها قراؤها وارتبطت الصــــحيفة بها أشد ارتباط ، وبين ادخال هذه الأساليب والعمل على انتشارها فوق الصفحات ٠

وصحيح أن الصحيفة قد ادركت قرب نهاية هذه الفترة وابتداء من عام ١٩٥٥ على وجه التحديد أن عليها أن تتجه الى هــذه الفنون كلها وان تبــدى اهتمــاما بالألوان الخبرية وما يتفرع عنها ، وبأشــكال المقالات الجديدة ، والمادة المصورة ، ومن ثم فقد بدأ تحولها نحو هذه الأساليب ، ولكن هذا التحـــول نفسه كان يمضى ببطء ، كما كان لا يزال هناك بعض المترددين ودون أن ننكر جهود البعض وباعتراف كامل بدورهم الا أن المناخ الصحفى السائد لم يكن يتطلب مجرد يقظة عادية من هذه الاغفاءة التى طال أمدها ، وانما كان لابد من دفعة قوية تمضى بهذا الغلام الى الأمام نحو دور الشباب ، وبنفس السرعة التى كانت تندفع بها الصحف الأخرى فى مجال هذا الفن التحريرى ٠

وكان ذلك هو ما حدث خلال أواسط عام ١٩٥٧ ٠ مما يتطلب وقفــة طويلة أخرى ٠

الفصـــــل الثانى

دور الشـــــباب

أولا : التحقيق الصحفى فى مفترق الطرق :

فى عام ١٩٥٠ كانت الصـــحيفة وكان بعض محرريها لا يزالون على ترددهم بين الجديد والقديم ، بين الاتجاهات الصحفية الحديثة ، والمحافظة، وكان التحقيق يمثل كيانا تحريريا يصارع من أجل البقاء والنمو والتطور ، بين رحى الاتجاهين ، كان موجودا ولكن وجوده غير واضح بالنسبة للجميع، البعض يحاول دفعه الى الأمام ، والبعض الآخر ـ وهو الأقوى ـ يحاول أن يشده الى الخلف كرد فعل لموقفه من التجديد كله ، بينما كان الاعتماد فى تقديمه على ما يقوم بتنفيذه المحررون بأقسام الأخبار والحوادث والخارجى فى شكل نشاط « اضافى » دون أن يكون هنالك ذلك التنظيم الواضح والقوى الذى يقوم بمسئولية « انتاج » هذا الفن ، أو نظام العمـــل الذى يتيح ذلك الا على الورق أو المحرر الخاص والذى هو مفتاح عمله ..

وصحيح أن هذه التحقيقات قليلة العدد قد عرفت بعض ملامح المادة الفنية ، مثل بعض أنواع العناوين ، وأنواع قليلة من المقدمات ، واستخدمت فى أحوال نادرة عبارات التحول ، واقتصرت على ملامح محدود من قوالب الصياغة الفنية ، وكان مضمونها التحريرى تنقصه عدة ، أشياء فى مقدمتها تعدد المصادر وتنوع المعلومات والحقائق والاهتمام بالرأى المضاد كما غلب على نهايتها طابع النهاية المستترة غير الواضحة ، والتى تنال من فهم المحرر لأهمية هـــذه الوحدة ، وكذا النهاية التصـــويرية ، كامتداد لنهاية المقالة بأنواعها ..

كذلك فقد كانت الصور قليلة ، وغير متنوعة فى أغلب الأحوال ، وكانت تنقصها اهم معالم الصورة الصحفية ، بالاضافة الى قلة ظهور اسم المصور، كما كان اخراج هذه المادة يتبع التقاليد التى توارثتها الاجيال ، دون ارتكاز الى أسس الفن ومبادئه الحديثة وذلك بالاضافة الى ندرة كتابة كلمة « تحقيق

صحفى » أو ثبت اسم المحرر ، والتوقيع بدلا من ذلك بالحرف الأول من اسم المحرر ، أو بالتوقيع الرمزى ٠٠

ومعنى ذلك ـ فى النهاية ـ أن الصحيفة كانت قد عرفت تماما هـذه المادة ، ولكن معرفتها بها كانت معرفة محدودة ، وقليله ، كما كانت هذه المادة نفسها ينقصها أشياء كثيرة ، دون أن تحول بينها وبين الوجود كواقع مادى تحريرى فوق الصفحات نفسها ٠٠

ولكن ، اذا كان ذلك هو الواقع الذى عاشته هذه المادة على صفحات « الأهرام » ، خلال السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية ، والسنوات العشر التالية لها ٠٠ فان هذه الصفحات نفسها عادت لتقرر حقيقة أخرى٠٠ تلك هى أن العناية بهذه المادة ، وبتحريرها وبنشرها وبمصاحبة الصور لها، وأيضا العناية بابرازها ، حتى وان ارتكز ذلك الى مجرد هذه التقاليد التى ترثها الأجيال العاملة فى ميدان الاخراج ٠٠ هذه كلها كانت تزيد من وقت لآخر ، صعودا بها فى اتجاه منتصف الخمسينات نفسـها وحيث يمكننا أن نحدد عام ١٩٥٥ وكأنه « البداية الجديدة » بالنسبة لهذه المادة ، التى يبدو أن أهميتها عادت تتضح فى الأذهان وأن الواقع الصحفى الموجود لم يكن على استعداد للوقوف بها دون تحرك الى أكثر من ذلك الحد الذى عاشـته ما يزيد على عشرة أعوام ، بل ان فكرة الثبات نفسها عنـد المعالم والملامح المكتسبة بدت وهى تعانى الكثير من المعارضة التى انعكست على الصفحات نفسها وسبحان مغير الأحوال !!

وتدل على ذلك كله بعض الملامح التى ظهرت فوق الصفحات ، والتى كان من بينها :

ـــ أن اعداد هذه التحقيقات الصحفية التى نشرتها « الأهرام خلال النصف الثانى من هذه الفترة كانت تزيد من عام الى آخر حتى وصـــل مجموعها ٣٢ تحقيقا نشرتها الصحيفة خلال عام ١٩٥٦ ، أى بزيادة قدرها ١٢ تحقيقا ـــ مرة واحدة ـ عن العام الســـابق ـ ١٩٥٥ ـ الذى نشرت الصحيفة به ٢٠ تحقيقا ، كما أن هذه الاعداد نفسها قد تضاعفت خلال ستة أعوام ، حيث كانت ١٦ تحقيقا فقط خلال عام ١٩٥٠ ٠

ــــ ان الاهتمام بان يحتل التحقيق الصحفى نفس المكان ، حتى وان كان ينشر بمعدل تحقيق واحد كل أسبوعين أو أكثر ، كان اتجاها ملحوظا اقدمت عليه الصحيفة خلال هذه الفترة نفسها ــ ٥٠ ، ١٩٥٦ ، فقد كانت تنشره اما على الصفحة الثالثة ، واما على الصفحة الرابعة ، وهو اتجاه ينم عن بداية تفكير واقعى ونظرة ثابتة الى أهمية هذا الفن ٠

ــــ ويتصل بذلك أيضا ما أبداه بعض المحررين من عناية ملحوظة بتقليد بعض اساليب التحقيقات الصحفية التى كانت تنشرها الصحف والمجلات الاجنبية ، وتلك التى كانت تاتى عن طريق وكالات الانباء المصورة، مما يتصل ببناء التحقيق نفسه وأهمية تقسيمه الى عناوين رئيسية وفرعية ومقدمات ونهاية ، بالاضافة الى بعض أساليب تحرير هذه الوحدات المختلفة نفسها ، ومن ثم فقد بدأ تجدد الاهتمام بتحريرها ، كما نجحت فى أحيان كثيرة ، ودفعت ببعض المحررين ممن توافرت لديهم الملكات والقدرات المطلوبة الى ان يمضى فى الشوط الى أبعد من ذلك ، وقد بدا ذلك واضحا فى عناية غير مسبوقة بتحرير العنوان الرئيسى والعناوين الفرعية ، وترسيخ استخداماتها ، واضافة لبعض الأنواع الأخرى من المقدمات التى كانت جديدة على تحقيقات هذه الصحيفة ٠٠

والخلاصة ، أن تحقيقات هذه الصحيفة ، وقد كانت خلال بداية هذه الفترة تقف فى مفترق الطرق بين التقدم أو التأخر على صفحاتها ٠٠ اذ بها تبدأ مسيرتها الجديدة متسلحة بكل هذه الملامح التى أضيفت اليها خلال فترات النمو والتطور السابقة فى مجموعها ٠٠ حيث لابد من وقفة أخرى نلقى خلالها نظرة الى واقع هذا الفن ، وما يرتبط به من أمور تتصل بتاريخ هذه الصحيفة نفسها ، تماما كما ترتبط بهذا الفن التحريرى الهام ٠

ثانيا : الحاجة الى ثورة صحفية :

ذلك أنه منذ منتصف الخمسينيات أيضا ، وادارة هذه الصحيفة تدرك أن طبيعة العصر تقتضى ادخال بعض الأساليب الصحفية الجديدة ، والعصرية ، والتى تتصل بالمادة التحريرية فى مجموعها ٠٠ وأولها الاخبار

والمادة الخبرية عامة ، وطرق صياغتها الحديثة وما يتفرع عنها من مواد عديدة فى مقدمتها التحقيق الصحفى المصور ٠٠

وكان أهم ما أدركته هذه الادارة ـ ممثلة فى بشارة تقلا وعدد آخر من ورثة آل تقلا ـ وفى بعض أعضاء مجلس تحرير الصحيفة ، أن هذه المجهودات الفنية التى بدأت بادخالها (١) منذ أوائل الخمسينات وأن كانت تعتبر بداية مشجعة وتسير فى الاتجاه الصحفى والفنى الصحيح ، الا انها لم تكن كافية ، من حيث الحجم ، والتنوع ، والمستوى الفنى ، والموهبة المستعدة دائما لأن تقدم الخبر الصحيح ، ولكن فى أسلوب عصرى ، والتحقيق الذى يؤدى وظائف الصحافة مجتمعة ، فى شكل واهتمام وتنوع ومادة تختلف تماما عن هذه التى عرفتها الصحيفة خلال فترات النمو السابقة ٠

كذلك ، فقد أدرك هؤلاء ، من واقع تطور الصحافة نفسها ، أن هذه البداية التى بدأتها الصحيفة منذ أوائل الخمسينات لا تسير بالسرعة المطلوبة، وسط صحافة عالمية ومصرية مضت فى هذا الاتجاه عدة خطوات ، تفوق ـ بكثير ـ ومن حيث الأسس والقواعد الفنية نفسها ، ذلك الذى أقدمت عليه « الأهرام » بالنسبة لمادتها التحريرية عامة ، والذى أدخلته على استحياء وفى بطء شديد أيضا ٠

وقد ساعد على المضى فى هذه الافكار كلها ودراستها فى اجتماعات عديدة عقدها ورثة آل تقلا فى مقر الصحيفة أحيانا وفى منازلهم فى أحيان أخرى خلال عام ١٩٥٥ وكذا عام ١٩٥٦ ، بعد أن أصبحت الصحيفة ذات الاسم والتاريخ وكأنها تمر فى « عنق الزجاجة » ، ولم يكن الدليل الوحيد هو هذه الحالة من « القلق الصحفى » الذى كان يميل فى بعض الأحيان الى جانب « الركود » ، وانما كان هناك أكثر من دليل آخر ، لعل من بينها :

- أن الديون كانت قد تراكمت عليها ، وأنها زادت فى نظر كثيرين،

---

(١) كان المجلس يتكون من « بشارة تقلا ـ فريد شقير ـ رينيه تقلا ـ نعوم بحرى مديرا عاما ـ ريمون شميل عضوا منتدبا » ٠

عن المليون جنيه بأسعار أوائل الخمسينات ، وأن البنوك بدأت تطالبها بردها مما أوقع آل تقلا ـ بشارة واخوانه ـ فى حرج شديد ٠

● أن « الأهرام » كانت معروضة للبيع فعلا فى منتصف الخمسينات وأن أكثر من هيئة ومؤسسة تقدمت لشرائها ، ولكن أصحابها كانوا يطلبون ثمنا مرتفعا ـ ٨٠٠ ألف جنيه ، ثم مليون جنيه ـ للأهـــرام بمـــا فيها ، ولاسمها معا ٠

● أن أجهزة الصحيفة المختلفة ، من مطبعة وورش ، كانت قديمة ، ولا تقوى على الاستجابة للتطور المنشود ، نحو صحافة عصرية ٠

● ٠٠ وحتى مبنى « الأهرام » نفسه لم يكن مستعدا لتقبل أو تحمل مطبعة جديدة حديثة أو اعادة تقسيم للعمل باداراته وأقسامه المختلفة ، حيث كان ذلك يصعب ٠٠ هندسيا وتنظيميا ٠٠

وذلك كله فضلا عن أساليب الادارة المعنة فى محافظتها ، والتى لم تكن تساير عصر السرعة فى كل شىء ٠٠ تماما كما أنه عصر الخبر السريع العاجل اللاهث وما يدور حوله ويفسره ويوضحه ويغطيه ويطوره ويدعمـــه من مواد أخرى ، فى مقدمتها مادة هذا الكتاب ٠٠

كانت نتيجة ذلك كله هذا الموقف « الحرج » الذى تمثل « توزيعيا » فى رقم متواضع يتراوح بين ٦٠ و ٧٠ الف نسخة فقط ، كل ذلك بينما الصحف الأخرى يرتفع توزيعها باستمرار ، وتتسابق فى ادخال الجديد ٠٠

وقد تركزت هذه الأفكار العديدة المتجهة نحو « حتمية التغيير » الذى لابد منه فى احلال اكثر من تجديد فكرى وادارى وآلى ، وهندسى وانشائى ، يعنينا منها هنا تولى «محمد حسنين هيكل » رئاسة تحريرها ، بعد مفاوضات استغرقت حوالى العامين ، حيث انتقل اليها من « دار أخبار اليوم » تلك التى كان يعمل بها رئيسا لتحرير مجلة « آخر ساعة » وهى مجلة « تحقيقات مصورة » بالدرجة الأولى وحيث تولى اصدار عدد أول أغسطس ١٩٥٧ ـ أول عدد من الأهرام يصدره هيكل ـ بينما ظل محتفظا لعدة أسابيع بعمله

السابق كرئيس تحرير لهذه المجلة ، الى جانب عمله كرئيس تحرير للأهرام ٠٠
لتجرى الاحداث بسرعة بعد ذلك مؤثرة فى هذه المادة تماما ٠

دخل هيكل الى الأهرام ومعه « كوكبة » من « عمد » مدرسة « اخبار اليوم » عامة وكبار محررى « آخر ساعة » خاصة ، الى جانب عـــدد ممن اظهروا فهما للصحافة الحديثة وبراعة فى الصحف والمجـلات الاخرى ٠٠ وهكذا ، لم تكد تمر عدة أسابيع الا وقد انتقل هؤلاء للعمل الجديد بالأهرام، وبعضهم انتقل قبل « هيكل » نفسه بساعات ، أو بعده بســـاعات وكان من ابرزهم : « على حمدى الجمال ـ كمال الملاخ ـ هـ ٠ توفيق بحرى ـ عبـــد الحميد سرايا ـ صلاح هلال ـ محمد حقى ـ احمد بهجت ـ صلاح جلال ـ صلاح منتصر » ثم بعد ذلك « عبدالله عبدالبارى ومحمد يوسف ، وغيرهما ٠٠ ومع عدد من المحررين الشبان بعـــد ذلك ، كانت كل الاتجاهات تقول بأن « الأهرام » فى حاجة الى دفعة قوية أرادها هو « ثورة صحفية » ٠٠ بينما دخل بها « التحقيق الصحفى » الى دور شبابه مستفيدا من ادخال الفنون الاخبارية ووضعه فى المكانة اللائقة به والنظرة الجديدة اليه من جانب هذه الادارة التى أرادت أن تمضى فى التطوير حتى نهايته ٠

ثالثا : التحقيق يدخل دور الشباب :

يتحدث صاحب هذا التطوير الذى أحدثه مع رفاقه عن خططه قائلا ، ومما يتصل بموضوعنا عن قرب : « كان مهما قبل اى شيء آخر ـ على طريق المستقبل ـ أن نحدد طابعا للاهرام يعرف فيه كل فرد موقعه والى جانب ذلك نعد على أساسه الفرد الصالح لكل موقع ٠٠ وكان الطـــابع الذى اخترناه جميعا للأهرام هو الطابع الاخبارى ٠٠ أن يكون الأهرام سباقا بكل خبر ، وأن يكون كل خبر فى « الأهرام » صادقا الى أبعد حـد ، وأن يكون عرض الخبر فى الأهرام عن طريق التحقيق الذى يعطى للخبر كل ابعاده وليس عن طريق التزويق الذى يغطى ملامح الحقيقة فى الخبر » (١) ٠٠ وحيث يمكننا أن نتوقف عند ذلك قليلا من خلال ما تم بعد ذلك :

---

(١) صحيفة الاهرام ، العدد رقم ٢٩٩٨١ ـ عدد خاص ـ الصــادر فى ١٠ / ١ / ١٩٦٩ ٠٠

(أ) لقد كان هذا الاعتراف من جانب الادارة الجديدة باختيار « الخبر والتحقيق » ، ثم فى قيامها باعادة تنظيم أقسام الصحيفة عامة والأخبار خاصة مفيدة فى ذلك بخبرة الجيل القديم من محررى الأهرام لا سيما الأساتذة « ممدوح طه - جورج عزيز - صالح لطف الله - مصطفى البرادعى - حسن سلومه » .. وغيرهم ، ثم فى انشاء « قسم التحقيقات الصحفية » وكذا قسم الأبحاث ، الى جانب الأقسام المتخصصة ، بدلا من نظام المحرر السائد من قبل ، كان لذلك كله أثره على تطور هذا النمط التحريرى الفنى ، فقد عملت هذه الأقسام كلها فى اتساق تام وتعاون كامل ، أفاد منه « قسم التحقيقات الصحفية » كثيرا ، حيث كان ذلك يعنى اتساعا لقاعدة العمل فى هذا الميدان - التحقيقات - تضاف الى « تأصيل » وجود هذا القسم نفسه، الذى يقال أن « أنطون الجميل » كان قد أعد مشروعا بانشائه « وأنه بدأ العمل على الورق فقط . ومن منطلق مجهودات فردية لمحرريه ، حتى رأى رئيس التحرير - الجميل - أن يوصى بتأجيل الانشاء الفعلى له ، أو رصد ميزانية خاصة لأعماله وذلك بسبب بعض الأزمات المالية المتصلة بارتفاع أسعار الورق وورق طبع الصور وتكلفة رحلات المحررين ، وارتباط ذلك بموجة ارتفاع الأسعار السائدة حتى السنوات التالية للحرب العالمية » (١) .

أو بمعنى آخر ، ان هذا التطور الذى أحدثه رئيس التحرير الجديد ، قد أثر على التحقيقات الصحفية تأثيرا مباشرا بوجود القسم الخاص ككيان مادى فى هيكل الصحيفة ، حتى وان كان ذلك على سبيل العودة الى مشروع قديم ومذكرة قديمة ، كما أثر على هذه المادة تأثيرا غير مباشر بوجود هذه الكثرة من المحررين الذين ساهموا فى تنفيذ وتحرير هذه المادة كل فى مجال اهتمامه أو تخصصه .

(ب) ويتصل بذلك أيضا أن رئيس التحرير ، وهو يبحث عن دعم أقسام الصحيفة - لم يكن تركيزه شديدا على أن تضم قائمة « الأهرام » الجديدة ، بعض من تعاون معهم فى أخبار اليوم أو آخر ساعة من هؤلاء الذين يمكن أن نطلق عليهم وحدهم تعبير « الصف الثانى »وانما امتد ذلك الى شباب العاملين فى أقسام التحقيقات بالصحف والمجلات المختلفة ،

---

(١) من حديث خاص للأستاذ « محمود عبد العزيز » مدير تحرير الاهرام فى ٩ فبراير ١٩٧٧ .

من هؤلاء الذين يمكن أن يطلق عليهم تعبير « الصف الثالث » ايضا ٠٠ بل لقد امتد ذلك أيضا الى بعض طلاب قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة من هؤلاء الذين كانوا يواصلون تدريبهم فى عـــدد من الصحف والمجلات حتى أنه لم يكد يمر غير عامين فقط على بداية عمـل رئيس التحرير الجديد ، الا وعدد كبير من ممثلى هذه الصفوف والأجيال كلها ، يجـــد الفرصة للعمل فى هذه الصحيفة عامة ، وفى قسم التحقيقات الصحفية ، وقسم الابحاث ، وقسم الاخبار ، على وجه التحديد كما وجـــد بعضهم الطريق مفتوحا الى العمل بالأقسام المتخصصـــصة ٠٠ ونظرة واحدة على اسماء هؤلاء ، لتؤكد مثل هذه الحقائق كلهـــا ، فلقد كان من بين هذه الأسماء من بين شباب العاملين ، من طلاب قسم الصحافة أو أقسام الكليات الأخرى ـ غير كلية الآداب جامعة القاهرة ـ وكذا من بين من يمارسون تدريبهم على العمل الصحفى ، أو ما يزالون فى بداية الطريق ، هذه الاسماء كلها على سبيل المثال لا الحصر : « سامى منصور ـ يحيى التكلى ـ عادل عامر ـ سناء البيسى ـ فؤاد سعد ـ محمود كامل ـ ماهر الدهبى ـ حسن الشرقاوى ـ احسان بكر ـ سامى رياض ـ حسن أبو العينين ـ ليليان مرقص ـ بهيرة مختار ـ عبد الوهاب مطاوع ـ عزت السعدنى ـ نادية عبد الحميد ـ سناء منصور ـ انس النواوى ـ عباس مبروك ـ وجـــدى رياض ـ سمير صبحى ـ فاروق جويدة ـ سامى رياض ٠٠٠ » وغيرهم ، وغيرهن ٠

وبمتابعة التحقيقات الصحفية التى نشرت خلال هذه الفترة ، ومنذ بداية الستينات على وجه التحديد ، نجد أن بعض هؤلاء ، كانوا من محررى القسم الذين أظهروا نشاطا لا يمكن انكاره ، كما أن بعضهم الآخر قد قدموا بعض التحقيقات المتخصصة الناجحة ، خاصـــة فى مجـــال التحقيقات العلمية ٠٠ وذلك بالاضافة الى الاسماء العديدة التى سبق ذكرها والتى كان فى مقدمتها ، وممن كان تأثيرهم كبيرا على هذه الفترة نفسها ، وعلى دخول التحقيق الصحفى الى دور الشباب : صلاح هلال (١) ، صـــلاح

(١) كان يعمل قبل انتقاله الى « الاهرام » نائبا لرئيس تحرير مجلة آخر ساعة ـ هيكل ـ ومشرفا على قسم التحقيقات الصحفية بها ٠

جلال (١) أحمد بهجت (٢) ثم مكرم محمد أحمد ، صلاح منتصر ، محمود مراد ، محمد زايد ، وغيرهم ٠

(جـ) وبالاضافة الى هذه الشواهد العديدة ، والتى أفادت منهـا الصحيفة عامة وأقسام الأخبار والتحقيقات والأقسام المتخصصة قبـل غيرها ، فان هناك من الأدلة الكثيرة ، ما ينهض على أن هذا القسم ـ قسم التحقيقات الصحفية ـ وأن مجال عمله كانا فى المقـدمة من اهتمام ادارة الصحيفة الجديدة ٠٠ وعلى سبيل المثال لا الحصر، وبمتابعة الاسـماء الجديدة التى قامت هذه الادارة بترشيحيها ، ووافق عليها ورثة « ال تقلا» وانتقلت الى « الأهرام » من الصحف والمجلات عامة و « أخبار اليوم » و « آخر ساعة » خاصة نجد أن هؤلاء فى أكثرهم ، كانوا من محـررى التحقيقات الصحفية فى المحل الأول ، بل كان هؤلاء باستثناء قلة لا تعد على أصابع اليدين من المشهود لهم بالكفاءة فى هذا المجال ٠

بل ان المتتبع لما كان يقوم به رئيس التحرير الجديد من نشاط صحفى، كان يتصل بهذا الميدان ـ ميدان التحقيقات الصحفية ـ أولا وذلك قبـل انتقاله الى عمله الجديد بالصحيفة ، ولعل تحقيقات « هيكل » الصحفية التى التى نشرها بمجلة آخر ساعة واخبار اليوم على وجه الخصوص ، وخلال نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات وحتى منتصفهما ، والتى كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر تحقيقاته عن حرب فلسطين وعن الحـالة فى ايران على اثر تأميم مصدق للبترول الايرانى ، وعن الحـرب الكورية ، وغيرها ، كانت فى مقدمة مالفت اليه انظار القراء عامة كما لفت اليهأنظار ورثة « آل تقلا » ومن هنا كان هناك شبه أجماع على ترشـيحه لكى يقوم بالعمل الكبير الذى كان يقوم به قبله « داود بركات » و « أنطون الجميل » و « أحمد الصباوى محمد » و « عزيز ميرزا » وغيرهم من أصحاب الأسماء الكبيرة فى عالم الأدب والصحافة ومهنة القلم بصفة عامة ٠

---

(١) كان من أبرز محررى التحقيقات الصحفية فى « أخبار اليوم » و « آخر ساعة قبل أن يتجه الى تحرير المادة العلمية وهو الان رئيسا لتحرير مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » ٠

(٢) كان قبل انتقاله الى « الاهرام » أبرز محررى التحقيقات الصحفية بمجلتى « صباح الخير » و « روز اليوسف » ٠

نعم ، ان متابعة المادة التحريرية التى كان يقوم بكتابتها « محمد حسنين هيكل » قبل عمله برئاسة تحرير « الأهرام » وان دراستها دراسة فاحصة ومدققة ، لتبين بوضوح ، وتؤكد أيضا أن « هيكل » الصحفى هو محرر تحقيقات صحفية أولا ، وان هذا الوصف هو الذى يكاد يصدق عليه أكثر مما يصدق عليه أى وصف اخر ، كمحرر أخبار ، او كاتب مقالة ٠٠

وصحيح أن الرجل قد تمكن بعد ذلك من ان يحصل لصحيفته ـ هو او بعض المتعاونين والعاملين معه ـ على اهم الأخبار السياسيه والعسكرية والاقتصادية ، حتى أستمرت الصحيفة لفترة كبيرة من الوقت وهى تحتكر مثل هذه الاخبار الهامة التى أرتبطت بها تماما ، ولكن ذلك لم يكن يعود الى موهبة صحفية فى مجال الحصول على الخبر ، نادرة المثال أو التكرار فى حقل الصحافة المصرية ، ولكنه كان يعود فى المحل الأول الى صلته الوثيقة بكبار المسئولين خلال هذه الفترة٠٠هذه الحملة التى مكنته ،كمامكنت عددا كبيرا من محررى الصحيفة من الحصول ـ دون غيرهم ـ على مثل هذه الأخبار وارتكازا الى مثل هذا النفوذ نفسه ، والذى اتبع هذه الصلة أو تطورت اليه ٠

وعندى أن شخصية هيكل محرر التحقيق الصحفى تتقدم على شخصية هيكل محرر الخبر والمقالة ٠٠ ومن هنا أيضا وبالاضافة الى ما سبق ، فقد كان اهتمامه بهذا القسم الذى يرتبط به برباط عمل وتاريخ يفوق اهتمامه بغيره من الأقسام كما وان الرجل يدرك تماما أن العمل فى ميدان التحقيق الصحفى المصور ، هو الذى دفع به الى هذا المنصب الكبير ، بالاضافة الى بعض العوامل الأخرى ، ما ذكرنا منها وما لم نذكر ٠

(د) وليس أدل على ذلك كله ، بعد الاهتمام الذى ابداه الرجل بانشاء القسم أو بعث الحياة لتدب فى مشروعه القديم واختيار العناصر المناسبة للعمل به ، من ذوى الخبرة فى هذا المجال وممن لفتت تحقيقاتهم الأنظار اليها ، وكذا من الشباب القادر على العمل والحركة ، ليس أدل على ذلك كله من أن ابرز نشاط رئيس التحرير الجديد ، كان مما يعتبر امتدادا لنشاطه فى « آخر ساعة » و « اخبار اليوم » ، ومما يتصل بتحرير التحقيق الصحفى أيضا ٠٠

فبالاضافة الى بداية تعاون جديد مع وكالات الأنبـاء والتحقيقات المصورة ، وتعدد لطلبات « الخدمة الخاصة » التى تقوم على أساسها هذه

الوكالات بتنفيذ تحقيقات تختص بها «الأهرام» وحدها ، وكذا بالاضافة الى استكتاب عدد من مندوبى هذه الوكالات بالعواصـــم العربية والأوربية ، وتناولهم لأحداثهما باستخدام أسلوب التحقيق الصحفى وليس الخبر أو المقال ، وبصرف النظر عن ترجمة عدد من التحقيقات التى تنشرها الصحف والمجلات العلمية ، كأحد الأساليب التى كانت تتميز بها مجلة « آخر ساعة » فى عهده ٠٠ بالاضافة الى ذلك كله ، فقد غلب على نشاطه التحريرى خلال الأسابيع والأشهر الأولى من عمله « الرسمى » بالصحيفة استمرار تقديم هذا اللون من ألوان العمل الصحفى المتميز ـ التحقيق الصحفى المصور٠٠

وقد جاء ذلك بشكل واضح ابتداء من العدد الثالث الذى تولى رئاسة تحريره « هيكل » (١) حيث كان عنوان التحقيق الذى يتضمنه العدد هو العنوان الرئيسى للصحيفة كلها ـ المانشيت ـ الأحمر. اللون عاكسا أهمية تفوق ما أعطته الصحيفة للعنوان الخبرى حتى وان كان يعلو على عنوان التحقيق ، وقد تم ذلك على النحو التالى :

عنوان أسود بخط صغير : « **تعيين على صبرى وزير دولة لشـــئون رئاسة الجمهورية** » ٠

العنوان الرئيسى الأحمر : « **٣٠٠٠ اصابة بالانفلونزا يوميا** » وذلك على الرغم من عادية هذا العنوان الخبرى الذى اتخذ أيضا كعنوان للتحقيق الصحفى الذى يحمله ذلك العدد ، فالرقم ٣ الاف اصابة يعتبر رقما عاديا، والانفلونزا ليست هى بذلك الوباء الخطيـر الذى يجتاح البلاد كالكوليرا مثلا ـ حتى يكون هذا العنوان رئيسيا للعدد كله ولكنه هيكل محرر التحقيق وأسلوب « **أخبار اليوم عامة** » و « **آخر ساعة** » خاصة ٠٠ ومن الغريب أن النظرة العلمية الى هذه المادة ، وفى ضوء أسس وقواعد فن التحرير الصحفى ، مثل هذه النظرة لتؤكد انها الى فن التقرير اقرب منها الى فن التحقيق الصحفى كما يؤخذ عليها أيضا ، أنها لم تصحبها صورة واحدة ، بينما تجمعت الصور المتصلة بها جميعا على الصفحة الأخيرة التى أرادها رئيس التحرير الجديد امتدادا للمساحة التى يشغلها التحقيق الصـــحفى المصور ، أو الموضوعات المصورة ، أو الصور وحدها ، مما يوضح الصـــلة

---

(١) « الأهرام » ، العدد رقم ٢٥٨٠٤ الصادر فى ٣ أغسطس ١٩٥٧ ٠

القوية التى تربط بين هذه الاتجاهات كلها وبين اسلوب تحرير وتصوير « آخر ساعة » ٠٠

وقد عادت هذه الملامح نفسها تتكرر بشكل أو بآخر خلال الاعـــداد التالية لهذا العدد حتى اذا كان العدد العاشر لرئيس التحرير الجديد (١) وجدنا أن عنوانه الرئيسى هو :

« تحقيق عالمى تقوم به الأهرام فى العواصم البحرية الكبرى »

« ٨ دول ملاحية تشيد بكفاءة الادارة المالية المصرية للقناة »

وذلك كله على الرغم مما يمكن أن يوجه الى هذه المادة من نقد ، حيث أن النظرة العلمية اليها لتؤكد أنها « حديث جماعة » أو حديث الجماعات وهو أحد أنواع الاحاديث الصحفية التى تقوم على اساس توجيه سـؤال واحد الى جماعة معينة ، أو الى مجموعة متجانسة من المصادر ٠٠ يؤكد ذلك كله ، حديث الصحيفة نفسها والذى كان من بين كلماته التى جاءت فى شكل تقديم لهذه المادة :

« ورأت الأهرام أن تســـتطلع رأى الدوائر الملاحية فيمـــا ادعته الشركة ٠٠ وفيما يلى نصوص البرقيات التى بعثت بها مكاتب الأهرام تحمل رأى الدوائر الملاحية فى العالم » ٠

كما كان العنوان الرئيسى لاحد الاعداد الصـــادرة خلال هذه الأيام الأولى أيضا (٢) هو ذلك الذى جاء فيه باللون الأحمر :

« أول تحقيق صحفى من دمشق »

والذى كتبه من دمشق خصيصا للصحيفة ، مندوب وكالة « ى٠ب٠ U.P. » (جومورس). كما حمل نفس العدد أيضا تحقيقين نشرا على

---

(١) « الأهرام » العدد رقم ٢٥٨١١ الصادر فى ١٠ اغسطس ١٩٥٧ ٠

(٢) « الأهرام » العدد رقم ٢٥٨٢٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٧ ٠

الصفحة الثالثة أولهما ذلك الذى نشر تحت عنوان رئيسى هو : « زعامة ايزنهاور لأمريكا فى مهب الريح » ـ رغم قصره ـ والثانى هو ذلك الذى كان عنوانه الرئيسى : « أنا عائد من الاتحاد السوفيتى » ٠

(هـ) على انه ـ فى النهاية ـ يمكن اختصار ما لحق بهـذا الفن التحريرى من تطور فى هذه الكلمات كلها وذلك خـلال الأشـهر الثـلاثة الأولى لرئاسة التحرير الجديدة ٠٠ وبالتعاون مع هؤلاء الذين استعان بهم للقيام بهذه المهمة ٠

١ ـ خروج قسم التحقيقات الى حيز الوجود لأول مرة ٠

٢ ـ العناية بأن تضم أسرة القسم المبرزين فى هذا الفن التحريرى والشباب الذين يمكن تدريبهم والاعتماد عليهم مستقبلا ٠

٣ ـ تنوع المصادر التى تقوم بتنفيذ التحقيق الصحفى المصـور بما فى ذلك المصادر الداخلية الذاتية الممثلة فى أنشطة الاقسام الأخرى خاصة قسم الأبحاث وقسم الأخبار والأقسام المتخصصة ، بالاضافة الى المصادر الخارجية كوكالات الأنباء والتحقيقات المصورة وبعض البارزين فى تحريره من ذوى الاهتمامات السياسية ، خاصة فى مجال السياسة العربية ، الى جانب الترجمة والنقل عن الصحف والمجلات العالمية ٠

٤ ـ الاتجاهات الصحفية الجديدة التى أدخلها مع زملائه الى المادة التحريرية فى مجموعها والتى كان من أبرزها العناية بالفنون الخبرية خاصة الموضوع الصحفى والقصة الصحفية ويتصل بذلك الصياغة الصـحفية الجديدة المتصلة بهذه الفنون والأكثر اقترابا من الأسـلوب الصـحفى الحديث ٠٠ وقد أثر ذلك على مادة التحقيق الصحفى تأثيرا مباشرا ، كما أثر الاهتمام بهذه المادة الأخيرة نفس التأثير على هذه الفنون اذ أصبحت فى معظمها جديدة الفكرة ومرنة التنفيذ ، حديثة الأسلوب ، حتى وان كانت هذه كلها ، مما سبق لصحف ومجلات « اخبار اليوم » معرفتهـا ، والمضى فى تنفيذها قبل ذلك بسنوات عديدة ٠ الا أن جدتها هنا ؛ كانت بالنسبة لهذه الصحيفة : « الأهرام » أن يكون عنوان العدد الرئيسى لتحقيق صحفى مصور تشغل مقدمته الصفحة الأولى ، أو توجد اشارة له على هذه الصفحة ، بينما التحقيق كله تحتله الصفحة الثالثة ، وقد حدث ذلك كثيرا خلال هذه الفتـرة

نفسها ــ الأشهر الثلاثة الأولى من رئاسة «هيكل» لتحرير الصحيفة ــ وصحيح ان بعض تحقيقات فترة الصبا خاصة تلك التى نشرت فى نهاية العشرينات وأوائل الثلاثينات قد وجدت مكانها فوق هذه الصفحة ، ولكن من الظلم لتحقيقات هذه الفترة الأخيرة أن تقارن بالمادة التى نشرت تحت عنوان : التعليم الطبى فى مصر (١) أو تلك المادة الأخرى التى نشرت تحت عنوان : « الكشف عن سور صلاح الدين ٠٠٠ » (٢) فقد كانت تنقصهما اشياء وعناصر كثيرة حتى يمكن للباحث أن يضعها على قدم المساواة مع هذه التحقيقات الأخيرة ، بالاضافة الى أن الصحيفة نشرت خلال هذه الأوقات نفسها وخلال منتصف الثلاثينات على وجه التحديد ، ما يفوق المادتين من حيث المستوى الفنى ، ولكنها نشرتها على الصفحات الداخلية وحتى التحقيق الشهير والذى توقف عنده هذا البحث اكثر من مرة والذى كتبه « محمود أبو الفتح » ونشره على حلقات تحمل العنوان الرئيسى : « تحقيق فى أزمة القطن » ٠٠ هذا التحقيق أيضا نشرته الصحيفة على صفحاتها الداخلية ٠

٥ ــ أن تكون لهذه المادة التحريرية وحدها فى اغلب الأحوال وبمصاحبة بعض المواد الصغيرة فى أحوال أخرى ، صفحة خاصة بها هى الصفحة الثالثة ، وذلك ابتداء من العدد رقم ٢٥٨١١ الصادر فى ١٠ أغسطس ١٩٥٧ ، وهذا الاتجاه وحده يعتبر هاما ، ويعبر عن عناية كبيرة بهذا الفن ، ذلك لأنه يعطى للقسم ولمحرريه ثقة كبيرة بأنفسهم ، ويعمل على أن يتحمل كل منهم مسئولية كبيرة فى تحرير الصحيفة بالاضافة الى انه يعنى أن الادارة الجديدة عن طريق ذلك ، تعنى أنها تعتمد على هذه المادة ضمن المواد المؤدية الى ابراز الشخصية الجديدة للصحيفة . وتلك الملامح التى تحرص على أن يعرفها القراء عنها ، بالاضافة الى الدور الذى تنوى أن تقوم به فى تنفيذ سياسة الصحيفة التحريرية ٠٠٠

ويزيد من ذلك أن هذه المادة كانت تطغى فى أحيان كثيرة على الصفحات الأخرى مثل الصفحة الرابعة ، والصفحة الأخيرة ، بالاضافة الى الصفحة الأولى فى بعض الأحوال ، ومعنى ذلك هو امتداد نفوذ وأهمية هذا القسم وسيطرته على الصفحات ٠

---

(١) « الأهرام » العدد رقم ١٥٨٣٦ الصادر فى ١١ ديسمبر ١٩٢٨ ٠

(٢) « الاهرام » العدد رقم ١٥٤٨٤ الصادر فى ١٩ ديسمبر ١٩٢٧ ٠

٦ ـ ويتصل بذلك أيضا العناية الكبيرة بالصورة الصحفية عامة ، وتلك المتصلة بالتحقيق الصحفى خاصة ، فقد امتدت هذه العناية اليها كما وكيفا ، وهو ما يقرره الواقع الخاص بالصورة الصحفية المصاحبة لتحقيقات « الأهرام » ٠

٧ ـ على أن هذه الاهمية قد امتدت الى المستوى الفنى للتحقيق الصحفى نفسه فقد عكست تحقيقات هذه الفترة نفسها تلك المواهب العديدة التى تتمتع بها هذه الطائفة من المحررين من ذوى التجربة الكبيرة فى ميدان التحقيق الصحفى ، واذا كان هذا الأمر مما ينبغى أن يتوقعه الباحث حتى أنه يعتبر من قبيل تحصيل الحاصل ، الا أن انتقال ما تعكسه هذه المواهب والتجارب الى صحيفة يومية محافظة كان هو الشىء الجديد ذلك لأن أكثر هؤلاء كانوا من محررى المجلة ، أو الصحيفة الأسبوعية قبل العمل فى « الأهرام » وأقول أكثرهم فقط ، وليس جميعهم ٠ كذلك فقد عكست هذه التحقيقات التى نشرت حتى نهاية العام ـ ١٩٥٧ ـ تلك الامكانيات العديدة التى وفرتها الصحيفة لهؤلاء ، وهذه الدرجة الكبيرة من المرونة فى العمل ، التى تعرفها الصحافة الحديثة تماما ، وصحيح أن الادارات المختلفة كانت توفر لمحررى « الأهرام » مثل هذه الامكانيات ، ومثل هذه الدرجة من المرونة، ولكن ذلك لم يكن قاعدة ، كما أنه كان يتم فى عهد الادارة الجديدة من زاوية روح جديدة وفكر جديد وعين لماحة تعرف الطريقة التى تترك المحرر وحده يفكر ويعمل ويقدم المزيد من العمل ٠٠

وقد انعكست هذه الأمور كلها على تحقيقات « الأهرام » خلال هذه الفترة الزمنية القصيرة جدا والتى لا يمكن أن تقاس فى عمر الصحيفة ٠٠ وذلك ابتداء من الفكرة نفسها ، تلك التى كانت تعكس مثل هذه المواهب ، وتلك الدرجة من الاحساس بمسئولية هذه المادة تجاه القراء ، كما عكست أيضا ـ وكما لم يحدث من قبل ـ أهمية ادراك الوحدات والعناصر التى يتكون منها التحقيق ٠٠ وذلك ابتداء من العنوان الرئيسى والعناوين الفرعية، وحتى الخاتمة أو النهاية نفسها ٠٠ وكان أبرز ما لحق بهذه الوحدات من تطورات ما يتصل بأسلوب التحرير نفسه ، ذلك الأسلوب المشرق الجذاب الذى يعرف كيف يخاطب القارىء ويجذبه الى متابعة التحقيق ٠٠

٨ـ كذلك فقد كان من بين هذه الايجابيات العديدة التى دفعت بالعمل قدما الى الأمام تلك الثقة التى اعطاها رئيس التحرير الجديد للمحـــررين وللمصورين معا وذلك بنشر اسمائهم بجانب التحقيق والحرص على ذلك فى أغلب الأحوا ل واتخاذه قاعدة للعمل ، وذلك بعد سنوات من تقديم اســـم الصحيفة على اسم المحرر ، وجعلها هى وحدها البطل ، أو نشر الحـــروف الأولى من اسم المحرر أو التوقيع باسم رمزى ، وهى الاتجاهات التى كانت مسيطرة على صحافة الأهرام قبل هذه الفترة خاصة فى مجال العمل بتحرير التحقيقات الصحفية ، ويستوى فى ذلك اسم المحرر والمصور ٠٠ الا فى بعض الأحوال القليلة ٠

٩ ـ كما يتصل بذلك أيضا الحرص الشديد على أن تطلق الصحيفة على هذه المادة التحريرية ذلك التعبيز الذى لم تكن تطلقه عليها الا نادرا ، وأعنى به تعبير « **تحقيق صحفى** » فقد بدأ انتشاره انتشـــارا ملحوظا ، وظهر على الصفحات التى سبقت الاشارة اليها ، بما فى ذلك الصفحة الأولى نفسها ، بل وجاءت كلمة تحقيق من بين كلمات العنوان الرئيسى للصحيفة ، بما يحمله ذلك من أسراف فى استخدامها ، حيث أن الأصل أن تكون تلك الكلمات التى تشير الى هذه المادة بطريقة من الطرق ، أو داخل أحد العناوين الفرعية وليس عنوان الصحيفة ـ العدد ـ الرئيسى ٠٠

ولكنها طبيعة الانتقال من حالة الى حالة ، وتلك الدفعة التى اراد بها رئيس التحرير الجديد أن يغير من محتوى المادة ، وكان فى ذلك كله ، رجل تحقيق صحفى أولا ، ورجل خبر ثانيا ورجل مقالة سياسية من نوع المقالة التحليلية فى نهاية الأمر ٠

ونتيجة لذلك كله ، ومما بدا فوق الصفحات نفسها خلال هذه الفترة القصيرة ، ثم خلال السنوات القليلة التالية ، من دعم لهذه العناصر الجديدة، والمستويات الفنية كلها ، فقد اتيحت لهذه المادة ، على صفحات « الأهرام » وبفضل هذه العناية كلها ، ان تدخل الى تلك الفتـــرة التى يمكن للباحث أن يطلق عليها اسم : « فترة الشباب » مؤيدة بهذه الخصائص والمميزات التى اتيحت لها ، وتوفرت لمحرريها ، وكانت فى خدمة الصحيفة ذاتها ، والقراء انفســـهم ٠

. على أنه وان كانت هذه المادة قد وصلت الى طور الشباب خلال هذه الفترة نفسها – منذ اواسط عام ١٩٥٧ – بل وراحت تمثل عن قرب ما يمكن ان يطلق عليه اسم « عصر **التحقيق الصحفي المصور** » ٠٠ مقدمة بذلك حتى على صحافة المجلة نفسها ، والتى تعتبر هذه المادة – التحقيق الصحفي المصور – مادتها الأولى ، الى الحد الذى دعا بعض رجاله من المحققين الى الاعتراف بذلك عندما راح يقول أن التحقيق الصحفي : « فقد عرشه التاريخي ومكانه الأصيل فوق صفحات المجلة ، وانتقل منها الى صفحات الصحف اليومية عامة والأهرام خاصة ، والتى تفوقت خلال الفترة الأخيرة تفوقا واضحا بحيث تعتبر معه وبالنسبة للصحافة المصرية ، المثل الأعلى لما يرجوه وما يأمل فيه محرر التحقيقات الصحفية فى الصحف المصرية » (١) اذا كان ذلك كله صحيحا ، وهو ما يتفق مع رأينا الخاص الى حد كبير وما تؤكده التحقيقات التى نشرتها الصحف المصرية عامة خلال فترة الستينات وتلك التى نشرتها « الأهرام » خلال الفترة نفسها ٠٠ فقد تميزت تحقيقات الأهرام بالكثرة والتنوع وأهمية الافكار وجديتها ، وبمستوى التنفيذ والامكانيات العديدة التى توافرت لمحرريها ومصوريها ، وكذا بمستوى التحرير ، وتليها فى ذلك وحتى منتصف الستينات تلك التحقيقات التى نشرتها صحيفة « **اخبار اليوم الأسبوعية** » ومجلة « **آخر ساعة** » ومجلة « **روز اليوسف** » حتى عام ١٩٦٥ فقط ٠٠ ثم مجلة « **المصور** » حتى عام ١٩٦٧ ٠٠ بينما بقيت تحقيقات هذه الصحيفة مقدمة على غيرها ، متميزة عنها حتى التحقيقات التى تدخل ضمن نهاية الفترة التى تتناولها هذه الدراسة – ١٩٧٦ – باستثناء احوال قليلة للغاية برزت فيها بعض تحقيقات صحيفة « **الاخبار** » و « **اخبار اليوم** » و « **روز اليوسف** » ٠٠ ذلك ما تؤكده النظرة العلمية الشاملة والتى تتناول هذه التحقيقات فى مجموعها ، وليس مجرد تحقيق ناجح واحد ، أو اكثر من واحد تنشره صحيفة من الصحف أو مجلة من المجلات ، فى احوال نادرة ، بينما يبدو تواضع مستوى افكار وتنفيذ وتحرير الكثرة الغالبة من التحقيقات الأخرى التى تنشرها (٢)٠٠

---

(١) من الحديث الخاص الذى ادلى به الى الباحث الاستاذ « فوميل لبيب » مدير تحرير « المصور » ٠

(٢) قمت بالاشارة الى ذلك تفصيلا فى رسالتى « فن التحقيق الصحفى المصور »

نعم على الرغم من ذلك كله ، فانه تتبقى عدة ملاحظات هامة تتصل بهذه الفترة نفسها عن قرب ، وتحاول أن تضع هذه التأثيرات كلها ، والتى احدثتها رئاسة التحرير الجديدة ومن عمل معها من المحققين ، فى مكانها الصحيح ·· تلك هى ··

(أ) أن هذه الأساليب الصحفية كلها ، لم تكن جديدة على الصحافة العالمية أو الصحافة المصرية ·· فقد عرفتها الصحافة الأولى منذ فترة ما بين الحربين العالميتين ، ومارستها ممارسة ايجابية وفعالة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وقد مارستها صحف « أخبار اليوم » بنجاح كبير ·· تلك التى جعلت محرر الخبر أو محرر التحقيق الصحفى بطلا يتحدث عنه الناس كما أنتقل تاثيرها الى الصحف والمجلات المصرية مع تفاوت فى درجته وحدوده ·· بل لماذا لا نقول أن رئيس التحرير نفسه هو من بين تلاميذ هذه المدرسة ؟ حتى وان بدأ حياته الصحفية محررا بصحيفة « اجبشيان جازيت » (١) وانتقل منها فى أواسط الاربعينات الى « روز اليوسف » والى عدد من الصحف الأخرى ·· ولكن الأساليب الصحفية الجديدة التى كانت هذه المدرسة قد بدأت فى ادخالها الى الصحافة المصرية ، ومنها الاهتمام بالمحرر وتسليط الأضواء عليه حتى يصبح « نجما » وهو التعبير الذى يستخدمه « مصطفى أمين » للدلالة على بعض جوانب شخصية هذه المدرسة وذلك فى تعامله اليومى وفى اجتماعات التحرير الأسبوعية ·· هذه الأساليب قد ساعدت على بروز ما يتمتع به من موهبة صحفية لا يمكن اغفالها ·· كما لا يمكن التقليل من شأن هذا المناخ الصحفى الجديد الذى كان وراء ظهورها واتاحة فرصة النمو والتجديد والابتكار لها ولغيرها أيضا وان برزت « الأهرام » أكثر من غيرها بسبب نفوذ رئيس تحريرها القوى وصلاته بالقيادة السياسية ·

(ب) وبالاضافة الى ذلك كله فان الباحث لا يمكنه تجاهل ذلك الدور الكبير والايجابى الذى قامت به الاسماء الأخرى ، التى عملت بالصحيفة خلال هذه الفترة وصحيح أن رئيس التحرير كان له دوره القيادى ، وأن موهبته لا يمكن انكارها ، ولكن من الصحيح أيضا أن الاسماء السابقة فى

---

1. The Egyptian Gazette.

مجموعها كانت تمثل فريقا كاملا أمكنه أن يعمل ، وأن يجعل مواهبه ومـــا اكتسبه من خبرات وتجارب فى صالح هذا العمل ، ومن ثم فان يد « هيكل » لم تصفق وحدها وان كان هو الذى يضع الكـــرة فى المرمى ، الا أن وراء أحراز الهدف ، كان يبرز فى أحوال كثيرة ، جهد هذا الفريق الكامل ، حتى من هؤلاء الشباب ايضا ، الذين كان بعضهم مايزال فى اول طريق العمـــل الصحفى ، بل وما يزال طالبا فى الجامعة ٠

(جـ) ويتصل بذلك أيضا أهمية الاشارة الى أن طبيعة المرحلة الصحفية نفسها لم تكن تحتمل تأجيل ادخال هذا الجديد ، الى صفحات « الأهرام » ٠٠ ذلك لأن المناخ الصحفى العام السائد خلال هذه السنوات ، كان يقضى بذلك كله ٠٠ ان الابتكارات الجديدة فى عالم الصحافة ، وأساليب الصـــياغة الجديدة ، والتقدم فى فن التصوير وفن صناعة الصـــحيفة ، والتوسع فى استخدام المادة الاعلانية وزيادة سرعة أجهزة التوزيع وكفاءتها ، واهتمام الصحافة العالمية بهذا الفن وخاصة صحافة المجلات ، والمنافسة بين الصحف وبعضها البعض ، وبينها وبين المجلات ، ثم طبيعـــة العصر الذى تعيشـــه الانسانية ، بما فيه من قلق وتوتر يؤكد أهمية بعض أنواع هذه المادة ، الى جانب المنافسة بين وسائل الاعلام المختلفة ٠٠ هذه كلها لا يمكن أهمالها ، وقد كان أهمال تأثيراتها على واقع الصحيفة ، أو ـ على الأقل ـ التغاضى عن هذا التأثير ، وما تبعه من تردد فى الأخذ بالأساليب الحديثة التى تتيح المضى المتوازن والمتطور للصحيفة ، كان ذلك كله وراء تلك الحالة الفريدة من الركود ، والمعنة فى محافظتها ، والتى أدت الى اتخاذ « آل تقلا » لهـــذا الموقف الايجابى الذى يقضى بادخال الصحافة الحديثة دون أن يقلل ذلك من تقاليد الصحيفة الراسخة ، وما اشـــتهر عنها من دقة ، وذوق صـــحفى ومسئولية أعلامية كبيرة ، قامت بها خلال تاريخها الطويل ٠

(د) ومعنى ذلك ـ كما أشرنا من قبل ـ أن « التغيير » كان ضرورة ملحة ، وأن ارادته كانت موجودة من قبل تعيين « هيكل » رئيسا للتحرير ، بل ان هذا التوشيح للمنصب ثم التعيين فيه ، يعتبر احدى صور هذه الارادة ، بل ان تتابع الاهتمام صعودا بالاتجاهات الصحفية الحديثة عامة ، وما يتصل منها بمادة التحقيق خاصة ـ وهى التى تعنينا هنا ـ منذ بداية الخمسينيات ثم منذ منتصفها بصرف النظر عن بعض الاتجاهات القلقة ، ٠٠ هذه كلها كانت سابقة على ذلك التعيين ، ولكن الصحيفة لم تعرفها بالقـــدر المطلوب

والمناسب لطبيعة الفترة ، كما وكيفـــا ، شكلا ومضمونا ، فكرا وطريقـــة وأسلوبا ، ومن ثم كان لابد من هذه الدماء الجديدة ، او هذه الدفعة ، لكن رئيس التحرير الجديد أراد تحويلها الى تغيير كامل وعدة دفعـــــات معا ، وأحسب انه ـ مع رفاقه ـ قد نجح فى ذلك كثيرا ٠

(هـ) على أن للموضوع نفسه ـ موضوع التطور الذى أدخله هيكل ورفاقه ـ زاوية تاريخية هامة ، تتصل بحياة هذه الصحيفة وتاريخها الطويل، وتعبر عنها هذه الكلمات :

ان استقراء تاريخ هذه الصحيفة ، وان دراسة مادتها التحريرية على المدى الطويل الذى عاشته ، وكما ظهرت فوق الصفحات نفسها ، وان النظرة العلمية الى ذلك ـ والتى سبقت الاشارة الى بعض نتائجها ـ وكذا دراسة ما قدمه أصحابها من « آل تقلا » وما قدمه رؤساء التحـــرير الذين تعاقبوا عليها ، أن دراسة ذلك كله لتبين بما لا يدع مجالا للشك أن رئيس التحرير الجديد ـ محمد حسنين هيكل ـ لم يكن هو بالرجل الذى لم تعرف الصحيفة مثله خلال عمرها المديد ، ولم يكن هو أيضا الذى يتفرد بمثل هذه المواهب من بين هذه القائمة الطويلة من أسماء رؤساء التحرير والمحررين ، والذين كان من بينهم وعلى سبيل المثال لا الحصر هؤلاء كلهم :

« سليم تقلا ، بشارة تقلا ، الشيخ محمد عبده ، مصطفى كامل ، محمد فريد ، خليل مطران ، جبرائيل تقلا ، داود بركات ، انطون الجميل ، مصطفى امين ، محمد زكى عبد القادر ، توفيق دياب ، توفيق حبيب ، فكرى اباظة ، د٠ محمود عزمى ، الفريد شادى، أحمدالصاوى ، كامل الشناوى، عزيز ميرزا »
من هؤلاء الذين قاموا باثراء الحياة المصرية والصحافة المصرية ، بالفكرة الواعية ، والمادة المؤثرة ، والكلمة التى كانت أصـــداؤها تتردد من أقصى البلاد الى أقصاها ٠٠ حتى وان كان ذلك كله قد جاء بأسلوب المقالة فى أكثر الأحوال فان ذلك مما لا يعيب هذه المادة ، ولا ينال من قدر الصحيفة من زاوية العلم المجردة ، فقد كانت الظروف نفسها ـ كما شـــاهدنا ـ ظروف مقالة ، وعندما كانت ظروف خبر وتحقيق ، وباستثناء بعض الفترات التى كانت تشهد حالة من الجذب والارخاء ، أو من الصراع بين مدرسة المقالة ومدرسة الخبر والصحافة الحديثة عامة ، والتى زاد من بروزها ذلك القلق والخوف من الجديد ، والذى كان يصل أحيانا ـ كما حدث ـ الى حد التردد ٠٠

بينما يكون « الجو العام » ممثلا فى وفاة صاحب الصـــحيفة ، وفى ظروف الحرب العالمية ، التى أمتدت الى ما بعدها بســـنوات ، وفى الخوف من مسئولية هذا الجديد عندما يراد ادخاله الى صحيفة لها أسمها وشهرتها ، ولها قراؤها وتقاليدها ٠٠ يكون هذا الجو هو المسيطر عليها ، فان الباحث النزيه يلتمس لها بعض العذر ، أن هى أبدت شيئا من التردد أو التخوف من هذا الجديد ، فى ضوء هذه الأسباب مجتمعة ٠٠

حتى اذا انتفت هذه الظروف كلها ، وعادت الأمور الى طبيعتها ، وادرك القائمون بأمرها ان المسألة قد باتت فى حاجة الى مثل هذه التطور ، وأنه من غير المعقول ، وهى المشهود لها ولرجالها بالبراعة الصحفية ، أن تتأخر عن زميلاتها الى أبعد من هذا الحد وألا يقوى عودها وسط دوامة المنافســـة الصحفية التى لا ترحم ، ومن ثم كانت هذه الرغبة فى التغيير ، والتى سارت خلال أوائل الخمسينات بما لا يتناسب مع طبيعة العصر ، وسرعة الصحف الأخرى ، وصعوبة الطريق ٠ ومن هنا كان اللجوء الى هذا التغيير ٠

ومعنى ذلك باختصار شديد ، ودون أن نبخس رئيس التحرير الجديد حقه لقد كان دوره فعالا ومؤثرا على مسيرة الصحيفة كلها بصفة عامة ، وعلى مسيرة هذا الفن التحريرى ـ التحقيق الصحفى المصور ـ بصـــفة خاصة ، وبدخوله الى فترة الشباب على يديه ومن خلال ما قـــدمه من من وجهد ٠٠ ذلك كله من حقه ، وحق التاريخ ، وحق العلم أيضا أن نعترف له به ، والا فلماذا كان هو اول من قام بذلك العمل ؟

غير أننا نتابع فنقول : أنه اذا لم يكن الرجل قد وافق على القيام بذلك العمل ، فهل يعنى ذلك ، أنه لم يكن هناك غيره فى الميدان ؟ وهل يعنى ذلك أنه كان على الصحيفة وهى ذات التاريخ الطـــويل الحافل ، أن تتوقف عن الصدور ؟ ٠٠ أن من المؤكد ، أنه كانت هناك أكثر من شخصية أخرى تستطيع أن تقوم بذلك العمـــل ، حتى وان لم تقم به بنفس الطريقة والأســـلوب ، والسياسة التى عرفتها له ، ولكن « الأهرام » واستمرار صدورها ـ حتما ـ كانت مسألة « فوق الاشخاص والاسماء ، لأن سقوطها كان بمثـــابة كارثة صحفية ، لم تصب الصحافة المصرية بمثلها من قبل » ولعـــل فى أستمرار

الصحيفة بعد هيكل ، بكل هذا المستوى ما يؤكد صحة هذه الرؤية ، خاصة من زاويتى الخبر والتحقيق أيضا ٠

بل أن من المقرر ، ومن خلال تاريخ الصحيفة الطـــويل أنها تعرضت لأزمات عديدة تفوق فى حدتها هذه الأزمة التى كانت قد تعرضت لها أخيرا ، والتى يمكن ان تتعرض لها أية صحيفة أخرى ، بل لقد تعرضت للمصادرة والتعطيل والغاء الترخيص اكثر من مرة ، حتى فى سنوات صدورها الأولى ، وقبل ان يقوى عودها على مواجهة الصعاب ، وكانت هى كل مرة تعود أشد قوة ، وأصلب عودا ٠ كما أن منافسة الصحف الأخرى لها ـ خاصة « اخبار اليوم » لم تكن جديدة بالنسبة لها الى حد التهديد بالقضاء عليها فلقد واجهت الصحيفة فى تاريخها الطويل منافسة ـ فى مجال التحرير ـ أشـــــد عنفا وضراوة ولم تهدد حياتها ، بل انها واجهت فى نهاية الثلاثينات ـ منافسة تحريرية عاتية هبت ريحها عليها من أكثر من مكان ، ومن أكثر من صحيفة كان من بينها وفى وقت واحد « السياسة » ـ محمد حسين هيكل » ، « البلاغ» ـ عبد القادر حمزة » ، « المقطم » ـ فارس نمر ، وأخيرا « المصرى ـ محمود ابو الفتح وكريم ثابت » ٠

ولست أقول ذلك دفاعا عن الصحيفة ، وفى مواجهة رئيس التحـــرير الجديد ، بل أننى أريد أن أقول أن « محمد حسنين هيكل » قد قام من وجهة نظر هذه الدراسة ، بعمل صحفى كبير وهام ، وذلك بالنسبة للاهرام عامة ، وللتحقيق الصحفى المصور الذي نشرته خاصة وليس من النظرة العلمية فى شىء أن ننتقص من هذا الذى قام به على طـــــريق التطور والرقى ، بل أن الاعتراف به هو واجب علمى ينبثق من ضمير الباحث ، تدل على ذلك هذه المعطيات السابقة كلها ٠٠

ولكن ، وعلى نفس الدرجة من الاهمية ، ومن خـــلال النظرة العلمية المجردة أيضا فان المبالغة في ذلك الدور الذى أداه ، الى حد الانتقاص من أدوار الاخرين ، سواء الذين عملوا قبله ، أو الذين تعاونوا معه ، أو الذين خلفوه فى منصبه ، هذه المبالغة أيضا ، ليست من العلم والحقيقة فى شىء ٠

أن « محمد حسنين هيكل » صحفى ماهر بمفهوم الصحافة الحديثة ،

ولكنه بمفهوم الصحافة خلال الأربعينات والثلاثينات وبداية هـــذا القرن ، وأيضا بمفهوم الصحافة خلال الربع الأخير من القرن الماضي ، لا يعتبر أكثر مهارة من غيره ممن عملوا في رئاسة تحرير هذه الصحيفة خلال هذه الأوقات نفسها ، وأحسب أن الدراسة بذلك تضعه في مكانه الصحيح ، دون أن تقلل من شأن ما أقدم عليه ونجح فيه ومما يتصل أولا وقبل أي شيء آخر ، بمجال الصحافة ، والفن الصحفي ، على وجه التحديد ، وأيضا دون مبالغة تزيد من هذا الدور وتقفز به فوق حدوده التي تبدو فوق الصفحات نفسها .

أنه يعتبر واحدا من هذه السلسلة من رؤساء تحرير هذه الصحيفة ، الذين قدم كل منهم خلال الظروف المسيطرة ، والامكانيات المتاحة ، ودون اغفال لطابع العصر نفسه ، ما يستطيع من جهد ، حتى يستمر العمل المتدفق ، جيلا بعد جيل .

وقد يؤكد ذلك ، أن بعض من قاموا بالهجوم عليه أخيرا ، وممن عملوا بالصحيفة خلال الأربعينات وأوائل الخمسينات ، لم يستطع هؤلاء أن ينكروا عليه هذا الدور ، خاصة من زاوية هذا الفن ، وذلك عندما قال أحدهم : « أن التحقيق الصحفي الحديث كفن لم يبدأ في الأهرام الا في عهد هيكل الذي تركزت نشاطاته الصحفية في مادته ، كما أن وجوده على رأس الصحيفة قد مكن لهذا الفن على صفحاتها » (١) وذلك على الرغم من أن ذلك ينتقص من وجود التحقيقات الصحفية التي نشرت قبل هذه الفترة الأخيرة ومن جهود محرريها وهو ما أوضحته هذه الدراسة خلال الفصول السابقة ..

رابعا : من شواهد دور الشباب :

واذا كان الباب القادم من هذا الكتـــــاب يركز بالدرجة الأولى على التحقيق الصحفي كمادة تحريرية ويضعه في دائرة الضـــوء والدراســـة التحليلية القائمة على أسس وقواعد فن التحرير الصحفي عامة ، وتحرير التحقيق بصفة خاصة بغية الوصول الى ابرز النتائج المتصلة ، وكما بدا على صفحات « الأهرام » خلال هذه الفترة نفسها فان ذلك كله لا يمنع من الاشارة الى بعض الظواهر والملامح ، تلك التي تقف شاهدة ، على وصول هذا الفن

---

(١) حديث الأستاذ عبد الحميد الاسلامبولي الذي سبقت الاشارة اليه .

التحريرى ، الى هذه المرحلة ، وما أحاط به خلالها من شواهد عديدة تؤكد بعد المسافة بينه وبين تحقيقات الفترات السابقة فى مجموعها ، لقد كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

(أ) أن قسم التحقيقات الصحفية قد أصبح له منذ نهاية الخمسينات كيانه المادى الخاص كما أصبح له نظمه وأساليبه فى العمـــل وكان من أهم مظاهر هذا الكيان الخاص تخصيص عدد كبير من المحررين لهذا القســـم وصل عددهم فى منتصف السبعينات الى حوالى عشرين محررا ، وان تعرض هذا العدد فى بعض الأحيان الى النقص بسبب استعانة الأقسام الأخرى بهم ، وخروج بعضهم للعمل فى البلاد العربية عامة وبلاد الخليج خاصة ولكن فى اكثر الأحوال فان اعداد محررى هذا القسم لم تقل عن عشرة محـــررين ، « ويعمل به فى نهاية فترة هذه الدراسة خمسة عشر محررا (١) ٠٠ ومعنى ذلك ان هذا القسم قد خصصت له ادارة الصحيفة اكبر عدد من المحررين يعمل فى قسم واحد باستثناء قسم الأخبار ، وبعض الاقســـام الفنية ذات الطبيعة الخاصة ٠

(ب) ومن شواهد هذه الأهمية التى اعطتها ادارة الصحيفة لهذه المادة التحريرية خلال فترة الشباب نفسها ، ان القسم لم يقتصر فى عمله على هذه الطائفة من المحررين التى تمثل أعضاء اسرته وحدهم بل لقـــد ثبت بالدليل المادى الموجود فوق الصفحات نفسها أن اعداد المتعاونين مع هذا القسم ، من محررى الأقسام الأخرى ومن كبار المحررين أنفسهم ، كانت تفوق اعداد هؤلاء الذين تعاونوا مع أى قسم آخر واذا كان هذا مما يعود بالدرجة الأولى الى طبيعة هذا القسم ونوع العمل التحريرى الذى يقوم بتنفيذه فانه يعود أيضا الى هذه الاهمية التى كانت تعطيها له ادارة الصحيفة والتى كان رئيس التحرير — محمد حســنين هيكل — يؤكد عليهـــا باســـتمرار « حتى فى اجتماعات مجلس التحرير نفسها حيث كان يطلب من الجميع المشاركة فى تقديم التحقيقات الصحفية ودعم القسم الى حد أنه قال ذات مرة أنه يمكن أن نعتبر أنفسنا جميعا من محررى هذا القسم » (٢) وان كانت هذه الفكرة

---

(١) من الحديث الخاص الذى أدلى الى به الباحث الاستاذ « محمد زايد » رئيس قسم التحقيقات الصحفية بالاهرام.وذلك فى ١٨ أغسطس ١٩٧٧ ٠

(٢) من الحديث الخاص الذى أدلى به الى الباحث الأستاذ « محمود عبد العزيز» مدير تحرير الأهرام وذلك فى ٩ فبراير ١٩٧٧ .٠

أيضا ليست جديدة ، فهى من أفكار مدرسة أخبار اليوم التى كانت تتردد فى اجتماع الجمعة الأسبوعى الذى كان يعقد برئاســة « مصطفى أمين » كما كانت نفس الفكرة يرددها رئيس تحرير الأهرام ، اثناء عمله برئاسة تحرير مجلة « آخر ساعة » وهى المجلة التى كان يعتبر جميع أعضــاء أسرتها من محررى قسم كبير واحد ·· وهو قسم التحقيقات الصحفية وحيث عمــل برئاسة تحرير هذه المجلة من عام ١٩٥٣ الى عام ١٩٥٧ وجمع فى فترة بين رئاسة تحريرها ورئاسة الأهرام وذلك على الرغم من وجود الأقسام العديدة بالمجلة فوق الورق فقط ·· حتى قام بالغاء هذه الأقسام جميعهــا وبقرار رسمى أنيس منصور واصبحت جميع أقسام « آخر ساعة » هى هذا القســم وحده كما الغى أيضا مناصب رؤساء الأقسام فى عام ١٩٧١ ·

وقد انعكست هذه الاتجاهات كلها على صفحات التحقيق الصــحفى خلال الاعداد اليومية العادية عامة ، والعدد الأسبوعي ـ عدد الجمعة بصفة خاصة ـ وذلك فى صورة تحقيقات صحفية عديدة ، قدمتها الأقسام الأخرى ، والمحررون المتخصصون وكذا المندوبون بالوزارات والمصالح ، والمراسلون بالخارج ، حتى أنه فى محاولة لحصر الاسماء التى تعاونت مع هذا القسم من خارج أعضاء اسرته ، وجد أنها بلغت خلال هذه الفترة نفسها ما يزيد على ثلاثين من أقسام أخرى ومن كبار محررى الصحيفة أنفسهم بالاضافة الى رئيس التحرير نفسه ، وكان من بينهم على سبيل المثال لا الحصر ، هذه الاسماء كلها :

« على حمدى الجمال : تحقيقات سياسية وتحقيقات رحلات ، ابراهيم نافع : تحقيقات اقتصادية ، محمد حقى وسامى منصور وحمــــدى فؤاد واحسان بكر ويوسف صباغ وأحمد عادل وحســــن فؤاد : تحقيقات فى السياسة العالمية والافريقية والعربية ، فوزى الشتوى وصلاح جلال ووجدى رياض وعباس مبروك : تحقيقات علمية ، محمد عبد المنعم وعبــده مباشر وحسن البدرى : تحقيقات عسكرية ، نجيب المستكاوى واســماعيل البقرى وعباس لبيب : تحقيقات رياضية ، حامد عبد العزيز : مندوب الصحيفة فى وزارة الصحة ، محمد مصطفى البرادعى : التربية والتعليم ، محمد باشا : محافظة الاسماعيلية ووزارة الحكم المحلى » الى غير هؤلاء جميعــا ممن قدموا عشرات التحقيقات الصحفية المتنوعة ، الى جانب اشراك عــدد من

أساتذة الجامعات فى اعداد بعض الدراسات الصحفية ‥ وهى كما نعلم نوع متقدم من أنواع التحقيقات الصحفية ٠

(جـ) كذلك فقد كان من أهم مظاهر هذا الكيان الخاص الذى أصبح هذا القسم يتمتع به ذلك الاجتماع الذى يعقده ويحضره جميع المحررين باستثناء من يكون منهم خارج القاهرة أو لسبب آخر من الأسباب التى تحول بينه وبين ذلك ، وفى هذا الاجتماع يتم الاتى : ـ

ـــ يقوم رئيس القسم باحاطة المحررين بما دار فى اجتماعات مجلس التحرير الأسبوعى الذى يعقده رئيس التحرير أو من ينوب عنه ويحضره النواب ورؤساء الأقسام المختلفة ومن بينهم رئيس قسم التحقيقات الصحفية ‥ ويؤكد على ما يتصل بالقسم وجرت مناقشته خلال هذا الاجتماع الأول من تناول للافكار الجديدة ، أو القيام بحملة صحفية أو نقد بعض التحقيقات التى نشرت خلال الأسبوع الماضى بالاضافة الى بعض التوجيه والارشاد ‥

ـــ يقدم رئيس القسم والمحررون ملاحظاتهم على تحقيقات الأسبوع ويتولى كل منهم تقديم وجهة نظره فى أمور عديدة فى مقدمتها النوعية والتنفيذ وما يتصل بالتحرير والتصوير والاخراج ٠

ـــ مناقشة الاقتراحات الخاصة بالافكار الجديدة أو التناول الجديد للافكار ، وكذا التركيز على تحقيقات معينة ترى الصحيفة اهمية فى التركيز عليها ، لأنها من النوع الحالى ، أو لأن مجلس تحرير الصحيفة قد رأى ذلك لسبب من الأسباب ٠

ـــ مناقشة بعض المسائل الادارية والتنظيمية مثل نظام المحرر (النوبتجى) الذى يمثل القسم فى قاعة التحرير ويوالى متابعة الصفحة حتى انتهاء طبع الصحيفة وكذلك بعض التعليمات من الادارات المتخصصة ‥

ـــ مناقشة بعض المطالب الخاصة كالعلاوات والمكافآت وغيرها ‥

(د) الأمور التى تتصل بشخصية المحرر وتوفير الامكانيات العديدة له ، وبذر بذور الثقة فى نفسه ، ودعم هذه الثقة من آن لآخر ٠٠ وأثر ذلك على نوعية العمل وتقدمه المستمر ٠٠ فالمحرر حر فى اقتراح ما يشاء من تحقيقات ، يأخذ فرصته كاملة فى عرضها والتعبير عما يريد أن يقوله التحقيق وايضا فى الدفاع عنها ويعد ذلك ففرصته كاملة فى أن يعبر عن الحقائق والمعلومات والآراء التى تجمعت لديه ، وذلك باستثناء بعض المحررين الذين يتفق معهم رئيس القسم بشأن زاوية المعــالجة فقط » (١) ، حتى يتوافر للتحقيق عنصر الجدة الذى تحرص الصحيفة على توافره لمادتها التحريرية عامة ٠٠ ، وكذا بالنسبة لبعض المحررين الجدد الذين لا تزال اقلامهم تنقصها التجربة الحية فى مجال تحرير هذا اللون من ألوان النشاط الصحفى وكذا باستثناء تحرير العنوان الرئيسى والمقدمة فى أغلب الأحوال والعناوين الفرعية فى أحوال أخرى ٠٠

بصرف النظر عن هذه الأمور الهامة كلها ، والتى تترك لرئيس القسم ، فان حرية المحرر كبيرة وثقته فى نفسه وفى تحقيقاته تزداد باستمرار كما أن فرص السفر الى الداخل والخارج متاحة له ، عندما يكون هناك ما يدعو الى مثل هذا السفر من زاوية الفكرة وأهمية التحقيق ٠

(هـ) على أن من أسباب هذه العناية أيضا تلك الاشارات العديدة التى كانت تقدم التحقيق الى القراء وتدلهم على موضعه ، على الصفحة الأولى فى أحوال كثيرة وذلك الشعار الذى كان يعلو هذه الصفحة والمكون من كلمة « تحقيقات » فوق صورة للكاميرا وكذلك الاطارات والجداول المختلفة التى كانت تصاحب هذه المادة ٠٠ بالاضافة الى بعض أنواع الاشارات التحريرية التى كانت تهدف الى لفت الانظار الى مادته ، والعمل على أن يحس القارىء بأهمية التحقيق الذى تشير اليه٠٠ وكان من بينها علىسبيل المثال لا الحصر تلك الكلمات والتعبيرات والتراكيب كلها :

---

(١) من الحديث الخاص الذى أدلى به الى الباحث الاستاذ : « محمد زايد » رئيس قسم التحقيقات الصحفية بالاهرام . والذى سبقت الاشارة اليه ٠

(الأهــرام)

« تحقيقات الأهرام تبدأ اليوم جولة جديدة ٠٠٠ مكان هذا التحقيق الأول للاهرام : شيلى العدد رقم ٢٦٥٨٩ الصادر فى ٢٦ يوليـــــو ١٩٦٠ ـ تحقيقات الأهرام وراء أحداث العالم (١) ـ العدد الصادر فى ٢٣ أكتوبر ١٩٦٠ الأهرام تشترى تحقيقا تكتبه صحفية أمريكية قضت ٣٠ يوما فى كوبا، الى غير ذلك كله ٠

---

(١) سلسلة من التحقيقات نشرت عام ١٩٦٠ ، تحت العنوان الثابت نفسه ٠

البـــــــاب الثالث

دراسة تحليلية لتحقيقات فترة الشباب

الباب الثالث

دراسة تحليلية لتحقيقات فترة الشباب

ومن أجل مزيد من الوضوح ، وبغية الوصول الى أقرب الصور اكتمالا لهذا الفن كما ظهر على صفحات « الأهرام » خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها — فترة الشباب — وحتى آخر ما أتيح لنا دراسته منها ، فى نهاية عام ١٩٧٦، وعلى طريق الوصول الى أقرب النتائج الى الصحة فقد كان لا بد من وضع هذه التحقيقات تحت مجهر البحث العلمى ، وفى دائرة الدراسة التحليلية ، التى توضح ما لهذه التحقيقات وما عليها بعد وصولها الى هذا المستوى الذى تصبح معه هذه الدراسة ٠٠ وتصبح مفيدة كل الفائدة ولكن ، قبل البدء فى القاء أكثر من شعاع ضوء على هذه المادة ، وقبل المضى فى الدراسة التحليلية يمكن التوقف هنا قليلا ، لتقديم عدد من الملاحظات المتصلة بهذه الدراسة نفسها وهى :

● أن الهدف من أفراد هذا الباب الخاص لمثل هذه الدراسة انما يعود الى أهميتها بالنسبة لهذه الفترة نفسها ، ولمسيرة هذا الفن على صفحات « الأهرام » خلال تاريخها الطويل ، وحيث أكدت جميع الشواهد دخوله الى هذه الفترة ، بتلك الخصائص التى توافرت له والتى تجعل المسافة بعيدة تماما بين صورته خلالها ، وصورته أو صوره خلال الفترات السابقة عليها ، والتى أكتفى الباحث بشأنها بتسجيل أهم الملامح والملاحظات، دون أن يكون الطابع العام لتحقيقاتها — الفترات السابقة — مما يتيح مثل هذه الدراسة ، أو يساعد على اكتمال عناصر النقد والتحليل والمقارنة ٠

● أنه وأن كانت هذه الفترة قد تشمل بعض التحقيقات أو أجزاء من التحقيقات التى نشرتها الصحيفة منذ عام ١٩٥٠ ، لأن هذه الوحدات تستحق أن توضع فى ضوء البحث العلمى وأن تخضع لأساليبه المختلفة ، الا أن ما يخضع هنا — أولا — لهذه الدراسة هو من نوع التحقيقات المكتملة البناء ، والتى توافرت لها خصائص التحقيق الصحفى المصور ، بمعنى أنه اذا جاز خلال الفترات السابقة ولأهمية تحديد معالم هذه المادة خلال كل فترة ، أن يوضع فى دائرة البحث بعض التحقيقات غير مكتملة البناء أو

الأسس الفنية ، فانه لا يجوز ذلك خلال هذه الفترة الأخيرة ، ويتصل بذلك عدة أمور أخرى فى مقدمتها ، انه ليس معنى ذلك أن الأمثلة التى يقدمها الباحث هى أفضل ما نشرته الصحيفة ، وانما معناه أنها من النوع الأقرب الى تمثيل المجموع ، وليس بالأحسن منها ، ويصدق ذلك أيضا على النمـــاذج الكاملة المقدمة كأمثلة لأنواع التحقيقات التى نشرتها الصـــحيفة ، أو للدلالة على استخدام قالب من قوالب الصياغة وهكذا ٠٠ كما يتصـــل بذلك أيضا ، استبعاد بعض المـــواد من دائرة البحث العلمى ، حتى وان أطلقت عليها الصحيفة على سبيل التجاوز أو من قبيل الخطأ تعبير « تحقيق صحفى » ، فالعبرة هنا بالمادة نفسها وليست بالتعبير الذى تطلقه الصحيفة ٠

● أن هذه الدراسة تركز على وجـــه التحديد على أهم عناصر التحقيق الصحفى بادئة بالفكرة ومرورا بالتحرير ــ تحرير العناوين بأنواعها والمقدمات وعبارات الربط والصلب والنهايات ــ وحتى لغة التحقيق وتحرير كلام الصورة ، كما تضيف أيضا عنصر المتابعة من خلال الدراســـة على الصفحات نفسها ٠

وتتناول فى فصولها المختلفة أنواع التحقيق والصورة المصاحبة له ، ولكنها وهى تركز على ذلك فأنها تجمع فى فصول واحدة بعض العناصر التى تكمل الأخرى ، فمثلا توافر شرط الوقت المناسب للنشر ، يمكن أن تضـــمه شروط الفكرة المناسبة ، كما أن التنفيذ الجيد للتحقيق ، تفصح عنه المـــادة المنشورة نفسها ٠٠ كما أن الحـــديث السابق عن « العنصر البشرى » فيه الكفاية ، الا من بعض الملاحظات التى ذكرتها فى حينها ٠

● أن الأمثلة ــ ولا أقول أفضل النماذج ــ لن تكون الا بالقدر الذى تسمح به طاقة الكتاب والتى تكفى لأن تضـــع يد المهتم على أبرز النتـــائج العلمية ، والا لأخذ البحث عدة مجلدات ، وعلى سبيل المثال وبالنســـبة للمقدمات بأنواعهـــا فقد تجمعت عدة مئات منها ، بينما توجـــد عشرات التحقيقات الدالة على كل نوع من الأنواع ولا أحسب أن طاقة الكتاب ، أو أن الجهد والوقت يسمحان بحشدها ، ولذلك فاننا نكتفى بعـــدة أمثلة من الوحدات المختلفة بحيث لا تزيد عن الحد المعقول ، ولا تقل عنه أيضا ٠

● تم ان هذه الدراسة التحليلية ، انما تتم فى ضـــــوء مقاييس وعناصر « التحقيق الصحفى الأنموذجى » الذى انتهينا الى تحـــديد أبرز خصائصه وأهم معالمه فى دراسات سابقة لنا ، كما يســــهل ادراكها على صفحات هذا الكتاب ٠

الفصـــل الأول

الفكـــــرة (١)

تتناول دراسة أفكار التحقيقات الصحفية التى نشرتها صحيفة «الأهرم» خلال فترة الشباب هذا العنصر الهـام والمؤثر فى التطور الفنى للمـــادة والنتيجة النهائية للتحقيق من خلال أكثر من زاوية ، وعن طريق تطبيق بعض المقاييس الفنية التى سبقت الاشارة اليها والتى يمكن اجمالها فى الآتى :

(جدة الفكرة · أو تناول الصحيفة لها من زاوية جديدة ـ حالية الفكرة التى تبرر نشر التحقيق الذى يقوم عليها فور تنفيذه ـ أهميتها بالنسبة لأكبر عدد من القراء ـ صلاحيتها للتحول الى تحقيق صحفى مصـــــور ـ مدى ملاءمتها لامكانيات الصحيفة والمحرر ونوعيات القراء ـ دقة الخبـــر الذى تستند اليه ـ تنوع الأفكار فى مجموعها ـ المساهمة فى حل المشكلات التى تواجه المجتمع والبشرية كلها ـ وضوح الهدف الذى تتجه اليه ـ الاتفاق مع سياسة الصحيفة ـ الملاءمة لقواعد الذوق الصحفى والأخلاق) ··

على أنه يمكن تقسيم هذه المقاييس كلها الى مجموعة متكاملة تعمل فى اتساق لتوضيح ما لأفكار تحقيقات « الأهرام » وما عليها ·· وهى :

- من زاوية جدة الفكرة أو التناول الجديد لها ·
- من زاوية القابلية للتنفيذ والنشر الحالى ·
- من زاوية أهتمام القراء ·
- من زاوية « الضمير الصحفى » ·

أولا : من زاوية الفكرة الجديدة أو التناول الجديد لها :

(أ) **الفكرة الجديدة :** من خلال متابعة للمادة التى نشرتها صحافة هذه الفترة فى مجموعها ، وكذلك من خلال تركيز شديد على ما يصلح من أنباء

---

(١) لسهولة الايضاح يجرى تدوين رقم العدد وتاريخ صدوره فى متن الدراسة نفسها وذلك بدلا من الهوامش ·

مطبوعة لأن يتحول الى أفكار جديدة صالحة للتحول الى تحقيقات صحفية ، وجد ان الصحيفة قد نشرت هذه التحقيقات كلها .على سبيل المثال لا الحصر والتي توضح الافكار الجديدة التي تستند اليها هذه العناوين الرئيسيه التالية : « كانت جديدة فى حينها او فى وقت نشرها » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٥٨٢٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس عام ١٩٥٧ الموضوع الرئيسى الذى كان عنوانه - وهو عنوان الصحيفة الرئيسى أيضا - هو « أول تحقيق صحفى من دمشق » - تحقيق سياسى كتبه الصحفى الأمريكى « جوموريس » مندوب وكالة ٠ "U.P."

— ما نشر بالعدد رقم ٢٥٨٣٤ الصادر فى ٢ سبتمبر عام ١٩٥٧ ، وكان هو أيضا موضوع العدد الرئيسى وعنوانه هو « المانشيت » الأحمر اللون أيضا ٠٠ : « أسرار الموقف » تحقيق سياسى عن احداث سوريا أيضا كتبه رئيس التحرير « محمد حسنين هيكل » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ - الصفحة الثالثة - تحت عنوان رئيسى هو : حرب المخدرات تنظمها انجلترا وفرنسا ضد العرب » وهو تحقيق مشكلات كتبه : « صلاح جلال » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٣ الصادر فى ٢ يناير عام ١٩٦٠ ، الصفحة السادسة تحت عنوان رئيسى هو : « مشروع السد العالى هل يساعد على اختفاء الجريمة من الصعيد » وهو تحقيق مشكلات قام بتحريره كل من « محمود عبد العزيز - ابراهيم عمر - آدم النواوى » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٣٨ الصادر فى ٢٦ فبراير عام ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « وحدة كلاب الحرب ٠٠ السلاح الجديد الصامت » - موضوع الجمعة : عام مشوق وكتبه : « أحمد بهجت وسامى رياض » ٠

— ما نشر بعد ذلك بيومين فقط - العدد رقم ٢٦٧٤٠ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « صور الحياة فى سيناء.وكيف تغيرت فجأة فى الأسابيع الماضية» وهو تحقيق رحلات داخلية وكتبه « مكرم محمد أحمد » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٣ الصـــادر فى ٢٨ أكتوبر ١٩٦١ ، الصفحة الخامسة تحت عنوان رئيسى هو : « **متى يهبط أول انســان فوق القمر** ؟ تحقيق خاص علمى كتبه : « **فوزى الشتوى** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٠٣٦ الصادر فى ٢٠ ديسمبر ١٩٦١ ، وكان هو موضوع العدد الرئيسى وعنوان مانشيت العدد وهو : « **القنبلــة الذرية واسرائيل** » احدى حلقات « بصراحة » كتبه : « **محمد حسنين هيكل** » وله بقية على الصفحة الثالثة ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٥١٣ الصـــادر فى ١٠ أبريل ١٩٦٢ ، الصفحة السابعة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **مناجم الذهب عندنا** : لمــاذا أصبحت بخيلة ؟ » تحقيق مشكلات كتبه : « **محمد زايد** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٨٧٣ الصادر فى ٤ أبريل ١٩٦٣ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « **علماء المانيا فى القــاهرة** الذين حاولت اسرائيل قتلهم يتكلمون » تحقيق سياسى كتبه : « **رضا خليفة ، محمود مراد** »

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٠١ الصـــادر فى أول أبريل ١٩٦٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **١٦ يوما مع ثوار الكونغو** داخل أراضيهم المحررة ، تحقيق سياسى كتبه : « **رضا خليفة** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٢١ الصـــادر فى ٢١ أبريل ١٩٦٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « ٤ مرات فى أربع سنوات متتالية **تبدأ الدودة هجومها من فدان من الأرض لا يتغير فى قرية بالفيوم** » تحقيق عام مشوق ، كتبه : « **عزت السعدنى** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٧٨ الصـــادر فى ١٨ يونيو ١٩٦٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **قصــة المغامرة المثيرة للالمان الخمسة** كما عثر حول جثثهم فى قلب الصحراء » « تحقيق عام مشوق كتبه « **محمود مراد** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٥٠ الصادر فى ٢٤ أبريل ١٩٧٠ ، ونشر على الصفحتين السادسة والسابعة تحت عنوان رئيسى هو : « **العالم الخفى للآثار المصرية** » ، دراسة صــحفية كتبها : « **مكرم محمد أحمد ـ محمود مــــراد** » ·

ـــ ما نشر بالعـــدد رقم ٣٠٤٥٤ الصـــادر فى ٢٨ أبريل ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **٧ سنوات لترويض سمكة غريبة** على الحياة فى المياه المصرية » تحقيق عام مشوق كتبه « **عباس مبروك** » ٠

ـــ ما نشر بالعـــدد رقم ٣٠٥٢١ الصـــادر فى ٤ يوليو ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **أحيـــاء يسيطر عليهم الموتى** ويحكمون تصرفاتهم » استفتاء أجرته هيئة علمية وتناوله بأسلوب التحقيق الصحفى « **عزت السعدنى** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٢٢ الصادر فى ٥ يوليو ١٩٧٠ ـ التالى للعدد السابق مباشرة ـ الصفحة الرابعة تحت عنوان رئيسى هو : « **عمره ١٨ سنة وما زال يعيش على البزازة** » مشـــكلات وعام مشوق . كتبـــه : **محمود مهدى** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٥٥ الصـــادر فى ١٥ نوفمبر ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **زوجة فى الفصل** وسط البنات » تحقيق مشكلات كتبه « **محمد مصطفى البرادعى ، محمود مهدى** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٩٠ الصـــادر فى ١٦ ديسمبر ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة . تحت عنوان رئيسى هو : « **الاجازة الاســـبوعية يومان** » حملة صحفية اشترك فى اعدادها وتحريرها : « **عزت الســـعدنى ـ محمود مهدى ـ رياض توفيق ـ عبد السلام عوض ـ أميرة يوسف** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٩٧ الصـــادر فى ١٩ يوليو ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **صورة من تحت الأرض لعالم الحرب الذرية** بالأزرار » تحقيق عسكرى كتبه : « **أيمن الأمير** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد ٣٢٠٠٦ الصادر فى ٢٨ يوليو ١٩٧٤ ، الصفحة الخامسة ، تحت عنـــوان رئيسى هو : « **خوفو لم يكن الملك الذى يبنى هرمه بالسخرة** ، وأخته لم تكن أميرة سيئة السمعة » تحقيق عـــام مشوق كتبه : « **عزت السعدنى** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٠٩ الصـــادر فى ٢٩ يوليو ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : «**جامعاتنا فى خطر ٠ هـــذا هو الخطر** » دراسة صحفية كتبها : « **لبيب السباعى ـ محمد عبد التواب** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٢٠٣ الصادر فى ١٠ فبراير ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **هل تحرك هرم خوفو ٣ امتار ؟** » عام مشوق — علمى . كتبه : « **وجدى رياض** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٢١٥ الصادر فى ٢٢ فبراير ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **خلصونى من حالة اللامرأة واللارجل** » تحقيق مشكلات كتبه : « **حسن الشرقاوى** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٢٩٨ فى ١٦ مايو ١٩٧٥ . الصفحة الرابعة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **هل تعود البورصة** » تحقيق خاص اقتصادى كتبه : « **فاروق جويدة** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٣٢٢ الصادر فى ٩ يونيو ١٩٧٥ ،ص : ١٣ تحت عنوان رئيسى هو : « **ثقب فى بطن فرعون** » تحقيق خاص علمى كتبه : « **عباس مبروك** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٣٣٣ الصادر فى ٢٠ يونيو ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **مصير القروض التى تقدم الى مصر** » تحقيق خاص : اقتصادى كتبه : « **ابراهيم نافع** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٣٥٤ الصادر فى ١١ يوليو ١٩٧٥ ، الصفحة الخامسة تحت عنوان رئيسى هو : « **أزمة القاضى المصرى** » تحقيق مشكلات ، كتبه : **رجب البنا** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٢٥ الصادر فى ٢٩ ديسمبر ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « القضية .. أخيرا فى مصر ولكن تحت عنوان مخفف جدا : **موت الا راحة** » تحقيق مشكلات : كتبه « **سامى رياض — فايقة عبده** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٨٣ الصادر فى ٢٥ فبراير عام ١٩٧٦ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الحقنة الشافية تصبح الحقنة القاتلة** » تحقيق مشكلات كتبه : « **رياض توفيق** » .

— ما نشر خلال شهر فبراير عام ١٩٧٦ من سلسلة التحقيقات التى أتخذت لها عنوانا هو : « **زائر الفجر** » ومن أبرزها الحلقة المنشورة بالعدد

رقم ٣٢٥٨٦ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٧٦ ، الصفحة الثالثة ، وتحت عنوان رئيسى : « زائر الفجر ·· يخطف الشفق دائما أيام السفر » حملة صحفية كتبها « حسن الشرقاوى » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٧٨ الصادر فى ٣٠ مايو سنة ١٩٧٦ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « النمل الأبيض فى عينيها » تحقيق مشكلات كتبته : « اقبال حسنى » ·

(ب) الفكرة من زاوية جديدة : وبالاضافة الى هذه الأمثلة من الافكار الجديدة التى أستندت اليها تحقيقات الصحيفة ، فقد نشرت أيضا العدد الكبير الآخر من التحقيقات التى كانت ترتكز الى الفكرة المعروفة أو المطروقة أو التى سبق أن تناولتها التحقيقات الأخرى ، أو تلك القريبة من الأذهان ولكنها هنا تتناولها بأسلوب جديد ، ومن زاوية تلمح خلال تطوراتها بعض جوانب الأهمية الجديدة التى يصبح بشأنها أن تقدمها الى القراء ، وكان من بين هذه الأفكار على سبيل المثال لا الحصر :

ــ ما بدأت الصحيفة فى نشره بعددها رقم ٢٦٦٩٢ الصادر فى ١٢ يناير ١٩٦٠ من سلسلة تحقيقات بعنوان : « ماذا بعد السد العالى » وأستمرت لأكثر من عدد خلال هذا الشهر نفسه « دراسة صحفية » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « أسرار التجربة المثيرة التى ينطلق فيها الصاروخ الروسى عبر المحيط الهادى » تحقيق خاص علمى كتبه: « فوزى الشتوى » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٢٦ الصادر فى ١٤ فبراير ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « تحقيق صحفى خاص للاهرام فى يوم تفجير القنبلة الذرية الفرنسية » تحقيق خاص عسكرى بدون توقيع ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٠١٧ الصادر فى ١ ديسمبر ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « لماذا لم ترسل روسيا انسانا فى سفينة الفضاء التى أطلقتها ؟» تحقيق خاص علمى كتبه «فوزى الشتوى»·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦١٥ الصادر فى ١٥ أبريل ١٩٦٥ ،

الصفحة الرابعة تحت عنوان رئيسى هو : « **أول دفعة من مياه السد العالى** » تحقيق خاص زراعى كتبه « **عزت السعدنى** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٧٤١ الصادر فى ١٩ أغسطس ١٩٦٥ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « **لماذا اختارت الدودة حقول الشمال** مسرحا لنشاطها فى هـذا الموسم ؟ » تحقيق مشكلات — موسمى كتبه : « **محمد زايد** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩١٩٩ الصادر فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٦ ، الصفحة الخامسة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **٥ معارك يخوضها شعب الجزائر** على طريق بناء الدولة » تحقيق سياسى كتبه : «**على حمدى الجمال**» ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٤٥٠ الصادر فى ٢٩ يوليو ١٩٦٧ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **ميزانية الطوارىء فى قرية بعيدة** » تحقيق مناسبات ، كتبه : « **محمد زايد** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٤٨٦ الصادر فى ٣ سبتمبر ١٩٦٧ ، الصفحة الثالثة، تحت عنوان رئيسى هو : « **١٠٠ قرية جديدة تدخل خريطة الأرض المصرية** » تحقيق عام مشوق كتبه : « **فهمى هويدى** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨١٦ الصادر فى ٢٩ يوليو ١٩٦٨ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **آخر صيف فى السد العالى** » تحقيق موسمى — علمى — كتبه : « **وجدى رياض** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٢٨٧ الصادر فى ٢١ فبراير ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **سائق الأتوبيس** : لماذا اصبح صانع الحوادث الأول فى شوارع القاهرة » تحقيق مشكلات كتبه : « **محمد زايد** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤١٨ الصادر فى ٢٣ مارس ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **أرض العطش فى السودان** » تحقيق كتبه : « **عباس مبروك** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٤٦ الصادر فى ٢٠ أبريل ١٩٧٠ ،

الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **صناع الحياة فى بحر البقر** » تحقيق عام مشوق ورحلات داخلية : « **محمود مراد** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٢٤ الصــادر فى ٧ يوليو ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **ســقطت قلعة « أبو عمر » فى** الغنايم ولكن اين « ابو عمر » ؟ » تحقيق حــــوداث ـ مشكلات كتبــــه « **محمود مراد** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٤٩ الصادر فى أول أغسطس ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « ساعة الصــــفر المقررة لفتح أكياس **نتائج الثانوية العامة** فى جميع المحافظات » تحقيق مناسبات كتبه : **محمد مصطفى البرادعى** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٧٥ الصادر فى ٥ ديســـمبر ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الجبــل** الذى تلتقى فى قلبه حدود مصر والسودان وليبيا » تحقيق رحلات كتبه « **عزت السعدنى** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٧٠٠ الصادر فى ٣١ ديســـمبر ١٩٧٠ . الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : كيف يوقف الخطر الكامن عنـد ٢٠٠٠ **مزلقان** يحرسها ٦ آلاف خفير » تحقيق مشـكلات كتبه : « **عـــزت السعدنى ـ حسين غانم** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٨٠٢ الصادر فى ٦ يناير ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الطبيب مقاتلا** » تحقيق مناسبات كتبه : « **حامد عبد العزيز** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٥٠ الصــادر فى ٢ يونيـــو ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **معركة الســويس الحقيقية فى اجندة قائد الفرقة** ١٩ من فرق مشاة الجيش الثالث » تحقيق مناســـبات ـ عسكرى أعده : « **محمد عبد المنعم** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد التالى ـ رقم ٣١٩٥١ الصادر فى ٣ يونيو ١٩٧٤ ـ الصفحة الثالثة ـ تحت عنـــوان ـ رئيسى هو : « **النصر قائد وجنـــود ومعركة** » ٠٠ حلقة (١) تحقيق خاص عسكرى كتبه « **عبده مباشر** » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٨٥ الصادر فى ١٥ اكتــوبر ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة تحت عنــوان رئيسى هو : « **طريق الاختلاســات مصر ـ الاسكندرية الزراعى** » تحقيق مشكلات كتبه : « **ابراهيم عمر** » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٩٦ الصـــادر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « ازمة سراير فى المستشفيات .. ونصف سراير التأمين الصحى تبحث عن مريض » تحقيق مشكلات كتبه : « وجدى رياض » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٢٢٠ الصادر فى ٢٧ فبــراير ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **قبل أن تنهار فوق رؤوس أطفالنا مدرسة أخرى** » تحقيق مشكلات كتبه : « **محمود مهدى** » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٢٣٥ الصـــادر فى ١٤ مارس ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة تحت عنــوان رئيسى هو : « **كيسنجر فى مواجهة اصـــعب تحديات تاريخه السياسى** ، تحقيق دراسة شخصية كتبه : « **أيمن الأمير** » .

ـــ ما نشر بالعدد التالى له ـ رقم ٣٢٢٣٦ الصادر فى ١٥ مارس ١٩٧٥ ، الصفحة الخامسة تحت عنوان رئيسى هو : « **الهنـــد** بين القنبلة الذرية ومشاكل ٦٠٠ مليون مواطن » تحقيق رحلات كتبه : «**فاروق جويدة**» .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٣٩٥ الصادر فى ٢١ أغسطس ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **تجار العمرة بعد تجار الشنطة** » تحقيق مشكلات كتبه « **حسن غنيمة** » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٤٠٦ الصادر فى أول سـبتمبر ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **محاولة لانقاذ ربع مليون تلميذ رسبوا فى الابتدائية** » تحقيق مشكلات ، كتبه : « **محمود مهدى** » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٤٨٤ الصادر فى ١٨ سـبتمبر ١٩٧٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **بالصور : المتعلمون اكثر مخالفة** لكل قواعد المرور » تحقيق مشكلات ، كتبته « **بهيرة مختار** » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٠٨ الصادر فى ١٢ ديسمبر ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « **حرب الصحراء الصامتة** ، **هل تتحول الى** مواجهة بين الجزائر والمغرب » تحقيق سياسى كتبه : « **احسان بكر** » .

ثانيا : من زاوية القابلية للتنفيذ والنشر الحالى : ..

(١) **من زاوية القابلية للتنفيذ** : من خلال دراسة العدد الكبير من الأفكار التى ارتكزت اليها تحقيقات « الأهرام » خلال هذه الفتـرة الأخيرة نفسها ، وسواء أكانت هذه الأفكار جديدة أو رأت الصحيفة ـ ممثلة فى محرريها أن تتناول الفكرة المطروقة أو القريبة من الأذهان ، من زاوية جديدة وحتى بالنسبة لبعض الأفكار عادية المستوى أو الرتيبة ، فى جميع هــذه الأحوال فقد كان من الواضح أن تنفيذ التحقيقـــات التى تستند الى هذه الأفكار هى مسألة طوع يد الصحيفة تماما ، وفى متناول يد محــرريها .. وعدسات مصوريها أيضــا ، فالصحيفة هنــا ليست بالصــحيفة الاقليمية أو المهنية ، أو المدرسية التى تقصر ميزانيتها المحدودة عن تغطية نفقات رحلة محرر ومصور الى خارج البلاد لتنفيذ تحقيق صحفى هام ، أو عدة تحقيقات صحفية ، أو عن تكليف صحفى معروف وخبير بالمنطقة مجال الفكرة الجديدة بالسفر اليها والكتابة لها ، أو عن شراء ما تريد من وكالات الأنباء أو وكالات التحقيقات المصورة ، وعلى ذلك ، ومن خلال دراسة هذه الأفكار واذا صح اتخاذ الرحلات الخارجية كمقياس للقدرة على الانفاق ، فاننا لا نجد من بين أعضاء أسرة قسم التحقيقات الصحفية من لم يسافر الى الخارج ليكتب من هناك تحقيقا صحفيا أو أكثر من تحقيق ، وذلك باســتثناء التحقيقات التى كتبها مندوبو الصحيفة بمحافظات مصر الذين قد لا تكون فرصة السفر الى الخارج قد اتيحت لبعضهم بالاضافة الى بعض المحررين الجدد ، وما أقصده هنا بالطبع هو السفر فى مهمة تتصل بمجال عمل قسم التحقيقات الصحفية . بل انه بالنسبة لبعض الأفكار التى تتناول موضوعات داخلية قد تكون مكلفة للغاية من وجهة نظر صحيفة أخرى الى درجة تجعلها تتردد فى تنفيذها ، كانت بالنسبة لهذه الصحيفة مسألة عادية ، ولا ترهق ميزانيتها ، طالما أن الفكرة ناجحة ومن ذلك مثلا هذه الأفكار كلها :

ـــ سلسلة تحقيقات « **مصر بعد السـد العالى** » التى نشرت خلال شهر يناير عام ١٩٦٠ واشترك فيها خمسة محررين وكان التنفيذ فى مدينة أسوان وأستمر ما يزيد على أسبوعين .

ـــ سلسلة تحقيقات « **الصحراء الغربية** » التى نشرت خلال شهر

(الأهــرام)

سبتمبر ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، والتى كتب تحقيقاتها الأربعة : « صلاح منتصر » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥٢٠ الصادر فى ١٠ يناير ١٩٦٥ ، ملحق المرأة والبيت ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الصعيد ومشكلة تنظيم الأسرة** » تحقيق مشكلات كتبه : « **عبد الوهاب مطاوع** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٠٨ الصادر فى ٢١ يونيو ١٩٦١ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « **واحة الحديد التى عاشت ٥٩ عاما فى النسيان** » كتبه : « **عباس مبروك** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٧٥ الصادر فى ٥ ديسمبر ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الجبل الذى تلتقى فى قلبه حدود مصر والسودان وليبيا** » كتبه « **عزت السعدنى** » ٠

كذلك ، فقد جاءت هذه الأفكار جميعها وبدون استثناء مناسبة لامكانيات محررى الصحيفة ومصوريها ٠ فلم تصعب واحدة منها على أحدهم ، أو تستعصى على نزوله بها الى حيز التطبيق العملى فى الوقت والمكان المناسبين ، فى الداخل أو الخارج ، بل ان من الحق أن يقال هنا ، أن بعض هذه الأفكار قد يجد عدد من محررى الصحف الأخرى — ولا أقول كلهم — صعوبة فى تنفيذها فى الوقت المحدد ، وبنفس القدرة على الحركة والاتصال ، وربما التعامل مع الأشخاص الذين تتصل بهم هذه الفكرة اتصالا مباشرا ومن ذلك — مثلا — الأفكار القائمة من خلف هذه الموضوعات كلها :

— سلسلة التحقيقات التى قام بتنفيذها « جاك شميل » بمناسبة مرور عشرة أعوام على **انتهاء الحرب العالمية الأولى** ، فى دول الكتلة الشرقية بحثا عن جوانب الحياة « **وراء الستار الحديدى** » وذلك خلال شهرى أغسطس وسبتمبر عام ١٩٥٥ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٢ الصادر فى أول يناير ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **اليوم أول يناير ١٩٦٠ بدأ عصر الثورة فى بلادنا** » دراسة صحفية قام بتنفيذها مجموعة من ستة محررين رأسهم « **أحمد بهجت** » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٠٠ الصـــادر فى ١٩ يناير ١٩٦٠ ، الصفحة الأولى تحت عنوان رئيسى هو : « **اتفقنا مع روسـيا** على المرحلة التالية » تحقيق سياسى كتبه : « **محمد حسنين هيكل** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٩٧ الصـــادر فى ٢٥ أبريل ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **تحقيق صحفى داخل المخابرات**» الحرب الجديدة ضد تل أبيب والمعركة الجديدة معها حـــرب ذكاء ومعركة تجسس تحقيق عام مشوق كتبه : « **صلاح هلال** » .

— سلسلة التحقيقات التى تتناول الوضع فى جـــزيرة « **قبرص** » والتى كتبها خلال شهر أغسطس ١٩٦٠ « **صـــلاح هلال** » أيضا وهى التى كانت عناوينها الرئيسية : « أعجب استقلال فى الوجود — ماذا فى رأس مكاريوس — حاملة طائرات الامبراطورية — كل أبواب قبرص فتحها الانجليز لاسرائيل والتى نشرتها الأعداد أرقام ٢٦٩٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، الصادرة على التوالى فى ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ اغسطس ١٩٦٠ .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٦٠ الصادر فى ٥ أكتـــوبر ١٩٦٠ ، الصفحة العاشرة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **هذا ما حدث فى نيويورك** » أملاه تليفونيا من هناك « **محمد حسنين هيكل** » .

(ب) من زاوية النشر الحالى « الوقت المناسب لنشر التحقيق الصحفى المناســب » :

واذا كانت الأفكار الجـــديدة مما يمكن أن يفقد بريقه ، الى درجة الفساد ، اذا تأخر المحرر فى النزول بها الى حيز التنفيذ الفعلى ، أو اذا أرجأت الصحيفة نشر التحقيق الذى يستند اليها الى وقت آخر ، أو اذا تأخر هذا النشر عن الموعد المناسب له ، فمن الحق أن يقال أن الصحيفة كأحساس منها بهذا العنصر الهام الذى يمكن أن يطلق عليه اسم « **الحالية** » تماما كما هو بالنسبة للخبر ، وجدناها فى أغلب الأحوال تحرص على تحقيقه ، ومن ثم تحرص على نشر هذه المادة فى أكثر الأوقات مناســبة لها ، **ومن ذلك — مثلا — هذه الأفكار كلها ، التى كان تأجيل النشر الى موعد آخر مما يضر بها ويجعلها عرضة للفساد ، أو ضياع الفرصة المناســبة عليها ، وربما**

لا تعود هذه الفرصة إلا بعد مرور عام كامل أو بعد مرور أكثر من عام كامل ، وقد لا تعود على الأطلاق .. . .

— ما نشر بالعــدد رقم ٢٦٠٨١ الصـادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ . الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **١٩٠ رجلا وامرأة يتزوجون فى ليلة واحدة** » تحقيق عام مشوق ، كتبه : « **عدلى جلال** » .

— ما نشر بالعــدد رقم ٢٦٦٨٢ الصادر فى أول يناير ١٩٦٠ . الصفحة الأولى ، تحت عنوان رئيسى هو : « **١٩٦٠ سنة جديدة وحاسمة** » دراسة كتبها « **محمد حسنين هيكل** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٦ الصادر فى ١٥ يناير سنة ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة تحت عنوان رئيسى هو : « **اليوم يضىء الملايين فى قلوبهم ٤٢ شمعة له** » دراسة شخصية كتبها : « **أحمد بهجت** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧١٢ الصـــادر فى ٣١ يناير ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **٧ بنات يهبطن بالباراشوت لأول مرة** » تحقيق عام مشوق ، كتبه « **فؤاد سعد** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥٩٢ الصـــادر فى ٢١ مارس ١٩٦٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **سحابة الجراد عبرت صحراء الجنوب من وراء الحدود** » تحقيق مشكلات ، كتبه : « **عبد الوهاب مطاوع** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٣٤١ الصادر فى ٥ ينـــاير ١٩٧٠ ، الصفحة الخامسة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **لحظات ومواقف من المؤتمر** » تحقيق سياسى كتبه من مؤتمر القمة العربى بالرباط : **محمد حسنين هيكل** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٣٦٧ الصادر فى ٣١ ينـــاير ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الحقيقة والخيال فى الأوكازيون** » تحقيق موسمى كتبه : « **محمد زايد** » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٧٨ الصادر فى ٣٠ يونيـــو ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **سجين فى اجازة ، ٤٨ ساعة من الحرية** » تحقيق عام مشوق ، كتبه : « **أحمد بهجت** » .

ـــ ما نشر بالعـــدد رقم ٣٢٠٤٤ الصادر فى ٤ سبتمبر ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **امام العلماء اليوم** ... صورة من السماء للارض على عمق ١٠٠ متر تحت قناة السويس » تحقيق خاص علمى كتبه : « **عباس مبروك ـ عصام علام** » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٠٣ الصـــادر فى ١٦ مارس ١٩٧٦ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « .. **مع المصريين الذين القت بهم ليبيا** فوق هضبة السلوم » تحقيق مشكلات كتبه : « **سامى دسوقى** » .

ثالثا : من زاوية اهتمام القراء :

ويتضح من هذه الأفكار المتنوعة أيضا ، حرص الصحيفة الشديد على أن تكون الأفكار التى ترتكز اليها تحقيقاتها الصحفية ، فى أغلبها **مناسبة لاهتمامات القراء** ، وذلك على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومســتوياتهم الفكرية وقد كان هذا الادراك من جانب الصحيفة وراء هـذا **التنوع** الكبير فى هذه الأفكار ، التى اختلفت من عدد لآخر ، ومن أسبوع لأسبوع ، ولكنها فى مجموعها ، كانت مما يدفع الى اهتمام القراء بها ، حيث كانت تتجه الى حل مشكلاتهم ، أو الدفاع عنهم ضد وضع جائر ، أو الهجوم على أجراء فى غير صالح المواطن ، أو تقديم التجارب الانسانية الفريدة أو الأمل فى حياة جديدة الى غير ذلك كله ، ونكتفى هنا ، بعد كل ما سبق تقديمه بالاشارة الى بعض التحقيقات من تلك التى كانت الافكار التى تستند اليها من هذا النوع الذى يجذب اليه أنظار القراء .. ويستوى فى ذلك التحقيقات الداخلية أو الخارجية التى أجيد اختيار أفكارها .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٥١٢٧ الصـــادر فى ١٦ سبتمبر ١٩٥٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **سر نهضة المانيا** من كبوتها » تحقيق رحلات كتبه « **جاك شميل** » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٤٤ الصـــادر فى ٤ مارس ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **كيف كانت الحيـــاة تمضى فى اغادير** قبل أن يهددها الزلزال ؟ » تحقيق خاص علمى .

ـــ ما نشر بالعـــدد رقم ٢٦٧٦٤ الصادر فى ٢٣ مارس ١٩٦٠ ،

الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **لغز الأطباق الطائرة يعود ليحير العالم من جديد** » تحقيق خاص علمى كتبه « **فوزى الشتوى** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٣٢ الصـــادر فى ٧ سـبتمبر ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الحياة الغريبة التى يعيشها البدو فى صحرائنا الغربية** » تحقيق رحلات كتبه : « **صلاح منتصر** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦١٤٩ الصـــادر فى ١٤ سبتمبر ١٩٦٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **هذه هى الأسباب التى دفعتنا لكى نسحب قواتنا من الكونغو** » تحقيق سياسى كتبه : « **حمدى فؤاد** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٩٧ الصـــادر فى ٦ يوليـو ١٩٦٥ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **لماذا كل هذه الأسئلة الصعبة والغريبة فى الامتحانات ؟** » وله بقية فى اليوم التالى تحقيق موسمى كتبه « **عبد الوهاب مطاوع** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٣٥١ الصـــادر فى ١٥ يناير ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الخطر الذى يهدد حياة ٤ ملايين عامل مصرى** » تحقيق خاص علمى كتبه : « **صلاح جلال ـ عباس مبروك** »·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥١٤ الصـــادر فى ٢٧ يونيو ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **كيف سيجرى تصحيح امتحانات الثانوية العامة** » تحقيق مناسبات كتبه « **محمد مصطفى البرادعى** » ·

ـــ ما نشر بالعـــدد رقم ٣٠٦٤٤ الصادر فى ٤ نوفمبر ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **الأدوية المختفية** منـذ شهور » تحقيق مشكلات كتبه : « **محمد زايد** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٩٢ الصـــادر فى ٢٢ ديسمبر ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « **العملة المزيفة** » تحقيق مشكلات كتبه : « **محمود مراد ـ وجدى رياض** » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٩٦ الصـــادر فى ٢٦ ديسـمبر ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : **المرض المجهـول** الذى يصيب

أطفالنا ينكشف سره » تحقيق مشكلات كتبته : « أميرة يوسف » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٩٣ الصادر فى ٢٣ أكتـوبر ١٩٧٤ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « للمرة الخامسة مناهج جديدة للتلاميذ » تحقيق مشكلات كتبه : « محمود مهدى » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٤٤٩ الصادر فى ١٤ أكتـوبر ١٩٧٥ . الصفحة الثالثة . تحت عنوان رئيسى هو : « أزمة معلم الابتـدائى » تحقيق مشكلات كتبته : « عايدة رزق » .

رابعا : « من زاوية الضمير الصحفى » :

اذا قلنا أن مراعاة « الضمير الصحفى » يعنى عدة أشياء تلتزم بهـا الصحيفة ، وتحدد مسئوليتها تجاه المجتمع والانسانية فان أول هذه الأشياء أن تكون الصحيفة ملتزمة فى المواد التى تنشرها ، بمثل المجتمع وقيمـه ومبادئه وأخلاقه ، وتقاليده السائدة كما يعنى أيضا الملاءمة لقواعد الذوق الصحفى والأخلاق الصحفية وهذه الأمور كلها تعنى أن تبتعد مواد الصحيفة عن التافه والمثير ، والذى ينشر بهذا القصد فقط ، دون أن تكون هناك — من ورائه غاية مجتمعية أو غاية ثقافية ، أو فنية ، كما يعنى عدم تناول المسائل التى تتصل بالفضائح والغيبة والنميمة وما من شأنه تعكير صفو المجتمع وبذر بذور الشقاق والفرقة بين أبنائه ، وتأييد الجماعات المتطرفة ، والترويج للمبادىء الهدامة بل ان ذلك ليمتد الى المواقف الايجابية التى ينبغى على الصحيفة أن تتخذها فى مواجهة العلل والأدواء الاجتمـاعية ، والمواقف المعادية لصالح الوطن فى مجموعه ، بدلاً من مجرد السكوت عنها أو عدم نشرها ..

كما يتصل بذلك ايضا ، عدم اختلاق المادة الصـحفية ، أو تحريف الأفكار أو تشويهها بهدف خدمة غرض معين ..

حتى يمكن أن تصب هذه الروافد « الأخـلاقية » اذا صح التعبير — جميعها — فى صالح المجتمع الانسانى عامة ، وخدمة لقضايا الحق والعدل والسلام ، وعلى طريق التقريب بين شعوب العالم ، وربطهم برباط من الفهم

المتبادل والعميق لمشاكل كل منهم ، والاتجاه نحو التفـــاهم الدولى كأساس لعالم جديد تصبح الحياة فيه جديرة بأن يعيشها كل انســـان فى أى مكان من الأرض .

دون أن يكون فى ذلك كله ما يخل بسياسة الصحيفة التى ارتضتها علما عليها ، وهاديا لها ، كوسيلة اعلام منتشرة ومسئولة ..

فهل كان فى مثل هذه الأفكار السابقة جميعها ، ما يشـــير الى غير ذلك ؟ ، الحق أن الباحث لا يجد فى مثل هذه الأفكار التى يقدمها على سبيل المثال لا الحصر ، أو فى غيرها مما اعترض طريق الصحيفة الطويل ما يدل على أن أفكار تحقيقاتها قد انحرفت بها مرة عن الطريق السوى أو مالت بها عن أهداف الصحافة ، كما ينبغى أن تكون ، أو أنها كانت ترتكز الى أخبار مختلقة ، أو كاذبة ، أو محرفة ، بل كانت أفكارها من هـــذه التى تستند الى خبر صحيح فى جملته ، دقيق فى تفاصيله ، وكانت تهـــــدف بها — حتى التحقيقات التى بدا عليها جانبا من طابع الاثارة — الى مجرد القضاء على ملل القارىء ، ولكنها هنا متعة ذهنية عالية يقضيها مع تحقيق صـــحفى مشوق أو تحقيق رحلات ينتقل بالقارىء ، فوق الصفحات من مكان لآخر ..

وكأن هذه الصحيفة عن طريق موادها المختلفة ، وعلى مـــدى قرن كامل من الزمان ، قد بذلت جهدها حتى تضع هذه القاعدة التى جاءت فى افتتاحية العدد الأول منها ، موضع التنفيذ ، وذلك حين قالت عن نفســها « .. والمستعدة الاستعداد التام لأن تجعل من يتصفحها واثقا بما يطالعه لأنها تعانى البحث لتقف على القواعد الصحيحة ، فتوفى بحقوق الجرائد وتكسب قبول الجمهور والاستقبال شاهد » (١) ، والتى ترتبط برباط وثيق من الفهم الكامل لرسالة الصحافة ومسئوليتها بتلك الكلمـــات التى كانت آخر كلمات « بشارة تقلا » قبل أن تحضره الوفاة ..

« تحروا المباحث المفيدة ، ولا تخشوا فى الخدمة الصحيحة ، والحقيقة

---

(١) الأهرام » العدد الاول الصادر فى يوم السبت ٥ أغسطس ١٨٧٦ .

المفيدة أحدا واجتنبوا المثالب ، وأمسكتوا عن المطاعن ولو كانت على » (١) وحيث أنها تكاد تتجه الى موضوع هذا الفصل بالذات ، الى اختيار الفكرة الواعية المسئولة المدركة لأبعاد دور الصحيفة والرسالة التى يمكن أن يؤديها فن التحقيق الصحفى المصور ·

كما أن الرباط الوثيق والمسئول نفســـه قد امتد عبر قرن كامل من الزمان ليتصل بتلك الكلمة التى نشرت فى بداية احتفالات الصحيفة بمرور مائة عام على اصدارها والتى جاء فيها قولها : « ان الأهرام حرص دائما وابدا أن يكتسب ثقة قارئه عن طريق الكلمة الأمينة والرأى الوطنى والخبر الصادق ـ والأهرام يضع دائما في اعتباره أنه يدخل كل بيت وينقل الى العالم كله صورة لكل أوجه النشاط فى مصر ولذلك فهو يحرص دائما على التركيز على القيم الأخلاقية ، ويحافظ عليها ويحترمها ، ايمانا بمبـــدأ : انما الأمم الأخلاق (٢) ·

على أن من بين هذه الأفكار جميعها ، ما يدل دلالة واضحة على هذه الاتجاهات الصحيحة كلها ·

وتتبقى بعد ذلك عدة ملاحظـــــات هامة ، تتناول افـــكار تحقيقات « الأهرام » فى مجموعها ، فى ضوء الدراسة التحليلية ، كما تتناول أيضا بعض الاضافات الواجبة والمتصلة بالموضوع نفسه عن قرب ··

(أ) اذا كانت الصفحات السابقة قد قدمت بعض الأفكار الجـديدة التى ارتكزت اليها تحقيقات « الأهرام » خلال هذه الفترة ، فانه يبرز بعد ذلك سؤال هام يقول : لماذا هى جديدة ؟ أو لماذا استحقت أن توصف بهذا الوصف ؟ ولأنه ليس بالامكان مناقشة هذه الافكار كلها من زاوية الجدة ، ولأن هذا العنصر يبدو واضحا بالنسبة للعدد الكبير من هذه الأفكار ، كما يتضح من تتابع الأحداث ومن سياق مادة التحقيق ، فانه يكتفى بالتوقف عند عدد منها :

---

(١) ابراهيم عبده : « جريدة الأهرام تاريخ وفن » مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص : ١١٠ ·

(٢) « الاهرام » العدد رقم ٣٢٦٩٣ الصادر فى ١٣ يونيو ١٩٧٦ ·

● فبالنسبة لما نشر بالعدد رقم ٢٥٨٢٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٧ تحت عنوان رئيسى ـ كان هو العنوان الرئيسى للعدد نفسه ـ والذى يقول : «أول تحقيق صحفى من دمشق » يبدو واضحا ان الصحيفة قد نشرته على أثر وقوع عدة أحداث سياسية هامة تمس الأمن والاتجاه السياسى للقطر العربى السورى ، وهى الأحداث المتصلة بتحركات الجيش السورى وأحتلاله العاصمة لمساندة رجال السياسة من ذوى الاتجاهات اليسارية والتى أعقبت تقديم « مشروع ايزنهاور » الذى كان يدعو الى ان تلقى الولايات المتحدة بثقلها السياسى بادئة عهدا جديدا من الاهتمام بهذه المنطقة التى كانت تمثل عند السياسة الأمريكية فى ذلك الوقت « منطقة فراغ » ·· ومن هنا كانت أهمية هذه الأحداث التى جعلت الرئيس الأمريكى « دوايت ايزنهاور » يقول ـ كما جاء فى سياق التحقيق ـ « أنني لا أعرف على وجه التحديد ما يجرى فى سوريا » ومن ثم فقد انبثقت هذه الفكرة الجديدة للصحيفة فكرة الاتفاق مع «جوموريس » مندوب وكالة « ى·ب "U.P. لامدادها بهذا التحقيق الجديد والحالى والهام والذى جاء فى المقدمة التى كتبتها الصحيفة له قولها :

ما هى الحقيقة فى دمشق ؟ لقد دخل دمشق أمس صحفى أمريكى هو « جوموريس » مندوب وكالة « ى·ب· » وقد كتب من دمشق « للاهرام » هذا التحقيق الصحفى الأول بعد العاصفة التى هبت أخيرا على سوريا ·· ان « جوموريس » لا يمكن أن يتحيز لسوريا ومع ذلك فهذه هى الحقيقة كما رآها الصحفى الأمريكى ·

● وبالمثل بالنسبة لفكرة الموضوع الذى نشر بالعدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ تحت عنوان رئيسى هو « تحقيق صحفى عن القات فى اليمن المحتلة ·· حرب المخدرات تنظمها انجلترا وفرنسا ضد العرب » فقد جاءت الفكرة جديدة من أكثر من زاوية ، فهى تتناول موضوعا خطيرا يكتب فيه تقريبا لأول مرة بالنسبة للصحف فى نهاية الخمسينات ألا وهو تشجيع الدولتين على أنتشار المخدرات ·· وكان من بين ما جاء فيه على سبيل المثال :

« ·· وفرنسا هى التى شجعت ونظمت زراعة الحشيش فى مراكش ،

فأصدرت الحكومة الفرنسية قرارا فى ٤ مايو ١٩١٥ ينظم زراعة الحشيش ويحدد أماكن زراعته ···· — وفى جنوب الجزيرة العربية ، فى عــدن وسلطنات الجنوب من لحج حتى العوالق العليا والحواشب تنتشر أسواق القات أكثر من أى بضاعة أخرى وأى شىء آخر حتى مواد الغذاء والكساء ، وتتقاضى الحكومة البريطانية ضريبة قدرها ثلاثة آلاف جنيه شهريا من القات الذى يدخل عدن ، وفى الأيام الأخيرة نقلت بريطانيا أســواق القات الى الحدود بين مستعمرة عدن وسلطنة لحج ·

وبالاضافة الى ذلك ، فهو يلفت الأنظار الى بعض ما يحدث فى هــذه المنطقة العربية ، كما يتحدث عن أثر « القات » كمخدر ، وهى من المــرات القليلة التى تتحدث عنها الصحافة المصرية مثل هذا الحديث ، قبل قيام حرب اليمن وتناولها لمثل هذا الموضوع أكثر من مرة ، ومن ثم فجدته قد توافرت من أكثر من زاوية ·

● كما أنها المرة الأولى التى توجه خلالها أنظار القــراء الى : « وحدة كلاب الحرب ·· السلاح الجديد الصــامت » والذى نشر التحقيق القائم على فكرته بالعدد رقم ٢٦٧٣٨ الصادر فى ٢٦ فبراير عام ١٩٦٠ والحقيقة أن هذه الفكرة بالذات تمثل لقطة بارعة تدل على موهبة صحفية وتشبه كثيرا تحقيقات المجلات الناجحة ، ومن هنا فقد أبقت الصحيفة عليها لتنشر فى العدد الأسبوعى ولتكون هى « موضوع الجمعـــة » الذى يغلب عليه — كما هو الحال بالنسبة لأكثر مواد العدد — طابع المجلة ·

● كذلك لقد كانت فكرة تحقيق « القضــية أخيرا فى مصر تحت عنوان مخفف جدا : « موت الاراحة » — العدد رقم ٣٢٥٢٥ الصادر فى ٢٩ ديسمبر ١٩٧٥ ، من مثل هذه الأفكار الجديدة والجريئة معا ، والتى من المعتقد أنها تناقش لأول مرة بهذه الصورة — بعد أن سبق طرحها فى عدد آخر — قضية انسانية كبيرة هى قضية «انهاء الحياة اشفاقا » أو القتل اشفاقا » وقد ناقش التحقيق مواقف رجال الدين والأطباء والفنانين وغيرهم ، وأن كان لا يقرر شيئا فى هذا السبيل ، وانما جاءت خاتمة التحقيق لرجل من رجال القانون وهو الدكتور رمسيس بهنام بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية عن الرأى الذى انتهى فيه الى أن « الطبيب يملك حق تسكين الألم وهذا التزام عليه حتى لو ترتب عليه التعجيل بالوفاة » ·

● ولم تكن هذه الأفكار الجديدة من هذا النوع الذى تستند اليه مثل هذه « التحقيقات الكبيرة » وحدها وانما كانت هناك بعض الأفكار التى تدل على موهبة كبيرة ، حتى وان لم يقدر لها أن تأخذ شكل تحقيق من النوع السابق ، وذلك مثل فكرة تحقيق « النمل الأبيض فى عينيها » والتى لا تقل من الأفكار السابقة اذ انها تتناول طفلة يخرج النمل الابيض من عينيها منذ ٤٥ يوما . ولكن لابد هنا من سؤال يتصل بذلك الموضوع : لماذا لم يعثر محرر آخر فى صحيفة أخرى على مثل هذه الفكرة الناجحة . حتى وان لم تبذل الصحيفة عنايتها كاملة فى سبيل تنفيذها ؟ انه ولا شك دليل جديد على مقدار ما يتمتع به هؤلاء من موهبة ..

(ب) ولكن ، اذا كانت الصحيفة قد نشرت أمثال هـــذه التحقيقات وغيرها من تلك التى تستند الى الأفكار الجديدة ، فهل يعنى ذلك أن جميع تحقيقاتها بدون استثناء ، كانت ترتكز الى مثل هذه الافكار ؟ .. ان الواقع - كما يبدو على الصفحات نفسها - يقول غير ذلك ، فصحيح ان مثل هذه التحقيقات ذات الأفكار الجديدة كانت كثيرة ولكن الى جانب هذه ، وجدت تحقيقات أخرى تستند الى أفكار قديمة ومطروقة ، وسبق للصحف والمجلات الأخرى تناولها ، بل ولصحيفة « الأهرام » نفسها .. وصحيح أن الأفكار المعروفة أو المطروقة قد مثلت هـــذه القلة فى مقابل الكثـــرة من الأفكار الجديدة ، ولكن وجودها كان واقعا على الصفحات ، كما كان من غيـــر المعقول أن تكون جميع تحقيقات الصحيفة - كقاعدة - من هذا النوع الأول ، فهو مطلب عزيز تماما ، ولا يعتقد أن صحيفة أو مجلة ما قد وصلت الى هذا المستوى ... مهما يكن من الأمر فقد كان من بين هذه القلة ذات الأفكار التى سبق تناولها :

● ما نشر بالعدد رقم ٢٤٩٦٢ الصادر فى ٣١ فبراير ١٩٥٥ تحت عنوان رئيسى هو : مندوب الأهرام الخاص يشهد الحرب الأهلية فى سايجون كتبه : « لويس جيلبرت » .. فقـــد كانت التحقيقات التى تتناول الحـــرب الفيتنامية فى هذا الوقت تنشر بكثرة فى الصحف والمجلات العربية والأجنبية ولم يأت المحرر بجديد من زاوية فكرة هذا الموضوع ، أو الأفكار الجزئية الموجودة به .

● ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥١٣ الصادر فى ٢ ينـــاير ١٩٦٥ تحت

عنوان رئيسى هو : « مشكلة تزايد النسل : محاولة لرسم أبعادها من خلال واقع الحياة فى مجتمعنا » - ملحق المرأة والبيت - فقد كانت التحقيقات التى تتناول هذه المشكلة مطروقة منذ منتصف الخمسينات ، ولم تجد ذلك الجديد الذى يستند اليه •

● ما نشر بالعدد التالي له - ٢٨٧٨٤ الصادر فى ٣٠ سبتمبر - تحت عنوان رئيسى هو : « ما الذى يصنع الحوادث على الطريق السريع » فقد كان موضوعا متكررا ، وقريب المنال كلما جدت الحوادث على هـذا الطريق •

● ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٢١ الصـادر فى ٢٦ مارس ١٩٧٠ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مع الملا مصطفى آخر شيوخ البرزانيين وأسطورة كردستان » فقد كان موضوعا غير جديد الفكرة لأنه سبق المحرر الى اللقاء بهذا السياسى الذى يعيش فى منطقة على الحدود بين العراق وايران عشرات الصحفيين ، كما كان قاسما مشتركا فى موضوعات الصحف المصرية التى تناولت الشمال العراقى فى هذه الفترة ، كما أنه لم يأت بجديد مؤثر يذكر له فى هذا السبيل •

(جـ) كما أنه مما يؤخذ على هذه الصحيفة كذلك ، أن بعض الأفكار التى نفذت فعلا ، ونشرت فى شكل تحقيقات صحفية ناجحة ، كان من الممكن أن تقود هى نفسها الى عدد من الأفكار الجديدة الأخرى مما يدخل ضمن « متابعة الفكرة » وليست متابعة التحقيق لقياس أثره أو رجع صداه على القراء •• ومن ذلك مثلا هذه الأفكار التى كان من الواجب أن تقـود الى أفكار جديدة :

● ما نشر بالعدد رقم ٢٥١٣٠ الصادر فى ١٩ سبتمبر ١٩٥٥ تحت عنوان رئيسى هو : « تسمم ٤٠٨ أشخاص من شراب السوبيا » فقد كان من الممكن أن تقود هذه الفكرة الى عدة أفكار أخرى من بينها مثلا هذه الأفكار كلهـا :

ففكرة تحقيق عن الرقابة الصـحية على المشروبات ، وفكرة تحقيق أخرى عن الحانات الكثيرة التى تبيع هذا الشراب فى عـدد من الأحياء

الشعبية وطريقة صناعته المنفرة ، وفكرة تحقيق عن الحـــاجة الى مشروب صحى من المنتجات الزراعية المصرية ، وفكرة رابعة يجيب فيها المحرر على سؤال هل السوبيا هى نوع من المسكرات ٠٠ الى غير ذلك كله ، ولا سيما والتحقيق قد تناول حادثة معروفة ونشرتها الصحف المصرية كلها ٠

● وفكرة تحقيق « كيف كانت الحياة تمضى فى أغادير قبـــل أن يهدها الزلزال ؟ » العدد رقم ٢٦٧٤٤ الصادر فى ٤ مارس ١٩٦٠ ، كان يمكن أن تؤدى الى أكثر من فكرة أخرى ، ففكرة دراسة عن « الزلازل فى العـــالم » وفكرة ثانية عن مصر والزلازل وامكانية وقوع الزلازل فيها من عدمه وأسباب ذلك ، وفكرة ثالثة تجيب على سؤال يقول : لمـــاذا اغادير بالذات ؟ فمن المعروف أن الزلزال قد وقع بها أكثر من مرة خلال السنوات الأخيرة وفكرة أخرى عن احتمالات زيادة الزلازل بعد تنفيذ بحيرة الســـد العالى ، وبعض البحيرات الأخرى الصناعية فى العالم ٠٠ وغيرها ٠

● كذلك فان فكرة تحقيق « ٢٠ طبيبا عادوا من المهجر فجاة » العدد ٣٠٣٩٤ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٧٠ ، كانت جديرة بأن تقود الى عدة أفكار أخرى من بينها تحقيق عن أحوال المهاجرين المصريين بصفة عامة (١)، وعن شخصية الانسان المصرى من زاوية الترحال ، وهل صحيح انه بسبب الاستقرار التاريخى الى جانب الزراعة يجد المصرى صعوبة بالغة فى التكيف مع البيئة الجديدة ؟ وكذا عن أحوال المصريين العاملين بالخارج والحاجة الى اتفاقيات وأنظمة تلزم الدول بالتعامل معهم على أساسها ، وكذا حاجتهم الى مزيد من رعاية دولتهم ٠

● وفكرة تحقيق « ٣٠ كيلو ذهب داخل أمعاء ١٦ راكبا فى مطار القاهرة » العدد رقم ٣٠٤٢٥ الصادر فى ٣٠ مارس ١٩٧٠ ، يمكن أن ينبثق منها عدة أفكار أخرى من بينها فكرة تحقيق عن « تهـــريب الذهب » وعن « أخطر عمليات سرقة الذهب من البنوك العالمية » وعن « العصابات الدولية لتهريب الذهب » وعن « حى الصاغة وما يدور فيه » ٠ الى غير ذلك كله من الأفكار الجديدة ٠

---

(١) بعد صدور الطبعة الدولية للاهرام جرى تنفيذ عدة تحقيقات بهذا الخصوص شارك فى تنفيذها عدد كبير من المحررين من قسم التحقيقات والاقسام الأخرى ٠

.. ويكتفى بهذا القدر من الأفكار الأساسية التى تقود بدورها الى عدد من الأفكار وهو ما لم تفعله الصحيفة الا نادرا .

(د) بشأن الزاوية الجديدة للفكرة : كان من الواضح ان هناك عددا لا بأس به من الأفكار العادية وقريبة التناول والمتكررة أحيانا ، أو التى يتوقع تكرارها من جانب الصحف والمجلات الأخرى ، وربما السبق الى تنفيذها ونشرها ولذلك كله فقد وجدنا الصحيفة ، ممثلة فى محرريها تتبع التصرف الأمثل فى هذا السبيل وهو تناول هذه الأفكار من زاوية جديدة ، دلت على فهم كبير لهذا العنصر وعلى مقدار ما يتمتع به المحرر من موهبة فى مجال العمل بقسم التحقيقات الصحفية ، ولكن .. لماذا أعتبرت هذه التحقيقات ذات أفكار تناولها المحررون من زوايا جديدة لها .. حتى استحقت أن توضع ضمن هذا التصنيف نفسه ؟ .. ان الاجابة تأتى من خلال عدد من الأمثلة القليلة وهى :

● فمثلا .. سلسلة تحقيقات « ماذا بعد السد العالى ؟ » التى بدأت الصحيفة نشرها بعددها رقم ٢٦٦٩٣ الصادر فى ١٢ يناير ١٩٦٠ ، والتى أستمرت لأكثر من عدد ، كانت الصحيفة من خلالها مدركة أن الحديث عن بناء السد وتحويل مجرى النهر والعمل فى بحيرة ناصر هو نغمة سائدة فى ذلك الوقت بالنسبة للصحف المصرية كلها ، ومن ثم كان تفكيرها المتجه نحو المستقبل ، والذى يحاول تحديد خريطة مصر بعد اكتمال تنفيذ هـــذا المشروع الكبير ، وقد كان هذا التركيز على مرحلة ما بعد الانتهاء يمثـــل تناولا جديدا لفكرة مطروقة تماما .

● ما نشر بالعدد رقم ٢٨٧٤١ الصادر فى ١٩ أغسطس ١٩٦٠ ، تحت عنوان رئيسى : « لماذا اختارت الدودة حقول الشمال مسرحا لنشاطها الغريب فى هذا الموسم ؟ » .. فقد كان حديث الصحف عن أخطار الدودة على قطن عام ١٩٦٠ يكاد يكون يوميا ومن خلال هذا الحديث وردت حقيقة هذا التركيز على حقول شمال الدلتا ، وقد تصيد المحرر هذه الفكرة وقام بتحويلها الى تحقيق يتناول المشكلة من خلال هذه الزاوية الجديدة .

● ما نشر بالعدد رقم ٢٩٤٥٠ الصادر فى ٢٩ يوليو ١٩٦٧ تحت عنوان رئيسى هو « ميزانية الطوارىء فى قرية بعيدة » فقد جاء هذا التحقيق

ضمن تحقيقات فترة ما بعد حرب يونيو من هذا العام وحيث كان التركيز شديدا فى الحديث عن « ميزانية الطوارىء ».ومن هنا انبثقت للمحرر فكرة تناول هذا الموضوع من هذه الزاوية الجديدة التى تبعد عن اذهان الكثيرين وتقدم « الوجه الآخر » وأثر هذه الميزانية على الريف المصرى الذى يقدم العطاء الكبير .

● ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٤٦ الصادر فى ٢٠ ابريل ١٩٧٠ ، الصفحة الثالثة ، تحت عنوان رئيسى هو : « صناع الحياة فى بحر البقر » مختلفا بذلك عن الحديث المتجه مباشرة الى آثار ضرب الطائرات الاسرائيلية للمنطقة ، وتركيزها الشديد على مدرسة للاطفال الذين استشهد بها معظمهم بتأثير من هذا الضرب ، وسقوط المدرسة فوقهم ، وآثار ذلك السياسية والعسكرية . ومن ثم فهو يرتكز الى هذه الزاوية الجديدة التى تقدم جانبا من جوانب « الوجه الاخر للتناول العادى » وعندى ان هذا التحقيق بالذات وان غلب عليه الجانب التقريرى الا أن من افضل ما نشر متصلا بهذا الموضوع ، بل ومن أفضل ما قدمت الصحيفة عام ١٩٧٠ ، لا سيما ظلاله السياسية والدعائية وصوره المتميزة والناجحة ، وأسلوب كتابته أيضا .

(هـ) من زاوية القابلية للتنفيذ والنشر الحالى :

واذا كانت جميع الأفكار التى ارتكزت اليها تحقيقات الصحيفة مما لا يستعصى على التنفيذ خاصة بالنسبة لصحيفة كبرى وتملك امكانيات تتيحها لمحرريها ومصوريها احالة أكثر الافكار صعوبة فى مجال التنفيذ الى نتائج ايجابية عديدة ، فان التناول السابق لهذا العنصر فيه الكفاية واما بالنسبة للنشر الحالى ، فعلى الرغم من هذا العدد الكبير من الأفكار التى حرصت الصحيفة على تحويلها الى تحقيقات صحفية تتصف بالحالية ، دون أن تفقد جدتها أو أن تؤجل حتى تضيع عليها فرصة النشر وربما يؤدى بها ذلك الى الفساد . على الرغم من ذلك ، فقد برزت تحقيقات من هذا النوع الذى يجعل المتتبع يتساءل : لماذا نشر هذا التحقيق فى ذلك الوقت بالذات ؟ حيث لم يكن هناك ما ينهض على اهمية عنصر الحالية بالنسبة له ، أو درجة وضوح هذا العنصر ومن ذلك مثلا :

● ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٤٣ الصادر فى ١٠ يونيو ١٩٦٠ تحت

عنوان رئيسى هو : « الناس والأحلام والمتاعب فى دنشواى » تحقيق رحلات داخلية « لأن الأفضـــــل فى مثل هذه التحقيقات الارتباط بحدث جديد ، أو ذكرى معينة ، ولم يكن هناك ذلك الجديد الذى يرتبط بدنشواى ، كما أن الحادثة التاريخية التى ارتبطت باسم هذه القرية وقعت فى ١٣ يونيو عام ١٩٠٦ ، كما صدرت أحكام القضية فى ٢٧ يونيو ١٩٠٦ أيضا ، وهمـــا تاريخان لا يبرران مثل هذا التحقيق ·· فقد كان يمكن أن تكون الفكرة أكثر اقناعا لو قامت الصحيفة بنشر هذا التحقيق فى ١٠ يونيو ١٩٥٦ ـ بمناسبة مرور نصف قرن على الحادثة ، واذا صح ما فعلته الصـــحيفة لكان على الصحف أن تنشر أى تحقيق يتصل بأية قضية وطنية أخرى ، وفى أى يوم ، ودون خطة معينة ، أو حدث حالى يرتبط بهذه القرية · والا فلماذا دنشواى، الا اذا كان ذلك لسبب آخر لا نعرفه ·

● ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٠٤ الصـــادر فى ١٢ أغسطس ١٩٦٠ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أطيب قرية فى بلاد اسمها ميت العز » عام مشرق كتبه أيضا ·· فهو لا يرتبط بحدث أو ذكرى أو مناسبة أو خطة ، فهو مجرد تحقيق من التحقيقات العامة المشوقة القريبة من تحقيقات المجلات متوسطة المستوى ، وليست صحيفة يومية فى حجم ودرجة تحمل مثل المسئولية التى تتحملها « الأهرام » وقد كان من الممكن أن يصبح التحقيق أكثر جدوى لو أنه ارتبط باستطلاع آراء الناس الذين يمثلون أبناء القرى الأخرى فى بعض قضايا الساعة : من مثل :

(ماذا يعرف الفلاحون فى ميت العز عن الســـد العالى ؟ أو ماذا يعرفون عن تنظيم الأسرة أو مشاكل قرية ميت العز أمام مجلس الوزراء · أو كيف تحل ميت العز أزمة اللحوم بالنسبة لأصحاب السيارات التى تمر بها ؟ فمن المعروف أن عددا كبيرا من أهلها من القصابين يبيعون اللحوم منتشرين على الطريق الزراعى الذى يخترقها ·· الى غير ذلك كله · والا لأصبح من السهولة بمكان أن يأخذ المحرر سيارته ومعه المصور ويتوقفان عند أول قرية تقابلهما لتكون موضوعا لتحقيق صحفى ·· جميل أن ينزل المحرر الى الريف المصرى ، ولكن لتنفيذ فكرة ناجحة ، وليس لمجرد تسجيل لقطات بالكاميرا والقلم ، أو ـ كبديل ـ أن يكون ذلك متناولا عددا من القرى التى تقدم شيئا جديدا ، أو تكون ذات طابع معين أو شهرة معينة ، أو ترتبط بأحداث معينة ·

(الأهـرام)

● ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٤٥ الصادر فى ٢٨ يوليو ١٩٧٠ تحت عنوان رئيسى هو : « البـــوابة الغربية » تحقيق رحـــــلات داخلية اذ ليس فيه ذلك الجديد الذى يستحق الذكر فلم يكن التحقيق أكثر من مجرد عودة أخرى الى تسجيل بعض جوانب الحياة فى منطقة الساحل الشمالى الغربى وعند هضبة السلوم — الحدود المصرية الليبية — سبق للصحيفة نفســـــها الكتابة عنها أكثر من مرة ، كما يتضح ذلك من الصفحات السابقة ، اللهم الا اذا كان لا بد من مثل هذا الحديث مع كل صيف أو مع كل رحلة صيف يقضيها المحررون فى هذا المكان . وفرق بينه وبين تحقيق « صور الحياة فى سيناء » التى لم يكن يكتب عنها فى هذه الأوقات الا نادرا ، أو بينه وبين تحقيق « صناع الحياة فى بحر البقر » .

● واذا كان التناول السابق لهذه الأفكار كلها من زاويتى « اهتمام القراء » و « الضمير الصحفى » يكفى للدلالة عليها وتحديدا للموقف بشأنها فان ما يمكن أن يقال فى نهاية هذه الدراسة التحليلية لعنصر الفكرة » فى تحقيقات صحفية « الأهرام » أن هذه الأفكار فى مجموعها تدل على مـــدى ما أحرزته الصحيفة من نجاح ، ومدى ما تحقق لأعضاء اسرتها من الفهم لهذا العنصر من زوايا الأهمية المختلفة وهو فهم يقود الى هـــذه الدرجة العالية من الادراك لماهية فن التحقيق الصحفى المصور عامة ، ولا ينقص من ذلك تسلل هذه الثغرات أو المثالب كلها الى نوعية وطبيعة هذه الأفكار، فليس بين الصحف العالمية تلك الصحيفة المعصومة من الخطـــأ ، كما أن الكمال — كقاعدة — بالنسبة لجميع الأفكار ، هو مطلب صـــــعب وعزيز المنـــــال .

الفصــل الثاني

تحرير التحقيق في صحيفة الأهرام

وفق النظام « التقليدي » للمادة التحريرية ، تنقسـم هذه المـادة « عضويا » الى عدد من الوحدات هي :

أولا : العناوين بأنواعها ..
ثانيا : المقدمات وما يتصل بها ..
ثالثا : جسد التحقيق أو صلبه أو مادته .
رابعا : نهاية التحقيق أو خاتمته .

فما الذى كان عليه الحال بالنسبة لتحرير هذه الوحدات كلها ، وكما تبدو فوق صفحات « الأهرام » ، خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ، فترة الشباب ؟ خاصة من زاوية توافر ابرز شروط وخصائص « العملية التحريرية الفنية » وما تتجه اليه .. وكبداية اقول انه تجمع لدى مما يتصـل بهذا الموضوع ما يمكن أن يستغرق المئات من الصفحات ، خاصـة ما يتصل بالشرح والتعليق والتحليل والمقارنة وثبت النتائج ، وهو ما يصبح فوق طاقة مثل هذا الكتاب .. ومن هنا فان الاكتفاء بالأمثـلة الدالة والمناسبة هو التصرف الذى اعتمدناه ، ومن خلاله نقول عن تحرير هذه الوحدات كلها :

المبحث الأول : العناوين :

أن الوحدة الأولى فى بناء اية مادة تحريرية من مواد الصحيفة هى : « العناوين » وسواء قام المحرر او قام احد غيره بتحرير هذه الوحدة وسواء كان هذا التحرير للعناوين هو أول عمل يقوم به محـررها ، أم كان يتبع الطريقة التى يتبعها البعض فى تحريرها بتأجيل ذلك الى ما بعد الانتهاء من تحرير الوحدات الأخرى ، حتى خاتمة التحقيق او نهايته ، فلا جدال بشأن أهمية هــذه المادة التى تناولناها مرات عـديدة فى مؤلفات سابقة لنا وحيث تنقسم هنا ايضا الى ثلاثة أقسام كبيرة ، تلك هى : العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية وعناوين الفقرات ... ولذلك فمن الطبيعى التوقف عند كل نوع من انواعها كما ظهر فوق صفحات « الأهـرام » وذلك من حيث

النوعية والبناء والمضمون واللغة ، وهى ما تتجه اليـــه مقاييس الدراسة العملية بالنسبة لهذه الوحدات :

١ - من حيث النوعية :

(أ) أنواع العناوين الرئيسية « لتحقيقات الأهرام » نشرت هــذه الصحيفة - ممثلة فى محررى تحقيقاتها الصحفية - جميع أنواع العناوين الرئيسية للتحقيقات الصحفية التى ذكرتها التصنيفات المختلفـــة وكان من بينها على سبيل المثال هذه الأنواع كلها :

● العنوان المبرزة لفكرة او زاوية :

- ما نشر بالعدد رقم ٢٧٩٥٦ الصادر فى ٢٦ يونيو ١٩٦٣ « أول مجموعة من سكان المدن تبدأ الهجرة الى الوادى الجديد فى قلب الصحراء» ص : ٣ .

- ما نشر بالعدد رقم ٢٩٤٧٨ الصـــــادر فى ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ « سفراء الدنيا فى القاهرة كلهم فى مكاتبهم هذا الصيف بدون أجازة » : ص ٣ .

- ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٠٠ الصـــــادر فى ١٣ يوليو ١٩٦٨ « الشاطىء الشمالى كله الآن فى غيبة طمى النيل تحت سيطرة البحر »ص٣ .

- ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨١٢ الصادر فى ٢٦ يوليو ١٩٦٨ « سر نجاح أنا أصلان فى تركيب الـ هـ ٣ » ص : ٧ .

- ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٣٢ الصادر فى ١٤ أغســـطس ١٩٦٨ « محاولة عمرها شهر لمحو الأمية فى مواقعها » ص : ٣ .

- ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٥٧ الصادر فى ٨ سبتمبر ١٩٦٨ « رقم مذهل يتصاعد اليه استهلاك الهواء ٧٠٠٪ » ص : ٣ .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٢٧ الصادر فى ٦ مايو ١٩٧١ « لأول مرة : القاهرة ترصد حركة الملايين الخمسة من سكانها طـــول اليوم فى شوارعها » ص : ٣ .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٣٢ الصادر فى ١١ مايو ١٩٧١ « سجين بالخطأ » ص : ٣ .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٦٢ الصادر فى ١٠ يونيو ١٩٧١ «خمسة من كل مائة تلميذ لا يسمعون » ص : ٣ .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٧٣ الصادر فى ٢١ يونيو ١٩٧١ « بقى ٢٠٠ ألف فقط وتزيد النساء على الرجال » ص : ٣ .

● العنوان الملخص أو المختصر : ومن ذلك ما نشرته الصحيفة على سبيل المثال :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٣٥٩ الصادر فى ٢ أغســطس ١٩٦٤ « اكتشاف ٣ مناطق غنية بخامات اليورانيوم فى جنوب الصحراء الشرقية » ص : ٣ .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٧٩٨ الصادر فى ١١ يوليو ١٩٦٨ «ظاهرة محيرة تصيب بنات قرية فى المنوفية بمرض هستيرى واحد وغريب لا أحد يعرف مبعثه أو سره » ص : ٣ .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٥١ الصادر فى ٢ سبتمبر ١٩٦٨ «رحلة الخمسة جنيهات تفتح أمام الآلاف أبواب السفر الى الخارج هذا الصيف دون قيود » ص : ٣ .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٧٩ الصادر فى ٨ مايو ١٩٧١ :«أعراض الأنوثة على ١٥ رجلا يصنعون حبوب منع الحمل » ص : ٣ .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٠٥ الصـــادر فى ١٨ أبريل ١٩٧٤ : « أطباء القاهرة يشاركون فى فتح أبواب عصر جديد يجعـــل من زراعة الأعضاء أملا حقيقيا لكل البشر » ص : ٣ ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٩٦ الصادر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٤ « ازمة سراير فى المستشفيات ٠٠ ونصف سراير التأمين الصـــحى تبحـــث عن مريض » ص : ٣ ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٤٥ الصادر فى ١٨ يناير ١٩٧٦ «الأستاذ مرتبه ١١٠ جنيه ناقص الضرائب وعامل تركيب البـــلاط ٤٥٠ جنيهـــا بلا ضرائب » ص : ٣ ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٧٥ الصـــادر فى ١٧ فبراير ١٩٧٦ « ضبط ١٢ سلالة من فيروس الأنفلونزا التى أصابتنا هذا الشتاء » ص :٣٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦١٢ الصادر فى ٢٥ مـــارس ١٩٧٦ « طريق البضائع المستوردة يحرسه اللصوص » ص : ٣ ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٣ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٧٦ « فقط ٠٠ يريدون برا يرسون عليه المعاش ٦٠ سنة أم ٦٥ سنة » ص : ٣ ٠

● عنوان التساؤل : وكان مما نشرته الصحيفة من هـــذا النوع العناوين الآتية ٠٠ على سبيل المثال أيضا :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢١٨٠١ الصادر فى ١٤ يوليو ١٩٦٨ « ماذا يعنى القرش الزيادة فى أسعار الدولار ؟ » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٧٥ الصادر فى ٢٦ سبتمبر ١٩٦٨ «كيف يواجه ميناء السويس خلال أيام حركة الترانزيت الهائلة المقبلة عليه ؟ » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٧٩ الصادر فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٨ « ماذا تصنع أجهزة القناة والقناة معطلة ؟ » ص : ٣ ٠

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٥٠ الصادر فى ٢٩ مايو ١٩٧١ : « كيف كانت تراقب التليفونات ؟ » ص : ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٥٢ الصادر فى ٣١ مايو ١٩٧١ : « من أين دخلهم وكيف ينفقونه ؟ » ص ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٩٢ الصادر فى ٥ مـــارس ١٩٧٦ : « عمان الى أين مع دمشق ؟ » ص ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٣ الصادر فى ٢٥ أبريـــل ١٩٧٦ : « المعركة خارج الملاعب : هل يدمر التليفزيون كرة القدم فى النوادى ؟ » ص ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٦ الصـــادر فى ٢٨ أبريل ١٩٧٦ : « ما قيمة اقرار المستأجر تحت ضغط الأزمة ؟ » ص ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٥١ الصـــادر فى ٣ مـــايو ١٩٧٦ : « الموظف العام وحياته الخاصـــة الى أى حد يعتبر حـــرا فى تصرفاته الشخصية ؟ » .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٦ الصادر فى ١٨ مايو ١٩٧٦ : « هل نجحت فكرة الخط الأخضر فى مطار القاهرة ؟ » ص ٣ .

● **العنوان الوصفى** : وقد جاءت هذه العناوين الوصفية ــ على سبيل المثال ــ للدلالة على التحقيقات الصحفية التالية : ص ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨١٧ الصادر فى ٣٠ يوليو ١٩٦٨ : « ثروة تذوب وتتبدد » ص : ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٣٥ الصادر فى ١٧ أغسطس ١٩٦٨ : « مهمة فى قاع النهر » ص : ٣ .

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٣٦ الصادر فى ١٨ أغسطس ١٩٦٨ :

« البحر يسقط أسوار قلعة قايتباى ويقتلع مدفعها من ارتفاع ثمانية أمتار » ص : ٧ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٥٨ الصادر فى ٦ يونيو ١٩٧١ : « العودة الى السماء » ص ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٧٣ الصادر فى ٢٤ سبتمبر ١٩٦٨ : « تحرك الجبل وانتقل المعبدان وارتفع ماء النيل ، لقاء جديد بين النهر والجبل » ص : ٧ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣١٧٩٩ الصادر فى ٢ يناير ١٩٧٤ : « العيد أكبر من أى عيد فى بيوت الذين قدموا أكبر عدد من الشهداء » ص : ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣١٨٠٣ الصادر فى ٦ يناير ١٩٧٤ : «الطبيب مقاتلا » ص : ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٥٠ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٤ : «معركة السويس الحقيقية » ص : ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٨٥ الصادر فى ١٥ أكتوبر ١٩٧٤ : « طريق الاختلاسات : مصر الاسكندرية الزراعى » ص : ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢١٤٧ الصادر فى ١٦ ديسمبر ١٩٧٤ : « البيض محبوس فى الصعيد » ص : ٣ ٠

كانت هذه هى أمثلة لبعض أنواع العناوين الرئيسية للتحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحيفة وتتبقى بعد ذلك عدة ملاحظات عليها فى ضوء الدراسة التحليلية ، وهى ما يتناولها الحديث على أثر الانتهاء من الأنواع اخرى ٠

(ب) **العناوين الفرعية** : واذا كانت تحقيقات هذه الصحيفة قد عرفت جميع أنواع العناوين الرئيسية ، فقد كان هذا هو الحال بالنسبة لعناوينه الفرعية أيضا ، تلك التى ضربت الصحيفة فى مجالها بسهم وافر من المعرفة

بأنواعها فى مجموعها ، بل وربما تناول تحقيق واحد من تحقيقاتها عـــدة انواع مجتمعة من العناوين الفرعية ٠٠٠

ولكن اذا كان قد اكتفى بمجرد هذه الأنواع السابقة للـــدلالة على العناوين الرئيسية التى عرفتها الصحيفة ، وذلك لعدم الاطالة فى التناول الى اكثر من هذا الحد فان هذه الملاحظة تصدق أيضاً بالنســبة للعناوين الفرعية ، تلك التى كانت أنواعها العديدة تنتشر تالية للعنوان الرئيسى ، أو يقوم المخرج بتوزيعها فوق بعض الجزر المتناثرة فى مساحة الصفحة كلها ، ليفيد منها فى تحقيق شكل معين للصفحة ، ولكنها فى جميع الأحوال ـ وباستثناء بعض التحقيقات التى اقتصرت على العنوان الرئيسى فقط كانت تغطى جميع هذه الأنواع المعروفة ، كما كانت فى أغلب الأحـــوال مكملة للعنوان الرئيسى ، أو مفسرة له أو مضيفة اليه بعض المعلومات أو الحقائق أو الآراء المنسوبة الى أصحابها ٠٠ وعموما ـ وعلى سبيل المثال ايضا ـ فقد كان من بينها هذه العناوين :

● عناوين تساؤل : « فرعية » :

« ماذا تعنى المدينة الجميلة للذين يتكلمون الفرنسية فى أفريقيا ؟ » ٠
« أين يكمن أقوى واخطر تيار سياسى ضد الغرب ؟ » ـ العدد ٢٦٩٨٤ الصادر فى ٢٩ اغسطس ١٩٦٠ ص : ٣ ٠

« ما الذى يجعل ميزانية المخابرات العامة ١/٥ ميزانية أى مخابرات أخرى فى مستواها ؟ » : العدد رقم ٢٦٧٩٧ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٦٠

« ماذا تستطيع جبال الرمل التى تتحرك سنتيمترا كل شهر أن تصنع اذا لم يعثر الخبراء على حل يوقف الخطر ؟ » العدد رقم ٢٨٦٨٣ الصادر فى ٢٢ يونيو ١٩٦٥ ٠

« هل الميناء الجاف ؟ هل هى النقل بالصناديق الضخمة ؟ » ٠
« هل هى السفن التى تنقل اللوريات الضخمة محملة بالبضائع وجاهزة للسفر فورا » ٠

« هل هى السفن التى تحمل صنادل مليئة بالبضائع تنطلق عنها الى فرع رشيد » العدد رقم ٣٢١٨٩ الصادر فى ٢٠ يناير ١٩٧٦ .

● عناوين مختصرة أو ملخصة « فرعية » :

« أفراح بالجملة بين سيارات الكاديلاك والجمال » .

« سكان نزلة السمان لا يفرحون الا فى يوم واحد طول السنة » العدد ٢٦٠٦١ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ .

« مهما كانت الخطط ومهما كان شكل الصاروخ او حجمه فالهدف الوحيد فى التجربة هو : انطلاق الانسان الى الفضاء وعودته » العدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ .

« بحث علمى وسط ٩١٧ تلميذة فى الثانوى يكشف عن كل ما يعتمل فى نفسها وهى تجتاز السن الحرجة فى حياتها » العدد رقم ٣٠٤٤٤ الصادر فى ١٨ أبريل ١٩٧٠ .

« أى عدد من المدرسين المصريين للخارج سيكون جاهزا ثم نوفر لمدارسنا أيضا ٧ آلاف مدرس كل سنة » العدد ٣١٨٦٨ الصادر فى ١٢ مارس ١٩٧٤ .

« بحث علمى يكتشف أن الدلتا الحالية هى رقم ٧ خلال ٧١ مليون سنة فقط والدلتا الجديدة التى تحمل رقم ٨ تتكون فى اتجاه شرق البحر الأبيض المتوسط » العدد رقم ٣١٩٤٤ الصادر فى ١٦ يوليو ١٩٧٤ .

وتكفى هذه الاشارة لهذين النوعين من أنواع العناوين الفرعية التى أرتفعت فوق مادة التحقيق لتبقى بعد ذلك الاشارة الى نقطة هامة من النقاط المتصلة بهذه العناوين ، تلك هى أن هذه الأنواع المختلفة من العناوين الفرعية كانت فى أغلب الأحوال تتجمع مع بعضها ويختلط النوع منها بالنوع الاخر ، الا فى بعض الأحوال القليلة والنادرة التى كانت هذه العناوين فيها

تتجه الى نوع واحد فقط ، ولكن أكثر هذه العناوين كانت تمثل أكثر من نوع وصلت فى بعض الاحيان الى أربعة أنواع أو أكثر وذلك من مثل :

ـــ عنوانان فرعيان : الأول من نوع الجملة المقتبســة أو التحقيق : « عفيف البزرة يقول : « لا أضحى بمصالح بلادى من أجل مصلحة أى دولة أجنبية » ، الثانى : المبرز لفكرة أو زاوية : « تحركات القوات السورية فى العاصمة تمت بالاتفاق مع السياسيين وبرضاهم » : العدد رقم ٢٥٨٧٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٧ .

ثلاثة عناوين فرعية :

الأول : الجملة المقتبسة : « لا أحد فى الملعب يناقش قرارات الحكم ولكن هناك من يراقبه دقيقة بدقيقة » .

الثانى : المبرز لفكرة أو زاوية : « الجمهور واللاعبون ــ على السواء ــ يجهلون أحكام قانون الكرة » .

الثالث : تساؤل : « كيف يختارون حـــكام مباريات الأهلى والزمالك والقناة والاسماعيلى والاتحاد والأوليمبى ؟ » .

العدد رقم : ٢٨٥١٢ الصادر فى ٢ يناير ١٩٦٥ .

ستة عناوين فرعية :

الأول : التساؤل : « ما الذى يجعل ميزانية المخابرات الحربية ١/٥ ميزانية أى مخابرات أخرى فى مستواها ؟ » .

الثانى : المبرز لفكرة أو زاوية : « مجموعة من أذكى العلماء يعملون وراء الستار فى ادارة المخابرات » .

الثالث : المباشر أو الجملة التوجيهية المباشرة : « اذا كنت قد تورطت أو تعرف انسانا تورط فى عملية أتصل بتليفون ٢٠٠٠٦ أو ٣٠٥٩٤ .

الرابع : الموضح : « منشور تجت » مخدة « زوجة القـــائد العـــــام البريطانى » .

الخامس : الوصفى : « وعملية كمغامرات السينما لخطف الجاسوس كنج صبرى ». "

السادس : المقارن : « والفرق بين المخابرات أيامها والآن » العدد رقم ٢٦٧٩٤ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٦٠ .

(جـ) عناوين الفقرات :

وقد عرفت الصحيفة الى جانب أنواع العناوين الرئيسية والفرعية ، جميع أنواع عناوين الفقرات ، واستخداماتها المختلفة ، وكذا تنوع اتجاهاتها الى غير ذلك كله .. كما عرفت أيضا ومنذ فترة الخمسينات الاستخدامات العديدة للأشكال والرسوم الزخرفية المختلفة التى تقوم بمهام هذه الوحدات الأخيرة - عناوين الفقرات - والتى يطلق عليها اسم Motif - الى جانب بعض أنواع التصرف الواعى من سكرتير تحريرها للفصل بين فقرة وأخرى عن طريق « الرقائق » أو المساحات البيضاء ، أو هذه الوحدات الزخرفية نفسها .. على أننا نقوم باعطاء الأمثلة التى توضح هذه النقاط كلها مما يقربها الى الاذهان .. ولكن بعد الاشارة الى نقطة هامة تتصل بهذه العناوين نفسها عن قرب .. تلك هى أنه اذا كانت التحقيقات التى نشرتها الصحيفة قد عرفت أكثر من نوع مختلف منها بالنسبة للعناوين الفرعية للتحقيق الصحفى الواحد ، حتى بلغت ستة عناوين فى بعض الأحوال ، فقد كانت هذه الظاهرة أكثر بروزا بالنسبة لهذا النوع الأخير - عناوين الفقرات - وسبب ذلك واضح ، هو أن كل عنوان منها يشير الى فقرة مختلفة ، ويدل على جانب من الجوانب أو فكرة من أفكار التحقيق التى تستقل بها هذه الفقرة نفسها ..

مهما يكن من الأمر فقد كان من بين هذه العناوين الأخيرة هذه التى تقدم أيضا على سبيل المثال ، من الجزئيات الدالة على المجموع :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ص ٣

« المبرز لفكرة : خرجت قرنصا وخرج الحشيش » .

« الموضح : طائرات خاصة للمخدرات » .

المبرز لفكرة : الدور نفسه تلعبه انجلترا » .

« الوصفى : أكبر سوق للقات فى العالم » .

« المبرزة لفكرة : قنابل من القات » .

« المختصر : المبارد تمتد للصباح » .

« الموضح : دفاع عن السلطان » .

المبرز لفكرة : موقف الأمم المتحدة » .

– ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٨١ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ ص : ٣

« الموضح : ٣ مناسبات هامة » .

« المبرز لفكرة : الفرح فى مولده فقط » .

المبرز لفكرة : فكرة اقتصادية » .

« المقارن : الكاديلاك والجمل » .

« الوصفى : ليلة الحنة » .

« الوصفى : اخر العزوبية » .

« المختصر : افراح بالجملة » .

– ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٤٤ الصادر فى ١٨ ابريل ١٩٧٠ ،ص:٥

« المبرز لفكرة : بلا ترقيه » .

« المختصر : متاعب المدرسة ومشاكلها » .

« الموضح : معنى الأرقام » .

« المختصر : تجربة مؤتمر الفصل .

– ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٥١ الصادر فى ٣ يونيو ١٩٧٤ ص :٢

« المختصر : بعد عشرين عاما تحقق الحلم » .

« الموضح : صاحب فكرة مصاطب الدبابات »

« المبرز لفكرة : المكان الصعب أفضل دائما » .

« المبرز لفكرة : أكثر من مكان للقيادة » .

« الجملة المقتبسة اعتمد على المغارز الأمامية » .

« الموضح : هكذا تصرف يوم الهجوم » •
« الموضح : الحركة الأولى : معركة المليز » •
« الموضح : المعركة الثانية : معركة اللواء ١٩٠ مدرع » •
« الوصفى : أسلوب جديد للقتال » •
« الموضح : المعركة الثالثة : معركة تبة المثلثات » •
« الموضح : المعركة الرابعة : معركة التبة ٩٦ و ٨٩ •

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢١١٣ الصادر فى ١٢ نوفمبر ١٩٧٤ ص:٣

« المقارن : البداية •• والنهاية » •
« الموضح : أى صاحب مال ! » •
« المبرز لفكرة : منافسة القطاع العام » •
« التساؤل : لماذا الشباب فقط ؟ » •
« المقارن : زمان ••• والآن » •
« التساؤل : لا تدريب ••• لماذا ؟ » •
« الموضح : النظرة التى يطلبونها » •

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٥١ الصادر فى ٣ مايو ١٩٧٦ ،ص:٦

« الموضح : الشبهات وحدها تكفى للإدانة » •
« الموضح : زواج الأربع ليس كادمان الخمر » •
« المبرز لفكرة : ليس هناك قواعد والأحكام دائما نسبية » •
« المختصر : فصلت من وظيفتها لأنها أعتنقت البهائية » •

وقما بالنسبة للاستعاضة عن هذه العنـاوين بالأشكال والفواصـل الزخرفية فان الحديث عنها يأتى ضمن الحديث عن استخدام هذه الوحدات بشكل عام فى الفصل الخاص بذلك (١) ••

كانت هذه هى انواع العناوين المختلفة التى نشرتها الصحيفة ، ويتبقى

---

(١) الفصل الخاص باخراج التحقيق الصحفى فى صحيفة « الاهرام » ، والذى سيتناوله كتاب اخر باذن الله تال لهذا الكتاب •

بعد ذلك نذكر عدة ملاحظات هامة ، تتصل بهذه النوعيات نفسها ، وفى ضوء ومقاييس الدراسة التحليلية ، والأنواع المثالية لهذه الوحدات :

● أن أكثر الأنواع التى نشرتها الصحيفة كانت هى عنــاوين : (أ) المبرز لفكرة أو زاوية ، (ب) المختصر أو الملخص ، (جـ) عنــوان التساؤل ، (د) العنوان الوصفى ·· ويلى هذه الأنواع العنوان المبــاشر أو عنوان الجملة التوجيهية المباشرة ثم عنوان الجملة المقتبســة أو التعليق وأخيرا العنوان المقارن أو عنوان المقارنة ، وذلك بالنسبة للتقسيمات الثلاثة لهذه العناوين فى مجموعها : الرئيسى والفرعى وعنوان الفقرة ·

● واذا كانت الصحيفة قد نشرت أحيانا للتحقيق الصحفى الواحد خمسة أو ستة عناوين فرعية متنوعة ، متأثرة فى ذلك بأكثر من عامل من بينها الأساليب التى كانت شائعة فى هذه الفترة ، والتى تتجه نحــو لفت الأنظار الى المادة التحريرية باستخدام أكثر من طريقة من بينها العنــاوين والصور الكثيرة للايحاء بأهمية هذه المادة ، الى جانب استمرار تأثر بعض محرريها بطابع المجلة ، أو لأن هناك الأعداد الكبيرة من الصور التى تحل محل العناوين ، كوجه آخر لهذه الاستخدامات ، اذا كانت الصحيفة قد فعلت ذلك ، فقد كانت هناك أيضا الصورة المقابلة ، صورة التحقيقات الصحفية العديدة التى اكتفى بعنوانها الرئيسى فقط ·· وكان من بينها على ســبيل المثــــال :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٤٦ الصادر فى ٢٠ ابريل ١٩٧٠ تحت عنوان رئيسى هو : « صناع الحياة فى بحر البقر » ص : ٣ ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٧٩٩ الصادر فى ٢ ينــاير ١٩٧٤ تحت عنوان رئيسى هو : « العيد أكبر من أى عيد فى بيوت الذين قدموا أكبر عدد من الشهداء » ص : ٣ ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٨٠٣ الصادر فى ٦ ينــاير ١٩٧٤ تحت عنوان رئيسى هو : « الطبيب مقاتلا » ص : ٣ ·

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٢٢٠٦٨ الصادر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٤ تحت عنوان رئيسى هو : « تحرير القنطرة : مذكرات مقاتل ـ بخط يده ـ وسط المعركة » ص : ٣

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٢٢٢٢٦ الصــادر فى ١٣ يونيو ١٩٧٥ تحت عنوان رئيسى هو : « عودة الروح الى قناة السويس » ص : ٣ ٠

● كذلك فان الصحيفة وقد شوهدت وهى تنشر للتحقيق الصحفى الواحد ١١ عنوانا من عناوين الفقرات التى قسمت اليها مادة التحقيق ، واذا كانت قد وصلت فى بعض الأعداد الى أكثر من هذا العدد ومثال ذلك ما جاء بالعدد رقم ٢٧٢٧٥ الصادر فى ١٥ اغسطس ١٩٦١ تحت عنوان رئيسى هو : « الأهرام فى بنزرت » ص : ٣ وحيث بلغت عناوين الفقرات ١٨ عنوانا فى صفحة واحدة كانت هى على وجه التحديد : « فى بحيرة بنزرت ـ الحى العربى ـ مذبحة مفزعة ـ عمارة الموت ـ بيت الله و ٩ شهداء ـ لا يصدقه عقل ـ المدينة مستباحة ـ قبور الموتى ـ مع محافظ المـــدينة ـ انتصارات ـ الخسائر كبيرة ـ تهديد بالوباء ـ اقسى انتقام ـ الطـــابور الخامس ـ الليلة الخالدة ـ الخلاعة ـ الرعب من افراد الصاعقة ـ أربعة أيام خالدة » ٠٠ اذا كانت عناوين الفقرات قد بلغت فى بعض الأحوال مثل هذه الكثرة ، فقد كان هناك الوجه الآخر لهذه الصورة أيضا ، صــــورة التحقيقات التى أخذت مادتها التحريرية ـ جميعها ـ شكل فقرة واحدة كبيرة، ومن ثم فلم تعرف عناوين الفقرات ٠٠ ومثال ذلك :

ــــ تحقيق : « بدوى عبد الفتاح أغلى لاعب فى مصر لـــماذا انهار مستواه الى هذا الحد ؟ » العدد رقم ٢٨٥١٩ الصادر فى ٩ يناير ١٩٦٥ ، ص : ٤ :

ــــ تحقيق : « العيد اكبر من أى عيد فى بيوت الذين قدموا أكبر عدد من الشهداء » العدد رقم ٣١٧٩٩ الصادر فى ٢ يناير ١٩٧٤ ، ص ٣ ٠

ــــ تحقيق : « سجين فى أجازة » العدد رقم ٣١٩٧٨ الصادر فى ٣٠ يونيو ١٩٧٤ ص : ٣ ٠

ـــ تحقيق : « السد العالى وهذه الحملة » العـــدد رقم ٢١٥١، الصادر فى ٢٠ ديسمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ ٠

ـــ تحقيق : « عودة الروح الى قناة السويس » العدد رقم ٣٢٣٢٦ الصادر فى ١٣ يونيو ١٩٧٥ ص : ٣ ٠

ولكن ، اذا كان هناك بعض العذر لمثل هذا التصرف من جانب المحرر ، او المخرج وبالنسبة لبعض التحقيقات عادية المستوى ، واضحة المضمون والكلمات ، جذابة الفكرة ، فان تحقيقات أخرى كانت حاجتها شديدة الى مثل هذه العناوين ، للدلالة على أفكار فقراتها ومحتوياتها ، ولكى يلتقط القارئ عندها أنفاسه ، ثم يعود الى مواصلة القراءة ، خاصة عندما تكون مثـــل هذه التحقيقات الجادة أو الدراسات ، كما فى المثال الرابع : « السد العالى وهذ الحملة » والذى هو عبارة عن دراسة من أعداد قسم الأبحاث ، وكانت عناوين الفقرات ـ ولا شك مما يسهل القراءة ، ويساعد عليها ، بالاضافة الى وظائفها من زاوية فن التحرير الصحفى :

٢ ـ من زاوية التركيب اللغوى للعناوين ومضمونها التحريرى :

وقد تكون هذه من أبرز الخصائص التى ظهرت خلالها المثالب القليلة بالنسبة لتحقيقات هذه الصحيفة ٠٠ كما كانت أيضا الثغرة التى سقط فيها عدد من محرريها ٠٠ وذلك بالاضافة الى تلك « الهنات » المتصلة بنوعيتها والتى عبرت عنها السطور السابقة . كما ستعبر عنها بعض السطور الأخرى فى نهاية الحديث عن هذه الوحدات الأولية فى بناء مادة التحقيق الصحفى وقبل الحديث عن عدد من هذه « المثالب » تجدر الاشارة الى أنها لم تكن واحدة بالنسبة لجميع المحررين ، أو لكافة التحقيقات الصحفية من زاوية عناوينها المختلفة ، وانما كانت هناك العناوين الكثيرة الجيدة النسج المحكمة البناء والتى تستند الى أسس متينة من الجملة الواحدة القصيرة ، أو الجمل القصار التى لم تطل عن الحد المعقول وكذا العناوين غير ممزقة الأوصال ، والتى لم تتناثر أوصالها فى أكثر من مكان ، وعلى أكثـــر من سطر ، الى جانب عناية محررها بأن تكون متصلة بتحقيقاتها ، دون حشد لجميع عناصر الجاذبية فيها ، وكذا عنايته بوضوحها وجاذبيتها التى لا تزيد عن الحـــد

المعقول ، ودون تكرار ممل لفكرة العنوان الرئيسى فى العناوين الأخرى ·· الى غير ذلك كله ··

مهما يكن الأمر فقد كان من بين هذه العناوين الناجحة من زاويتى البناء - الكلمات والجمل التى يتكون منها العنوان - وكذا المضمون الذى يتصل بفكرتها ووضوحها وأدائها لدورها خير الأداء ، هذه العناوين كلها :

● عناوين رئيسية ناجحة من زاويتى التركيب اللغوى والمضمون :

- « ماذا بعد القمة ؟ تحليل للموقف السياسى بعد اجتماع الأربعة الكبار » العدد رقم ٢٥٠٨١ الصادر فى ٣٠ يوليو ١٩٥٧ ، ص : ١ ، ص٢٠

- « حرب المخدرات تنظمها انجلترا وفرنسا ضد العرب » العدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ص : ٣ ٠

- « هذا العام ١٩٦٠ ·· لماذا تسميه الدنيا كلها عام أفريقيا » العدد رقم ٢٦٧١٠ الصادر فى ٢٩ يناير ١٩٦٠ ، ص ٣ ٠

- « وحدة كلاب الحرب ، السلاح الجديد الصامت » العدد رقم ٢٦٧٣٨ الصادر فى ٢٦ فبراير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ٠

- « أخطر قنبلة عرفها البشر » العدد رقم ٢٦٨٢٦ الصادر فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ ، ص ٣ ٠

- « اكتشاف ٣ مناطق غنية بخامات اليورانيوم فى جنوب الصحراء الشرقية » العدد رقم ٢٨٣٥٩ الصادر فى ٢ أغسطس ١٩٦٤ ، ص : ٣ ٠

- « ١٠٠ قرية جديدة تدخل خريطة الأرض المصرية » العدد رقم ٢٩٤٨٦ الصادر فى ٣ سبتمبر ١٩٦٧ ، ص : ٣ ٠

● عناوين فرعية ناجحة من زوايتي البناء والمضمون : (١) :

— « صناع الحياة فى بحر البقر » العدد رقم ٣٠٤٤٦ الصادر فى ٢٠ أبريل ١٩٧٠ ص : ٣ ·

— « سجين بالخطأ » العدد رقم ٣٠٨٣٢ الصـــادر فى ١١ مايو ١٩٧١ ص : ٣ ·

— « الطبيب مقاتلا » العدد رقم ٣١٨٠٣ الصادر فى ٦ يناير ١٩٧٤ ص : ٣ ·

● عناوين فرعية ناجحة من زاويتى البناء والمضمون : (١) :

— « عفيف البزرة يقول : لا أضحى بمصالح بلادى من أجل مصلحة اى دولة أجنبية — تحركات القوات السورية فى العاصمة تمت بالاتفاق مع السياسيين وبرضاهم » العدد رقم ٢٥٨٢٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٧ الصفحة الأولى ·

— « ٤ أسئلة كان هندرسون يحملها معه عن سوريا » العدد رقم ٢٥٨٣٤ الصادر فى ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ، الصفحة الأولى ·

— « عدن تدفع للحبشة ١٠٠ الف جنيه فى الشهر ثمنا للقات — وحكومة بريطانيا تربح منها ٥ آلاف جنيه فى الشهر » العدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ، ص : ٣ ·

— « أفراح بالجملة بين سيارات الكاديلاك والجمال — سكان نزلة السمان لا يفرحون الا فى يوم واحد طول السنة » العدد رقم ٢٦٠٨١ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ ص : ٣ ·

— « القائد : لواء حسن أبو سعدة — الجنود : رجال الفرقة الثانية مشاة — المعركة : اللواء ١٩٠ مدرع — المثلثات — التبة ٨٩ » العـــدد رقم ٣١٩٥١ الصادر فى ٣ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ ·

---

(١) تفصل الشرطة — بين عنوان واخر من عناوين التحقيق نفسه ·

● عناوين فقرات ناجحة من زاويتي البناء والمضمون :

ـــ « في جيب هندرسون ـ مصر توسطت لدى بريطانيا ـ أسطورة الخبراء الروس ـ الجواب من نفس السؤال ـ مـــا هو معنى الاقتراب ؟ صفعة وصفعتان ـ سؤال أخير » العدد رقم ٢٥٨٣٤ الصادر في ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ، الصفحة الأولى .

ـــ « نتيجة للعدوان ـ كل يوم تقرير ـ أم بجمة ـ فرقة الغجر ـ الحياة الجديدة تزحف » العـــدد رقم ٢٦٧٤٠ الصـــــادر في ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ص : ٣ .

ـــ « عقبة انفجار الصواريخ ـ القردة أولا ـ شمبانزي يقـــود السفينة ـ رحلة العودة ـ روسي يقود السفينة ـ دراسة القمر بدأت » العدد رقم ٢٦٩٨٣ الصادر في ٢٨ أكتوبر ١٩٦٠ .

ـــ « ماذا يقول الخبراء ؟ كل شهر سبتمبر واحد ـ صورة الخطر داخل قرية مبارك ـ البعثة في الطريق » العدد رقم ٢٨٦٨٣ الصادر في ٢٣ يونيو ١٩٦٥ ص : ٣ .

ـــ « ٣ طرق للتهريب ـ الليل والجبل ـ في الطريق الى الوادي ـ الشهيد » العدد رقم ٢٨٨٣٠ الصادر في ١٦ نوفمبر ١٩٦٥ ، ص : ٣ .

ولكن في مقابل هذه العناوين المختلفة ، ذات الجملة الواحـــدة أو الجمل القصيرة ؛ والتراكيب القصيرة أيضا ، والتي لم تطل الى أكثر من الحد المعقول كما لم تقطع أوصالها بين سطر وآخر ؛ بل كانت وحدة واحدة متصلة بالتحقيق وتدل عليه ، الى جانب وضوحها وعدم تركيزها على جميع جوانب الأهمية ، وكذا تشويقها المبالغ فيه أحيانا الى جانب هذه الصـــفات والخصائص كلها التي كانت في صالحها ، فقد كثرت « المثالب » بالنســـبة لهذه الوحدات وكان أبرزها على وجه التحديد : الجمل والتراكيب الطويلة التي تكونت منها ، وحتى بالنسبة للجملة الواحدة أيضا ، فقد بلغت أطوالها في بعض الأحيان ـ كما سنرى ـ الى حد غير معقول ، كما كانت العناوين الفرعية أن تكون أكثر في عدد كلماتها ، ومن ثم في طولها والمساحة التي

تحفلها ، وبصرف النظر عن نوع الخط وحجمه ، من المقدمة ذاتها ٠٠ كما كان من بين هذه « المثالب » أيضا عدم انتظام توزيع العنوان على أكثر من سطر مما جعله يبدو ممزق الأوصال وهو ما عبر عنه بعض المؤلفين بقوله : « ٠٠٠٠ ولعل أكثر الأخطاء شيوعا فى صحافتنا عدم التزامها بأن يكون كل سطر من أسطر العنوان مستقلا بذاته ، ما لم يكن هذا المعنى سهلا فيستكمل المعنى فى سطرين يجمعان ببنط واحد » (١) وان كان حديثنا ينصرف الى عناوين التحقيقات الصحفية التى نشرتها هذه الصحيفة ـ الأهرام ـ وحدها٠

وبالاضافة الى ذلك ومن زاوية المضمون التحريرى ، فقد ظهرت مثل هذه الأخطاء أيضا . وكان من أبرزها حشد جميع عناصر الأهمية والجاذبية الموجودة فى التحقيق كله ، فى هذه الوحدات ، بحيث لم يبق منها غير القليل. والأقل أهمية الذى توزع على مادة التحقيق بما يجعلها مجرد تكرار مسهب لعناوينه المختلفة كما كان من بينها كذلك عدم وضوح بعض العناوين والافكار التى تعبر عنها وتقود القارىء اليها ٠٠ ولكن هذا الخطأ الأخير كان أقل فى درجتـه من الأخطـاء السـابقة ، كما ندر وجود أخطاء فى هذه العناوين من زاوية الاتصال بهذه التحقيقات التى تعبر عنها ٠

وعموما فقد كانت هذه الأخطاء كلها مما يتجه الى العناوين الرئيسية والفرعية ، أكثر من اتجاهه الى عناوين الفقرات ، ولكن السطور القادمة ، قد تكون أكثر تعبيرا عن هذه النقاط كلها :

● اخطاء فى بناء العناوين الرئيسية : (٢)

ـــ « قطار الأسرار : رحلة الفجر التى يدخل فيها قطار غزة حدود مصر حاملا كل يوم بضائع بألوف الجنيهات » العدد رقم ٢٨٦٠٦ الصادر في ٦ أبريل ١٩٦٥ ص : ٣ ووجه الخطأ هو طول هذه الجملة ، وكان من الممكن أختصارها دون أخلال بالمعنى « هذا القطار يحمل كل فجر بضائع مهربة بألوف الجنيهات » أو «قطار للركاب أم قطار للمهربين ؟ » أو « التهريب من غزة يبدأ داخل عربات قطار الفجر » وغيرها ٠٠

---

(١) جلال الدين الحمامصى : « الصحيفة المثالية » دار المعارف القاهرة الطبعة أولى ١٩٧٢ ص : ٦٧ ٠

(٢) تتناول الفقرة « جـ » الحديث عن البناء اللغوى للعبارة ٠

ـــ « الواحة : جبل سيناء العريض الغامض الذى تقفز منه كـــل شحنات المخدرات عبر القناة وخليج السويس » نفس الملاحات ، خاصـــة وقد سبق هذا العنوان الرئيسى عنوان اشارة ينافسه فى الطول ، ويتحدث عن نفس فكرته وهى : « على الجبال التى تشتبك فوقها هـذه الســـاعات بالنيران قوافل المهربين وحراس الحدود العدد رقم ٢٨٨٣٠ الصادر فى ١٦ نوفمبر ١٩٦٥ ص : ٣ ٠

ـــ « محطة اقمار صناعية فى القاهرة تشارك فى رصد الأقمار التى تكمل مهمة زوند (٥) بعد دورتها المثيرة حول القمر » العدد رقم ٢٩٨٧٤ ، الصادر فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٨ : نفس الملاحظات مما الجأ الى تقسيمها الى اكثر من سطر ٠

ـــ « جامعاتنا فى خطر ـ هذا هو الخطر » العدد الصادر فى ٢٩ يوليو ١٩٧٤ ص : ٣ خطأ فى التركيب والعنوان موزع على ســـطرين ٠ وكانت تكفى العبارة اولى وحدها : « جامعاتنا فى خطر » أو كان يمكن أن يقال : « هذا هو الخطر الذى يهدد جامعاتنا » ويكفى ذلك ٠

ـــ « خبراء الصواريخ يتوقعون أن يكون الصاروخ الجـــديد على شكل طائرة مقدمتها من الفخار ولها أجنحة متداخـــــلة تتسع كلما اقترب هبوطها من الأرض ـ مهما كانت الخطط ومهما كان شكل الصـــاروخ أو حجمه ، فالهدف الوحيد هو : انطلاقة الانسان الى الفضاء وعودته ـ تحقيق علمى خاص للاهرام عن احتمالات الصاروخ الجديد » العدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ، وجميع هذه العناوين موزعة على ستة سطور٠

ـــ « الحقائق أمام وزير التعليم العالى ولديه ما هو اكثر منها وأهم وهذا هو تعليقه عليها بصراحة ٠٠ اخشى أن تفقد الجامعة سمعتها العالمية لو استمرت هذه الأوضاع التى تسودها ـ القبول حتى الآن يتم بلا تخطيط واضح يعرف الامكانيات والاحتياجات ـ اصبحت الجامعات جهازا لتخريج الموظفين ٠ لماذا تسعيرة الشهادات ؟ ـ الاساتذة عاشوا سنوات فى عزلة كاملة عن العالم فتخلف التعليم الجامعى ـ فرص الاغراء توافـــرت أمام ضعاف الخلق من الأساتذة فاهتزت التقاليد ـ الدروس الخصوصية جريمة خلقية والعقوبة هى الفصل ولا ضرورة قانونية للتلبس ـ لا بد من اعادة

النظر فى التزام الدولة بتعيين الخريجين دون أن نلغيه ـ لماذا يكون أستاذ الجامعة هو واضع أمتحاناتها وهو مصحح هذا الامتحان ؟ » العـــدد رقم ٣٢٠١٢ الصادر فى ٣ أغسطس ١٩٧٤ ، ص : ٣ ٠٠ وواضح أن هـــذه العناوين الفـــــرعية كلهــا فوق طــاقة التحقيـــق أو فـــوق طاقة هـــذه الحلقة من حلقاته ، لا سيما وقد وضعت جميعها داخل اطارات صغيرة ، كما أن بعض تركيباتها خاطئة ، وجميعها من نوع الجملة المقتبسة حتى وأن وضعت فى صيغة سؤال ، حيث أنها آراء لوزير التعليم العالى تعليقا له على ما جاء فى حلقات سابقة من تحقيق « جامعاتنا فى خطر » فهل يصح أن تكون هذه جميعها من نوع العناوين الفرعية ، وماذا ابقت للتحقيق نفسه حتى يمكن أن يتابعه القارىء المشغول أو ضيق الوقت ؟

ــــ « قصة « عبلة المصرية » التى كانت أصغر من عبر المانش رجالا أو نساء قرابة قرن من الزمان ـ أصل الحكاية ثأر لأمى من المانش ٠٠ منذ أن وعيت الدنيا وهى تزرعه فى قلبى ـ السر الذى كتمته ونزلت به المانش وكان كفيلا ـ اذا أعلنته ـ أن يضيع منها الفرصة ـ وسط الظلام والموج ٠٠ والعاصفة ٠٠ الرعب يطلق صرخاتها : تستغيث ولا أحد يجيب ثم تكتشف أن الصوت لا يخرج مذ شفتيها اللتين كاد يجمدهما البرد وملح البحر » ٠٠ العدد رقم ٣٢٠٤٩ الصادر فى ٩ سيتمبر ، ص : ٣ ، ويكفى تعليقا عليه أن يتساءل الانسان : هل هذه مقدمة مختلطة ، تجمع بين المقدمات المختصرة والبرزة والانشائية أم أنها مجرد عناوين فرعية ؟ لا شك أنها الى النوع الأول أقرب ، ولكن الصحيفة نشرتها على أنها عنوانات فرعية لهذا التحقيق من تحقيقات الشخصية ونشرت له مقدمة ايضا !

● اخطاء فى بناء عناوين الفقرات :

وهى ترتكز أيضا فى تضمن العنوان لأكثر من فكرة ، ومن ثم اطالته مما أوجب تقسيمه وتوزيعه على سطرين بدلا من مجرد اشارة فى كلمتين أو ثلاث أو أربع على أكثر تقدير تحتل سطرا واحدا أو أكثر موزعة على سطرين ٠٠ وكان من بين ذلك على سبيل المثال هذا العناوين والمقسمة الى قسمين :

ــــ « ظروف عادية ، والعمل أيضا غيرها عادى ـ نشاط دبلوماسى

لاكبر مجموعة من السفراء ، كل الأجهزة الى جوار مكتب الوزير — غرفة عمليات وتدريب عملى للدبلوماسيين — المراسم تنشط وتصاريح هبـــوط الطائرات » العدد رقم ٢٩٤٣٤ الصادر فى ١٣ يوليو ١٩٦٧ ٠

— « الأموال ليست للعملية التعليمية — الفان فى مكان خمسمائة ، كيف ترعاهم الجامعات ؟ — عمل ٣ موظفين يؤديه الآن عشرة — منافذ اخرى للتعليم قبل الثانوية العامة وبعدها — تخطيط للثانوية العـــامة بلا ضغوط اجتماعية — الأساتذة معزولون عن العالم — من يضـــع الامتحـــان ومن يصححه ؟ — الدروس جريمة خلقية ولا شىء اسمه تلبس » العدد رقم ٣٢٠١٢ الصادر فى ٣ أغسطس ١٩٧٤ بينما كان من الممكن ببساطة أختصار هذه العناوين كلها لتكون من عبارة واحدة تحتل سطرا واحدا وذلك من مثل : « أين تذهب الأموال ؟ — ٢٠٠٠ مكان — ١٠ بدلا من ٣ — قبل الثانوية وبعدها — تخطيط جديد للثانوية العامة — عزلة الأساتذة — الممتحن والمصحح — ٠٠ الخ ٠

● اخطاء فى مضمون العنوان :

وتتجه هذه الأخطاء الى نوعين بالذات : عناوين حشدت لها جميـــع عناصر الأهمية والجاذبية التى تتمثل فى التحقيق الصحفى كله ، واخرى لم يكن مضمونها التحريرى واضحا الى درجة تسمح بأن يفهمه أو يستوعبه جميع القراء على حد سواء ، وفى لحظة واحدة ، كما هى الحال بالنسبة لشروط العنوان المثالى :

فمن النوع الأول من هذه الأخطاء « العناوين التى حشدت لها وبها جميع عناصر الأهمية والجاذبية » وسواء كانت عناوين رئيسية أو فرعية ، هذه العناوين كلها بالاضافة الى ما نذكره خلال السطور السابقة التى تحدثت عن العناوين الرئيسية والفرعية المكونة من اكثر من جملة طويلة :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٩٤ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٦٠ ص : ٣ تحقيق المخابرات » الذى سبقت الاشارة اليه حيث حشدت فى عناوينه — وعددها سبعة عناوين — جميع عناصر الأهمية والجاذبية ، بحيث اصبح التحقيق مجرد اضافات مسهبة الى هذه العناوين نفسها ، وقد ســـبقت

الاشارة الى هذه العناوين عند الحديث عن العناوين الفرعية خلال السطور السابقة فلا داعى للعودة اليها ٠

— ما نشر بالعدد ٣٢٠٩٣ الصادر فى ٢٢ أكتوبر ١٩٧٤ ص : ٣ من العناوين الآتية : « للمرة الخامسة مناهج جديدة للتلاميذ — تطوير جديد يشترك فيه لأول مرة المدرسون والطلبة على كافة المستويات — تطوير محدود هذا العام لمواد الثانوية العامة وتطوير شامل لكل المراحل ابتداء من العام القادم — خبراء المنهج يؤكدون : كل محاولات التطوير خلال العشرين سنة الماضية كانت مجرد تعديل وتغيير أكثر منها تطويرا أو تحسينا — لأن الهدف من التطوير كان مرتبطا بالاحداث السياسية أولا حدثت ٥ تطويرات فى ٢٠ سنة ، وما زالت الشكوى قائمة ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٨٥ الصادر فى ١٥ سبتمبر ١٩٧٤ ص : ٣ من العناوين الآتية : « طريق الاختلاسات : مصر الاسكندرية — الرقابة الادارية تضبط عصابة منظمة لسرقة رسائل الشركة أثناء نقلها من الاسكندرية الى القاهرة — خلال عام ونصف نفذت العصابة خطة محكمة لاختلاس بضائع وقطع غيار قد تصل الى ١٠٠ ألف جنيه — وصلت رسالة البضائع الأخيرة فجأة أثناء أجازة أمين المخازن فانكشف الأمر — ٧٠ دراجة بخارية يتوقف تسليمها لاحدى الجهات الحكومية بسبب نقص عدادات السرعة والعدادات مسروقة من الشركة وتباع فى السوق السوداء وهى لا تدرى » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٤٤ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٧٦ ص : ٣ من العناوين الاتين : « انتبه جيدا : زائر الفجر قد يجرك خارج شقتك ويسكنها بدلا منك٠! — فجأة أمام النيابات مئات من حوادث احتلال الشقق — ٥ أشقاء يحتلون شقة سيدة ويدعون أنها تنازلت عنها ! — طبيب يعود الى شقته فيجد المالك قد أعطاها لشخص آخر ولا يجد أثاثه حتى الآن — المالك — بنفسه — يطرد الساكنة بقميص النوم ويدخل الشقة ويغلق الباب فى وجهها » ٠

● ومن النوع الثانى : العناوين ذات المضمون التحريرى غير الواضح تماما ، أو القلق والذى قد يشق على كثير من القراء باستثناء

القارىء أو المتعلم فهمه — مثل هذه العناوين كلها :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٦٦ الصـــادر فى ٢٥ مارس ١٩٦٠ : « قصة الجريمة التى لا تعترف بالحدود بين الدول » ص : ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩١٤ الصادر فى ٢٠ أغسطس ١٩٦٠ : « أعلنت الدولة: لن يعاقب المدمنون فعادت العقول الى ٤٥٠ الف ، ص: ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٨٣ الصادر فى ٢٨ أكتوبر ١٩٦٠ ، «لن تصلب الشمس فى الجزائر : هذه كلمة القاهرة » ص : ٣ ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٠٠ الصادر فى ١٣ يوليو ١٩٦٨ ، ص: ٣ : « الشاطىء الشمالى كله الان فى غيبة طمى النيل تحت سيطرة البحر »٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٠٩ الصادر فى ٣١ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ « الأسرار المذهلة » أحدى حلقات : جامعاتنا فى خطر ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٣٠ الصادر فى ٣ يانير ١٩٧٦ ، ص : ٣ : « الى أصحاب ١٣٧ الفا و ٥٢١ سيارة تتحرك فى شوارع القاهرة — الى ١٧٠ ألفا يحصلون على تراخيص قيادة كل سنة بالقاهرة » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٨٤ الصادر فى ٢٦ فبراير ١٩٧٦ ص : ٣ : « الآن ١٠ أقمار صناعية فى سماء القاهرة كل خمسة دقائق » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦١٢ الصادر فى ٢٥ مارس ١٩٧٦ ص : ٢ « طريق البضائع المستوردة يحرسه اللصوص » ٠

٣ — من زاوية لغة العناوين وأساليبها التحريرية :

وتشمل هذه الزاوية دراسة اللغة التى كتبت بها العناوين جميعها ٠

والحق أن المتتبع لهذه العناوين فى مجموعها يجد ان الغالبية العظمى

منها كانت صحيحة من زاوية اسس قواعدها من نحو وصرف ، فقد ندر تماما وجود مثل هذه الأخطاء التى يمكن أن يحاسب عليها النحاة ، وقد كانت هذه فضيلة تحمد للصحيفة ، بالنسبة لهذه الوحـــــدات بالذات ، وعلى وجه الخصوص ، بالنسبة للعنوان الرئيسى والعناوين الفرعية ، وهما ما كان الوقوع فى خطأ نحوى يتصل بهما مما يمكن اعتباره تقصيرا كبيرا وزلة تؤدى الى عواقب وردود أفكار فى غير صالح الصحيفة ·

كذلك فقد استخدمت الصحيفة فى هذه الوحدات بعض الألفاظ الأجنبية التى أصبحت عادية التداول وكذا الألفاظ العلمية والشعبية التى لا يعتبر استخدامها عيبا لغويا بعد أن تعود القراء على مطالعة مثلها ، ومن ثم أضيفت الى قاموس الصحافة ، ولم تعد غريبة عنها ، وكذا الألفاظ العلمية والشعبية التى يسهل فهمها أو توجد فى المكان الصحيح ومن ذلك مثلا هـذه الألفاظ كلها التى جاءت بالعناوين المختلفة الى جانب بعض الاختصارات والتراكيب والمصطلحات التى أصبحت شائعة ومفهومة بالنسبة للعدد الكبير من القراء : (١) ·

« الدوائر السياسية : ٢٠ يناير ١٩٥٥ ـ معســـكر دولى ١١ يوليو ١٩٥٥ ـ القذائف الصاروخية ١٢ سبتمبر ١٩٥٥ ـ حرب المخدرات : ٢٧ أبريل ١٩٥٤ ـ سيارات الكاديلاك : ١٠ مايو ١٩٥٨ ـ القمر الأمريكى : ١٣ مارس ١٩٦٠ ـ الأطباق الطائرة : ٢٣ مارس ١٩٦٠ ـ الهجوم المفاجىء : ٢٦ مايو ١٩٦٠ ـ الحياد السلبى : ١٨ أغسطس ١٩٦٠ ـ سفينة الفضاء : ٢٢ أغسطس ١٩٦٠ ـ القنبلة الايدروجينية : ٢٩ ديسمبر ١٩٦٠ ـ الوادى الجديد : ٢٦ يونيو ١٩٦٣ ـ خامات اليورانيوم : ٢ أغسطس ١٩٦٤ ـ تنظيم الأسرة : ١٠ يناير ١٩٦٥ ـ القطاع العام : ٥ أبريل ١٩٦٥ ـ الأليكترون : ٧ مايو ١٩٦٥ ـ المنطقة الحرة : ١٠ نوفمبر ١٩٦٥ ـ الحكم العنصرى : ١٣ نوفمبر ١٩٦٥ ـ ميزانية الطوارىء : ٢٩ يوليو ١٩٦٧ ـ ٣ آلاف شاب خنافس أم هيبيز ؟ : ١٢ يناير ١٩٧٠ ـ جهاز الحصوة : ٢٩ يناير ١٩٦٠ ـ الميني جيب : ٨ أبريل ١٩٧٠ ـ غواصة جيب : ٢٧ أبريل ١٩٧٠ ـ تجارة الشنطة : ٢٩ أبريل ١٩٧٠ ـ الدفاع الجوى : ٦ يونيو ١٩٧٠ ـ الحرب

---

(١) يكتفى بثبت تاريخ صدور العدد ·

الاليكترونية : ٢٦ يوليو ١٩٧٠ _ خط المواجهة : ١ ديسمبر ١٩٧٠ » الى غير هذه الكلمات كلها التى وردت بالعناوين المختلفة لتحقيقات الجريدة ٠٠

ويقترب من ذلك صحة استخدام الصحيفة للرقم أو للارقام فى عناوينها المختلفة ، فقد غلب هذا الطابع على أكثر الأرقام المستخدمة ، فجاءت صحيحة من حيث قواعد النحو ،وكذا قواعد الأسلوب الصحفى التى اصطلح عليها ، والتى سبقت الاشارة اليها ٠٠

ولكن على الرغم من أن طابع « الصحة » من زاويتى اللغة العربية السليمة ، والأسلوب الصحفى المناسب ، كان هو _ أوهما _ الطابعين المسيطرين على تحرير أكثر هذه الوحدات ، وعلى اختلافها وتنوعها ، الا أن الأمر لم يسلم من وقوع بعض الأخطاء التى تسللت الى لغة وأسلوب هذه العناوين ، وان تكن أقل فى نسبتها من تلك التى وقعت فيها الصحيفة من زاوية بناء هذه الوحدات والتى سبقت الاشارة اليها ، مهما يكن من الأمر فقد كانت هذه الأخطاء تتمثل فى الآتى :

(أ) التركيب الخاطىء لبعض عبارات العناوين : وذلك مثل تقديم كلمة على أخرى ، أو عبارة مما ساعد على كثرة الكلمات ، وأحيانا العبارات الاعتراضية وحيث أمتد أثر ذلك الى أقتسام الجملة التى يتكون منها العنوان وذلك لأن المخرج لم يجد بدا من ذلك ، فهو خطأ تسبب فى خطأ آخر ، وكان ذلك من مثل : « مشروع السد العالى هل يساعد على اختفاء الجريمة من الصعيد ؟ » ولكن لماذا لا يكون العنوان هو : « هل يساعد السد العالى على اختفاء الجريمة من الصعيد ؟ » أو « السد والجريمة » كعنوان مباشر هو أقصر طريق الى عقل القارىء ٠٠ العدد رقم ٢٦٦٨٣ الصادر فى ٢ يناير ١٩٦٠ : ص : ٣

— « صورة الحياة فى شيلى التى تصحو كل يوم على زلزال جديد آخرها أمس الأول » العدد رقم ٢٦٨٦٣ الصادر فى ٢٦ يونيو ١٩٦٠ _ جملة طويلة وتركيب خاطىء ، بينما كان يمكن اعادة ترتيب الكلمات وحذف بعضها وأختصار العنوان الى : « شيلى : بلد الزلازل » أو « الحياة فى بلد الزلازل» أو « كيف تمضى الحياة فى بلد الزلازل ؟ ، أو : « هذا هو البلد الذى يصحو كل يوم على زلزال جديد » ٠

ـــ « أمام العلماء ـ اليوم ـ في المؤتمر الذي اختارت الأمم المتحدة مقره في القاهرة ـ صورة من السماء ـ للارض على عمق ٩٠٠ متر تحت قناة السويس ـ خام اليورانيوم الذي يلمع في الصور الليلية على قمة الجبل شمال الفيوم ـ وخرائط لكل صحراء سيناء دون أن تطأها قدم عالم واحد » العدد رقم ٣٢٠٤٤ الصادر في ٤ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ أخطاء في تركيب العبارات أدت الى كتابة هذه العناوين على خمسة سطور .

ـــ « الجامعة الأهلية ـ الآن ـ في انتظار الكلمة الأخيرة: تفتح أو لا تفتح » العدد رقم ٣٢٢٧٥ الصادر في ٢٣ أبريل ١٩٧٥ ، ص : ٣ .

(ب) تكرار بعض الألفاظ في العنوان الواحد : وهو خطأ شائع ، بل يكاد يكون أكثر الأخطاء المتصلة بأسلوب تحرير العنوان شيوعا ، وذلك من مثـــل :

ـــ « ٣ شبان يونانيين يخطفون عضـــوا بالجالية اليونانية على طريقة عصابات شيكاغو » العدد رقم ٢٤٩٢٤ الصادر في ٢٠ فبراير ١٩٥٥ وكان يمكن أن يكتب : ... « يخطفون عضوا بجاليتهم » .

ـــ « ١٩٠ رجلا وامرأة يتزوجون في ليلة واحـــدة .. في قرية واحدة » العدد رقم ٣٦٠٨١ الصادر في ١٠ مايو ١٩٥٨ ولأن رقم المتزوجين غير ثابت فقد كان من الممكن أن يصبح العنوان : « في ليلة واحدة من العام يتزوج الناس في نزلة السمان » .. لا سيما وأنه ـ المحرر ـ عاد فكتب في عنوان فرعي : « سكان نزلة السمان لا يفرحون الا في يوم واحـــد طول السنة » على الرغم من عدم ارتباط الأفراح بحفلات الزواج وحدها ، فقد يفرحون ـ مثلا ـ لأن وفدا سياحيا كبيرا قد كان سخيا معهم، أو لأن رجل دولة قد قرر منح رابطة المترجمين ـ مكافأة مالية سخية ، أو لأن الحكومة استجابت لبعض مطالبهم وهكذا .

ـــ « ماذا تريد هيئة تعمير الصحراء مما تفعله في الصحراء ؟ » العدد رقم ٢٦٩٣٤ الصادر في ٩ سبتمبر ١٩٦٠ ، وكان من الممكن أن يكتب: « ماذا تريد هيئة تعمير الصحراء مما تفعله هناك ؟ » أو « مما تفعله بطول

الساحل الشمالى الغربى لبلادنا ؟ » حيث يتناول التحقيق ذلك الموضع ٠٠

ـــ « ١٢ باخرة سياحية على النيل ، ولا سياحة على النيل » العدد ٣٠٥٠٢ الصادر فى ١٤ يونيو ١٩٧٠ ٠

ـــ « انذار من مسئول الطب الشرعى ٠٠ قبل أن ينهـــار الطب الشرعى ! » العدد رقم ٣٢٤٥٠ الصادر فى ١٥ اكتوبر ١٩٧٥ ، ص : ٣ وكان من الممكن أن يقال : « قبل أن ينهار الطب الشرعى : المسئول عنـــه يحذر » أو « قبل أن ينهار الطب الشرعى ، انذار من رئيس مصلحته » أو « المسئول عن الطب الشرعى فى مصر يحذر من انهياره » الى غير ذلك كله ٠

(جـ) استخدام بعض الكلمات الأجنبية التى لها مرادف عربى معروف، وكذا بعض الكلمات غير المفهومة أو التى تعتبر منافية للذوق الصحفى ٠٠ الى جانب بعض الكلمات والتعبيرات التى تعتبر غير معروفة بالنسبة للقارىء العادى وذلك من مثل هذه الكلمات كلها :

« الأجنحة المتداخلة : ١٧ يناير ١٩٦٠ ـ ٧ يناتيهبطن بالباراشوت(١) ٣١ يناير ١٩٦٠ ـ الدرع الذى يحرق الشهب : ٢٢ أغسطس ١٩٦٠ ـ شعب الاتحاد السوفيتى يرقص السومبا والرومبا والروك أندرول : ٢٨ سبتمبر ١٩٦٠ والاعتراض هنا على وجودها فى العنوان الرئيسى وكان من الممكن أن يقال : « يرقص الرقصات الغربية الحديثة » ٠٠ قنبلة النيوترون : أول يوليو ١٩٦١ ـ الخلاعة : ١٥ أغسطس ١٩٦١ ـ كوفاديس افريقيا : ٤ فبراير ١٩٦٥ ـ السد النارى : ١٥ مارس ١٩٧٠ ـ انبعاج الخطة : ٢٦ نوفمبر ١٩٧٥ ـ الجهاز المناعى : ٣ ديسمبر ١٩٧٥ ـ يحرسه اللصـــوص : ٢٥ مارس ١٩٧٦ » ٠

---

(١) استخدام « المظلات » أجدى ، كما أن اسم السلاح نفسه هو « سلاح المظلات»

المبحث الثاني : المقـــدمات

ومن حيث بناء التحقيق الصحفى ، فان الوحدة الأخــرى التى تلى العنوان الرئيسى ، وكذا العناوين الفرعية فى حالة وجودها ، ومهما تكن أنواع هذه الوحدات السابقة ، هذه الوحدة هى التى يطلق عليها اســـم « المقدمة » أو « الاستهلال » تلك التى تعتبر المدخل الطبيعى الى مادة التحقيق الأساسية المتمثلة فى صلبه أو متنه ، والتى تربط بين العناوين بأنواعهـــا وبين هذا الأخير ، عن طريق جذب عين القارىء اليها بطرق الابراز المختلفة لكى تقدم له فكرة أولية جذابة عن التحقيق الصحفى نفسه ، أو تقدم له خبرا هاما يتصل به ، أو معلومة مثيرة تدفعه الى قراءته ، كما قد تطلعه على رأى هام للصحيفة أو لبعض أهل العلم أو الخبرة أو تقدم له مختصر التحقيق كله ، أو قصة ترتبط به أشد ارتباط ٠

ومن هنا أيضا كانت أهمية التنويع فى تحرير المقدمات ، واختلاف مقدمة تحقيق صحفى عن مقدمة تحقيق آخر ، وكتابة أكثر من مقدمة للتحقيق الواحد ، بحيث تكمل المقدمة الثانية ما قامت به المقدمة الأولى بأدائه ، وربما تكمل الثالثة أيضا دور الثانية ٠٠ وما ذلك كله الا من خلال الأهمية الكبيرة المعقودة لهذه الوحدات والتى سبق الحديث عنها ٠٠ كما يتصل بذلك أيضا أهمية توافر عدد من الشروط التى تتيح أكبر فرص النجاح ٠٠

ولكننا نقترب من صفحات « الأهرام » لنرى شواهد هذه الأهمية التى توافرت ـ أو لم تتوافر ـ لهذه الوحدات ، وذلك من أهم زوايا الرؤية العلمية الصحيحة ٠٠ وهى هنا زوايا النوعية ، والبناء ، والمضـــمون التحريرى واللغة التى كتبت بها :

(أ) من زاوية النوعية :

ومن خلال هذه المتابعة يمكن الوصول الى حقيقة تقول أن هــــذه الصحيفة قد عرفت جميع أنواع مقدمات التحقيق الصحفى التى تناولتها الدراسات والمؤلفات الهامة فى فنون التحرير ٠ وذلك باستثناء مقدمة واحدة فقط لم تعرفها مئات التحقيقات الصحفية التى كانت مجال هذه الدراسة ،

الا مختلطة بغيرها وفى أحـــوال نادرة تماما ·· وكانت هى المقـــدمة الساخرة » ··

نعم ، باستثناء هذه المقدمة وحدها فقد عرفت « الأهرام » المقدمات التالية كلها ، واستخدمتها تحقيقاتها الصحفية : « المختصرة ـ المبرزة لفكرة أو زاوية ـ مقدمة التساؤل ـ المقدمة الانشائية ـ المقدمة القصصية ، المقدمة الوصفية ـ مقدمة الجملة المقتبسة أو التعليق ـ المقدمة المقارنة ـ المقدمة الخبرية ـ مقدمة الحوار » ·· ولكن عنايتها كانت شديدة بعدة أنواع منها على وجه التحديد وهى : **المختصرة والمبرزة والخبرية والتساؤلية** ·· كما كانت هذه أيضا · أكثر المقدمات استخداما بالنســبة لتحقيقات هـــذه الصحيفة ، وأما أقلها فهى مقدمة الحوار والمقدمة المقارنة ، ومقدمة الجملة المقتبسة أو التعليق ·· ولكن السطور القادمة قد تكون أكثر ايضـاحا لهذه الزاوية ·

١ ـ المقدمة المختصرة : « استهلال الاختصار »

وقد صحبت هذه المقدمة وعلى سبيل المثال التحقيقات المنشـــورة بالاعداد التالية : ·

« ما نشر بالعدد رقم ٢٥٨٣٤ الصادر فى ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ، ص ١ ـ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ص : ٣ ـ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٤٠ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٠٨٣٠ الصادر فى ٩ مايو ١٩٧١ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٠٨٥٨ الصادر فى ٦ يونيو ١٩٧١ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣١٩٠٥ الصادر فى ١٨ أبريل ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٥٩٤ الصادر فى ٧ مارس ١٩٧٦ ـ العدد رقم ٣٢٦٦٦ الصادر فى ١٨ مايو ١٩٧٦ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٦٨٠ الصادر فى أول يونيو ١٩٧٦ ، ص : ٣ (١) ·· وكان من بين هذه المقدمات المشار اليها الأمثلة التالية :

---

(١) يكتفى بالاشارة الى تاريخ نشر وأرقام أعداد وصفحات عشر من كل مقدمة مع التركيز على اثنتين أو ثلاث منها ، وذلك لضيق الحيز وتوفيرا للجهد مع أنه قد تجمعت العشرات من كل نوع منها ·

● ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٤٠ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ، ص : ٣ : « التقارير التى وصلت القاهرة هذا الأسبوع تتوقع أن تبلغ كميات الفحم التى يجرى الكشف عنها الآن الى جوار عيون موسى ٥٠ مليون طن٠٠ أن صورة الحياة فى سيناء قد تغيرت ، فى كل شبر فى الصحراء الآن بعثة تفتش فى الرمال وبين الصخور تبحث عن معدن أو فحم أو خامات ذرية ، ومع قدوم البعثة ٠٠ تبدأ حياة جديدة لم تشهدها سيناء فقد كانت مهد الأنبياء وبعض هجرات البشر » ٠

● ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٦٦ الصادر فى ١٨ مايو ١٩٧٦ ، ص: ٢ : « تؤكد التقارير الأخيرة أن تجربة الخط الأخضر فى صالة الوصول بمطار القاهرة ، قد حققت نجاحا لم يتوقعه أحد ، حتى رجال الجمارك أنفسهم . وبددت التجربة بنجاحها على كل المخاوف التى أثيرت حول تطبيقها بمطار القاهرة ٠٠

٢ ـ مقدمة التساؤل :

وقد صحبت هذه المقدمة وعلى سبيل المثال التحقيقات المنشورة بالأعداد التالية : « العدد رقم ٢٥٨٢٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٧ ص : ١ ـ العدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٧٠٤٤ الصادر فى ٢٨ ديسمبر ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٧٢٦١ الصادر فى أول أغسطس ١٩٦١ ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٨٧٠٠ الصادر فى ٩ يوليو ١٩٦٥ ـ العدد رقم ٢٨٨٣١ الصادر فى ١٦ نوفمبر ١٩٦٥ ـ العدد رقم ٣٠٣٤٦ الصادر فى ١٠ يناير ١٩٧٠ : ص ٣ ، العدد رقم ٣٠٨٢٧ الصادر فى ٦ مايو ١٩٧١ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٠٨٣٤ الصادر فى ١٣ مايو ١٩٧١ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٥٩٢ الصادر فى ٥ مارس ١٩٧٦ ، ص ٦ » وكان من بين المقدمات المشار اليها الأمثلة الآتية :

ـ ما نشر بالعدد رقم ٢٥٨٢٣ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٧ ، ص : ١ « دخلت دمشق أتساءل : هل أصبحت سوريا دولة شيوعية ؟ أو هى دولة موالية لروسيا فقط أو هى أولا وأخيرا ليست الا أشد مناهضة للسياسة الغربية ؟ » ٠

(الأهرام)

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ، ص: ٣ : ماذا وراء التجربة الجديدة المثيرة التى قررت روسيا أن تجربها فى الأيام القادمة ؟ أى الأسرار والخطط تخفى روسيا وراء اطلاق صواريخها الى المحيط الهادى ؟ ولماذا أختارت منطقته الوسطى لسقوطها ، وشذت على عادتها فى اجراء مثل هذه التجارب داخل أراضيها الواسعة ؟ ، وما هو سر ضخامة الصاروخ ٠٠ الذى قالوا انه سيبهر العالم ؟ » ٠

٣ ـ المقدمة المبرزة لفكرة أو زاوية :

وقد استخدمت الصحيفة هذه المقدمة وعلى سبيل المثال بالنسبة للتحقيقات الصحفية المنشورة بالأعداد التالية : « العدد رقم ٢٧٨٧٥ الصادر فى ٦ أبريل ١٩٦٣ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣١٨٠٣ الصادر فى ٦ يناير ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣١٩٥٠ الصادر فى يونيو ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٠٠٨ الصادر فى ٢٩ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٠٩٣ الصادر فى ٢٣ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢١١٢ الصادر فى ١٢ نوفمبر ١٩٧٤ . ص: ٣ ـ العدد رقم ٣٢١١٦ الصادر فى ١٥ نوفمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٦٤٣ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٧٦ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٦٨١ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٦ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٦٨١ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٦ أيضا ، : ص : ٥ » ٠٠ وكان من بين هذه المقدمات المشار اليها الأمثلة الآتية :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٨٧٥ الصادر فى ٦ أبريل ١٩٦٣ ، ص: ٣ : ان الطرد المدمر الذى تسلمته رهايتلور وندى سكرتيرة العالم الألمانى ٠ ولفانج بيلز ـ الذى يعمل فى القاهرة وانفجر بين يديها فأفقدها السمع والبصر والجمال الى الأبد ، لم يكن هو المحاولة التى دبرتها اسرائيل ٠

ـــ مانشر بالعدد رقم ٣١٩٥٠ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٤ ، ص : ٣ : « فى المرحلة الحاسمة من حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، تميز القتال على القطاع الجنوبى من جبهة القناة ـ شرقا وغربا ـ بضراوة وبعنف بالغ ! ، كانت آخر محاولة من جانب القوات الاسرائيلية انقاذا لسمعتها كقوات عسكرية

ترى نفسها من الطراز الأول واعتبرت نفسها نموذجا للعالم أجمع : منذ الساعة التاسعة صباح الخامس من يونيو ١٩٦٧ حتى الساعة الثانية من ظهر السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ » ٠

٤ ـ المقدمة الخبرية :

وقد استخدمت الصحيفة هذا النوع من المقدمات بالنسبة للتحقيقات الصحفية المنشورة بالاعداد التالية وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

« العدد رقم ٢٤٨٨٣ الصادر فى ١٠ يناير ١٩٥٥ ، ص : ٥ ـ العدد رقم ٢٤٩٥٢ الصادر فى ٢٥ مارس ١٩٥٥ ، ص : ٢ ـ العدد رقم ٢٦٦٨٢ الصادر فى أول يناير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٦٧٨٠ الصادر فى ٨ أبريل ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٧٢٧٦ الصادر فى ١٦ أغسطس ١٩٦١ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٥٣٤ الصادر فى ٧ يناير ١٩٧٦ ص :٣ ـ العدد رقم ٣٢٥٨٤ الصادر فى ٢٦ فبراير ١٩٧٦ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٦٤٢ الصادر فى ٢٤ أبريل ١٩٧٦ ، ص : ٣ ـ العدد التالى له ٠ رقم ٣٢٦٤٣ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٧٦ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٦٨١ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٦ ، ص :٣ » وكان من بين هذه المقدمات المشار اليها ـ ـ وغيرها ـ الأمثلة الآتية :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٢٧٦ الصادر فى ١٦ أغسطس ١٩٦١ ، ص : ٣ « عرض مجلس الثورة الجزائرية على تونس أن يتحمل الفدائيون الجزائريون مهمة تخريب القاعدة الفرنسية فى يومين أو ثلاثة وسد قناة صقلية بنسف البواخر الفرنسية ، وتعطيل حركة المرور فيها مدة لا تقبل عن عام الى أن تخضع فرنسا للدخول فى مفاوضات الجلاء ••• » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٣٤ الصادر فى ٧ يناير ١٩٧٦ ، ص: ٣ : « تشهد كلية الطب بجامعة الاسكندرية أوائل يناير القادم افتتاح أحدث وحدة لعلاج الحروق فى جامعاتنا وهى من حيث التصميم وما تضمه من أجهزة متقدمة ـ ترتفع الى المستوى الذى وصلت اليه وحدات الحروق فى المستشفيات العالمية الكبرى ، وهى فى النهاية خطوة لمواجهة الخطر الذى

يتهدد مصابى الحروق فى بلادنا الذين ترتفع نسبة الوفيات بينهم الى ثلاثة أضعاف معدلها فى العالم كله ‥ »

أنواع المقدمات : خلاصة وملاحظات :

كانت هذه هى أبرز أنواع المقدمات وأكثرها استخداما أيضا بالنسبة للتحقيقات الصحفية فى صحيفة « الأهرام » والتى نشرت خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ـ فترة الشباب ـ لتتبقى بعد ذلك عدة اضافات وملاحظات من بينها :

١ ـ أنه من خلال دراسة احصائية لأنواع المقدمات التى نشرتها الصحيفة عام ١٩٥٨ ، اتضح أن هذه الأنواع تأتى أولا (١) ‥ المختصرة ١٣ مقدمة ، المبرزة لفكرة أو زاوية ٩ مقدمات أيضا ، التساؤلية ٩ مقدمات ـ الانشائية ٧ مقدمات ، خمس مقدمات لكل من الوصفية والقصصية والتاريخية والخبرية ، مقدمة واحدة من نوع العبارة المنقولة ، مقدمة من نوع الحوار ، مقدمة واحدة مقارنة ، ولا توجد مقدمات ساخرة ‥

كذلك فانه من خلال احصاء آخر لهذه الأنواع التى نشرتها الصحيفة عام ١٩٦٤ ، اتضح أن نفس هذه الأنواع ـ مع تغيير بسيط ـ تأتى كذلك فى المقدمة ، وذلك بصرف النظر عن ارتفاع أرقام التحقيقات فى حد ذاتها التى بلغت ٩٧ تحقيقا فى مقابل ٦١ تحقيقا فقط ‥ : المختصرة ٢٥ مقدمة، الانشائية ١٧ مقدمة ، التساؤلية ١٥ مقدمة ، المبرزة ١٠ مقدمات أيضا ، الخربية ٨ مقدمات الوصفية ٧ مقدمات ، ٥ مقدمات لكل من القصصية والتاريخية ، مقدمتان لكل من الجملة المقتبسة ومقدمة الحوار ـ مقدمة واحدة مقارنة ، ولا توجد أيضا مقدمات ساخرة ٠

ومعنى ذلك أيضا أن الصحيفة عرفت أنواع المقدمات الأخرى ولكن نسبة استخدامها لهذه الأنواع نفسها ، كانت تفوق نسبة استخدامها

---

(١)هناك احصاء تفصيلى اخر يأتى خلال الصفحات القادمة ، وهو يبتعد عن السنوات التى تتناولها هذه السطور حيث تركز على عامين فقط ١٩٥٨ ـ ١٩٦٤ على سبيل الاختيار العشوائى ٠

لمقدمات الحوار والمقارنة والجملة المقتبسة وغيرها ، بينما لم تظهر مقدمة واحدة ساخرة خلال هذين العامين .

٢ - كذلك فقد استخدمت الصحيفة فى بعض الأحيان أكثر من مقدمة للتحقيق الصحفى الواحد ، وعلى وجه الخصوص بالنسبة للتحقيقات التى تتصف ببعض جوانب الأهمية كالتحقيقات السياسية والعلميـــة وتحقيقات المشكلات ، ولكن ذلك لم يكن قاعدة فقد اســـتخدمت الصـــحيفة أكثر من مقدمة بالنسبة للانواع الاخرى وكان ذلك على سبيل المثال أيضا - بالنسبة للتحقيقات الصحفية المنشورة بالاعداد التالية :

— « العدد رقم ٢٦٧٣٨ الصادر فى ٢٦ فبراير ١٩٦٠ ص : ٣ : مقدمة اولى قصصية ومقدمة ثانية مختصرة - العدد رقم ٢٨٥١٦ الصادر فى ٩ يناير ١٩٦٥ ، ص : ٤ مقدمة أولى مبرزة لفكرة ، ومقدمة ثانية مقارنة - العدد رقم ٣٠٨١٣ الصادر فى ٢٢ أبريل ١٩٧١ ص : ٣ مقدمتان خبرية ومبرزة - العدد رقم ٣١٤٢٨ الصادر فى ٢ أبريل ١٩٧٤ ص : ٣ ، ، مقدمتان الأولى تساؤلية . والثانية خبرية - العدد رقم ٣٢٠٤٤ الصادر فى ٤ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ ، ثلاث مقدمات الأولى خبرية والثانية مبرزة والثالثة مختصرة - العدد رقم ٣٢٠٩٣ الصادر فى ٢٣ أكتوبر ١٩٧٤ ص : ٣ ، الأولى خبرية والثانية تساؤلية - العدد رقم ٣٢٤٩٠ الصادر فى ٢٤ نوفمبر ١٩٧٥ ، ص : ٣ ، مقدمتان الأولى المبرزة والثانية المختصرة ، على أننا نقدم هنا صورة من هذه المقدمات كلها :

● **ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٢٨ الصادر فى ٣٦ فبراير ١٩٦٠ ص:٣:**

مقدمة أولى : قصصية تصويرية : « كان عقرب الثوانى يدور دورته الأخيرة لتشير الساعة الى الواحدة .. والتحم عقرب الثوانى بهـــدفه . وانطلقت الرصاصات الثلاث فجأة قبل أن يموت صداها وراء الرمل اهتزت الأرض بانفجار القنابل ، ...... ثم حدث شىء ، قفزت لأرض المعـــركة أشباح غريبة ، بدأت هذه الأشباح زحفها تحت ستار النار ، ظلت صامتة ثم قفزت فجأة بعد قفزتها بدقائق سكتت المدافع الرشاشة ، انتهت المعركة ، امتصت الرمال أصوات الأنفجار ، انقشعت سحب الدخان وهناك على الرمال كان سبعة من الأسرى يتمددون فى حراسة الأشباح الغريبة التى غيرت سير

المعركة لم تكن هذه الأشباح غير كلاب ضخمة تعرفها القوات المسلحة باسم وحدة كلاب الحرب » .

مقدمة ثانية مختصرة : « وحدة كلاب الحرب هذا هو اسم السلاح الجديد الذى انضم للقوات المسلحة ، والسلاح الجديد أحد أسلحة عديدة تنضم لهذه القوات وتجعل منها أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط ، وعدد أفراد هذه القوة سر ، .... هذه المعجزة نسج خيوطها قادة وحدة كلاب الحرب ومدربوها فى أقل من عامين » .

● ما نشر بالعدد رقم ٣١٤٢٨ الصادر فى ٢ أبريل ١٩٧٤ : ص:٣:
مقدمة أولى : تساؤلية : سؤال هام أمام الخبراء فى مصر : لماذا لم نحس بزلزال تركيا رغم خطورته ، بينما أحست تركيا بزلزالنا فى مارس ١٩٦٩ ؟ .... » .

مقدمة ثانية خبرية : « أتمت أجهزة الرصد حتى بداية هذا الأسبوع ـ ٢٤ مارس على وجه التحديد ـ تسجيل ٣٥٠ هزة أرضية حدثت فى مصر طوال عام كامل ، وضع الخبراء هذه الهزات جميعها تحت دراسة علمية تهدف فى النهاية الى رسم خريطة تستطيع خططها أن تحدد بكل دقة أين موقعنا وسط زلازل الشرق الأوسط ... » .

٣ ـ وبالاضافة الى ذلك كله فقد كانت « المقدمات المختلطة » أسلوبا شائع الاستخدام حيث تختلط الحدود بين أكثر من مقدمة الى جانب اختلاف أفكار وعناصر هذه المقدمات أيضا . ومن الملاحظ أن هذا النوع من المقدمات قد كثر استخدامه منذ أوائل الستينات ، بالنسبة لبعض الموضوعات التى يغلب عليها طابع الدراسة والبحث ، أو بالنسبة للحملات التى تتخذ من التحقيق الصحفى أسلوب نشر ، وكذا بالنسبة لعرض الاستفتاءات التى تقوم بها بعض جهات الاختصاص ـ وليست الصحيفة ـ ولكن هذه الاستخدامات كلها لهذا النوع الأخير من المقدمات لم تكن قاعدة ، فقد استخدمت المقدمات المختلطة تحقيقات أخرى من النوع العام أو التقليدى .. مهما يكن من الأمر فقد كان من بين هذا النوع الأخير من المقدمات ، تلك التى نشرت بالاعداد التالية :

ــــ « العدد ٢٦٩٩٥ الصادر فى ١٠ سبتمبر ١٩٦٠ : ص ٣ مقدمات خبرية وتصويرية وتساؤلية مختلطة ٠

ــــ العدد رقم ٢٧٢٦٧ الصادر فى ٧ أغسطس ١٩٦١ ، ص ٣ ، مقدمة خبرية ومقدمة تساؤل ـ العدد رقم ٣٠٤٢٧ الصـــادر فى ١ أبريل ١٩٧٠ ، ص : ٣ ، مقدمات خبرية ومبرزة وتساؤل مختلطة ـ العدد ٣٠٨٢٩ الصادر فى ٨ مايو ١٩٧٩ ، ص : ٣ ، مقدمتان مختلطتان : خبرية وتساؤل٠

ــــ العدد رقم ٣٠٨٥٤ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧١ ، ص : ٣ ، مقدمتان مختلطتان : الوصفية والتساؤل ٠

ــــ العدد رقم ٣٢٤٩٩ الصـــادر فى ٣ ديسمبر ١٩٧٥ ، ص : ٥ مقدمتان مختلطتان : خبرية ومبرزة ٠

وكان من بين هذه المقدمات على سبيل المثال :

● **ما نشر بالعدد رقم ٢٩١٩٩ الصادر فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٦،ص:٥**

مقدمات مختلطة : التصويرية والجملة المقتبسة والمقـــارنة : حلقت الطائرة فوق الجزائر وأعلنت المضيفة قائلة فى الميكرفون / أيها السادة بعد دقائق سنهبط فى مطار الدار البيضاء ، بالجزائر ٠٠٠ ونظرت من نافذة لأرى أرض الجزائر لأول مرة ٠٠ جبال عالية ارتفعت فوقها المبـــانى ومن حول تلك الجبال انتشرت الأراضى الخضراء واحتضنها البحـــــر الأبيض المتوسط ، وقفز الى ذاكرتى منظر شاهدته من قبل يماثل تماما منظر مدينة الجزائر العاصمة ٠ ذلك هو مدينة هونج كونج ٠ نفس الجبال ونفس الخضرة ونفس مياه المحيط ولكن مع فارق اساسى وهام ٠

فالجزائريون على أرضهم وفوق قمم الجبال يبنون الحيـــاة ويعملون بجدية وكفاح بعد ان تخلصوا من الاستعمار وأصبحت بلادهم دولة مستقلة ذات سيادة ٠٠٠ اما أهل هونج كونج فلا هم لهم الا أن يتفننوا فى امتصاص الأموال بكل وسيلة قليلا ماهى مشروعة وغالبا غير مشروعة ، وهذا هو كل همهم فى الحياة التى يعيشونها على أرض المستعمرة البريطانية ٠

● ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٠٦ الصادر فى ١ مارس ١٩٧٦ ،ص:٧:
مقدمتان مختلطتان : الأولى المبرزة لفكرة والثانية التساؤلية : «المؤكد أن الأزمة التى تكتنف الاقتصاد المصرى فى الفترة الراهنة أسبابها معروفة٠٠ والمؤكد أيضا ان علاجها ليس بالمستحيل لأنها لا تعنى ابدا الانهيار وأن كان لا يجوز التهوين منها ، الا انها تتطلب بالضرورة وضع سياسة اقتصادية ترسم خطاها من واقع الأزمة ويتعاون فى تنفيذها الحكومة والشعب معـا حتى يمكن تخطى كافة العقبات ومن هنا جاءت الدعوة الى التقشف التى طرحها الرئيس السادات فى خطابه الأخير الى الأمة قبل أيام ٠

لماذا التقشف ؟ وكيف يتحقق ؟ وما هى المواقع من حولنا التى يجب أن يلمسها ؟ ثم كيف يمكن تحقيق التقشف مع الحفاظ فى نفس الوقت على مستوى الاستهلاك ؟ وكيف يمكن تحقيق التقشف مع الاستمرار والاستثمار والتنمية معا ؟ » ٠

(ب) من زاوية بناء المقدمة :

واذا كانت دراسة بناء مقدمة التحقيق الصحفى تعنى عدة أمور تتصل بطول عباراتها ومن ثم بطول المقدمة نفسها وعدد كلماتها المناسب ، ونسبة هذا الطول - للمقدمة أو المقدمات الى طول التحقيق الصحفى كله ، كما يتصل البناء أيضا بانقسام المقدمة الى جزئين رئيسيين **الجزء الأول** وتمثله المقدمة نفسها ، **والجزء الثانى** وتمثله عبارة الربط أو التحول، تلك التى تقيم جسرا يربط بين المقدمة ونص التحقيق نفسه ، يحمل القارىء اليه ويدفعه الى مطالعته ٠٠ فما الذى كان عليه الحال بالنسبة لمقدمات التحقيقات الصحفية التى نشرتها هذه الصحيفة نفسها ؟

١ - من زاوية طول العبارة والمقدمة كلها :

هل كانت العبارة أو الجملة التى جاءت ضمن مقـــــدمات التحقيق الصحفى فى « الأهرام » مناسبة الطول ؟ وهل هى تأتى كما رأت اكثـــر المراجع (١) مكونة من حوالى ٩ كلمات الى ١١ كلمة ؟ وهل هذه الجمل فى

---

(١) رجاء العودة الى مؤلفاتنا السابقة خاصة « فن تحرير التحقيق الصحفى - الاسس الفنية للتحرير الصحفى العام » ٠

مجموعها ـ والتى يتكون منها نسيج المقدمة كله ـ ذات أطوال معقـــولة وتتناسب مع طول التحقيق نفسه ، أو تتوافر فيها شروط هذا التناسب ، وهى أن تكون أعدادها بنسبة ١ الى ١٠ أو ١ الى ١١ من أعداد كلمات التحقيق نفسه ، وذلك على وجه التقريب ؟

لقد اتضح من خلال دراسة المئات من هذه الوحدات ذات الأهمية فى بناء التحقيق الصحفى ، أنه لم تكن هناك قاعدة ثابتة بالنسبة لعدد كلمات الجملة الواحدة وكلمات المقدمة نفسها ·· فقد كانت هناك الجمل القصيرة التى أدت الى مقدمة قصيرة أجيد حبك نسيجها بيد محرر ماهر ، كما كانت هناك الجمل متوسطة الطول ، والمقدمات أيضا ، كذلك فقد كانت هناك الجمل الطويلة ، والمقدمات التى زاد عدد كلماتها عن الحد الأمثل كثيرا ·

كذلك ، فقد وجدت بعض معالم التناقض التى تتصـل بهذه النقطة بالذات ، والتى تمثلها بعض الجمل والعبارات القصيرة التى أجتمعت بين دفتى مقدمة واحدة ، هى وجمل وعبارات أخرى تبلغ أعداد كلماتها أضعاف أعداد هذه الجمل الأولى ، كذلك فقد كان التناقض واضحا بين طول المقدمة الأولى وطول المقدمة الثانية أو الثالثة ، بالنسبة للتحقيقات التى استخدمت أكثر من مقدمة ·· وذلك بالاضافة الى أن أطوال بعض المقدمات قد بلغت حدا لا يتناسب ـ مطلقا ـ مع طول التحقيق نفسه ···

وقبل اعطاء بعض الأمثلة التى تدل على هذه النقاط السابقة ، والتى تجمعت من خلال دراسة واستقراء العدد الكبير من هذه الوحدات ، تنبغى الاشارة الى أنه كان هناك أكثر من عامل يقف وراء هذه الملاحظات كلها ، لعل فى مقدمتها نوع وطبيعة التحقيق الصحفى نفسه ، وأحساس المحرر أو من قام بكتابة مقدمته أو مقدماته ، أنه يحتاج الى هذا العدد من الكلمات حتى يستطيع أن يشير عن قرب الى تحقيقه ، وأن يعطى لقارئه مفتاح فهمه ، وأن يجعله يقف على فكرته أو أفكاره التى قد يرى غموضها بالنسبة لبعض القراء ، كما كان من بينها أيضا ذلك الاختلاف الذى يحدث دائما بين محرر ومحرر ، فى قسم التحقيقات الصحفية ، أو غيره من الأقسام التى كانت تمد الصحيفة بهذه المادة ، وعلى وجه الخصوص من زاوية القدر من مهارة التحرير التى يتمتع بها كل محرر · كذلك فقد كانت هناك صعوبة من نوع

خاص تتصل باللغة العربية فى مجموعها أو بمعنى أكثر دقة بالصحافة التى تستخدم هذه اللغة ، ذلك أنه بينما تبدو سهولة تكوين الجملة من تسع كلمات في اللغتين الانجليزية والفرنسية ـ مثلا ـ وهو ما دفع بالمؤلفات الى اشتراط هذا العدد للعبارة التى تتكون منها المقدمة ـ فقد كان ذلك يعتبر عند عدد من المحررين ـ ولا أقول جميعهم ـ مسألة صـــعبة حتى وان بدت لبعض الأدباء او كتاب المقالة أكثر سهولة ، بسبب طبيعة العمل الصـــحفى الذى لا يرحم فى بعض الأوقات أو لا يترك فرصة الاجادة الكاملة ، وانما يصبح عليه أن يقوم بتحرير تحقيقه ليتجه فورا الى تنفيذه وتحرير غيره وهكذا ٠

● **لقد كانت هناك المقدمات القصيرة وذات العبارات والجمـــل القصيرة ، والتى تناسبت مع أطوال تحقيقاتها ومنها على سبيل المثال مانشر بالأعداد الآتية :**

ـــ « العدد رقم ٢٥٨٢٥ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٥٧ ، ص : ١ ـ العدد رقم ٢٥٨٣٤ الصادر فى ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ، ص : ١ ـ العدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٦٠٨١ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ ، ص : ٣ ـ العدد ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٦٧٤٠ الصـــادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٦٩٩٥ الصادر فى ١٠ أكتـــوبر ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٢٧٢٦١ الصادر فى أول أغسطس ١٩٦١ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٠٨٢٧ الصادر فى ٦ مايو ١٩٧١ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٥٩٤ الصادر فى ٧ مارس ١٩٧٦ ، ص : ٣ » ٠٠ **وكان من بين هذه المقدمات على سبيل المثال :**

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ، ص: ٣ « انجلترا وفرنسا مشغولتان بتنظيم تجارة المخدرات فى جنوب الجزيرة العربية ٠٠ ومهتمتان بتحصيل الضرائب على شحنات القات التى تصل كل يوم بالطائرة من الحبشة ، وبسجن الذين لا يدفعون هذه الضريبة ، ولكنهما تسمحان بأسواق علنية للقات وتسمحان بمجالس لمضغ القات » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٠٤٤ الصادر فى ٢٨ ديســمبر ١٩٦٠ ، ص : ٣ : « كيف يعيش شعب الاتحاد السوفيتى ؟ وما هى الصورة الحقيقية

التى يتحرك داخل اطارها الشعب الذى اتصل بالقمر والذى يستعد الآن للوصول اليه ؟ ما هى طباعه وعاداته وتقاليده ؟ وهل صحيح أن المجتمع السوفيتى يعيش بلا فوارق · بلا طبقات ، بل الجميع يقفون على سـلم واحد ليس فيه درجات ؟ »

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٣ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٧٦ ، ص: ٥ : « المعركة الأخرى حول الكرة تجرى خارج الملاعب· تجرى بين التليفزيون والأندية التى تطالب بلقمة العيش وحق الحياة بعد أن ثبت لها أن اذاعة المباريات على الهواء تقلل الدخل بلا جدال ، وأندية كرة القدم — ولهـا احباؤها — لا تجلس على آبار بترول ، انما يتركز عيشـها على الدخـل بلا بديل » ·

● كذلك فقد كانت هناك المقدمات الطويلة ، والتى لم يتناسب حجم بعضها مع طول التحقيق نفسه كما بلغ طول بعضها الآخر حدا يجعل من قراءتها عملية شاقة ، ذلك لأنه زاد فى بعض الأحيان عن مائتى كلمة ·· وكان من بين هذه وتلك على سبيل المثال المقدمات الطـويلة التى نشرت بالأعداد الآتية :

— « العدد رقم ٢٦٧٣٨ الصادر فى ٢٦ فبراير ١٩٦٠ ص : ٢ مقدمتان الأولى ١٢١ كلمة والثانية ٨٣ كلمة — العدد رقم ٢٩٢١٦ الصادر فى ٧ ديسمبر ١٩٦٦ ، ص : ٣ المقدمة ١١٠ كلمة — العـدد رقم ٣٤٠٢٧ الصادر فى أول ابريل ١٩٧٠ ، ص : ٣ المقدمة ١١٥ كلمة والتحقيق على عمودين فقط — العدد ٣٠٨٥٧ الصادر فى ٥ يونيو ١٩٧١ ، ص ٣ المقدمة ١٤٠ كلمة والتحقيق على عمودين فقط — العدد ٣٢٠٠٨ الصـادر فى ٣٠ يوليو ١٩٧٤ ثلاث مقدمات الأولى ٢٥٠ كلمة والثانية ٩١ ، كما أن هناك مقدمة أخرى ٥٢ كلمة — العدد رقم ٣٢٠٥٩ الصادر فى ٩ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ ، ١٥٣ كلمة — العدد رقم ٣٢٠٩٦ الصادر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٤ ، ٢٩٤ كلمة مقدمة قصصية — العدد رقم ٣٢٣٢٣ الصادر فى ١٠ يونيو ١٩٧٥، مقدمة مختلطة عددها ٣٢٥ كلمة — العدد ٣٢٥٩٢ الصـادر فى ٥ مارس ١٩٧٦ مقدمة ١٨٣ كلمة — العدد ٣٢٦٠٣ الصـادر فى ١٦ مارس ١٩٧٦ مقدمتان أولى ١٠٣ كلمة وثانية ١٠٩ كلمة والتحقيق نفسه على عمودين فقط » ··

● وقد كان من بين هذه المقدمات كلها تلك المقدمة المنشورة بالعدد رقم ٣٢٠٩٦ الصادر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ والتى يكتفى بتقديمها للدلالة على هذا النوع من المقدمات وهى هنا مقدمة قصصية : «فى المستشفى هيرفيلد » لأمراض القلب وجراحاته فى لندن دارت أحداث هذا المشهد دخل مريض مصرى وافق القومسيون الطبى العام على سفره الى لندن يحمل معه مشكلته الصحية : متاعب فى القلب سببها أحـد الصمامات ، والشرايين المؤدية الى القلب وعضلاته وبالذات الشريان الأعظم « التاجى » ٠ أخـذ المريض دوره فى الكشف الطبى ٠٠ من خلال العيادة الخارجية وكان الطبيب المصرى عيد فوزى هو الطبيب الذى يستقبل الحالات ويفرزها ويصنف كل حالة حسب التحاليل المطلوبة لتأكيد الكشف الطبى ٠٠ وتقرر تحويل مريضنا المصرى الى طبيب الأشعة بالألوان لتصوير الشرايين التاجية وشرايين القلب كلها وكان أيضا طبيبا مصريا ٠٠ وبعد ذلك عبر مريضنا المصرى الى قسم آخر حيث تعرض الاشعات والتحاليل على مستشار الأمراض القلبية وشاءت الصدفة أن يكون رفيق هذا المستشار الأنجليزى هو العالم المصرى الدكتور على عيسى أستاذ أمراض القلب بطب عين شمس وكان يطوف مع أطباء المستشفى يشاهد بعض الحالات وهم يعلمون أنه رئيس قسم لأمراض القلب فى احدى أكبر جامعاتنا وكان وقتها يزور لندن لحضور احتفال علمى أقيم له لاستلام أرفع درجة علمية فخرية وهى شهادة زمالة كلية الأطباء الملكية وشاء الحظ أن يكون زائرا للمستشفى مع مستشار أمراض القلب لتؤخذ استشارته أثناء المرور على المرضى ٠ وكان مريضنا المصرى ضمن طابور المرضى بالقلب المنتظرين الكشف الطبى ٠٠ واشترك العالم المصرى الزائر فى الكشـــف الطبى على المريض المصرى واتفق الاثنـــان الطبيب المصرى والأجنبى على أجراء جراحة فى القلب لمريضنا المصرى وتم تحويله الى العالم الجراح المصرى المقيم فى لندن وثالث أكبر جراحى لندن فى جراحات القلب وهو الدكتور مجدى يعقوب٠ وهنا فتح المريض المصرى فاهه مندهشا لأن سلسلة الكشف الطبى التى وقعت عليه ومر خلالها والمستشفى كلها كانت لأساتذة وأطباء وجراحين مصريين !! لدرجة أن المريض وجد نفسه مضطرا لأن يعلق ويقول : « أمال أنا جاى هنا ليه اذا كان اللى كشف على مصرى وقرر الجراحة مصرى واللى صور الشرايين مصرى واللى سيجرى الجراحة مصرى !! هذه صورة لخط سير مريض مصرى سافر الى لندن للعلاج ٠٠ فى رحلة تكلفت على الأقل ٣٠٠٠ جنيه أسترلينى !

٢ ـ من زاوية « عبارة التحول » :

هل عرفت التحقيقات التى نشرتها هذه الصحيفة هذا الجزء الثانى من بناء المقدمة ؟ وهل كانت هذه المعرفة واحدة وعلى قدم سواء بين جميع هذه التحقيقات خلال الفترة مجال الدراسة التطبيقية ـ فترة الشباب ـ ؟ أم أن بعض تحقيقات هذه الفترة نفسها قد تجاوزت عن استخدامها ؟ أو لم تعرفها أصلا ؟ الى غير ذلك كله ٠

ان الواقع أنه بالنسبة لاستخدام هذه الوحدة بالذات فلا يزال الموقف ـ حتى الآن ـ غير واضح تمام الوضوح بمعنى أنه بينما نجـــد عشرات التحقيقات التى قد عرفت هذه العبارة واستخدمتها اســـتخداماً ناجحا ، نجد عددا كبيرا آخر لم يعرفها ، أو لم تظهر هذه العبارة كجزء ثان ، متم ومكمل للجزء الأول من بناء المقدمة ، رغم حاجة هذه المقدمات الشـــديدة اليه ، كذلك فقد كانت هناك بعض العبارات الباهتة أو الغامضة التى لاتدل على معنى محدد ولا تقود فى وضوح الى صلب المادة التحـــــريرية وهو ما سوف يناقش أثناء الحديث عن « المضمون التحريرى » للمقدمة ٠

● **نعم ، كانت هناك عشرات من التحقيقات التى تكونت مقدماتها من هذين الجزأين وكان الجزء الثانى المسمى بعبارة التحول أو الربط على سبيل المثال لا الحصر مما تشير اليه مثل هذه الكلمات كلها :**

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ، ص: ٣ : « ٠٠ بداية الاجابة على هذه الاسئلة جميعا مسجلة فيما وضعه الباحثون الروس من دراسات وخطط لغزو الفضاء بسفن يستطيع الانسان أن يعيش فيها ويعود الى الأرض سالما ٠٠ » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٤٠ الصـــادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ورحلة البعثة الى عيون موسى لها قصة فى غاية الغرابة ، قصـــة ازاح الجانب المجهول منها العدوان الثلاثى الذى وقع على مصر ، والحراسة التى فرضت على الشركات الأجنبية » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٠٤٤ الصادر فى ٨ ديسمبر ١٩٦٠ ، ص:

٣ « .... هذه وغيرها كانت الأسئلة التى تدور فى فكرى وأنا فى طريقى الى الاتحاد السوفيتى ، فكيف وجدت الاجابات على هذه الأسئلة ؟ » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥١٩ الصادر فى ٩ ينـــاير ١٩٦٥ . ص : ٤ « ... هذا تحقيق صحفى عن الظروف الغريبة والأسباب التى أدت الى انهيار مستوى بدوى عبد الفتاح » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٢٧ الصادر فى ٦ مايو ١٩٧١ ، ص : ٩ : « ... هذه الآن هى مهمة فريق من الباحثين فى الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، يضم ١٢٠٠ باحث يقفون فى ٢٥ موقعا داخل القاهرة وعند مداخلها » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٥١ الصادر فى ٣ مايو ١٩٧٦ ، ص : ٣ : « ..... ومن هنا تأتى هذه الدراسة القانونية التى تحاول أن تعثر على الخطوط الفاصلة المفقودة » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٥٤ الصادر فى ٦ مايو ١٩٧٦ ، ص : ٣ : « ببساطة ، ماذا نفعل لكى يؤدى القطاع الخاص دوره كاملا ولا تظل الدولة متحملة لكل الأنشطة الاقتصادية ؟ » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٨١ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٦ ، ص : ٣ « .... هذه صورة حية من اليوم الأول لبدء تنفيذ التجربة التى تستهدف ضمان حد أدنى من عدالة التوزيع الأساسية » .

● **كذلك فقد كانت هناك عشرات التحقيقات الأخرى التى لم تستخدم « عبارة التحول » وربما كان هذا النوع اكثر من النوع السابق حيث أن من السهولة بمكان متابعته والعثور عليه ، وفى أوقات متقاربة أيضا .. وكان من بين هذه التحقيقات على سبيل المثال لا الحصر تلك المنشورة بالاعـــداد وعلى الصفحات التالية :**

« العدد رقم ٢٠٦٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ، ص : ٣ — العدد رقم ٣٠٨١٣ الصادر فى ٢٢ أبريل ١٩٧١ ، ص : ٣ — العدد رقم ٣٠٨٦٨

الصادر فى ١٦ منه ١٩٧١ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣٠٨٧١ الصادر فى ١٩ يونيو ١٩٧١ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣٠٨٧٣ الصادر فى ٢١ يونيو ١٩٧١ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣٠٨٧٤ الصادر فى ٢٢ يونيو ١٩٧١ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣١٩٥٠ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٤ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣١٩٥١ الصادر فى ٣ يونيو ١٩٧٤ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣١٩٥٢ الصادر فى ٤ يونيو ، ١٩٧٤ ص : ٣ - العدد رقم ٣١٩٧٨ الصادر فى ٣٠ يونيو ١٩٧٤، ص : ٣ - العدد رقم ٣١٩٩٤ الصادر فى ١٦ يوليو ١٩٧٤ - العدد رقم ٣١٩٩٧ الصادر فى ١٩ يوليو ، ١٩٧٤ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣٢٠٠٦ الصادر فى ٢٨ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٥ - العدد رقم ٣٢٠٠٧ الصادر فى ٢٩ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣٢٠٠٩ الصادر فى ٣١ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ - العدد رقم ٣٢٠٤٤ الصادر فى ٤ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ - ٠٠ **كما نقترب من بعض هذه التحقيقات التى لم تستخدم عبارة التحول ومنها :**

- ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٩٤ الصادر فى ١٦ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ والذى ينتقل فيه المحرر الى صلب المادة مباشرة حتى بدون استخدام عنوان فقرة ، أو أية فواصل أخرى : « كشف البحث العلمى أن النيل سوف يصنع دلتا جديدة فى اتجاه الشرق من البحر الأبيض المتوسط ٠

سوف تكون الدلتا الثامنة للنيل ! وهى لن تكتمل بالطبع قبل ملايين السنين !! فقد كشف البحث الذى تتبع تاريخ دلتا النيل أنه من خلال الـ ٧١ مليون سنة الماضية كون النيل ٧ دلتات أولاها دلتا تكونت فى منطقة وادى الريان غرب بنى سويف وكانت على شكل ثمرة الدوم ، وآخرها الدلتا الحالية على شكل مثلث مقلوب ٠

ان عمر الدلتا الحديثة أقل من مليون سنة وهى تبدو وكأنها مقصورة على الأراضى الزراعية الموجودة بين فرعى دمياط ورشيد وما حولهما ، لكن الواقع أن هناك جزءا خفيا من الأراضى يتبع الدلتا ويمتد تحت مياه البحر الأبيض المتوسط لمسافة تتراوح من ٢٠ الى ٤٠ كيلو مترا شمالا ٠

ودلتا النهر - أى نهر - عبارة عن « الحمولة » التى تصحبها مياه

هذا النهر من مختلف المواد الذائبة والمعلقة والتى تكتسحها المياه من المنبع الذى ولدت عنده هذه المياه ثم من قاع المجرى الذى تمضى فيه مئات وربما آلاف الكيلومترات · وعندما تصل هذه المياه « بحمولتها » الى البحر أو المحيط الواسع تخفف حركتها وتهدأ سرعتها وتهبط « الحمـــولة فى قاع البحر ، ثم سنة بعد سنة وملايين السنين بعد ملايين السنين تكون هذه الحمولة التى القت بها مياه النهر مساحة من الأرض يطلق عليها اســـم الدلتـــا » ·

● كذلك فقد كان الحال بالنسبة لمقدمة التحقيق المنشور بالعدد رقم ٢١٩٩٧ الصادر فى ١٩ يوليو ١٩٧٤ انتقل المحرر مباشر الى الفقرة التالية ، وذلك على النحو الآتى :

« مهما كانت النتائج التى انتهى اليها مؤتمر القمة الأمريكى السوفيتى الثالث فى موسكو ، وأيا كانت الاتفاقات التى تم التوصل اليها للحد من الأسلحة النووية لدى الدولتين الأعظم ، فان قضية الحرب والسلام سوف تبقى دائما ذلك الشبح المخيف الذى يلقى بظلاله الثقيلة على مصير العالم· ذلك أن هناك آلافا من الرجال مهمتهم الوحيدة هى الاعداد للحرب النووية ، وحياتهم تقوم على انتظار هذه اللحظة ·

ومن تتح له الفرصة لزيارة مقر قيادة الجو الاستراتيجية الأمريكية يصاب بالوهم لما يراه ويسمعه فى ذلك العالم الصغير القريب تحت الأرض ، وما يمكن أن يفعله فى لحظة زمن بكل عالم البشر فـــوق الأرض · بل ان الزائر حينما يخرج من ذلك العالم الصغير بعد جولة فى حجراته وسراديبه، وبعد شرح طويل من جانب ضباط القيادة لما يجرى فيه ، سيشعر بامتنان عميق اذ يرى أن عالم البشر لا يزال فى مكانه ، وان ضوء الشمس يسطع كما كان دائما ! » ·

(جـ) من زاوية مضمون المقدمة :

كان من الملاحظ أن أكثر المقدمات التى نشرتها الصحيفة خلال هـــذه الفترة ، ذات مضـــمون تحريرى ناجح ، فهى متصـــلة بأفكار التحقيق

الأساسية ، تعبر عنها ، وتقود اليها فى وضوح وسهولة كما انها تتجنب - فى أكثرها - التفصيلات العديدة والمتنافرة أو ما يمكن أن يطلق عليه اسم « تناقض العبارات » الأساسية ، كما أن هذه الكثرة من مقدمات تحقيقات « الأهرام » خلال هذه الفترة قد تجنبت الخلط بين العدد الكبير من المقدمات، كما كانت أكثرها على درجة من الوضوح يسمح للقارىء العادى بقراءتها :

ومعنى ذلك ·· ان هذه المقـــدمات فى مجمـوعها كانت ناجحـــة المضمون . ومن ثم استطاعت أن تقوم بعملها خير قيام ، وان تختصر أو تبرز أو تصف بعض الافكار الرئيسية للتحقيق نفســـه ، ومن ثم أن تدفع القارىء الى الانتقال الى صلب المادة التحريرية التالية لها ··

ولكن اذا كان هذا هو الحال - كما يبدو على الصفحات نفســـها - بالنسبة لهذا العدد الاكبر من المقدمات فقد شابت بعض الشـــوائب تحرير البقية الباقية منها ، ومن ثم فلم تكن جميعها على نفس المستوى الناجح ، أو على نفس الدرجة من المهارة فى ابراز هذا المضمون ، ومن ثم فى كفاءة الاستخدام المطلوبة ·· على أن أهم هذه التغيرات أو الهنات التى ظهرت بالنسبة لعدد من المقدمات هى :

١ - المقدمة صورة من العناوين وتكرار لها : ·· نعم كانت بعض هذه المقدمات مجرد تكرار لنفس الفكرة التى يعبر عنها العنوان الرئيسى والعناوين الفرعية ، وربما لبعض كلماته أيضا ، مع اختلاف بسيط فى طولهما ، الا أن الصورة المتكررة هنا كانت ابرز وضوحا بالنسبة لهذه التحقيقات على سبيل المثال لا الحصر :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٨٣ الصادر فى ٢٣ يوليو ١٩٦٥ ،ص: ٣ تحت العنوان الرئيسى والعنوانين الفرعيين التاليين : « جبال الرمل على امتداد ٢٠٠ كليو متر تزحف من شاطىء البحر على القرى والحقول وتجتاح البيوت والطرق - أختفت قرية مرتضى وضاع الطريق الاسفلتى فى بلطيم ومات محصول التين على الساحل - ماذا نستطيع جبال الرمل التى تتحرك سنتيمترا كل شهر أن تصنع اذا لم يعثر الخبراء على حل يوقف الخطر ؟ »

كانت هذه هى عناوين التحقيق التى تكررت فكرتها وبعض كلماتها فى

مقدمة التحقيق نفسه ‥ تلك التى جاء بها : « خطر غريب يهدد حياة آلاف الناس على طول ساحل البرلس تلال الرمل على شاطىء البحر تتحرك ‥ وتزحف الى قرى الفلاحين والصيادين – على امتداد ٢٠٠ كيلو متر من الساحل الطويل – عشرات البيوت وأكواخ الصيادين تختفى تحت تلال الرمل التى واصلت زحفها الى بساتين العنب والتين ومزارع النخيـــل وقدادين الأرض التى تموج بالخضرة والحياة ‥ ترك الفلاحون بيوتهم هربا من الرمال المتحركة ، وهجر الصيادون أكواخهم على شاطىء البحر وزحفوا بشباكهم وعيالهم الى بحيرة البرلس يلتمسون الحياة فى قراها البعيدة عن الخطر » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٠٦ الصادر فى ٢٨ يوليو ١٩٧٤ ، ص:٥ وكانت عناوينه هى : بعد سنوات من الدراسة التاريخية والحفريات فى منطقة الأهرامات : خوفو لم يكن الملك الذى يبنى هرمه بالسخرة وأخته لم تكن أميرة سيئة السمعة ، صائم الدهر هو الذى حطم أنف أبو الهول (١) وليس نابليون » ‥‥ وبعد ذلك راحت المقدمة تكرر ما جاء بهذه العناوين : « من حصيلة عدة أعوام من الحفريات والدراسة فى منطقة الأهرامات انتهى الباحثون الى أن شكوكا كثيرة تحيط الآن بمجموعة من الروايات استقرت فى الأذهان على مر التاريخ حتى كادت تصبح حقائق ! أن خوفو لم يكن ذلك الفرعون الظالم الذى استعبد الفلاحين عشرين عاما لكى يبنوا له هرما يخلد اسمه أبد الدهر ! أن ابنته الأميرة « حنوت سن » لم تكن كما قال هيرودوت عنها : امرأة خلعت برقع الحياء ! وان نابليون برىء من كسر أنف أبو الهول وان كاسر أنفه رجل عاش فى عصر المقريزى هو « صائم الدهر » .

٢ – حشد عناصر الأهمية فى مقدمة التحقيق أو مقدماته : وربما تكون تكون هذه هى أكبر الثغرات التى ظهرت فى مقدمات تحقيقات « الأهرام » وذلك من حيث بروزها وتعددها ، مما يمكن أن يؤخذ على هذه المقدمات أو

---

(١) خطأ فى العنوان من زاوية النحو العربى وصحته حطم أنف أبى الهول . وقد وضع المحرر بين شاولتين عبارة « هو الذى » واعتقاده كان يقصد وضع كلمة أبى الهول داخلهما .

بتعبير أكثر دقة على هذه الطائفة من المقدمات التى حشد لها محررها أهم عناصر البروز وأكثر الافكار التى جاءت بعد ذلك فى صلب التحقيق نفسه ، مع أهمية الاشارة الى أن هذه الثغرة أو الهنة لا يقصد بها مقدمة المختصر ، تلك التى تختصر أكثر أفكار التحقيق . فحتى بالنسبة لهذه الأخيرة ، فان المحرر الماهر يبقى على بعض الأفكار وبعض جوانب الاهمية لصلب التحقيق وكانت هذه المقدمة هى مثل تلك التى نشرتها الاعداد الآتية :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٨١ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ ، ص : ٢ ، فقد حشدت بمقدمته الأولى وأكدت ما جاء بها المقدمة الثـــانية جميع المعلومات والحقائق والافكار التى وردت بعد ذلك فى صلب المادة التحريرية نفسها ، وكانت المقدمة الأولى هى : « ان سكان نزلة السمان لا يتزوجون الا فى يوم واحد كل عام ٠٠ ان مأذون البلدة لا يفتح دفتره ليسجل حوادث الزواج (١) فى بلده الا مرة واحدة كل عام ٠٠ وفى هذا العام فتح المأذون دفتره فى اليوم المحدد وسجل ٩٥ حادث زواج ! وكانت المقدمة الثانية التى قامت بتفصيل ما جاء بالمقدمة الأولى رغم الاختلاف البين فى عدد المتزوجين الذى ذكر بالمقدمتين هى :

« فى سفح الهرم الأكبر ٠٠ وعلى مقربة من ابى الهول ٠٠ عقد قران ١٩٠ رجلا وامرأة فى يوم واحد !!

أقيمت الافراح بالجملة فى بلدة « نزلة السمان » ٠٠ بلد التراجمة والبدو التى تقع فى المنطقة المواجهة لأهرام خوفو وأبو الهول ٠ انقلبت البلدة الهادئة التى لا يتجاوز عدد سكانها ١١ الف نسمة الى خلية نحل وبدا عدد سكانها فى ذلك اليوم أزيد بذلك بكثير ٠

غادر سكانها جميعا بيوتهم الى طرقاتها الهادئة الضـــيقة مرتدين أفخر ملابسهم وأقيمت الزينات فى كل منزل من منازلها ، وملأتها الفـرق الموسيقية والمزامير والطبول ، وأنتشرت هنا وهناك الأنوار الكهربائية ، أنتشر بائعو الحلوى والحلى الرخيصة والزمامير فى كل زقاق » ٠

---

(١) كان من الافضل استخدام « حالات الزواج » بدلا من « حوادث الزواج » وبالمثل « حالة » بدلا من « حادث » — لا حظ أيضا الاختلاف بين الرقمين ٠

٣ ـ غموض مضمون بعض المقدمات : كانت بعض مقدمات تحقيقات « الأهرام » تحتاج الى مزيد من الوضوح لفكرتها العامة ولبعض الفاظها ، مما شكلت معه بعض جوانب الخطأ وأساس الخطأ هنا هو قيام الاحتمال بان تشق فكرة المقدمة على فهم بعض القراء ، ومن ثم تدفعهم الى عدم الاهتمام بالانتقال منها الى صلب المادة التحريرية ، خاصة عندما لا توجد مقدمة أخرى تشرح أو تفسر أو تضيف جديدا الى هذه المقدمة والتى تمثلها هنا المقدمتان التاليتان :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٥٨٧٤ الصادر فى ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ص : ١ « فى رأى مصر أن الفرصة الحقيقية التى ضيعها لوى هندرسون نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ومبعوثه الخاص لاستكشاف الموقف فى سوريا ـ هى أن هندرسون لم يركب طائرته من واشنطن الى دمشـــق مباشرة بدل أن ينزل فى اسطنبول ، ثم يروح يتسكع بعدها فى بيروت يتسقط أنباء الذى يجرى فى دمشق من فم الدكتور شارل مالك !! ··

فمن هو الذى يمثل رأى مصر ومن أين أتى المحرر بذلك ؟ وماذا يعنى المحرر بما يذكره من أن نزول نائب وزير الخارجية الأمريكى فى استانبول هو ضياع للفرصة ؟ ·· الى غير ذلك كله من أسئلة يمكن يطرحها القارىء العادى ، حتى وان كان الموضوع سياسيا ·· مع أنه كان باستطاعة المحرر أن يكون أكثر وضوحا ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٩٤ الصادر فى ٧ مارس ١٩٧٦ ، ص : ٣ « وصلت ازمة الثقة بين أصحاب مصانع الأحذية ومتاجرها وبين المسئولين فى وزارتى التجارة والصناعة الى نقطة حرجة وتعدت سوق الأحذية حافة الأزمة التى وصلت اليها فى الأسبوع الماضى ، فأصبح أحد قدمى الأزمة على الحافة والقدم الثانية على الهاوية » ·

·· فما هى هذه النقطة الحرجة ؟ وما هى حافة الأزمة ، وهاويتها ؟ أنه اذا جاز استخدام مثل هذه التعبيرات بالنسبة لتحقيق ســـياسى فانه لا يجوز بالنسبة لتحقيق عن الحذاء الرخيص الذى كان البحث عنه هـــو مشكلة فى أكثر البيوت المصرية فى وقت من الأوقات ، ومن ثم ففكرة التحقيق

ـ أو السلسلة نفسها ـ تجعلها لافتة لأنظار جميع القراء ، مما يتطلب أن تكون المقدمة أكثر وضوحا ، فالمسألة ليست مجرد استخدام تعبيرات محيرة ، وغامضة بالنسبة لبعض القراء ، حتى وان كانت هذه المقدمة هى لحلقة سبقتها حلقات ، لأن القاعدة هى افتراض أن هناك قارئا جديدا أو عدة قراء جدد لم يتابعوا الحلقات السابقة أو احداها •

(د) من زاوية لغة المقدمة وأسلوب تحريرها :

جاءت أكثر مقدمات التحقيق الصحفى المصور فى صحيفة « الأهرام» صحيحة من زاوية قواعد اللغة العربية فقد اتاح لها المحرر ومن بعده المصحح قدرا كبيرا من الصحة بدا على العدد الكبير جدا من المقدمات التى كانت مجالا لهذه الدراسة فلم يظهر فى عباراتها أو كلماتها ـ الا فى أحوال نادرة للغاية ـ بعض الاخطاء النحوية أو من تلك التى يحسبها عليها علماء النحو ••

● وليس معنى ذلك بالطبع أن اللغة التى استخدمها محرر الأهرام فى كتابة مقدمته كانت من هذه اللغة المعنة فى فصاحتها ، أو تلك التى تشق على القارىء ، بحيث يرى ـ مثلا ـ أنه فى حاجة ألى من يفسر له معناها ، أو أن حاجته شديدة الى الاستعانة ببعض قواميس اللغة فى تفسير معنى كلمة بعينها أو لفظ بذاته ، وانما كان استخدامه ـ المحرر ـ هنا للغة العربية سهلة وقريبة التناول والتى لا يشق فهمها على العدد الكبير من القراء ، وذلك بالنسبة لأكثر المقدمات بصفة عامة •

● ويرتبط بذلك هنا استخدام الالفاظ العامية فى مقدمة بعينها لأن المحرر يحس أن كلمة عامية بعينها قد تقدم الانطباع الأمثل أو المعنى الدقيق لما يعتمل فى ذهنه أو على لسان رجل عامى وما يريد أن ينقله الى القارىء كما قد يكون لهذه الكلمة العامية الأصل العربى الفصيح ، أو قد تكون عربية فصيحة ولكنها أصبحت من الكلمات الدارجة بعد أن استخدمت كثيرا. ومن ثم فقد أضيفت الى القاموس الصحفى •

● وكذلك الحال بالنسبة للالفاظ المستحدثة ، فقد استخدمتها الصحيفة استخداما لا بأس به ، حيث كانت هى الأقرب الى تصوير حالة

من الحالات ، أو حدث من الأحداث أو موقف من المواقف ، ومن هنا فقد جاءت أهمية استخدامها دون أن تطغى هى أو تطغى الألفاظ العامية أو الشعبية على مقدمة التحقيق الصحفى أو مقدماته ، أو دون اسراف فى استخدامهما يدفع القارىء الى ترك المقدمة كلها لاحساسه بأن لغتها يغلب عليها الطابع العلمى الذى لا يفهمه ، أو لأنها ممعنة فى عاميتها التى تجعل منها مجرد حديث عادى مثل أى حديث آخر وقد يجد ذلك صداه المختلف عنده والذى قد يؤدى به الى أحساس بعدم جدية موضوع التحقيق ، او يجعله يتساءل : لماذا تستخدم الصحيفة هذه اللغة مادامت اللغة الفصحى هى الأصل والأساس بالنسبة للغة الصحافة ؟

● وكذلك كان الحال بالنسبة لعدد من الالفاظ الموحية والمعبرة التى أستخدمتها الصحيفة أيضا بنجاح ولكنها كانت تعرف حدود هذا الاستخدام الناجح ومن ثم فلم تسرف فى استخدام هذه الألفاظ أو التعبيرات ، حتى لا يتحول الموضوع الى قطع أدبية ، او الى موضوع من موضوعات الانشاء المدرسية ، مما قد يكون له أثره العكسى على بعض القراء ..

● مهما يكن من الأمر فقد كانت هذه الألفاظ والتعبيرات العامية والشائعة والمستحدثة والموحية والتى استخدمتها الصحيفة بنجاح هى تلك التى تشبه هذه كلها وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

« قبل أن يموت صداها وراء تلال الرمل اهتزت الأرض بانفجـــار القنابل : ٢٦ يونيو ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ النتيجة صـفر / صـفر والمرمى الخالى ٢٠ يناير ١٩٦٥ ص : ٣ ـ شحنة مخدرات هائلة ، ١٦ نوفمبر ١٩٦٥ ص : ٣ ـ ولكنها للاسف قليلة الحليلة : ١٨ أبريل ١٩٧٠ ، ص : ٥ ـ لم تكن المدرسة التى اراد اعداء الحياة بضربها ضرب الحياة فى بحر البقر موجودة : ٢٠ أبريل ١٩٧٠ ، ص : ٣ ـ كلهم جاهزون لأمر القتال رقم ١ عمليات جوية : ٦ يونيو ١٩٧١ ، ص : ٣ ـ ترحيل المصاب بأقل قدر من المضاعفات من مكان اصابته فى الخط الأول الى حيث يلقى العلاج داخـل المستشفى الكبير المجهز فى عمق الدولة ٦ يناير ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ تستهدف القضاء على رفض جسم الانسان للانسجة الغريبة التى تزرع فيه : ٨ أبريل ١٩٧٤ ـ فى معمعة القتال بعد أن حققوا مهامهم القتالية شرق القناة بمهارة: ٢ يونيو ١٩٧٤ .

● على أن ذلك لم يمنع من تسلل بعض الاخطاء الى مادة المقدمة التحريرية . وكان من أبرزها تكرار بعض الكلمـــات بدون داع فى المقـدمة الواحدة ، واستخدام الجمل الاعتراضية دون حاجة فعلية اليها الى جانب كثرة استخدام علامات التعجب بدون داع بالنسبة لبعض المقدمات ، وكذا نسيان استخدام علامات الاستفهام فى آخر كل سؤال من الأسئلة التى تكون مقدمة التساؤل ·· ولكن هذه كلها كانت من الاخطاء القليلة وأقل منها الأخطاء النحوية التى تسللت بشكل أو بآخر الى مادة هذه الوحدة التحريرية الهامة ·· ومن هنا فان ندرتها قد تبرر التغاضى عن اعطاء أمثلة للدلالة عليها لأنها تدخل فى حكم الشاذ الذى يمثل فرديات قليلة جدا وسط مئات المقدمات خلال هذه الفترة نفسها ··

● ولكن اذا كانت ندرة هذه الاخطاء تبرر التغاضى عن اعطاء المثل عليها ، فان صفة أخرى قد تكررت فى العدد الكبير من مقدمات هذه الفترة نفسها ·· تلك هى كثرة استخدام العبارات الدالة على غموض وخطورة الفكرة أو الحدث او الموقف الذى يتناوله التحقيق والاشارة الى ذلك فى المقدمة ·· حتى كادت هذه العبارات أن تصبح ظاهرة ، وعلى وجه التحديد منذ منتصف عام ١٩٥٧ ، ومن المعتقد أن ذلك كان بتأثير مدرســـة الخبر عامة ، ومدرسة « أخبار اليوم » خاصة ، والذى انتقل الى الصحيفة بانتقال عدد من أبناء هذه المدرسة اليها ·· فقد شاع استخدام هذه التعبيرات فى صحيفة « أخبار اليوم » وفى مجلة « آخر ساعة » على وجه التحديد ومنهما انتقلت الى مقدمات تحقيقات « الأهرام » وكذا مقدمات وعنـــاوين أخبارها ومادتها التحريرية عامة ·· مهما يكن من الأمر فقد كانت هــــذه الأمثلة القادمة تحدد نوعية وأسلوب التعبيرات نفسها التى تشير اليها ·

ماهى الحقيقة فى دمشق؟: ٢٤ أغسطس ١٩٥٧، ص: ٩ ـ ان مفتاح الموقف فى العاصمة السورية وليس فى أى عاصمة أخرى: ٢ سبتمبر ١٩٥٧، ص ١ ـ حرب المخدرات : ٢٧ أبصريل ١٩٥٨ ، ص : ٣ ماذا وراء التجربة الجديدة المثيرة ، أى الأسرار والخطط تخفى روسيا ؟ ـ ما هوسر ضخامة الصاروخ ·· ١٧ يناير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ لغز الاطباق الطائرة : ٢٣ مارس ١٩٦٠ ـ ـ سر الصور المضيئة ·· ٨ أبريل ١٩٦٠ ، ص : ٣ ـ أسرار الاحداث التى وضعت تركيا ···· ١١ مايو ١٩٦٦ ـ السر الحقيقى وراء مؤامرة الكونغو: ٢٠ يوليو ١٩٧٠ . ص : ٣ ـ محاولة للتعرف على أسرار شخصية لاعب كرة القدم ، تحقيق صحفى عن الظروف الغريبة لانهيار مستوى لاعب : ٩

يناير ١٩٦٥ ، ص : ٣ ـ خطر غريب يهدد حياة الاف النـــاس : ٢٢ مايو ١٩٦٥ ، ص : ٣ـ داخل سراديب جبل الراحة فى سيناء وبين متـــاهاته الغامضة : ٦ نوفمبر ١٩٦٥ ، ص ٣ ٠٠ الخ » وهكذا تحولت تحقيقات كثيرة الى محاولات للكشف عن الأسرار الخطيرة والغامضة والغريبة ، مع أن أكثرها من الأمور العادية ٠٠ حتى لاعب كرة القدم ، اصبحت شخصيته سرا من الأسرار ، وانهيار مستواه من الظروف الغريبة التى تكشف الصحيفة عنهـــا (١) !

ملاحظتان هامتان :

وفى نهاية الحديث عن مقدمات التحقيق الصحفى التى اســـتخدمتها « الأهرام » خلال هذه الفترة تنبغى الاشارة الى ملاحظتين هامتين :

الملاحظة الأولى : أن هناك بعض التحقيقات الصحفية القليلة العدد جدا كانت من هذه التى لم تستخدم أية مقدمة من المقدمات ٠ وانما جاء صلب مادة التحقيق التحريرية تاليا للعنوان الرئيسى والعناوين الفرعية مباشرة ومن ذلك مثلا :

« العدد رقم ٢٦٧٩٧ الصادر فى ٢٥ ابريل ١٩٦٠ . ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٨٨٦٨ الصادر فى ١٢ مارس ١٩٧٤ تحقيقان على الصفحة الثالثة أولهما بعنوان رئيسى هو : ماذا يريد المستثمرون فى الخارج وماذا نستطيع أن نحققه لهم ؟ والآخر بعنوان : أى عدد من المدرسين المصريين للخارج سيكون جاهزا ثم نوفر لمدارسنا أيضا ٧ الاف مدرس كل سنة ـ العدد رقم ٢١٩٥٢ الصادر فى ٤ يونيو ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢٠٠٩ الصادر فى ٣١ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ ـ العدد رقم ٣٢١١٢ الصادر فى ١١ نوفمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ » ٠

---

(١) ما تزال هذه الطريقة مما يرتبط ببعض خصائص و « بصمات » مدرسة أخبار اليوم » حتى اليوم ، وحيث يمكننا وضع أيدينا عليها باستقراء المادة التحريرية التى تتبع هذه المدرسة عامة ، ومجلة « اخر ساعة » خاصة حتى فى الاعلان عنها والذى ينشر قبل أو يوم صدورها أسبوعيا ٠

على أنه من الملاحظ أن أكثر هذه التحقيقات التى لم تستخدم مقدمة من المقدمات كانت تمثل احدى حلقات سلسلة من التحقيقات ـ حملة أو سلسلة تحقيقات عادية ٠ ومعنى ذلك أن المحرر كان يفترض متابعة القارىء لهذه الحلقات كلها بدون استثناء ، ولذلك فقد مضى الى صلب موضوعه مباشرة مكتفيا بالعناوين الرئيسية والفرعية ، رغم أن ذلك يعتبر من قبيل الخطأ البين ، فالأصل ان يكون للتحقيق مقدمة ، وأن تكون لكل حلقة من حلقات سلسلة معينة مقدمة تدل عليها ، كما أن القاعدة الصحفية هى افتراض وجود قارىء جديد للصحيفة ، أو قارىء قديم عاد من سفر طويل ـ مثلا ـ ولا يدرى شيئا عن حلقات التحقيق السابقة بحال من الأحوال ٠

الملاحظة الثانية : ان عددا آخر من تحقيقات « الأهرام » قد قدمت لهـا الصحيفة بتمهيد تفسيرى يحكى قصة هذا التحقيق ويشير الى أهميته عن طريق الاجابة على سؤال يقول :لماذا هذا التحقيق ؟ أو أى تمهيد آخر يقترب من هذه الاشكال ٠٠حدث ذلك على وجه التحديد بالنسبة لبعض التحقيقات ذات الاهمية ، والمتصلة بمشكلات المواطن التى تؤرقه ، وكذا بالنسبة لبعض التحقيقات ذات النوعية الأخرى وعموما فان هذا التمهيد لا غبار عليه ، طالما أنه يؤدى مهمة تفسيرية متصلة بالتحقيق نفسه ، وبقصته وربما بالجهد الذى بذل فى سبيل القيام به والوصول الى النتائج الهامة ٠٠ ولكن وجه الخطأ هنا وبالنسبة لأمثال هذا التمهيد ، عندما كان يزيد طول بعضها عن الحد المعقول ، حتى ليصبح ـ مثلا ـ فى طول المقدمة وربما يفوقها طولا فى بعض الأحوال ٠ مما قد يؤدى معه الى نتيجة مخالفة ، قد تدفع بالقارىء الى ترك التحقيق كله الى غيره ٠٠

المبحث الثالث : صلب التحقيق

انتهى المحرر من كتابة العنوان الرئيسى أو الفرعى ، أو فضل ابقاء ذلك الى ما بعد الانتهاء من تحرير مادة التحقيق نفسها . كما انتهى من كتابة مقدمة واحدة ، أو أكثر من مقدمة وكان عليه بعد ذلك الانتقال الى كتابة صلب المادة التحريرية أو جسد التحقيق ، والذى به يصبح كيانا ماديا يشكل الصفحات ، بعد أن تقود القارىء اليه العناوين والمقدمات ، وأيضا عبارة التحول أو الربط ٠٠ ولقد اثبت البحث العلمى فى ميدان فن التحرير الصحفى أن الطريقة المثلى المؤدية الى تحرير هذا الجزء الهام والذى بدونه لا يصبح التحقيق تحقيقا ـ ومن خلال الدراسات العديدة التى اجريت لهذا الغرض ـ هى تلك التى تتم بصياغة مادته المتجمعة لدى المحرر أو مجموعة المحررين المشتركين فى العمل وفق أحد القوالب الفنية التى تتيح البناء الأمثل الذى يضمن تقديم المادة كلها داخل اطاره ٠٠ ليبقى بعد ذلك ـ وحتى يحرز التحقيق هدفه أو أهدافه ـ أسلوب العرض المناسب وسلامة اللغة (١) ٠

ان أبرز هذه القوالب هى : « **العرض والوصف والقصة والحديث والاعتراف** » ٠٠ فهل كان ذلك هو ما حدث بالنسبة لهذه الصحيفة «الأهرام» هل يمكن القول بأن التحقيقات الصحفية التى نشرتها قد عرفت استخدام هذه القوالب ، خاصة خلال هذه الفترة الأخيرة مجال الدراسة التطبيقية ؟ واذا كانت الصحيفة قد عرفت ذلك الاستخدام فهل تحقق الاستخدام الوظيفى الامثل بالنسبة لكل قالب من هذه القوالب ؟ أم كان استخدامها مجردا من هذا المعنى وعلى سبيل تبسيط عملية التحرير فقط ؟ ٠٠ وبالاستناد الى الحس الصحفى التحريرى وحده ؟ وما هى أكثر القوالب التى استخدمتها تحقيقات الصحيفة » ؟ وماهى أقلها استخداما ؟ ولماذا ؟ ٠٠ أسئلة عديدة تجيب عليها السطور القادمة ٠٠

(أ) القوالب الفنية لصياغة مادة التحقيق الصحفى :

ومن خلال المتابعة المستمرة والدقيقة لما نشرته الصحيفة من تحقيقات

---

(١) محمود حسين أحمد : « فن التحقيق الصحفى المصور » ص : ٥٩٦ وما بعدها رسالة ماجستير طبع جزء منها ٠

صحفية خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ، ومن زاوية القوالب الفنية التى يستطيع الباحث ان يحدد أهم معالمها فوق الصفحات نفسها ، من تلك التى كانت اطارا لمادة التحقيقات التحريرية ، يمكن القول بأن صحيفة « الأهرام » قد وضعت هذه المادة فى جميع أنواع هذه القوالبالفنيه ،وبدون استثناء .. وكانت هذه القوالب هى :

١ ـ قالب العرض :

واذا كان هذا القالب بالذات قد عرفت الصحيفة استخدامه خلال بداية الثلاثينيات على النحو الذى سبقت الاشارة اليه ، فقد بلغت عنايتها به فى هذه الفترة الأخيرة مبلغا يفوق عنايتها بغيره من القوالب الفنية ، ولذلك فقد وجدناه يمثل أكثر القوالب استخداما ، بالنسبة للعدد الكبير من مواد التحقيقات التحريرية ٠

ولكن هذه الكثرة لم تكن هى السمة الوحيدة التى ارتبطت باستخدام تحقيقات الصحيفة لهذا القالب ، وانما هناك خاصة هامة اخرى ..تلك هى أن الصحيفة قد نجحت فى استخدامها لهذا القالب نجاحا كبيرا يرتكز الى درجة واضحة من الفهم لأسلوب استخدامه ، ونوعية التحقيقات التى يقدم هذا القالب بشأنها الاستخدام الوظيفى الأمثل الذى يتيح فى بساطة عرض الفكرة الرئيسية والافكار الهامة التى يدور حولها التحقيق وتسجيل مايتصل بها من حقائق ومعلومات وآراء فى حيدة تامة وموضوعية تتيح ابراز الرآى المضاد .. كما يؤدى الى مهارة استخلاص النتائج الهامة .. بالاضافة الى ملاءمته لتحقيقات الصحف اليومية عامة ٠ ومن زاوية الوقت المتاح لتحريرها على وجه التحديد ، حيث يمكن أن يتم تحريره وفقا لهذا القالب ، فى أقصر وقت ممكن ... على أنه ينبغى الاشارة الى عدد من هـذه التحقيقـات الصحفية التى جاء عرض مادتها التحريرية ضمن اطار هذا القالب الفنى نفسه : قالب العرض ، انها تلك التى نشرت بالاعداد التالية ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٠٨١٣ الصـادر فى ٢٢ أبريل ١٩٧١ ٠ ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « مفاجأة أمام الذين يجهزون لانارة القرية»

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٢٤ الصادر فى ٣ مايو ١٩٧١ ، ص ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « الفشاشون » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٣٢ الصادر فى ١١ مايو ١٩٧١ ، ص ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « سجين بالخطأ » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٤٤ الصادر فى ٤ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « صورة من السماء للأرض على عمق ١٠٠ متر تحت قناة السويس » ٠

٢ ـ قالب القصة :

وقد ظهرت عدة تحقيقات صحفية ، كان قالب القصة هو الاطار الفنى لها ، وقد تركز استخدام هذا القالب على وجه الخصوص بالنسـبة للتحقيقات الصحفية التى تناولت الحوادث الداخلية والخارجية ، صغيرة أو كبيرة ، وكذا الموضوعات التى تتناول المغامرة الانسانية . وأحيانا بعض جوانب الاثارة فى عدد من التحقيقات العامة المشوقة ، أو تلك التى كان محررها يريد أن يثير فضول القراء ويجذب أنظارهم تجاه حدث أو موقف أو تجربة٠٠ ومن الملاحظ كذلك أن الذين استخدموا هذا القالب الفنى الذى يشبه كثيرا القصة الأدبية ، بقدر ما يبتعد عن قالب القصة الخبرية ٠٠ هؤلاء كان أكثرهم من كبار المحققين المتمرسين بالعمل فى حقل الكتابة الصحفية عامة ، وتحرير التحقيقات الصحفية بشكل خاص ، وعموما ، فقد نجحت الصحيفة بواسطة هؤلاء ـ عندما استخدمت هذا القالب لصياغة المادة التحريرية ، حيث أدى الدور الذى ينبغى أن يؤديه من زاوية التحرير عامة ، والامسـاك بتلابيب القارىء العادى ، ودفعه الى متابعة القراءة حتى نهـــاية التحقيق ٠٠ وهو الهدف من اتباع مثل هذه الطرق الفنية ، وعموما فقد كانت هذه هى بعض الأمثلة للتحقيقات الصحفية التى أخذت شكل القصة ، أو اتبعت هذا القالب الفنى من قوالب الصياغة :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥١٦ الصادر فى ٦ يناير ١٩٦٥ ، ص : ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « قصر العينى العجوز يخلى كل مبانيه ويجمع عزاله فى انتظار فرق الهدم » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥٤٢ الصادر فى أول فبراير ١٩٦٥ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « تجربة الحياة مع الموج والخوف من فوق ظهر سفينة للبضاعة » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٠٥ الصادر فى ١٧ يونيو ١٩٧٠ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « جراحة فى القدم خطوة جديدة فى القاهرة لعلاج شلل الأطفال » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨١٩ الصادر فى أبريل ١٩٧١ ، ص : ٧ تحت عنوان رئيسى هو : « قرية ضاع منها الموال » .

— ما نشر بنفس العدد السابق وعلى نفس الصفحة تحت عنوان رئيسى هو : « أخترت الاسلام » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٠٥ الصادر فى ١٨ أبريل ١٩٧٤ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « أطباء القاهرة يشاركون فى فتح أبواب عصر جديد .. يجعل من زراعة الاعضاء أملا حقيقيا لكل البشر .

— ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٥١ الصادر فى ٣ يونيو ١٩٧٤ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « النصر قائد وجنود ومعركة .. حلقة (١) : لواء حسن أبو سعدة » .

٣ - قالب الحديث :

وهذا قالب فنى آخر من تلك القوالب التى يستطيع الباحث أن يضع يده عليها على صفحات « الأهرا م » وحيث استخدمته الصحيفة بنجاح فى وضع بعض تحقيقاتها الصحفية ضمن اطاره ، وعلى وجـه الخصـــوص تلك التحقيقات التى تدور حول شخصية هامة ، وبارزة فى مجال من مجالات النشاط العلمى أو الثقافى أو العسكرى وغيرها ، مما يتيح - كما حدث - فرصة استغلاله فى تحقيق « دراسة الشخصية » قبل الأنواع الأخرى من هذه المادة ، وليس معنى ذلك أن الصحيفة لم تستخدمه الا بالنسبة لهذا النوع وحده وانما كان هو الطابع الغالب على هذا النوع من التحقيقات .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد ظهر هذا النوع من القوالب الفنية المستخدمة في مستوى وظيفي جيد ، حيث جمع بين دفتيه الرأى الهام والمعلومه المثيرة، والحقيقة الواضحة ، كما ابرز دور شخصية المتحدث ، ومن يتصداون به عن قرب من أصدقاء ومعارف وأهل وزملاء ، فاكد بذلك ابراز الحاجز الهام الذى يفصل بين الحديث الصحفي وبين هذا النوع من القوالب الفنية . كما تضمن في بعض الاحيان عددا من عناصر التشويق والجاذبية ، الى جانب الاخبار الجديدة وغيرها ·

·· وكانت هذه هي بعض الأمثلة للتحقيقات التى اتخـــذت قالب « الحديث » ، كاطار فنى لمادتها التحريرية :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٢٣٢ الصادر فى ٣ يوليو ١٩٦١ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « الرجل الذى يكتب مذكرات بلده كل ليلة منذ ٤٩ عاما » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٤٤٠ الصادر فى ١٩ يوليو ١٩٦٧ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « الأيام الحرجة تقترب من حقول القطن مع زحف الجيل الثانى والخطر الذى يحمله » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٠٢ الصادر فى ١٠ يناير ١٩٧١ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « السلامة مهمتهم » ·

ـــ ما نشر بالعدد التالى للعدد السابق ـ رقم ٣٠٨٠٢ الصادر فى ١١ يناير ١٩٧١ ، ص ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « القتال فى الســـماء يديرونه من الأرض على شاشة الرادار » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٣ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٧٦ ، ص : ٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « المعركة خارج الملاعب : هل يدمر التليفزيون كرة القدم فى النوادى » ·

٤ ـ قالب الوصف :

يعتبر هذا القالب التالى لقالب العرض من حيث كثرة اســـــتخدام

تحقيقات صحيفة الأهرام له ، كما تدل على ذلك الشواهد العديدة فوق الصفحات نفسها ، فقد استخدمته أعداد كثيرة ، وبعضها يتتابع مع البعض الآخر ٠٠ وكان استخدام الصحيفة لهذا القالب بالنسبة لتحقيقات الرحلات والتحقيقات التى تتناول الحوادث الهامة ، حيث تسمح خصائصه القائمة على المشاهدة والتسجيل أو ذكر التفصيلات على ألسنة من عاشوا الموقف أو الحادثة ٠٠ تسمح هذه كلها بأن يجرب حظه بالنسبة له المحرر الجديد والقديم معا كما تسمح طبيعته بحشد عدد كبير من عناصر التشويق والجاذبية ودقة التصوير ٠٠ وكلها مما يتصل بهذين النوعين من أنواع التحقيقات الصحفية ، وليس معنى ذلك بالطبع أن هذا القالب الفنى - الوصف - يعتبر خاصا بهذين النوعين وحدهما ، وانما تبدو مجالات استخدامه عديدة ومتنوعة وهى ما نجحت الصحيفة فى اقتحامها وكان ذلك بالنسبة للتحقيقات الآتية وعلى سبيل المثال لا الحصر :

— مانشر بالعدد رقم ٢٥١٤٣ الصادر فى ٢ أكتوبر ١٩٥٥ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « كيف شرعت ألمانيا الغربية فى بناء جيشها الجديد ؟ » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٦٨ الصادر فى ٢٧ أبريل ١٩٥٨ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « حرب المخدرات تنظمها انجلترا وفرنسا ضد العرب » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٨١ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رعيسى هو : « ١٩٠ رجلا وامرأة يتزوجون فى ليلة واحدة ٠٠ فى قرية واحدة ! » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٠٧ الصادر فى ٢٦ أبريل ١٩٧١ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « كل الهاربين دائما يعودون الى السجن » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٥٠ الصادر فى ٢٩ مايو ١٩٧١ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « كيف كانت تراقب التليفونات ؟ » ٠

٩ – قالب الاعتراف :

كان هذا القالب الفني نادر الوجود على صفحات الجريدة ، ولكن من الملاحظ أن التحقيقات القليلة قــد استخدمته بنجـــاح كبيــر حيث أمكن تطويعه الى أكثر الموضوعات صعوبة ، ومنها التحقيقات العسكرية ٠٠ وتلك التي تناولت بعض ذكريات قادة الحرب والجنـــــود ، الى جانب تحقيقات المناسبات او التحقيقات الموسمية ٠

وربما تكون قلة استخدام هذا القالب مما يعود الى صعوبته ، وحاجة محرره الى قدر من الذوق الأدبى ، والتعبير الأدبى ايضا ، لأن هذا القالب يشبه الى حد كبير كتابة اليوميات أو مقالة الاعترافات ٠٠ وحيث يفصل بينه وبينهما خيط رفيع جدا ، كما أنه فى أحوال كثيرة يكون المكان التاريخى، أو مكان الحدث هو البطل ٠٠ ومن هنا تكون الحاجة الى الابداع الفنى الذى يكاد يقترب من دائرة الأدب ٠٠

مهما يكن من الأمر فقد كانت هذه التحقيقات التى جاءت ضمن اطار قالب الاعتراف هى من مثل : –

– ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٩٤ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الحرب الجديدة ضد تل أبيب والمعركة الجديدة معها ٠٠ حرب ذكاء ومعركة تجسس » ٠

– ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٥٠ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٤ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « معركة السويس الحقيقية : فى أجندة قائد الفرقة ١٩ من فرق مشاة الجيش الثالث » ٠

– ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٦٨ الصادر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص ٣ : تحت عنوان رئيسى هو : تحرير القنطرة : مذكرات مقاتل – بخط يده – وسط المعركة » ٠

– ما نشر بالعدد رقم ٣٢٤٨٥ الصادر فى ١٩ نوفمبر ١٩٧٥ ،

ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « عائد من حقول بترولنا العائدة فى سدر ، التاريخ : اليوم الأول من الشهر الأول من السنة الأولى لتحـــرير الشاطىء الشرقى لخليج السويس » ٠

انواع أخرى من القوالب :

وبالاضافة الى هذه الأنواع الرئيسية من القوالب الفنية التى عرفتها الصحيفة واستخدمتها لصياغة تحقيقاتها الصحفية ، فقد عرفت الصحيفة بعض الأنواع الاخرى التى تتفرع عن هذه القوالب نفسها ، أو تجمع بين أكثر من قالب منها ، بالاضافة الى بعض المجهودات التحريرية التى قام بها عدد من أعضاء القسم ، والتى أنتجت بعض الأشكال الأخرى المتنوعة من تلك التى تدخل ضمن ما يمكن تسميته بـ « القالب غير الفنى » مؤكدين بذلك أن هذه القوالب السابقة نفسها لا تعتبر قيودا تحد من انطـــلاق المواهب التحريرية المبتكرة لأشكال جديدة قد تأخذ القليل من الأشكال السابقة ، ولكنها تختلف عنها اختلافا ما بينما تتأكد امكانية وضعها ضمن حدود هذا القالب غير الفنى ٠٠ وصحيح أن ظهور هذه القوالب على الصفحات كان نادرا ، ولكن ذلك لا يعنى أنها كانت غير موجودة ، وانما كانت تمثل واقعا بالنسبة لبناء عدد من التحقيقات ومنها على سبيل المثال :

٦ ـ القوالب المختلطة : « اختلاط اكثر من قالب واحد بالنسبة للتحقيق الواحــد » :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٩٢ الصادر فى ٢٠ ابريل ١٩٦٠ ، ص : ١ وص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو « مهمة فى قلب آسيا » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٨٣ الصادر فى ٢٨ اكتوبر ١٩٦٠ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو :« كيف تؤثر القنبلة الذرية على الكتاكيت ؟ » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥٤٧ الصادر فى ٦ فبراير ١٩٦٥ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « مصطفى رياض » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٦ الصادر فى ٢٨ ابريل ١٩٧٦ ، ص:

٥ تحت عنوان رئيسى هو : « رؤية مصرية لحياة الصديق الصينى » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٨١ الصادر فى ٢ يونيو ١٩٧٦ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « قصة تجربة جديدة لبدء توزيع اللحم والدواجن بالبطاقات » .

٧ — القوالب المبتكرة وغير الفنية : « الابداع الفنى فى مجال صياغة التحقيق » :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٠ الصـــادر فى ٩ يناير ١٩٦٠ تحت عنوان رئيسى هو : « الحلقة التى تربط بين الجريمة وتقلبات الجو » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٠٩ الصادر فى ٢٨ يناير ١٩٦٠ ، ص : ١ تحت عنوان رئيسى هو : « بلغاريا وتصرفاتها العجيبة معنا » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧١٨ الصادر فى ٦ فبراير ١٩٦٠ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « اسرائيل تريد ضــــم جميع الأراضى المنزوعة الســـلاح » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٢٠ الصادر فى ٢٨ مارس ١٩٧١ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « قطعة من القمر فى القاهرة » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٧١ الصادر فى ١٩ يونيو ١٩٧١ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « أقدم مومياء فى التاريخ » .

(ب) المضمون التحريرى لصلب التحقيق :

ان الصلب أو الجسد يعنى المادة التحـــريرية الرئيسية ، فليس من المعقول أن يكون التحقيق هو مجرد هذه الطائفة من العناوين التى تقود الى المقدمة ، أو الى عدد من المقدمات ، مهما تكن انواعها ، أو درجة تحريرها .. حيث ينبغى أن تقود هذه أيضا الى هذا الجسد ، الذى يضم بين دفتيه هذه المواد كلها ..

هذه القوالب نفسها هى التى تكون اطارا لكل المادة المتجمعة ، من اخبارية الى تاريخية الى جغرافية وغيرها ، وذلك بالاضافة الى الاجابة على عدد كبير من الأسئلة ، تلك التى يتصل بعضها بهذه المجهودات التى قام بها المحرر أو مجموعة المحررين فى حقل العمل ، كما يتصل بعضها الاخر بتعدد الأطراف وتنوعها ، وأهمية الحصول على معلومات وتفاصيل جـديدة ، واستكمال المادة نفسها استكمالا مفيدا ٠٠ حتى تكتمل الصـورة النهائية الواضحة والتى تضمن تغطية تامة لكل ما يتصل بموضوع التحقيق نفسه ، وذلك فضلا عن النتائج والأرقام والاحصائيات وكل ما يمكن أن يثرى مادة التحقيق التحريرية ٠

فهل كان ذلك هو ما حدث بالنسبة للمضمون التحريرى لتحقيقـات « الأهرام » ؟ وباختصار شديد هل جاءت المادة التحريرية كافية ومعبرة عن الفكرة والأفكار والآراء التى تمثلها ؟ مقدمة الدليل الكافى القائم على البحث وجمع المعلومات الدقيقة من مصادرها المتنوعة ؟ وهل تم التعبير عن ذلك كله فى وضوح يضمن وصول المادة التحريرية نفسها الى العدد الأكبر من القراء ؟ ٠٠

الحق أننا عندما نقول بتوافر هذه العوامل كلها ، لجميع تحقيقات « الأهرام » التى نشرتها خلال هذه الفترة نفسها ـ فترة الشباب ـ نكون قد بعدنا عن الواقع بعض الشىء ، ولكن ليس كثيرا ٠

فصحيح أن هناك تحقيقات صحفية عديدة ، من تلك التى توافر لهـا المضمون التحريرى الجيد ، والذى يتمثل فى هذه المعالم السابقة كلها ، ولكن فى نفس الوقت فقد كان هناك الوجه الآخر والذى تمثله هنا هذه التحقيقات التى لم تستكمل تماما مقومات التحقيق الناجح ومن ثم فقد كانت عادية التنفيذ والمحتوى ٠

نعم ٠٠ كانت هناك تحقيقات صحفية عديدة مكتملة البنـاء ، ثرية المضمون ، زاخرة بكل ما يجعلها جديرة بالقيام بمسئوليات المادة التحريرية عامة ، ومادة هذا الفن خاصة وذلك كانعكاس لما دار من مجهودات خلال مراحل تنفيذها المختلفة ٠٠ وكان من بين هذه التحقيقات ذات المضـمون التحريرى الجيد ، وعلى سبيل المثال لا الحصر هذه كلها :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٤٩٥٢ الصادر فى ٢٠ مارس ١٩٥٥ ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « الدوائر السياسية الأمريكية هى التى طلبت اشراك روسيا فى الحرب ضد اليابان » كتبه : « نورمان مونتيلر » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٤٠ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « صورة الحياة فى سيناء وكيف تغيرت فجأة فى الأسابيع الماضية » كتبه : « مكرم محمد احمد » .

ـــما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٩٢ الصادر فى ٢٠ أبريل ١٩٦٠ ، ص : ١ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « مهمة فى قلب آسيا » كتبه : « محمد حسنين هيكل » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٩٨ الصادر فى ٤ أغسطس ١٩٦٠ ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « عبد الكريم قاسم وعرش الطاووس » كتبـــه : « محمد حسنين هيكل » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٥٠ الصادر فى ٢٤ ابريل ١٩٧٠ ، ص: ٦ ، ص : ٧ تحت عنوان رئيسى هو : « العالم الخفى للاثار المصرية » كتبه : « مكرم محمد احمد ـ محمود مراد » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٧٠٠ الصادر فى ٣١ ديسمبر ١٩٧٠ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « كيف يوقف الخطر الكامن عنـــد ٢٠٠٠ مزلقان يحرسها ٦ الاف خفير ؟ » كتبه : « عزت السعدنى ـ حسين غانم » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢١١١ الصادر فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ وما استمر نشره بعد ذلك لعدة أعداد أخرى تحت عنوان رئيسى هو : « البحث عن حذاء رخيص يعيش ولو نصف عمر » كتبته « بهيرة مختار ـ أميرة عبد المنعم » .

● كانت هذه بعض الأمثلة لتحقيقات صحفية نشرتها « الأهرام » من ذوات المضمون التحريرى الجيد ، والذى بدأ بالفكرة المناسبة ، وبتوافر القدر المناسب من المعلومات ، الذى عكس هذا القدر من الجهد الذى بذله

المحرر ومن ثم جاء زاخرا بالأخبار والحقائق والآراء ، والتى يحس القارىء معها انه افاد كثيرا ، وأنها قد ساعدته على فهم المشكلة ومعرفة الحقيقة الهامة وتكوين الرأى الأقرب الى الصواب ٠٠ ولكن ذلك لا يعنى بالطبع أن هذه التحقيقات هى أفضل ما نشرته الصحيفة ، فهناك تحقيقات عديدة أخرى تقف على نفس هذا المستوى من الاجادة ، كما أن هنالك تحقيقات أخرى تتفوق عليها من هذه الزاوية بالذات ما ذكرنا منها سابقا وما لم نذكر ٠ ولكنها هنا مجرد أمثلة للدلالة على المضمون التحريرى المطلوب ٠٠ وحيث يطول بنا حبل الكلام أكثر من ذلك ان نحن حاولنا ثبت جميع التحقيقات المتميزة بثرائها والجهد الوافر من خلفه ٠

غير أن الاقتراب من بعض هذه الأمثلة قد يكون أكثر فائدة ٠٠ ولتكن مثلا الحلقة الأولى من سلسلة التحقيقات التى بدأ نشرها بالعدد رقم ٣٢١١١ الصادر فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى للسلسلة كلها هو : « البحث عن حذاء رخيص يعيش ولو نصف عمر » (١) ٠

● فى البداية طرحت المحررتان عدة افكار فى صورة بعض الفروض قامتا فى صلب التحقيق بالقاء الضوء عليها وكانت هذه هى : « قد يقال أن السر وراء ارتفاع اسعار المصنوعات الجلدية يرجع الى أن المنتج من الجلد الخام قليل ٠٠ لا يكفى حتى الاستهلاك المحلى ، وقد يقال أن تجارة الجلد الخام والمضاربات والمزايدات التى تتم فيها وعدم ثباته على سعر واحد يسهم فى رفع منتجاته ٠٠ وقد يقال أن المدابغ هى وراء هذا الغلاء وهذا الانتاج من الجلود السيئة ، وقد يقال أن الورش تسهم فى رفع سعر الحذاء وفى انتاجه رديئا ٠٠ لا يحتمل ، وقد يقال أن البائع يسهم فى أرتفاع السعر على المستهلك ٠٠ ولكن هل يمكن أن تنحصر المشكلة فى هؤلاء فقط ؟ » ٠

● وبعد أن اضافت المحررتان الى ذلك عددا من الفروض الأخرى

---

(١) لان الأمانة العلمية تدعو الى ذلك ، وتنويها بجهود المجيدين من الزملاء ، ولان الشىء بالشىء يذكر كما يقولون ، فاننا نوجه الانظار هنا الى أن حملة مماثلة قام بتنفيذها وتحريرها الزميلان : محمود عبد العزيز وسيد الجبرتى ونشرت على صفحات « الاخبار » خلال ديسمبر ١٩٧٠ ، بهدف وضع تسعيرة لحذاء متين ورخيص ، وكانت ذات مستوى تنفيذى وتحريرى جيد ٠

قامنا بالنزول الى حقل العمل نفسه وكان بالنسبة لهذه الحلقة الأولى من السلسلة يتمثل فى حى المدابغ وذلك من أجل الاجابة على سؤال هام يتفرع الى عدة أسئلة وهذا السؤال هو : « المدبغى متهم أم برئ » وهو العنوان اللافتى لهذه الحلقة كلها . وقد بدأ صلب التحقيق برسم صورة قلمية لهذا الحى مدعمة ببعض الأرقام ومع تأكيد متنوع على عدد من الفروض السابقة:

« شريط طويل من أحدث السيارات يقف عند فتحات سور مجرى العيون الأثرى بمدينة الفسطاط .... علامة على امبراطورية « المدبغية » الذين يسيطرون على صناعة الدباغة فى بلدنا ، وبعد أول خطوة داخل السور تختفى هذه العلامة المميزة وسط جفاف الحياة فى تلك المنطقة ليظهر أكبر تجمع للمدابغ فى مصر يسيطر عليه القطاع الخاص وينتج ٣ر٨٠ فى المائة من الجلود الخام وتظهر مبانى ٢٠٠ مدبغة بدائية وحديثة أكبرها فى العمر يزيد عن ٥٠ سنة ، وكلما اقتربنا من مواقعها وسط المساكن الشعبية تقترب صورة الحياة فيها بكل غناها وفقرها مع رائحتها النفاذة التى تثير الدوار .. — أول ما يوجه الى المدبغى : أنت مسئول عن العيوب التى تظهر فى الحذاء بعد تصنيعه ،أنت مسئول عن الشقوق التى تشوه وجه الحذاء بعد أسبوع واحد من استعماله .... الخ » .

● ثم تبدأ مرحلة جمع المعلومات والآراء الحقلية التى تتناول هذه الفروض والأسئلة السابقة كلها .. وفى سبيل ذلك فقد تم استطلاع آراء هؤلاء : « مدير المدابغ النموذجية — نائب رئيس غرفة الجلود — مدير غرفة الجلود — صاحب مصنع دباغة — عدد من أصحاب الورش والمدبغجية » وقد قدم هؤلاء عددا من المعلومات والآراء التى ساهمت فى القاء الضوء على المشكلة وتحديد حجمها من وجهات نظر هؤلاء جميعا .. وكان من بينها هذه المعلومات والآراء كلها وهى هنا بعض ما جاء على ألسنة أصحابها :

★ ما يقوله « أحمد عبد الخالق » — ٣٠ سنة خبرة فى ميدان الدباغة : « ان الجلود المحلية من أجود الأنواع فى العالم لكنها لا تمثل غير ٤٥ فى المائة من المطلوب استهلاكه محليا ، لذلك يجب تعويض الباقى عن طريق الاستيراد لكن للاسف بعض الجلود الخام المستوردة رديئة للغاية مما يؤثر على صناعة الدباغة والجلود فى بلدنا » .

★ ما يقوله « عز الدين ابراهيم » مدير غرفة الجلود متناولا احدى النقاط المتفرعة عن المشكلة .. وهى التى تتمثل فى صدور قرار ينظم التداول:
« لم تجد الغرفة أى استجابة من أجهزة التموين لأن أصحاب المجازر هددوا بعدم الذبح ولم يستطع أحد أن يقف أمامهم لا المحافظ ولا التموين ولا مجلس الشعب الذى ناقش المشكلة ولم يصل الى حل وبالطبع الغى القرار وأصبحت المسألة مفتوحة أمام القطاعين للعرض والطلب ، ثم تجىء مشـــكلة أخرى طريقة سلخ الجلود التى تؤثر على تصنيعه - يقول أن هذه الطريقة تفقد الجلد الخام ٣٥ فى المائة من قيمته الاقتصادية ... الخ » .

● كما حفلت هذه الحلقة الأولى بعدد آخر من المعلومات الهامة التى تتصل بهذه العملية المؤثرة على حجم ومستوى المشكلة الأساسية وكان من بينها على سبيل المثال : -

« فكمية انتاج المدابغ الخاصة وصلت الى ١٢٨٠ طنا بينما القطاع العام لا يزيد انتاجـــــه عن ٣٫٠٠ طن وهى ما زالت قاصرة عن الوفـــاء باحتياجات صانعى الأحذية والمصنوعات الجلدية من الجلود المدبوغة لتغطية متطلبات التصدير والقوات المسلحة والاستهلاك المحلى - عن طريق الاتفاقيات التجارية مع السوق نحصل مثلا على ما يزيد عن ثلاثة آلاف طن سنويا من الجلود بينما تبلغ احتياجاتنا منها اكثر من ٥ آلاف طن سنويا ، لذلك يتم استيفاء الباقى من الحبشة واستراليا وأمريكا وهولندا وانجلترا لكنه يستورد بالعملة الصعبة مما يرفع سعره ، كذلك بالنسبة للكيماويات فاننا نستورد ما قيمته ٥٥١ طنا لا تكفى احتياجات مصانع الدباغة - حكاية أخرى غريبة تؤثر على عمل مصانع الدباغة وهى أن شركات التجارة الخارجيـــة كانت مسئولة فى بداية عام ١٩٧٣ عن استيراد سلفيد الصـــــوديوم من كل من روسيا والصين ولم يتم تنفيذ الاستيراد حيث اعتذرت كل من الدولتين » .

الى آخر ما جاء بتحقيقات هذه السلسلة .

● ولكن .. بينما وجدت مثل هذه التحقيقات الثرية المضمون ، الجيدة المحتوى ، المتنوعة المادة ، والتى ترتكز الى جهد كبير ، فقد وجدت أيضا التحقيقات الأخرى من تلك التى تمثل الوجه الآخر للعملة ، ولكنه هنا

الوجه الهش الخفيف الذى يعتمد على مجرد بعض المصـــادر القـريبة من المحرر ، أو يكتفى برأى لشخص واحد أو لشخصين أو يجعل مادة التحقيق كلها ، وعلى الرغم من أهميتها تعتمد على تحليلاته الخاصة ومعلومات عدد قليل من المصادر وما الى ذلك كله ، ومن هنا يأتى التحقيق أقل حشداً للاراء والافكار والمعلومات والحقائق ، وتقل بذلك قيمته ، حتى وان كان يتناول بعض الأفكار الهامة والجديدة الحالية ٠٠ وقد كان من بين هذه التحقيقات الأخيرة التى نشرتها الصحيفة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر هذه كلها :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٦ الصادر فى ١٥ يناير ١٩٦٠ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « **اليوم يضىء الملايين فى قلوبهم ٤٢ شمعة له** » فقد جاء مجرد عدة فقرات غير مترابطة تتكون من عبارات انشائية قريبة من الخواطر وليس دراسة شخصية مثلا - يحاول فيها المحرر أن يقتـــرب من صاحبها وأن يضعه تحت المجهر مستعينا بمن حوله من أصدقاء وأقارب ومن أقوال الاخرين ، حتى وان كان صاحبها هو رئيس الدولة ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢١٤٧ الصادر فى ١٦ ديســـمبر ١٩٧٤ ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « **البيض محبوس فى الصعيد** » فقد أتى على عدة معلومات وأرقام هامة دون أن يشير الى مصدرها ، واكتفى بذكرها على أنها « قرارات من ملوك البيض » وقراءة داخل « دفاترهم » وأغلب الظن أنه لم ينزل الى هذه المدن لكى يقوم بدراسة الموقف على الطبيعة ، حتى يمكن أن يخلص الى النتائج الهامة التى تؤدى الى غيرها ، خاصة بعد مقارنتها بما جاء من أقوال على ألسنة التجار وغيرهم ، كما أنه لم يقدم قبل ذلك كله - صورة المشكلة كما يحس بها الناس وربات البيوت ومن خلال محلات البيع نفسها والجمعيات التعاونية وغيرها ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٧٨ الصادر فى ٣٠ مايو ١٩٧٦ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « **النمل الأبيض فى عينيها** » فرغم جـدة الفكرة وغرابتها - وهو ما نوهنا به فى موضع سابق - الا أن المحـــررة اكتفت بالاشارة الى ما ذكرته الأم ، بالاضافة الى رأى طبيبين ممن شاهدوها وقاموا باجراء الكشف الطبى عليها - وكان الموضوع جديرا بأن تحوله المحررة - الى تحقيق كبير يجذب اليه أنظار القراء وكذا أنظار المتخصصين من الاطباء

والعلماء ، مع أهمية البحث عن حالات مشابهة ومزيد من العناية بالعودة الى المصادر المتنوعة ومتابعة الحالة من آن لآخر ٠

(جـ) لغة التحقيق : « الصلب » !

ولا يعنى الحديث عن لغة التحقيق الصحفى هنا أن ذلك سوف يتناول أيضا لغة العناوين والمقدمات بأنواعها ، فقد سبق تناولها خلال الصفحات الماضية ولكن هذا الحديث عن لغة التحقيق وأسلوب تحريره يتجه مباشرة الى لغة هذه المادة التى وضعت داخل اطار قالب فنى من تلك القوالب المشار اليها خلال السطور السابقة أو بتعبير آخر ، لغة صلب التحقيق نفســـه ، وسواء كان هذا الصلب عبارة عن عدة فقرات ، أو اتخذ شكلا آخر ، ومهما يكن القالب الفنى الذى تمثل هذه المادة محتواه التحريرى ٠٠

١ ـ من زاوية وضوح أفكار التحقيق وسهولة التعبير عنها :

تميز العدد الكبير من تحقيقات « الأهرام» خلال هذه الفترة بوضوح الفكرة الأساسية للتحقيق ، وكذا الأفكار الفرعية ـ فى حالة وجود مثل هذه الأفكار وقد تبع ذلك ، بالنسبة لمثل هذا العدد ، التعبير عن هذه الأفكار فى أسلوب سهل وواضح كان يساعد فى كثير من الأحوال على متابعة القراءه ، والانتقال من فقرة الى فقرة، ومن جانب الى آخر من تلك الجوانب المؤدية الى أن يتحمل التحقيق الصحفى مســـئوليته والى أن تقوم هـــذه المادة التحريرية بوظيفتها خير قيام ، ولا أقصد هنا ما يقوم به المخرج من أعمال لتسهيل قراءة المحتوى ، وانما ما قام المحررون بكتابته معبـــرين به فى وضوح تام عن الهدف أو مجموعة الأهداف من تحقيق أو آخر ٠٠ فالكلمات واضحة والعبارات قصيرة وخالية من التعقيد والغموض ، والأفكار التى تعبر عنها تبدو متسلسلة تسلسلا منطقيا ، بحيث تقود الفكرة الى الأخرى فى سهولة ووضوح ٠٠ لم يغير من أثرهما أو يقلل من شأنهما ذلك البناء المحكم والنسيج المتين للتحقيق الصحفى ككل ٠٠

كان هذا هو الطابع الأعم ، أو الذى غلب على تحقيقات هذه الفتـرة ولكن ٠٠ على الرغم من ذلك كله ، فلا يصح أن يعتبر هذا العامل ـ وضوح

الفكرة وسهولة التعبير عنها على أنه كان قاعدة بالنسبة لجميع التحقيقات التى نشرتها الصحيفة خلال هذه الفترة ٠٠ فقد تسـللت اليهـا بعض التحقيقات غير واضحة المضمون والفكرة وكان ذلك سببا فى صعوبة التعبير عنها ٠٠ غير أنه من الملاحظ أن هذا النوع الأخير من التحقيقات كان يتجه أولا الى التحقيقات المتخصصة ، أو تلك التى تعبر عن موضوعات ذات اتجاه خاص ، سياسى أو اقتصادى أو علمى ، الى جانب بعض الموضوعات التى يمكن أن تقترب من هذه التخصصات نفسها وحيث بدأ جفاف الافكار التى تسـتند اليها الى حد صـعوبة التعبير عنها فى متن أو صـلب المـادة التحريرية نفسها خلال الفقرات والسطور المختلفة ٠٠ ومن ذلك على سبيل المثال :

● بعض جوانب غموض المضمون التحريرى للتحقيقات التى تناولت عمل « المخابرات المصرية » وخاصة ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٩٤ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٦٠ ، ص : ٢ وحيث تؤدى بالقارىء العادى الى مظنة أن هذه المادة التحريرية هى مادة اعلانية عن نشاط هذه المخابرات ٠٠ لا سيما عندما يعود البعض ـ من الدراسين مثلا ـ إلى قراءة هذه المادة الآن وفى مثل الظروف الحاضرة التى تؤكد أن هذه المادة كانت غامضة المحتوى وأن ما قصد بها هو هذا الاعلان عن بعض الأنشطة فقط ، على الرغم من أن محررها هو أحد البارزين فى مجال تحرير التحقيقات الصحفية وهو هنا الأستاذ « صلاح هلال » الذى أستمر لفترة طويلة رئيسا لقسم التحقيقات الصحفية بهـذه الصحيفة وقبلها رئيسا لهذا القسم بمجلة « آخر ساعة » (١) ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٨٠٣ الصادر فى ٦ يناير ١٩٧٤ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « الطبيب مقاتلا » حلقة (١) ـ كتبه : « حامد عبد العزيز » فعلى الرغم من وضوح الفكرة الأساسية من هذا التحقيق وهى الحديث عن دور أطباء الجيش ـ الخدمات الطبية ـ فى الحروب مع التركيز على دورهم فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، الا أن الغموض قد ساد التعبير عنها

---

(١) يعتبر الزميل الأستاذ صلاح هلال ، عند هذا البحث من أفضل محررى التحقيق الصحفى الذين عرفتهم هذه الصحيفة خلال تاريخها الطويل ، بل ومن أفضل المحققين الصحفيين الذين عرفتها الصحافة العربية عامة ٠

لا سيما فى هذه الحلقة الأولى كلها وذلك ابتداء من المقدمة وحتى نهاية التحقيق ٠٠ ويبدو أن هذا الغموض فى التعبير عن فكرة واضحة ، قد جاء نتيجة لأن المحرر هنا ليس هو بالمحرر المناسب لتنفيذ وتحرير مثل هـــذا التحقيق ، فهو يقترب بشدة من التحقيقات العسكرية المتخصصة حتى وان كان مجاله الخدمة الطبية ٠٠ ومعنى ذلك أن المحرر المناسب هنا هو المحرر العسكرى على وجه التحديد ، وليس مندوب الصحيفة فى وزارة الصـــحة مهما كانت خبرته فى هذا الموقع والا لكان مندوب الصحيفة فى وزارة التربية والتعليم هو الذى يتحدث عن المعارك التى خاضها الدرســـون من قوات الاحتياط ولكان مندوب الصحيفة فى وزارة الرى أو الأسكان والتعمير هو الذى يتحدث عن مهام سلاح المهندسين فى الحرب القادمة ٠ ٠

لذلك كله فقد استعصى ـ بعض الشىء على المحرر أن يبرز فى جلاء ، وأن يضع فى مكانها الصحيح وان يشرح للقراء بعض التعبيرات المتخصصة والهامة بالنسبة لسياق التحقيق نفسه وذلك من مثل :

« هذا قيد على العمل الفنى تمليه ظروف المعارك ، الاعتبار الأول : طبيعة المهمة القتالية ٠ الاعتبار الثانى : طبيعة مسرح العمليات المنتظرة ، الاعتبار الثالث وجود المانع المائى وتأثيره على اخلاء الاصابات ٠٠٠ الخ» ٠٠ بل ان بعض الفقرات نفسها قد تحتاج من القارىء الى قراءة ثانية وربما ثالثة حتى يستطيع أن يستوعبها تماما ومن ذلك مثلا تلك الفقرة التى تبدأ بقول مدير الخدمات الطبية للقوات المسلحة المصرية : « وبالنسبة للحجم الميدانى : تمت زيادة هذا الحجم للخدمات الطبية فى المســـتوى التكنيكى والتعبوى واعداده للعمل ٠ ٠وقد تم تشكيل مستشـــفيات جراحية ميدانية بالاضافة الى كتائب طبية وعدد مناسب من السرايا والنقط الطبية والتدريب على العمل المطلوب وقت العمليات الحربية ، أما بالنسبة للاخـــلاء والفرز الطبى ، فقد تم تخطيط الاخلاء الطبى من مسرح العمليات ٠٠٠ الخ » ٠

ان مثل هذه الأفكار كلها ، وبالأسلوب الذى يعبر به المحرر أو مصادره عنها ، قد تكون أكثر مناسبة لصحيفة متخصصة ، تصدر للاطباء أو للقوات المسلحة ، أو لطلبة كلية الطب ـ مثلا : ولكن ليس لصحيفة عامة وسيارة مثل « الأهرام » مهما كانت درجة قرائها فى مجموعهم ومهما كان مستواهم

الثقافى أو الاجتماعى والا لاحتاجت الى مزيد من التبسيط الشارح فالأصل أنها تصدر بالنسبة لجميع القـــراء ، وقد يكون بينهم العـــدد الكبير ممن لا يستطيع متابعة أو فهم مثل هذه الأفكار والتعبيرات كلها ·

● واذا كان عدم وضوح المضمون التحريرى للتحقيق الصـــحفى السابق يعود الى أن محرره غير متخصص فى مجال تحـــرير التحقيقات الصحفية العسكرية ، فلا يعنى ذلك أن جميع ما كان يكتبـــه المحــــررون المتخصصون أو هؤلاء الذين كانوا يحرصون على تحرير موضـــوعات ذات صبغة خاصة ·· كانت من التحقيقات واضحة الأفكار والمحتوى ·· بحيث لا يصعب فهمها على القارىء العادى ، أو أنهم نجحوا فى جميع الأحوال فى تبسيط مادتها العلمية أو الاقتصادية أو العسكرية ·· فقد ساد بعض هذه التحقيقات التى كتبها هؤلاء أيضا جانب أو أكثر من جوانب الغموض وأخص منها بالذكر بعض التحقيقات الاقتصادية ·

٢ ـ من زاوية سلامة اللغة :

ومن خلال متابعة المادة التحريرية أيضا ـ المصـــلب ـ يتضح أن صحيفة « الأهرام » كانت عنايتها باللغة بأن تكون لغة مادتها التحريرية عامة، ومنها مادة التحقيق الصحفى سليمة من زاوية قواعد اللغة العربية والنحو العربى ، والحقيقة ، أنه كان يندر وجود خطأ نحوى فى هذه المادة ، رغم كثرة التحقيقات الصحفية المنشورة خلال الفترة الأخيرة والتى كان نشرها يأتى بمعدل تحقيق لكل يوم ، وأحيانا أكثر من تحقيق على الصفحة الثالثة وربما تحقيق آخر على الصفحة الاخيرة ·· ولكن ، على الرغم من ذلك فقد ندر وجود هذه الأخطاء بالنسبة للعدد الكبير من التحقيقات الصحفية التى كانت مجالا لهذه الدراسة على الصفحات نفسها · وربما يعود ذلك كله ، ليس الى المحررين وحدهم ، وانما الى النظام المتبع نفسه والذى يضمن عدم نسيان أو تجاهل تصحيح عبارة من العبارات أو كلمة من الكلمات ··· وربما يكون ذلك هو ما عناه مؤلف بقوله وهو يتناول هذه النقطة بالذات :ـ

« المعروف أن الأهرام يقوم بمراجعة جميع المواد ١٠٠٪ قبل ارسالها الى قسم الجمع ، ثم يتم تصحيح ٩٥٪ من الاخطاء المطبعية ـ قراءة أولى ـ قبل توضيب المواد فى الصفحات وتصحيح ٨٠٪ قراءة ثانية وذلك كله فى

الطبعة الأولى ، ويتم تصحيح ٩٠٪ من المواد فى الطبعة الثانية والـ ١٠٪ الناقصة سببها الاهمال وليس ضيق الوقت ، بينما الذى يجرى فى الصحف العالمية هو أنها لا تستطيع أن تصحح فى الطبعة الأولى أكثر من ٢٠٪ وفى الطبعة الثانية ٦٠٪ وسبب ذلك التقصير - ولهم عذرهم - كثـرة عـدد الصفحات مع ضيق الوقت » (١) .

وهذا الحديث يصدق أيضا على هذه المادة من زاوية ما يقوم به قسم التصحيح وقسم المراجعة ، بالاضافة الى ما قد يقوم به أحيانا رئيس قسم التحقيقات الصحفية نفسه ، ومحرر التحقيق الصحفى قبل هؤلاء جميعا - من محاولات بدت فى كثير من الأحيان وقد حالفها التوفيق ، من أجل عدم السقوط فى خطأ نحوى ..

٣ - من زاوية استخدام المصطلحات العلمية والـكلمات غير العربية والعامية :

.. وكما نجحت الصحيفة فى المحافظة على قواعد اللغة العربية فى صلب تحقيقاتها التى نشرتها خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ، وفى الفترة السابقة عليها أيضا ، حتى ندر وجود أخطاء نحوية بهذه المادة التحريرية ، كذلك يمكن القول بأن الصحيفة أحرزت قدرا كبيرا من النجاح فى استخدامها للالفاظ والتعبيرات العلمية ، وكذا بعض الألفاظ الحضارية التى أصبحت تمثل هذا القاموس اللغوى الذى لا غنى للصحافة عن استخدامه ، مهما كان مستوى هذه الصحيفة ، أو نوعية قرائها ..

● **فمن النوع الأول - استخدام الألفاظ والتراكيب والتعبيـرات العلمية** - وعلى وجه التحديد بالنسبة للتحقيقات الخاصة العلمية والعسكرية والاقتصادية نجد أن محررى هذه التحقيقات قد أحرزوا نجاحا لا بأس به فى استخدام كلمات وتعبيرات من مثل :

● « زراعة الأعضاء - زراعة الجلد - بنك العيون - بنك الجلود -

---

(١) د . توفيق بحرى « صحافة الغد » دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٦٨ ، ص ١٣٩ .

الأنسجة الصناعية — الأورام الجلدية — طرد العضو الجديد — زراعة القلب — زراعة الكلى — الغلاف الجوى — السوق الموازية — الجهاز المناعى — الانفتاح الاقتصادى — زيادة الارصدة العربية — المستثمرون العرب — الاستثمارات الانتاجية — المشروعات المؤسسة — أسواق النقد — التخطيط الشامل — تقدير حجم الضريبة — اجراءات التمويل — العبء الضريبى — اجمالى الدخل — المحاسبة الضريبية — قانون الاستثمار — الضرائب النوعية — الأشعة تحت الحمراء — الأشعة البنفسجية — خام اليورانيوم — الدول النامية — الحرب النفسية — الاندفاع السريع — عمليات التطويق — رأس الجسر — المشاة الميكانيكية — الدفاع الجوى — الردع الفورى — الردع النووى — محاور القتال ··· الخ » ·

● بل أن تحقيقا اقتصاديا واحدا قد حفل بهذه المصطلحات والتراكيب كلها ، والتى استخدمتها الصحيفة استخداما ناجحا (١) ، وان كنا نفضل أن تكون أقل من ذلك ، بينما تستخدم مثلها وأكثر منها على صفحات مجلة متخصصة مثل : « الأهرام الاقتصادى » ·

« تراكم الأرصدة — سياسة الانكماش — النظام النقدى — الحرب الاقتصادية — الحرب النفسية — تصعيد الأزمة — المشكلة النقدية — الاستثمارات المباشرة — فوائض البترول — الفوضى الاقتصادية — التضخم — الطاقة التمويلية — انتقال رؤوس الأموال — صندوق التنمية — الانفاق الخاص بالاستثمار — الانتاجية الذاتية — التحقيقات الجمركية — أزمة الطاقة — التلاعب بالأسعار — المنتجات المصنعة — الرفاهية الاقتصادية — المؤسسة المالية الدولية — سياسة الاقراض — المواجهة الاقتصادية ··· الخ » ·

● كما وردت هذه المصطلحات والتراكيب الأخرى فى تحقيق عسكرى نشرته الصحيفة (٢) :

---

(١) هو المنشور بالعدد رقم ٣٢١١٦ الصادر فى ١٥ نوفمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ كتبه « ابراهيم نافع » ·

(٢) « الاهرام » العدد رقم ٣٢٠٧٢ الصادر فى ٢ اكتوبر ١٩٧٤ ، ص : ٢ ، كتبه « محمد عبد المنعم » ·

« ترسانة السلاح ـ الحل العسكري ـ التشكيلات العسكرية ـ الألوية المدرعة ـ المشاه الميكانيكية ـ مدفعية الميدان ـ عربة نصف جنزير ـ المدفعية الثقيلة ـ قواذف اطلاق ـ ذاتية الحركة ـ عديمة الارتداد ـ صواريخ مضادة ـ خطة التعبئة ـ زوارق الطوربيد ـ الابرار البحري ـ المؤسسة العسكرية ـ القاذفة المقاتلة ـ المقاتلة الاعتراضية ـ القلعة الطائرة ـ السد الترابي ـ بناء المعابر ـ المانع الحيوي ـ الأجهزة المتمركزة ـ المراقبة بالمنظر ٠٠٠ الخ » ٠

● ومن النوع الثاني : الاســـتخدام الناجح للكلمات غير العربية والعامية ٠٠ هذه الكلمات ، ذات الأصل الأجنبي والتي أضيفت الى القاموس الصحفي ، أو تلك العامية التي استخدمتها الصحيفة في مجال تحرير صلب تحقيقاتها استخداما لا بأس به ٠

« اتضح أن هذه الروايات كلها خيال في خيال : ٢ سبتمبر ١٩٥٧ نيات شيطاني ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ـ آخر العزوبية ١٠ مايو ١٩٥٨ ـ ما تنساش ان حلمي سكرتير الزمالك والماتش اللي جاي بين الأهلي والزمالك : ٢ ينـــاير ١٩٦٥ ـ أعجب العجب أن قرية بكاملها ، ٢٣ يونيو ١٩٦٥ ـ فاضل لي سنتين يا أمه وادخل الجيش وأحارب وأقول له : يا ابني وهوه اللي أحنا بنعمله هنا مش حرب ٠٠ هو اللي هناك مش بيدافعوا علشان نزرع ونقلع : ٢٠ أبريل ١٩٧٠ ـ القتال بالقواذف « آر ٠ بي ٠ جي » ٢ يونيو ١٩٧٤ ـ منهم ٥٠٠ من الكوماندوز ، من طراز فانتوم ، من طراز سكاي هوك : ٢ سبتمبر ١٩٧٤ » وذلك كله بالاضافة الى الكلمات التي انتشرت كثيرا خلال أعداد الصحيفة وفي متن تحقيقاتها الصحفية ، ومنها كلمات :

« التكنولوجيا ـ الكمبيوتر ـ اليورانيوم ـ البتروكيماويات ـ الفيروسات ـ الميكروسكوب الاليكتروني ـ المفاعلات ـ الهليكوبتر ـ الموتيلات السياحية ـ التليكس ٠٠٠ الخ » ٠

٤ ـ استخدام اللغة الأدبية :

وقد ارتفعت لغة عدد كبير من تحقيقات « الأهرام » الى مســـتوى اللغة الأدبية ولا أقول أنها ابتعدت بذلك عن الأسلوب الصحفي السليم ، فالأسلوب الصحفي المناسب بالنسبة لبعض التحقيقات الصحفية يتطلب قدرا من المهارة

والذوق الأدبى ، الذى يعين على تصوير حالة من الحـــالات ، أو موقف من المواقف ، أو فكرة من الافكار ، ولذلك فقد كان من الطبيعى أن ينجح فى ميدان تحرير التحقيقات الصحفية ذلك المحـــرر الذى يستطيع أن يكتب بطـــريقة لا يستطيعها غيره ، مع اهتمام بالقدر المعقول من الصور ، والاخيلة والتشبيهات القريبة الى أذهان القراء ، دون مبالغة فى ذلك ، تؤدى الى عكس المطلوب أو الى تحول التحقيق الصحفى الى قطعة أدبية ، تمت بصلة الى الأدب الخالص ، أكثر مما تمت بصلة الى هذا النوع الثانى من أساليب الصحافة الخالصة ٠٠ مهما يكن من أمر فقد كانت هذه اللغة الأدبيـة ، أو تلك القـــريبة منها هى من مثل (١) : ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٥٨٣٤ الصادر فى ٢ سبتمبر ١٩٥٧ ، ص : ١ ، ص : ٣ كتبه : « محمد حسنين هيكل » ٠٠ « ولو كان هندرسون قد ذهب الى دمشق لاستطاع أن يرى بعينيه ما يغنيه عن التسمع البعيد المدى واصطياد الاصداء القادمة عبر الجبال الشاهقة ـ ويندفع كالثور الهائج اذا ما رأى اللون الأحمر ٠ حتى ولو كان فى باقة ورد ـ وتكاسل البنك الدولى ثم تمطى وألقى الرفض لسوريا فى استرخاء يثير الاعصاب ـ ليس فيهم من لا يحمل رأسه على كفه ويواجه قدره حيث يكون ـ أن صاحب المبدأ يعيش مع مبدئه طوال يومه لا ينفصل عنه فى الصباح ويعود اليه فى المساء ، ولا يستعمله مع نصف الناس ويتغافل عنه مع نصفهم الآخر ٠٠ » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٠٨١ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٥٨ ، ص : ٣ كتبه : عدلى جلال : « كانت الموائد تصـــف فى كل منزل صـــباحا وظهرا ومساء ٠٠ وكانت الـــذبائح التى زينت قرونها بالورود تنحر تحت أقـــدام العرسان ـ والفرق الموسيقية بملابسها العجيبة تملأ البلدة ، وعازفو الأرغول والمزمار يجوسون خلال الشوارع والبيوت يملأون الدنيا عزفا ويأكلون هنا وهناك ، وكان السائحون فى منطقة الأهرام يسمعون أصوات الموسيقى الصاخبة تتصاعد من البلدة الفرحة ، وكثرت المصابيح الساطعة التى أحالت البلدة الى شعلة من نور وهاج بينما كانت ٩٥ عروسا تزف بالدفوف والاغانى ـ وقضت نزلة السمان ليلة أخرى مرحة هى ليلة الحنة التى تسبق ليلة المولد وظلت البلدة

---

(١) تميزت بالاستخدام الطيب لهذه اللغة وفى الحدود المعقولة تحقيقات الاساتذة : « أحمد بهجت ـ صلاح هلال ـ عزت السعدنى » ٠

ساهرة تستمع الى المطربين فى كل منزل وتشاهد الرقص الشرقى ـ سيارات مزينة بالورود تتقدمها فرق موسيقية وخيول مطهمة ورجال يطلقون الرصاص فى الهواء قاصدين منازل العرسان ـ وعقدت الزيجات كلها عنـــــد الغروب وتصاعدت الزغاريد وعزفت الموسيقى وأطلق الرصاص ووزع الشربات ».

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢١٩٧٨ الصادر فى ٢٠ يونيو ١٩٧٤ ، ص : ٣ كتبه : أحمد بهجت : « ونحن نعتقد أن ميلادك مرة ثانية كانسان ، يحتاج الى أن تجرب جرعة من هذا الدواء الساحر الذى يسمونه الحرية ـ يفتح الباب الخشبى الكئيب ويستقبل السجن أول دفعة من هواء الحرية الممتزج بالصهد ـ ان عشرات المشاكل والصور تطفو على وعى كل سجين وتطفو الفرحة القلقة والرهبة الغامضة ويصعب على العيون ان تستسلم للنوم ـ يهتز قناع الشمع على وجهه وينفر فى جبهته عرق وتلمع عيناه بتعبير لا يستمر غير ثوان .. مزيج من الامتنان والحزن النادم ـ للمرة الأولى يبتسم ابتســـامة حقيقية ، السيارة تقترب من بيته وتدخل حوارى متعرجة وهو يصعد ســـلالم متعرجة فيختنق الضوء كلما صعد ... الخ » .

ويكفينا هذا القدر المعقول من الشواهد ، انطلاقا الى وحدة فنية تحريرية اخرى ..

(الأهرام)

المبحث الرابع : النهاية

من الأمور المقررة أن يكون للتحقيق الصحفى نهاية أو خاتمة يقوم المحرر او رئيس القسم أو غيرهما من مسئولى التحرير بكتابتها بحيث تمثل الوحدة الفنية الأخيرة فى بناء مادة التحقيق الصحفى ..

وصحيح أن بعض التحقيقات الصحفية تظهر بدون هذه الوحدة فى عدد من الصحف والمجلات عربية وأجنبية ، ولكن ذلك يعتبر من قبيل الخطأ التحريرى .. وعلى وجه الخصوص بالنسبة لتلك التحقيقات التى تتناول قضـــية من القضايا الهامة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مشكلة من المشكلات التى تقلق المجتمع وتؤرق أفراده ، الى جانب التحقيقــات التى تعتمد على الرأى والرأى المضاد وغيرها .. وحيث تبدو أهمية الوصول أو التوقف عند رأى من الآراء الذى يمثل نتيجة معينة ، لابد من تسجيلها لارتباطها الشديد بالفكرة الأساسية من التحقيق الصحفى، وكذا بمسيرة هذه الفكرة وتطورها وتشابكها مع الأفكار المؤيدة أو المعارضة ، حتى نهاية التحقيق ، أو مرحلة القرار الهام الذى اتخذه المحرر أو اتخذته الصحيفة أستنادا الى المقدمات السابقة والتى يمثلها الصلب ، وحتى النقطة التى يمكن خلالها التأثير فى القارىء لاتخـــاذ موقف من المواقف التى يتوقف التحقيق الصحفى كله عندها ، أو يتوقف عند مجرد الايحاء بالأثر الذى تريد الصحيفة احداثه والذى تبغى اليه من وراء نشر هذا التحقيق .. مهما تنوعت الآثار ، من مجرد الاحساس بالســـعادة الوقتية التى تحدثها بعض التحقيقات ـ تحقيقات الرحلات والتحقيقات العامة المشوقة ـ بعض التحقيقات الأخرى ـ وحتى قيادة القارىء نحو وجهة معينة ، متأثرا بهذه المقدمات كلها . ليكون عليه أن يتخذ قراره بشأن هذه القضية أو المشكلة ، أن يؤيد أو يعارض أو حتى يقف موقف الحياد ، كما أنه ليس من المهم أن يكون الاحساس الذى تطرقه هذه الوحدة النهائية هو احســـــاس بالسعادة أو البهجة ، بل بالنفور والألم والتقزز أحيانا فهل أدركت تحقيقات « الأهرام » هذه الحقائق والخصائص كلها المرتبطة بالنهاية أو الخاتمة ؟ .. وهل تبع ذلك الادراك منها اهتماما بنشر هذه الوحدة الهـــامة والنهائية من وحدات مادة التحقيق التحريرية ، والتى يمكن أن يقــال عنها بالاضــافة الى المقدمة أن المقدمة الجيدة والنهاية البهيجة هما روح التحقيق الصحفى واذن فما هى شواهد هذا الاهتمام بالنهاية أو الخاتمة ؟ .. وما هىأهم أنواع

النهايات التى استخدمتها الصحيفة ؟ ٠٠ الى جانب عدد آخر من الملامح الهامة لنهايات تحقيقات « الأهرام » تتحدث عنها السطور القادمة :

انه من خلال دراسة العدد الكبير من التحقيقات الصحفية التى نشرتها هذه الصحيفة خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ـ فترة الشباب ومع تركيز على هذه الوحدة بالذات ـ النهاية أو الخاتمة يمكن للباحث أن يضع يده على عدد من الملاحظات التى تتصل بهذه الوحدة والتى فى مقدمتها :

(أ) أنه اذا كانت التحقيقات الصحفية التى نشرتها هذه الصحيفة خلال الفترات السابقة فى مجموعها ، منذ فترة التكوين : وحتى فترة الصبا والوقوف بباب فترة الشباب : اذا كانت هذه الفترات قد شهدت فى أكثر الأحوال ـ وليس جميعها ـ غياب هذه الوحدة الهامة ، بحيث لم تظهر الا قلة منها خلال الثلاثينات ، ازدادت درجة وضوحها خلال منتصف هذه الفترةليعود المحررون الىالتغاضى عن كتابتها مرة أخرى منذ أوائلالأربعينات وحتى بداية هذه الفترة الأخيرة ٠٠ فقد كان التطور الذى حدث بعد ذلك ، والمتمثل فى فترة الشباب غير بعيد تماما عن هذه الصور المتتالية السابقة نفسها فصحيح أن تحقيقات « الإهرام » قد عرفت هذه الوحدة ٠٠ ولكن حرص المحرر على كتابتها لم يكن دائما ، ولم يبرز فى جميع الأحوال ، على الرغم من التطورات الكبيرة والعميقة ، التى ارتبطت بأساليب التحرير خلال هذه الفترة ٠٠

(ب) واذا كانت فترة التكوين لها ما يبررها من عدم معرفة محررى الصحيفة أو كتابها بهذه الوحدة وارتباط ذلك الوثيق بعدم معرفة التحقيق الصحفى كله ٠ كفن تحريرى واذا كانت هذه الصورة قد تكررت مع بعض التعديلات والتغيرات التى صاحبت فترة الميلاد ٠٠ واذا كان التأرجح بين صحافتى الخبر والمقال ، والذى وصل الى حد التردد الشديد الذى ظهرت آثاره على الصفحات منذ الثلاثينات وحتى أوائل الخمسينات ٠ اذا كانت هذه الأسباب كلها تقف من وراء عدم العناية وقلة الاهتمام بتحرير هذه الوحدة الهامة ٠٠ بأستثناء فترة منتصف الثلاثينات ـ فأنه ليس هناك من سبب واضح يمكن أن يقتنع به باحث فى ميدان التحرير الصحفى ، يقف من وراء هذه الصورة التى ظهرت بارزة فوق الصفحات ، بالنسبة لهذه الوحدات

وعدم الاهتمام الكامل أو العناية الدائمة بنشرها ، ووضعها فى الصـــورة اللائقة التى تتناسب مع أهميتها ٠٠ خاصة والصحيفة نفسها كانت فى مقدمة الصحف التى اهتمت بنشر التحقيقات التى تتصل بالقضايا الهامة والمشكلات العديدة ، وتحقيقات الرأى بصفة عامة ٠٠ وحيث يبرز دور هذه الوحدة ، وحيث المجال أمام قيامها بوظيفتها لا يعدله مجال آخر ٠٠

(جـ) وهكذا يجد الباحث نفسه أمام حقيقة هامة ومحيرة تتصل بهذه الوحدة التى تمثل « النتيجة الفنية » التى يخلص اليها التحقيق والتى راحت جميع المراجع فى فنون التحرير الصحفى تؤكد ضرورة الاهتمام بهـــا ٠٠ تلك هى أنه على الرغم من أهمية هذه الوحدة ، فى ابراز ما يريد المحرر أو تريد الصحيفة أن تقوله ، وفى تأكيد الأفكار والآراء والمعانى والمعلومات السابقة ، وفى الدعوة الى اتخاذ موقف معين ، وقيادة القارىء نحـــوه ، وبالجملة ، فى وضع اللمسات النهائية التى بها يتأكد دور التحقيق ويعمل أثره فى الأذهان ٠٠ على الرغم من ذلك كله ، فقد كانت هناك هذه الصورة من عدم الاهتمام بهذه الوحدة خاصة والتى ترجع الى أيام نشر الصحيفة لتحقيقاتها الأولى غير واضحة المعالم تماما والمرتبطة بغيرها ٠٠ ومرورا بتحقيقاتها الوليدة ٠٠ وحتى التحقيقات الأخيرة ٠٠٠ ومعنى ذلك ٠٠ **أنه كما كانت هذه الوحدة أضعف وحدات التحقيقات الصحفية فى الفتـــرات العديدة والأدوار المتتابعة السابقة على طور الشباب ، فقد كانت هذه الحالة من تواضع المستوى ٠ مصاحبة ايضا لهذه الوحدة خلال هذا الطور الأخير نفسه ٠٠ لقد لازمها هذا « الهزال التاريخى »** حتى آخر التحقيقات المنشورة فى نهاية الفترة التى يقع البحث ضمن حدودها الزمنية ٠٠ أخريات عـــام ١٩٧٦ ٠٠ بشكل يؤكد أن نهاية تحقيقات « الأهرام » هى أضعف وحداتها الفنية التحريرية ٠٠ والتى كانت تفرق بينها وبين الوحدات الاخرى : العناوين بأنواعها والمقدمات ومادة الصلب التحريرية مسافة بعيدة ، مع أن المفروض أن تقف على نفس المستوى من الاهمية ، لأن العناصر والوحدات التحريرية السابقة ـــ فى مجموعها ـــ انما تقود اليها ، وتصب فى بحيرتها التى ـــ وأن كانت تبدو قليلة المساحة ـــ الا أنها أساسية الدور ٠

(د) وقبل الدلالة على هذه الملاحظات كلها من واقع ما نشرته الصحيفة من تحقيقات صحفية خلال الفترة الأخيرة ينبغى التوقف عند ملاحظة أخرى

هامة تتصل بالموضوع نفسه عن قرب ٠٠ وهذه الملاحظة هى أنه من الغبن الشديدأن يقرر الباحث أن هذه الحالة من عدم الادراك لأهمية النهاية ، والتى تبعها عدم الاهتمام بتحريرها كما ينبغى أن يكون لم تكن قاعدة بالنسبة لجميع المحررين الذين قاموا بكتابة التحقيق الصحفى خلال هذه الفترة على صفحات « الأهرام » ٠

بل أن من العدل أيضا أن يقرر الباحث ، ومن واقع المادة المنشورة نفسها أن أكثر هؤلاء الذين لم يدركوا أهمية النهاية ، ولم يبذلوا الجهد الواجب فى سبيل تحريرها كانوا من خارج اسرة قسم التحقيقات الصحفية ٠٠ وحتى وان كان بعضهم من كبار محررى الصحيفة أنفسهم ٠٠ وان كانت تحقيقاتهم من النوع الهام الذى أتصل فى أحيان كثيرة بمجال السياسة ، خارجية وداخلية ، كما كان من بينهم بعض أعضاء أسرة هذا القسم نفسه بينما كانت هناك قلة قليلة ، من داخل القسم وخارجه ، هى التى عرفت ما لهذه الوحدة من أهمية ، وحرصت على أن تكون ضمن وحدات تحقيقاتها ، يمثلها هؤلاء المحررون : « صلاح هلال ، صلاح جلال ، محمد زايد ، محمود مهدى ، عبد الوهاب مطاوع ، فوزى الشتوى ، نجيب المستكاوى ، عباس لبيب ، عزت السعدنى ، محمود مراد ، فهمى هويدى ، حسن الشرقاوى ، بهيرة مختار »

على أن الانتقال بعد ذلك الى صفحات « الأهرام » نفسها للدلالة على هذه الأفكار والملاحظات كلها ، ومن أجل مزيد من الاقتراب من هذه الوحدة، هو ما تقرره السطور القادمة :

١ ـ تحقيقات صحفية ليست لها نهايات :

لقد كانت أولى الملاحظات التى يمكن للباحث أن يضع يده عليها هى وجود عدد من التحقيقات الصحفية التى لم تكن لها نهايات على الاطلاق ٠٠ ولا يظن أن هذه التحقيقات هى من تلك التى تدخل ضمن أطار تحقيقات الفترات السابقة وحدها وانما الفترة الأخيرة أيضا ـ فترة الشباب ـ وهى مجال الحديث هنا ـ بل أن عددا من هذه التحقيقات التى تجاهلت نشر هذه الوحدة الأخيرة والهامة من وحدات التحقيق الصحفى ، نشرت خلال العام الأخير من الأعوام التى تتجه اليها هذه الدراسة ٠٠ عام ١٩٧٦ نفسه ٠٠ وأكثر من ذلك فقد كان بعض محرريها من أعضاء أسرة القسم المشهود لهم ـ كما تقرر

الصفحات نفسها - بالنشاط الكبير فى ميدان التحقيقات الصحفية وبعضهم قام بالأسهام فى عدة حملات ناجحة قامت بها الصحيفة متخذة من التحقيق الصحفى أسلوب نشر ٠٠ كما أن هؤلاء أنفسهم قد ظهرت تحقيقات عديدة لهم دون أن يكون هناك أى نوع من أنواع التجاهل لهذه الوحدة الهامة أو الاهمال فى كتابتها ٠٠ مما يشكل امتدادا لهذه الحيرة التى تعترى الباحث وهـــو يتحدث عن هذه الوحدة نفسها وعن موقف محررى هده الصحيفة منها ٠٠ مهما يكن من الأمر فقد كان من بين هذه التحقيقات التى لم تنشر نهاية على الاطلاق هذه كلها ٠٠ على سبيل المثال لا الحصر :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٩٧ الصادر فى ١٩ يوليو ١٩٧٤ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « صورة من تحت الأرض لعالم الحرب الذرية بالأزرار » تحقيق كتبه : أيمن الأمير ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٢٠٢ الصادر فى ٣ أغسطس ١٩٧٤ ، ص: ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « الثورة الكاملة ولا شىء غيرها اذا أردنا أنقاذ الجامعات » احدى حلقات سلسلة « جامعاتنا فى خطر » ٠ تحقيق كتبه : لبيب السباعى ومحمد عبد التواب ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٩٢ الصادر فى ٥ مارس ١٩٧٦ ، ص: ٥ تحت عنوان رئيسى هو : « الخطر والضمانات فى قروض البنوك » تحقيق كتبه : « عصام رفعت » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٦٦ الصادر فى ١٨ مايو ١٩٧٦ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ٣٩ لجنة مهمتها فحص دواء مستورد قبـــل الأذن بتداوله » تحقيق كتبه : « حامد عبد العزيز » ٠

٢ - أنواع نهايات تحقيقات « الأهرام » :

واذا كان الحديث السابق يتجه الى التحقيقات التى لم تعرف هـــذه الوحدة الهامة ، ومن ثم لم تنشرها على الاطلاق ، فان هذه السطور تتحدث عن الوجه الآخر الوجه الأصيل والحقيقى ، أو عن البناء المكتمل الأساس ، القوى العمد ، الذى تتوافر له كل الشروط ٠

ذلك لأنه كانت هناك التحقيقات الصحفية ـ خاصة خلال الفترة الأخيرة نفسها والتى عرفت تماما هذه الوحدة ، ومن ثم أكتمل لها البناء المطلوب من أول القواعد الراسخة حتى مراحله النهائية ٠٠

وصحيح أن العدد الكبير من التحقيقات التى تتبع الجانب السابق، مما يجعلها تبدو غير مكتملة البناء ، لتجاهلها نشر هذه الوحدة الهامة ٠٠ هذا العدد كان له وجوده الذى لا يمكن أنكاره كما تحدثت عنه السطور السابقة ، ولكن « النهايات » كانت موجودة أيضا وكان وجودها فى بعض الأحيـــان وجودا قويا ، مما يتطلب وقفة أخرى عند أهم معالم هذا « الحضور » ٠٠ فى مقابلة هذه الوقفة السابقة عند معالم « غياب النهاية » ٠٠

ولعل أبرز معالم هذا « الحضور » بالنسبة لهذه الوحدة كما ظهرت على صفحات الأهرام ٠٠ هو ما يمكن أن يقال بشأن أنواع النهايات التى نشرتها الصحيفة كنتيجة فنية اخيرة تبرز جهد المحرر أو مجموعة المحررين والفكرة من التحقيق ، وتدعمه فى أذهان القراء حتى يمكن أن يؤدى دوره أو مجموعة الأهداف الكامنة وراء نشر هذا التحقيق بالذات فما هى أنواع النهايات التى عرفتها تحقيقات هذه الصحيفة ؟ ، وما هى أهم الملاحظات والنتائج التى يمكن أن تقال بشأنها ؟

(أ) أنه من خلال الصفحات نفسها يمكن التوصل الى نتيجة تقول أن **اكثر أنواع النهايات التى عرفتها تحقيقات « الأهرام » هى : النهاية المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة ثم النهاية المستترة تليها نهاية التصريح والتى يطلق عليها أحيانا النهاية التصريحية ، ثم تأتى بعد ذلك أنواع النهايات الأخرى والتى كان اقلها نهاية « العبارة العامة ثم نهـــاية « الدعوة الى موقف او عمل »** ٠٠

● نعم ٠٠ عندما عرفت الصحيفة ـ ممثلة فى محررى تحقيقاتها الصحفية ـ أهمية هذه الوحدة الهامة ، فأن محررها استخدمها الاستخدام الأقرب الى ذهنه ، والى دورها ووظيفتها وكان ذلك عن طريق اللجوء الى النهاية المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة ٠٠ تلك التى تتناول فكرة جديدة من الأفكار التى تتصل بالتحقيق نفسه عن قرب أو أن تقدم الى القارىء فكرة

جديدة أو زاوية أو اتجاها أو تصرفا تنبثق عن فكرة التحقيق الرئيسية ، وكأسلوب جديد للتناول ومعنى ذلك أنه استخدام للنهاية فى أبسط صورها . وأقربها الى الأذهان ، ولا ضر فى ذلك طالما أن هذه النهاية قد نجحت فى أداء وظيفتها .

● ولكن الأمر كان يختلف عن ذلك بالنسبة للنوع الآخر من النهايات التى استخدمتها الصحيفة بكثرة ، حتى وأن احتلت المركز الثانى - اذا صح التعبير - فى ترتيب استخدام هذه الوحدات بعد النهاية المبرزة للفكرة أو الزاوية الجديدة ، فما هو سر هذا الاختلاف ؟ **وما الذى يكمن وراء هذه الكثرة من النهايات المستترة التى استخدمتها الصحيفة ؟**

ان المدخل الطبيعى الى ذلك هو الحديث المختصر عن هذا النوع من النهايات ·· مفهومها ذلك لأنه اذا كانت النهاية من حيث هى تعتبر مثل العنوان الرئيسى أو العناوين الفرعية وكذا مثل المقدمات ، عبارة عن وحدة تحريرية منفصلة ، وقائمة بذاتها ، حتى وان كان ما يفصل بينها وبين مادة التحقيق مجرد خيط وهمى رفيع ، وذلك باستثناء ما تقوم به عبارة الربط أو عبارة التحول ، فأن **هناك من الأفكار والآراء التى يريد المحرر أو الصحيفة التأكيد عليها ما يمكن أن تتضمنه السطور الأخيرة من التحقيق او الفقرة الأخيرة نفسها دون حاجة الى أن تتضمنها وحدة منفصلة ، حتى عن طريق ذلك الفاصل الوهمى نفسه** ·· وعندما يلجأ المحرر الى هذا الأسلوب التحريرى يكون التعبير الفنى الذى يطلق على هذا النوع من النهايات هو تعبير « النهاية المستترة (١) ·· أما لماذا يتصرف المحرر على هذا النحو ، فأن ذلك يحدث على سبيل التمويه على الرقيب بجعل النهاية متخفية بين سطور التحقيق الأخيرة ، كما يحدث أحيانا على سبيل التخوف من « مقص سكرتير التحرير » الذى يمكن أن يبتر هذا الجزء الأخير على سبيل الحذف أو الاختصار ، أو لأن التحقيق يزيد طوله عن الطول المناسب ، وهنا تمتد الأيدى أول ما تمتد الى الأجزاء الأخيرة منه عن دراية أو غير دراية ·· أو لأن المحرر - الجديد فى الغالب - لا يدرك أهميتها .

---

(١) محمود حسين أحمد « فن التحقيق الصحفى المصور » رسالة ماجستير طبع جزء منها ص : ٦٥٨ .

ولكن هناك حالة أخرى من حالات استخدام هذه النهاية المستترة ، وهذه الحالة تتم فى أحوال كثيرة دون معرفة من المحرر الذى غالبا ما يكون من المحررين الجدد ، وعلى غير ادراك منه ، وذلك عندما تسيطر عليه فكرة ما فى نهاية كتابته لتحقيقه ، وتجد هذه الفكرة طريقها الى البروز غيـــر الواضح أو المحدد المعالم خلال السطور النهائية لتتشابه كثيرا مع نهايات عدد من انواع المقالات الصحفية ، وعلى وجه الخصـــوص بعض نهايات « المقالة الافتتاحية » و « مقالة الفقرات » المشابهة لكتابة اليوميات والمذكرات ٠٠ مع فارق هام ٠٠ ذلك هو أن كاتب المقالين يدرك تماما أهمية هذه الوحدة وان لم يفصل بينها وبين المادة التى تعلوها فصلا مباشرا ، وانما ترتبط بالسياق نفسه ارتباطا عضويا شديدا ٠٠ وأما محرر هذا النوع الأخير من النهايات ، ومن خلال هذه الحالة الأخيرة أيضا ، فأنه فى أحيان كثيرة لا يدرك أنه يقوم بتحرير نوع من أنواع النهايات المستترة ، من أجل هدف من أهداف التستر او التخفى السابقة . بل انه قد لا يدرك فى أحـوال كثيرة أنه يقوم بتحرير نهاية على الاطلاق ٠٠ وغالبا ما يحدث ذلك ـ كما قلنا ـ بالنسبة للمحرر الجديد الذى لم يقرأ كتابا عربيا أو أجنبيا فى فن التحرير ، كما لم يجد ـ فى زحمة العمل الصحفى ـ من يرشده الى مثل هذه الأمور الى أهمية النهاية بصفة عامة ليكون دور البحث العلمى بعد ذلك هو اكتشاف مثل هذه الحالة الأخيرة ، عن طريق وضع مئات النهايات فى دائرة الضوء ، وبملاحظة أسس وقواعد تحرير هذه الوحدات المختلفة ٠

● ومن هنا يبرز هذا الاختلاف الكبير بين حالة الادراك التام لدور هذه الوحدة الفنية التحريرية الأخيرة ، والتى جعلت محررى « الأهـــرام » يستخدمونها فى أقرب صورها الى الأذهان ، وأيضـــا فى أقربها الى أداء الوظيفة التحريرية باستخدام النهاية « المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة » ، وبين احتلال « النهاية المستترة » للمركز الثانى وحيث جاءت أكثر هذه النهايات « المستترة » من النوع الأخير الذى قام المحرر بكتابته كتحصيل حاصـل وبطريقة تشعر الباحث أن المحرر يريد أن يقول ٠٠ أن هذا القدر من المعلومات والحقائق والآراء فيه الكفاية ، ثم يتسلل دون توقف لابراز النتيجة النهائية لهذا الجهد الذى قام به ٠٠

حدث ذلك كثيرا ، وعلى وجه الخصوص بالنسبة للمحررين الجدد ،

وهو ما يشكل ثغرة تؤكد ما سبق قوله من أن هذه الوحدة الأخيرة فى بناء التحقيق الصحفى ـ النهاية ـ كانت أضعف الوحدات التى يتكون منها بناء تحقيقات « الأهرام » والتى يمكن أن يوجه الى هذه المادة الفنية ونتيجة لذلك ، أكثر من نقد فى ضوء معالم وأسس فن التحرير الصحفى ٠

(ب) ولكن « النهايات » لا تتمثل فى هذين النوعين فقط ، بل أن هناك بعض النهايات الفنية الأخرى وفى مقدمتها نهاية « الملخص » أو « المختصر » التى تعنى قيام المحرر بكتابة مختصر لفكرة التحقيق او أفكاره الرئيسية ، بما يحقق استقرارها فى ذهن القارىء تماما ، ونهاية « الدعوة الى موقف أو عمل » حيث يدعو المحرر او الصحيفة الى موقف معين ، أو اتخاذ اجراء ما بشأن وضع من الأوضاع أو قضية من القضـــايا ٠٠ وكذا « النهـــاية التصويرية » التى يقوم المحرر خلالها بتصوير حالة من الحالات أو وضع من الأوضاع المتصلة بالتحقيق والمؤثرة فى أحداثه ٠٠

فما الذى كان عليه الموقف بالنسبة لمعرفة تحقيقات « الأهرام » لهذه الانواع المختلفة من النهايات ؟

● أن الباحث فى مجال فن التحرير الصحفى عامة ، وفن التحقيق الصحفى خاصة ليدهشه حقا ، أن يجد أن هذه الصـــحيفة الكبرى ، ذات الآثار الصحفية الكثيرة والتى كان لها دورها فى تطوير عدد من الفنـــون الصحفية ٠٠ هذه الصحيفة نفسها ـ ممثلة قسم التحقيقات بها ـ لم تعرف الا فى أحوال قليلة استخدام هذه الانواع المختلفة من « النهايات » وذلك على الرغم من بساطتها ، وسهولة استخدامها ، وسهولة تحريرها ايضا ٠٠

فنهاية « **المختصر** » ليست فكرة جديدة ، ولا هى بصعبة التحرير ، كما أن الصحيفة قد عرفت مقدمة « المختصر » واستخدمتها أكثر من مرة ، وكذا نهاية « **الدعوة الى موقف أو عمل** » هى نتاج تطور طبيعى للتحقيقات التى تتناول مشكلة من المشكلات ، وما أكثر المشكلات التى تناولتها الصحيفة فى شكل تحقيق صحفى واحد ، أو سلسلة من التحقيقات ، أو فى شكل حملة من الحملات الصحفية وكذا الحال بالنسبة « **للنهاية التصويرية** » التى تشبه

---

(١) رجاء العودة الى الباب الاول ٠

تماما « المقدمة الانشائية » تلك التى استخدمتها الصحيفة ، وقام بتحريرها نفس المحررين بنجاح كبير ، كنوع من أنواع مقدمات تحقيقاتهم الصحفية ، كما أن هؤلاء لا ينقصهم الحس الفنى ، أو القدر من الذوق الأدبى المطلوب فى تحرير مثل هذا النوع من أنواع النهايات ٠

(جـ) ومن خلال المتابعة الدقيقة لأكثر ما نشرته الصحيفة.من أنواع نهايات التحقيق الصحفى تبرز ملاحظة أخرى هامة ظهرت على الصفحات خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ـ فترة الشباب ـ وهذه الملاحظة هى أن هناك نوعا من أنواع نهايات التحقيق الصحفى المعروفة والتى تحدثت عنها المراجع المختلفة ، وهى نهاية « **العبارة العامة** » والتى تسمى أحيانا بنهاية « العبارة السارة » ٠٠ هذا النوع الذى يتشابه كثيـرا مع نهـاية القصـة القصيرة والذى يقدم الحل والنتيجة فى لغة قوية وجذابة ٠٠ لم يعثر على مقدمة واحدة تمثله تماما بحيث يمكن أن يقال أن الصحيفة قد عرفته ضمن ما عرفت من أنواع النهايات ـ وذلك خلال مئات التحقيقات التى كانت مجالا لهذه الدراسة ٠ ٠وذلك على الرغم من أن هذا النوع من النهايات يتشابه كثيرا مع مقدمة « العنوان المباشر » أو المقدمة المباشرة » ، كما يقترب أيضا من نوع العناوين المباشرة الرئيسية أو الفرعية ، ويمكن عن طريق تحريرها الوصول الى نتائج ايجابية بالنسبة لتحقيق المشكلات والتحقيقات ذات الصبغة الانسانية وتحقيقات « دراسة الشخصية » ٠٠

٣ ـ امثلة لنهايات تحقيقات « الأهرام » :

ومن اجل مزيد من المعرفة بهذه الأنواع المختلفة لنهايات تحقيقات هذه الصحيفة وحتى يسهل الحكم عليها ـ على الرغم من قلتها ـ وكذا حتى يمكن الوصول الى بعض الملاحظات والنتائج الأخرى ، من اجل أن تكون هـذه ـ بالاضافة الى الملاحظات والنتائج السابقة أقرب الى الاذهان ، فان التوقف واجب لتقديم عدد من هذه النهايات على سبيل المثال لا الحصر :

(أ) المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة :

كانت اكثر أنواع النهايات التى عرفتها تحقيقات هـــذه الصحيفة ، ونتخير هنا عددا منها مما نشرته الصحيفة خلال عام واحد فقط هو عـام

١٩٦٠ وذلك على سبيل المثال لا الحصر ٠٠ فمن بين عدد ٩٩ تحقيقا صحفيا ـ ٩٩ نهاية ـ نشرت الصحيفة ٥٢ نهاية من نوع النهاية المبرزة لزاوية أو فكرة جديدة ، وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر هذه النهايات كلها :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٢٦ الصادر فى ٢٤ مايو ١٩٦٠ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « أخطر قنبلة عرفها البشر » تحقيق كتبه : « فوزى الشتوى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٢٨ الصادر فى ٢٦ مايو ١٩٦٠ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « القواعد التى سوف يبدأ منها الهجوم المفاجىء » تحقيق كتبه : « يوسف صباغ » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٩٨ الصادر فى ٤ أغسطس ١٩٦٠ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « عبد الكريم قاسم وعرش الطاووس » تحقيق كتبه : « محمد حسنين هيكل » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٠٢ الصادر فى ٨ أغسطس ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا يعنى ارتفاع نسبة الرطوبة الى ١٠٠٪ » تحقيق كتبه : « يحيى التكلى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٢٢ الصادر فى ٢٨ أغسطس ١٩٦٠ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مشكلة نزع السلاح بين الأحلام والواقع » تحقيق كتبه : « سامى منصور » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٥٥ الصادر فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٠ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أعجب استقلال فى الوجود » تحقيق كتبه: « صلاح هلال » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٦٩ الصادر فى ١٤ أكتوبر ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « لم يعد الخطف فى قنا أسطورة » تحقيق كتبه : « أحمد بهجت » ٠

● وقد كان من بين هذه النهايات كلها على سبيل المثال لا الحصر :

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٠٦ الصادر فى ٢٨ يوليو ١٩٧٤ ، ص: ٥ تحت عنوان رئيسى هو : « خوفو لم يكن الملك الذى يبنى هرمه بالسخرة ٠٠ تحقيق كتبه : « عزت السعدنى » وأبرزت نهايته هذه المعلومة التاريخية وذلك بصرف النظر عن صحتها أو دقتها ٠

« بل ان نابليون هو أول من قام بتعداد أحجار الهرم الأكبر ٠٠ وقال أن تعداد حجارة الهرم الأكبر ٢ مليون و ٣٠٠ ألف حجر ومتوسط وزن الحجر الواحد ٢ طن ونصف طن ٠ ولو أن هذه الحجارة وضعت حول فرنسا لصنعت سورا ارتفاعه ٣ أمتار وأنها لورصت حول الكرة الأرضية لغطت ثلثى المسافة ٠٠ فكيف يمكن لرجل فعل هذا أن يتسبب جنوده فى كسر أنف أبى الهول !! » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢١١٢ الصـادر فى ١١ نوفمبر ١٩٧٤ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « الحذاء ٠٠ المغشـوش » تحقيق كتبته : « بهيرة مختار واميرة عبد المنعم » وأبرزت نهايته هذه الفكرة :

« وقد تم تكوين لجنة لمراقبة الأسواق وستبدأ عملها يوم الاثنين لمراقبة جودة الأحذية والعمل على تلافى الأخطاء والتعرف على مشاكل الجمهور والتجار وأصحاب المصانع كما ستعمل هذه اللجنة على اعطاء الحرية للتاجر أن يستورد بنفسه ما يحتاجه مصنعه ومناقشة الغاء الجمارك » ٠

(ب) النهاية المستترة :

وهى التى احتلت المركز الثانى فى ترتيب أنواع النهايات التى نشرتها الصحيفة ، واتسم تحريرها فى أغلب الأحوال بأنه من نوع يختلف تماما عما ينبغى أن يكون عليه تحرير هذه الوحدة الفنية الهامة فى بنـاء التحقيق الصحفى فلم تظهر حدودها وأبعادها أو الأفكار التى تستند اليها ومن ثم جاءت أغلب هذه النهايات مجرد أفكار غير واضحة ومن قبيل تحصيل الحاصل على أن ذلك لا يمنع بالطبع من وجود قلة من المحررين نجحت فى اضفاء طابع الوضوح والتحرير الجيد على هذه الخاتمة التى كان من بين ما نشرته

الصحيفة منها ـ خلال عام ١٩٦٥ ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، هـــذه النهايات كلها :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦١٥ الصادر فى ١٥ أبريل ١٩٦٥ ، ص: ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « أول دفعة من مياه السد العالى » تحقيق كتبه : « عزت السعدنى » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٦٦ الصادر فى ٥ يونيو ١٩٦٥ ، ص : ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « أرق ضربة قاضية تثير أعنف جدال فى تاريخ الملاكمة » تحقيق كتبه : « نجيب المستكاوى » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٧٨ الصادر فى ١٨ يونيو ١٩٦٥ ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « قصة المغامرة المثيرة للالمان الخمسة » تحقيق كتبه : « محمود مراد » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٨١٦ الصادر فى ٢ نوفمبر ١٩٦٥ تحت عنوان رئيسى هو : « حادث مروع على النيل عند الدجوزة » تحقيق كتبه : « ابراهيم عمر وآخرون » .

ـــ ما نشر بالعدد التالى تحت عنوان رئيسى هو : « تحقيق واسع لكشـــف كل أسـباب الحـــادث المروع » تحقيق كتبه : « يحيى التكلى ـ محمـــد زايد » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٨٢٧ الصادر فى ١٣ نوفمبر ١٩٦٥ ، ص: ٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « حكومة الاقلية فى روديسيا أعدت جيشا من الأوربيين » تحقيق كتبه : « رضا خليفة » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٨٤٣ الصادر فى ٢٩ نوفمبر ١٩٦٥ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « القصة الكاملة لاختطاف بن بركة » ، بدون توقيـــع .

وقد كان من بين هذه النهايات المستترة على سبيل المثال :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٥٨٦ الصادر فى ١٨ فبراير ١٩٧٦ ، ص:
٣ تحت عنوان رئيسى هو : « زائر الفجر يخطف الشقق دائما أيام السفر » تحقيق كتبه : « حسن الشرقاوى » وكانت نهايته :

« والحكايات كثيرة .. كثيرة .. وليس فى مصر كلها شخص واحد الا وهو مالك أو مستأجر ويبدو أن أمامنا وقتا طويلا ، حتى يتحرك كل من له علاقة بالقوانين التى تحكم العلاقة بين المالك والمستأجر » .

(جـ) النهاية التصويرية :

وقد استخدمتها تحقيقات « الأهرام » فى أحوال قليلة ، كما سبق القول ، ولكن مستواها الفنى التحريرى لم يكن يثبت على حال ، فقد كانت هناك بعض النهايات التصويرية ذات المستوى الممتاز ؛ ولكنها قلة قليلة ، كما كان بعضها الآخر جيد المستوى ، والثالث من النوع العادى ، كما ظهر بعضها فى واقع ضعيف ، وعموما ، فقد كان تحريرها أفضل من تحرير غيرها بالنسبة لهذه الأنواع فى جملتها ، باستثناء النهاية الأولى « المبرزة » .. مهما يكن من الأمر فقد كان من بين هذه النهايات وعلى سبيل المثال لا الحصر :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٢ الصادر فى أول يناير ١٩٦٠ ، ص:
١ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ١٩٦٠ سنة جديدة وحاسمة » ، تحقيق كتبه : « محمد حسنين هيكل » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٩ الصادر فى ٨ يناير ١٩٦٠ ، ص :
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « غدا يذوب كمل الموج ويصبح النيل موظفا فى الحكومة » ، تحقيق كتبه : « أحمد بهجت » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٣٣ الصادر فى ٨ سبتمبر ١٩٦٠ ، ص :
٣ تحت عنوان رئيسى هو : « معركة الحياة والموت حول الآبار فى سيدى برانى ومرسى مطروح » تحقيق كتبه : صلاح منتصر » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٠٦ الصادر فى ٦ أبريل ١٩٦٥ ، ص:

٣ تحت عنوان رئيسى هو : « قطار الأسرار : رحلة الفجر التى يدخل فيها قطاع غزة ٠٠ » تحقيق كتبه : « محمد زايد » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٣٤ الصادر فى ١٢ أغسطس ١٩٦٥ ، ص: ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « ما الذى يصنعه الطيـــــار المصرى على طائرة أسرع من الصوت ؟ » تحقيق كتبه : « محمود مراد » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٩٦ الصادر فى ٨ يونيو ١٩٧٠ ، ص : ٧ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الباحثون عن فرصة العمر فى عالم الامارات» تحقيق كتبه : « فهمى هويدى » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٥٤ الصادر فى ١٦ أغسطس ١٩٧٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « سنة كاملة فى أنتظار الجراحة » تحقيق كتبه : « وجدى رياض » وقد كان من بين هذه النهايات التصويرية كلها :

— ما نشر بالعدد الصادر فى ٢١ مايو ١٩٧٦ تحت عنوان رئيسى هو : « المؤتمر الاسلامى فى تركيا » تحقيق كتبه : « فهمى هويدى » وجاء فيه هذه النهاية التصويرية : « نجح المؤتمر أم فشل ؟ لأننا نناقش الأحداث غالبا بمنطق الأبيض والأسود ، يحلو لنا دائما أن نطرح هذا السؤال ٠ ربمـــا لنقول أننا نجحنا ، ويمنحنا ذلك شعورا بالبهجة والسرور لكننى أقول أنه رغم كل شىء فأن مجرد عقد هذه المؤتمرات يعنى أن هناك حركة نتمنى أن تمضى فى الاتجاه الصحيح يوما ما والحركة دليل الحياة كما أن الجمــــود قرين المــــوت » ٠

(د) نهاية « الدعوة الى موقف او عمل » :

وقد استخدمتها الصحيفة استخداما قليلا لايتناسب مع الدور الكبير الذى يمكن أن تؤديه وعلى وجه الخصوص بالنســـبة لتحقيقـــــات الرأى ولتحقيقات المشكلات على الرغم من اهتمام الصحيفة الكبيرة بنشرها ٠٠٠ وحيث كانت هى أقل النهايات استخداما وذلك بصرف النظر عن التحقيقات التى لم تستخدم نهاية على الاطلاق أو عن عدم استدام نهاية « العبـــارة العامة ٠٠ مهما يكن من الأمر فقد كان من بين التحقيقات التى استخدمت هذا النوع من النهايات ، هذه كلها وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٣٧ الصادر فى ٧ مايو ١٩٦٥ ، ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أين مكان الالكترون ساحر العصر الحديث فى معامل الجامعات » تحقيق كتبه : « مكرم محمد احمد » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٨٣٥ الصادر فى ٢١ نوفمبر ١٩٦٥ ، ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مستشفى فى القاهرة تحت تجربة جديدة » تحقيق كتبه : « محمد زايد وعبد الوهاب مطاوع » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٢٨٤ الصادر فى ١٧ فبراير ١٩٧٠ ، ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « خفايا ١٢٣ حادث رشوة واصرار ٥٥ متهما فيها » تحقيق كتبه : « عبد الوهاب مطاوع وابراهيم عمر » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٦٢ الصـــادر فى ٦ مايو ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مايو بداية موسم الطلاق » نشر بدون توقيع .

● وقد جاء فى المثال الأول نهاية الدعوة الى موقف أو عمل ـ والتى نشرت بالعدد رقم ٢٨٦٣٧ الصادر فى ٧ مايو ١٩٦٥ وكتبها : مكرم محمد احمد فى تحقيق كان عنوانه الرئيسى : أين مكان الالكترون ساحر العصر الحديث فى معامل الكليات » ، لا بد من وجود مدارس البحث . الأستاذ والفريق الذى يعمل معه .. وليس المهم أن توجد هذه المدارس . ليكن مكانها المراكز الصناعية الكبيرة ، وليكن مكانها مراكز الابحاث أو الجامعة المهم هو التفرغ والتركيز والصبر على النتائج ، فان احصائية الابحاث فى العالم تقول أن ٥٠ فى المائة من مجموع هذه الابحاث فى ميدان الالكترون ! » .

٤ ـ من زاوية مهارة الاستخدام والمستوى الفنى للنهاية :

كانت هذه هى بعض أنواع النهـــايات التى عرفتها الصـــحيفة ، واستخدمتها كوحدة أخيرة تشير بطريقة ما الى النتيجة النهـائية للتحقيق الصحفى كله ، ومن دراسة هذه النهايات التى قدمت على ســـبيل المثـــال لا الحصر ، ومن دراسة العدد الاكبر من النهايات الأخـــرى التى نشرتها الصحيفة خلال هذه الفترة نفسها وبوضعها ـ جميعها ـ فى ضوء متطلبات فن التحرير الصحفى عامة ، وبمراعاة الشروط التى ينبغى توافرها فى هذه

الوحدات الاخيرة فى بناء التحقيق الصحفى خاصة ، وبالاضافة الى الملاحظات العديدة السابقة ، تبرز عدة ملاحظات ونتائج أخرى يمكن اجمالها فى الآتى :

● انه اذا كانت اكثر وجوه النقد الذى يمكن أن يوجه الى هذه النهايات يأتى من زاوية عدم استخدامها بالنسبة لبعض التحقيقات دون سبب واضح وذلك فى المحل الأول ، ثم من زاوية الاهتمام باستخدام أنواع قليلة فقط من هذه النهايات كان فى مقدمتها النهاية المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة، والنهاية المستترة ونهاية التصريح ·· بالاضافة الى عدم العثور على نهاية « العبارة العامة » ضمن مئات النهايات التى كانت مجالا لهذه الدراسة ·· اذا كان ذلك كله قد حدث فى مجال « الحضور » والنوعية ·· فان الأمر يختلف تماما بالنسبة لمهارة استخدام بعض النهايات المعروفة فبصرف النظر عن ذلك الاستخدام الوظيفى غير الناجح للنوع الثانى فى أكثره ــ النهاية المستترة ــ على النحو الذى سبقت الاشارة اليه فان هذه الاستخدامات للنهايات التى عرفتها الصحيفة لم تخل من ايجابيات عديدة ، كانت هى على وجه التحديد :

(أ) أن تحقيقات كثيرة من تلك التى استخدمت هذه النهايات قد نجح محرروها فى توفير عدد من العناصر الايجابية الواجبة التوافر بالنسبة لهذه الوحدات ، ولذلك فقد ظهرت هذه النهايات وعلى الرغم من قلتها فى مستوى فنى طيب اتاح لها أن تقوم بأداء وظيفتها ولذلك فان من الغبن الشديد لهذه النهايات ولمحرريها أن يقلل الباحث من شأنها وكان أبرز ما نجح فى توفيره هؤلاء لهذه النهايات ــ بصرف النظر عن قلتها ــ ما نجحوا فى توفيره بالنسبة لمضامينها ، فقد كان حرصهم بالغا على أن تتضمن هذه النهايات بعض العناصر الواجبة التوافر مما يتصل بفكرة التحقيق الأساسية أو بوجهة نظر الصحيفة أو بوجهة نظر المحرر نفسه · كان حرصهم بالغا على تضمينها فى أحيان أخرى ما يتصل بمصدر هام من تلك المصادر التى يثق القراء فى درايتها بجوهر الموضوع ، وكذا ما يتصل بالرأى وبذلك توافرت لهذه النهايات عناصرها الوظيفية ، التى تبرر وجودها ·· ومن هنا تجب الاشارة الى هذه النقطة الايجابية ، ··· مهما يكن من الأمر فقد كان من بين هذه النهايات ذات المضمون التحريرى الجيد ، هذه كلها على سبيل المثال لا الحصر :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٤٩٥٢ الصادر فى ٢٠ مارس ١٩٥٥ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الدوائر السياسية الأمريكية هى التى طلبت اشتراك روسيا » : نهاية مبرزة لتحقيق سياسى كتبه : « نورمان مونتيلر » .

ـــ مانشر بالعدد رقم ٢٦٧٠٩ الصادر فى ٢٨ يناير ١٩٦٠ ، ص : ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « بلغاريا وتصرفاتها العجيبة معنا » نهاية تصويرية لتحقيق سياسى كتبه : « محمد حسنين هيكل » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٦٦ الصادر فى ١١ أكتوبر ١٩٦٠ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « حرب الجواسيس تنتقل الى الاقمار الصناعية فى الفضاء » نهاية مبرزة لتحقيق علمى كتبه : « فوزى الشتوى » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥١٢ الصادر فى ٢ يناير ١٩٦٥ ، ص : ٤ تحت عنوان رئيسى هو : « عندما يخطىء الحكم ويثور جمهور الكرة » نهاية تصريحية لتحقيق رياضى كتبه : « يحيى التكلى » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٧٤ الصادر فى ١٤ يونيو ١٩٦٥ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ١١ مليون لغم وشبه مدقات كخيوط العنكبوت تشد هواة المغامرة » نهاية مختصرة لتحقيق عام مشوق كتبه : «محمود مراد»

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٨٨ الصادر فى ٢٢ أبريل ١٩٧٠ ، ص : ٢ . تحت عنوان رئيسى هو : « سر الغذاء الملكى » نهاية مبرزة لتحقيق علمى كتبه : « وجدى رياض » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٦٦ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٧٠ ، ص: ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « الطفل السابع فى طريقه الى الاختفاء » نهاية تصريح لتحقيق « دراسة » كتبته « بهيرة مختار » .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٢٣٦ الصادر فى ١٥ مارس ١٩٧٥ ، ص : ٥ ـ تحت عنوان رئيسى : « الهند بين القنبلة الذرية ومشاكل ٦٠٠ مليون مواطن » نهاية تصريح لتحقيق رحلات كتبه : « فاروق جويدة » .

(ب) وبالاضافة الى هذه الزاوية من زوايا الايجابية التى اتيح لعدد من المحررين تحقيقها بالنسبة لهذه النهايات ·· فقد كانت هناك زاوية أخرى من زوايا الايجابية ، ولكنها هنا لا تتصل بهذه الاستخدامات قدر اتصالها بشكل النهاية ·· ولا أعنى بذلك ما يوفره المخرج - سكرتير التحرير لها - من معالم البروز ولفت الأنظار ·· وانما ما يتصل بطول هذه الوحدة واعداد الجمل والعبارات التى تتكون منها ·· فقد جاءت جميعها - فى حالة استخدام نهاية من النهايات المعروفة ، ذات أطوال معقولة ، فلم تكن طويلة عن الحد المعقول ولا قصيرة الى درجة تخل بوظيفتها ·· الا فى أحوال قليلة، وهى فضيلة تحمد لمحررى هذه للنهايات ··

(ج) ولكن ، من المؤكد أن النهاية « المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة » وتليها النهاية « التصويرية » صادفتا أكثر ما توافر لتحرير هذه الوحدات الفنية الأخيرة من نجاح ·· وبينما امتازت الأولى ببساطة التعبير ووضوح العبارة ، وبرز فى تحريرها عدد كبير من المحررين فى مقدمتهم : « محمد حسنين هيكل ، فوزى الشتوى ، صلاح هلال ، صلاح جلال ، محمد زايد ، محمود مراد ، مكرم محمد أحمد » · نجد أن النهاية الثانية « التصويرية » قد توفرت لبعضها عناصر الجاذبية والأسلوب المشرق الذى كان يقترب فى أحيان كثيرة من الأسلوب الأدبى ، كما هو طابع هذا النوع من النهايات ولكن بينما برز فى تحرير النوع السابق من النهايات هذا العدد من المحررين نجد أن هذا النوع الأخير قد برز فى تحريره محررون قليلون كانوا هم أقرب محررى الستينات والسبعينات الى الأسلوب الأدبى - عندما كانوا يقومون بتحرير التحقيقات الصحفية وأولهم هنا « أحمد بهجت » الذى كتب وحده حوالى أربعة أخماس هذا النوع من النهايات وكانت نهايته التصويرية ذات فن رفيع ، وان كان يؤخذ على عدد قليل منها تحوله الى الأدب الخالص الى حد استخدام بعض الأخيلة والتشبيهات وألوان البيان والبديع المختلفة ومن بعده يأتى « صلاح منتصر ، عزت السعدنى ، محمود مراد ، فاروق جويدة » وغيرهم ·

(د) على أن ما تجب الاشارة اليه فى نهاية هذه الملاحظات كلها ، هو ما يتصل بلغة هذه الوحدة النهائية ·· وذلك من زوايا قواعد اللغة العربية، واستخدام لغة التحرير المناسبة ، حيث يمكن ملاحظة أن ما سبق قوله بالنسبة للغة النهايات فقد كانت فى الأغلب الأعم ، صحيحة نحوا ، لم تشهد الا فى

أحوال نادرة ما يمكن أن يحاسب عليه النحاه ، أو يغضب له رجال اللغـــة، باستثناء بعض الأخطاء المطبعية التى تسللت من بين سطور نهاية أو أخرى، وربما زادت نسبتها عن نسبة الأخطاء المطبعية التى كانت تظهر فى أحــوال قليلة للغاية . فى الوحدات التحريرية الأخرى ، وهى ما يتصل بدقة المراجع وصبره قبل اتصاله بلغة المحرر وأسلوب التحرير ٠٠ وهذه الدقة ، وهذا الصبر يوشكان على النفاد أحيانا عند وصولهما الى الوحدة النهائية التى تمثلها السطور الأخيرة ٠٠ كذلك ، فقد جاءت أكثر هذه النهايات واضــحة. وفى أسلوب صحفى لا غبار عليه ولكن الى جانب هذه الكثرة فقد وجــدت نهايات أخرى يصعب فهمها على القارىء العادى وبلغ الغموض مداه بالنسبة للنهايات المستترة أولا . كما شاب الغموض أحيانا بعض أنواع النهــايات الأخرى على أنه مما يمكن أن يوجه الى هذه الوحدات من نقد آخر هو أن قلة منها بعدت عن قواعد الذوق الصحفى فاستخدمت عددا من الألفاظ التى قد يرى بعض الغيورين على القيم والتقاليد عدم استخدامها ، بحسب أن الصحيفة تدخل الى البيوت وتقع تحت بصر الأمهات والأخوة والأبناء ٠٠ ومن ذلك مثلا هذه الكلمات التى وردت فى عدد من النهايات :

فمشكلة التليفونات يطلق عليها فى العناوين والنهاية تعبير « مســخرة **التليفونات** » العدد رقم ٣٢٥٣٠ الصادر فى ٣ يناير ١٩٧٦ وحينما ترتفـــع المرتبات « **يتكالب** » **الأساتذة على الاعارات** : العدد ٣٢٥٤٥ الصادر فى ١٨ يناير ١٩٧٦ ٠٠ كما كان من بين هذه النهايات تلك التى نشرت بالعـدد رقم ٢٦٩٢٣ الصادر فى ٨ سبتمبر ٢٩٦٠، ص: ٣ ، وجاء فيها قول محررها « نهاية تصويرية » ٠

« ويغدو الليل فى مرسى مطـــروح غيره فى باقى البــلاد ، ليـــل تملأه موسيقى وأنغام ورقصات تشاتشا ومامبو ، ليل تملأه الضحكات تنطلق عاليا كأنها فرقعة زجاجات الشمبانيا ، ليل تظهر فيه الفتيات عاريات الوجوه بالبنطلون والشورت يكشف عن السيقان كأنه حلم ، كأنه خيــال عربية فى صحراء واسعة لا أول لها ولا نهاية » ٠

والخلاصة ٠٠ انه على الرغم من الأمثلة السابقة كلها ، والتى ارتبطت بنهاية تحقيقات الأهرام ، فان هذه الوحدات لم تعدم وجود بعض عنــاصر

الايجابية ، دون ان تطغى هذه العناصر تماما ، او تغير من صورة الثقوب العديدة التى ظهرت على ثوب الوحدة النهائية من وحدات التحقيق الصحفى، ومن ثم فقد جعلت منها اقل الوحدات من حيث اعتمادها ، وايضا ، من حيث استخدام العدد الأكبر منها ، واخيرا من حيث مسـتواها الفنى ٠٠ وذلك بالقياس الى الوحدات الأخرى التى يتكون منها التحقيق الصحفى ٠

المبحث الخامس : تحرير الصورة

تدخل كتابة كلام الصورة ، أو التعليق عليها ، أو تحريرها "Caption" ضمن ما يقوم به قسم التحقيق الصحفى المصور من نشاط تحريرى ٠٠ حيث أن القاعدة بالنسبة لتحقيقات الصحيفة هى أن يقوم المحرر نفسه بكتابة هذه المادة الهامة أو هذه الوحدة التحريرية ٠٠ وذلك باستثناء بعض الأحـــوال التى يكون فيها محرر التحقيق ، من هؤلاء المحررين الجدد ، الذين لا تطاوعهم أقلامهم ولا درجة فهمهم لأهمية هذه المادة وللامكانيات التى تتيحها عمليـــة تحريرها ، وهنا يقوم رئيس قسم التحقيقات الصحفية بكتابتها ، وفى بعض الأحيان يقوم نائب رئيس التحرير نفسه ، بتعديل ما فى تحرير صورة من الصور المصاحبة لبعض التحقيقات الصحفية الهامة وغالبا ما يكون ذلك بالنسبة للتحقيقات السياسية أو العســكرية أو تلك التى تتصل عن قرب بموضوعات لها أهمية خاصة أخرى كارتباطها بتحقيق هام يتصل بســـياسة الصحيفة ، وبمواقفها من قضية من تلك القضايا التى تقلق المجتمع ، أو تؤرق أفراده ، وكذا ، بالنسبة لتحقيقات بعض الحملات التى تحظى باعداد كبيرة من القراء ٠٠ فى جميع هذه الأحوال ، فان المادة التى يكتبها المحرر تتعرض لبعض التعديل والتبديل وأحيانا تحذف كلية ويحل محلها كلام جديد٠

هذا ، ومن متابعة هذه المادة منذ أوائل الصور التى نشرتها الصحيفة بمصاحبة تحقيقاتها خلال العشرينيات ثم خـــلال الثلاثينيات والأربعينيات **يمكن للباحث أن يضع يده على ثلاث مراحل هامة ، مر بها تحرير هذه الوحدة من وحدات التحقيق الصحفى ٠**

(أ) المرحلة الأولى : وصف الصورة وتفسير معالمها :

وهذه المرحلة الأولى تسير بحذاء تلك الصور التى نشرت فى بداية معرفة الصحيفة عامة وهذا الفن خاصة ، بالصورة الصحفية فاذا كان لابد من تحديد ذلك زمنيا ، فقد كانت هذه المرحلة تشغل الفترة منذ عام ١٩٢٧ حتى منتصف الثلاثينيات ، حيث كانت أكثر الصور هى تلك التى تنشر على الصفحة الأولى بمصاحبة تلك المادة التى كان ينقصها أكثر من عنصر من العناصر اللازمة لكى تصبح تحقيقا صحفيا تتوافر فيه عناصر النجاح والقوة ٠٠ ومن هنا فان

الصور المصاحبة له ، لم تكن بأحسن منه حالا ولكن ذلك لم يمنع من توافر بعض عناصر التنوع فى تلك الصور ومحتوياتها ، ولكنه وان كان من ذلك النوع المتواضع المستوى ، الا أنه دفع الى وجود الوظيفة الأولى من تلك الوظائف التى تتجه اليها هذه الوحدة ـ تحرير الصورة ـ فقد قام المحرر بوصف لما تحتويه بطريقة قريبة الى الأذهان وفى كلمات قليلة . تتقدم الى القارىء ، باسم هذه الشخصية صاحبة الصورة وعملها وأهميتها بالنسبة للموضوع الذى تصحبه دون أن تزيد على ذلك شيئا حتى على سبيل جذب الأنظار اليها ، أو الى المادة التى تصحبها ، وذلك فى بساطة ، لأن أساليب لفت الأنظار وجذب الانتباه كانت خلال هذه الأوقات فى دور طفولتها ، متواضعة المستوى ، وليس من العدالة أن نطالبها بأكثر مما قامت به . فقد كانت تعبيرا عن « وضع » صحفى ، ومستوى فى التحرير يختلف تماما عن ذلك المستوى الذى نشاهده عليه اليوم ·· وذلك على الرغم من الأسلوب العربى القوى ، واللغة الفصيحة التى تدل عليها هذه الوحدة ·· على أن ذلك لم يمنع فى احوال قليلة للغاية ، وخلال هذه الفترة نفسها وجود بعض المحاولات لاضفاء الطابع الخبرى على هذه الصورة ، وتقديم بعض المعلومات الأخرى المتصلة بالموضوع نفسه ··

كذلك ، فقد كان هناك الوجه الآخر للصورة ·· والذى يمثله هنا . هذا العدد من تحقيقات هذه الفترة ، والتى لم ينشر بمصاحبتها أى كلام أو تعليق على الاطلاق ، وذلك باستثناء صورة الشخصية ، تلك التى كان يصحبها اسمها ومنصبها فقط ·

(ب) المرحلة ثانية : الشرح والاضافة الخبرية :

وهذه المرحلة تبدأ منذ منتصف الثلاثينيات وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية أو على وجه التحديد ، حتى بداية فترة الشباب ، من الفترات التى عاشتها هذه المادة ـ التحقيق الصحفى ـ على صفحات الأهرام ·· ومن متابعة المادة المنشورة أسفل أو جوار أو فوق الصورة أحيانا ، يمكن القول بأنها تنقسم أو تتفرع الى فترتين : **الفترة الأولى** ، تعتبر امتدادا طبيعيا للفترة السابقة غير أنه يلاحظ فى أسلوب هذا الوصف ، وفى تفسير محتوى الصورة تطور كبير وكذا فى الاهتمام بمتابعة مضمون الصورة ونقله الى

القراء فى كلمات قليلة لا تعرف شكل الأسلوب التقريرى (صورة تبين) ٠٠، (هذه الصورة توضح) ٠٠ وما الى ذلك كله وفى هذا التطور ما يبرر الفصل بينها وبين أسلوب المرحلة السابقة ، وان كان يقوم أيضا على الوصف والشرح والتفسير واما الفترة الثانية ، وهى تلك التى بدأت منذ أوائل الأربعينيات وتدعمت خلال الحرب العالمية الثانية ، متأثرة بتلك التعليقات التى كانت ترد مع صور الحرب أو فوق صفحات الجرائد والمجلات الانجليزية ٠٠ وبالأسلوب الخبرى فى كتابة كلامها ٠٠ فقد شهدت هذه الصـــــور نوعا من التعليقات العديدة التى تضيف اليها بعض عناصر الخبر وتقدم شرحه وتفسيره ، ممـا يذكر بتلك الأساليب الحديثة فى تناول الأخبار الخارجية مشروحة ومفسرة ، وفى الطريقة المسماة "Take out"

٠٠ ولكن فى أسلوب مختصرة للغاية ٠٠ وهو ، وان كان يغلب عليه طابع اللغة العربية الصحيحة ، الا أن بعضها كان يقع فى المحظور ، ويحاول وهو يقدم الشرح الاخبارى أن يحكى المشهد دون أن يدع الحقيقة وحدها تتحدث عن نفسها أو يصل اليها القارىء من متابعته للصورة ٠٠ وهـو ما كان يصعب عليه خلال هذه الفترة ٠

(جـ) المرحلة الثالثة : أكثر من وظيفة لكلام الصورة :

وهذه المرحلة التى تمثلها صور فترة الشباب وكلامها المصاحب لها ، والتعليقات المختلفة عليها : وقد تميزت هذه المرحلة بعدة خصائص ، لعل فى مقدمتها أنها شهدت ترسيخ وتطوير أساليب تحرير الصورة التى عرفتها الصحيفة خلال المرحلتين السابقتين وبالاضافة الى ذلك فقد عرفت الصحيفة خلالها – ممثلة فى محررى قسم التحقيقات الصحفية – جميع الوظائف التى يمكن أن تحققها هذه الوحدة التحريرية الهامة ٠٠ وعلى وجه الخصوص هذه الوظائف الثلاث :

● **جذب عين القارىء الى محتوى الصورة :** وذلك عندما كان المحرر يرى أهمية فى ذلك كما كان مخرج الصحيفة يطلب ذلك أحيانا ، وبعد أن

ثيت أن هذا الكلام هو من « عناصر الجذب الى التحقيق الصحفى كله » (١)

● اضافة بعض المواد التحريرية اليها : وذلك كاتجاه صحفى حديث ، يعنى بأن تضاف بعض معالم التحقيق المهمة ، خاصة تلك الخبرية الطابع الى كلام الصورة مما يعد تطويرا للاسلوب الذى كان منتشرا خلال المرحلة السابقة ، والذى كانت الصحيفة تتبعه كتقليد للصحف والمجلات الأجنبية ، كذلك ، فان هذه الاضافات كانت تأخذ فى أحيان كثيرة أسلوب وضع المادة التحريرية الهامة ، التى يضيق عن استيعابها الحيز المخصص للتحقيق الصحفى ، كما اتخذت أسلوبا آخر يتصل عن قرب بهذا الأسلوب الأخير وذلك عندما كانت الصحيفة تخصص هذا الحيز من الفراغ الموجود أسفل الصورة او جوارها لوضع بعض البيانات والأرقام والاحصائيات الهامة والمختصرة مما لا يحتمله نص التحقيق الصحفى نفسه ٠

● التعليق على الصورة ، كأسلوب حديث لم تعرفه المرحلة الاولى أو الثانية ، الا فى أحوال قليلة ، ولكنه هنا يكاد يكون طابعا بالنسبة للعدد الكبير من الصور المصاحبة للتحقيقات السياسية وتحقيقات المشكلات والحملات الصحفية ، حيث يمثل هذا اللون من كلام الصورة ، الطابع الأنسب استخداما ، بالنسبة لهذه الأنواع : بينما تمثل الوظيفة السابقة _ الاضافات _ الطابع الأنسب بالنسبة للتحقيقات العامة المشوقة وتحقيقات الرحلات ، بينما تمثل الوظيفة الأولى الطابع الأنسب بالنسبة للتحقيقات التخصصة من علمية وعسكرية واقتصادية وذلك بالاضافة الى وظيفتها الاخراجية الهامة ٠٠

ومعنى ذلك أنه خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ، قد تكامل لهذه الوحدة الهامة ، ذلك الدور الذى ينبغى أن تؤديه ، وتلك الوظائف الواجبة ، والتى من أجلها تشغل المساحة المخصصة لها ٠٠ فهل توافرت فى هذه المادة ، خلال الفترة الأخيرة نفسها ، تلك الشروط الواجبة التوافر ، وعلى وجه الخصوص، من زاوية فن التحرير الصحفى ؟ ٠٠

أنه قبل الحديث عن ذلك ، تجدر الاشارة الى بعض هذه الوحدات

---

(١) من الحديث الخاص الذى أدلى به الى الباحث المرحوم الاستاذ « هشام توفيق بحرى » والذى سبقت الاشارة اليه ٠

التحريرية الفنية خلال المراحل الثلاث السابقة ، حتى يمكن متـــابعة التطور عن قرب ٠٠

لقد كان كلام الصورة خلال المرحلتين السابقتين على هذه المرحلة ، مما تصوره هذه الأمثلة كلها :

● ما نشر بالعدد رقم ١٥٥٨٤ الصادر فى ١٩ ديسمبر ١٩٢٧ ، ص: ١ « الأنباء يؤانس الذى صدر المرسوم الملكى بتعيينه نائبا بطريركيا ـ خريطـة تبين موقع الفسطاط من القاهرة ـ جزء من آثار سور صلاح الدين ـ دار من دور الفسطاط جدرانها أعلى من كل ما اكتشف من نوعها وتظهر بها قوائم من الحجر كانت توضع وسط المبانى لتقويتها مما يعزز قول المؤرخين أن دور الفسطاط كانت ذات ست طبقات أو سبع ـ المســـيو فييت مدير دار الآثار العربية ـ الى اليمين الاستاذ حسين راشد أمين متحف دار الآثار العربية وخريج دار الآثار التابعة لمتحف اللوفر بباريس وقـــد فرغ لدراسة الآثار العربية فأدرك أسرارها ، والى اليسار الاستاذ حسن الهوارى الامين المساعد لمتحف دار الآثار العربية وقد درس الفن فى مصر وله دليل بديع للمتحف ورسالة وضعها عن آثار الفسطاط وهو ممن امتازوا بمعارفهم وأخلاقهم »٠

● ما نشر بالعدد رقم ١٥٨٢٦ الصادر فى ١١ ديسمبر ١٩٢٨ ، ص: ١ « صورة كلوت بك يعطى أول درس فى التشريح على الجثة لطلبة كليـــة الطب فى قاعة المحاضرات بأبى زعبل فى ٢٠ أكتوبر ١٨٢٧ بحضور العلمـاء والأساتذة والمترجمين ـ صورة مدرسة الطب والمستشفى الحربى بأبى زعبل حيث أسسهما كلوت بك سنة ١٨٢٧ ـ كلوت بك » ٠

● ما نشر بالعدد الصادر فى ٤ مايو ١٩٣٤ ص : ٧ « رسم البقـــرة الذى وجد فى كهوف بلاد العنق ويرجح أن تصور البقرة على هذا الشكل كان أصل اتخاذ المصريين لها فيما بعد بتمثيل السماء ـ السماء نوت كما وجدت على جدران مقابر المصريين ممثلة أولا فى شكل بقرة ثم فى شكل امرأة ـ صور الأشخاص ذوى الرسوم المنبعجة المستطيلة الأعضاء التى وجدت على جدران كهوف بلاد العنق وعنها أخذ فن العمارنة هذا الطابع ـ صورة تمثال اخناتون الذى يبين الشبه الكبير بالرسوم المجاورة خريطة تبين جبال العنق

(العوينات) ملتقى الحدود الجغرافية بين مصر والسودان وطرابلس ـ صورة فوتوغرافية تمثل مناظر الحرب فى عصر ما قبل التاريخ كما وجدت على جدران كهوف العنق ـ الرسوم التى عملتها قبائل التبو حديثا على أحـــد جدران هذه الكهوف باللون الأبيض ويرى بينها الجمل ـ صورة فوتوغرافية لنقوش كهوف العنق تمثل الحيوانات المختلفة التى كانت تعيش بهذه البلاد منها الودان ـ الرسوم التى وجدت على اناء وجد فى مقابر المصريين فى أبيدوس يمثل الحيوانات نفسها الظاهرة فى الصورة المقابلة » ٠

● ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ، ص : ٣

« محركات ضخمة ٠٠ انها جسم الفتحات التى ستطلق الصواريخ الروسية الضخمة الى المحيط الهادى ويمكن تقدير حجمها من مقارنتها بالرجل ـ تصميم صاروخ ضخم الى جوار برجه ، ان الجزء العلوى وحده هو الذى سيهبط فوق المحيط الهادى ـ من أحلام العلماء أن يجعلوا جناحيه من أجزاء متداخلة تنفرد بالتدريج عند الهبوط ـ ثلاثة احتمالات لاطلاق الصواريخ الروسية الى منطقة جزر مارشال بالمحيط الهادى ٠ والأول من بحر قزوين الى الجنـــوب الشرقى ٠ وفيها يكتسب الصاروخ سرعة دوران الأرض عند ارتفاعه ، ولكن السفينة تتعرض لخطر الاحتراق بفعل سرعتها عند الهبوط والثانى من جـــزر كمتشكا قرب الاسكا بأمريكا ٠ وخط سير الصاروخ شبه عمودى مع حركة الأرض ولا يتأثر بها فى صعوده أو هبوطه ٠

والاحتمال الثالث أن ينطلق عن طريق القطب الشمالى ، ويلف حـــول الكرة الأرضية حتى يهبط فى منطقة جزر مارشال ٠ ويحتاج الى كمية وقـــود كبيرة ، ولكنه الاحتمال الأفضل لتجارب هبوط سفن الفضاء ٠

● ما نشر بالعدد رقم ٣٢١١١ الصادر فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٤ ، ص: ٣

« الى اليمين بضاعة من الجلود الخام المستوردة تمت دباغتها وستوزع على ورش صناعة الجلود ، وهى بضاعة فاسدة ثمنها ٢٥ ألف جنيه فى مدبغة واحدة فقط لا تطابق المواصفات ، ولكن لابد من تصنيعها حتى لا نخسر ثمنها. وهى جلود لحيوانات « نفقت » مملوءة بالثقوب ـ أسطح المدابغ البدائية فى القسطاط أن هذه المدابغ تعمل بطرق بدائية منذ عشرات السنين وتتكلف الماكينات التى يستوردها أصحاب المصانع ثلاثة اضعافها عن طريق السوق

الموازية لذلك لا يحدث تطوير سريع فيها · حتى الأطفال الأقل سنا من القانون يعملون فيها — على الباب ·· صورة وفى الداخل ·· صورة ! »

● داخل المدابغ تختفى الصورة التى توحى بها العربات الحديثة والتى يقول البعض أنها نتيجة لدخول عدد من المشتغلين الى ميدان الدباغة ونظهر صورة العمال الذين يعيشون فى ظروف عمل غاية فى الصعوبة تحت درجة عالية من الرطوبة والبلل تعرضهم لأمراض الصدر بينما لا توجد أدنى حماية صحية لهم ، سواء من خلال توفير ملابس الأمن الصـــناعى أم التأمينات الصحية · كل ما يملكه ٣ الاف عامل فى صناعة دباغة الجلود هو التأمينات الاجتماعية التى يدفعها صاحب المصنع ، لكن بالرغم من ذلك فانه اذا توفى احدهم تعيش ارملته ٧ سنوات لا تقبض مليما واحدا من معاشه كما حدث لأرملة محمد على سلطان وابراهيم على أبو السعود · وفى نفس الوقت الذى يتم فيه تحديد ٤٠ قرشا كأجر أدنى للعامل فان هناك عمالا يعملون فى هذه منذ ٤٠ سنة وأجرهم ٤٠ قرشا فقط » ·

● ما نشر بالعدد الصادر فى ٩ مارس ١٩٧٦ ، ص : ٥ « طفلة مذهولة امام العقود البراقة — سوق ريفية — واحدة من عدة ألوف يستطيع الفلاحون الروس أن يبيعوا فيها بصفة شرعية منتجات قطع الأرض الصغيرة التى تحيط ببيوتهم وهى منتجات للغرابة الشديدة تمثل ٢٥ فى المائة من الانتاج السوفيتى رغم انها لا تزيد عن واحد فى المائة من مساحة الأرض المزروعة ، الفلاحون فى الجنوب يرحلون شمالا فى مارس بالفـــاكهة والخضروات والزهور — المؤلف هدويك سميث يشارك أحد الروس فى صيد السمك من تحت الجليد حتى يصل الى الماء ثم يبدأ الصـــيد · وسيلة لتعويض نقص اللحـــوم احيانا » ·

● ما نشر بالعدد الصادر فى ٣١ مايو ١٩٧٦ ، ص ٣ ، تحت عنوان : « الذين اسهموا فى انجاح الحملة : « لواء مصطفى الشيخ مساعد أول وزير الداخلية : طلب توحيد القرارات — محمد بليغ المحامى العام : ســاهم باقتراحاته — مجدى شرف رئيس نيابة الجيزة شارك باقتراحات بنــاءه — المستشار ابراهيم القليوبى النائب العام : واصل جهوده لمدة شهرين حتى قدم مشروع القانون الجديد — بدر المنياوى عضو المكتب الفنى : وراء المذكرة

الايضاحية ـ حسن غلاب رئيس نيابة الجنوب : قدم قرارات نسبية ـ سعيد العشماوى رئيس نيابة الوسط : رأيه أظهر الاختلاف » ٠

كانت هذه هى بعض الأساليب المتنوعة التى استخدمتها الصحيفة فى تحرير كلام الصورة أو التعليق عليها ويتبقى بعد ذلك الملاحظات الآتية ، من واقع ما نشرته الصحيفة من هذه المادة أيضا :

(أ) انه خلال الفترة الأخيرة فترة الشباب ـ ظهر **التنوع الكبير** فى تحرير صور التحقيق الصحفى الواحد ، وقد ساعد على ذلك تنوع هذه الصورة نفسها ، وهو ما لم يحدث بالنسبة لصور المرحلتين السابقتين أو صور الفترات السابقة عامة ٠٠ حتى ان بعض التحقيقات التى سبقت الاشارة اليها قد ادت الأنواع التى استخدمتها أكثر وظائف هذه المادة التحريرية ٠٠ وعلى وجه التحديد ، وظائف جذب عين القارىء ، والتعليق ، والاضافات التحريرية الهامة أما شرح الصورة وتفسيرها فقد تقهقر الى مستوى أقل من حيث كثرة الاستخدام أو أهميته ، ولكنه لم يختف تماما ، بل كان له وجوده فوق الصفحات ٠

(ب) غير أنه من الملاحظ كذلك ، وعلى الرغم من هذه الكثرة ، وهذا التنوع، الا أن **بعض التحقيقات قد اكتفى محرروها بمجرد كتابة اسم الشخص الذى تحدث اليه** ، أو حصل على رأيه ٠٠ كما ظهرت بعض الصور دون تحرير أو تعليق على الاطلاق ٠٠ ولا يبرر ذلك ـ قطعا ـ وجودها الى جانب صور أخرى تظهر بمصاحبة التعليق عليها ٠٠

(جـ) كذلك فان الملاحظ ، ان الصحيفة ـ ممثلة فى محررى قسم التحقيقات الصحفية بها ـ وعلى الرغم من أن عنايتهم كانت شديدة بوجود هذا الكلام الا أن هذه العناية لم تكن على نفس المستوى من حيث التحرير وقواعده وأساليبه ٠٠ أو بمعنى آخر ، كانت عناية تتجه الى الكثرة والتنوع فقط ، ولم تهتم على قدم المساواة بهما ، بالمستوى الفنى ، ولذلك كله فقد كانت هناك بعض الهنات التى يحاسب عليها علماء التحرير الصحفى ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر :

- **ان درجة وضوح بعض كلمات الصور أو التعليق عليها لم تكن كافية**

لكى يتفهم القارىء العادى ما يريد المحرر أن يقوله ، ومن ثم فان هذه الكلمات لم تؤد وظيفة ما من تلك الوظائف التى ينبغى أن تؤديها ومثال ذلك ما جاء تحت هذه الصورة :

● « التثمين لكل الطرود وفقا للقرار الجديد بالعمل فى السلع التى تشجع الدولة استيرادها .. » ٧٦/٥/٦ ، ص : ٥

● « الكيماوية سعاد صالح أعدت داخل حجرة معقمة بالأشعة فوق البنفسجية البيض الملقح فى درجة حرارة ما بين ٤ درجات مئوية الى ٣٣ درجة مئوية ، بعد ثلاثة شهور من ظهور سلالة شارعر وكان الفيروس يمارس نشاطه فى مصر وظلت معامل القاهرة تتعقبه ثلاث سنوات الى أن تم ضبطه فى حلوق مرضى شتاء ٧٦ ودخل الفيروس البيض الملقح وتأكدت شخصيته وثبت أن عدد سلالاته التى انجبها ٢٣ سلالة والى اليسار جزء من الطرد المسافر الى لندن وقد حمل الفيروس الجديد بأشكاله الجديدة وفى خلال اسبوع ربما يسمع العالم عن نوع جديد من فيروس الانفلونزا » ٧٦/٢/١٧ ص : ٣ .

● كذلك فقد كانت بعض هذه التعليقات مكونة من جمل وتراكيب كبيرة الحجم ، ولذلك فقد فاق طولها الحد الأمثل ، فى عدد كلماته ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر :

فقد بلغ عدد كلمات تعليق على الصورة ١٢٧ كلمة ، ويبلغ عدد كلمات تعليق آخر على صورة مصاحبة لنفس التحقيق الصحفى ومنشورة على نفس الصفحة ٨٠ كلمة : ١٩٧٤/١١/١٠ ، ص : ٣ ـ ٨٠ كلمة فى شرح لصورة واحدة ١٩٧٦/١٢/١٧ ص : ٣ ـ ٦٨ كلمة شرحا لصورة واحدة فى ٧٦/٣/٧ وقد زاد ذلك عن بعض هذه التعليقات يحمل وجهات نظر جديدة بالدراسة كما حمل بعضها أيضا بعض المعلومات الهامة ، ولكن أضر بهما طول الكلام ، الذى سيجعل القارىء يتوقف عند منتصفه دون قراءته كله ، الا بالنسبة لعدد من القراء ، قد تساعده ظروفه الخاصة كارتباط موضوع التحقيق بأعمالهم ومصالحهم على قراءته واستيعابه بينما نسى هؤلاء المحررون . انه اذا كان الشرط الأول لنجاح هذه الوحدة هى أن تتصف

بالوضوح الذى يعين القارىء على فهمها ، فان الشرط الثانى هو توافر عنصر الايجاز والا ، انتقل القارىء الى مادة أخرى ، من مواد الصحيفة ٠

● كذلك فان من الملاحظ أن عددا كبيرا من هذه الوحدات نفسها كان متواضع المستوى من حيث التحرير ، فلم يبذل محرره عناية كافية باستخدام الألفاظ الموحية والمعبرة وتلك الجذابة ، أو هذه الكلمات سهلة التداول ، كما كثر وجود الاخطاء النحوية والمطبعية ، بالنسبة لهذه الوحدات أيضا ، وهو الشيء الذى ندر وجوده بالنسبة للوحدات الأخرى المصاحبة للتحقيق الصحفى المصـــور ٠٠

ألا يؤكد ذلك كله أن الصحيفة ـ ممثلة فى قسم التحقيقات بها كانت عنايتها كبيرة بأن توجد هذه الوحدة ـ كلام الصورة ـ ككيان مادى ، وأن تكون متنوعة مثل تنوع صور التحقيق ذاتها ، ولكن بعض تعليقاتها فى نفس الوقت لم تكن على نفس الدرجة من حيث المستوى التحريرى الفنى ، أو من حيث « مهارة التعليق » ٠٠ ؟

البـــاب الرابع

أنواع التحقيق الصحفي في « الأهرام »

البـــاب الرابع

أنواع التحقيق الصحفى فى « الأهرام »

من المقرر أن التحقيق الصحفى ينقسم الى عدة أنواع رئيسية ٠٠ وهذه بدورها تتفرع عنها بعض الأنواع الأخرى ، التى يربطها بها أكثر من رباط ، بينما يختلف كل نوع عن النوع الأخر ، اختلافا تقرره الملامح والخصائص التى يتميز بها عن غيره من الأنواع الأخرى ٠

ولكن هذه الأنواع فى مجموعها يمكن اجمالها فى النوعين الكبيرين الرئيسيين وأولهما التحقيق الصحفى الخاص أو المتخصص ٠٠ وغالبا ما يقوم بتحريره فى الصحف الكبرى عدد من محررى الأقسام المتخصصة ٠٠ الذين يقومون بامداد الصحيفة به من آن لآخر ٠٠ بالاضافة الى بعض محـــررى القسم ممن يبدون اهتماما قد يقرب من التخصص المعين فى مجال من مجالات الأنشطة ٠٠ كما سيأتى ذكر ذلك ٠ وأما النوع الثانى فهو التحقيق الصحفى العـــام ، وهو المجال الأول لعمل القسم ونشاط محرريه كما أن هناك عدة أنواع أخرى ترتبط بهذين النوعين الكبيرين ، ارتباطا يختلف قوة أو ضعفا ، وذلك وفقا لطبيعة كل نوع منها وللطابع العام المسيطر على فكرته وأسلوب تحريره ٠٠ وهكـذا ٠

فهل عرفت الصحيفة هذه الأنواع كلها ؟

وما هى أهم الأنواع التى اتجهت اليها تحقيقاتها ؟

وكيف جاءت صورة كل نوع منها ، كما ظهرت على الصفحات نفسها ؟

وما هى أبرز الملامح والخصائص التى ارتبطت بهـــذه الأنواع التى نشرتها الصحيفة ؟

ومن هم أبرز محررى كل نوع من هذه الأنواع ؟

وأسئلة عديدة أخرى ، ترتبط بهذه الأنواع عن قريب ، خاصة أو عامة نتحدث عنها الصفحات القادمة ٠

الفصــل الأول

التحقيق الصحفى الخاص « المتخصص »

لا يستطيع نشاط محررى قسم التحقيقات الصحفية وحده ، ولا يستطيع نشاط الأقسام الأخرى التى ترتبط به أشد الارتباط ، والتى انشاتها بعض الصحف ذات الامكانيات الكبرى كقسم الأبحاث أو قسم الدراسات مثلا ـ لا تستطيع هذه أن تغطى بواسطة التحقيق الصحفى ، وباستخدامه كاسلوب نشر ، كافة جوانب النشاط الانسانى الدائم والمتجدد ، والذى لا يتوقف عند حد ··· وذلك فى مجالات السياسة والعلم والاقتصاد والعسكرية والأدب والفن والرياضة ، وما يتفرع عن هذه المجالات نفسها من مجالات أخرى عديدة ·· بالاضافة الى مجالات أنشطة بعض الفئات النوعية التى تمثل أعمدة المجتمع مثل نشاط المراة ، والعمال ، والطلبة والفلاحين والموظفين ، والجنود وغيرهم ··

ولأن الصحيفة ـ أية صحيفة ـ تتجه بالخبر والموضوع والقصـــة الأخبارية والتحقيق والحديث والمقال والصورة ·· أى بمادتها التحريرية عامة ،، الى جميع هؤلاء ، ولأن عليها تجاه مجتمعها الذى يتكون من جميع هؤلاء عدة أدوار ينبغى أن تؤديها ، وتتصل بصميم رسالتها وجـــوهر مسئولياتها ·· أيضا ، لأنها اذا لم تتابع ما يدور حولها من ألوان النشاط البشرى المتجدد دائما وتقدمه الى قرائها فى حينه ، وبالأسلوب الأمثـــل ، والشكل المناسب ، تكون قد حكمت على نفسها بالتأخر والجمود وكل ما يتجه بالقراءالى الانصراف عنها الى غيرها من الصحف التى تستطيع أن تقدم لها آخر أنباء سفينة الفضاء المتجهة نحو كوكب من الكواكب ، وغواصة الأبحاث المتجهة الى قاع محيط من المحيطات ، وأن تشرح لهم ماذا يعنى هذا الاختراع الجديد بالنسبة للدفاع الجوى أو حرب المدرعات ، ونسبة الخطر القائم فى بعض الأدوية وآخر التطورات العلمية فى موضوع مكافحة الآفات الزراعية ··· وغيرها ·· وغيرها ·

من أجل هذه الأسباب كلها فان أقسام التحقيقات الصحفية بالصحف

المختلفة تقبل عن طيب خاطر نشاط محررى الأقسام الاخرى الذين تتصـــل تخصصاتهم واهتماماتهم الصحفية بهذه المجالات كلها ٠٠

ولقد كان هذا هو الواقع الذى عاشته صحيفة « الأهرام » ايضا خلال هذه الفترة الأخيرة – فترة الشباب ، والذى لا زالت تعيشه الى اليوم وكما يقول احد المشرفين على تحريرها : « **ان اى محرر فى أسرة تحرير الأهرام يستطيع أن يتقدم بما يشاء من تحقيقات صحفية تتصل بعمله ومكان نشاطه طالما أن ذلك يتفق مع خطة التحرير** (١) ٠ حيث ادركت الصحيفة ، منذ فترة بعيدة ٠ وازداد ادراكها لهذه الحقائق كلها ،خلال هـــــذه الفترة الأخيرة نفسها ٠٠ وكانت نتيجة ذلك كله اهتماما بالغا بالبحث عن افكار التحقيقات الصحفية الخاصة والعناية بتنفيذها ، ونشرها ٠٠ بحسبها تقوم بعمل هذا الجسر الذى يربط قارىء « الأهـــرام » بالتطورات العلمية والاقتصـــادية والسياسية والعسكرية ، وتجعله يعيش أحداث عالمه يوما بيوم ولذلك ، فان صفحات « الأهرام » نفسها تدل على مدى هذا الاهتمام من جانب الأقسام الأخرى ومن واقع ما قدمه محرروها من تحقيقات تنـــاولت تخصـــصات واهتمامات عديدة ٠٠ كان من أبرزها : التحقيقات الســـياسية والعلمية والعسكرية والاقتصادية والرياضية وتحقيقات المرأة أو التحقيقات النسائية٠٠ مما يتطلب وقفة عند عدد منها :

اولا – التحقيق السياسى :

كان اهتمام الصحيفة بالغا بمتابعة الأحداث السياسية المصرية والعربية والعالمية ، وتناولها باستخدام أسلوب التحقيق الصحفى السياسى ٠٠ وذلك الى جانب أنواع المادة التحريرية الأخرى وخاصـــة الأخبـــار والمقالات المتنوعة ٠٠٠

● واذا كان هذا الاهتمام يعود الى أيام الحرب الروسية التركية ، ثم أحداث الاحتلال الانجليزى لمصر ، والحرب العالمية الأولى ٠٠ واذا كان الطابع الغالب المسيطر عليه خلال هذه الاوقات كلهـــا هو طابع المقـــالة ، باستثناء بعض الأحداث القليلة التى سبقت الاشارة اليها ، ومنها – بعض

---

(١) الاستاذ « محمود عبد العزيز » حديث خاص ١٩٧٧/٣/١٢ « الاهرام » ٠

أحداث الحروب الاستعمارية فى افريقيا ، وما اتصل بحادثة دنشواى ، الى جانب بعض أحداث الحربين العالميتين ·· فان التحقيق الصحفى راح يتقدم خلال الفترة الأخيرة ليحتل مكانه الى جانب المقالة ، وليتقدم عليها فى بعض الأحداث والقضايا ·· وليرتفع به محرروه الى درجة من الجودة والاتقان لا يمكن لباحث ان ينكرها ، وذلك من حيث أفكاره المتنوعة والتى يمكن القول انها غطت جميع الأحداث المصرية والعربية والجانب الكبير من الأحـــداث العالمية ···· ثم من حيث موضوعية التنلول فى أغلب الأحوال - وليس جميعها - وأخيرا فى دقة المعلومات التى جاءت عليها هذه التحقيقات السياسية العديدة ·· وهى الخصائص الثلاث الأولى التى أمتازت بها تحقيقات الأهرام السياسية المتخصصة ، ويليها فى هذا المجال أيضا خصائص الحالية التى برزت بشكل يدعو الى التقدير بالنسبة للاحداث المصرية والعربية خلال فترة الستينات على وجه التحديد ، وللاحداث العالمية وفى مقدمتها احداث القارة الافريقية خلال منتصف الستينات بالذات ···

● **وهكذا يكون التنوع والموضـــوعية والدقة والحالية ·· أهم الخصائص التى توافرت لهذا النوع الأول من أنواع التحقيقات الصحفية التى حرصت الصحيفة على نشرها ·**

● ولكن فى مقابل ذلك كله ، فان هناك أكثر من نقد يمكن أن يوجه الى هذا النوع نفسه من أنواع التحقيقات التى نشرتها « الأهرام » لعل فى مقدمتها ·· أن **اطلاق تعبير « تحقيق خاص » أو « تحقيق متخصص » لا يعنى أن تكون هذه المادة لخاصة القراء وحدهم فالأصل فى جميع مواد الصحيفة انها للقارىء العادى ·· الذى ينبغى أن تتجه اليه ، وان تجذبه اليها ، وان تجعله يعيش أحداث مجتمعه والمجتمعات الاخرى ، وهو دورها فى سبيل تكوين الرأى العام ··**

● **كذلك** ، فانه اذا جاز ان يقدم المحرر العلمى تحقيقا قد يصعب على جميع القراء فهمه أو متابعته متابعة تامة ، فان ذلك لا يجوز بالنسبة للمحرر السياسى · او محرر التحقيق السياسى ، على نفس النسبة أو الدرجة من الصعوبة ··

أريد أن أقول ان بعض تحقيقات الأهرام السياسية الخاصة يشق على

القارئ العادى فهمها ومتابعة احداثها ، وأسلوبها التحليلى ، حتى النهاية· رغم أن محررى التحقيقات السياسية بالذات يتحملون مسئولية كبـــرى فى تكوين الرأى العام ، ووضع القارئ فى موضع المعرفة التامة بالنسبة لاحداث وطنه والانسانية فى مجموعها ·

● كذلك فانه مما يؤخذ على الصحيفة خلال الفترة الأخيرة ومنذ أوائل السبعينات على وجه التحديد ، **قلة الاهتمام بالتحقيقات السياســية ــ ولا أقول المقالات** ــ وحتى بالنسبة لهذا العـــدد من التحقيقات السياسية التى تنشرها الصحيفة ، أو التى نشرتها منذ أوائل السبعينات وحتى الآن ، فقد كانت **تأخذ شكل الدراسات والأبحاث، التى يشق فهمها ومتابعتها بالنسبة لعدد من القراء** ، والتى كان يقدمها عدد من الباحثين ــ وليس المحررين ــ فى مراكز الدراسات ، مما يجوز تقديمه فى مجالاتمتخصصة ، أو علمية ، أو اكاديمية قبل صحيفة عامة، تقع فيهدذه المواد تحتأنظار القراء·· ويصدق ذلك بالدرجة الأولى على التحقيقات التى تتناول أحداث السياسة الافريقية ثم القضية اللفسطينية ·· وصحيح أن هذه القضية قد وجدت من الصحيفة اهتماما كبيرا كان آخره انشاء « مركز الدراسات الفلسطينية » ولكن ارتفاع مستوى مادته المقدمة ، لا يجعله فى طوع فهم ومتابعة عدد كبير من القراء ·· بينما مصلحة القضية ، وهى قضية العرب الأولى ، تتطلب الى جانب هذه الدراسات والتحقيقات مرتفعة المستوى ، تحقيقات من نوع آخر ، تضع يد القراء على صميم المشكلة وتطورات أحداثها ، بطريقة أكثر سهولة وباستخدام أساليب تحريرية أكثر بساطة من أسلوب الدراسات المتخصصة، مستفيدة مما يمكن أن يقدمه التحقيق الصحفى المصور من امكانيات وأساليب نشر ·

● كذلك ، فقد ظهرت على الصفحات بعض التحقيقات غير مكتملة البناء ، وهذه التى لا تتوافر فيها أكثر الشروط والخصـــائص التى ينبغى توافرها فى هذه المادة ، وعلى الرغم من ذلك فقد نشرتها الصحيفة ، يعلوها تعبير «تحقيق صحفى» أو «تحقيق» أو «تحقيق خاص للاهرام» وهذا النوع الأخير تكرر نشره خلال العامين الماضيين على وجه التحديد ، ومع أنه فى الأصل مادة تحريرية مترجمة ، لا تمت فى أكثر الاحيان الى التحقيق الصحفى ــ كما ينبغى أن يكون ــ بصلة ما ·· كما سبق للصحيفة نفسها نشر هذه المادة تحت عنوان : « **العالم يفكر** » فى بداية الخمسينات وأواسطها ، ولكن

على الرغم من ذلك كله فهناك اصرار كبير على أن هذه المادة هى « تحقيق خاص للاهرام » مع أنه ليس بتحقيق ، ولا هو خاص بهذه الصحيفة وذلك باستثناء الشهور الأخيرة من عام ١٩٧٧ والتى تتابع فيها المحررون على كتابته ولكنها تخرج عن مجال هـــذا البحث · **على أن ذلك لا يمنع ـ فى النهاية ـ من الاشارة الى عدد من التحقيقات السياسية ذات المستوى العام الجيد ، والتى اكتملت لها خصائص هذه المادة وتوافرت شروطها وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر : هذه التحقيقات كلها :**

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٤٩٥٢ الصادر فى ٢٠ مارس ١٩٥٥ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الدوائر السياسية الأمريكية هى التى طلبت اشراك روسيا · » تحقيق كتبه : « نورمان مونتيلر » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٥٠٨١ الصادر فى ٣٠ يوليو ١٩٥٥ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا بعد القمة ؟ » تحقيق كتبه : « محمـــد وجدى » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٥١٤٩ الصادر فى ٨ أكتوبر ١٩٥٥ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « لماذا يفر الالمان من الشرق الى الغرب ؟ » تحقيق كتبه : « جاك شميل » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧١٨ الصادر فى ٦ فبراير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مهمة فى قلب آسيا » تحقيق كتبه : « محمد حسنين هيكل » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٨٣ الصادر فى ٢٠ يوليو ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « السر الحقيقى وراء مؤامرة الكونغو » تحقيق كتبه : « محمد حقى » ·

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٩٨ الصادر فى ٤ أغسطس ١٩٦٠ ، ص: ١ ، تحت عنوان رئيسى هو : « عبد الكريم قاسم وعرش الطاووس » تحقيق كتبه « محمد حسنين هيكل » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٨٣٩ الصادر فى ٢٥ نوفمبر ١٩٦٥ ، ص: ٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ما هى احتمالات انسحاب فرنسا من حلف الاطلنطى ؟ » تحقيق كتبه: « س·ل· سلز برجر » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٢١٦ الصادر فى ٧ ديسمبر ١٩٦٦ تحت عنوان رئيسى هو : « أهم محاكمات فى تاريخ اليونان منذ حاكم أهل اثينا نيلسوفهم سقراط » تحقيق كتبه : « حمدى فؤاد » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٢٥٩٢ الصادر فى ٥ مارس ١٩٧٦ ، ص: ٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « عمان الى أين مع دمشق ؟ » تحقيق كتبه : « احسان بكر » ·

ثانيا ــ التحقيق العسكرى :

نوع اخر من أنواع التحقيقات الخاصة التى أبدت الصحيفة ــ خلال تاريخها الطويل اهتماما خاصا بها ، وقد مر بنا بعض جذور هذه التحقيقات التى تتناول ما دار أو يدور فى ساحة القتال ·· وذلك منذ عنايتها بالحرب التركية الروسية · والحروب التى جرت على الأرض الافريقية ، بين الوطنيين والمستعمرين حينا ، وبين هؤلاء وبين بعضهم حينا آخر ·· كما كانت عنايتها شديدة على وجه الخصوص باحداث الحربين العالميتين وكانت تجربتها قبل وفى اثناء وعلى اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية تجربة فريدة حيث بدأت بتحقيقاتها الصحفية عن الاستعدادات التى تجرى فى دول أوربا انتظارا لوقوع هذه الحرب ، والتى غطت ست حلقات كاملة ·· ثم اتبعتها بتغطية اخرى حالية وموضوعية فى أكثر جوانبها لاحداث الحرب ذاتها ، كما صاحبتها الصور العديدة لما يدور فى جبهات القتال ·· وكذلك كان الحال ايضا بالنسبة لأحداث ما بعد الحرب التى ربطت بينها وبين ما دار من معارك وبين ما أسفرت عنه ، كما كانت تعود من آن لاخر الى نشر بعض التحقيقات المتخصصة عن هذه الحرب نفسها ··

اما عناية الصحيفة بالجيش المصرى وأحواله خلال هذه الأوقات كلها وقبلها ايضا فلم تكن باقل من عنايتها بأحوال الجيوش الأخرى فقد تحدثت

كثيرا عن أمجاده فى مناسبات عديدة ٠٠ كان من بينها على سبيل المثـــال لا الحصر ، عندما أنتهزت فرصة الحرب بين الحبشة وايطاليا التى صادفت مظاهرات الطلبة منادية بالدستور والاستقلال ونشرت تحقيقا كبيرا تحت عنوان رئيسى هو : « بمناســـبة الحـــالة الحاضرة : الجيش المصرى فى الميزان » (١) ٠٠ كما نشرت تحقيقات عديدة عن مفاخر الجيش المصرى فى سبتمبر وأكتوبر ١٩٣٩ ثم فى مارس ١٩٤٠ ، بمناسبة الحرب العالمية الثانية ٠٠ كما كانت عنايتها كبيرة بأحداث حرب فلسطين ثم العدوان الثلاثى على مصر وحيث نقرأ طرفا مما يؤكد عناية الصحيفة بمثل هذه الموضوعات :

● « فى ٢٥ فبراير ١٩٥٦ وجه السيد بشارة تقـــلا عضو مجلس الادارة المنتدب لجريدة الأهرام الخطاب الآتى نصه الى البكباشى أركان الحرب محمود محمد الجوهرى ـ نقرأ نص الخطاب وفقا للصورة الزنكوغرافية المنشورة ـ « بعد التحية ٠٠ الحاقا بالمحادثات التى جرت بيننا فى شـــان انتسابكم الى أسرة الأهرام يسرنى أن أبلغكم أنه لما كنتم قد اشـــتركتم فى تحرير هذه الصحيفة منذ عدة سنوات مضت ، قد رؤى تعيينكم فى الأهرام بصفة محرر رئيسى للشئون العسكرية وعضوا بمجلس تحرير الجريدة علكم اذا قبلتم آن تتخذوا الاجراءات اللازمة لاعتزالكم خدمة الجيش وقيدكم فى نقابة الصحفيين ٠٠ (٢) ٠

● ولم تقلل الصحيفة من عنايتها بالموضوعات العســـكرية التى التى كانت تتخذ من التحقيق العسكرى الخاص أسلوب نشر خلال الاحداث التالية للعدوان الثلاثى على مصر عالمية أو عربية وكانت أبرزها على النطاق العربى ـ وفقا لتاريخ وقوعها ، حرب التحرير الجزائرية ثم حرب اليمن وكان أهمها ما يدخل منها فى نطاق الصراع العربى الاسرائيلى وقد ازدادت هذه العناية بالموضوع الأخير أثناء وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، حيث تابعت المجهودات العديدة التى بذلت لاعادة بناء الجيش المصرى والمناوشات التى كانت تدور بينه فى هذه المرحلة وبين الجيش الاسرائيلى فى شكل معارك بالمدفعية أو الطيران أو بين القوات البحرية ٠٠ حتى بلغت هـــذه العناية

---

(١) « الاهرام » العدد رقم ١٨٢٢٥ الصادر فى أول سبتمبر ١٩٣٥ ٠

(٢) محمود محمد الجوهرى : « المحرر العسكرى ٠» دار المعارف ، القـــاهرة ١٩٥٩ ص ، ٨٩ ٠

مداها واتخذت اكثر من طابع جديد ومتنوع على أثر حرب السادس من اكتوبر ١٩٧٣ م ـ العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ ٠

● وعموما فقد تميزت تحقيقات « الاهرام » العسكرية الخاصة ، خلال هذه الفترة الاخيرة نفسها بعدة خصائص ، لعل فى مقدمتها تغطيتها التى كادت ان تكون كاملة لأحداث المعارك العديدة التى خاضها الجيش المصرى ، وخاضتها كذلك بعض الجيوش العربية مما سبقت الاشارة اليها ، كما ابدت عناية مشابهة ببعض الحروب المحلية والتى كان من ابرزها الحرب فى جنوب اسيا الشرقى والتى تعرف باسم « الحرب الفيتنامية » وتلى هذه التغطيه ما ابدته الصحيفة من تنوع كبير فى مجالات تحقيقاتها الصحفية العسكرية الخاصة ، حيث امتدت الى اكثر مجالات القتال والتسليح والتدريب والمهمات وخصائص الحرب الحديثة ٠٠ وغيرها من مجالات احسب أنها نجحت عن طريق تناولها فى ربط قارئها بالفكر العسكرى ، وهيات ذهنه لهذا النوع من انواع النشاط البشرى الذى تفرضه الأحداث فرضا ٠٠

● ومن الامور التى يمكن ان تحسب فى صالح هذه الجريدة ايضا ، ان تحقيقاتها العسكريه لم تكن بعيدة عن أسس وقواعد فن التحرير الصحفى عامة ٠٠ وعلى وجه الخصوص تحقيقاتها التى تناولت أحداث حرب السادس من اكتوبر سنه ١٩٧٣ والتى ابدى المحررون جهدا فى صياغتها وفقا لبعض القوالب الفنية المتطورة ٠٠ ومنها قالب الاعترافات وقالب الحديث ، وكذا استخدام بعض أنواع المقدمات الهامة ، بالاضافة الى الأسلوب الصحفى السهل الذى غطى فى أحيان كثيرة على جفاف المادة العسكرية نفسها ٠٠ رغم ما ينشأ خلال ذلك كله ـ عادة ـ من صعوبات أستطاع محرر الصحيفة ان يجتازها بنجاح ٠٠

● ولكن ما يمكن ان يأخذه الباحث على هذه التحقيقات ـ من زاوية التحرير الصحفى ـ وخلال الفترة الأخيرة نفسها ٠٠ أن بعضا منها لم يكن مكتمل البناء تماما وعلى وجه الخصوص ، من زاوية « النهاية » التى نادرا ما كانت تظهر خلال هذا النوع من انواع التحقيقات ٠٠ كما أن كثرة استخدامها لأسماء الأسلحة فى العناوين والمقدمات ، مما يبرز معها احتمال انصراف بعض القراء عنها ، عندما تتكرر هذه من تحقيق لآخر ٠٠ كما يضاف الى ذلك أيضا أن كثرة من التحقيقات المتصلة بحرب يونيو كانت مما ينقصه

عنصر الدقة ، وان كان هذا من قبيل الخطأ المشترك والشائع الذى تردت اليه الصحف والمجلات المصرية فى مجموعها ·· كما يمكن أن يؤخذ عليها ايضا ، أن بعض محررى الأقسام الأخرى ، وأحيانا بعض مندوبى الصحيفة بالمحافظات ، كانوا يقومون بتحرير تحقيقات تتناول موضوعات عسكرية ·· أو ذات طابع عسكرى مما كان يهبط بمستوى هذه التحقيقات نفسها (١) ·

مهما يكن من أمر فقد كان من بين هذه التحقيقات العسكرية الخاصة كلها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ما جاء بالاعداد التالية :

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٥١٢٣ الصادر فى ١٢ سبتمبر ١٩٥٥ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « كيف صنع الالمان القذائف الصاروخية؟» تحقيق كتبه : «جنرال دوتبرجر » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٢٦ الصادر فى ١٤ فبراير ١٩٦٠ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « تحقيق صحفى خاص للاهرام فى يوم تفجير القنبلة الذرية الفرنسية » بدون توقيع » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٣٧١ الصادر فى ٤ فبراير ١٩٧٠ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « فى سيناء مع الرجال الذين ضربوا معسكرات العدو فى الطور » تحقيق كتبه : « عبده مباشر » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٣٣ الصادر فى ٧ أبريل ١٩٧٠ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « حربهم تحت الماء » تحقيق كتبه : « محمود مـراد » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٩٤ الصادر فى ٦ يونيو ١٩٧٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الذين يصنعون الآن ملحمة الدفاع الجوى على الجبهة » تحقيق كتبه : « محمد عبد المنعم » ·

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٤٣ الصادر فى ٢٦ يوليو ١٩٧٠ ، ص:

---

(١) مثل الاساتذة : « محمد باشا » مندوب الصحيفة بالاسماعلية سابقا و « حامد عبد العزيز » مندوبها بوزارة الصحة وغيرهما ·

٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الحرب الاليكترونية » تحقيق كتبه : « عبده مباشر » ٠

ــ ما نشر بالدد رقم ٣٠٦٧٨ الصادر فى ٨ ديسمبر ١٩٧٠ ، ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « حراس الحدود الشرقية » تحقيق كتبـــه : « عبده مباشر » ٠

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣١٩٩٧ الصادر فى ١٩ يوليو ١٩٧٤ ، ص :
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « صورة من تحت الأرض لعالم الحرب الذرية بالأزرار » تحقيق كتبه : « أيمن الأمير » ٠

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٦٨ الصادر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « تحرير القنطرة : مذكرات مقاتل ـ بخط يده ـ وسط المعركة » تحقيق كتبه : « محمد عبد المنعم » ٠

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٤٨٣ الصادر فى ١٣ نوفمبر ١٩٧٥ ، ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « طيار مصر مقاتل بالميراج » تحقيق كتبه : « محمد عبد المنم » ٠

ثالثا ـ التحقيق العلمى :

أبرز أنواع التحقيقات الصحفية الخاصة التى نشرتها الصـــحيفة ، واكثرها تنوعا ، واحاطة بمجالات التخصص ، وصحيح أن فكرة القســـم العلمى هى « من الأفكار الخاصة بمدرسة أخبار اليوم والتى بدأت بانشاء هذه المدرسة لوظيفة « المحرر العلمى » على أثر اطلاق الاتحاد السوفيتى للقمر الصناعى الأول عام ١٩٥٧ » (١) ، ولكن هذه الفكرة انتقلت بعد ذلك بعدة شهور الى صحيفة « الأهرام » بانتقال المحرر العلمى للاخبار ـ صلاح جلال ـ اليها ٠٠ حيث وضع أساس هذا القسم وخطط عمله التى لم يكد يمضى فى تنفيذها حتى وقع الخلاف بينه وبين ادارة الصحيفة ٠٠ فانفرد

---

(١) من الحديث الخاص الذى أدلى به الى الباحث المرحوم الاستاذ « على أمين» والذى سبقت الاشارة اليه ٠

بهذا العمل « فوزى الشتوى » الذى تدل تحقيقاته المنشورة خلال هذه الفترة على قدرة كبيرة على العمل وكفاءة فى هذا المجال وان كان أعتماده كبيرا على المادة المترجمة عن المجلات العلمية ودوائر المعارف المتخصصة وما الى ذلك كله ٠

وعندما عاد « صلاح جلال » مرة أخرى الى « الأهرام » بدأ تطويره لعمل المحرر العلمى ودعمه للقسم فى مجموعه ، وذلك عن طريق الاشتراك فى الهيئات العلميه الكبرى وانشاء المكتبة العلمية (١) ، وتعيين عدد من المحررين من خريجى الكليات العملية مثل « شهيرة الملاح » ، بكالوريوس زراعة « واميرة يوسف » بكالوريس علوم وتدرس للحصول على الماجستير فى الجيولوجيا ، وغيرهما ٠٠ الى جانب أعضاء أسرة القسم العلمى السابقة (٢) ٠٠ ونتيجة لاتساع ميدان نشاط القسم واحساسه بمسئوليته تجاه القراء والأجيال الجديدة فقد عمل على انشاء ، ونشر عدد من الأنشطة العلمية والمساهمة فى مجالات النشاط العلمى المختلفة والتى كان من أبرزها : « نوادى علوم الأهرام ، جمعية أصدقاء العلميين بالخارج ، نادى عظام القاهرة ، المؤتمرات العلمية الدولية » (٣) ٠ وذلك الى جانب عدد من الأنشطة العلمية الأخرى ٠ أو تلك القريبة الصلة من النشاط العلمى والصحفى المتنوع وآخرها أصدار مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » ٠

● وقد انعكست هذه الاهتمامات كلها على صفحات الجريدة ، وكان من أبرز صورها ما يقدمه هذا القسم من تحقيقات صحفية خاصة عديدة ٠٠ تتفوق تماما من حيث الحجم والنوعية والمستوى الفنى على ماتقدمه الصحف والمجلات الأخرى ٠٠ كما تتفوق كذلك على بعض انواع التحقيقات الخاصة الأخرى التى تنشرها الصحيفة ٠٠ فاذا كان لا بد من التحديد فان تحقيقات « الأهرام » العلمية تتميز قبل أى شىء آخر ، بتعدد مجالاتها

---

(١) تضم هذه المكتبة الخاصة بالمحرر العلمى السابق الاستاذ « فوزى الشتوى » والتى اشترتها الاهرام من ورثته بمبلغ ٢٨٠٠ جنيه مصرى ٠ الى جانب المكتبة الجديدة التى انشأتها الصحيفة ٠

(٢) ومن أبرزهم الزميل الاستاذ « وجدى رياض » والزميل الاستاذ « عباس مبروك » وغيرهما ٠

(٣) من حديث خاص أدلى به الى الباحث الاستاذ « صلاح جلال » فى ١٥ فبراير ١٩٧٦ بمكتبه بالاهرام » ٠

واهتماماتها ، حيث تضرب بسهم وافر من الاتصال بموضوعات الطب والفضاء والذرة والكيمياء والزراعة والجيولوجيا والفلك ٠٠ كما تتفرع عن هـــذه الاهتمامات اهتمامات أخرى عديدة ، ويلى ذلك جدة معلوماتها التى تقدمها والتى ترجع فيها الى أحدث مصادر المعرفة من دوريات علميـة ونتـائج مؤتمرات حديثة ، وأبحاث لها شهرتها العلمية ، ودوائر معارف ، ويتصل بهذه الخصائص كلها دقة هذه المعلومات نفسها ، كما لا يمكن لباحث أن يتجاهل تعدد الأساليب وطرق الصياغة المختلفة التى يتبعها المحررون والتى ساعدت على توفير أكبر قدر من قابلية القراءة ، ولعل ذلك يعود الى « الحس الفنى الصحفى » لرئيس هذا القسم والامكانيات العديدة التي وفرتها الصحيفة بالاضافة الى المستوى الطيب لمحرريه أنفسهم ٠٠٠

● ولكن فى مقابل ذلك كله فان هذا النوع من التحقيقات الخاصة لم يسلم من تسلل بعض الثقوب الى ثوبه النامى والمتطور ٠٠ لعل من ابرزها ومما يلاحظ على أكثر أنواع التحقيقات الخاصة ، عدم اكتمال بناء بعض التحقيقات ، وهذه الزاوية لا تتجه الى نهاية التحقيق أو نتيجته الفنية هذه المرة ، كما هو الحال بالنسبة للتحقيقات العسكرية ولكن عدم اكتمال البناء هنا يتجه الى جوهر المادة التحريرية نفسها وبالذات بالنسبة لتغطية الفكرة ودعمها بالرأى العلمى والرأى المقابل ، والرأى الذى يضيف جديدا ٠٠ فهناك بعض هذه التحقيقات العلمية تعتمد على الرأى الواحد أو على رأيين فقط ، كما أن هناك من التحقيقات ما يعتمد على عرض المحرر وحده ، مما أحدث « شرخا » فى جدار التحقيق نفسه ، وهبط بمستوى انتاجية المحرر عمـــا يستطيع تقديمه فعلا ، بالنسبة لتحقيق أو لآخر ٠

● كذلك فقد كانت هناك ثغرة أخرى أحدثها عدم تبسيط الحقائق العلمية وايرادها بالنسبة لبعض التحقيقات فى أسلوب يبتعد قليلا عن الأسلوب الصحفى المناسب ، ومن ثم سيطر الغموض على هذا العدد من التحقيقات بحيث يصعب على القارىء العادى متابعة مادته العلمية فى أحوال كثيرة ٠٠ ولا أقول أن ذلك حدث فى معظم الأحوال ، فقد كانت الكثرة من التحقيقات العلمية ، سهلة وواضحة ، ومناسبة للمستوى العام للقارىء العادى ٠

● كذلك فان هناك ملاحظة أخـــرى ، تتصل بالموضوع نفسه عن

قرب ، تلك هى أنه على الرغم من وجود مجموعة لا بأس بها من المحررين المتخصصين ضمن أعضاء أسرة القسم ، الا أن الالتـــزام بهذا التخصص والاستناد اليه لم يكن قاعدة فى جميع الأحوال ، ولو فعلت الصحيفة ذلك ، لكان أكثر جدوى ، وأقرب الى الاكتمال ٠٠ ولوصلت الصحيفة الى مرحلة التخصص المنشود فى موضوعاتها العلمية متعددة المجالات والاهتمام ٠ وهى المرحلة المتطورة التى ينبغى أن تصل الصحف اليها فى تحـــرير موادها المختلفة ٠٠٠ مهما يكن من الأمر فقد كان من بين هذه التحقيقات العلمية على سبيل المثال لا الحصر :ـ

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٩٨ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٦٠ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أسرار التجربة المثيرة التى ينطلق فيهـــا الصاروخ الروسى عبر المحيط الهادى » تحقيق كتبه « فوزى الشتوى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٧٤٦ الصادر فى ٢٤ أغسطس ١٩٦٥ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « نجاح رحلة الثمانية أيام فى الفضـــاء يؤكد هبوط الانسان على القمر » تحقيق كتبه : « صلاح جلال » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٢٠١ الصادر فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٦ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « طعم حى ضد الانفلونزا جاهز الآن لتجارب مفتوحة يكفى ألف شخص كل شهر » تحقيق كتبه : « وجدى رياض » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٤٧٢ الصادر فى ٢٠ أغسطس ١٩٦٧ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « تجارب نقل الاعضاء الحية بين الاجسام وصلت الى قمتها فى مصر » تحقيق كتبه : « عباس مبروك » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٥٠٦ الصادر فى ٢٣ سبتمبر ١٩٦٧ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ٢٤٠ مليون بعوضة تطلق فى الهواء » تحقيق كتبه : « عباس مبروك » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٧٤ الصادر فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٨ ، ص : ٦ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أبحاث متطورة تضعها مجموعة من أطباء العيون فى القاهرة أمام علماء الدنيا » تحقيق كتبه : « وجدى رياض » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٦٣ الصادر فى ٧ مايو ١٩٧٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « دراسة طبية مصرية تؤكد علاقة تغير الجو بظهور أمراض النزيف والكلى والجلطة » : تحقيق كتبه : « صلاح جلال » ٠ .

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٤٤ الصادر فى ٤ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « صورة من السماء للارض على عمق ١٠٠ متر تحت قناة السويس ». تحقيق كتبه : « عباس مبروك ، عصام علام » ٠

التحقيق الخاص : خلاصة وملاحظات :

كانت هذه هى أبرز التحقيقات الخاصة ، التى نشرتها « الأهرام » خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ـ فترة الشباب ـ والتى كانت الكثرة منها من اعداد وتنفيذ وتحرير الأقسام التحريرية الأخرى ، متعاونة فى ذلك مع قسم التحقيقات الصحفية ، ومن أجل القيام بدور الصحيفة ووظائفها المتعددة كوسيلة اعلام تحتل موقعا هاما بين وسائل الاعلام المصرية وقد اتضح من خلال المادة السابقة ، أن ايجابيات عديدة قد صاحبت هذه المادة ، وكان فى مقدمتها ، التنوع ـ تنوع المجالات والاهتمامات والميادين ـ التى راحت هذه التحقيقات المتخصصة تطرق أبوابها ، كما كان من بينها أيضا ، الحالية ، والدقة ، وتبسيط المعلومات والحقائق فى أحوال كثيرة ، والعناية بأسلوب التحرير واقترابه من الأسلوب الصحفى فى مثل هذه الأحوال أيضا ، كما اتضح ، أن ـ سلبيات عديدة قد تسللت الى هذه المادة نفســـها ، وكان فى مقدمتها ارتفاع مستوى بعض التحقيقات عن مستوى القارىء العادى ، وعدم اكتمال بناء البعض الآخر ، خاصة من زاويتى « النهاية » و «التغطية الكاملة» التى تضمن ايراد أكبر عدد ممكن من الحقائق والآراء والمعلومات ـ وليس راى المحرر وحده ـ بالاضافة الى عدم الالتزام بالتخصص الدقيق ، وتجاهل تخصصات المحررين أحيانا ٠

على انه تتبقى بعض الملاحظات الأخرى الواجبة الذكر ، والتى تتصل بالموضوع نفسه وفى مقدمتها : ـ

● أن هذه الأنواع الثلاثة السابقة من التحقيقات المتخصصة كانت هى أبرز مانشرته الصحيفة من هذه التحقيقات، واكثرها عددا أيضا ولكنذلك

لا يعنى أن الصحيفة لم تنشر غيرها من هذه الأنواع الخاصة ، أو لم تبذل عناية مماثلة لأنواع أخرى بل الصحيح أنها عرفت جميع أنواع هذه التحقيقات التى غطت جميع الأنشطة التى تدخل ضمن دائرة ما تهتم به مثل هذه الصحيفة ٠٠ وكان يلى الأنواع السابقة فى الأهمية والبروز واعداد التحقيقات المنشورة على الترتيب : تحقيقات الحوادث ، ثم التحقيقات الاقتصادية ، وأخيرا فى نهاية القائمة تأتى التحقيقات الرياضية ، وتحقيقات المرأة ٠

● وهكذا نجد أنفسنا أمام وضع آخر غريب ٠٠ أمام قائمة تعلوها التحقيقات العلمية والسياسية ، بينما نجد فى نهايتها التحقيقات الرياضية وتحقيقات المرأة ، ذلك على الرغم من أهمية هذين النوعين الآخرين ٠٠ ولم يكن هناك من مبرر وراء ذلك ، الا تقلص مساحات الرياضة والمرأة فى أحيان كثيرة ، الى حد الاعتداء على صفحاتهما الخاصة ، والغاء ملاحقهما حينا وعودتها فى حين آخر دون مبررات قوية ، مما أثر على المادة التحريرية الرياضية والنسائية عامة ، والتحقيقات الصحفية بشكل خاص ، لتأثرها أولا بحالات الحذف والاختصار ، بينما يمكن توزيع المادة الاخبارية ــ مثلا ــ على أكثر من صفحة ، دون أن تقيدها مثل هذه القيود ويلى ذلك سبب آخر هام جدا ، ذلك هو قلة أعداد محررى القسمين الرياضى ، وقسم المرأة باستثناء العاملين الأخيرين وحدهما ٠٠ حتى أننا وجدنا أن أكثر التحقيقات الرياضية يقوم بتحريرها ــ بالاضافة الى رئيس القسم الرياضى ومحررين (١) عدد من محررى الأقسام الأخرى (٢) ونفس الحال يصدق على القسم النسائى أو قسم المرأة مع فوارق قليلة ٠٠ ذلك كله بينما نجد أن التحقيقات السياسية مثلا ، كان يمد الصحيفة بها أعضاء القسم الخارجى والشئون العربية والمراسلون بالخارج الى جانب كبار المحررين ، ونواب رئيس التحرير ورئيس التحرير نفسه ، بالاضافة الى الوكالات المتنوعة ٠٠ ولم تشهد مادته تغييرا وتبديلا كبيرين مثلما شهدت مادة صفحة المرأة ، التى كانت تصدر كل يوم أحد ابتداء من نوفمبر ١٩٥٩ حاملة تحقيقا صحفيا متوسط الطول ، ثم ظهرت فى صفحتين ــ الرابعة والخامسة عام ١٩٦٢ ، بينما تغير موعد صدورها فأصبحت يوم الجمعة بدلا من الأحد واستمرت كذلك حتى بعد وفاة

---

(١) هم الاساتذة : « نجيب المستكاوى ــ عباس لبيب ــ اسماعيل البقرى » ٠

(٢) كان فى مقدمتهم الاستاذ : « يحيى التكلى » والاستاذ « عبد الوهاب مطاوع »٠

محررتها (١) بينما انفصلت عن العـدد اليومى فى مارس ١٩٦٥ حتى توقفت نهائيا على أثر حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ ، ثم عادت التحقيقات النسائية فى ملحق « المرأة والبيت » الذى كان يضم فى أغلب الأحوال « موضـــوعا رئيسيا يتناول قضية نسائية فى قالب تحقيق صحفى » (٢) ٠

---

(١) كانت تحررها الاستاذة « فتحية بهيج » التى توفيت فى ١٠ ـ ١ ـ ١٩٦٢ ٠

(٢) اجلال خليفة : « اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى ، جـ ١ ص ٢١٦ ٠

الفصـــل الثانى

التحقيق الصحفى العـــام

كانت التحقيقات السابقة فى مجموعها من نوع التحقيق الصـــحفى الخاص أو المتخصص والذى كان يتم اعداده وتنفيذه ونشره ضمن ما تقوم به الأقسام المختلفة من أنشطة فى مجالات التحرير الصحفى ، ممثلة بذلك أحد وجهى العملة « وهو هنا الوجه الذى يحمـــل عدداً من المعـــلومات الاضافية » أما الوجه الأول الذى يحمل المعلومات الأساسية والذى هو مجال عمل قسم التحقيقات الصحفية وبعض الأقسام ذات الصلة الوثيقة به كأقسام الأبحاث والدراسات أحيانا ، فيتركز نشاطه فى تقديم هذا النوع الذى يمثل الكثرة الغالبة من هذه المادة ، كما يمثل أيضا لب هذه المادة وصميمها ٠

أنه ما يمكن أن يطلق عليه اسم « **التحقيق الصحفى العام** » والذى يرتبط به أولا عمل القسم ونشاط محرريه، ويتميز بعموميته وشموله لأنواع عديدة من التحقيقات الأخرى التى تنبثق عنه ، متجهة فى فكرتها واعدادها وتنفيذها ــ وبالدرجة الأولى ــ الى جميع القراء ٠٠ دون أن يخطر ببال محرره الذى يطلق عليه فى الصحف الأوربية والأمريكية اسم « **مخبر الاختصاص العام** » « **أو محرر الاختصاص العام** » (١) ، أن هذه المادة تتجه الى قارىء آخر ، أو الى قارىء دون آخر ٠

واستنادا الى ذلك كله ، فان هذا النوع من التحقيقات الصحفية ، هو الأكثر عددا والأكبر مساحة ، والذى يقوم بتنفيذه المحررون المتخصصون ، ولكن مجال تخصصهم هنا يختلف عن المجالات الســابقة ، لأنه تخصص جوهره المادة التحريرية نفسها ، وهى هنا كتابة أو تحـــرير التحقيقـــات الصحفية ٠

على أن هذا النوع الكبير ينقسم ــ مثل النوع السابق ــ الى عدة انواع أخرى تتفرع عنه ، تلك هى : التحقيق « العام المشوق » وتحقيق « المشكلات

---

(١) وذلك بالاضافة الى الاسم الاكثر شهرة واقترابا من عمله وهو : « محرر التحقيق الصحفى » وأحيانا « محرر المجلة » بمعناها الشمولى ٠

وتحقيق « الرحلات » وتحقيق « دراسة الشخصية » وتحقيق « المناسبات » كما أن هناك « الدراسة الصحفية » « والحملة الصحفية » الى جانب نوعين اخيرين من الأنواع التى يربطها بهذا النوع الكبير أكثر من رباط يختلف قوة وضعفا من مادة الى أخرى ، وأعنى بهما « الاستفتاء » و « التحقيق الاعلانى » ٠

فما الذى كان عليه الحال بالنسبة لمعرفة « الأهرام » بهذا النوع الكبير؟ وبالأنواع الأخرى التى تتفرع منه ؟ وما هى أبرز الأنواع التى نشرتها الصحيفة ؟ ومن هم أبرز محرريه أيضا ؟ وما هو موقف هذه الأنواع كلها من زاوية فن التحرير الصحفى عامة والشروط الواجب توافرها من زاوية النوعية خاصة ؟

وأسئلة عديدة أخرى تجيب عليها السطور القادمة ، من واقع ما نشرته الصحيفة نفسها وفى ضوء أسس وقواعد « التحقيق المثالى » أو « التحقيق الانموذجى » ٠

● ان متابعة المئات من التحقيقات الصحفية العامة والمتنوعة ، والتى تعنى أيضا متابعة صميم عمل القسم وجوهر نشاطه ، يمكن أن تضع يد الباحث على عدد من الملاحظات الهامة ، والتى تؤدى بدورها الى عدد من الملاحظات والنتائج الفرعية التى تجيب على هذه الأسئلة جميعها ، وتتحدث عن واقع هذا الموضوع كما بدا فوق الصفحات نفسها ٠٠ وفى مقدمتها : ـ

● **ان مجال نشاط القسم قد اتسع ليغطى جميع هذه الأنواع التى تتفرع عن النوع الكبير نفسه ـ التحقيق الصحفى العام ـ** بحيث لا يوجد نوع واحد من هذه الأنواع العديدة التى تحدثت عنها المراجع والمؤلفات الهامة فى مجال فن التحرير الصحفى ، لم تعرفة هذه الصحيفة ولم يظهر على صفحتها الثالثة والتى خصصت فى أغلب الأوقات لتسجيل نشاط هذا القسم ٠٠ الى جانب بعض الصفحات الأخرى كالرابعة والاخيرة فى أحيان قليلة وحتى انتقال التحقيقات فى الآونة الأخيرة الى الصفحة السابعة (١) ٠

---

(١) نلفت الانظار مرة اخرى الى أن هذه الدراسة تتوقف عند نهاية عام ١٩٧٦ ٠ الذى بلغ فيه عمر هذه الصحيفة المديد مائة عام ، دون أن يغيب عن بالنا أن التحقيقات الصحفية قد عادت بعد ذلك لتحتل الصفحة الثالثة بصفة أساسية وهى عودة الى الاتجاه الصحيح مرة أخرى ٠

● أن هذه الأنواع نفسها قد غطت جميع مجالات الأنشطة المصرية ·· فبالاضافة الى التحقيقات الخاصة فقد مدت هذه التحقيقات العامة أذرعها الى كل مكان على الأرض المصرية ، وكل ميدان من ميادين العمل ، وكل فئة من الفئات وكل قضية هامة أو فكرة جديدة ، أو حادثة خطيرة ، أو ظاهرة من الظواهر بحيث يصعب على باحث من الباحثين فى ميادين الاعـــلام أو الاجتماع أن يحدد موضوعا واحدا لم تتناوله هذه التحقيقات ، كذلك فان الأمر لم يقتصر على تناولها للمشكلات التى تؤرق فكر المجتمع وتطحن أحشاء أفراده وانما امتد الى آمالهم وأحلامهم فى مجتمعات جديدة بلا مشكلات ، كما لم يقتصر الأمر عند حد تناولها للموضوعات الداخلية او موضوعات المجتمع المصرى ، وانما امتد ذلك الى موضوعات المجتمعات الخارجية عامة والعربية خاصة ·· فاذا كان لا بد من تحديد لاهم هذه الموضوعات التى تناولتها تحقيقات الأهرام العامة خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها فقد كان من بينها وفى مقدمتها هذه الموضوعات كلها ، واكرر ، من بينها لأن حصرها الكامل والشامل يخرج عن موضوعنا ، ويقترب من مجالات دراسات أخرى اعلامية ، أو معلوماتية أو مكتبية ، انها على سبيل المثال لا الحصر :

• التحقيقات التى تقدم حالة أوربا فى منتصف الخمســينات ونهايتها مهتمة بالناس والحياة والعادات والتقاليد فيها (١) ـ الحـــوادث الداخلية الهامة مثل حوادث القطارات والطائرات والسيارات وحـــوادث الاغتيال وجرائم السرقة والنشل وما الى ذلك كله ـ تأميم قناة الســويس وقصص مقاومة شعب بورسعيد على أثر العدوان الثلاثى على مصر ـ بداية العمل فى السد العالى وتهجير أهالى النوبة القديمة الى النوبة الجديدة ـ سـير الاعمال فى حفر بحيرة ناصر وتحويل مجرى النهر ـ مراحل انشاء أسلحة جديدة تابعة للجيش المصرى ـ الوحدة بين مصر وسوريا ـ الحياة فى المناطق البعيدة عن القاهرة كالساحل الشمالى الغربى والصحراء الشرقية والحدود الجنــوبية ـ عمليات استصلاح الصحراء وانشــاء القــرى الجـديدة ـ ـ انشاء الجامعات الجديدة وفى مقدمتها جامعة أسيوط وفروعها بالصعيد ثم الجامعات الاقليمية الأخرى فى الشرقية والمنوفية وغيرهما من المحافظات ـ نشاط المخابرات المصرية ـ التحولات السياسية والاقتصــادية فى بداية الستينات ـ انشاء المدارس الجديدة فى المحافظات والقرى والنجوع القريبة والبعيدة ـ حوادث الثأر التى وقعت فى بعض محافظات الصعيد خاصـــة

---

(١) هذه التحقيقات تختلف عن تلك التى قدمتها الصحيفة نفسها مركزة فيها على الجانب السياسى وحده ·

أسيوط وقنا ـ الدراسات العديدة عن صورة الحياة فى مصر على اثر انشاء السد العالى ـ الكشوف الاثرية الجديدة ـ الناس والحياة فى البلاد العربية التى كانت تحارب من أجل الحصول على استقلالها كالجـــزائر والجنوب العربى ـ حياة الصحراء فى مصر ومجالات الأنشطة المتعددة بها كالبحث عن البترول والحياة حول المناجم وفى الواحات المختلفة ـ الطقس وتقلباته وأسبابها ـ سرقات الاثار وتهريبها الى الخارج ـ مشكلات البحث العلمى فى مصر ـ مشكلات المواصلات والاسكان والمرافق الاخرى ـ تنظيم الأسرة ـ مظاهرات الطلبة والعمال ـ التحقيقات التى تتناول الرؤساء والقـــادة والزعماء ورجال الفكر والفن بعد وفاتهم مثل جمال عبد الناصر وديجول وجون كنيدى والملك فيصل وجواهر لال نهرو والدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد وأم كلثوم ـ التحقيقات التى تتصـــل بالاعيـــاد والذكريات والمناسبات القومية ـ التحقيقات التى تتصل بالآفات الزراعية خاصة دودة القطن ـ التحقيقات التى تتصل بالطفولة فى العالم وفى مصر والمشكلات التى يواجهها الآباء والمربون ـ حوادث تهريب العملات والذهب من المطـــارات والموانى البحرية ـ السياحة فى مصر والمشكلات التى تواجهها ... الخ »٠

● أن هذه التحقيقات العامة والمتنوعة ، قد اشترك فى تحريرها وساهم فى نشاط القسم عدد كبير ممن فهموا التحقيق الصحفى كمـــــادة تحريرية حق الفهم ، وممن وقفوا على أهم معالمه ، وأبرز وظائفه ، الى جانب درايتهم بالأسلوب الأمثل فى تحرير وحداته الفنية ٠

● على أنه يستثنى من هذه الملاحظات كلها « التحقيق الاعلانى » وبعض الاعداد الخاصة التى كانت الصحيفة تصدرها من حين لآخر ٠٠ والتى كانت تتخذ شكل وأسلوب الاعلان أيضا حتى وان غلب عليها طابع الاعـلان التحريرى أو « الاعلان الاعلامى » ، وان شارك فى تحريرها ، فى أحيان قليلة جدا ، بعض من شارك فى تحرير عدد من التحقيقات الصحفية أيضا ، وعلى وجه التحديد ، المندوبون بالمحافظات وبعض الوزارات ٠٠ فهذه المواد ومهما تكن التسمية التى أطلقت عليها ، لها حديث خاص ، يأتى فى موضعه الصحيح من هذه الدراسة باذن الله على أن الانتقال بعد ذلك الى صفحات الجريدة نفسها ، لتحديد الموقف بشأن هذه الأنواع كلها يأتى خلال الفقرات والسطور القادمة : ـ

اولا - التحقيق العام المشوق :

أهتمت « **الأهرام** » بنشر عدد من التحقيقات التى تجمع بين أكثر من لون من ألوان الاثارة والتشويق، والتى جاءت محققة لاحدى وظائف الصحافة الهامة ، ألا وهى وظيفة « **التسـليـة والامتاع الذهنى** » ، تلك التى قامت الصحيفة بأدائها خير أداء عن طريق هذه المادة التحريرية الى جانب غيرها من المواد كالنبذ والطرائف والرسوم الكاريكاتيرية وما الى ذلك كله ٠

واذا كانت هذه التحقيقات المشوقة قد برزت خلال منتصف الستينات وأواخرها فان من الملاحظ أن اعدادها قد عادت الى الهبوط مرة أخرى منذ عام ١٩٧٢ ، وحتى الآن ، كما أن من الملاحظ كذلك - خلال السـنوات الأخيرة - قلة اهتمام بعض البارزين من محررى القسم باعدادها وتنفيذها ، على الرغم من النتائج الباهرة التى يسفر عنها نشر هذا اللون من ألوان التحقيقات ذات الأثر فى الدلالة على مدى ما يتمتع به محررها من موهبة وحس صحفى ، وذلك لاتساع مجالاتها وشمولها وحاجة أفكارها الى الموهبة المناسبة للعمل فى حقل التحقيقات الصحفية ، بطريقة تفوق أحيانا حاجة الأنواع الأخرى من التحقيقات الى مثل هذه الموهبة ، وذلك بالاضافة الى اتصالها الوثيق بأنواع التحقيقات الصحفية الأخرى ٠

على أن هذه لم تكن جميع الملاحظات التى أرتبطت بهذا النوع من أنواع التحقيقات كما ظهرت على صفحات « **الأهرام** » فقد تميزت بعدة خصائص أخرى هامة ٠٠ كان فى مقدمتها ٠٠ **أنه وان كانت الاثارة هى الطابع الغالب والمسيطر على مثل هذه التحقيقات فانها بالنسبة لما نشرته الصحيفة لم تكن هدفا فى حد ذاتها ، كما أن المتعة التى اتجهت اليها ، كانت من نوع المتعة الذهنية المناسبة والهادئة فى أغلب الأحوال ، دون اخلال بما يقتضيه الذوق الصحفى ، وقواعد السلوك والاخلاق ٠**

كذلك فقد تميزت هذه التحقيقات بتنوعها وشمولها ، حيث امتدت الى أكثر من مجال ، ولم تكن قاصرة على حياة النجوم أو أهل القمة وحدهم ، وانما تناولت حياة الصحراء والريف المصرى والشعوب الاخرى فى أحيان كثيرة ، كما امتدت الى مجالات الانشطة الشبابية والفكرية والاجتماعية ٠

ومن الحق القول ، أن هذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية ، كان

أقرب الانواع التى نشرتها الصحيفة الى تحقيقات المجلة عامة ، والمجلات المصورة خاصة ، وهذه ميزة أخرى تحتسب لصالح الصحيفة ، ولا تحتسب عليها . فقد كان ذلك يعنى جاذبية موضوعاتها وصلاحيتها ليقوم القراء معها برحلة على الورق ـ مع حدث مثير أو قصة شائقة ، أو موقف من المواقف التى تلهب خيال القراء ، أو من تلك المواقف الانسانية التى تؤكد العواطف السامية . ومعنى ذلك أيضا نجاح الصحيفة فى تحويل المادة المثيرة الى مادة تسلية من نوع يسمو بافكاره وكلماته على أنواع أخرى عديدة من أنواع التسلية ، مما يذكر بتلك التحقيقات الناجحة التى كان يقوم بتحريرها عدد من هؤلاء ، فى مجلة « آخر ساعة » والتى كانت ترتبط فيما بينها برباط جذاب ومشوق .. قبل أن ينتقلوا الى العمل فى هذه الصحيفة .

كذلك فقد تميزت هذه التحقيقات كلها ، بالأسلوب الصحفى المناسب ، الذى كان يمثل الطابع العام لتحريرها ، وذلك ابتداء من تحرير العنـوان الرئيسى والعناوين الفرعية وحتى المقدمات الجذابة بعباراتها المشـوقة ، وكلماتها السهلة ، والى الصلب والنهاية أيضا .. باختصار شديد كان هذا النوع من انواع التحقيقات الصحفية العامة هو أقـرب الأنواع الى أسس وقواعد تحرير التحقيق الصحفى .

وربما يتصل بذلك أيضا ، أن هذا النوع نفسه ـ التحقيق العـام المشوق ـ كان من أوائل الانواع الدالة على ذلك القدر من الموهبة ، الذى كان يتمتع به محرر التحقيقات الصحفية فى هذه الصحيفة ، وهى هنا موهبـة تصيد الفكرة الجديدة والمثيرة التى تلهب خيال القراء ، وتجذبهم بشدة الى موضوع التحقيق ، ثم موهبة التحرير نفسها ، وحيث يصلح هـذا النوع بالذات كمجال للاختبار لتوافر هذه العناصر كلها ، فى ذوات المحررين .. بحيث لا يعتبر من باب المبالغة ، القول بأن هذا النوع من أنواع التحقيقات ، بالاضافة الى تحقيق المشكلات ، والتحقيقات السياسية والعلمية ، كانت هى أبرز أنواع التحقيقات التى نشرتها الصحيفة خلال فترة الشباب نفسها والتى دلت فى كثير من الاحيان على تفوق قسم التحقيقات بها على أقسام التحقيقات الصحفية الأخرى بالصحف والمجلات المصرية ، ومن بين هذه النوعية على سبيل المثال لا الحصر وبالاضافة الى ما سبق ذكره منها :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٥٠٦٢ الصادر فى يوليو ١٩٥٥ ، ص :

١٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أول معسكر دولى يردم المستنقعات » تحقيق كتبته : « جاكلين خورى » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٩ الصادر فى ٨ يناير ١٩٦٠ ، ص :
٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « غدا يذوب كسل الموج ويصبح النيل موظفا فى الحكومة » تحقيق كتبه : « أحمد بهجت » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٣٨ الصادر فى ٢٦ فبراير ١٩٦٠ ، ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « وحدة كلاب الحرب السلاح الجديد الصامت » تحقيق كتبه : « أحمد بهجت ـ سامى رياض » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٩٠ الصادر فى ٤ نوفمبر ١٩٦٠ ، ص :
٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أين الجبل الذى يرقد على حافة السرداب » تحقيق كتبه : « محمود كامل » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥٥٢ الصادر فى ١١ فبراير ١٩٦٥ ، ص:
٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ٣ ملايين جنيه ذابت بين أصابع الناس فى عام واحد » تحقيق كتبه : « يحيى التكلى » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٧٨ الصادر فى ١٨ يونيو ١٩٦٥ ، ص:
٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « قصة المغامرة المثيرة للألمان الخمسة » تحقيق كتبه : « محمود مراد » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٢١ الصادر فى ٢ أغسطس ١٩٦٨ ، ص:
٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « القصور المصادرة » تحقيق كتبه : « عبد الوهاب مطاوع » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨١٣ الصادر فى ٢٢ أبريل ١٩٧١ ،ص:
٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مفاجأة أمام الذين يجهزون لانارة القرية » تحقيق كتبه : « رياض توفيق » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٤٢٧ الصادر فى ٢٢ سبتمبر ١٩٧٥ ،

ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ١٨ سنة رجل أم طفل » تحقيق كتبه : « عباس لبيب » ٠

ولا يتبقى بعد ذلك غير اعطاء مثال لهذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحيفة : —

مثال رقم (٢) — التحقيق العـــام المشـــوق ،
العدد رقم ٢٦٧٣٨ الصادر فى ٢٦ يونيو ١٩٦٠ ،
وحدة كلاب الحرب ٠٠ السلاح الجديد الصامت ،
تحقيق كتبـــه : « أحمـــد بهجت » ٠

وحدة كلاب الحرب ٠٠ السلاح الجديد الصامت

كلب اسمه سلطان ٠٠ وصلته ١٠ خطابات شكر من وحدات الجيش وميدالية فضية ٠

سر المدافع الرشاشة التى سكتت فجأة فى مكان ما من الصحراء ٠

ريتا ٠٠ أسرع كلاب الحرب تجرى ٤٠ كيلو مترا فى الساعة ، ١٠٠ الف كلب قاتلت خلال الحرب العالمية الثانية ، الروس يستخدمون الكلاب كالغام حية ضد الدبابات ، منذ آلاف السنين حاربت كلاب الحرب مع الفراعنة ضد الهكسوس ٠

كان عقرب الثوانى يدور دورته الأخيرة لتشير الساعة الى الواحدة ٠٠ والتحم عقرب الثوانى بهدفه ٠

وانطلقت الرصاصات الثلاث فجأة ٠ قبل أن يموت صداها وراء تلال الرمل ٠٠ اهتزت الأرض بانفجار القنابل ومات هدوء المنطقة ٠ تغير كل شيء فيها ٠ وتقدم خمسة جنود ، بدأوا زحفهم نحو تل هناك ٠٠ وخرجت من وراء التل طلقات المدافع الرشاشة وتوقف زحف الجنود الخمسة ٠

ثم حدث شيء ٠٠ قفزت لأرض المعركة أشباح غريبة ٠٠ بدأت هـــذه الأشباح زحفها تحت ستار النار ٠

ظلت صامتة ثم قفزت فجأة ٠٠ بعد قفزتها بدقائق ٠٠ سكتت المدافع الرشاشة ٠ انتهت المعركة ٠٠ أمتصت الرمال أصوات الانفجار ٠ انقشعت سحب الدخان ٠ ٠وهناك ٠٠ على الرمال ٠٠ كان سبعة من الأسرى يتمددون في حراسة الاشباح الغريبة التى غيرت سير المعركة ٠٠ لم تكن هذه الاشباح غير كلاب ضخمة تعرفها القوات المسلحة باسم وحدة كلاب الحرب ٠

وحدة كلاب الحرب ٠٠ هذا هو اسم السلاح الجديد الذى انضم للقوات المسلحة ٠٠ والسلاح الجديد أحد أسلحة عديدة تنضم لهذه القوات وتجعل منها أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط ٠٠ وعدد أفراد هذه القوة ٠٠ سر ٠ ليس سرا أن هذه الكلاب صامتة ٠٠ تعلمت أن تقاوم غريزتها ولا تنبح ٠٠ تعلمت أن تقتل بسرعة بلا صوت ٠٠ تعلمت أن تنبطح على الأرض ، وتزحف تحت ستار النيران لتهاجم العدو ٠٠ تعلمت أن تفجر الالغام وتقبض على الأسرى وتطيع الأوامر العسكرية ٠

هذه المعجزة ٠٠ نسج خيوطها قادة وحدة كلاب الحرب ومدربوها فى اقل من عامين ٠

فى مكان ما بالصحراء ٠٠ تعيش كلاب الحرب حياة عسكرية صارمة. تتعلم كيف تستجيب للنداءات العسكرية القصيرة القاطعة ٠

★ اثبت ٠

وترتكز كلاب الحرب على قائمتيها الخلفيتين ٠٠ وتربض ســـــاكنه ٠ ومرة ثانية يصدر اليها الأمر ٠

★ احـــرس ٠

ويترك لها المدربون أسلحتهم ٠٠ يبتعدون عنها ٠٠ ثم يوجهون لهـــا أعنف عناصر الاثارة وتتقلص عضلاتها بوحشية ، تزمجر ولكنها لا تنبح ، تثور ولكنها لا تترك السلاح ٠٠ تحس بغريزتها أن هذه الاثارة متعمدة ، ان هدفها أن تترك السلاح وتتمسك به أكثر ٠

وكل مجموعة من الكلاب لها مهمة خاصة ·· قد تكون هذه المهمة هى الحراسة أو الهجوم ·· قد تكون هذه المهمة هى القبض على الأسرى ·· قد تكون اكتشاف الالغام وتفجيرها ·· قد تكون هذه المهمة توصيل الرسائل ·

وكل فرقة تضم نجوما لامعة ·· تدور حولها قصص تشبه الأساطير ·· الم نجوم الهجوم ·· كلب اسمه سلطان ·

وصلته ١٠ خطابات شكر من وحدات الجيش المختلفة ·· لم يقرأ خطابات الشكر طبعا ·· وذهبت الخطابات الى ملف خدمته ·· وصلته ميدالية فضية ·· أصبح بعدها بطل وحدة كلاب الحرب ·

عمره ٤ سنوات ، طعامه اليومى ثلاثة أرغفة ورطل ونصف من اللبن فى الافطار ورطل ونصف رطل لحمة مفرومة وخضار وخبز فى المساء ·

فى أحد التدريبات الشاقة ·· استطاع سلطان أن « يجر » أحد الأسرى نصف كيلو متر على الرمال ، وكان وزن الأسير ٨٠ كيلو جرام

ونجم آخر ·· اسمه « بوب » ·· أن بوب هو أذكى كلاب الحرب ، انه يطيع الأوامر العسكرية بالاشارة فقط · ترتفع يد المدرب ·· فيجمد « بوب » فى مكانه تشير له بالحضور ·· فيتقدم ، يحرك المدرب يده فى عنف نحو أحد الأهداف ويقذف بوب نفسه بسرعة الرصاصة على الهدف ·· وهذا كله يحدث فى صمت تام ! وبوب من أشهر كلاب الحرب وفاء لمدربه ·· خرج مرة فى أحد التدريبات الليلية وكان مدربه متعبا ، وأثناء التدريب سقط المدرب فى اغماءة طويلة ·· صدر الأمر الى مدرب آخر بقيادة « بوب » ورضخ بوب للاوامر العسكرية ·

وتحرك البيان العملى بعيدا عن المدرب الأول بثلاثة كيلو مترات وبعد انتهائه اندفع بوب فى الليل كالصاروخ الى مكان مدربه الأول · كان أحد جنود الاسعاف يقدم له الاسعافات الأولية ، فهاجمه بوب بشراسة ·· ثم لاحظ العناية التى يبذلها الجندى لمدربه ·· وهدأت حركته ·· أخذ يدور حوله فى نوبة حراسة ·

وتتابع اسماء النجوم ٠٠ ريتا ٠٠ أسرع كلبة فى توصيل الرسائل ، وسرعتها تبلغ ٤٠ كيلو مترا فى الساعة ٠

كاسر ٠٠ أبرع كلاب الوحدة فى تتبع الأثر ٠٠ نجح فى تتبع أثر أحد الأسرى الهاربين لمسافة ٨ كيلو مترات ! ٠

يقول قائد وحدة كلاب الحرب أن قصة هذا السلاح الجديد عمرها اقل من عامين بدأت عندما تلقت مدرسة المشاة خمسة كلاب من المانيا سلالات أصيلة من « الشيان لو » و « البوكستر » وعاشت الكلاب حياة عسكرية صارمة ٠ خصص لكل كلب مدرب خاص ومساعد مدرب ٠٠ فى منتصف السادسة من صباح كل يوم تستيقظ الوحدة ٠ تقضى الكلاب ساعة مع مدربها فى تدليل ومداعبة حتى تنمو فيها روح الالفة ٠ وفى السادسة والنصف تبدأ طوابير الصباح ٠ ويبدأ التدريب الشاق ٠٠ تدريب ابتدائى للكلاب التى بلغ عمرها ٧ اشهر ٠

وتدريب راق للكلاب التى بلغت العام الأول ثم تدريب مشترك ٠٠ تعمل فيه الكلاب فى تعاون تام ٠٠ التدريب الابتدائى يبدأ بتدعيم حاسة الشم فى كلاب الحرب ، وهو تمهيد ضرورى لتدريبهم فى المراحل التالية على اكتشاف الكمائن والالغام وتفجيرها ثم تتدرب الكلاب على اجتياز المدافع بالقفز أو بالزحف ، ويعمل المدربون فى هذه المرحلة على تثبيت روح الوحشية والشراسة فى كلاب الحرب عن طريق الاثارة والقتال ٠

والمرحلة الراقية هدفها تدريب الكلاب على حراسة المواقع والأسلحة وتوصيل الأسرى والرسائل ، واكتشاف الكمائن والالغام ٠

وطوال هاتين المرحلتين ، يتعلم كلب الحرب الطاعة العمياء عقب صدور الأوامر العسكرية اليه ٠٠ فى كلمات قاطعة قصيرة ٠٠ ويتعلم كيف يتحرك ويزحف ويهاجم دون أن ينبح ! ٠ وفى المرحلة المشتركة ٠٠ تخرج كلاب الحرب معا فى بيان موحد ، تتدرب فيه على العمل فى جماعة واحدة ٠٠ وفى جو المعارك الحقيقية ٠

وعلى فترات تحددها مدرسة المشاة التى تشرف على هذه المعجزة ،

يقوم قائد الوحدة بتنظيم البيانات العملية ، وفى الأسبوع الماضى شـاهدت صحراؤنا احدى هذه المعارك ٠

تتابعت طلقات المدافع ٠٠ أنفجرت القنابل ٠ غطت سماء المعركة سحب الدخان الأبيض ٠٠ وبدأت أشباح المهاجمين تتقدم داخل هذا الغلاف الأبيض٠

ثم تغير الموقف كله والكلاب تهاجم مواقع المدافع الرشاشة ٠٠ فتصمت المدافع ٠٠ ومضت دقائق ٠٠ وانقشع دخان المعركة ٠٠ وشهدت صحراؤنا كلاب الحرب وهى تسحب المهـــــاجمين فوق الرمال ٠٠ وأسرع المدربون بتخليصهم من أنيابها ٠

ان الحياة العسكرية التى تعيشها كلاب الحرب لا تخـلو من مفارقات طريفة ٠

● شكوى ضاحكة من أشقى كلبين فى الوحدة اسمهما ، « جيل » و « هلت » وعمر كل منهما لا يزيد عن ثلاثة أشهر ، ان المدرب المسئول عن صغار الكلاب ليس له عمل الا الفصل بينهما بعد كل اشتباك ! ٠

● مارلين الجميلة ٠٠ انجبت ١٢ جروا صغيرا ، ليس لهم عمل الا النباح والأكل ٠٠ لم يتعلموا بعد أن يكفوا عن النباح ٠

ـــ يقول قائد الوحد أن الفائض من كلاب الوحدة سيعرض قريبا جدا فى مزاد علنى ليباع للجمهور ٠

وكلاب الحرب دخلت ساحات القتال منذ آلاف السنين ٠٠ حاربت مع الفراعنة ضد الهكسوس ٠ وصاحبت المقاتلين فى الحروب التى نشبت بين اثينا واسبرطة ، وفى العصور الحديثة استخدمها فردريك الاكبر فى غزواته، وجاءت مع نابليون فى حملته على مصر ، ولكنها لم تصبح عنصرا خطيرا فى الحروب الا فى الحربين العالميتين ٠٠ الأولى والثانية ٠

يقول اللواء اركان حرب صلاح توفيق ، أن الالمان ، فى الحرب العالمية الأولى ، استخدموا اكثر من ٢٠ الف كلب فى ساحات القتال ، كانت تحمل

الرسائل وتساعد الجرحى واستخدم الفرنسيون ١٥ ألف كلب لنفس الاغراض ٠

ووقعت الحرب العالمية الثانية ، وأصبح سلاح كلاب الحرب من أحدث أسلحة الجيوش المقاتلة استخدمه الالمان والانجليز فى الخطوط الامامية مع الدوريات وحمل الرسائل وحراسة المواقع الدفاعية ، وقام الأمريكان بتدريب ١٩ ألف كلب ٠ تخصص ١٥١ منها فى حمل الرسائل و ٥٩٥ للاستكشاف مع الدوريات و ١٤٠ كلبا لاكتشاف الألغام وأكثر من ٩٠٠٠ كلب فى الحراسة و ٣٠٠ كلب لتوصيل المعدات أو جرها ٠

وشكل الجيش الأمريكى وحدة خاصة أطلق عليها ٠ K.G. (Corps) فى خمسة مراكز تدريب بالولايات المتحدة ومركزين فى أوربا والشرق الأقصى ٠ ثم استخدمت الكلاب فى حرب كوريا ٠٠ وبلغ عدد كلاب الحرب التى استخدمت فى الحرب العالمية ، الثانية أكثر من ١٠٠ الف كلب ٠٠ يقول تقرير العمليات فى الجيش الأمريكى ٠٠ أنه لم يحدث مطلقا ان وقعت احدى الدوريات فى كمين أو فوجئت أثناء عملها فى صحبة كلاب الدوريات ٠

وتدريب كلاب الحرب فن يحتاج الى عناية فائقة فى اختيار المدربين وتدريبهم قبل أن يعهد اليهم بقيادتها ، وكلاب الحرب تتفاوت فى ذكائها وحدة غريزتها ، وتختلف فى مقدرتها على القيام بمختلف العمليات العسكرية ٠

ولذلك يجب انتخابها أولا ثم تدريبها على الطاعة العمياء لمدربها ٠٠ وبعد ذلك تأتى مرحلة التخصص فى غرض أو غرضين من عدة أغراض مختلفة ٠٠ مثل حراسة المنشئات أو المواقع الدفاعية أو فى أعمال الاستكشاف مع الدورية وهى غالبا تنذر مدربها بوجود أفراد معادين على بعد يتراوح ما بين ١٠٠ و ٤٠٠ ياردة من الدورية كما تحدد إتجاه الأفراد ٠

أو فى حمل الرسائل تحت النيران ، أو تتبع الأثر لأسرى فارين أو لدورية معادية ٠

وبعضها يتخصص فى الهجوم على الحرس المعادى ومساعدة مدربها فى التغلب على خصومهم فى القتال المتلاحم ٠

أن كلب الحراسة يستخدم غريزة الشك والانتباه والوفاء للصديق ، وكلاب الحراسة تستطيع مهاجمة أى انسان يقوم بالتسلل ٠٠ وتساعد بيديها فى القاء القبض عليه وكلب الحراسة ومدربه يستطيعان حراسة منطقة تتطلب وجود ٨ من الحراس ! ٠

شيء آخر :

ان نجاح الدورية المقاتلة أو دورية الاستكشاف يتوقف على معرفتها بمكان العدو والاقتراب منه ، وكلاب الاستكشاف تستطيع تمييز الأصوات الضعيفة والرائحة الغريبة على أبعاد كبيرة ٠

وتقوم الكلاب غير الحراسة بحمل الرسائل تحت النيران وتوصيلها الى الهدف ٠٠ واكتشاف الالغام فى منطقة يشك فى وجود الغام بها ٠٠ وأيضا فى تتبع الأثر لدورية معادية والهجوم على الحراس وبث الرعب فى قلوبهم ٠٠ وهناك مساعدة المدربين أو المصاحبين لها فى التغلب على خصومهم فى القتال المتلاحم ٠

والى جانب هذه العمليات العسكرية تستخدم كلاب الحرب فى الارشاد عن الجرحى فى أرض المعركة ٠

وقد استخدمها الروس كالغام حية ضد الدبابات ٠٠ كانوا يربطـون حولها الالغام ويطلقونها تحت دبابات الالمان فينطلق زناد معين نتيجة احتكاك عامود مثبت على اللغم ٠ وتنفجر الدبابة ٠

ان أخطر تدريب للكلاب هو الذى يتم باشـــتراكها فى جو معـــركة حقيقى ٠٠ وتتعلم الكلاب هنا أن تمارس عملها بصمت ولا تنبح ٠٠

يقول اللواء أركان حرب صلاح توفيق أن الكلب حيوان مخلص الى أبعد درجات الاخلاص ٠ ولكنه يحتاج لعناية حتى يمكن أن يخـــدمنا ٠٠ ويحتاج الى تخصص لتكون خدمته ذات كفاءة تامة ـ وهو يحتاج أولا وأخيرا لآدمى يعمل معه ٠٠ فالكلب يتميز بغريزة حادة يمكن ادماجها مع ذكاء الادمى فتزيد من مقدرته على الادراك والتصرف ٠

(الأهرام)

يقول أيضا • أن الكلب ينطبع انطباعا تاما بالآدمى الذى يعمل معه ويبذل كل جهد ليكسب رضاه •• ولذلك فان حسن اختيار المدربين هو العامل الأساسى فى استخدام الكلاب :

وقد نجحت وحدة كلاب الحرب أن تطبع كل كلابها بالوفاء والأمانة •• والرغبة العنيفة فى القتال •• وأيضا القوة •

ثانيا ـ تحقيق المشكلات :

اذا كان هذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية العامة ، يعتبر أهم أنواع التحقيقات التى تنشرها الصحف والمجلات وأكثرها شيوعا على الاطلاق، فقد كان كذلك أيضا ، من حيث الأهمية والسيطرة على الصفحات ، بالنسبة لصحيفة « الأهرام » •

والحق أن هذه الأهمية التى أولتها الصحيفة لهذا النوع الأخير لم تكن وليدة اليوم ، ولا كأثر من اثار تلك التطورات العديدة التى تناولت تحقيقاتها الصحفية خلال الفترة الأخيرة فقط ، فقد كانت عناية الصحيفة بالغة ، منذ نشاتها ـ بالإدلاء برأيها فى المشكلات العامة ، وتحديد موقفها منها ، ومحاولة حلها ، واذا كان ذلك كله قد اتخذ فى أكثر فترات الصدور الأولى ، وحتى فترة « الصبا » شكل المقالة المتنوعة ، التى كانت هى ـ من وجهة نظر كتاب الأهرام وكرد فعل للظروف الفكرية والسياسية السائدة ـ أسلوب النشر التحريرى الأمثل ، فقد كانت طلائع هذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية تتسلل من فترة لأخرى ، حتى وجدناها تقف تماما على قدميها ، وتمارس حياتها الايجابية والخصبة ، وتستخدمها الصحيفة كأسلوب نشر اكثر من مرة ، وتنجح أيضا فى استخدامها ، وذلك خلال منتصف الثلاثينات ونهايتها •• وقد مرت بنا بعض هذه التحقيقات التى كان من بينها ما اتخذ العناوين الرئيسية والفرعية التالية : ـ

« مسألة خطيرة : الى وزير المعارف والى مدير مصلحة الآثار ـ آثار فريدة تخرج من مصر •• كيف خرجت هذه الآثار ؟؟ (١) ، ٤٠٠٠ عامل يقتلون

---

(١) «الاهرام» العدد رقم ١٨١١٩ الصادر فى ١٠ مايو ١٩٣٥ ، الصفحة الاولى •

ببطء : أين مصالح الصحة والتنظيم ومكتب العمـــل ؟ بل أين البـوليس والنيابة ؟ (١) ، جولة فى حى العسال : مشاهد مزرية ـ بيوت متداعية ـ بؤرة فاسدة يعيش فيها المجرمون (٢) » ٠

مضت الصحيفة تتابع هذا الاهتمام ، حتى فى الفترات التى أصابت هذه المادة التحريرية على صفحاتها بعض علامات التوقف والجمود ، حيث راحت تقدمه على غيره من أنواع التحقيقات الصحفية ـ خاصة وعامة ـ خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ، وحيث يعنى ذلك ادراكاً لمسئولية الصحيفة الاجتماعية، ودورها فى لفت الانتباه ، وتوجيه أنظار المسئولين الى أهم المشكلات التى تقلق المجتمع وتؤرق أفراده ، ولكن هذا الدور لم يقتصر على مجرد ذلك ، وانما أخذت الصحيفة تمضى فى الشوط حتى النهاية ، بالنسبة لأكثر تحقيقات المشكلات . فقد راحت تشخص المشكلة ، وتحدد حجمها وطبيعتها وأماكن بروزها وتستطلع آراء من يتصلون بها عن قرب ، ومن يثق القراء فى درايتهم بجوهرها ، متجهة بذلك كله الى تقديم الحلول المناسبة ، والتى تهدف الى القضاء عليها ، أو الحد من نتائجها وآثارها السلبية على المجتمع وأفراده ٠

● على أنه بالنسبة لما نشرته الصحيفة من هذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية ، تبرز الملاحظات التالية : ـ

● أن تحقيق « المشكلات » كان من أكثر التحقيقات اكتمالا من حيث البناء الفنى ، فأفكاره بعضها جديد وبعضها الاخر ـ والاكثر ـ تناولتهـــا الصحيفة من زاوية جديدة ، وعناوينه الرئيسية والفرعية جيدة التحرير ، ومقدمته موجودة وتقوم بدورها التحريرى والفنى على وجه معقول ، بل أن كثرة من هذا النوع ظهرت لها أكثر من مقدمة ، كما أن جسد التحقيق نفسه كان ثرياً بالمعلومات والآراء والافكار التى تحدد حجم المشكلة ، وتشخصها وتصف الدواء أيضا كما كان القالب الفنى الذى غلب على صياغتها هو قالب «العرض» وهو أكثر القوالب مناسبة وبساطة أيضا فى تناول مشكلة من المشكلات ٠٠ ويتصل بذلك طبيعة الشخصيات التى كان محرر هذا النوع من أنواع التحقيقات يعمل على الاتصال بها ، فقـــد جـــاءت ـ فى أغلب

---

(١) « الاهرام » العدد رقم ١٨٣١٢ الصادر فى ٤ ديسمبر ١٩٣٥ ، ص : ١١ ٠

(٢) « الاهرام » العدد رقم ١٩٤٧٠ الصادر فى ٢٤ نوفمبر ١٩٣٨ ، ص : ١١ ٠

الأحوال - من أهم الشخصيات التى تتناسب وحجم المشكلة ، والتى تتصل بها اتصالا وثيقا ، يفوق اتصال غيرها بها .

● واذا كانت الصحيفة عن طريق اهتمامها بنشر هذا اللون من ألوان التحقيقات الصحفية قد قامت بوظيفتها الاجتماعية خير قيام ، وهى هنا وظائف الاعلام والشرح والتفسير والتوجيه والارشاد - وكلها تتصل بمشكلة من المشكلات التى يعانى منها المجتمع فقد امتد دورها ، بالنسبة لعدد كبير من هذه التحقيقات الى وظيفة التثقيف أيضا ، ذلك لأن هذا العدد قد حفل بالمعلومات الاجتماعية والتاريخية والنفسية الهامة ، التى جاءت بين سطور تحقيق وآخر ، وحتى فى شكل مقدمة من المقدمت أحيانا ، كما حاولت الصحيفة فى أحيان أخرى أن تكسر من حدة جفاف مادة مشكلة بعينها ، عن طريق بعض المعلومات التى تدخل فى باب التثقيف أيضا ، ولكنها وهى تدخل هذا الباب ترتبط بالتحقيق نفسه وبأفكاره ارتباطا شديدا ، أى أن أمثال هذه التحقيقات على صفحاتها قد تعدت وظائفها التقليدية ، وضربت بسهم لا بأس به فى المجال الثقافى أيضا - أنه من الصعوبة بمكان أن يعثر الباحث على مشكلة من المشكلات التى واجهت المجتمع المصرى - بمؤسساته ومرافقه ، خلال ربع قرن الأخير ،دون أن تتناولها الصحيفة تناولا يتخذ من التحقيق الصحفى أسلوب نشر ، وقد مر بنا فى مقدمة هذه الفقرة بعض هذه المشكلات التى تناولتها بواسطة هذا الأسلوب ، والتى يمكن أن يضاف اليها : -

« المشكلات التى تواجهها الجامعات المصرية عامة والجامعات الاقليمية خاصة - نظافة العاصمة والمدن الكبرى - توقف بعض مشروعات التنمية واستصلاح الأراضى - سوء حالة السكك الحديدية - الطفولة المشردة - مشكلات أصحاب المعاشات - الحالة فى مطار القاهرة وأجهزته المختلفة - مشكلات تعيين خريجى الجامعات فى غير تخصصاتهم - اختفاء الأقمشة الشعبية - رغيف الخبز والدقيق المصنوع منه - سرقة واستغلال أراضى الدولة ومبانى الأوقاف - مواجهة حوادث الرشوة والاختلاس - النقص الموجود فى بعض الأدوية الهامة - النقص الموجود فى لبن الأطفال - المستغلون للجمعيات الاستهلاكية - المشكلات التى يواجهها الشباب فى مصر - الدروس الخصوصية فى الجامعات والمدارس - مشكلة الطلاق » .. وغيرها .

على أن التفرقة هنا واجبة بين ما تناولته الصحيفة بهذا الأسلوب ، وما تناولته أو قامت بتحويل الافكار المتفرعة عنه ، أو غير المرتبطة به أصلا الى أسلوب آخر من أساليب التناول وهو هنا أسلوب « الحملات الصحفية » التي سيأتي الحديث عنها في حينه .

● وكان من الطبيعي - وقد أعطت الصحيفة لهذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية ما هو جدير به من أهمية وابراز - أن يتتابع على اعداده وتنفيذه عدد كبير من المحررين - وأن يكون أكثر هذا العدد من المحررين الشبان ، أو من شباب المحررين ، الذين يستطيعون الانتقال بفكرة التحقيق والسعي وراء تحديد حجمها وتشخيص المشكلة نفسها ثم تقـديم الحـلول المناسبة ، ومن مكان الى مكان ، ومن مصدر لآخر ، ومن مدينة الى مدينة ، ومن قرية الى نجع بعيد أو قريب ؛ كما كان من بينها عددا كبيرا من التحقيقات التي أشترك في تنفيذها أكثر من محرر ، بعضهم من قدامى المحررين المتمرسين بمثل هذا العمل ، والبعض الآخر من هذا العنصر الشاب .

● أما عن أهم جوانب النقد التي يمكن أن توجه الى أسلوب تحرير ونشر عدد من هذه التحقيقات .. فمن بينها :

● أن عددا منها راح يكتفي بتلك الآراء والحـلول التي قدمتها المصادر ، دون ، محاولة جادة لتحليل هذه الحلول ومقارنتها والخروج منها بنتائج واضحة ومحددة ، بها تؤكد الصحيفة ايجابيتها وعملها من أجـل الصالح العام ، كما تقضي على بعض جوانب الغموض ، التي صاحبت هذه الآراء والحلول نفسها ، كما أن الأصل في هذا الموضوع - وما دام المحرر قد قام بدراسة جوانب المشكلة موضوع التحقيق الصحفي - هو عدم الأخذ بهذه المعلومات والآراء كقضايا مسلمة . وانما تناولها في ضـوء النقـد والتحليل والمقارنة حتى تكون النتائج أقرب الى الواقع ، وأكثر ايجـابية واسهاما في تقديم الحلول .

● أن النتيجة الفنية لبعض التحقيقات أو ما يطلق عليه تعبيـر « النهاية » لم تكن في جميع الأحوال على المستوى المطلوب ، والمناسب لأهمية التحقيقات التي ترتبط بها فقد جاءت غير واضحة في بعض الأحيان ، غير

مبرزة للحلول ـ كما ينبغي أن يكون الوضع ـ في أحيان أخرى ٠٠ كما كانت مستترة في أحيان ثالثة ، وهذه الأخيرة بالذات وبالنسبة لهـذا النـوع من أنواع التحقيقات ـ تحد من فرص ايجابية الصحيفة ، مما يمكن اعتباره نوعا من الهروب المقصود من ابراز الحل المناسب للمشكلة ٠

● غير أن أهم ما يمكن توجيهه الى هذه التحقيقات من نقد ، هو عدم متابعة المحرر أو الصحيفة لما أسفرت عنه التحقيقات الصحفية من نتائج، وللحلول التي قدمتها ، وقد ظهر ذلك بالنسبة لعدد كبير من التحقيقات خلال السنوات الأخيرة على وجه التحديد ، مما يشكل جانبا من جوانب النقص ، فالأصل في مثل هذه التحقيقات هو متابعة ما تسفر عنه وعدم ترك الفكرة الهامة ، أو النتيجة البارزة دون أن يجني القراء والمجتمع ثمارها أو ـ على أقل تقدير ـ دون أن يظهر ما يثبت بداية التأثير والتغيير القائم على أساس من هذه النتائج والحلول نفسها ، حيث لا يضيع جهد المحرر وتذهب دون عائد مماثل ، ما بذلته الصحيفة من امكانيات في سبيل تنفيذ هذا التحقيق ونشره ٠

وقد كان من بين تحقيقات « المشكلات » التي نشرتها الصحيفة خلال الفترة الأخيرة هذه الأمثلة :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٧ الصادر في ٢ يناير ١٩٦٠ ، ص : ٦ تحت عنوان رئيسي هو : « مشروع السد العالي : هل يساعد على اختفاء الجريمة من الصعيد ؟ » تحقيق كتبه : «محمود عبد العزيز » وآخرون ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٩٧ الصادر في ٣ أغسطس ١٩٦٠ ، ص: ٣ تحت عنوان رئيسي هو : « كل ١٠ أيام يسقط هنا قتيل » تحقيق كتبـه : « عزت السعدني » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٥٥١ الصادر في ١٨ مايو ١٩٦٢ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسي هو : « من هو المجهول الذي تتهمه النيابة دائما بسرقة الآثار ؟ » تحقيق كتبه : « آدم النواوي » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٤٠٣ الصادر في ١٥ سبتمبر ١٩٦٤ ، ص:

٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « السوق السوداء وسرها الكبير » تحقيق كتبه : « يحيى التكلى » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥٩٢ الصادر فى ٢١ مارس ١٩٦٥ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : «سحابة الجراد عبرت صحراء الجنوب من وراء الحدود » تحقيق كتبه : « عبد الوهاب مطاوع » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٦٥٥ الصادر فى ٢٥ مايو ١٩٦٥ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا صنع الذين مدوا أيديهم الى شـــوارع القاهرة » تحقيق كتبه : « مكرم محمد أحمد » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٢٨٧٣١ الصادر فى ٩ أغسطس ١٩٦٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الابعاد الحقيقية لعالم شبابنا المراهق اليوم » تحقيق نشر فى ثلاث حلقات وقام باعداده وتنفيذه وتحريره أكثر من محرر ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٩٣ الصادر فى ٢٣ اكتوبر ١٩٧٤ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « للمرة الخامسة : مناهج جديدة للتلاميذ » تحقيق كتبه : « محمود مهدى » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٩٧ الصادر فى ٢٧ اكتوبر ١٩٧٤ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الآن اختفت أرض الميناء الكبير تحت ١٦٠ الف طن من البضائع » تحقيق كتبه « سامى رياض » ٠

— ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٣ الصادر فى ٢٥ أبريل ١٩٧٦ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : «فقط يريدون برا يرسون عليه : المعاش ٦٠ سنة ام ٦٥ سنة » تحقيق كتبه : « رجب البنا » ٠

ثالثا ـ تحقيق الرحلات :

نوع آخر من أنواع التحقيقات الصحفية الهامة التى نشرتها الصحيفة بمعدلات اختلفت اعدادها من آن الى آخر ، وان كانت تشـــترك مع النوع السابق ـ تحقيق المشكلات ـ فى عدة أمور ، لعل فى مقـــدمتها أن معرفة

الصحيفة بهذا النوع من أنواع التحقيق .الصحفى العام ليست وليدة اليوم وانما تعود الى أواخر القرن الماضى منذ رحلات أصحابها الشهيرة الى بعض الدول الأوربية وتناولهم لهذه الرحلات بأسلوب كان يأخذ كثيرا من المقالة ومن التحقيق معـــا (١) ، أو يقف فى منتصــــف الطريق بين المـــادتين التحريريتين ، كما كان من بين نشاط الصحيفة نفسها فى بعض الأحيان تنظيم عدد من الرحلات البحرية الى موانىء الدول الأوربية ومدنها الساحلية الهامة. خلال فترة الثلاثينيات ، قال بعض المتابعين عن الرحلة الأولى من هـــذه التى نظمتها الصحيفة فى صيف عام ١٩٣٤ : « أن هذه الرحلة تعد فخرا لمصر وفوزا لصحيفة الأهرام وصاحبها والمنتسبين اليها » (٢) . وكان من الطبيعى أن تتناول الصحيفة هذه الرحلات بأساليب التحرير المختلفة التى كان من بينها أسلوب التحقيق الصحفى ، وان تم ذلك فى احيـــان قليلة للغاية ٠٠ كما يضاف الى ذلك النشاط ذلك اللون الآخر المتمثل فى تنظيم الرحلات الداخلية لارتياد الصحراء المصرية ومناطق الحدود . أو المشاركة فيها بشكل أو بآخر ٠٠ وذلك على النحو الذى سبق توضيحه خلال الصفحات الماضية ٠

كما يشارك هذا النوع من أنواع التحقيقات النوع السابق أيضا فى أن عددا منمحررى مختلف أقسام الصحيفة — وليس قسمالتحقيقات فقط — راحوا يشاركون فى نشاطه وان كان أغلب هؤلاء ، كانوا يريدون كتابة تحقيقات سياسية خارجية تتناول الأوضاع الحالية — فى وقت تنفيذهم لها — فى بلد من البلاد ، فاذا بهم يهتمون بالناس والحياة وصور النشاط الأدبى والفنى والعادات والتقاليد هناك، أكثر مناهتمامهم بهذه الجوانب السياسية مما أظهر طابع تحقيق الرحلات على مثل هذه التحقيقات كما أن البعض الآخر . كان يفصل فى حلقات مختلفة بين التحقيقات السياسية فى بلد من البلاد ، وبين تحقيق الرحلات الذى يقوم على الوصف والمشاهدة ، ورؤية الناس وجوانب الحياة المختلفة نيابة عن القراء ٠ وهو تصرف صحيح من وجهـــة النظر العلمية ٠

---

(١) رجاء العودة الى الباب السابق ٠

(٢) عياد سلامة : « رحلة الاهرام الاولى الى أوربا » من مقدمة كتبها « صـــادق سلامة » صاحب ومحرر جريدة « الانذار » الاقليمية الشهيرة بالمنيا وصعيد مصر ٠

وبمتابعة ما نشرته الصحيفة من هذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية يمكن للباحث أن يضع يده على الحقائق والملاحظات الآتية : ـ

● أن التحقيقات الخارجية ـ تحقيقات الرحلات الخارجية ـ كان يكتبها فى أغلب الأحوال المحررون بقسم السياسة الخارجية ، وقسم الشئون العربية ، وفى أحوال أخرى من تتاح له من المحررين فرصة السفر الى الخارج فى مهمات صحفية مختلفة ، وهو نفس ما كان يحدث بالنسبة لمحررى قسم التحقيقات الصحفية ، بمعنى أن مجال كتابة هذا النوع من التحقيقات لم يكن قاصرا على محررى القسم وحدهم • وهكذا وجدنا عددا من المحررين من أعضاء الأقسام المختلفة يمارسون هذا النشاط ولكن الوضع كان يختلف بالنسبة لتحقيقات الرحلات الداخلية التى قام بتنفيذها وتحريرها فى أغلب الأحوال ، أعضاء أسرة القسم أنفسهم •

● ان هذا النوع من التحقيقات بصفة عامة ، وسواء كانت داخلية أو خارجية وبالشكل الذى عرفته الصحيفة خلال هذه الفترة الاخيرة نفسها ، لا يتناسب مع أهمية ومع درجة اقبال القراء عليه ، فقد كانت الصحيفة مقلة فى نشره الى حد كبير ، بحيث يمكن أن يثار سؤال هام يقول : ما الذى كان يمكن أن يصبح عليه الحال لو لم يساهم هؤلاء المحررون من خارج أعضاء أسرة القسم فى تقديم عدد لا بأس به من هذه التحقيقات نفسها ؟ ان الواقع يقول أنه لو لم يقدم هؤلاء هذا العدد ـ الذى بلغ حوالى نصف هذه التحقيقات كلها ، لكانت أمامنا صورة غريبة لتجاهل الصحيفة لهذا النوع الهام من أنواع التحقيقات الصحفية ، خاصة التحقيقات الخارجية •

● وحتى بالنسبة لهذا العدد من التحقيقات وباستثناء بعض مقومات النجاح المتصلة بأسس تحريره وقواعدها ، وعلى وجه التحديد فى اختيار القالب الأمثل لصياغته ، وكان هو قالب الوصف ثم قالب العرض ، وجودة تحرير المقدمة ، والأسلوب الجذاب الذى توافر لهذا النوع ، باستثناء ذلك ، فقد ظهرت بعض العيوب الفنية فى مضمون التحرير نفسه ، وحيث فقد بعض عناصر التنوع والاثراء بالاضافة الى المبالغة فى الاثارة احيانا والى بعض العيوب الأخرى التى تسللت الى العناوين الرئيسية والفرعية والى النهايات القليلة التى ارتبطت به •• وكان من أهمها الدرجة الكبيرة نفسها من الاثارة

ـ بالنسبة للعناوين ـ واستخدام النهاية المستترة فى أغلب الأحوال .

● واذا كان هذا النوع نفسه ينقسم الى نوعين آخرين هما : تحقيقات الرحلات الخارجية وتحقيقات الرحلات الداخلية ، فقد كان من بين ما نشرته الصحيفة من النوع الأول ، هذه التحقيقات على سبيل المثال لا الحصر :

ــ ما نشر بالاعداد التى حملت أرقام ٢٥٠٨٩ ، ٢٥٠٩٠ ، ٢٥٠٩١ ، ٢٥٠٩٨ الصادرة فى ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ أغسطس ١٩٥٥ والتى حملت العناوين المتتالية الآتية : « الأهرام فى المجر : جوانب من الحياة وراء الستار الحديدى ـ تحقيق صحفى من المجر : بودابست جنة سائق السيارات ـ كيف يعيش الأمراء السابقون فى المجر ؟ ـ الحياة الاجتماعية فى المجر » سلسلة تحقيقات كتبها : « جاك شميل » .

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٠٦ الصادر فى ٤ مايو ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الدولة التى تبيع الماء فى حارة السقايين » تحقيق كتبه : « على حمدى الجمال » .

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٩٢٨ الصادر فى ٨ يونيو ١٩٦٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « حياة القرون السحيقة وحياة القرن العشرين جنبا الى جنب حول بحيرة تانا » تحقيق كتبه : « حمدى فؤاد » .

ــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٢٠٩ الصادر فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٦ ، ص: ٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « لعبة شد الحبل بين القديم والجديد فى اليابان المعاصرة » تحقيق كتبه : « توفيق بحرى » .

ــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٦٤٦ الصادر فى ٢٨ أبريل ١٩٧٦ ، ص: ٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « رؤية مصرية لحياة الصديق الصينى » تحقيق كتبه : « عبده مباشر » .

● كما كان من النوع الثاني – تحقيق الرحـــلات الداخليـــة – هذه الأمثلة :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧٤٠ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « صورة الحياة فى سيناء » تحقيق كتبه : « مكرم محمد أحمد » .

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨٤٣ الصادر فى ١٠ يونيو ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الناس والأحلام والمتاعب فى دنشـــواى » تحقيق كتبه : « أحمد بهجت » .

— ما نشر بالأعداد التى أخذت أرقام : ٢٦٩٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، الصادرة فى ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ سبتمبر ١٩٦٠ على الصفحات الثالثة والتى كانت عناوينها الرئيسية المتتابعة هى : « ٤ براميل مقلوبة تفصل الحدود بيننا وبين ليبيا عند السلوم – الحياة الغريبة التى يعيشها البدو فى صحرائنا الغربية – معركة الحياة والموت حول الابار فى سيدى برانى ومرسى مطروح – ماذا نريد هيئة تعمير الصحراء مما تفعله فى الصحراء » سلسلة كتبها : « صـــلاح منتصر » .

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٠٨ الصادر فى ٢١ يونيو ١٩٧٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « واحة الحديد التى عاشـــت ٥٩ عاما فى النسيان » تحقيق كتبه : « عباس مبروك » .

وكان من بين هذه الأمثلة كلها ، التحقيق التالى :
مثال رقم (٣) تحقيق رحلات داخلية .
العدد رقم ٢٦٧٤٠ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٦٠ ،
تحقيق كتبه : « مكرم محمد أحمد » :

صورة الحياة فى سيناء

وكيف تغيرت فجأة فى الأسابيع الماضية

٥٠ مليون طن من الفحم .. مدفونة فى عيون موسى .. بعثات التعمير تتجه

على نفس الطريق الذى عبرته مريم والمسيح .. طوابير الشباب العرب المقيمة فى سيناء تبدد أسطورة الاستعمار .

التقارير التى وصلت القاهرة هذا الأسبوع تتوقع أن تبلغ كميات الفحم التى يجرى الكشف عنها الآن التى جوار عيون موسى ٥٠ مليون طن .. أن صورة الحياة فى سيناء قد تغيرت ، فى كل شبر فى الصحراء الآن بعثة تفتش فى الرمال وبين الصخور .. تبحث عن معدن أو فحم أو خامات ذرية .

ومع قدوم البعثة ... تبدأ حياة جديدة لم تشهدها سيناء منذ كانت مهد الأنبياء وبعد هجرات البشر .

ان أول بعثة للفحم تضرب خيامها فى عيون موسى ، المكان الذى جلس فيه موسى وقومه مرة ليستريحوا أثناء رحلتهم الشاقة الطويلة عبر سيناء .

واحة صغيرة وسط الصحراء وثلاث عيون تنفجر منها المياه ، وتتجمع حولها أرزاق الناس ، و ٦ نخلات على حافة العين الكبيرة ، ومن بعيد تبدو خيام البعثة الثلاثين وسط الصحراء ، يرتفع وسطها برج عال كبير

ورحلة البعثة الى عيون موسى لها قصة فى غاية الغرابة ، قصة ازاح الجانب المجهول عنها العدوان الثلاثى الذى وقع على مصر ، والحراسة التى فرضت على الشركات الأجنبية .

نتيجة العدوان

حصلت احدى الشركات على رخصة بحث عن البترول فى المنطقة ، ولم يتفجر البترول من الأرض ، وانما تفجرت منها ينابيع الماء لكن الشركة الأجنبية اكتشفت بين طبقات الأرض طبقة فحم كبيرة ، غير أن الشركة تكتمت خبر الاكتشاف ، ولم تبلغه للمسئولين فظل أمر الفحم فى عيون موسى مجهولا حتى فرضت الحراسة على الشركة وعثر بين العينات والخرائط الموجودة فى مكاتبها على عينات للفحم المستخرج من المنطقة وعلى خريطة تبين مكان الاكتشاف .

وعلى الفور سافرت بعثة من المهندسين العرب الى هناك .. ستة مهندسين واثنان من الكيميائيين وستة حفارين وخمسون عاملا .

وكان وصول البعثة الى عيون موسى حدثا كبيرا فى المنطقة أضاءت البعثة بماكيناتها الصحراء واشتغل سبعة من الأهالى العرب فى أعمال الحفر، وحفرت البعثة بئرين تفجرت منهما المياه لتروى جدب الأرض العطشى وفرت ستة كلاب ضامرة من قرية العيون وراء الرائحة الجديدة التى انبعثت من خيمة الطبخ فى البعثة ، واقامت هناك ، وأصبح لها دور خطير فى البعثة ، ان عليها أن تطرد الذئاب الضالة التى لا يهدأ عواؤها طوال الليل .

كل يوم تقـــرير

وتقيم البعثة هناك منذ سبعة أشهر ثلاث دوريات تقوم بالعمل المتواصل ليل نهار ، حياة غريبة ، ولكنها أصبحت حياتهم التى أعتادوها .

الساعة ٧ صباحا يوقظ نفير البعثة المعلق على أحد الخيام الدورية النائمة فهيبون من خيامهم الى مكان الآبار المحفورة .

لقد استطاعت البعثة أن تحفر خمس آبار على حدود مربع طويل مساحته ٤٠ كيلو مترا لتحديد طبقة الفحم الموجودة فى المنطقة ، وقد أكدت النتائج أن طبقة الفحم الموجودة تمتد الى عمق يزيد على متر ونصف والتقدير المبدئى يقول فى باطن عيون موسى ٥٠ مليون طن من الفحم الجيد .

وفى كل يوم يصل تقرير الى القاهرة ومع التقرير تسافر عينات من طبقات الأرض ليعاد بحثها فى مصلحة الأبحاث والحياة هناك تكرر نفسها كل يوم ، لا وسيلة للتسلية سوى راديو صغير يجتمعون حوله كل ليلة حتى الساعة العاشرة مساء ، ومن بينهم مهندس اسمه عبد الله سلامة واصف تزوج من عشرين يوما وترك العروس ليعمل فى الصحراء وصورة المستقبل فى ذهن كل مهندس يعمل فى المنطقة ، منطقة صناعية هائلة تتكلف خمسة ملايين جنيه . ومناجم هائلة ، الوصول اليها فى باطن الأرض بواسطة الأسانسير ، وقطار يحمل الفحم الى السويس ، وعمال بملابس زرقاء ومداخن مضانع كبيرة ترتفع مكان الابراج العالية المعلقة عليها الان مواسير الحفر .

أم بجمــة

وفى « أم بجمة » كشفوا عن الفحم أيضا وجدوه على سطح الأرض ، طبقة من طبقات جبل أبو زراب المرتفع والطريق الى « أم بجمة » طريق شاق طويل يدور مع سفح الجبل حتى القمة وينساب بعيدا فى بطن الوادى الضيق الذى تحفه الجبال ذات الصخور النارية الصلدة ٠

وفى « أم بجمة » يعمل أكثر من ١٠٠٠ عامل و ٣٠ مهندسا و ٣٠ من خبراء الجيولوجيا فى مناجم المنجنيز ، وتعيش « أم بجمة » معزولة فى قمة الجبل طوال أيام الأسبوع لا يربطها بالحياة البعيدة هناك على الشــاطىء الآخر للقناة سوى سيارة البوستة التى تجيىء يوم السبت من كل اســبوع وسيارة الخضار التى تأتى يوم الاثنين ٠٠ حتى المياه تأتى الى « أم بجمة » من السويس فى باخرة ، كل ١٠ أيام تأتى ناقلة كبيرة حملتها ١٠٠ طن تقف فى ميناء أبو زنيمة ، ومن أبو زنيمة تصعد سيرات المياه الى أم بجمـة فوق الجبل ٠

وطوال النهار يعمل المهندسون والعمال داخل الطارات ويهز المنطقـة صوت الانفجارات المتتالية اذ يعمل عمال الطرق فى شقها بالديناميت فى الأرض الوعرة الصلبة على حافة الجبل ، وفى الساعة الرابعة يعود العمال والمهندسون الى معسكراتهم ٠

فرقة الغجـر

الشيء البهيج فى حياتهم هو فرقة الغجر ، الرحل ، تحط رحالهـا فى مناطق العمال المتفرقة ، كل ليلة فى منطقة وككل فرقة لا بد أن تعلن عن نفسها حتى تجذب اليها الرواد ، وأشهر الفرق بينها هى فرقة الســت « كاديلاك » ، كما يسمونها هناك وهى امرأة بيضاء جميلة ممتلئة الجسم وعلى وجهها وشم أخضر وعندما تضرب الفرقة خيمتها تصعد الست كاديلاك الى المنطقة راكبة حمارا صغيرا ليراها العمال ويعرفون أنها وصلت ، وفى المساء ينزل العمال أسفل الجبل عند خيمتها يستمعون الى غنائها ٠

وفى المنطقة أيضا ناد صغير يظل ساهرا حتى الساعة الحادية عشرة ،

مهندسون يلعبون البليارد ، وأربع سيدات من النصف الحلو في أم بجمة .. زوجة المهندس فؤاد شلبي وزوجة الخبير أحمد مراد وزوجة المحاسب محمد المنياوي وزوجة حلمي تادرس أحد الموظفين في المنجم .

وتعيش زوجة المنهدس أحمد مراد مع زوجها وطفلتيها الصغيرتين « هالة » في الثالثة من عمرها و « هويدا » في الخامسة ، انها تقول لقد استطعنا أن نكيف حياتنا في المنطقة حتى اذا سافرت أية واحـــدة منا الى القاهرة فانها تشعر بالوحشة لمنزلها القائم فوق قمة الجبل ، والتسلية الوحيدة هي الراديو والتريكو — والاطفال .

وأهم شيء تسأل عنه السيدات الثلاث كل قادم من القاهرة هو الخضار الذي ظهر والفاكهة التي أتى موسمها .

أما اهم حدث في تاريخ حياتهن في المنطقة فهو الفحم الذى اكتشفه المهندس أبو العينين بالمصدفة . ان ذلك يعنى أن مزيدا من الرخاء ســـيعم المنطقة علاوات للازواج . ومهندسون جدد وزوجات يجئن مع أزواجهن ، وصداقات جديدة ومدينة كبيرة فوق الجبل .

ويحكي أبو العينين قصة الاكتشاف « كنا نقوم بعملية تقدير للمنجنيز في أرض سيناء تمهيدا لمشروع انشاء مصنع ضخم يتكلف ٧ ملايين جنيه بعد أن امتنعت لندن عن شراء المنجنيز الخام أثر العدوان الثلاثى .. وصلت الى منطقة جبل أوزراب — هكذا يسميه الأعراب من قديم الزمن — ان قمة الجبل تبدو من بعيد كفوهة قدرة مائلة ، وفى موسم الامطار تندفع السيول رهيبة من القمة . من قديم الزمن — أن قمة الجبل تبدو طبقـــات — الجبـــل بحثا عن المنجنيز ولم أكد أكسر قطعة من الجبل بالشاكوش الصغير حتى ظهر الفحم طبقة كاملة من طبقات الجبل وحاولت ان اتتبع امتدادها ، لكن الصخور المكسورة والتى تكسو جوانب الجبل جعلت من الصـــعب تتبع الطبقة الى مسافات بعيدة ، لكنى شاهدت الطبقة تمتد فى أماكن متباعدة من الجبل ، بل أنها تلف الجبل كله جنوبا وشرقا وغربا . شاهدتها في مناطق الفلوجة وأبو حماد وأبو ثور » .

ليلتها سهر المعسكر كله يتحدث عن الكشف . واضيئت أنوار النادى حتى ساعة متأخرة وفى الصباح ظهرت طبعه جديدة من جريدة « القمة » جريدة الحائط المعلقة فى النادى تحمل خبر الكشف وسافرت من مطار أبو زنيمة طائرة خاصة تحمل عينات من الفحم الجديد الى القـــاهرة وعادت الطائرة تحمل معها الاستاذ محمد ابراهيم استاذ المناجم بجامعة القاهرة . الرجل الذى كافح ٤٠ عاما ليكذب أسطورة السائح الانجليزى هيوم الذى لف المنطقة كلها على جمل ليكتب تاريخ سيناء ، واذاع اكذوبة كبيرة تقول أن سيناء فقيرة فى المعادن وليس فيها سوى المنجنيز ، ومع أن الكتاب الذى وضعه يؤكد أنه شاهد طبقة الفحم أثناء رحلته ، غير أنه قال عنها انها طبقة طفيلية لا قيمة لها .

وطار محمد ابراهيم من الفرح وهو يشاهد طبقة الفحم . لقد كان الوحيد الذى يؤكد أن الفحم موجود فى سيناء غير انهم كانوا يعارضونه ، كانوا يقولون ليس للفحم في مصر وجود الا فى عقل هذا الرجل .

وأكد محمد ابراهيم أن فحم سيناء لا يقل جودة عن فحـــم اللورين ونيوكاسل .

ان فحم أم بجمة عمره ١٦٠ مليون سنة ، ففى ذلك الزمن القديم السحيق كانت سيناء غابة كبيرة تهبط فيها الامطار دون توقف ، ثم حـــدثت هزات مفاجئة وهبطت أرض وصعدت أرض ودفنت الغابات فى الاعماق لتصبح بفعل الحرارة والضغط فحما كشفه فى أيامنا هذه سواعد العرب .

الحياة الجديدة تزحف

وادى بدعة وادى سورة هما منطقتان أخريان بعيدتان تعيش فيهمـــا من المهندسين والعمال العرب يبحثون عن الفحم .

فى بدعة يرقد الفحم على عمق ٤٠ مترا من سطح الأرض ، وهناك يدق المهندسون ٢٠ بريمة حتى يستطيعوا بواسطتها أن يحددوا مســـاحة الطبقة الموجودة من الفحم .

وفى وادى سورة تعسكر بعثة جيولوجية ثالثة تقوم بانشاء مغارات داخل طبقات الفحم ، وقد يتم حفر ٣ مغارات كبيرة لتقـــدير كمية الفحم الموجودة هناك ٠

ومنذ عام ١٩٥٧ تبحث بعثة أخرى هناك عن الخامات الذرية فى سيناء فى الوادى الأخضر والموارد ونصيب والزبير وام صورة وام بنات شوكة ووادى اللحيان . يعيشون فى مخيم كبير وسط الصحراء لا شىء يعكر عليهـم سوى أسراب العقارب التى تتسلل الى الخيام ٠

وأخيرا ابتكر المهندس فتحى الكيكى رئيس البعثة طريقة جديدة لاكتشاف اماكن العقارب ، كل صباح تسوى رمال المعسكر بواسطة سعف النخيل ، ان وجود أى اثار صغيرة على الرمال بعد ذلك معناه ان ضيفا ثقيلا قد وصل ويدق جرس الانذار فى المعسكر ويهب الجميع يبحثون عن العقرب ٠

أن حياة جديدة تزحف على سيناء ، حياة غير الحياة التى شاهدتها مريم وموسى واعراب سيناء ، التى أراد لها الانجليزى الأحمر ان تبقى كما هى ولكن السواعد السمر بدأت تغير معالمها ٠

رابعا ـ تحقيق الشخصية « دراسة الشخصية » :

نوع آخر من أنواع التحقيقات الصحفية العامة التى نشرتها الصحيفة وتكاد تشترك فى بعض الخصائص التى ارتبطت بالنوع السابق ـ تحقيق الرحلات ـ وعلى وجه التحديد فى قلة اهتمام الصحيفة بنشرها حتى وجدناها تنشر بين فترة وأخرى ، قد يفصل بينها أكثر من شهر كما قد يمر عام كامل دون أن ينشر تحقيق صحفى واحد منها ـ عام ١٩٥٥ مثلا ـ بينما نشرت الصحيفة تحقيقان فقط من هذا النوع عام ١٩٦٠ ـ وهكذا ، ولكن الأمر لم يقتصر على قلة نشر هذا النوع من التحقيقات ، بينما أمتد أيضا الى مستواه الفنى الذى جاء ـ كما يبدو على الصفحات نفسها « متواضعا » ، وعلى وجه الخصوص من زاوية تحرير صلب المادة نفسها ـ جسد التحقيق ـ والذى كانت معالم وخصائص النوع أن تضيع معه حتى ليكاد يتحول هو نفسه الى فن تحريرى آخر قريب الشبه منه وهو « فن الحديث الصحفى » أو « المقابلة »

(الأهرام)

لولا احتفاظ هذه التحقيقات ببعض ملامحها الأصيلة الأخرى مثل تنوع المعلومات والآراء التى ترتبط بأكثر من مصدر كما ترتبط بالشخصية نفسها مجال هذا التحقيق ، كما يضاف الى ذلك ضعف عناوين الفقرات المتصلة بهذه المادة وأخيرا ضعف « النهاية » ، وهو الضعف الذى يكاد يكون قاسما مشتركا بين أكثر تحقيقات هذه الصحيفة ، وكما أشرنا الى ذلك من قبل ٠

● كذلك فان المضمون التحريرى لهذا النوع من أنواع التحقيقات لم يخل من تسلل بعض العيوب اليه وكان من أبرزها اتجاه المحرر الى رصد وتسجيل عدد كبير من المعلومات والآراء الخفيفة والهامشية ، ولو كان الأمر اقتصر على قلة منها على سبيل الحد من جفاف مادة التحقيق والعمل على متابعة القارىء لمادته نفسها لهان الأمر ، ولكن هذا النوع من المعلومات والآراء الهشة كاد أن يكون طابعا للعدد الكبير من التحقيقات ٠٠ مما يذكر بطابع بعض المجلات الفنية التى تهدف الى الربح المادى فقط ، وكذا طابع بعض الصحف النصفية التى صدرت فى الآونة الأخيرة تحمل أسماء بعض الأندية الرياضية مثل « الأهلى » و « الزمالك » وغيرهما ٠٠ بطريقة تناولهما لشخصيات نجوم الكرة وأبطال اللعبات المختلفة ٠

● وقد كان وراء هذه الصور العديدة من حالة « الضعف الفنى » التى صاحبت عددا كبيرا من هذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية العامة، حتى ليكاد يكون اضعفها ، وذلك لعدة أسباب لعل فى مقدمتها أن بعض المحررين ممن قاموا بكتابته كانوا يقعون فى مغبة الخلط بين هذا النوع من أنواع التحقيقات وبين فن الحديث الصحفى أو المقابلة ، على النحو الذى سبقت الاشارة اليه ، ومن ثم فقد تسللت عوامل الضعف الى المضمون التحريرى ، الذى اقتصر على السؤال والجواب الموجه الى الشخصية فقط ٠

● وربما يتصل بذلك ايضا ، أن « النجومية » عند هذا العدد من المحررين ، كانت تعنى نجوم الرياضة والفن وحدهما ، ومن ثم راحوا يتجهون الى لاعبى الكرة المشهورين والى أبطال « شباك التذاكر » من فنانى المسرح والسينما ، وذلك فى أغلب الأحوال ، مما ساعد على تسلل مثل هذه الافكار والمعلومات الهشة التى يقدمها النجم نفسه أو من يتصلون به عن قرب أو يدورون فى فلكه ، ولو كان العكس قد حدث باتجاه هذه الكثرة الى المبرزين فى مجالات

العلم والادب والسياسة ، ومن يتصلون بهم اتصال صداقة أو معرفة وثيقة ، وكذا من يتصلون بأفكارهم وأبحاثهم والقضايا التى تشغل بالهم لاختلف الأمر ، ولكان ذلك مدعاة لاثراء المضمون التحريرى بكل ما هو مفيد ومثقف وموجه • وهذا هو الاصل فى ذلك النوع من التحقيقات الصحفية •• التى هى اكثر من مجرد أحاديث عادية مع نجوم الملاعب والشاشة الكبيرة والصغيرة •

● ويضاف الى السببين السابقين ـ الخلط ونوعية الشخصيات ـ سبب اخر هام يتصل بالمستوى الفنى التحريرى هذه المرة ، ذلك هو أن عددا لا بأس به من ممن قاموا باعداد وتنفيذ وتحرير هذا النوع من أنواع التحقيقات ، كانوا من خارج أسرة القسم ، وممن كان يغلب على أعمالهم الصحفية الطابع الاخبارى الذى امتد فى أحيان قليلة الى طابع كتابة « الموضوع الصحفى » بمعناه المحدد والذى لا يصل فى جوهر مادته وتطورها الفنى الى مستوى التحقيق الصحفى ، كما أن بعض المحررين الجدد راحوا يجربون حظهم فى تحرير هذا النوع فى محاولة منهم للابتعاد عن طابع الحديث الصحفى التقليدى ، فجاء جانب كبير مما قاموا بتحريره وهو يفتقد الى الأسس والخصائص الواجبة التوافر ، فى نفس الوقت الذى غلب فيه على هذا التحقيق طابع المقابلة •

● على أنه من الظلم لهذه التحقيقات وللصحيفة ولبعض المحررين القول بأن أكثر التحقيقات المنشورة مما يمكن أن يوصف بهذه الصفات كلها، او أنها ـ جميعها ـ كانت تجرى على هذا المنوال ، فالواقع أن هناك بعض المحررين ـ من داخل القسم وخارجه ـ ممن استطاعوا أن يرتفعوا بمستوى هذه المادة ، وأن يحققوا الغاية من نشرها ، حتى وان كان ما قاموا بتحريره يعتبر من التحقيقات القليلة جدا •• وأشير هنا بالذات الى تلك التحقيقات التى كتبها : « أحمد بهجت ـ عبد الوهاب مطاوع ، يحيى التكلى » من هذه النوعية بالذات •

على اننا لا نترك هذه الملاحظات كلها ، الى تقديم بعض الامثلة لما نشرته الصحيفة من هذه التحقيقات قبل الاشارة الى سلسلتين من هذا النوع نشرتهما الصحيفة خلال هذه الفترة نفسها : ـ

أما أولهما فهى السلسلة من الحلقات التى نشرتها الصـــحيفة فى اعدادها التى أخذت أرقام : ٣٠٦٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ فى الفترة من ٢٣ حتى ٣١ أكتوبر عام ١٩٧٠ ، والتى كتبهـا الصـحفى الأمريكى : سالزبرجر حاملة العنوان الرئيسى : « آخر العمالقه » ومتناولة لحياة : « ديجول ، جون كنيدى ، خروشوف ـ اديناور ـ تيتو ـ عبد الناصر ـ تشرشل ـ ايزنهاور ـ مونتوجمرى » مشاركة فى نشرها صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية ، والتى كان أصلها كتابا جديدا ٠٠ فقد كان نشرها يمثل قمة ما وصل اليه هذا النوع من التحقيقات وحيث كانت جميعها مما يدخل ضمن دائرة تحقيقات « دراسة الشخصية » (١) ذات المستوى الممتاز من الاعداد وحشد المادة والمستوى التحريرى ، قبل اعتبـارها مجموعة من المقالات ٠ بحيث يعتبر نشرها فضيلة تحمد للصحيفة ، وقـد نقلها الى العربية « أحمد عادل » بالقسم الخارجى للصحيفة ٠

وأما السلسلة الثانية فهى تلك التى نشرتها الصحيفة فى اعدادها التى حملت أرقام : ٣٢٢٤٤ ـ ٥٢ ـ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦٥ ـ ٦٦ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٨٠ ـ ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٩٣ ـ ٩٤ ـ ٣٢٣١٤ ـ تحت عنوان رئيسى للسلسلة كلها هو: « عملاء فى القاهرة » وعناوين أخرى لكل حلقة من حلقاتها ، وحيث كان الطابع الغالب عليها كما كتبها « ماهر عبد الحميد » وهو ليس صحفيا محترفا ـ كان الطابع الغالب هو دراسة شخصيات هؤلاء الرجال من المتعاونين مع المخابرات المصرية فى مواجهة مخابرات اسرائيل ، وذلك من خلال هذا النشاط وحده ، وما دار فى الأوقات والأماكن التى كانت مجالا لهذا التعاون من أحداث فهى بذلك كله أقرب الى تحقيق دراسة الشخصية منها الى مجموعة المقالات العادية ، وعليه فقد كان نشرها يمثل فضيلة أخرى للصحيفة وتتصل بهذا المجال عن قرب ، وحيث قامت بتعريف القراء ببعض الجوانب الخافية فى تفكير العدو ، بالاضافة الى ابراز مجهودات رجال المخابرات المصرية عن طريق تقديم هذه النماذج كلها ٠

على أنه قد كان من بين هـــذه التحقيقات وبالاضافة الى ما سبقت الاشارة اليه :

---

(١) تتضمن أيضا هذه السلسلة « اخر العمالقة » عددا كبيرا من الاسئلة الانموذجية التى يطرحها الصحفى للحصول على المعلومات والاخبار والاراء ولذلك فقد اشرنا اليها أكثر من مرة فى كتبنا السابقة ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٦٨٧ الصادر فى ٦ يناير ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : «« الرجل الذى أمر الرئيس بمنحه ٨ أفدنة يقيم عليها مصنعا له حكاية » تحقيق « بدون توقيع » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٢٣٢ الصادر فى ٢ يوليو ١٩٦١ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الرجل الذى يكتب مذكرات بلده كل ليلة منذ ٤٩ عاما » بدون توقيع ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٨٥١٩ الصادر فى ٩ يناير ١٩٦٥ ، ص : ٤ ، تحت عنوان رئيسى هو : « بدوى عبد الفتاح » تحقيق كتبه : « عبد الوهاب مطاوع » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٢١٥ الصادر فى ٢٧ نوفمبر ١٩٦٦ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « وزير الشـــئون الاجتماعية فى جمهورية اذربيجان » تحقيق كتبته « بهيرة مختار » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٨٦١ الصادر فى ١٢ سبتمبر ١٩٦٨ ، ص : ٧ ، تحت عنوان رئيسى هو : « تحت الاضواء : أمين حلمى الثـــانى السفير العربى الجديد فى الهند » تحقيق كتبه « حمدى فؤاد » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٢١ الصادر فى ٢٦ مارس ١٩٧٠ ، ص: ٧ ، تحت عنوان رئيسى هو : مع الملا مصطفى آخـر شـيوخ البرزانيين وأسطورة كردستان » تحقيق كتبه : « مكرم محمد أحمد » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٨٩ الصادر فى أول يونيه ١٩٧٠ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « عاقلة أم مجنونة » تحقيق كتبه : « محمود مهـــدى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٠٤٩ الصادر فى ٩ سبتمبر ١٩٧٤ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « انا والمانش » تحقيق كتبه : « عباس لبيب» ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٢٤٣٦ الصادر فى أول أكتوبر ١٩٧٥ ، ص:

٣ ، تحت عنوان رئيسي هو : « الطالبة : لصة منازل محترفة ، كيف ؟ » تحقيق كتبته : « بهيرة مختار » ٠

خامسا ـ التحقيق الموسمي « تحقيق المناسبات » :

نوع آخر من أنواع التحقيقات الصحفية التى كانت « الأهرام » مقلة فى نشره الى حد كبير حتى أن تحقيقا واحدا من هذه التحقيقات لم يظهر خلال سنوات ١٩٥٠ ـ ١٩٤٥ ، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨ وكأن هذه الأعوام كلها قد مرت دون أن تكون هناك مناسبة واحدة سياسية أو دينية أو وطنية أو يكون هناك ذلك الفصل من فصول العام الذى يمكن تناول أحداثه بأسلوب التحقيق الصحفى ٠ وأقول ٠ بأسلوب هذا الكتاب وليس بأى أسلوب آخر ٠٠

نعم كانت الأعياد الوطنية والدينية وكانت المناسبات السياسية المختلفة كمرور الفترات على قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ٠ ٠كانت هذه جميعها من بين الموضوعات التى يمكن تناولها ضمن اطار هذا الأسلوب من أساليب التحرير والنشر ، ولكن الصحيفة لم تفعل إلا فى أحوال قليلة للغاية وعلى امتداد هذه الفترة الأخيرة نفسها بينما كان ذلك طوع محرريها ، وفى طائل مواهبهم وأفكارهم الصحفية ٠

● وصحيح أن الصحيفة قد تناولت بعض هذه الأحداث باستخدام أسلوب الخبر ، وأسلوب الموضوع الصحفى التسجيلى ، وفى أحيان أخرى ، تناولتها بأسلوب التقرير ، ولكن تناول هذه الاحداث وغيرها ، وتحويلها الى أفكار تحقيقات صحفية ، تدخل ضمن اطار تحقيقات المناسبات ، هو تصرف سليم، وأسلوب من أساليب النشر التى ثبت اقبال القراء عليها، وتنويع لابد من استخدامه في أحيان كثيرة ، وهو ما تغاضت عنه الصحيفة ولم تهتم به الاهتمام الكافى ٠

● وحتى بالنسبة لهذا العدد من التحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحيفة ضمن اطار هذا النوع فقد تسللت اليها بعض المثالب التى كان فى مقدمتها تغليب الصحيفة ـ ممثلة فى محررها ـ لطابع المشكلة على طابع المناسبة ، أو الاهتمام ببعض الجزئيات الصغيرة التى قد تكون فقرة من

فقرات حفل أو حدث من أحداث مهرجان أو عرض عسكرى دون الاهتمام الواجب بالمناسبة نفسها وقصتها والخلفيات العـــديدة المرتبطة بهـــا . والاشخاص الذين يتصلون بها عن قريب ، من صناع الأحداث أنفسهم ، أو ممن يرتبطون بها بشكل أو بآخر .

● واذا كانت هذه كلها تدخل ضمن اطار المضمون التحريرى لهذا النوع من أنواع التحقيقات فان بعض المثالب الأخرى قد تسللت الى لغتها وأساليب تحريرها . وفى مقدمتها أسلوب تحرير العناوين بأنواعها ، تلك التى لم تبرز ارتباطها وارتباط التحقيق كله بمناسبة من المناسبات أو بموسم من المواسم ، مع ان الاشارة الى ذلك واجبة ، وتقوم بدورها فى جذب القراء الى التحقيق . كما يضاف الى ذلك بعض العيوب المتصلة بقالب الصياغة نفسه حيث راحت القوالب تختلط بالنسبة لهذا النوع من أنواع التحقيقات أكثر مما راحت تختلط بالنسبة لصياغة أنواع التحقيقات الأخرى وصحيح ان القوالب المختلطة ليست عيبا يذكر للصحيفة أو لمحرر التحقيق ، متى تم ذلك باتباع الأسس والقواعد المناسبة ولكن اختلاط القوالب هنا كان يتم بطريقة عشوائية كان من نتيجتها أن شاعت بعض أساليب الغموض بالنسبة لمضمون التحقيق التحريرى نفسه .

● كذلك فقد كان من بين العيوب التحريرية التى صاحبت هذا النوع ، أن بعض محرريه كانوا يحشدون عناصر الجاذبية كلها تقريبا ، فى مقدمة التحقيق الصحفى أو مقدماته ومن ثم فقـــد جاءت بعض تحقيقاتهم - الصلب - مجرد تكرار لما سبق لمحرر ذكره فى المقدمة .

● **على ان ذلك لا يمنع من العثور على عدد لا بأس به - بالنسبة لاعداد التحقيقات التى تدخل ضمن اطار هذا النـــوع - وذلك من حيث الأفكار التى تستند اليها ثم من حيث تحرير الوحدات المختلفة ابتـــداء من العناوين ، وحتى النهايات ، وان كان يلاحظ على هذا العدد** أن أكثر محرريه كانوا من خارج أسرة قسم التحقيقات الصحفية ، وان كانوا بالطبع - من أعضاء الأسرة الكبيرة .. أسرة تحرير الصحيفة نفسها ، وهى ظاهرة تحدث لأول مرة تقريبا ، فجميع التحقيقات التى تسللت اليها العيوب التحريرية من بين الأنواع السابقة ، كانت من تحرير عدد من خارج أسرة القسم ، ولكن فى هذه المرة . وبالنسبة لهذا النوع من انواع التحقيقات يحدث العكس ،

حتى ارتبطت بعض الأسماء الجديدة نوعا ما بالنسبة لهذا البحث ـ بهذا النوع من أنواع التحقيقات ، وان سبقت الاشارة اليها مرة أو مرتين وكان من بينها أسماء : « محمد مصطفى البرادعى ـ آدم النـــواوى ـ مصطفى الضمرانى ـ محمد باشا ـ سامى متولى » وهم من المندوبين بالوزارات والمحافظات المختلفة ، وذلك بالاضافة الى محررى قسم التحقيقات : « محمد زايد » و « عبد الوهاب مطاوع » ٠

وتبقى بعد ذلك الاشارة الى عدد من هذه التحقيقـــات التى نشرتها الصحيفة وهى :

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٦٩٠٢ الصادر فى ٨ أغسطس ١٩٦٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا يعنى ارتفاع نسبة الرطوبة الى ١٠٠٪ ؟ » تحقيق كتبه : « يحيى التكلى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٨٨٩ الصادر فى ٢٠ أبريل ١٩٦٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الخطر يقترب من محصول القطن » سلسلة تحقيقات كتبها : « محمد زايد ـ عبد الوهاب مطاوع » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٧٨٩٥ الصادر فى ٢٦ أبريل ١٩٦٣ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا أعدت المصايف للذين يجهزون أنفسهم لاجازة الصيف على الشاطىء » تحقيق كتبه : « سامى دسوقى ـــ حمدى تمام ـ طلعت العزبى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٢٩٧٩٥ الصادر فى ٨ يوليو ١٩٦٨ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مطار القاهرة يواجه فجأة ضغطا هائلا من العائدين فى أجازات وتلال البضائع التى جاؤوا بها معهم ، تحقيق كتبه : « آدم النواوى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٣٦٧ الصادر فى ٣١ يناير ١٩٧٠ ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الحقيقة والخيال فى الأوكازيون » تحقيق كتبه: « محمد زايد » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٨٠ الصادر فى ٢٣ مايو ١٩٧٠ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « كتاب المدرسة هو الذى تحت الامتحان » تحقيق كتبته : « سلوى حبيب » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥١٨ الصادر فى أول يوليو ١٩٧٠ ، ص: ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « خزانة الدولة تصرفى الساعة الثانية من بعد ظهر أمس : كل الأيدى ترفع » تحقيق كتبه : « عبد الوهاب مطاوع » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٢٥ الصادر فى ٨ يوليو ١٩٧٠ ، ص : ٢ ، تحت عنوان رئيسى هو : « أذكياء فقط أم نوابغ ؟ والى متى يستمر تفوقهم ؟ » تحقيق كتبه : « مصطفى الضمرانى » ٠

ـــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٣٦٧ الصادر فى ٣١ يناير ١٩٧٠ ص : ص : ٢ تحت عنوان رئيسى هو : « ساعة الصفر المقررة لفتح اكياس نتائج الثانوية العامة » تحقيق كتبه) « محمد مصطفى البرادعى » ٠

سادسا ـ الدراسة الصحفية : « التحقيق الدراسى ـ البحث الصحفى »

نوع هام من أنواع التحقيقات الصحفية التى أبدت الصحيفة عناية كبيرة بنشرها وهذه العناية لا تعود الى هذه الفترة الأخيرة ، أو الى ما ظهر من دراسات متكاملة فى نهاية الستينات على وجه التحديد ، وانما تعود الى سنوات الصدور الأولى نفسها ، وحيث تجلت هذه الحقيقة فى بعض المواد التى نشرتها فى نهاية السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الماضى ٠ يقول أستاذنا « د٠ ابراهيم عبده » :

« ٠٠ ومن أبرز الأشياء فى عهدها الجديد (١) أن دراستها للمسائل التى تشغل الرأى العام الدولى كانت دراسة علمية بديعة كالمشكلة التونسية التى شغلت بعض صفحاتها من سنة ١٨٨١ وبحثت أسبابها وعللها وقضت فيهـا برأى يذهب اليه جلة علمـاء التـاريخ حين يكتب تاريخ تونس الحديث » (١) ٠

---

(١) يقصد عندما تحولت الى صحيفة يومية

ولم يكن الطابع الغالب على هذه الدراسات هو طابع المقالات وحدها، بل كانت تقترب بشدة من طابع التحقيق الصحفي ، ومن هنا فقد راحت تمثل جذور التحقيق خير تمثيل ، الى الحد الذى يجعل الباحث يقف متسـاتلا : هل يمكن أن يقال ، ان « الأهرام » قد نشرت الدراسة الصحفية « قبل ان تعرف التحقيق الصحفى نفسه ؟ ان الرد بالايجـاب لا يبعـد كثيرا عن الحقيقة ٠٠ وذلك من واقع مثل هذه المواد نفسها ٠

وقد مضت الصحيفة تتابع اهتماماتها بهذه المادة عبر السـنوات المختلفة ، وكان من ابرز معالم هذا الاهتمام انشاء قسـم خاص للابحاث وتطعيم هذا القسم بعدد من محررى قسم التحقيقات وذلك منذ منتصـف الخمسينات ، ونهايتها ، ثم افراد الصفحات الخاصة لنشر نشاطه المتميز ، وعلى وجه التحديد فى الاعداد الخاصة الكثيرة التى اصدرتها ثم فى عددها الأسبوعى الذى يصدر بانتظام منذ أوائل الستينات وحتى اليوم ٠ واخيرا دعمتها أقسـامها ومراكزها المتخصصة وذلك مثل « مركز الدراسـات الفلسطينية » ، « مركز الدراسات الاستراتيجية » ، « مركز الدراسـات الاقتصادية » ولا يقصد بذلك ما تقدمه هذه المراكز من دراسات خاصة « قد تتطلب العمل أحيانا لعدة أشهر أو لعدة سنوات قبل نشرها ، ويشترك فيها كبار أساتذة الجامعات المصرية » (٢) وانما يقصد بها ما يوضع فى اطار صحفى ويكتب بأسلوب صحفى ، وينشر فى الصحيفة نفسها فى صورة هذا النوع من أنواع الدراسة ، وليس فى الكتب أو المجـلات المتخصصة « كالأهرام الاقتصادى » مثلا ٠٠ حتى وان شارك فى تنفيذ هذه « الدراسة الصحفية » بعض أعضاء هذه المراكز نفسها (٣) ٠

ومعنى ذلك أن على الباحث فى فنون التحرير الصحفى ، أن يتوقف أكثر من مرة عند هذا النوع من أنواع المادة التحريرية ، لتقرير هل هى أقرب

---

(١) ابراهيم عبده « جريدة الاهرام : تاريخ وفن » مؤسسة سجل العرب . القاهرة الطبعة الاولى ١٩٦٤ ، ص : ٦٥ ، ٦٦ ٠

(٢) د٠ توفيق بحرى « صحافة الغد » دار المعارف . القاهرة ١٩٦٨ ، ص ١٥٩٠

(٣) من غير هذه المراكز شارك عدد كبير من أساتذة الجامعات المصرية والعربية فى عمل « الدراسات الصحفية » خاصة من أساتذة الاداب والاقتصاد والعلوم السياسية، ونتوه هنا بجهدهم الكبير فى بعض المناسبات ومنها الدراسات الخاصة بانتصار اكتوبر ـ رمضان وبمرور ١٠٠٠ عام على انشاء القاهرة ٠

الى « الدراسة الصحفية » أو « الدراسة العلمية » ؟ وذلك قبل آن يدلى فيها برأى علمى معين ٠

على ان ما نشرته الصحيفة من هذا النوع المتطـور من أنواع التحقيقات الصحفية يعتبر من افضل ما نشرته من هذه المادة ، وحيث تحققت لأكثر هذه الدراسات الأسس والقواعد الفنية التى لابد منها ، وفى مقـدمتها الفكرة المناسبة للتحول الى هذا اللون وبالذات والاعـداد الخاص المتميز وتنوع المعلومات وتعدد المصادر ، خاصة المصـادر المطبوعة ، ودقه المعلومات فى اغلب الأحوال ، كما تميز من زاوية اخرى باتباع طرق الصياغه الفنيـة المناسبة ، واكتمال البناء من اول العناوين المناسبة ، وحتى النهاية ، التى ظهرت بالنسبة لهذا النوع اكثر من ظهورها بالنسبة لأنواع اخـرى من التحقيقات ٠٠وكذا بالنسبة لأسلوب التحرير نفسه ٠

ومن الملاحظ ، ان هذه الأسس والقواعد الفنية جميعها ، كانت تزيد خاصة عندما يشترك فى العمل ، أو يترك له وحده محرر من محررى قسم التحقيقات بالصحيفة ، فى هذه الحالة ـ وهى كثيرة ـ كانت فرص النجاح تزيد ، بينما كانت تقل بشكل ملحوظ ، فى حالة قيام أحد محررى الأقسام الأخرى باعداد هذه الدراسة ٠

كذلك فقد كان من المواقف المحمودة لهذه الصحيفة ، أن المسئولين عن التحرير بها ، كانت فكرتهم صحيحة ، بالنسبة للتفرقة بين التحقيق الصحفى الخاص ، باسسه وقواعد اعداده وتجريره وبين هـــذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية المتقدمة ـ الدراسة الصحفية ـ ، وأن أختلف الحال بين محرر وآخر من أعضاء الاقسام الأخرى والمتعاونة فى تقديم مثل هذه الدراسة وعلى وجه التحديد ، بالنســبة للمعلومات العلمية التى تضــمنتها بعض الدراسات ، وكانت أقرب الى معلومات الدوريات المتخصـــصة ، وكذلك بالنسبة للاسلوب الجاف الذى لم يستطع هؤلاء التخلص منه تماما ، وذلك فى احوال كثيرة ، باستثناء كتابات من اشرنا اليهم من المحررين المتخصصين٠

● على انه قد كان من بين هذه الدراسات الصحفية العـديدة التى نشرتها الصحيفة خلال هذه الفترة الأخيرة نفسها ، هذه الأمثلة :

— ما نشر بالعدد رقم ٢٣٢٤٦ الصادر فى ١٨ يونيو ١٩٥٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « دودة القطن » بدون توقيع » ·

● ما نشر بالعدد رقم ٢٣٣٦٥ الصادر فى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٠ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « معركة العلمين بعد ٨ أعوام من انقضائها بدون توقيع ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٧١٠ الصادر فى ٢٩ يناير ١٩٦٠ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « هذا العام ١٩٦٠ ، لماذا تسميه الدنيا كلها عام أفريقيا » دراسة كتبها : « محمد حقى » ·

— ما نشر بالعدد رقم ٢٦٨١٥ الصادر فى ١٣ مايو ١٩٦٠ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا يحدث عندما يلتقى أقطاب العالم » دراسة كتبها : « يوسف صباغ » وآخرون ·

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٥٠ الصادر فى ٢٤ أبريل ١٩٧٠ ، ص: ٦ ، ٧ ، تحت عنوان رئيسى هو : « العالم الخفى للآثار المصرية » دراسة كتبها : « مكرم محمد أحمد ، محمود مراد » ·

— ما نشر بالأعداد ٣٠٦٠٤ ، ٣٠٦٠٥ ، ٣٠٦٠٦ ، الصادرة فى ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ تحت العناوين المتتالية : « الأمم المتحدة : لماذا وقفت ضد العرب ؟ - الأمم المتحدة بعد صدور قرار بتقسيم فلسطين - اليهود يضعون العالم أمام الأمر الواقع » دراسة كتبها : « عبد الحميد الكاتب » (١) ·

— ما نشر بالعدد رقم ٣٠٧٩٣ الصادر فى ٢ أبريل ١٩٧١ ، ص : ٦ ، ٧ ، تحت عنوان رئيسى هو : « العالم والخرافة » دراسة كتبها : « مكرم محمد أحمد » ·

---

(١) هو الاستاذ «عبد الحميد عبد الغنى» الذى كان يعمل - لحظة كتابة السطور السابقة - رئيسا لتحرير الصحيفة الاسبوعية « أخبار اليوم » والذى قضى فترة طويلة فى ادارات الامم المتحدة المتصلة بالاعلام ·

ــــ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٨٤٩ الصادر فى ٢٨ مايو ١٩٧١ ، ص: ٦ ، ٧ ، تحت عنوان رئيسى هو : « مخ الانسان » الطلسم الذى يحير البشرية» دراسة كتبها : « عباس مبروك » ٠

ــــ ما نشر بالعددين الصادرين تحت رقمى ٣٢٢٦٣ ، ٣٢٢٦٤ ، فى ١١ ، ١٢ أبريل ١٩٧٥ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « التحدى الذى يواجه قناة السويس ، دراسة كتبها : « دكتور جمال حمدان » ٠

ويتبقى بعد ذلك اعطاء مثال لهـــــذا النوع من انواع التحقيقـــات الصحفية : (١)

(١) فى كتابنا السابق : « التحقيق الانموذجى وصحافة الغد » قدمنـا دراسة « العالم الخفى للاثار المصرية » كانموذج لهذا اللون من النشاط الصحفى ولذلك تجب العودة اليها لمن أراد اضافة الى هذا الموضوع ٠

مثال رقم (٤) — الدراسة الصحفية :

العدد ٣٢٦٧٦ الصادر فى ٢٨ مايو ١٩٧٦ .

كتبها : « محمد زايد » :

قضية حيـــوية

تتعلق بصحة الملايين من العاملين فى القطاعين وفى الاجهزة

الحكومية

« مظلة التامين الصحى »

كيف نضمن لها تغطية كل العاملين قبل عـام ١٩٨٠ وكيف نضـــمن لخدماتها مستوى الأداء الجيد ؟ ...

تبدأ ... هيئة التأمين الصحى — تنفيذا لخطة قومية شاملة مد « مظلتها الواقية » لكى تشمل كل عامل وموظف فى البلاد فى عام ١٩٨٠ .

وفى هذا العام تمتد خدمات « العلاج التأمينى » — الذى يسير فى خط متواز مع خدمات التأمين الصحى — الى ٧ محافظات فى الوجهين القبلى والبحرى تضاف الى المحافظات الأربع التى بدأت فيها تجربة النظام الجديد فى العام الماضى .

وعندما تتعلق خدمة ما برعاية صحة الانسان — أغلى ما فى حيـــاة الانسان — فان المسألة تتجاوز نطاق الاهتمام « بالقرارات » الى نطاق التركيز على « الضمانات » للتنفيذ السليم الذى يملك الامكانيات ويقدر الاحتياجات، ويوفر للمنتفعين بالنظام العلاجى الرعاية الأوفر ، والمعاملة الاكرم .

ومن هنا تأتى هذه الدراسة لخدمات النظامين الساريين الآن : نظام

التأمين الصحى الذى يغطى ما يزيد على ٤٠٠ ألف منتفع ، ونظام العلاج التأمينى الذى يغطى حوالى ١٠٤ آلاف ٠

وقد يكون ضروريا ـ لتفهم فكرة العلاج التأمينى التى يعد لتعميمها الآن ـ تتبع تاريخ التأمين الصحى فى مصر ، وتطور مقدماته ٠

بداية التجربة جاءت فى عام ١٩٦٤ وشملت ١٤٠ ألف من عمـال القطاع العام والوحدات الانتاجية فى الاسكندرية ٠ ولم يكن اختيار البداية فى الاسكندرية « اختيارا عشوائيا ، كان الاختيار قائما على أساس توافر عناصر أكبر للنجاح : وجود محافظة فى مدينة واحدة ، ومواصلاتها أيسر ، ومستشفياتها الجامعية أقل ضغطا ، وعياداتها الباطنية عديدة ، فضلا عن تواجد عدد غير قليل من أطباء القوات المسلحة بها بتعبير أدق للدكتور صبرى زكى رئيس هيئة التأمين الصحى : « بدأت التجربة فى منطقة محكومة داخل أسوار محددة » ٠

ثم الى جانب ذلك كله كان يقوم على علاج العاملين فى الاسكندرية ـ فيما مضى ـ أطباء معظمهم ، من الأجانب ، وبعد قيام الثورة بعشر سنوات هاجر هؤلاء الأطباء وكان لا بد من ملء فراغهم بنظام تأمينى للعلاج ٠

ولقد قفز رقم المنتفعين بالتأمين الصحى فى الاسكندرية سنة ٦٧ الى ٢٦٥ الف منتفع ٠٠ وسنتها أمتد التأمين الصحى الى ٢٣ ألفا آخرين من عمال المصانع الحربية فى القاهرة وكان سبب ذلك أن القسم الطبى فى هذه المصانع آل الى هيئة التأمين الصحى بكل العاملين فيه ، وكان المنتفع يدفع واحدا فى المائة من مرتبه ويدفع رب العمل ـ المتمثل فى ميزانية الشركة ٣ فى المائة من مرتب العاملين قيمة الاشتراك فى التأمين الصحى والانتفاع بخدماته ٠

وسنتها أيضا ـ ١٩٦٧ ـ تولت هيئة التأمين الصحى مسئولية علاج اصابات العمل على مستوى الجمهورية بالاتفاق مع الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية ٠

وتوقف ذلك كله بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ ٠٠

لأول مرة يشمل موظف الدولة

ومرة أخرى تبدأ خدمات التأمين الصحى من جديد فى عام ١٩٦٩ وتمتد الى شرائح جديدة لم تكن تنتفع بها · لأول مرة تشمل مظلة التأمين الصحى ٣٠ ألفا من موظفى الدولة فى الاسكندرية · كما تمتد الى الموظفين فى بعض وحدات العمل فى القاهرة المحدودة العدد ، فتغطى خدمات التأمين الصحى موظفى الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية ، وموظفى الهيئة العامة للتأمين الصحى ·

ومن بداية عام ١٩٧٢ بدأت التجربة الأولى للتأمين الصحى فى مصر تحاول تغطية كل شرائح العاملين فى الموقع الأول الذى بدأت فيه ، فأمتدت الى ما تبقى من موظفى الدولة فى الاسكندرية وكان عددهم ٥٠ ألفا ·· وتوسعت أكثر حتى أصبحت ، تظل الآن جميع عمال القطاعين فى الثغر وجميع موظفى الدولة فيه ، وبلغت بذلك جملة المنتفعين ٢٨٦ ألفا ·

ولاستكمال الخدمة فى المدينة امتد التأمين الصحى الى العاملين فى فروع الشركات الموجودة فى المحافظات الأخرى والتى توجد مراكزها الرئيسية فى الاسكندرية · وأضيف بذلك ٦ آلاف آخرين الى من شملتهم التجربة الأولى للتأمين الصحى ·

وفى يونيو ١٩٧٥ بدأت لأول مرة خدمات نظام آخر جديد اسمه « العلاج التأمينى » ·

نظام للعلاج فى وقت واحد

ولكى يتضح الفارق بين النظامين فان : ـ

● التأمين الصحى : يطبق فقط على عمال القطاعين العام والخاص، ويدفع فيه المنتفع اشتراكا قيمته واحد فى المائة من المرتب ، بينما تتحمل الدولة ٣ فى المائة من الراتب ·

● أما العلاج التأمينى : فيطبق على موظفى الحكومة والهيئات العامة ووحدات ، الادارة المحلية ويدفع فيه المنتفع اشتراكا قيمته نصف فى المائة من المرتب وتتحمل الدولة واحدا ونصفا من المرتب ، عدا ما يدفعه المنتفع من رسوم عند الكشف والعلاج ٠

ولقد أجريت دراسة ، بعد مضى ٦ أشهر على تطبيق نظام العلاج التأمينى ، الذى يغطى ٤٠ ألفا فى القاهرة ، و ١٥ ألفا فى بورسعيد ، ١٢ ألفا فى الشرقية ، و ٤٠ ألفا فى البحيرة ٠

وأتضح من الدراسة ـ فيما يحدده الدكتور صبرى زكى ـ أن دفع الرسوم المحددة كان السبب فى جدية طلب الخدمة ٠٠ « فلم يعد يأتى المنتفع الا اذا كان مريضا بالفعل وترتب على ذلك نقص عدد المترددين ، مما وفر الوقت الكافى لفحص المريض ومنع التلاعب والتسيب فى طلب الخدمة بغير داع » ٠

ـــ لماذا اذن ـ مادام هو النظام الافضل ـ لا يطبق أيضا على العمال ؟ !

ـ حقيقة مؤشرات التجربة فى صالح نظام العلاج التأمينى ولكن من المستحسن أن تمضى المدة الكافية لكى تكون التجربة كافية بحيث يمكن تعميمها ٠

ـــ والهدف الأخير ٠٠

ـ أن يحظى كل مواطن بخدمة طبية متكاملة ، وقد بدأنا بالموظفين فى محافظات التجربة الأربع ٠ والهدف أن نصل فى عام ١٩٨٠ الى تغطية كافة موظفى الدولة بل ولأول مرة سوف تمتد مظلة التأمين الصحى لتشمل أيضا المحالين الى المعاش نظير دفع ٢ فى المائة من معاشهم اذا رغبوا فى الانتفاع بخدمات العلاج التأمينى وهذه النسبة سوف تكون شاملة لكل شىء ٠٠ دون دفع رسوم أخرى فى مراحل العلاج ٠

(الأهرام)

● والخطوة التالية لتحقيق هذا الهدف بعد البدء فى محافظات التجربة الأربع:

— هذا العام سوف تمتد خدمات العلاج التأمينى الى ٧ محافظات لأول مرة · ثلاث فى الوجه القبلى وهى الجيزة وبنى سويف والمنيا وأربع فى الوجه البحرى وهى الغربية وكفر الشيخ والدقهلية ودمياط ·

● ولكن هل تتوافر بالفعل الامكانيات التى تضمن النجاح والشكوى تتردد من نقص الامكانيات ؟

كان أساس اختيارنا للمحافظات السبع التى يمتد اليها نظام التأمين العلاجى هذا العام وجود مجالس علاجية بها تتمثل فى مستشفيات المبرة التى آلت الى الهيئة بحكم قرار وزير الصحة ، وتمثل النواة التى يمكن منها الانطلاق ومع ذلك فان تدعيم الطاقة السريرية فى هذه الوحدات مستمر ·

● وما يقال عن نقص الأطباء وهروبهم من الخدمة فى العلاج التأمينى لقلة الحوافز ؟

— ليس صحيحا بالمرة أننا نعانى نقصا فى اعداد الاطباء ، أو أنهم يهربون لضعف الحوافز ·· الاعداد كافية الآن ·· والحوافز مجزية تماما فنحن ندفع قيمة ١٠ أيام من مرتب الطبيب مرتين فى السنة كحافز أول له ، وهناك حافز آخر يتمثل فى تشغيل الطبيب الممارس نصف فترة اضافية وهذا يحقق له ٤٠ جنيها دخلا اضافيا فى الشهر ، وبالنسبة للاخصائى تحسب له فترة العمل — التى يتقاضى عليها فى المتوسط ٣ جنيهات ، فترة عمل ونصف فيرتفع مقابلها الى ٤ جنيهات ونصف الجنيه ·· كيف يمكن أن يقال بعد ذلك أنه لا توجد حوافز مجزية للاطباء ! ، وتمتد الحوافز الى العناصر المساعدة من ممرضات واداريين فكل منهم يحصل فى المتوسط على ٨ جنيهات شهريا زيادة عن مرتبه ·

الرسوم الموحدة والدخول المحدودة

ــ تبقى قضية رسوم الكشف والعلاج التى يرى البعض أنها مرتفعة الى حد ما وبالاخص بالنسبة للموظفين فى الدرجات الدنيا ·

ــ قرار وزير الصحة الاخير خفضها الى ادنى حد ، فمثــلا كان المنتفع مطالب بدفع ٥٠ فى المائة من ثمن الدواء الذى يصــفه الممــارس والاخصائى · الان خفضت الى ٢٥ فى المائة فقط بحد أقصى جنيه واحد ، واذا كان الموظف من المستوى الثالث الأقل من ٣٠ جنيها فى الشهر مطالب بدفع ٥٠ قرشا فى اليوم للعلاج بالمستشفى تشمل الدواء والغذاء وأجور العلاج والابحاث والجراحة ، وكانت تخفض الى ٢٥ قرشا بعد أسبوعين · الآن ــ خفضت الى ٢٥ قرشا منذ البداية · ثم أن صرف الدواء كان يستمر لمدة أسبوعين فقط أصبح بالقرار الاخير يصرف لمدة شهر ولا يدفع المنتفع اكثر من جنيه أيضا بالنسبة لبعض الامراض المزمنة التى يحددها قرار من وزير الصحة . فضلا عن أن بعض الأمراض المزمنة الأخرى ســوف تعالج بمستشفيات التأمين الصحى بالمجان بعد الشهر الأول ·

حقيقة الشكاوى من المعاملة والأدوية

● ولكن قد يكون ضروريا أن تواجه من الان وبصراحة ما يشكو منه بعض المنتفعين من هبوط مستوى الخدمة المقدمة لهم ، وبالاخص فى أسلوب التعامل معهم سواء من الطبيب أو العناصر الاخرى المعاونة له ·

ــ لا يمكن أبدا أن ندعى أن الخدمة مثالية ، فى البعض قد يحدث بالفعل ما يشكو منه المنتفعون ، ولكن المهم هو كيف نواجه الشكوى ونعالج أسبابها · لقد أعددنا لجنة للتأمين الصحى فى كل جهة عمل تنتفع بخدمات الهيئة تضم أعضاء نقابيين وأعضاء من الاتحاد الاشتراكى ومن الادارة ويعمل طبيب الهيئة مقررا لهذه اللجنة ومهمتها هى تحقيق الرقابة الذاتية من المنتفعين أنفسهم على مستوى خدمات التأمين الصحى أو العلاج التأمنى المقدمة لهم · فضلا عن تقليد هام اتبعناه ، وهو قيام ادارة الشكاوى فى الهيئة بعرض تقرير مفصل عن ابرز ما تلقته من المنتفعين ، وما اتخذ فى كل شكوى . وما تقدمه من علاجات أساسية ·

● وأبرز شكاوى المنتفعين التى تتكرر فى هذه التقارير :

ــ الالحاح فى طلب السفر للعلاج بالخارج ، مع أننا لا نقصر أبدا فى ذلك فقد سافر عن طريق الهيئة ٢٤ منتفعا للعلاج بالخارج فى العـــام الماضى كل منهم يتكلف من ألف الى ألف وخمسمائة جنيه استرلينى ، ويهمنى هنا أن أذكر أنه كان بين المسافرين وكيل وزارة واحد ، واثنان من المستوى الأول . والباقون كلهم من المستويات الوظيفية الدنيا ٠٠ وهذا بالتأكيد له معناه ، الشكوى الوحيدة التى لا تزال تبحث لها عن حل هى شكوى المنتفعين من علاقة واسلوب تعامل بعض الاطباء معهم ٠

● والشكوى التى تكاد تكون عامة من تحديد أصناف محدودة من الدواء لا يعرف غيرها ٠

ــ الاكثر اقناعا أن نرد بالأرقام ٠٠ فى بلادنا يدور التعـــامل فى ١٤٠٠ صنف من الدواء وهيئة التأمين الصحى تتعامل فى فى ١٢٠٠ صنف ونترك الـ ٢٠٠ صنف الباقية لأنها أدوية أطفال ٠ اذن ليس صحيحا بالمرة أن هناك تحديد لاصناف الدواء التى تعرف ٠٠ ولكن المسألة كلها تتعلق بعملية تنظيم صرف الدواء ، فالممارس العام له سلطة صرف أصناف محددة ، وفى مرحلة تالية تكون للاخصائى سلطة صرف أصناف أكثر وأخطر ، تحتاج الى خبرة أكبر كصرف موانع التجلط مثلا ، وفى هذا حفاظ على صحة المريض ، وحماية للطبيب الممارس من التورط فى خطأ مهنى ٠

ويكفى أن نقول بعد ذلك كله أن قيمة ما يصرف من دواء للمنتفع وصلت الى ٤ جنيهات فى المتوسط سنويا ٠

صندوق خاص ٠٠ تموله التبرعات

ومثل هذا النظام فى العلاج التأمينى يراه الدكتور محمد عادل طبالة عضو نقابة أطباء القاهرة وسكرتير عام مساعد النقابة ـ والذى كان أول من سجل بالشهر العقارى مشروعا يطالب فيه بمد مظلة التأمين الصـــحى

الاجبارى الشامل الى جميع المواطنين أسوة بمظلة التأمينات الاجتماعية ـ يراه بداية طيبة للأخذ بنظام عام يطبق اجباريا ٠

على انه يطالب الآن بضرورة أن تقدم الرعاية الطبية للطبقات الكادحة بدون مقابل وبمستوى انسانى لائق ، وعلى أن ينشأ جهاز خاص للعلاج بكل محافظة يتكون رأسماله من اشتراكات التأمين الصحى وتكاليف علاج القادرين وحصة من ميزانية وزارة الصحة للمحافظة ، وتبرعات الهيئات والشركات والافراد ، وتصب حصيلة ذلك كله فى صندوق خاص ٠

والى جانب ذلك كله يرى فى مشروعه ضرورة توحيد وتعميم النظم العلاجية لهيئة التأمين الصحى ٠

سابعا ـ الحملة الصحفية : « حملة التحقيقات »

من أبرز أنواع التحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحيفة خلال فترات صدورها المختلفة والتى دلت على اهتمام بالغ منها ومن القائمين عليها بهذا الأسلوب الصحفى القريد ، وما يمكن أن يسفر عنه من نتائج تتصل بالرأى العام ، وتحاول أن تقدم الحلول للمشكلات التى تقلق المجتمع وتؤرق أفراده . كما تقوم بمهاجمة الأوضاع السيئة، وتدعو الى الاصلاح فى ميادينه المختلفة. كما تدعو الى دعم وتأييد الأفكار المضيئة التى تنشد الكمال ، وتقدم لكل ما يستحق ، وتتشابه « الحملة الصحفية » مع عدد من أنواع التحقيقات السابقة فى قدم ظهورها فقد ظهرت أيضا خلال بداية الثمانينات من القرن الماضى واذا كانت « الدراسة الصحفية » فى مثل هذه الأوقات ، تمثلها دراسة الصحيفة عن « المشكلة التونسية » أو « الثورة الحورانية » وغيرهما من الموضوعات السابقة الاشارة اليها ، فان هذه الحملات الصحفية الأولى ـ التى تعتبر من جذور التحقيقات الصحفية ـ تتمثل فى حملة الصحيفة على وزارة الصحة ، تلك التى قامت بها عام ١٨٨٣ ، خلال شهرى مايو ويونيو على وجه التحديد ، وبالنسبة لموضوع « انتشار الكوليرا » أو « الهواء الأصفر» والتى يطلق عليها أحيانا اسم « الهيضة » ٠

وقد تابعت الصحيفة خلال فترات صدورها المختلفة الحملات الصحفية

الناجحة باستخدام أسلوب التحقيق الصحفى الى جانب الأسلوب العادى التقليدى ـ أسلوب المقال ـ وكان من الطبيعى ان يزداد الاتجاه الى استخدام أسلوب التحقيق خلال الفترات الأخيرة ، وأن تتوافر لهذه الحملات الأخيرة ، على الرغم من قلتها ، عناصر النجاح الفنية ٠٠ وعلى ذلك كله ، وبالنسبة لهذه الفترة الأخيرة بالذات ، فانه يمكن للباحث أن يضع يده على الملاحظات الآتية : ـ

● ان حملات الصحيفة باستخدام أسلوب التحقيق الصحفى كانت متنوعة وامتدت الى أكثر من مجال ، ولكن الطابع الغالب المسيطر عليها ، هو طابع تناولها للمشكلات العامة التى تتصل بالانسان المصرى ، حياته، ودراسته وصحته وزراعته .وطعامه ومسكنه وملبســـه ٠٠ بحيث لم تخرج عن هذه الحدود نفسها ، الا فى أحوال قليلة ، ومعنى ذلك أن تحقيقات الأهرام كانت تستخدم أسلوب « الحملة الصحفية » كتطور لنـــوع هام آخر من أنواعها ، ذلك هو : « تحقيق المشكلات » ٠

● على أن ذلك لا يعنى أن هذه الحملات كانت من النوع الهجومى فقط . ذلك الذى تقوم حلقاته بالهجوم على وضع من الأوضاع الفاسدة ، والذى يحارب الأدواء والشرور الاجتماعية والسياسية ، دون أن تقـــود الصحيفة أو تدعو الى احلال وضع فيه صلاح للمجتمع ، أو دعم لمؤسساته ، أو تأييد لفكرة شجاعة ، أو قضـــية عادلة ٠٠ فالواقع ـ كمـــا يبدو فوق الصفحات نفســـها ـ يؤكد أن الصـــحيفة استخدمت « الحملة الصحفية » بأسلوبيها ٠٠ الهجومى ، وأسلوب الدعوة الى المواقف والأفكار الهامة ، والمؤثرة بالايجاب فى حياة الناس ، وتطور المجتمع ٠

● وبمتابعة هذا العدد من حملات التحقيقات ـ على الرغم من قلتها ـ فان الباحث يضع يده على عدد من ملامح القوة ودلائل النجاح الأخرى ، تلك التى ارتبطت بهذا النوع من أنواع التحقيقات الصحفية ، خلال السنوات القليلة الماضية ٠٠٠ وقد كان فى مقدمة هذه الدلائل ، حسن اختيار الفكرة التى ترتكز اليها حملة من الحملات ، فمن بين أكداس الأخبار والموضوعات التى تتناول بعض جوانب الغبن أو الاهمال أو التقصير ، أو العمل الايجابى الفعال الذى ترى الصحيفة أهمية فى القاء الضوء عليه وتأييده والدعوة

الى تكراره . من بين هذه كلها ، كانت الصحيفة تحسن اختيار الفكرة المناسبة، للتحقيق المناسب أو بتعبير اكثر دقة ، **الفكرة المناسبة ، للحملة المناسبة** .

واذا كانت بعض المؤلفات تقول أن اختيار الفكرة المناسبة يعنى اكثر من نصف الجهد (١) .. فان هذا القول ينصرف أيضا الى هذا النوع بالذات من انواع التحقيقات الصحفية .. وليس معنى ذلك بالطبع ، أن الانواع الاخرى من التحقيقات لا تحتاج لمثل هذه الفكرة المناسبة فذلك أمر أساسى ولابد منه. ولكنه بالنسبة لهذا النوع الأخير يصبح ضرورة حتمية ومسالة لا تحتمل النقاش او الجدل ، فأما الفكرة المناسبة ، واما ضياع فرص النجاح ضياعا تاما .. وقد كان ذلك هو ما ادركته الصحيفة وعملت على توافره .

● واذا كان من أهم عوامل نجاح هذه الفكرة ، **اختيار التوقيت المناسب لنشرها** والذى يمكن أن يضاعف من أهميتها ، ولأكثر من مرة . فقد كان ادراك هذا العنصر الهام بمثابة فضيلة أخرى تحمد لهذه الصحيفة وللقائم عليها . وذلك لأن نشر اكثر هذه الحملات كان يأتى فى الوقت المناسب تماما بحيث لم تؤخر الصحيفة نشر حلقات حملة من حملاتها ، حتى ضاعت فرصة النشر أو انتفت الأهمية من نشر هذا التحقيق .. أو – على الأقل – لم يكن توقيته مناسبا لكى يجذب اليه أنظار المسئولين مما يدعوهم الى دراسته والعمل على بذل الجهود من أجل ما تدعو اليه حملة أو أخرى . وعلى سبيل المثال لا الحصر.. فقد قامت صحيفة مصرية أخرى بعمل حملة صحفية تهاجم ارتفاع أسعار الأحذية وتدعو الى تخفيضها ، وعلى الرغم من أن الصحيفة – ممثلة فى محررين من محرريها – قد قامت بجهد كبير فى جميع الحقائق المتصلة بالحملة . الا أن توقيت نشرها لم يكن مناسبا ، فقد نشرت حلقاتها بعد عطلة عيد الفطر والعودة الى المدارس ، أى بعد أن انتهى « موسم » البيع الرئيسى بالنسبة للتجار من الجشعين والمستغلين ، أما حملة « الأهرام » فقد نشرت أولى حلقاتها قبل عيد الأضحى ، وأثناء عطلة منتصف العام ، وأسفرت عن محاولة « رسمية » لعمل تسعيرة للحذاء ، استمر العمل بها فترة من الوقت وصاحبت اتجاه الناس الى شرائها . وكذا فى بعض حملات وزارة

---

(١) محمود ادهم : « فن التحقيق الصحفى المصور » رسالة ماجستير طبع جزء منها ص ٣٤٣ .

التموين - الوزارة المسئولة على الورش والمدابغ ومحلات البيع - حتى وان كان أثرها لم يدم طويلا ٠

● ويمكن أن يضاف الى ذلك أن أعداد هذه الحملات كان يتم فى اغلب الأحوال - وليس جميعها - وفقا لخطة معينة ، ومع تحـــديد دقيق للهدف او مجموعة الأهداف التى تتجه اليها ٠٠ وقد انعكس ذلك عــلى مضمون الحملة التحريرى ، حيث كانت فى أغلب الاحوال تغطى جميع النقاط والعناصر الهامة المتصلة بموضوعها وقد سهل ذلك من تقسيمها الى عدة حلقات تختص كل منها بنقطة هامة ، أو فكرة نابهة ، او بعض جـــوانب الأهمية الأخرى التى تنفرد بها حلقة ما ٠٠ وهكذا كما افاد ذلك فى تحــرير العناوين بأنواعها ومقدمات الحلقات ، والاشارة الى الحلقة القادمة وغير ذلك كله مما ساعد على نجاح عنصر « التحرير » نفسه ٠

● ولكن فى مقابل هذه الايجابيات العديدة التى ساعدت فى أغلب الأحوال على نجاح الحملة الصحفية التى استخدمت التحقيق كاسلوب نشر. فقد ظهرت بعض « المثالب » ، تهاجم عددا من هذه الحمـــلات ، وتكاد تنال منها - وكان فى مقدمتها ٠٠ أن التمهيد الذى كانت الصحيفة تقـــوم به قبل بدء حملة من الحملات لم يكن يتناسب مع أهمية هذه الحملة ، بل ان بعض الحملات لم تمهد الصحيفة له على الاطلاق ، حتى بمجـــرد خبر او مجموعة من الأخبار المتناثرة ، أو مقال لكاتب من كتابها مع أهمية هذا العمل فى جذب الأنظار الى الحملة وتوقع القراء لها ، واستقبالهم لحلقاتها ٠

ويلى ذلك ما ظهر فى بعض الحملات من عيب واضح ، تمثل فى تقطع الأوقات التى نشرت فيها حلقاتها ، وتمزيق أوصال الحملة نفسها الى أجزاء عديدة ، بلغ بعضها أقل من عمود واحد مع أنه كان باستطاعة الصحيفة تنظيم ذلك ، وحشد الأفكار المتقاربة داخل اطار حلقة من الحلقات وهكذا ، وقد ظهر ذلك واضحا فى الحملة التى نشرت خـــلال فبراير وابريل ومايو ١٩٧٦ واتخذت اسم « زائر الفجر » وقام باعدادها وتحريرها « حسن الشرقاوى » وذلك على الرغم من ايجابياتها العديدة خاصة فى حلقاتها النهائية ٠

ويذكر ذلك بحملات المحرر الواحد ، التى كثيرا ما ينقصها بعض جوانب الأهمية المتصلة بالمصادر المختلفة والمعلومات الهامة والتجارب الأخرى مما

يدخل فى باب ـ المضمون التحريرى ··· ذلك لأن حملة التحقيقات الصحفية هى عمل كبير وجماعى ويقوم على تقسيم الجهد وتوزيعه فى أكثر من مكان ومصدر ·· فهى ليست بتحقيق عادى فى الفكرة والتنفيذ والتحرير ، كما أن تشابك الآراء وتصارعها قد يوصـــل الى نتائج باهرة ، وهى ما فات بعض تحقيقات حملة المحرر الواحد احرازها على النحو المطلوب ·

كذلك فانه مما يمكن ان يأخذه الباحث على بعض هذه الحمـــلات ان الاهتمام بمتابعة نتائجها لم يكن على الوجــــه الأمثل ، او الذى يتيح دعم الجهود التى اوصلت الى هذه النتائج بل ان بعض هذه التحقيقات لم يقـــم محرره ـ أو محرروه ـ بمتابعة ـ على الاطلاق مع أن اهمية المتابعة ذات دخل كبير فى تقرير النتائج التى يمكن أن تسفر عن حملة من الحملات ، وفى تأثيرها بالنسبة للرأى العام الذى قد يكون أكثر متـــابعة لها من بعض المحررين انفسهم لاتصالها عن قرب بأحوال حياتهم وأمور عيشهم ومشكلاتهم· بالاضافة الى ان هذه المتابعة قد تسفر عن تحقيقات او حملات جديدة مختلفة ··· وهكذا ·

على انه قد كان من بين هذه الحملات التى استخدمت التحقيق الصحفى كاسلوب نشر هذه الأمثلة كلها :ـ

● ما نشر بالعدد رقم ٢٧٥٢٠ الصادر فى ٢٧ ابريل ١٩٦٢ : حملة الدعوة الى مقاومة دودة القطن التى حملت أولى حلقاتها العنوان الرئيسى : «الصورة الحقيقية للظروف التى بدأت فيها مقاومة أخطار القطن هذه الأيام ، حتى لا تتكرر الكارثة » حملة فى ٧ حلقات قام بتنفيذها وتحريرها : « عبد الوهاب مطاوع ـ عزت السعدنى ـ محمد زايد » ·

● ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٩٠ ، ٣٠٦٩١ فى ٢٠ ، ٢١ ديسمبر ١٩٧٠ . ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « الاجازة الأسبوعية يومان » حملة قام بها : « محمود مهدى وآخرون » ·

● ما نشر بالأعداد أرقام ٣٢١١١ ، ٣٢١١٢ ، ٣٢١١٣ الصادرة على التوالى فى ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، نوفمبر ١٩٧٤ والتى كان عنوانها الرئيسى

هو : « البحث عن حذاء رخيص يعيش ولو نصف عمر » حملة قامت بها : « بهيرة مختار ـ أميرة عبد المنعم » ٠

● الحملة التى بدأ نشر حلقاتها فى ١٢ يونيو ١٩٦٢ تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا يحدث فى حقول القطن » ٤ حلقات تهاجم نقص المبيدات وعدم دقة توزيعها ـ كتبها : « صلاح هلال » ٠

● حملة « زائر الفجر » التى بدأت الصحيفة فى نشرها بالعدد رقم ٢٢٥٤٤ الصادر فى ١٧ يناير ١٩٧٦ ، تحت عنوان رئيسى هو : « انتبه جيدا : زائر الفجر قد يجرك خارج شقتك ويسكنها بدلا منك » واستمر نشرها لأكثر من عدد خلال فبراير ومارس وابريل ومايو ١٩٧٦ ، وكان من بينها على سبيل المثال الحلقة التى نشرت بالعدد رقم ٢٢٥٨٦ الصادر فى ٢٨ فبراير ١٩٧٦ تحت عنوان رئيسى هو : «زائر الفجر يخطف الشقق دائما أيام السفر» والحلقة التى نشرت بالعدد الصادر فى ٢١ مارس ١٩٧٦ ، ص : ٣ تحت عنوان رئيسى هو : « النائب العام يواجه زائر الفجر » ٠

ثامنا ـ الاستفتاء :

كانت الاستفتاءات العديدة التى قامت باجرائها بعض الهيئات المسئولة والتى يتصل نشاطها بعمل الاحصاءات والبحوث والدراسات المختلفة ، من بين المواد الهامة التى حرصت الصحيفة على نشرها بين وقت وآخر ، كما وجدت الاستفتاءات التى قامت بها بعض الوزارات ذات الصلة الوثيقة بالموظف والطالب والمرأة العاملة ٠٠ اهتماما كبيرا ٠٠ ظهرت آثاره على الصفحات نفسها ، فى شكل متابعة لمراحل عمله ، والنتائج التى أمكن الوصول اليها ، وما تعنيه من أمور ترتبط بموضوع الاستفتاء نفسه عن قرب ٠

● والواقع أن ذلك الاتجاه من الصحيفة هو اتجاه محمود وهو أكثر اقترابا من طبيعة العمل الصحفى من ذلك الاتجاه الآخر الذى كانت تأخذ بهبعض الصحف والمجلات المصرية تلك التى كانت ـ بواسطة محرريها ـ تقوم باعداد الاستفتاءات وتنفيذها وتجميع مادتها واستخراج النتائج التى تسفر عنها وتحليل هذه النتائج أيضا ، مما كان يجعل هذه الاستفتاءات

عرضة للعديد من الأخطاء فى مراحل الاعداد والتنفيذ المختلفة وايضا فى قيام المحررين أنفسهم – وأكثرهم من غير المتخصصين – بتحليل البيانات والوصول الى النتائج ودراستها ٠٠ تلك التى تسفر عنها هذه الاستفتاءات كلهـــا ٠

● ان الصحيفة – أية صحيفة – ليست هى جهة الاختصاص فى تنفيذ هذه المادة الهامة ، التى قد تبنى عليها الأحكام التى تتعلق باتجاه هام، أو ظاهرة خطيرة ، أو موقف من المواقف وهكذا ، الا اذا كانت تضم من اعضاء اسرتها عددا كبيرا من المتخصصين فى القيام بهذا العمل ، ومن الدارسين لأسس ومبادىء عمل الاستفتاءات والبحوث ، ومن المتعمقين فى دراسة علم الاحصاء والاحصاء التطبيقى ونظم المعلومات والعاملين على اجهـــزة « الحاسب الآلى » والمتخصصين فى تحليل البيانات ٠٠ وما الى ذلك كله ، وهى مسألة ليست سهلة تماما ٠٠ ولا تتوافر لجميع الصحف فى جميـــع الأوقات ، بل ان من الأهمية بمكان ، ضمانا لصحة التنفيذ ، وعملية الأسئلة، ودقة البيانات وموضوعية التحليل والنتائج أن تقوم بهذا العمل جهـة من جهات الاختصاص لحساب الصحيفة نفسها ، أو أن يشترك المـحررون مع هذه الجهة ، دون قيامهم وحدهم بالعمل ٠٠ وأقرب من ذلك الى طبيعة العمل الصحفى ومجالات فن التحرير ، هو ما حرصت الصحيفة على القيـــام به ، من متابعة لهذه الجهات نفسها ، وتقديم التحقيقات الصحفية من خلال العمل الذى تقوم به والنزول بالنتائج التى يسفر عنها الاستفتاء الذى تقوم به جهة الاختصاص الى حيز التطبيق العملى كأفكار مطروحة للبحث والمناقشـة ، وذلك كله على الرغم من أنها تملك الامكانيات البشرية والفنية والتجهيزية التى كان باستطاعتها اعداد وتنفيذ الاستفتاءات ٠

● على ألا يفهم من ذلك أن الصحيفة نفسها لم تقم فى مرة من المرات أو فى أكثر من مرة بعمل وتنفيذ وتقديم استفتاءاتها الخاصة ، فالواقع أنهـا خلال مراحل تطورها المختلفة قد قامت بهذا العمل أكثر من مرة ، وكـانت استفتاءاتها سابقة على الاستفتاءات الخاصة التى قامت باعدادها وتنفيذها معظم الصحف الأخرى بأكثر من ربع قرن ، فقد كان من دأب هذه الصحيفة ان تعرض بعض الأفكار الجديدة على الرأى العام على طـــريقة « منطـاد الاختبار » ، والتى كانت تستغرق فى عرضه وجمع بياناته فترة طويلة ، وذلك

كالاستفتاء على انشاء شرطة السيدات ، أو كما اسمته الصحيفة « **البوليس النسوى فى مصر** » وقيل عنه انه « **أول استفتاء من نوعه طلعت به الاهرام على قرائها فجـــاءتها آلاف الردود ونشرت بعضـــها ١٢ فبراير ١٦٣٠** ـ وكانت صحيفتنا تقدم تلك الاستفتاءات فى مكان ظاهر داخل اطار ظاهر داخل اطار حتى تلفت الأنظار اليها ، وكان أجمل استفتاءاتها استفتاء موضوعه : « من الرجل الذى تتمنى لو يبعث حيا اذا قدر لك ذلك ، ولماذا ؟ » ـ ١٢ سبتمبر ١٩٣٠ (١) ٠

● ومعنى ذلك أن تناول الصحيفة للاســـتفتاء قد مر بمرحلتين : **المرحلة الأولى** خلال منتصف العشرينات والثلاثينات وأوائل الأربعينات وفيها كانت الصحيفة تقوم باعداد استفتاءاتها الخاصة وتنفيذها ، وقد تبعتها فى ذلك وعلى سبيل التقليد صحف ومجلات عديدة كان من بينها ـ فى تلك الأوقات ـ الاخبار والمصرى وروز اليوسف والمصور والهلال ٠٠

وأما **المرحلة الثانية** ، فهى تلك التى كانت تتناول فيها بالدراســـة والتحليل والمتابعة الاستفتاءات التى قامت بها جهات عديدة مثل « الجهـــاز المركزى للتعبئة والاحصاء » ، « المركز القومى للبحوث الاجتماعية » ، «وزارة التربية والتعليم» ، «وزارة الشئون الاجتماعية» و «الجهاز المركزى لتنظيم الأسرة والسكان » وغيرها ٠٠ وفى هذه المرحلة كانت الصحيفة ـ ممثلة فى محررى قسم التحقيقات الصحفية بها وبعض محررى الأقسام الأخرى ـ تحسن اختيار موضوعات الاستفتاءات التى تقدمها ، وكانت هذه فى أغلب الأحوال مما يتصل بمشكلات الجمهور ومصالحه كما دارت فى أحوال كثيرة حـــول الشباب والطلبة والطالبات ٠

● وأما عن تحرير هذه الاستفتاءات ، فقد كانت عناوينها المختلفة جيدة ومقدماتها واضحة ومفهومة ، وكان أكثرها من نوع مقدمة المختصر ، والمبرزة لفكرة أو زاوية جديدة كما غلب على مضمونها التحريرى استخدام « قالب العرض » وحده فى بعض الأحيان ومختلطا بقالب « الوصف » فى أحيان أخرى ٠٠ ولكنها ـ جميعا ـ كانت ناجحة فى ابراز النتائج وعرضها

---

(١) ابراهيم عبده : « جريدة الاهرام : تاريخ وفن » ص ٦٢٠ ٠

ومناقشتها وطرح آراء من يتصلون بها عن قرب ، واحاطة القارىء بأبرز ما تسفر عنـه ٠

● على انه كان من بين هذه الاستفتاءات التى تناولتها الصحيفة وعلى سبيل المثال هذه كلها : ـ

ـ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٤٤٤ الصادر في ١٨ ابريل ١٩٧٠ ، ص: ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « البنت المصرية وأخطر سنوات عمرها بين المدرسة والبيت » كتبته : « بهيرة مختار » ٠

ـ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٢١ الصادر فى ٤ يوليو ١٩٧٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : «أحياء يسيطر عليهم الموتى ويحكمون تصرفاتهم» كتبه : « عزت السعدنى » ٠

ـ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٥٤٤ الصادر فى ٢٧ يوليو ١٩٧٠ ، ص : ٥ ، تحت عنوان رئيسى هو : « ماذا وراء الموظف الذى يدخل مكتبه مهموما كل صباح » ٠ كتبه : « محمود سامى » ٠

ـ ما نشر بالعدد رقم ٣٠٦٧٦ الصادر فى ٦ ديسمبر ١٩٧٠ ، ص : ٣ ، تحت عنوان رئيسى هو : « الدولة تسأل ٥ آلاف مريض » كتبه : « عبد السلام عـوض » ٠

على انه كان من بين هذه التحقيقات التى تتناول واحدا من الاستفتاءات الهامة التى نشرتها الصحيفة ، هذا المثال :

مثال رقم (٨) « الاســـتفتاء »
العدد رقم ٣٠٤٤٤ الصادر فى ١٨ ابريل ١٩٧٠ ،
اعدته : « بهيرة مختار » :

البنت المصرية وأخطر سنوات عمرها بين المدرسة والبيت

بحث علمى وسط ٩١٧ تلميذة فى الثانوى يكشف عن كل ما يعتمل فى نفسها وهى تجتاز السن الحرجة فى حياتها ·

« بيتنا ·· سجن رهيب محاط بالمخاوف ·· زنزانة ·· قضبانها من العادات والتقاليد ، حراسها متخلفون لا يعترفون للبنت باى رأى حتى بعــد أن يكتمل تعليمها لا يوافقون على أن أرفه عن نفسى ·· واذا خرجت ففى حراسة أخى أو البواب ·· حتى المدرسة ·· كالبيت ·· لا أجد فيها من يفهمنى ·· لا أجد غير صديقتى أتوجه اليها لحل مشاكلى ولكنها للاسف قليلة الحيلة مثلى » ·

بهذه الكلمات عبرت عن نفسها تلميذة فى الثانوية من بين ٩١٧ تلميذة ·· توجه اليهن البحث العلمى بمجموعة محــــددة من الأسئلة فى محاولة للوصول داخل أعماقهن عن حقيقة موقفهن – فى أخطر سنوات العمر – بين البيت والمدرسة ·

ما هى مشكلات المراهقة ؟ وأين حدود حاجتها النفسية ؟ والى أى مدى يؤثر دور المدرسة فى حياتها ؟

غريب أن تفضل ٥٨ر٤٧٪ من البنات مناقشة مشكلاتهن فى المدرســة لا فى البيت ·· وأن ترفض الباقيات (٤١ر٥٣٪) مناقشة مشكلاتهن مع أى أحد ·· لا فى البيت ولا فى المدرسة ·

معنى هذا أن المدرسة فى رأى أكثر من نصف البنات اللواتى خضعن للبحث لها دورها الكبير فى حياتهن ·· وان واحدة منهن لم تخطىء عنـدما وضعت فى المدرسة وهى تخطو أولى خطواتها نحوها كل ثقتها ·· لماذا ؟ لأن ٣٤ر٧٪ لا يفضن للاب أو للام بكل شىء ·· ، ٢١٪ لا يفهمهن أحد من الوالدين

١٦٪ تتعارض آراؤهن مع آراء الوالدين ٠٠ ، ٤ر١٤٪ يستحين من الأب ٠٠ ،
١٤٪ لا تجد الواحدة منهن أى متعة فى مصاحبة الأب أو الأم ٠

قالت واحدة منهن : « ان أسرتى لا تتيح لى فرصة ابداء الرأى ، ثـم توجهنى اذا كان الرأى خطأ ، ولذلك أحتاج منها أن تتيح لى بعض الحرية حتى تبرز شخصيتى أو أستطيع أن أكون انسانة لها كيانها ٠٠ لا أستطيع مسبقا أن اعرف الطريقة التى سيستقبل بها والدى بعض المشكلات التى أود ان اعرضها عليهما ، ما لا يجعلنى لا أبوح لهما بشىء خوفا من غضبهما ، ولذلك لا أجد النصح والارشاد اللازمين ٠٠ ، يجادلنى أبى عن تسريحـــة شعرى وفساتينى ٠٠ تضايقنى التفرقة بينى وبين اخوتى وتجعلنى حائرة لا اعرف اذا كان والداى يحباننى أم لا ! » ٠

ـ سلطة البيت ٠٠ وسلطانة !

وبالنسبة للمشـــكلات التى تعانيها التلميذة فى المرحلة الثانوية من السلطة المنزلية واحتياجها الى التحرر منها :

قالت ٢ر٢١٪ أريد حرية أكثر فى البيت ٠
قالت ٥ر٢٨٪ أبواى يضحيان كثيرا من أجلى ٠
قالت ٢ر١٠٪ أعامل كطفلة فى الأسرة ٠

كتبت واحدة منهن :

« لا يعجبنى من أبوى التدخل الزائد عن حده فى شئونى ويضايقنى انهما يعتقدان اننى ما زلت صغيرة ، مع اننى أشعر بأن عقلى متفتح أكثـر منهما ٠٠ اريد من أسرتى أن تتيح لى الحرية المقيدة التى تنشدها كل فتاة عاقلة ٠

وعن علاقة التلميذة بأخوتها :

« لست على وفاق مع أخى أو أختى » ٠

وتشكو من ذلك ٢ر١٨٪ من التلميذات ٠٠٠ « أخى يتدخل فى شئونى الخاصـة » ٠

وتشكو من ذلك ٥ر١٦٪ من التلميذات ٠

قالت واحدة منهن : « اخوتى البنين يعتبرون انفسهم آلهة ولا يريدون المناقشة معهم فى أى شئ يصدر منهم ·· تدخل أخى فى شئونى الخاصة يضايقنى لأنى أعتبره تعديا على شخصيتى - لى أخت أصغر منى بينى وبينها شجار دائم - لى اخت اكبر منى لا أستطيع أن اتجاوب معها ، فهى تصدنى وتؤنبنى ·

بلا ترفيه !

ومن المشكلات الأسرية الأخرى التى تعانى منها تلميذة الثانوى - القلق على أسرتها واشتراكها فى التفكير فى المشاكل العائلية من مشاجرات وأمراض تصيب الأسرة · لذلك - كما تقول د· منيرة حلمى أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس - فان تلميذات الثانوى يحتجن الى جو ترفيهى ·· فهل يجدن هذا الجو ·

٦ر٣٦٪ من التلميذات لا يسمح لهن اباؤهن بالخروج مع الصديقات ·

٢ر٣٢٪ لا يذهبن الى السينما ·

ـر٢٩٪ لا يخرجن حتى لمشاهدة الطبيعة ·· والباقيات يمنعهن الأهالى حتى من الاشتراك فى الرحلات المدرسية ، فتكون النتيجة عدم تعرف التلميذة على الاستفادة من وقت فراغها ·

·· وقد عبرت التلميذات بالأرقام عن احتياجهن الى ممارسة الرياضة والاشتراك فى النشاط الاجتماعى وتكوين الهوايات ولكن ما زال الآباء يقفون أمام تلك الرغبات والاحتياجات ·

متاعب المدرسة ومشاكلها ··

ان مشكلات البنت المراهقة فى المدرسة تكشف عنها هذه الأرقام :

القلق فى الامتحانات ١ر٦٣٪ خشية الفشل فى الدراسة ٩ر٢٤٪ - التخلف عن الزميلات ٢١٪ - دعم الميل لبعض المواد ٥ر٤٥٪ - لا يستطعن

هضم بعض المواد ١ر٣٤٪ ــ دعم الميل الى الكتب ٦ر١٣٪ ــ الوقت غير كاف للمذاكرة ١ر٥٤٪ ــ لا يعرفون كيف يذاكرون ٣ر٤٧٪ ــ لا يستطعن التركيز فى الفصل ١ر٢٦٪ ــ لا يستطعن أداء الواجب فى موعده ٢ر٢٤٪ ٠

والملاحظة الهامة هنا أن الكثير من البنات يشتركن معا فى عدة مشكلات ٠٠٠ لذلك فان مجموع النسب يزيد على ١٠٠٪ ٠

معنى الأرقام ٠٠

فى رأى خبراء النفس الذين وضعوا الأرقام أمامهم فى محاولة لتحليلها :

ان هذه المشكلات التى تقابلها تلميذة الثانوى فى البيت والمدرسة والتى تسبب لها القلق والحيرة ليست وحدها كل المشكلات ٠

هى بالضرورة تعانى من مشكلات أخرى فى علاقاتها بصديقاتها والمجتمع ورأيها فى حياتها ومستقبلها والصراع الذى يولده طموحها وقلة امكانياتها فى الوصول الى هذا الهدف أو ذاك ٠

ولقد كان الغرض من الوصول الى ما يعتمل فى نفس هذه الفتاة كما تقول د٠ منيرة حلمى هو ايجاد النغمة الصحيحة لحل هذه المشكلات ٠ وقد اثبت البحث كما قلنا من قبل أن ٤٧ر٥٨٪ من تلميذات الثانوى يفضلن مناقشة مشاكلهن فى المدرسة ٠ والسبب أن كثيرا منهن لا يستطعن التعبير عن أنفسهن فى المنزل كما أن المدرسة ستعالج مشكلاتهن بطرق علمية وأسس صحيحة وان تعبيرها عن مشاكلها فى المدرسة عن طريق المدرسة أو الاخصائية الاجتماعية يزيح العبء عن نفسها ، ويقلل كمية الحيرة التى تعيشها بسبب مشكلة تواجهها ٠

وهذه التلميذة التى أبدت رغبتها فى حل مشكلاتها عن طريق المدرسة تعرف تماما أن اشتراك شخص معها فى مشكلاتها لايهدد استقلال شخصيتها، وهى بذلك تؤمن بامكانية الوصول الى حلول لهذه المشاكل ٠٠ أما الفتاة التى

(الأهرام)

لا تزيد مشاركة أحد في مشاكلها ، فمعناه أن هذه الفتاة تمزج بين مشكلاتها وبين نفسها مزجا يجلعها تحس أن هذه المشـــكلات مكونة لشخصيتها وأن اشتراك أحد فيها معناه الغاء لشخصيتها وهى ترى أن هذه المشكلات معناها نقص في نفسها وخطأ في سلوكها وينطوى رفض هذه المجموعة الافضاء الى أحد بمشكلاتهن ألى أنهن لا يثقن في وجود علاقة بين التلميذة والمدرسة وانهن يخشين من افشاء أسرارهن في المدرسة ـ كما انهن يخفن أن يقابلن بالسخرية والاستهزاء ممن يتقدمن اليه لحل مشكلاتهن ٠

لذلك فقد أجمعت آراء التلميذات على ضرورة أن يتضمن هذا الموقف من المرشد الذى يوجه التلميذة أن يحافظ على سرية مشكلاتها وأن يتقبل المشكلة يتفهمها ثم يوجهها بطريقة تجلعها تعرف بعد ذلك كيف تتصرف وتعتمد على نفسها ٠

وقد اثبت البحث أن التلميذات اللاتى أجبن بالايجاب ليس لديهن أى مانع في مناقشة هذه المشكلات في حلقات جماعية أو خاصة ٠

وتقول د٠ صفاء الأعصر أن حل مشـكلات التلميذات عن طريق عقـد اجتماعات موسعة ووجود المرشد في الحلقة يساعد في تخفيف حدة القلق والتوتر حول المشكلات التى تعانيها التلميذة بل ويساعد على تقديم النصـــح لأكبر مجموعة منهن ٠٠ وقد اثبت البحث الذى قامت به د٠ صفاء أن التلميذات اللاتى كن يكتبن مشكلاتهن على ورقة وهن منعزلات لم يستطعن حل مشكلاتهن وكانت نسبة القلق عالية بينهن اكثر من اللاتى اشتركن في حلقات جمـــاعية لمناقشتها ٠

تجربة ؛ مؤتمر الفصـــل ٠٠

والسؤال الآن : كيف نحقق التوافق النفسى للتلميذة في المرحلة الثانوية، حتى لا تؤدى بها مشكلاتها الى اضطراب حياتها العائلية والمدرسية ٠٠ وكيف يقوم البيت والمدرسة بدورهما في هذا المجال ٠

وثمة تجربة عاشتها مدرسة أحمد شوقى الثانوية للبنات بالجيزة لمواجهة مشكلات الفتيات في هذه المرحلة ٠

تقول زينب حموده ناظرة المدرسة وصاحبة فكـــرة التجربة ٠٠ « أن المدرسة أقدر فعلا على حل مشكلات الفتيات نظرا لتوفر الخبرات المتعـددة فيها والتى لا تجدها الفتاة فى أسرتها ٠٠ ولكن لابد من تعاون المنزل فى الاسهام في حل هذه المشكلات ٠

والحقيقة أن مجالس الآباء لو أدت دورها لحلت الكثير من المشـــاكل التى يواجهها الأبناء ، لكن تحولها الى مجالس « تشهيلات » لحل مشـاكل المدرسة الادارية فقط وجمع التبرعات جعل الأهالى يهربون منها وكان الأولى ان تقوم هذه المجالس – التى تضم ٤ ملايين أب وأم فى كل الجمهـــورية فضلا عن المدرسين الذين يزيدون على ٢٠٠ الف مدرس – بوضع حـــلول لمشكلات الناشئين وتوحيد أساليب المعاملة بين البيت والمدرسة والبيئـــة فتجنب ابناءها الحيرة والتردد وعدم معرفة الخطأ من الصواب ٠٠٠ أى ان تقوم بدور تربوى من ناحية تكوين الشخصية السوية للتلميذة عن طريق تعميق النشاط المدرسى الجماعى وتزويد التلاميذ بحاجاتهم من المعرفة ٠

وامام هروب الآباء والأمهات من الحضور الى هذه المجالس فكرت زينب حمودة ناظرة أحمد شوقى – فى تقليد جديد هو « مؤتمر الفصـل » حيث يجتمع اولياء أمور التلميذات فى فصل واحد من فصول المدرسة كـل اسبوع ويحضر هذا الاجتماع كل مدرسى الفصل والتلميذات والاخصـائيات الاجتماعيات ٠٠ وكان الهدف من هذا التقليد هو اعطاء مجالس الآباء فاعلية اكبـــر ٠

فماذا كان يتم فى هذه الاجتماعات ؟ يبدأ الاجتماع بحفل ترفيهى تعرض فيه التلميذات مهاراتهن الفنية ثم يتم توزيع استمارة على أولياء الأمور مسجل فيها كل ما يتعلق ببناتهم من ملاحظات على سلوكها وتقدمها العلمى وذلك لاعطائهم الفرصة ليقولوا رأيهم وبعدها تجرى مناقشات مفتوحة بين الآباء والبنات والمدرسين حول الآراء التى عرضت ، حيث تجد كل تلميذة الترحيب بارائها دون استهزاء أو استخفاف أو سخرية ٠

وقد أثبتت هذه التجربة عند تقييمها فى نهاية العام عدة حقائق :

● ان مؤتمرات الفصل نجحت فى توجيه التلميذات فى المرحلة الثانوية توجيها صحيحا فى أهمية التخلص من رواسب المرحلة الاعدادية فى استيعاب المنهج وحثهن على الاهتمام بالبحث العلمى وقراءة المراجع والبعد عن الملخصات وذلك بعد أن كشفت المؤتمرات استخدامهن أسهل الطرق فى الحصول على المعلومات مما يضعف حصيلة معلوماتهن ٠

● تم التغلب على مشكلة التخلف فى اللغات ، وذلك عن طريق توفير دروس للتقوية بالمدرسة للتلميذات بعد أن أبدت المدرسات استعدادهن للقيام بهذا الواجب ٠ .

● تم تصفية كثير من المشاكل التى كانت تنشأ بين التلميذة والمدرس أو المدرسة بعد مناقشتها فى المؤتمر ٠

● نجحت المؤتمرات فى تحذير الآباء والأمهات من ضعف بناتهن فى فترة مبكرة من العام الدراسى ، كما أرشدهن المدرسون الى أحسن الطرق فى المذاكرة والتركيز وهى من المشكلات الرئيسية التى تعانيها التلميذات فى تلك المرحلة ٠

● اكتشاف القيادات من بين التلميذات وتنمية شخصياتهن من خلال اعطائهن حرية الكلمة والمناقشة فى المؤتمرات والتغلب من خلال الحفل الترفيهى علي مشكلة انطواء بعض التلميذات ٠

● تحسين مستوى المدرس نفسه لأنه يعرف أنه معرض للنقد فى هذه المؤتمرات الصغيرة ٠

● مناقشة سلوك التلميذات الشخصى وتوجيه أولياء الأمور الى أهمية مراقبة ملابس التلميذات ومنعهن من ارتداء المينى جيب فى المدرسة - وحل مشكلة المساواة بين البنت والولد فى البيت ٠

الفصـــل الثالث

دراسة تحليلية باستخدام طريقة العينة المنتظمة

كانت الصفحات الســـابقة فى مجموعها تتحـــدث عن واقع التحقيق الصحفى كما ظهر فوق صفحات « الأهرام » خلال الفترة الأخيرة نفسها : فترة الشباب ، بعد أن أقتحمت ـ بكل ما توافر لها من خصائص ـ أبواب هذه المرحلة ، وهى أشد ما تكون قوة وصلابة ·

● وليس معنى ذلك ـ بالطبع ـ وكما سبقت الاشارة أكثر من مرة ، أن هذه التحقيقات لم تظهر فى ثوبها بعض البقع ، أو أنها نجحت تماما فى القضاء على كافة أنواع المثالب التى يمكن أن تسلل اليها ، وأنها كانت مثالية دائما . فقد كانت الصفحات السابقة تصور واقعها كما هو تماما ، وكما ظهر على صفحاتها خلال هذه الفترة نفسها دون زيادة أو نقص ·· وذلك ابتداء من الفكرة التى هى أساس التحقيق الصحفى ، وحتى تحرير النهاية أو الخاتمة التى هى المحصلة لجهد المحرر وسعيه وراء التفصيلات والحقائق والآراء ، وحتى الأنواع التى نشرتها الصحيفة من تلك التى يقدمها المحـــررون من أعضاء أسرة القسم ، أو يقدمها المحررون بأقسام الصحيفة الأخرى ·

● واذا كانت الصفحات السابقة فى مجموعها قد عنيت بالحديث عن الملاحظات والنتائج التى تسفر عنها المقدمات المختلفة والتى تمثلها هذه المادة التحريرية نفسها واذا كانت قد تضمنت أهم الملامح والمعـــالم المميزة للتحقيقات الصحفية التى نشرتها « الأهرام » فى ضوء أسس وقواعـــد فن التحرير الصحفى عامة ، وما يتصل منها بالتحقيق الصحفى خاصـــة ·· وحتى تكون هذه النتائج أقرب الى الصحة ، والى التعبير عن واقع هـــذه المادة والى الدقة والوضوح ـ معا ـ مما يفيد البحث العلمى فى مجال التحرير الصحفى فى مجموعه ، فقد كان هناك جانب آخر من جوانب هـــذا المجهود العلمى نفسه يتمثل فى استخدام أسلوب بحث علمى آخر ، هو اســـلوب الاحصاء الذى يجرى تطبيقه على عينة منتظمة تمثل فترة الشباب نفسها ، وقد جاء اختيار هذه العينة بواقع سنة واحـــدة عن كل خمس ســـنوات ، ووضع التحقيقات التى نشرتها الصحيفة فى دائرة الضوء ، وبمراعاة أسس وقواعد فن التحرير الصحفى وتحرير التحقيق ، ثم رصد أهم ملامح هذه المادة

ليتسنى بعد ذلك تقديم ملاحظات الباحث عليها ، ومقارنة ما تسفر عنه من نتائج ، بما أسفرت عنه الدراسة التحليلية السابقة ، التى تناولت أكثر ما نشرته الصحيفة من تحقيقات خلال السنوات الأخرى التى لا تتمثل فى هذه العينة المنتظمة ٠٠ أما لماذا تم اختيار هذه العينة بهذا الشكل ، فان ذلك يرجع الى سببين رئيسيين هما :

١ ـ أن فترة الاعوام الخمسة ، هى فترة كافية لرصد ملامح التغيير ـ اذا وجدت ـ وذلك بالنسبة للافكار ، وأساليب التحـــرير المختلفة ونوع التحقيق ، وأهم الاتجاهات الصحفية ، وما يتصل بالمحررين أنفسهم ، ومعنى ذلك أن تكرار الملامح والخصائص خلال هذه السنة ، ثم خلال السنة الأخرى مجال العينة ، يعنى ظاهرة تحريرية ، لابد من الوقوف عندها ، ودراستها ، والاشارة الى ما تسفر عنه من نتائج ٠

٢ ـ أنه باسترجاع لأهم الاحداث السياسية والمؤثرة خلال الفتـــرة السابقة ، أو خلال ربع قرن الاخير ، نجد أن سنوات العينة : ١٩٥٠ ـ ٥٥ ـ ٦٠ ـ ٦٥ ـ ٧٠ ـ ١٩٧٥ ، تكاد تكون خلوا من مثل هذه الاحداث ، وبالتالى من واقعها المؤثر على هذه المادة وعلى تحرير الصحيفة ككل ، فهى تبدأ بعد عامين من حرب فلسطين ، وتجىء السنة التالية من سنوات العينة بعد ثلاثة أعوام من ثورة يوليو ، وتجىء الثالثة بعد فترة كافية من الوقت تكون قد مرت على العدوان الثلاثى على مصر ، وقبل عام من صدور قوانين يوليو ١٩٦١ ، بينما تجىء السنة الرابعة خلوا من مثل هذه الاحداث الكبرى وعندما تحل السنة الخامسة يكون قى مضى على عدوان يونيو ١٩٦٧ حوالى العامين ونصف العام ، ومثلها سنة ١٩٧٥ بالنسبة لحرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، ١٠ رمضان ١٣٩٣ هـ ٠ أريد أن أقول أن المناخ السياسى والصحفى كان يسوده الهدوء الذى يساعد على البحث والروية بعيدا عن التيارات المختلفة والتى قد تعوق الرؤية الواضحة ، والتحليل المثمر ، بينما تجبر مواد الصـــحف ـ والتحقيق منها ، على الاهتمام بها وبتأثيراتها فتكون حبيسة الافكار والقضايا والمواقف المتصلة بها ٠

● وباتباع أسلوب التسجيل ورصد أهم الملامح المميزة التى ارتبطت بتحقيقات فترة الشباب وباعتبار عام ١٩٥٠ ـ على سبيل التجاوز ـ ضمن

هذه الفترة ، فان عملية الرصد والتسجيل تتم وفقا للنظام التالى والذى يصب فى هذه الجداول المصاحبة لهذا الفصل : تسجيل رقم العدد الذى نشر به التحقيق الصحفى . تسجيل تاريخ صدور هذا العدد ورقم الصفحة ، ثبت نوع التحقيق . ثبت العنوان الرئيسى للتحقيق أو جزء منه اذا كان هذا العنوان كبيرا وينقسم الى أكثر من سطر ، ثبت نوع المقدمة ، قالب تحرير الصلب . نوع النهاية . محرر التحقيق .

● هذا ، وقد كانت هناك بعض المعلومات الأخرى المتصلة بالصور المصاحبة وبالمصور وكذا أسلوب اخراج المادة التحريرية . ولكن رئى فصلها عن هذه الجداول لسهولة تحريرها وتنظيمها ونسخها ، كذلك فقد تبعت هذه الجداول التفصيلية . جداول أخرى ، تختصر المواد والوحدات المختلفـــة المتصلة بالتحقيق . حتى يسهل الرجوع اليها .

.. لقد كانت هذه هى المعلومات والبيانات التى تم ثبتها ، فى صورة هذه الجداول نفسها . حيث يحل بعد تقديمها دور مناقشتها والتعليق على نتائجها :

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٥٠م))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الموضوع	النهاية	المحرر
٢٣١٠٣	١/٢٥	٦	مشكلات	ماذا يبحث مجلس الوزراء اليوم ؟	المبرزة	العرض	المبرزة	بدون توقيع
٢٣١١٢	٢/٣	١	عسكري	تجربة قنبلة الايدروجين هذا العام	المختصرة	العرض	تصريح	= =
٢٣١١٣	٢/٤	٩/١	مشكلات	مشكلة مجلس الامة تزداد تعقدا	=	=	=	= =
٢٣١٦٧	٣/٣٠	١٢	سياسي	هل اختفى الماريشال ستالين ؟	التساؤل	=	=	= =
٢٣١٧٢	٤/٤	١	=	هل تتنازل الهند عن كشمير ؟	المختصرة	=	=	مراسل الاهرام
٢٣١٧٦	٤/٨	٧	=	الاهرام في اقليم السار نواة الحكومة الاوربية	المبرزة	=	=	بدون توقيع
٢٣١٦١	٤/٢٤	١	=	جولة الاهرام في العالم العربي : هل يرسل العراق .	الانشائية	=	=	مندوب الاهرام
٢٣٢٠١	٥/٤	١	=	ازاحة الستار عن انقلاب عسكري جديد في سوريا	=	=	=	= =
٢٣٢٤٦	٦/١٨	٥	دراسة	دودة القطـــــــــن	التاريخية	القصة	=	بدون توقيـــع
٢٣٢٥٠	٦/٢٢	٥	حوادث	الحادث وصف رهيب لحادث انفجار المعدنية الهندسية	الخبرية	العرض	المبرزة	مندوب الاهرام

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٥٠ ـــــ بقيــة))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٣٢٦٤	١/٦	١	سياســي	سير العمليات الحربية في كوريا ـ القوات الشيوعية تقوم	الخبرية	العرض	المبرزة	مراسل الاهرام
٢٣٣١٩	٩/١	١	حوادث	مصر تشهد مأساة مروعة في عالم الطيران	=	=	مستترة	بدون توقيع
٢٣٣٢٠	٩/٢	١	=	تفصيلات وافية من مأساة الطيران الكبرى	=	=	مبرزة	= =
٢٣٣٢١	٩/٩	١	مشكلات	التحقيق في قصة الاسلحة والذخائر الفاسدة	المبرزة	=	تصريح	= =
٢٣٣٦٥	١٠/٢٢	٣	دراسة	معركة العلمين بعد ٨ أعوام من انقضائهـــــا	الانشائية	القصة	مستترة	بدون توقيع
٢٣٣٧٤	١١/١	١	حوادث	• نساء يذللن كل عسير في طريق التهريب	المختصرة	العرض	مستترة	مندوب الاهرام

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عـــام ١٩٥٥م))

العـــدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٤٨٨٣	١/١٠	٥	حوادث	موظف يقتل زوجة مأمور ضرائب بالرصاص	الخبرية	القصة القصيرة	مستتره	محمود عبد العزيز
٢٤٨٨٣	١/١٠	١٢	اعلاني	اول قرية في ريف الاسكندرية الحديث في ناحية أبيس	الخبرية	العرض	المبرزة	(١) بدوي
٢٤٨٩١	١/١٨	١٢	اعلاني	مصرع الفقر في وادي النطرون	الانشائية	الوصف	-	محمد نزيه
٢٤٩٢٤	٢/٢٠	٥	حوادث	٣ شبان يونانيين يخطفون عضوا بالجالية اليونانية ...	الخبرية	الوصف	-	محمود عبد العزيز
٢٤٩٢٦	٢/٢٢	٥	اعلاني	بالدم والعرق تحمي مصر مصانع الصلب من السيول	الجملة المقتبسة	-	-	عبد العليم المهدي
٢٤٩٥٢	٣/٢٠	٢	سياسي	الدوائر السياسية الامريكية هي التي طلبت إشراك روسيا	الخبرية	العرض	-	نورمان مونتيلير
٢٤٩٦٣	٣/٣١	٣	-	مندوب الاهرام الخاص يشهد الحرب الاهلية في سايجون	المختصرة	-	-	لويس جيلبرت
٢٥٠٦٢	٧/١١	١٢	عامشوف	اول معسكر دولي يرد م المستنقعات	-	الوصف	-	جاكلين حوري
٢٥٠٧٣	٧/٢٢	٥	اعلاني	الباخرة الملك سعود الاول اكبر ناقلة بترول في العالم	الانشائية	-	-	بدون توقيع
٢٥٠٨١	٧/٣٠	٣	سياسي	ماذا بعد القمة؟	التاريخية	العرض	التصويرية	محمد وحدي
٢٥٠٨٩	٨/٩	٣	رحلات	الاهرام في المجر- جوانب من الحياة وراء الستار الحديدي	الانشائية	الوصف	-	جاك شميل

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٥٥ ، ــــ بقيـــة))

العـــدد	التاريخ	صفحة	نـــوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمـــة	تحريـــر الصلـــب	النهاية	المحـــرر
٢٥٠٩٠	٨/١٠	٣	رحلات	تحقيق صحفي من الصحراء بعد أن بست جنة سائق السيارات	الانشائية	الوصف	التصويرية	جاك شميل
٢٥٠٩١	١١	٣	=	كيف يعيش الأمراء السابقون في المهجر ؟	المختصرة	الوصف	التصويرية	جاك شميل
٢٥٠٩٨	٨/١٨	٣	=	الحياة الاجتماعية في المهجر	المبرزة	الوصف	التصويرية	جاك شميل
٢٥١٢٣	٩/١٢	٣	عسكري	كيف صنع الالمان القذائف الصاروخية ؟	المبرزة	الوصف	التصويرية	جنرال د وتبرجر
٢٥١٢٦	٩/١٢	٣	رحلات	المعجزة التي حققتها المانيا في عشر سنوات	التساؤل	العرض	مستترة	جاك شميل
٢٥١٢٧	٩/١٦	٣	=	سر نهضة المانيا من كبوتها	الانشائية	=	تصريح	=
٢٥١٣٠	٩/١٩	١-٩	حوادث	تسمم ٤٠٨ اشخاص من شراب السوبيا	الخبرية	الوصف	=	محمود عبد العزيز وآخرون
٢٥١٤٣	١٠/٢	٣	سياسي	كيف شرعت المانيا الغربية في بناء جيشها الجديد ؟	الخبرية	=	مستترة	جاك شميل
٢٥١٤٩	١٠/٨	٣	=	لماذا يهرع الالمان من الشرق الى الغرب ؟	=	=	=	=

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠م))

العدد	التاريخ	صفحة	موضوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٦٨٢	١/١	١	دراسة	١٩٦٠ سنة جديدة وحاسمة	الانشائية	الوصف	التصويرية	محمد حسنين هيكل
٢٦٦٨٣	١/١	٣	"	اليوم اول يناير ١٩٦٠ بدأ عصر الذرة في بلادنا	"	العرض	خبرية	احمد بهجت وآخرون
٢٦٦٨٣	١/٢	٦	مشكلات	مشروع السد العالي : هل يساعد على اختفاء الجريمة في الصعيد ؟	"	الحديث المنقول	"	محمود عبد العزيز وآخرون
٢٦٦٨٧	١/٦	٣	دراسة شخصية	الرجل الذي امر الرئيس بمنحه ٨ افدنة يقيم عليها مصنعا له حكاية	المختصرة	"	التصويرية	بدون توقيع
٢٦٦٨٩	١/٨	٣	عامشوق	غدا .. يذوب كسل الموج ويصبح النيل موظفا في الحكومة	"	الوصف	التصويرية	احمد بهجت
٢٦٦٩٠	١/٩	٨	مشكلات	الحلقة التي تربط بين الجريمة وبين تقلبات الجو	الانشائية	غير فني	"	محمود عبد العزيز وآخرون
٢٦٦٩٣	١/١٢	٣	اقتصادي	سلسلة ماذا بعد السد العالي ؟ : ١- الاراضي والفلاحون	المختصرة	العرض	المبرزة	بدون توقيع
٢٦٦٩٦	١/١٥	٣	دراسة شخصية	اليوم يطفئ الملايين في قلوبهم ٤٢ شمعة له	الانشائية	الوصف	"	احمد بهجت
٢٦٦٩٧	١/١٦	٦	مشكلات	هل يولد الانسان وعلامات الجريمة في كف يده ؟	المبرزة	العرض	المبرزة	محمود عبد العزيز وآخرون
٢٦٦٩٨	١/١٧	٣	علمي	اسرار التجربة الخطيرة التي ينطلق فيها الصاروخ الروسي ..	التساؤل	"	"	فوزي الشتوي
٢٦٧٠٠	١/١٩	١	سياسي	اتفقنا مع روسيا على المرحلة الثانية	الخبرية	"	"	محمد حسنين هيكل

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقيـــة))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٧١٠	١/٢٩	٣	دراســة	هذا العام ١٩٦٠ : لماذا تسميه الدنيا كلها عام افريقيا	المبرزة	العرض	التصويرية	محمد حقي
٢٦٧١٢	١/٣١	٣	عام مشوق	٧ بنات يهبطن بالباراشوت لأول مره	الخبرية	الوصف	المبرزة	فؤاد سعد
٢٦٧١٨	٢/٦	٣	سياسي	اسرائيل تريد ضم جميع الاراضي المنزوعة السلاح	الانشائية	غيرفني	مستترة	حمدي فؤاد
٢٦٧٢٤	٢/١٢	٢	علمي / طبي	٠٠ مليون جنيه نستطيع توفيرها كل عام وهذا الطريـــق	الانشائية	العرض	التساؤل	احمد بهجت سامي رياض
٢٦٧٢٦	٢/١٤	٣	عسكري	تحقيق صحفي خاص للاهرام في يوم تفجير القنبلة الذرية الفرنسيه	المختصرة	=	المبرزة	بدون توقيع
٢٦٧٣١	٢/١٩	٣	سياسي	بعد يومين تضوء شمعة العام الثالث على ميلاد الوحدة	الانشائية	الوصف	مستترة	صلاح منتصر
٢٦٧٣٢	٢/٢٠	٥	=	اسرار الموقف مع اسرائيل	الخبرية	العرض	=	بدون توقيع
٢٦٧٤٨	٢/٢٦	٣	عام مشوق	وحدة كلاب الحرب . السلاح الجديد الصامت	الانشائية	الوصف	المبرزة	احمد بهجت سامي رياض
٢٦٧٤٠	٢/٢٨	٣	رحلات	صورة الحياة في سينا*	=	=	=	مكرم محمد احمد

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقية))

العدد	التاريخ	الصفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٧٤٤	٣/٤	٣	علمي	كيف كانت الحياة تمضي في أغادير قبل ان يبهد عا الزلزال	التساؤل	الوصف	المبرزه	بدون توقيع
٢٦٧٥٤	٣/١٠٣	٣	علمي	معنى القمر الامريكي الذي ياخذ طريقه الان الى الشمس	=	العرض	=	فوزي الشتوى
٢٦٧٥٤	٣/١١	٥	نسائي	لماذا ازادت هذه الايام نسبة زواج بنات سن ١٦ ؟	تاريخية	=	=	بدون توقيع
٢٦٧٦٢	٣/٢١	٣	عام مشوق	من هم الذين يصنعون النقود ؟	الانشائية	=	=	نادية عبد الحميد
٢٦٧٦٤	٣/٢٢	٣	علمي	لغز الاطباق الطائرة بعود ليحير العالم من جديد	=	=	المستترة	فوزي الشتوى
٢٦٧٦٦	٣/٢٥	٣	دراسة	قصة الجريمة التي لا تعترف بالحدود بين الدول	=	=	=	بدون توقيع
٢٦٧٨٠	٤/٨	٣	=	سر الصور المشيقة التي خرجت من القاهرة لتغزو العالم	الخبرية	=	=	سميره غبريال فهمي عويض
٢٦٧٩٢	٤/٢٠	٢-٣	سياسي	مهمة في قلب آسيا	الانشائية	المختلطة	المبرزة	محمد حسنين هيكل
٢٦٧٩٤	٤/٢٢	١-٣	=	٤١ رسالة في اللاسلكي مع تل أبيب - ٤ شهور واللاسلكي مفتوح	=	العرض	=	صلاح هلال
٢٦٨٠٦	٥/٤	٣	رحلات	الدولة التي تبيع الماء في حارة السقايين	=	الوصف	الخبرية	علي حمدي الجمال

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقية))

العدد	التاريخ	الصفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٨١٢	٥/١١	٣	سياسي	أسرار الأحداث التي وقعت في تركيا على فوهة بركان	المختصرة	العرض	التساؤل	بدون توقيع
٢٦٨١٤	٥/١٢	٣	رحلات	طوكيو ترقص على السلم	الانشائية	الوصف	المستتره	علي حمدي الجمال
٢٦٨١٥	٥/١٢	٣	دراسة	ماذا يحدث عندما يلتقي اقطاب العالم ؟	العنوان المباشر	العرض	الخبرية	يوسف صباغ واخرون
٢٦٨١٨	٥/١٦	٣	علمي	خطوة واحدة ثم يصعد الانسان الى الفضاء.	الخبرية	=	المستتره	فوزي الشتوي
٢٦٨٢١	٥/٢٢	٣	=	ماذا ستصنع فينا القنابل الذرية ؟	التساؤل	=	=	=
٢٦٨٢٥	٥/٢٣	٣	=	القوة التي ستدخل بها روسيا الحرب والقوة التي تقابلها في امريكا	الانشائية	=	=	يوسف صباغ واخرون
٢٦٨٢٦	٥/٢٤	٣	=	اخطر قنبلة عرفها البشر	=	=	البارزه	فوزي الشتوي
٢٦٨٢٧	٥/٢٥	٣	=	العلماء الذين يعتمد عليهم ايزنهاور وخروشوف لادارة الحرب القادمة	مختلطة	=	=	=
٢٦٨٢٨	٥/٢٦	٣	=	القواعد التي سوف يبدأ منها الهجوم المفاجئ.	=	=	=	يوسف صباغ
٢٦٨٢٩	٥/٢٧	٣	=	اول محاولة لكشف الصواريخ لحظة انطلاقها	=	=	=	فوزي الشتوي

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقيـــــة))

العدد	التاريخ	الصفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٨٤٣	٦/١٠	٣	رحلات	الناس والاحلام والمتاعب في دنشواى	مختلطة	الوصف	التصويرية	أحمد بهجت
٢٦٨٦١	٦/٢٨	٣	دراسة	هذه هي الحقيقة التي تاهت وسط ايام هتلر الاخيرة	الجملة المقتبسة	=	=	بدون توقيع
٢٦٨٦٢	٦/٢٩	٣	سياسي	سر عمره ١٥ سنة	المختلطة	العرض	=	=
٢٦٨٦٣	٦/٣٠	٣	=	صورة الحياة في شيلي التي تصحو كل يوم على زلزال جديد	الانشائية	=	=	=
٢٦٨٨١	٧/١٨	٣	مشكلات	كيف وضعت خطة الاستيلاء على مخازن الادوية ؟	الخبرية	العرض	المبرزة	=
٢٦٨٨٣	٧/٢٠	٣	سياسي	السر الحقيقي وراء مؤامرة الكونغو	التساؤل	العرض	المبرزة	محمد حقي
٢٦٨٩٧	٨/٣	٣	مشكلات	كل ١٠ أيام يسقط هنا قتيل	المبرزة	=	المستترة	عزت السعدني
٢٦٨٩٨	٨/٤	١-٣	سياسي	عبد الكريم قاسم وعرش الطاووس	=	=	المبرزة	محمد حسنين هيكل
٢٦٨٩٩	٨/٥	٣	=	اخيرا يرفع الستار عن القصة الكاملة لاختطاف ايخمان	المختصرة	القصة	مستترة	بدون توقيع
٢٦٩٠٢	٨/٨	٣	موسمي	ماذا يعني ارتفاع نسبة الرطوبة الى ١٠٠٪ ؟	الانشائية	العرض	المبرزة	يحيى التكلى
٢٦٩٠٤	٨/١٠	٣	دراسة	هذه هي مستعمرات فرنسا الاربع التي استقلت هذا الاسبوع	المختصرة	=	=	محمد حقي

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقية))

العدد	التاريخ	الصفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٩٠٦	٨/١٢	٣	علمشوق	أطيب قرية في بلادي اسمها ميت العز	القصصية	العرض	التصويرية	احمد بهجت فهمي هويدى
٢٦٩١٢	٨/١٨	٣	رحلات	بلد الموسيقى والرقص والحياة السلبي	الوصف	الوصف	المبرزة	على حمدى الجمال
٢٦٩١٤	٨/٢٠	٣	مشكلات	أعلنت الدولة: لن يعاقب المؤمنون فعادت العقول الى ..	الخبرية	العرض	التصريح	يحيى التكلى
٢٦٩١٦	٨/٢٢	٣	علمي	كيف عادت سفينة الفضاء بعد ان اخترقت الدرع الذى يحرق الشهب	=	=	المبرزة	فوزى الشتوى
٢٦٩٢٠	٨/٢٦	٣	علمشوق	جاسم قرية التاريخ التي تسير التاريخ	مختلطة	الوصف	التصويرية	احمد بهجت
٢٦٩٢٢	٨/٢٨	٣	سياسي	اعجب استقلال في الوجود	الخبرية	=	المبرزة	صلاح هلال
٢٦٩٢٣	٨/٢٩	٣	سياسي	ماذا في رأس مكاريوس ؟	مختلطه	العرض	=	=
٢٦٩٢٤	٨/٣٠	٣	=	حاملة طائرات الامبراطورية	المبرزة	=	=	=
٢٦٩٢٥	٨/٣١	٣	=	كل ابواب قبرص فتحها الانجليز لاسرائيل	=	=	=	=
٢٦٩٢٦	٩/١	٣	مشكلات	ما الذى نسيناه ونحن ننقذ آثار النوبة ؟	التاريخية	=	التساؤل	احمد بهجت سامي رياض

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقية))

العدد	التاريخ	الصفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٩٣١	٩/٦	٣	رحلات	٤ براميل مقلوبة تفصل الحدود بيننا وبين ليبيا عند السلوم	الانشائية	العرض	المستترة	صلاح منتصر
٢٦٩٣٢	٩/٧	٣	=	الحياة الغريبة التي يعيشها البدو في صحرائنا الغربية	المختلطة	الوصف	=	=
٢٦٩٣٣	٩/٨	٣	=	معركة الحياة والموت حول الآبار في سيدي براني ومرسى مطروح	الانشائية	=	التصويرية	=
٢٦٩٣٤	٩/٩	٣	=	ماذا تريد هيئة تعمير الصحراء ما تفعله في الصحراء ؟	=	=	=	=
٢٦٩٤٩	٩/١٤	٣	سياسي	هذه هي الاسباب التي دفعتنا لكي نسحب قواتنا من الكونغو	المختلطة	العرض	المبرزة	حمدي فؤاد
٢٦٩٥٠	٩/١٥	٣	=	الخلاف السياسي بين لومومبا وكازافوبو ـــ وكازافوبو	المختصرة	=	=	=
٢٦٩٥١	٩/٢٦	٣	=	التطورات الاخيرة التي يجتازها الكونغو	المختلطة	=	=	=
٢٦٩٥٥	٩/٣٠	٣	=	مشكلة نزع السلاح بين الاحلام والواقع	=	=	=	=
٢٦٩٠٠	١٠/٥	١	=	هذا ما حدث في نيويورك	المبرزة	المختلط	=	محمد حسنين هيكل
٢٦٩٦٤	١٠/٩	٣	علمي	سهمنا الرجل الذى سيركب الصاروخ الى الفضاء	المختلطة	العرض	=	فوزي الشتوي
٢٦٩٦٥	١٠/١٠	٣	=	خطر الاشعاعات الذرية يهدد البحر الابيض	المختلطة	=	=	=
٢٦٩٦٦	١١/١١	٣	=	حرب الجواسيس تنتقل الى الاقمار الصناعية في الفضاء	الخبرية	الوصف	=	=

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقية))

العدد	التاريخ	الصفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٦٩٦٩	١٠/١٤	٣	عامشوق	لم يعد الخطف في قنا اسطورة	المختلطة	الوصف	المبرزة	احمد بهجت
٢٦٩٧١	١٠/٢١	٥	=	كيف تؤثر القنبلة الذرية على الكتاكيت ؟	المبرزة	المختلطة	تصريح	فهمي هويدى
٢٦٩٧٩	١٠/٢٤	٣	سياسي	الاسباب الحقيقيه لثورة تركيا	=	العرض	المبرزة	انجى رشدى
٢٦٩٨٣	١٠/٢٨	٣	عامشوق	لن تصل ، الشمس في الجزائر	المختلطه	=	التصويرية	احمد بهجت واخرون
٢٦٩٨٣	١٠/٢٨	٥	علمي	متى يهبط اول انسان فوق القمر ؟	المبرزة	العرض	التصريح	فوزى الشتوى
٢٦٩٨٤	١٠/٢٩	٣	سياسي	داكار	المختلطة	=	التصويرية	محمد حقي
٢٦٩٨٥	١٠/٣٠	٣	=	كوناكرى	=	=	=	=
٢٦٩٨٦	١٠/٣١	٣	=	فريتاون	المبرزة	=	المبرزة	=
٢٦٩٨٧	١١/١	٣	=	اكرا تبحث عن فلسفة	الانشائية	=	=	=
٢٦٩٨٨	١١/٢	٣	=	لا جوس تقوم بعملية تجميل بعد الاستقلال	=	=	=	=
٢٦٩٨٩	١١/٣	٣	=	حقيقة التسلل الاسرائيلي في افريقيا	=	=	=	=
٢٦٩٩٠	١١/٤	٣	عام مشوق	اين الجبل الذى يرقد على حافة السراب ؟	=	الوصف	=	محمود كامل

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٠ - بقية))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الطلب	النهاية	المحرر
٢٦٦٦١	١١/٥	٣	رحلات	الحقيقة في كوبا من غير رتوش	المختلطه	العرض	المبرزة	لورا بيست جويست
٢٧٠١٤	١١/٢٨	٣	سياسي	الحقائق عارية في ايران	المبرزه	=	التصريح	جورج بيان تروكلر
٢٧٠١٥	١١/٢٩	٣	حوادث	اين ذهب سفاح الحبل الاصفر؟	التساؤل	القصة	المبرزه	بدون توقيع
٢٧٠١٧	١٢/١	٣	سياسي	ما الدور الذى سيلعبه لومومبا للمحافظة على استقلال الكونغو؟	الانشائية	العرض	=	حمدى فؤاد
٢٧٠١٩	١٢/٣	٣	علمي	لماذا لم ترسل روسيا انسانا في سفينة الفضاء التي اطلقتها ؟	التساؤل	=	=	فوزى الشتوى
٢٧٠٣٣	١٢/١٧	٣	سياسي	الازمة بين الجيش الاثيوبي والحرس الامبراطورى	القصة	=	=	حمدى فؤاد
٢٧٠٣٦	١٢/٢٠	١-٣	=	القنبلة الذرية واسرائيل	مختلطة	=	=	محمد حسنين هيكل
٢٧٠٣٩	١٢/٢١	٣	علمي	كيف تصنع القنبلة الذرية ؟	=	=	التصويرية	فوزى الشتوى
٢٧٠٤٢	١٢/٢٦	٢-٧-٩	سياسي	المفاجأة الكبرى في ثورة الحبشة	=	=	=	محمد حقي
٢٧٠٤٤	١٢/٢٨	٣	رحلات	شعب الاتحاد السوفيتي يرقص السامبا والرومبا والروك اند رول	التساؤل	العرض	المبرزة	على حمدى الجمال
٢٧٠٤٥	١٢/٢٩	٣	علمي	كيف تصنع القنبلة الايدروجينية ؟	المبرزة	=	التصويرية	فوزى الشتوى
٢٧٠٤٦	١٢/٣٠	٣	دراسة	لا حرب شاملة ولكن حروب صغيرة	المختلطة	=	=	اكثر من محرر
[illegible]	[illegible]	٣	[illegible]	[illegible] مشروعات السكة الحديد [illegible] خارج القاهرة	المبرزة	العرض	مستترة	=

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها " الاهرام " عام ١٩٦٥)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٨٥١٢	١/٢	٤	رياضي	عندما يخطوع "الحكم" بشورجمهور الكره	العنوان المباشر	العرض	التصريح	يحيوا لتاكلس
٢٨٥١٣	١/٣	ملحق	دراسه	مشكلة تزايد النسل . محاولة لرسم ابعادها . .	المختلطه	-	المختصر	بدون توقيع
٢٨٥١٦	١/٦	٣	ما يشوى	قصر العيني العجوز يخلى كل مبانيه ويجمع عزاله في انتظار فرق الهدم	التاريخية	القصة	الخبرية	-
٢٨٥١٩	١/٩	٤	دراسه شخصية	بدوى عبد الفتاح	الانشائية	الحديث	التصريح	عبد الوهاب مطاوع
٢٨٥٢٠	١/١٠	ملحق	مشكلات	الصعيد وشكلة تنظيم الاسرة	المختلطه	العرض	التساؤل	بدون توقيع
٢٨٥٤٢	٢/١	٣	رحلات	تجربة الحياة مع الموج والخوف فوق ظهر سفينة للبضائع	الانشائية	القصة	التصويرية	احمد بهجت
٢٨٥٤٣	٢/٢	٣	-	٣٠ مدفعا من النحاس والبرونز زرعت الموت زمنا	التاريخية	الوصف	-	-
٢٨٥٤٤	٢/٣	٣	-	في داكــــــار	الانشائية	-	-	-
٢٨٥٤٥	٢/٤	٣	-	كوفادبس افريقيا الى اين تذهبين	-	-	-	-
٢٨٥٤٦	٢/٥	٣	-	مذبحة الحاج	القصصيه	-	-	-
٢٨٥٤٧	٢/٦	٣	دراسة شخصية	مصطفى رياض	المختلطه	المختلطه	المختصره	عبد الوهاب مطاوع

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٥ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الطلب	النهاية	المحرر
٢٨٥٤٨	٢/٧	٣	رحلات	في غينيا شاطئ تتحول احجاره الى ماس	المختلطة	الوصف	التصويرية	احمد بهجت
٢٨٥٤٩	٢/٨	٣	=	البحث عن قناع في غرب افريقيا	=	=	=	=
٢٨٥٥٠	٢/٩	٣	=	حكايات من افريقيا	الانشائية	المرقى	التصويرية	=
٢٨٥٥١	٢/١٠	٢	=	في نيجيريا حزام الرحلات الذي كان مقبرة الرجل الابيض	=	=	=	=
٢٨٥٥٢	٢/١١	٣	عاطفي	٣ملاليم جنيه ذابت بين اصابع الناس في عام واحد	المختصرة	=	الخبرية	يحيى التكلي
٢٨٥٥٦	٢/١٥	٣	=	الذين زرعوا اللؤلؤ داخل الاصداف في مياه البحر الاحمر	الخبرية	الحديث	التصويرية	عزت السعدني
٢٨٥٩٢	٣/٢٣	٢	مشكلات	سحابة الجراد عبرت صحراء الجنوب من وراء الحدود	الخبرية	العرض	المختصرة	عبد الوهاب مطاوع
٢٨٦٠١	٤/١	٣	سياسي	٦ ١يوما مع ثوار الكونغو في اراضيهم المتحررة	جملة مقتبسة	الوصف	التصويرية	رضا خليفة
٢٨٦٠٥	٤/٥	٣	مشكلات	.. محل في القاهرة بينها محال في القطاع العام ..	المختصرة	=	المختصرة	محمد زايد
٢٨٦٠٦	٤/٦	٣	=	قطار الاسرار .. رحلة العجز التي يدخل فيها قطاع غزة	=	=	التصويرية	=

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٥م - بقية

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٨٦١٥	٤/١٥	٣	زراعي	أول دفعة من مياه السد العالي	الخبرية	العرض	المستترة	عزت السعدني
٢٨٦١٨	٤/١٨	٣	عامشوي	كيف يمكن العثور على بترول تحت بيت فلاح ؟	المختلطة	المختلط	الخبرية	عبد الوهاب مطاوع
٢٨٦١٩	٤/١٩	٣	=	١٢ ألف صورة لقاع البحر	=	العرض	=	عزت السعدني
٢٨٦٢٠	٤/٢٠	٢	=	ماذا تستطيع الصحراء أن تعطي آلاف البدو ؟	الخبرية	العرض	المبرزة	يحيى التكلي
٢٨٦٢١	٤/٢١	٣	=	٤ مرات في ٤ سنوات متتالية تهدأ الدودة هجومها من فدان	المختصرة	الوصف	التساؤل	عزت السعدني
٢٨٦٢٤	٤/٢٤	٣	رياضي	مشاكل كرة القدم في انجلترا هي مشاكل كرة القدم في مصر	المختلطة	العرض	المبرزة	يوسف صباغ
٢٨٦٢٨	٤/٢٨	٢	دراسة	المستشفى الكبير	=	=	التساؤلية	عبد الوهاب مطاوع
٢٨٦٢٩	٤/٢٩	٣	= بقية	المستشفى الصغير	=	=	المختصرة	مطاوع - التكلي
٢٨٦٣٠	٤/٣٠	٣	= بقية	المستشفى البعيد	=	=	التصويرية	= =
٢٨٦٢٥	٥/٥	٣	دراسة	٣ عقول تصبح في مدى عام واحد ١٥ عقلا	=	=	المبرزة	مكرم محمد احمد

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها الاهرام " عام ١٩٦٥ - بقية))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الطلب	النهاية	المحرر
٢٨٦٣٦	٥/٦	٣	دراسة/ بقية	تقرير كل يوم عن حركة نقدنا الاجنبي في ٧٥٠ بنك بالعالم	المختلطة	العرض	المبرزة	مكرم محمد احمد
٢٨٦٣٧	٥/٧	٣	= بقيه	اين مكان الالكترون ساحر العصر الحديث في معامل الجامعات	المختصرة	=	الدعوة الى موقف	=
٢٨٦٥١	٥/٢١	١+٢/١	حوادث	حادث طائرة مروع بالقرب من القاهرة	الخبرية	المختلط	التصريح	صلاح هلال حسن ابو العينين آدم النداوى
٢٨٦٥٥	٥/٢٥	٣	مشكلات	ماذا صنع الذين مدوا ايديهم الى شوارع القاهرة ؟	التساؤل	العرض	المختصرة	مكرم محمد احمد
٢٨٦٦٦	٦/٥	٣	رياضي	مرق جنوبية قاصية تثير اعنف جدل في تاريخ الملاكمة	المختلطة	=	المستترة	نجيب المستكاوى
٢٨٦٦٧	٦/٦	٣	رحلات	عبر ٣٢٠٠ كيلومتر القاهرة تمد يدها الى الذين يعشرتهم ظروف الحياة	المختصرة	الوصف	التصويرية	محمد زايد
٢٨٦٦٨	٦/٧	٣	رحلات/بقية	جفت الصحراء من حولهم وخاصمهم المطر ...	=	=	=	=
٢٨٦٧٤	٦/١٤	٣	عامشوى	١١ طن لغم وشبه مدقات كخيوط العنكبوت تشد هواة المغامرة	المبرزة	=	المختصرة	محمود مراد
٢٨٦٧٨	٦/١٨	٣	عامشوى	قصة المغامرة المثيرة للالمان الخمسة	=	=	المستترة	=
٢٨٦٧٩	٦/١٩	٣	مشكلات	كيف يمكن للاهلي ان يستعيد مكانته في دنيا الكرة ؟	المختلطة	العرض	-	[illegible]

(((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٥ - بقيـــــة)))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٨٦٨٣	٦/٢٣	٣	مشكلات	جبل الرمال على امتداد ...٢ كيلومتر يزحف من شاطئ البحر .	المختلطة	العرض	المبرزة	عزت السعدني
٢٨٦٩٧	٧/٦	٣	موسمي	لماذا كل هذه الاسئلة الصعبة والغريبة في الامتحانات (١)	=	=	=	عبد الوهاب مطاوع
٢٨٦٩٨	٧/٧	٣	سبقه	= = = = = = = = = (٢)	=	=	المستترة	=
٢٨٧٠٠	٧/٩	٣	مشكلات	سر السيارات القاهرة التي ظهرت في الشوارع فجـــــأة	التساؤل	=	المبرزة	يحيى التكلي
٢٨٧٠٢	٧/١١	٣	دراسة شخصية	١٧ سنة في اسرائيل	القصصية	القصة	التصريح	عبد الوهـــاب مطاوع
٢٨٧٢٦	٨/٤	٣	=	اسرار المتفجرات في بيت الجاسوس وخباياها الرهيبـــــة	الخبرية	الحديث	=	عبد الوهاب مطاوع
٢٨٧٣١	٨/٩	٣	مشكلات	الطريق ما مليون من المسافرين الى البحر	المبرزة	العرض	=	محمد زايد
٢٨٧٣١	٨/٩	٩	=	الابعاد الحقيقة لعالم شبابنا المراهق اليوم (١)	المختلطة	=	التساؤل	اكثر من محرر
٢٨٧٣٢	٨/١٠	٣	موسمي	قطار الى البحر	المبرزة	المختلطة	المبرزة	محمد زايد
٢٨٧٣٣	٨/١١	٣	مشكلات	الابعاد الحقيقية لعالم شبابنا المراهق اليوم (٢)	=	=	التصريح	اكثر من محرر

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٥م / بقيــــة)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٨٧٣٤	٨/١٢	٣	عام مشوق	ماالذي يصنعه الطيار المصري المقاتل على طائرة اسرع من الصوت؟	المختلطة	العرض	التصويرية	محمود مراد
٢٨٧٣٤	٨/١٢	٩	مشكلات	الابعاد الحقيقة لعالم شبابنا المراهق اليوم (٢)	المبرزة	العرض	المستترة	اكثرس محرر
٢٨٧٤١	٨/١٩	٣	مشكلات	لماذا اختارت الدودة حقول الشمال مسرحا لنشاطها ؟	الوصفية	-	المبرزة	محمد زايد
٢٨٧٤٤	٨/٢٢	ملحق	-	اين تسكن طالبات الجامعة ؟	المختلطة	-	الخبرية	بدون توقيع
٢٨٧٤٦	٨/٢٤	٣	علمي	نجاح رحلة الثمانية ايام في الفضاء يؤكد هبوط الانسان على القمر	-	-	-	صلاح جلال
٢٨٧٥٢	٨/٣٠	٢	زراعي	حقول الشمال تعيش أحرج الايام	الوصفية	-	المبرزة	فهمي حويدي
٢٨٧٦٢	٩/١٠	١-٣	سياسي	أزمة اليونان بين تفكير تقليدي قديم وتفكير حديث متطور	المختلطة	-	-	حمدي فؤاد
٢٨٧٦٣	٩/١١	٣	= - بقية	الصورة الكاملة للموقف الان في اليونان	المبرزة	الحديث	-	-
٢٨٧٦٤	٩/٢٢	٣	= - بقية	معركة المصير التي جتازها شعب اليونان في تطوره التاريخي	القصصية	العرض	-	-
٢٨٧٧٢	٩/٢١	٣	عام مشوق	رحلة على غواصة في دورية تحت البحر	المختلطة	-	التصويرية	محمود مراد

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها الاهرام " عام ١٩٦٥م / بقيـــــة)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيســـي	المقدمة	تحرير الطلب	النهايــة	المحرر
٢٨٧٨٠	٩/٢٨	٣	رحلات	صورة من حدود اليمن	المتلخصة	الوصف	المبرزة	مكرم محمد احمد
٢٨٧٨١	٩/٢٩	٣	عامشوق	العلماء المصريون في امريكا يشاركون في ابحاثها العلمية . .	المبرزة	العرض	-	صلاح جلال
٢٨٧٨٢	٩/٣٠	٣	رحلات	صورة للحياة في اليمن بين الماضي والحاضر	الوصفية	-	-	مكرم محمد احمد
٢٨٧٨٣	٩/٣١	٣	مشكلات	ما الذى يضع الحوادث على الطريق السريع ؟	الوصفية	-	-	عبد الوهاب مطاوع
٢٨٨١٦	١١/٢	١	حوادث	حادث مروع على النيل عند العجوزة	الخبرية	-	مستترة	ابراهيم عمرو آخرون
٢٨٨١٧	١١/٢	١	-	تحقيق واسع النطاق لكشف كل أسباب الحادث المروع	-	-	-	يحيى التكلي محمد زايد
٢٨٨٢٢	١١/٨	٥	اقتصادى	المشكلات التي يواجهها الاقتصاد العربي أمام ساعة . .	المختصرة	-	المبرزة	ابراهيم نافع
٢٨٨٢٤	١١/١٠	٢	رياضى	أزمة الاهلى	المختلطة	-	-	نجيب المستكاوى
٢٠٨٢٦	١١/١٢	٣	اقتصادى	لماذا وقع الاختيار على بورسعيد من بين كل الموانيء	المختصرة	العرض	التصويرية	اكثر من محرر

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٥ / بقيـــــــه)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الطلب	النهاية	المحرر
٢٨٨٢٧	١١/١٢	٥	سياسي	حكومة الاقلية في روديسيا أعدت جيشا من الاوربيين	المختصرة	العرض	المستتره	رضا خليفه
٢٨٨٣١	١١/١٧	٣	مشكلات	كيف تقفز الشحنات المحترقه فوق شريط الماء الى الداخل ؟	التساؤل	=	المبرزه	فهمي هويدى
٢٨٨٣٥	١١/٢١	١	=	١١ مستشفى في القاهرة تحت تجربة جديدة	المختلطة	=	الدعوه الى موقف	زاهد مطاوع
٢٨٨٣٧	١١/٢٢	٣	عامشوى	مرجان تحت البحر	التساؤل	الوصف	المبرزه	محمد زايد
٢٨٨٣٨	١١/٢٤	٢	=	قبو هائل تحت أرض العلمين	الخبرية	=	=	سامي سوقي
٢٨٨٣٩	١١/٢٥	٢	=	كل ٦ ثوان تعود الاشارة الالكترونية مصورة من تحت الارض (٢)	الانشائية	العرض	=	=
[illegible]	١١/٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	=	=	[illegible]

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٦٥م / بقيـــه)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحريز الصلب	النهاية	المحرر
٢٨٨٤٢	١١/٢٩	٣	حوادث	القصة الكاملة لاختطاف بن بركة	الوصفية	المختلطة	المستترة	بدون توقيع
٢٨٨٤٥	١٢/١	٢	مشكلات	القاهرة هدف لعصابات الذهب الدولية	المختصرة	العرضي	المبرزة	محمود مراد
٢٨٨٥٢	١٢/٨	٥	سياسي	كيف حاولت دول الشرق والغرب الكبرى ان ترث بريطانيا في شرق افريقيا	المختلطة	غير الفني	=	كمال نجيب
٢٨٨٥٣	١٢/٩	٥	=	امكانيات بلا حدود للعمل العربي في افريقيا	الخبرية	=	المختصرة	=

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٣٣٧	١/١	٣	علمي	٣ موجات قارسة البرودة هذا الشتاء	الخبرية	العرض	التصويرية	وجدي رياض
٣٠٣٣٨	١/٢	٧	دراسة	المسرح المصري	المختلطة	=	البارزة	اكثر من محرر
٣٠٣٤٠	١/٤	١-٣	سياسي	هل نجح أو هل فشل هذا المؤتمر في الرباط؟	=	=	=	محمد حسنين هيكل
٣٠٣٤١	١/٥	١+٣	=	لحظات ومواقف من المؤتمر	الانشائية	=	=	=
٣٠٣٤٣	١/٧	٣	علمي	حدود الخطر	الخبرية	=	=	وجدي رياض
٣٠٣٤٦	١/١٠	٣	مشكلات	هرب خفية بعد محاولات انقاذ الاسرة قبل انهيارها امام المحاكم	التساؤل	=	المستترة	ماجدة مهنا علية سيف النصر
٣٠٣٤٨	١/١٢	٣	=	٣ آلاف شاب خنافس أم هيبز أم مقلدون؟ (١)	المختلطة	الوصف	التساؤل	عبد الوهاب مطاوع
٣٠٣٤٩	١/١٣	٣	=	في نظرية ... وفق (٢)	التساؤل	العرض	البارزة	=
٣٠٣٥١	١/١٥	٣	علمي	الخطر الذي يهدد حياة ٤ ملايين مصري	المختلطة	الوصف	=	صلاح جلال عباس بيومي

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥ — بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٢٥٣	١/١٧	٣	مشكلات	حتى اللغة العربية .. مدرس خصوصي لها في كل بيت	الانشائية	الحديث	المميزة	محمود مهدى
٣٠٢٥٦	١/٢٠	٣	دراسة	كم نشالا في القاهرة مازالوا مجهولين ؟	المختلطة	العرض	المستترة	عبد الوهاب مطاوع
٣٠٢٥٨	١/٢٢	٣	عامشوس	٥٠ الف مجند تبدأ وسط أسرهم جهود الرعاية	الخبرية	=	المميزة	عبد الحليم الجهدي
٣٠٢٦٣	١/٢٧	٣	علمي	دواء الام .. مات ابنه في الجنين	=	=	=	سلوى حبيب
٣٠٢٦٥	١/٢	٣	=	حدود المعجزة في جهاز الصحوة الذى جربته القاهرة	=	الوصف	التصريح	وجدى رياض
٣٠٢٦٧	١/٣١	٣	موسمي	الحقيقة والخيال في الاوكازيون	المختلطة	العرض	المميزة	محمد زايد
٣٠٢٧٠	٢/٣	٣	مشكلات	٢٠ ملايين ساعة عمل ضائعة	=	=	=	رياض توفيق
٣٠٢٢١	٢/٤	٣	عسكري	في سيناء مع الرجال الذين ضربوا معسكرات العدو في الطور	الانشائية	الوصف	المستترة	عبده مباشر
٣٠٢٧٢	٢/٥	٣	مشكلات	٥٠٠ طبيب وزارة الصحة وحدها هاجروا خلال ١٢ شهرا	الانشائية	العرض	المستترة	وجدى رياض
٣٠٢٨١	٢/١٤	٣	=	٦ الاف مزور ولم ينجح أحد	=	=	=	عبد السلام عوض

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها " الاهرام " عام ١٩٧٠ — بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٣٨٤	٢/١٧	٣	مشكلات	خفايا ١٢٣ حادث رشوة واسراره ٥ ١ متهما فيها (١)	الانشائية	العرض	الدعوة الى موقف	عبد الوهاب مطاوع ابراهيم عمر
٣٠٣٨٥	٢/٢٨	٣	=	حادث الرشوة خطوة بخطوة	=	الوصف	المستترة	سامي دسوقي ابراهيم عمر
٣٠٣٨٧	٢/٢٠	٣	=	سائق الأتوبيس: لماذا أصبح صاحب الحوادث الاول في شوارع القاهرة	=	الحديث	البارزة	محمد زايد
٣٠١٦٤	٢/٢٧	٣	عا بشوس	٢٠ طبيبا عادوا من الهجرة فجأة	الخبرية	العرض	المستترة	عبد الوهاب مطاوع
٣٠٤٠٣	٣/٨	٣	=	١١ تجربة في المدارس دفعة واحدة	=	=	=	سلوى حبيب
٣٠٤٠٩	٣/١٤	٣	=	قناص على القناة (١)	الانشائية	الحديث	البارزة	محمود مراد
٣٠٤١٠	٣/١٥	٣	=	السد النارى (٢)	=	العرض	التصويرية	=
٣٠٤١٤	٣/١٦	٣	=	سعدية تتحول الى سعيد	=	الوصف	المستترة	احمد بهجت

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠ - بقيـــــه))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٤١٦	٣/٢١	٣	عام مشوق	بقايا الرومان في الاسكندرية تحت البحر	الخبرية	القصصية	التصريح	سامي دسوقـــي
٣٠٤١٧	٣/٢٢	٣	مشكلات	السوق بلا جهاز متخصص في البحث عن الارزاق	التساؤل	العرض	المستترة	محمد زايـــد
٣٠٤١٨	٣/٢٣	٣	رحلات	ارض العطش في السودان	الخبرية	الوصف	المـــبرزة	عباس مبـــروك
٣٠٤٢١	٣/٢٦	٧	دراسة شخصية	مع الملا مصطفى آخر شيوخ البرزانيين واسطورة كردستان	الانشائية	العرض	التصريح	دكتور محمد احمد
٣٠٤٢٤	٣/٢٠	٣	مشكلات	الـهـاربـــون	=	=	المبرزة	رياض توفيـــق
٣٠٤٢٥	٣/٣٠	٣	=	٣٠ كيلو ذهب داخل امعاء ٦ ركاب في مطار القاهـــره	الخبرية	=	المستترة	حسن ابو الغنيين
٣٠٤٢٧	٤/١	٣	=	طبيب القرية : لماذا كان دائما يطلب الهجرة ؟	المختلطة	=	المبرزة	وجدي رياض
٣٠٤٢٨	٤/٢	٣	علمي	٣٠٠ هزة في الارض المصرية	التساؤل	=	=	عباس مبـــروك
٣٠٤٣٠	٤/٤	٣	مشكلات	موجة من جوازات السفر المزورة	الخبرية	العرض	التصريح	حسن ابو الغنين

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠/ بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٤٢٣	٤/٧	٣	عسكرى	حربهم تحت الماء	العنوان المباشر	المختلطه	المبرزه	محمود مراد
١٠٤٢٤	٤/٨	٢	مشكلات	المبنى جيب يفصل تلميذة في الثانوية العامة	المختصرة	العرض	المبرزة	محمود سيد كل - غانم
٣٠٤٣٥	٤/٩	٢	=	الاقبال المتزايد على الحبوب المنبهة بدأ من الآن	=	المختلطة	=	عبد المنعم عثمان
٣٠٤٣٦	٤/١٠	٢	ما هيشوى	ألفكيلومترو ١٠ آلاف يد شم الاعدام	=	=	=	عبد الوهاب مطاوع
١٠٤٤٠	٤/١٤	٣	مشكلات	القرية التي احرقتها الحماسين في الغريبة	الانشائية	الوصف	=	محمد زايد
٣٠٤٤١	٤/١٥	٣	سياسي	شط العرب	المختصرة	الشرح	=	مكرم محمد احمد
٣٠٤٤٤	٤/١٨	٤	مشكلات	١٠ آلاف قطعة آثار مسروقة	الانشائية	=	الخبرية	محمود كامل
٣٠٤٤٤	٤/١٨	٥	استفتاء	البنت المصريه واخطرسنوات عمرها بين المدرسة والبيت	جملة منتبه	=	المختصر	بهيرة مختار
٣٠٤٤٦	٤/٢٠	٣	ما هيشوى	صناع الحياة في بحر البقر	الانشائية	الوصف	التصريح	محمود مراد
٣٠٤٤٧	٤/٢١	٢	مشكلات	موظف في سفارة الفلبين وراء تهريب النقد والذهب	المختصرة	العرض	المستترة	حسن ابو العينين
٣٠٤٨٨	٤/٢٢	٣	علمي	سر الغذاء الملكي	المختلطة	=	المبرزة	وحيد رياض

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠/بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٢٠٤٥٠	٤/٢٤	٦-٧	دراسه	العالم الخفي للآثار المصرية	المختلطه	المختلطه	المبرزه	مكرم مراد
٢٠٤٥٣	٤/٢٧	٣	عامشوق	غواصة جيب تحت المرجان والعلمين	-	العرض	المستترة	سامي دسوقي
٢٠٤٥٤	٤/٢٨	٣	-	٧سنوات لترويض سمكة غريبة على الحياة في المياه المصرية	المختصرة	-	المبرزة	عباس مبروك
٢٠٤٥٥	٤/٢٩	٣	مشكلات	٣٥ طائرة لتجار الشنطه كل اسبوع بدلا من طائرة واحدة	-	-	-	آدم النواوى
٢٠٤٥٧	٥/١	٣	-	مخدرات في الحقائب الدبلوماسية	المختلطة	الوصف	-	حسن ابو العينين
٢٠٤٥٩	٥/٢	٥	-	نصف مليون جنيه مصري و ٧٠ الف دولار امريكي مزيفة	-	العرض	السردية	حسين غانم
٢٠٤٦١	٥/٥	٧	دراسة شخصية	طبيب مصري يجري عمليات جراحية بالتبريد في امريكا	المبرزة	-	المستترة	صلاح جلال
٢٠٤٦٢	٥/٦	٣	مشكلات	مايو بداية موسم الطلاق	المختصرة	-	المرعوة الى موقف	بدون توقيع
٢٠٤٦٣	٥٧	٣	علمي	دراسة طبية مصرية تؤكد علاقة الجو بظهور امراض النزيف والكلى والجلطة	المبرزة	-	الخبرية	صلاح جلال
٢٠٤٦٥	٥/٩	٣	عامشوق	"ميخائيلو غلو" لص الخزائن العالمي	المختلطة	العرض	المبرزة	حسن ابو العينين
٢٠٤٦٦	٥/١٠	٣	دراسة	الطفل السابع في طريقه الى الاختفاء	المختصرة	-	التصريح	بهيرة مختار

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠/ بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٤٦٧	٥/١١	٣	عام مشوق	البصمة تبوح بكل اسرارها	الانشائية	العرض	المبرزة	عباس مبروك
٣٠٤٧٤	٥/١٢	٣	=	قلبين : قرية مصرية في الحرب	=	الوصف	المستترة	محمود مراد
٣٠٤٧٥	٥/١٨	٣	علمي	جراحة جديدة في القاهره لزرع الجلد	الخبرية	=	=	عباس مبروك
٣٠٤٧٦	٥/١٩	٤	مشكلات	٣١ متهما يختلسون البترول	=	العرض	المبرزة	ابراهيم عمر
٣٠٤٧٧	٥/٢٠	٧	علمي	الاجنة الحية	=	=	التصريح	عباس مبروك
٣٠٤٧٨	٥/٢١	٣	مشكلات	عبرت البضائع في مطار القاهره جسر مفتوح على دكاكين المدينة	الانشائية	=	المبرزة	كمال مصطفى
٣٠٤٧٨	٥/٢١	١١	عام مشوق	الجريمة اللغز	المبرزة	الوصف	=	رياض توفيق
٣٠٤٨٠	٥/٢٣	٣	موسمي	كتاب المدرسة هو الذي تحت الامتحان	المختلطة	العرض	الخبرية	سلوى حبيب
٣٠٤٨١	٥/٢٤	٣	مشكلات	جثة مجهولة في الطريق	=	=	المبرزة	عبد السلام عوض
٣٠٤٨٧	٥/٣٠	٣	عام مشوق	الأوسمة على صدور المقاتلين .. لماذا ؟	=	الوصف	المستترة	محمد باشا

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها " الاهرام " عام ١٩٧٠ بقية))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٤٨٨	٥/٣١	٣	مشكلات	عند ما ينسى المهاجر اعداد نفسه للمجهول	المختلطة	العرض	المبرزة	محمد زايد اميرة عبد المنعم
٣٠٤٨٩	٦/١	٣	دراسة شخصية	عاقلة ام مجنونة	الانشائية	-	-	محمود مهدي
٣٠٤٩٠	٦/٢	٣	ما يشوق	٢مليون جنيه تبرع بها الناس .. ماذا صنعت؟	المختصرة	الوصف	الخبرية	سامي دسوقي
٣٠٤٩٢	٦/٤	٣	علمي	ثلاثة من كل مائة طفل مصري قلوبهم مهددة بالخطر	التساؤل	العرض	المبرزة	وجدي رياض
٣٠٤٩٤	٦/٦	٣	عسكري	الذين يصنعون الان ملحمة الدفاع الجوي على الجبهة	الانشائية	-	-	محمد عبد المنعم
٣٠٤٩٥	٦/٧	٣	علمي	تجارب مثيرة في القاهرة على اقراص تعالج العقم	الخبرية	-	الخبرية	عباس الصمراني
٣٠٤٩٦	٦/٨	٣	مشكلات	عقوبة غير السجن لكل الاحكام من يوم الى سنة	المختلطة	-	المبرزة	عبد السلام عوض
٣٠٤٩٦	٦/٨	٧	رحلات	الباحثون عن فرصة العمر في عالم الامارات (١)	المختلطة	غير الفني	التصويرية	فهمي هويدي
٣٠٤٩٧	٦/٩	٣	موسمي	السجاد والعملات ظاهرة الموسم	الخبرية	الوصف	المستترة	آدم النواوي
٣٠٤٩٨	٦/١٠	١١	ما يشوق	خرافة صنعتها الدعاية: في الامارات يريدون أي مؤهل ...(٢)	المختلطة	غير الفني	المبرزة	فهمي هويدي

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠/بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الطلب	النهاية	المحرر
٣٠٤٩٩	٦/١١	٣	مشكلات	سوق السجاير المهربه	الانشائية	المحرفي	المبرزة	آدم الشواوي
٣٠٥٠٢	٦/١٤	٤	=	١٢ يا خرقتها حية على النيل ولا سياحة على النيل	المختصره	=	=	رياض توفيق
٣٠٥٠٥	٦/١٨	٣	علمي	جراحة في القدم . خطوة جديدة في القاهرة لشلل الاطفال	الاخبريه	القصة	المبرزة	عباس مبروك
٢٠٥٠٥	٦/١٨	٤	=	نجاح رحلة سيوز ٩ الطويلة تمهيد الاقامة محطات دائمة في الفضاء	المقارنه	العرفي	=	صلاح جلال
٣٠٥٠٧	٦/٢٠	٣	=	جسم الانسان المصري بسرعة وباستمرار يتجه نحو البدانة المفرطة	الخبريه	العرفي	مبرزة	سامي رياض
٣٠٥٠٨	٦/٢١	٣	رحلات	واحة العديد التي عاشت ٩٥ عاما في النسيان	الانشائية	وصف	تصويرية	عباس مبروك
٣٠٥١٤	٦/٢٧	٣	موسمي	كيف يجري تصحيح امتحانات الثانوية العامة ؟	المختلطه	العرفي	المبرزه	محمد مصطفى البرادعي
٣٠٥١٨	٧/١	٣	موسمي	خزانة الدولة تصرفي الساعة الثانية من بعد ظهر امس : كل الايدي ترفع	=	=	=	عبد الوهاب مطاوع
٣٠٥١٩	٧/٢	٣	مشكلات	موجة من كتب الجنس على الارصفة	المختصره	الوصف	المستتره	وجدي رياض
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠/بقيه)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٥٢٢	٧/٥	٣	مشكلات	سافرتحت التفتيش	الانشائية	العرض	التصريح	آدم النواوى
٣٠٥٢٢	٧/٥	٤	=	عمره ١٨ سنه وما يزال يحصل على الجائزة	المختصرة	الوصف	المبرزة	محمود مهدى
٣٠٥٢٣	٧/٦	٤	=	اعادة النظرفي قانون هيئةالتدريس	=	العرض	المبرزة	وجدى رياض
٣٠٥٢٤	٧/٧	٣	=	سقطت قلعة "ابوعمر" في الغنايم ولكن ابن "ابوعمر" ؟	الانشائية	الوصف	المستترة	محمود مراد
٣٠٥٢٥	٧/٨	٣	موسمى	انكم فقط أم نوابغ؟ والى متى يستمرتعوقهم؟	التساؤل	العرض	المبرزة	مصطفى الشهوانى
٣٠٥٢٨	٧/١١	٣	مشكلات	لكى تكون كل مكان الخطرتحت السيطرة	المختلطة	=	=	محمد زايد
٣٠٥٢٨	٧/١١	٩	موسمى	حدود الزيادة التي تضيفها الاوكازيونات الى ارقام الاستهلاك	المختلطة	العرض	المستترة	بهيرة مختار
٣٠٥٣٠	٧/١٢	٣	مشكلات	رحلة عذاب في قطار على خط الصعيد	الانشائية	الوصف	المستترة	محمود مراد
٣٠٥٣١	٧/١٣	٢	عامشوى	للمصريين وحدهم: سوق خاصة تباع فيها شهادات الموارد	=	العرض	=	رياض توفيق
٣٠٥٣٢	٧/١٥	٣	مشكلات	..٥ الف فدان مزروعة ابتلعها العمران و..٤ الف اخرى في الطريق	المختلطة	=	المبرزة	فهمي هويدى
٣٠٥٣٣	٧/١٦	٣	عامشوى	لاول مرة: ٥٠ بكالوريوس في تخطيط المدينة	المختصرة	المختلطة	المستترة	محمود مراد

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠/ بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٥٣٤	٧/١٧	٨	رياضي	كيف ولماذا خرج فريقنا من دورة الجلاء الليبية ؟ (١)	الانشائية	العرض	المبرزه	نجيب المستكاوي
٣٠٥٣٥	٧/١٨	٣	مشكلات	عصابة تفتح بنكا خاصا بدلا من بنوك الدولة لاستبدال العملات	المختصرة	العرض	المبرزة	ابراهيم عمر
٣٠٥١٦	٧/١٩	٨	رياضي	= = = = (٢)	=	=	=	=
٣٠٥٢٨	٧/٢١	٣	مشكلات	مفاجأة العروسة المرابض المخيفة لذباب الصيف في الاسكندرية (١)	الخبرية	=	=	محمد رايد ـ اميرة
٣٠٥٢٩	٧/٢٢ً	٣	=	اسوار الحماية (٢)	الانشائية	=	التصريح	= =
٣٠٥٤٠	٢/٢١	٢	=	الممنوع (١)	=	=	المختصرة	= =
٣٠٥٤١	٧/٢٦	٣	عسكري	الحرب الالكترونية	المختلطة	=	المبرزة	عبده مباشر
٣٠٥٤٤	٧/٢٧	٥	استثناء	ماذا وراء الموظف الذي يدخل مكتبه مهموما كل صباح	=	=	=	محمود سامي
٣٠٥٤٥	٧/٢٨	٣	رحلات	البوابة الغربية	المختصرة	الوصف	المبرزة	عبد الوهاب مطاوع
٣٠٥٤٦	٧/٢٩	٢	مشكلات	٣ آلاف جمعية مهددة	=	العرض	المبرزة	عبد السلام عوض

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي أكياس نتائج	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٥٤٩	٨/١	٣	موسمى	ساعة الصفر المقررة لفتح أكياس نتائج الثانوية العامة .	الوصفية	العرض	التصريح	محمد البرادعــي
٣٠٥٥٣	٨/٥	٢	طا مشوق	الجبل محاصر وفي جوفه ١٨٣ هاربا	المختلطة	الوصف	=	محمود مــراد
٣٠٥٥٤	٨/٦	٣	مشكلات	سنة كاملة في انتظار الجراحة	المختصرة	غير الفني	التصويرية	وجدى ريــاض
٣٠٥٥٦	٨/٨	٣	=	اخطار التلوث تتطلع الى هواء القاهرة	المختلطة	العرض	المبرزة	عباس مبـروك
٣٠٥٥٨	٨/١٠	٣	موسمى	صيف غريب	=	=	=	وجدى ريــاض
٣٠٥٥٩	٨/١١	٣	مشكلات	تجار الشنطة تحت الحصار	=	=	=	آدم النواوى
٣٠٥٦٠	٨/١٢	٣	=	٤٠٠ جمعية استهلاكية مهددة بالانهيار	الانشائية	=	المستترة	ابراهيم طنطاوى
٣٠٥٦٤	٨/١٦	٣	=	١٠٠ الف طرد تصل الى القاهرة كل سنة بالبريد	التساؤل	=	=	محمد زايــد
٣٠٥٦٦	٨/١٨	٣	طا مشوق	السنة الشمسية تحدد اجازات الموظفين	الخبرية	غير الفني	المبرزة	أميرة عبد المنعـم
٣٠٥٧٠	٨/٢٢	٣	مشكلات	اسرة يؤرقها خلاف غريب حول عقود الزواج	الوصفية	العرض	=	السعدنى / غانـم
٣٠٥٧١	٨/٢٢	٨	علمى	مرض الكوليرا عاد للظهور في العالم	=	=	المستترة	صلاح جـلال

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٥٧٦	٨/٢٧	٣	مشكلات	بلاغ الى كل مسئول في السكة الحديد	الوصفية	العرض	المستترة	عزت السعدني
١٠٠٥٧٨	٨/٢٩	٣	موسى	٤٠ الفا حتى الان	المختلطه	=	=	محمد باشا
٣٠٥٧٩	٨/٣٠	٣	ماهشوق	شيخوخة الانسان المصرى	=	=	المبرزة	عباس ـ اميرة
٣٠٥٨٠	٩/١	٣	مشكلات	ازمة كل مستشفى	الانشائيه	=	=	محمد زايد
٣٠٥٨٢	٩/٢	١٠	علمى	كيف يتناول الرجل هرمون الانثى ولا يتأثر ؟	المختصره	=	=	عادل مبروك
٣٠٥٨٥	٩/٩	٢	مشكلات	سيارات النقل المنطلقة بالخطر في شوارع القاهره	=	=	المستترة	السعدني ـ شوقي
٣٠٥٨٨	٩/٩	٢	علمى	قلب الانسان المصري	الخبريه	=	المختصرة	وجدان ريـاض
٣٠٥٩٠	٩/١١	٦-٧	موسى	اولادنا في المدارس	المختلطه	المختلطة	المستترة	المراغي ـ بهيرة
٣٠٥٩٤	٩/١٥	٢	مشكلات	حرب مسعورة لتهريب المخدرات الى القاهره	الانشائية	العرض	المستترة	حسين غانم
٣٠٥٩٥	٩/١٦	٢	=	٢٠٠ الف بائع يطوفون بالمدارس	المختلطه	=	=	محمد زايد
٣٠٦٠١	٩/٢٢	٣	=	لماذا التغيير للمرة السابعة في ارقام الاوتوبيس	المختصره	=	=	مطاوع ـ اميرة

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٦٠٤	٩/٢٥	٥	دراسة	الامم المتحدة : لماذا وقفت ضد العرب ؟ (١)	المختلطة	العرضي	المبرزة	عبد الحميد الكاتب
٣٠٦٠٥	٩/٢١	٩	= / بقية	الامم المتحدة بعد صدور قرار بتقسيم فلسطين	=	=	=	=
٣٠٦٠٦	٩/٢٢	٣	= / بقية	اليهود يصنعون الحقائق امام الأمر الواقع	=	=	=	=
٣٠٦٠٧	٩/٢٨	٥	مشكلات	مواجهة شاملة لكل مشكلات المدرسة الابتدائية (١)	الخبرية	=	المختصرة	عبد السلام عوض
٣٠٦٠٧	٩/٢٨	٥	=	وحلول عاجلة لتسرب ٢٨٨ الف تلميذ (٢)	الانشائية	=	المبرزة	محمد باشـــــا
٣٠٦١٢	١٠/٧	٨	هامشيون	بنى مر	=	الموصف	التصويرية	محمود مراد
٣٠٦١٣	١٠/٤	٦	مناسبات	تخليد ذكرى الراحل العظيم كيف يكون ؟	المختلطة	الحديث	التصريح	زايد - باشا
٣٠٦١٨	١٠/٨	١-٢-٣-٤	=	ملحمة الصراع مع الالم	الانشائية	الوصف	المستترة	م . ح . هيكل
٣٠٦٢٥	١٠/١١	١-٥	=	٢٨ سبتمبر الاربع والعشرون ساعة الاخيرة	الانشائية	الوصف	المبرزة	=
٣٠٦٣٢	١٠/٢٢	٦-٧	دراسة شخصية	آخر العمالقة : (١) ديجول	القصصية	العرض	التصريح	سالزبرجر

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠/ بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٦٣٢	١٠/٢٤	٣	مشكلات	سر المغالاة الغريبة في تكاليف اصلاح التليفزيون	المختصرة	العرض	المبرزة	حسن الشرقاوى
٣٠٦٣٣	=	٦-٧	دراسة شخصية	اخر العمالقة (٢) جون كنيدى	القصصية	=	التصريح	سالزبرجر
٣٠٦٣٤	١٠/٢٥	٧	=	اخر العمالقة (٣) خروشوف	=	=	=	=
٣٠٦٣٥	١٠/٢٦	٧	=	اخر العمالقة (٤) ايزنهاور	المختلطة	=	=	=
٣٠٦٣٦	١٠/٢٧	٣	مشكلات	محنة ٥ ملايين تلميذ	المختصرة	العرض	المبرزة	سميرة غربـــان
٣٠٦٣٦	=	٧	دراسة شخصية	اخر العمالقة : (٥) نهرو	=	=	=	سالزبرجر
٣٠٦٣٧	١٠/٢٨	٧	=	= (٦) تيتو	المختلطة	=	التصريح	=
٣٠٦٣٨	١٠/٣٠	٧	=	= (٧) عبد الناصر	=	=	المختصرة	=
٣٠٦٣١	١٠/٣٠	ص ٧	=	= (٨) تشرشل	المختصرة	=	المبرزة	=
٣٠٦٤٠	١٠/٣١	٣	مشكلات	ملامح غريبة في آخر جريمة للمغربيين	=	=	=	محمد رايد
٣٠٦٣٠	١٠/٣١	[illegible]	دراسة	اخر العمالقة : ايرينهاور بومبيدو ...	=	=	=	سالزبرجر

((التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠م بقيه))

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٦٤٣	١١/٣	٣	علمي	٦ موجات برد متوقعة في رمضان	الخبريه	العرض	التصريح	عباس مبروك
٣٠٦٤٤	١١/٤	٣	مشكلات	الادوية المختفية منذ شهور	الانشائية	=	=	محمد رايد
٣٠٦٤٨	١١/٨	٦٠	مناسبات	البيوت التي سكن فيها والجيران الذين عاش وسطهم	=	القصة	المبرزة	زايد - د سوفي
٣٠٦٥١	١١/١١	٣-٨	عامشوق	اكثر الناس زواجا في بني سويف واقلهم في بورسعيد	المختصرة	العرض	=	لميس الطعاوي
٣٠٦٥٢	١١/١٢	٣	=	١٤ من حملة الدكتوراة في البوليس ، ماذا يفيد منهم البوليس؟	=	=	المستترة	عبد الوهاب مطاوع
٣٠٦٥٥	١١/١٥	٣	مشكلات	زوجه في الفصل وسط البنات	الخبرية	=	المبرزة	البرادعي / مهدي
٣٠٦٦١	١١/٢١	٣	مشكلات	الانفلونزا : لا وباء هذا الموسم	=	=	الخبرية	سميرة / [illegible]
٣٠٦٦٦	١١/٢٦	٣	=	منافذ المتسللين الى مطار القاهرة	المختلطة	=	المبرزة	كمال مصطفى
٣٠٦٧٠	١١/٣٠	٣	موسمي	الامطار قادمة : ماذا استعدت القاهره	الخبرية	=	=	حسن الشرقاوي
٣٠٦٧١	١٢/١	٣	عامشوق	قاعدة بحرية على طول خط المواجهة	الانشائية	الوصف	التصريح	محمود مراد

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها " الاهرام " عام ١٩٧٠ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الصلب	النهايه	المحرر
٣٠٦٧٢	١٢/٢	٣	مشكلات	لصوص الارض و ٣ ملايين جنيه	المختلطة	العرض	المستتره	زايد / عمر
٣٠٦٧٤	١٢/٤	٦-٧	دراسة	الحرب القادمة	المبرزة	العرض	المبرزة	محمد عبد المنعم
٣٠٦٧٥	١٢/٥	٣	رحلات	الجيل الذي يلتقي في قلبه حدود مصر - السودان وليبيا	الخبرية	الوصف	المستترة	عزت السعدني
٣٠٦٧٦	١٢/٦	٣	استفتاء	الدولة تسأل ٥ آلاف مريض	-	العرض	المبرزة	عبد السلام عوض
٣٠٦٧٦	١٢/٦	٧	رحلات	ثلاثة اسباب تضع اليابان في مفترق الطرق بعد الحرب	المختلطة	-	المستترة	محمد حقي
٣٠٦٧٨	١٢/٨	٣	عسكرى	حراس الحدود الشرقية	الانشائية	-	المبرزة	عبده مباشر
٣٠٦٨٢	١٢/١٢	٣	مشكلات	الناس يطلبون سرعة الاجراءات والف موظف يهربون	-	-	-	عبد الوهاب مطاوع
٣٠٦٨٣	١٢/١٣	٣	نسائى	٥٠٠ الف مولود على يد الداية في السنة الاخيرة	-	الوصف	-	بهيرة مختار
٣٠٦٨٦	١٢/١٦	٣	مشكلات	١٠٠ الف عضة كلب	المختلطة	العرض	-	أميرة يوسف
٣٠٦٨٦	١٢/١٦	٣	عامشوق	المدرسات في فصول الشباب	-	-	التصريح	ماجدة سيننا
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	-	-	[illegible]	[illegible]

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٠ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٠٦٤١	٢/٢١	٣	حملة صحفية	الاجازة الاسبوعية يومان (٢)	الانشائيه	العرض	المستترة	مهدي وآخرون
٣٠١٩٢	٣/٢٢	٣	مشكلات	العطله المزيفه	المخططه	=	المبرزة	مراد / وجدي
٣٠٦٩٥	٣/٢٥	١٠	رياضي	ازمة الكرة وهجرة النجوم والمدربين	الخبريه	-	=	عباس لبيب
٣٠٦٩٦	٣/٢٦	٣	مشكلات	العربي المجهول الذى يصيب اطفالنا ينكشف سره	ا =	=	=	عباس لبيب
٣٠٦١٩	١٢/٢٩	٩	"	ازمة الزوارق الطائرة الى (ابو سمبل)	الانشائيه	=	التصريح	رياض توفيق
٣٠٧٠٠	١٢/٣١	٣	=	كيف يوقف الخطر الكامن عند ٢٠٠٠ مزلقان ؟	=	الوصف	المبرزة	السعدني وغانم

التحقيقات

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢١٦٩	١/٧	٣	رياضي	٣٠٪ من تلاميذ الابتدائي كوبعهم غير سليم	الانشائيه	الحديث	المستتره	عباس لبيب
٣٢١٧٠	١/٨	٣	مشكلات	اسرار مدهلة في تحقيق أزمة مصل شلل الاطفال	الخبرية	=	المبرزة	رجب البنا
٣٢١٧٥	١/١١	١	علمي	أمل للذين تدوربهم الدنيا	الانشائيه	=	=	سامي رياض
٣٢١٧٧	١/١٥	٢	ما مشوق	الذي مات غريقا هو: فرعون موسى	المختصره	الـ رقي	الخبرية	محمود كامل
٣٢١٨٨	١/٢٦	٣	مشكلات	السفينة في الانتظار والبرتقال على الشجر (١)	المتاريه	الحديث	التصريح	سامي دسوقي
٣٢١٨٩	١/٢٧	٣	=	الحلول جاهزة والجميع يعرفونها	الانشائيه	الـعرض	المبرزة	=
٣٢١٩٧	٢/٤	٣	=	العملات الصعبة تنقلب في دورتها من البنك الى عملات مصريه	الخبريه	القصة	=	ابراهيم عمر
٣٢٢٠٠	٢/٧	٧	=	احباط محاولة يقودها موظف لتحريض الطلبه	=	=	المستترة	حسن ابو العينين
٣٢٢٠٢	٢/٩	١	=	حتى لا يلقى هذا الضغط كله مصير قصر العيني	الانشائيه	الحديث	=	فايقة عبدو
٣٢٢٠٢	٢/٩	٣	=	حتى تروح السلالات مطار القاهرة ؟	المختطفه	العرض	=	حسن الشرقاوي
[illegible]	[illegible]	٣	ما مشوق	هل تعرف عدم سوى ٣ اسطار ؟	=	=	[illegible]	[illegible]

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢٢٠٣	٢/١٠	٣	مشكلات	هذا هو الطريق السري الذي يتسلل منه تموين الطائرات	المختلطه	العرض	التصريح	وجدي رياض
٣٢٢١٥	٢/٢٢	٣	=	خلصوني من حالة اللامرأة واللارجل	الانشائيه	القصه	المستترة	حسن الشرقاوي
٣٢٢٢٠	٢/٢٧	٣	=	قبل ان تنهار فوق رؤوس اطفالنا مدرسة اخرى	=	العرض	المبرزة	محمود مهدي
٣٢٢٢٥	٣/١٤	٣	دراسه شخصيه	كيسنجر في مواجهة أصعب تحديات تاريخه السياسي	القصصيه	=	=	ايمن الامير
٣٢٢٣١	٣/١٥	٥	رحلات	الهند بين القنبله الذرية ومشاكل ٦٠٠ مليون مواطن	المختلطه	=	التصريح	فاروق جويدة
٣٢٢٣٨	٣/١٧	٣	مشكلات	منهم مازالوا يزوجون البنت في سن ٩ سنوات	الانشائيه	=	المستتره	بهيرة مختار
٣٢٢٤١	٣/٢٠	٣	مشكلات	الموت التي تلتصق سرا بجدران القاهرة تتسلل الى القلب	=	=	=	=
٣٢٢٤٤	٣/٢٣	٣	دراسه شخصيه	عملاء في القاهره (١) مورد نا ي نيد ار الصفقة	المختلطه	=	=	ماهر عبد الحميد
٣٢٢٥٢	٣/٣١	٣	دراسه شخصيه	عملاء في القاهره (٢) اولرتيس سفينت وديهان زاربعة أسماء	=	=	=	=
٣٢٢٥٤	٤/٢	٣	مشكلات	لكي تفتح قناة السويس في موعدها ٤٢٤ الف قنبلة ...	=	=	المبرزة	سامي دسوقي

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢٢٥٥	٤/٣	٣	مشكلات	لمصر : نعم ، لكنها ليست للعالم الذى خسرها فلاقتها	الانشائيه	العرض	المستتره	سامي دسوقي
٣٢٢٥٦	٤/٤	٣	سياسي	لماذا قالت مصر : لا ؟	=	=	المبرزة	دراسة خاصة للاهرام .
٣٢٢٥٦	٤/٤	٥	موسمي	القاهرة تغرق انتظار نصف مليون سائح عربي	الخبرية	=	=	عبد الوهاب مطاوع
٣٢٢٥٨	٤/٦	٣	دراسة شخصية	عملاء في القاهرة (٣) الجاسوس ومستشاروه يتحدثون	الانشائية	القصة	التصريح	ماهر عبد الحميد
٣٢٢٥٩	٤/٧	٣	=	الجزء الثاني من الحلقة السابقة والجاسوس	=	العرض	المبرزة	=
٣٢٢٦٣	٤/١١	٣	دراسة	التحدي الذي يواجه قناة السويس	=	=	=	د . جمال حمدان
٣٢٢٦٤	٤/١٢	٣	=	التحدي الذي يواجه قناة السويس و بقية	=	=	=	=
٣٢٢٦٥	٤/١٣	٣	دراسة شخصية .	عملاء في القاهرة (٤) هذه المرة الجاسوس من مسرفي النقب	=	=	المستترة	ماهر عبد الحميد
٣٢٢٦٦	٤/١٤	٣	=	الجزء الثاني من الحلقة السابقة ولماذا [illegible] المخابرات المصرية	القصة	العرض	التصويرية	=
٣٢٢٧٠	٤/١٨	٣	سياسي	حكاية الصدام البدائي في جبل لبنان	الانشائيه	-	السببية	[illegible] بكر

التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	مستوى التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢٢٧٠	٤/١٨	٥	مشكلات	لا تقدموا الساعات وعدد من الاسباب	المختصرة	العرض	المبرزة	عبد الوهاب مطاوع
٣٢٢٧٢	٤/٢٠	٣	دراسة شخصية	عملاء من القاهرة (٥) الجاسوس اللامعقول ، الجزء الاول	الانشائية	=	المستترة	ماهر عبد الحميد
٣٢٢٧٢	٤/٢١	٣	=	= الجزء الثاني : ثمن التجسس	[illegible]	=	المبرزة	= =
٣٢٢٧٣	٤/٢١	٧	مشكلات	حتى لا تزرع السراخين الجمعية والصراف	=	القصة	التصريح	محمد عبد التواب
٣١٢٧٥	٤/٢٢	٣	ما يشوق	الجامعة الاهلية الان في انتظار الكلمة الاخيرة	المختصرة	العرض	=	لبيب الصباغ
٣١٢٧٩	٤/٢٢	٣	دراسة شخصية	رسائل على البيض الملون	الانشائية	=	المستترة	ماهر عبد الحميد
٣١٢٨٠	٤/٢٨	٣	=	عملاء القاهرة (٦) الجردلي جمين للقاهرة حتى داخل السجن	=	=	=	=
٣٢٢٨٦	٥/٤	٣	=	عملاء القاهرة (٧) قصة حسن البواب ج١	القصصية	=	المبرزة	=
٣٢٢٨٧	٥/٥	٣	=	= بقية : ج١ وستطيع بمتعته قنابل المدفعية المصرية ..	الانشائية	=	=	=
٣٢٢٦١	٥/٦	٣	اقتصادى	كيف تتحول بورسعيد الى منطقة حرة	المخططة	الحديث	المستترة	فاروق جويدة
٣٢٢٦٣	٥/١١	٣	دراسة شخصية	عملاء .. بائع القماش وبائع اخطر الاسرار	القصصية	التعداد	التساؤل	ماهر عبد الحميد
٣٢٢٦٤	٥/١٢	٣	=	عملاء بقية ـ القدر العجيب يرتب وقوعه بين أيدى الاسرائيليين	=	=	المبرزة	= =
٣٢٢٩٨	٥/١٦	٣	سياسي	اللقاء القادم في سالزبورج ← في سالزبورج	الانشائية	العرض	=	حمدي فؤاد

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الوسط	النهاية	المحرر
٣٢٢٩٨	٥/١٦	٤	اقتصادي	هل تحول البورصة ؟	المختلطة	العرض	المبرزة	فاروق جويدة
٣٢٣٠٥	٥/٢٣	٥	نسائي	المرأة نابلة مولييه	المختصرة	=	=	حسن ابو العينين
٣٢٣٠٨	٥/٢٦	٢	رحلات	اريتريا الذين رفعوا السلاح ضد الامبراطور (١)	الانشائية	الوصف	المستترة	مكرم محمد احمد
٣٢٣٠٦	٥/٢٧	٣	سياسي	مصرع الجنرال وعصر الامبراطورية (٢)	=	=	المبرزة	=
٣٢٣١٢	٥/٣٠	٥	مشكلات	العد التنازلية نوع من الظلم	المختلطة	العرض	=	رجب البنا
٣٢٣١٢	٥/٣٠	٧	سياسي	لماذا ؟ .. ماذا اسقطت حكومة الاربعين ساعة في لبنان ؟	=	=	=	احسان بكر
٣٢٣١٤	٦/١	٣	دراسة تحقيقية	محلات في القاهرة - جاسوس القمة، وقمة الجواسيس	المختصرة	الوصف	المستترة	ماهر عبد الحميد
٣٢٣١٤	٦/١	٤-٥	دراسة	ليالي اسماعيل وأوجيني على القناة	تاريخية	قصة	التصويرية	قسم المعلومات
٣٢٣١٥	٦/٢	٣	دراسة تحقيقية	رسوم وتصميمات خط بارليف سلمها للقاهرة	المختصرة	العرض	المبرزة	ماهر عبد الحميد
٣٢٣١٦	٦/٣	٤-٥	عام مشترك	اذ علونا بسلاح شهادة امريكية سوفيتية بريطانية يونانية مصرية	=	=	المستترة	محمد باشا
٣٢١١٨	٦/٥	٨	=	الذين يقيسون كل يا مرة بالمتر	التساؤل	الحديث	=	محمد باشا / عامر

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الأهرام" عام ١٩٧٥ / بقيه) .

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢٢٢٢	٦/١	٣	علمي	ثقب في بطن فرعون	الانشائية	المرض	المستتره	عباس مبروك
٣٢٢٢٣	٦/١٠	٣	اقتصادى	السلاسل التي تقيد حركة الاقتصاديين جنيه (١)	المختلطة	=	التساؤل	فاروق جويدة
٣٢٢٢٤	٦/١١	٣	=	عند ماتنسحب الحكومة من مهام اصلاح السيارات وشوى السمك (٢)	التساؤل	=	المستترة	=
٣٢٢٢٥	٦/١٢	٣	=	عدد واله الطريق يخلصو من العمالة الزائدة (٣)	=	=	=	=
٣٢٢٢٦	٦/١٣	٣	عام مشوق	عودة الروح الى قناة السويس	المبرزة	المختلطة	التصويرية	احمد بهجت
٣٢٢٢٨	٦/١٥	٣	اقتصادى	مصر على ابواب المليون مرميل كل يوم	الخبرية	المرض	التصريح	صلاح منتصر
٣٢٢٣٣	٦/٢٠	٣	=	مصير القروض التي تقدم الى مصر	المختلطة	=	المبرزة	ابراهيم نافع
٣١٢٣٣	٦/٢٠	٥	سياسي	أهم المؤشرات وراء عضوية ٥ ملايين	=	=	المستترة	محمد زايد
٣٢٢٤٠	٦/٢٢	٣	علمي	عالم بلا اسرار	الخبرية	=	المبرزة	صلاح جلال
٣٢٢٤٣	٦/٣٠	٣	مشكلات	لماذا كل هذه التشريعات بهذه السرعة وبهذه الكثرة؟	الانشائية	=	المستترة	رجب البنا
٣٢٢٤٦	٧/٣	٣	مشكلات	خطف امرأة	المختلطة	المختلطة	المبرزة	عباس لبيب
٣٢٢٤٧	٧/٤	٣	دراسة	الآن فقط يرفع الستار عن كل ما جرى في امتحان الثانوية العامة	=	الحديث	=	محمد زايد
٣٢٢٤٧	٧/٤	٤	مشكلات	محنة الناد مين بحثا عن العلاج في مصر	=	=	=	وجدى رياض

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥/بقيه)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢٣٤٧	٧/٤	٥	مشكلات	ماذا حدث لدور السينما في القاهرة ؟	الانشائية	الحديث	المستترة	أميرة عبد المنعم
٣٢٣٤٧	٧/٤	١٠	عسكرى	حرب بلا جيوش	-	العرض	المبرزة	محمد عبد المنعم
٣٢١٥٤	٧/١١	٥	مشكلات	ازمة القاضي المصرى	-	-	-	رجب البنا
٣٢٣٥٦	٧/٣	٣	سياسي	لبنان ، حقيقة المشكلة وابعادها ولماذا كانت هذه المرة أخطر	المختصرة	المختلطة	التصريح	مكرم/احسان
٣٢٣٦١	٧/١٨	٣	عام مشوق	ملكتان واميرتان	الانشائية	القصة	المستترة	لويس عوض
٣٢٣٦٠	٧/٢٢	٣	مشكلات	فجأة جراحات قلب العاصمة المتفجرة بالرخام تتحول الى محلات	المختصرة	العرض	التصريح	أميرة عبد المنعم
٣٢٣٧١	٧/٢٨	٣	-	احترس: في جيبك هواء والقانون لا يعترض	-	الحديث	-	عباس لبيب
٣٢٣٧٧	٨/٣	٣	-	الباحثون عن عمل في قلب لندن بينما التليفزيون يعرض لهم مسيرة البطالة	-	الاعتراف	المبرزة	سامي دسوقي
٣٢٣٧٨	٨/٤	٣	-	بناتنا في لندن	القصصية	القصة	التصريح	-
٣٢٣٧٩	٨/٥	٣	عام مشوق	مصريون وسط الزحام في طائرة حول الارض	الحوار	الحديث	المستترة	سمير غبريال
٣٢٣٨٧	٨/١٣	٣	مشكلات	بعد الثانوية العامة ، امتحان جديد للثانوية العامة هذا هو المشكلة	المختلطة	العرض	*	البرادعي / مهدي
٣٢٣٩٥	٨/٢١	٣	-	تجار الهجرة بعد تجار الشنطة	الانشائية	-	المبرزة	حسين فتيحة
[illegible]	[illegible]	٣	-	[illegible]	[illegible]	-	[illegible]	[illegible]

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥ / بقيه)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمه	تحرير الطلب	النهاية	المحرر
٣٢٤٠٠	٨/٢٦	٣	مشكلات	الناس والجمارك (١) ١٢ سنه : قانون تحكمه الشطارة	المختلطه	العرض	التساؤل	فاروق جويدة
٢٤٠١ ٣٢٤٠١	٨/٢٧	٣	=	الناس والجمارك (٢) بقية	المختصره	=	الجبرة	= =
٣٢٤٠٢	٨/٢٨	٣	=	الناس والجمارك (٣) لكي تتصل خيوط الثقة المقطوعة	=	الحديث	=	= =
٣٢٤٠٣	٩/١	٣	=	محاولة لانقاذ ٪ مليون تلميذ رسبوا في الابتدائية	=	العرض	المستتره	محمود مهدي
٣٢٤١٥	٩/١٠	٣	مشكلات	مبعوثون من القاهرة الى اوربا (١) للعلاج	المختلطه	العرض	المستتره	حسن الشرقاوي
٣٢٤١٦	٩/١١	٣	=	= = = = (٢) للدراسه	=	الحديث	=	=
٣٢٤٢٣	٩/١٨	٣	موسمي	لا أحد يشتري	=	العرض	التصريح	المهير/أميرة ـ دلال
٣٢٤٢٧	٩/٢٢	٣	ما يشوق	١٨ سنه رجل أم طفل	=	=	الجبرة	عباس لبيب
٣١٤٣٦	١٠/١	٣	دراسة شخصية	الطالبة : لعبة منازل محترفه . كيف؟ لعبة	=	=	المستتره	بديرة مختار
٣٢٤٤٥	١٠/١٠	٤	مشكلات	اذا تعطل تليفون منزلك فالقانون يعطيك الحق ...	الانشائيه	الحديث	التصريح	رجب البنا
٣٢٤٤٥	١٠/١٠	٤-٥	ما يشوق	المكان الذكرى	المختلطه	القصه	=	محمد زايد

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥ / بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الطلب	النهاية	المحرر
٣٢٤٤٨	١٠/١٣	٣	مشكلات	تجربة بعيدا عن الزحام : الف مدرسة	الانشائية	العرض	التصريح	لميس/جورية
٣٢٤٤٩	١٠/١٤	٣	=	ازمة معلم الابتدائي	=	الحديث	المبرزة	عايدة رزق
٣٢٤٥٠	١٠/١٥	٣	=	انذار من مسئول الطب الشرعي قبل ان ينهار الطب الشرعي	=	العرض	=	رجب البنا
٣٢٤٧٧	١١/١١	١+٣	سياسي	زيارة امريكا	مبرزة	=	=	علي حمدي الجمال
٣٢٤٧٨	١١/١٢	٣+٤	عامشوى	بحر يبحث عن مستقبل (١)	المختصرة	الوصف	المبرزة	عبد الوهاب مطاوع
٣٢٤٧٩	١١/١٣	٣	=	مفاجأة : الذهب الاسود في قاع عميق عمره ٢٦٠ مليون سنة (٢)	مقارنة	=	تصريح	عباس مبروك
٣٢٤٨٣	١١/١٧	٣	عسكري	طيار من مصر مقاتل بالميراج	الانشائية	=	المبرزة	محمد عبد المنعم
٣٢٤٨٣	١١/١٧	٣	مشكلات	بالصور : المتعلمون اكثر مخالفة لكل قواعد المرور	المختصرة	العرض	=	بهيرة مختار
٣٢٤٨٦	١١/١٩	٣	عامشوى	عائد من حقول بترولنا العائده في سدر بترولنا	الانشائية	الوصف	التصويرية	صلاح منتصر
٣٢٤٨٧	١١/٢٠	٤	مشكلات	خطة تحقيقات الاهرام وراء المرور في القاهرة	=	=	=	بهيرة مختار
٣٢٤٨٦	١١/٢٢	٣	مشكلات	دعوة الى جمعية شعبية تخلص الناس من كل بضاعة فاسدة	المختصرة	العرض	المبرزة	رياض توفيق

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٦٧٥/بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	العلاقة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢٤٩٢	١١/٢٥	٣	مشكلات	لماذا التعليم في الليل ممنوع ؟	الانشائية	العرض	المستقرة	أمين محمد أمين
٣٢٤٩٥	١١/٢٨	٣	=	حكاية الكبريت	=	=	المبرزة	سامي رياض
٣٢٤٩٦	١١/٢٦	٣	دراسة	حالتنا التجارية (١)	المبرزة	=	التصريح	فاروق جويدة
٣٢٤٩٦	١١/٢٦	٣	=	٦٠٪ من نصائح التـواريس ماركاتها مزورة (٢)	الانشائية	=	التصريح	=
٣٢٤٩٦	١٢/٣	٣	مشكلات	سوق الستور حائر بين التهريب والجمارك	المختصر	=	المبرزة	إبراهيم النواوي
٣٢٥٠٠	١٢/٤٠	٣	=	سوق السمك	=	=	التصريح	حسن الشرقاوي
٣٢٥٠١	١٢/٥	٥	دراسة شخصية	اللـــــــص	الانشائية	الحديث	المستترة	بهيرة مختار
٣٢٥٠٨	١٢/١٢	٣	سياسي	حرب الصحراء الصامتة تتحول الى مواجهة بين الجزائر والمغرب	الخبرية	العرض	المبرزة	احسان بكر
٣٢٥١٢	١٢/١٦	٥	عسكري	١- معارك القاهرة : الصيح ٢٣ الروسية	الانشائية	=	المستترة	عبده مباشر
٣٢٥١٢	١٢/١٦	٥	=	٢- المراج الفرنسية	=	=	=	"

(التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" عام ١٩٧٥ /بقية)

العدد	التاريخ	صفحة	نوع التحقيق	العنوان الرئيسي	المقدمة	تحرير الصلب	النهاية	المحرر
٣٢٥١٢	١٢/١٦	٥	عسكري	٣ــ الكوماندو والبريطانية	الخبرية	العرض	المستترة	محمد عبد المنعم
٣٢٥١٦	١٢/١٧	٣	مشكلات	ليس هناك نقص في اللحم برفع اسعاره	الجريئة	=	التصريح	لمعي ــ حربه
٣٢٥٢٠	١٢/١٨	٥	=	في مصر كلها نسخ لا تتجاوز اصابع اليدين	المختصرة	=	التصريح	محمود مهدي
٣٢٥٢١	١٢/١١	٥	سياسي	الصراع العربي الاسرائيلي الدائر الان في افريقيا	المختصرة	=	التصريح	رائد عطار
٣٢٥٢٩	١٢/٢٢	٥	رحلات	خمس عتبات مقدسة	الجريئة	وصف	المستترة	عزت السعدني
٣٢٥٣١	١٢/٢٩	٤	سياسي	عيون الاستار تراقب ٤ آلاف فلسطيني في برلين	المختصرة	حديث	المسرة	محمد سيد احمد

(أنواع العناوين الرئيسية للتحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٥)

السنة	الملخص المختصر	الموضح	الوصفي	المبرز لفكرة	الجملة المقتبسة	التساؤل	المباشر	المقارن	المجموع
١٩٥٠	٥	—	١	٢	—	٤	٤	—	١٦
١٩٥٥	٥	—	٤	٣	—	٥	٣	—	٢٠
١٩٦٠	١٤	٧	١١	٢٠	—	٢١	١٨	٨	٩٩
١٩١٥	٢١	٨	٤	٩	—	١٦	٢٢	٢	٨٢
١٩٧٠	٣٢	٧	٥	٥٥	—	٢٢	٥٣	٥	١٧٩
١٩٧٥	٢٩	١٠	٦	٣٧	—	١٣	٢٢	٢	١١٩
المجموع	١٠٦	٣٢	٣١	١٢٦	—	٨١	١٢٢	١٧	٥١٥
ملاحظة	هذه العناوين هي الرئيسية فقط وأما العناوين الفرعية وعناوين الفقرات فلها مكان آخر								

(انواع مقدمات التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الأهرام" من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٥)

السنة	الملخصة المختصرة	المبرزة	الحوار	القصة	الوصف	البطه المشتبهه	المباشره	التساؤل	المقارنة	الساخرة	الانشائية	التاريخية	الخبرية	المختلطة	مجموع
١٩٥٠	٤	٣	—	—	—	—	—	١	—	—	٣	١	٤	—	١٦
١٩٥٥	٣	٢	—	—	—	١	—	١	-	—	٥	١	٧	—	٢
١٩٦٠	٨	١٤	—	٢	١	١	٢	٧	—	—	٢٨	٢	١٢	٢٢	٩٩
١٩٦٥	١٢	٩	—	٣	٥	١	١	٤	—	—	٧	٢	١٠	٢٨	٨٢
١٩٧٠	٣٠	٥	—	٣	٤	١	١	٧	١	—	٤٧	—	٣٠	٥٠	١٧٩
١٩٧٥	٢٤	٥	١	٦	—	—	—	٣	٢	—	٤٣	١	٨	٢٦	١١٩
المجموع	٨١	٣٨	١	١٤	١٠	٤	٤	٢٣	٣	—	١٣٣	٧	٧١	١٢٦	٥١٥

(القوالب الفنية لصياغة التحقيقات الصحفية التي نشرتها " الاهرام " من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٥)

السنة	العرض	الوصف	القصة	الاعتراف	الحديث المنقول	القوالب المختلطة	القالب غير الفني	المجموع
١٩٥٠	١٤	—	٢	—	—	—	—	١٦
١٩٥٥	٦	١٣	١	—	—	—	—	٢٠
١٩٦٠	٦٨	٢١	٢	—	٢	٣	٣	٩٦
١٩٦٥	٤٦	١٨	٣	—	٤	٦	٢	٨٢
١٩٧٠	١٣٢	٣٠	٣	—	٤	٦	٤	١٧٦
١٩٧٥	٧٧	٩	١١	١	١٦	٢	—	١١٦
المجموع	٣٤٦	٩١	٢٢	١	٢٦	١٧	٩	٥١٥

(انواع نهايات التحقيقات الصحفية التي نشرتها "الاهرام" من عام ١٩٥٠ الى ١٩٧٥)

السنة	الخلاصة المختصرة	الدعوة الى موقف	العبارة العامة	التصويرية	المستترة	البرزة لفكره	التضريح	الخبرية	التساؤل	المجموع
١٩٥٠	—	—	—	—	٣	٤	٩	—	—	١٦
١٩٥٥	—	—	—	٦	٤	٨	٢	—	—	٢٠
١٩٦٠	—	—	—	٢١	١٥	٥٢	٤	٤	٣	٦٦
١٩٦٥	—	٢	—	١٦	١٢	٢٥	٧	٦	٤	٨٢
١٩٧٠	٥	٢	—	٦	٤١	٦٤	٢٣	٧	١	١٧٦
١٩٧٥	—	—	—	٥	٣٦	٤٨	٢٢	١	٤	١١٦
المجموع	٥	٤	—	٥٤	١١٤	٢٣١	٧٧	١٨	١٢	٥١٥

كانت هذه هي التحقيقات التي نشرتها الصحيفة خلال هذه الفترة مجال العينة ـ والتي تمثل عاما واحدا من بين خمسة أعـــوام ابتداء من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٧٥ ، ويتبقى بعد ذلك الملاحظات الآتية : ـ

١ ـ أن مجموع هذه التحقيقات التي نشرتها الصحيفة كان ٥١٥ تحقيقا موزعة كالآتي :

عام ١٩٥٠ نشرت الصحيفة ١٦ تحقيقا ٠
عام ١٩٥٥ نشرت الصحيفة ٢٠ تحقيقا ٠
عام ١٩٦٠ نشرت الصحيفة ٩٩ تحقيقا ٠
عام ١٩٦٥ نشرت الصحيفة ٨٢ تحقيقا ٠
عام ١٩٧٠ نشرت الصحيفة ١٧٩ تحقيقا ٠
عام ١٩٧٥ نشرت الصحيفة ١١٩ تحقيقا ٠

ويؤكد ذلك تلك النتائج السابقة والتي ابرزت قلة أعـــداد التحقيقات الصحفية التي نشرتها الصحيفة في نهاية الاربعينات وبداية الخمســـينات وارتفاعها المطرد منذ منتصف الخمسينات حتى عام ١٩٦٠ وتأرجحها بين الرقم ٨٠ والرقم ١٠٠ في منتصف الخمسينات ، ولكن الجديد الذي تسفر عنه الاحصائية هي تلك الهزة التي أصابت التحقيقات المنشـــورة وأدت الى انخفاض اعدادها انخفاضا كبيرا ، من ١٧٩ تحقيقا عام ١٩٧٠ الى ١١٩ تحقيقا عام ١٩٧٥ ٠

وفي الحقيقة ليس لهذا الخفض ما يبرره سوى بعض الاسباب الجانبية، التي ما كان ينبغي أن تؤدي الى ذلك ، ومن اهمها ذلك التوقف الذي أصاب بعض المحررين ـ خلال أوائل السبعينات والذي أستمر حتى منتصفها ، وتحول بعض المحررين الى العمل بقسم آخر أو صحيفة أو مجلة أخرى أو الى خارج البلاد (١) ٠

---

(١) كان من بين هؤلاء الاساتذة : أحمد بهجت ، صلاح هلال ، يحيى التكلى ، عبد الوهاب مطاوع ، فهمي هويدي ، وغيرهم وان كان بعضهم قد عاد الى « الاهرام » بسرعة ، أو بعد عدة سنوات أو مايزال يعمل بعيدا عنها ٠

(الأهرام)

وذلك بالاضافة الى بروز نشاط المراكز المتخصصة والتى اتسم أغلب ما تقدمه من المواد بطابع المقالة العلمية ، والبحث العلمى وليس الصحفى رغم احتلالها للمساحة التى كانت تشغلها التحقيقات الصحفية كما يمكن أن يضاف الى ذلك عودة الصحيفة الى الاهتمام بكتابة مقالة الفقرات التى اتخذت شكل يوميات لها عنوانها الخاص وهو « من مفكرة ... » وهو ما لم يحدث خلال الخمسينات والستينات والسبعينات أيضا ٠

٢ ـ وأما عن أنواع هذه التحقيقات الصحفية التى نشرتها الصحيفة خلال الفترة نفسها فقد بلغت اعدادها كالآتى :

★★ **بالنسبة للتحقيقات الخاصة :** نشرت الصحيفة ٤٣ تحقيقا علميا، ١٣ تحقيقا عسكريا ، ٨ تحقيقات رياضية ، ٦٨ تحقيقا سياسيا ، ١٢ تحقيقا من تحقيقات الحوادث والتحقيقات القضائية ، ١٠ تحقيقات اقتصادية ، ٣ تحقيقات نسائية ـ موضوعات خاصة بالمرأة ـ تحقيقان زراعيان ٠٠ ومعنى ذلك أن أبرزما نشرته كان من نوع التحقيقات السياسية والعلمية ، وهو ما يتفق تماما مع الدراسة التحليلية العامة وما أسفرت عنه من نتائج بينما كان أقل ما نشرته هو التحقيقات النسائية والزراعية ، حيث كان الطابع الغالب على المادة التحريرية التى تتناولهما هو طابع الموضوع الصحفى وليس التحقيق ، بالاضافة الى أنماط التحرير الأخرى ٠

★★ **بالنسبة للتحقيقات العامة :** نشرت الصحيفة ٦٧ من التحقيقات العامة المشوقة ، ١٤٧ تحقيقا من تحقيقات المشكلات ، ٣٩ تحقيقا من تحقيقات الرحلات ، ٣٧ تحقيقا من تحقيقات دراسة الشخصية : ٣٣ دراسة صحفية ـ ٢٢ تحقيقا من تحقيقات المناسبات « التحقيقات الموسمية » ـ حملتان استخدمتا أسلوب التحقيق الصحفى ـ ٤ استفتاءات ، ويعنى ذلك أن أهم ما نشرته كان هو تحقيق المشكلات يليه التحقيق العام المشوق وتقترب أرقام تحقيقات الرحلات ودراسة الشخصية والدراسة الصحفية ، وهو ما تتفق فيه أيضا هذه الدراسة الاحصائية مع الدراسة التحليلية السابقة ، وأن كانت تختلف معها فى بعض الأرقام المتصلة بتحقيقات الحملات والاستفتاءات ، وتحقيق الاعلان وهى أقل ما نشرته الصحيفة من الأنواع ٠

وهذه الارقام تبرز الطابع العام لنشاط الصحيفة فى مجال التحقيقات

الصحفية ، وسياستها التى تسير عليها بهذا الخصوص ، والتى تعنى ، قبل اى شيء اخر ، بتقديم صورة للمشكلات التى يعانى منها المجتمع ، والمساهمة فى حلها ، الى جانب ما تقدمه أنواع التحقيقات الأخرى من وظائف الشرح والتفسير والتوجيه والارشاد والتثقيف والتسلية والامتاع ٠

٣ ـ أما عن العناوين الرئيسية التى نشرتها الصحيفة فقد كانت هـذه هى صورتها :

★★ فى عام ١٩٥٠ بلغ مجموع العناوين الرئيسية ١٦ عنوانا منها خمسة عناوين ملخصة أو مختصرة وعنوان واحد وصـفى ، عنوانان من العناوين المبرزة لفكرة او زاوية ، أربعة عناوين تساؤل ، اربعة مباشرة ، ولم تنشر الصحيفة عناوين رئيسية من نوع الموضحة أو الجملة المقتبسة أو المقـارنة ٠

★★ وفى عام ١٩٥٥ بلغ مجموع العناوين الرئيسـية ٢٠ عنوانا رئيسيا ، منها خمسة عناوين ملخصة وأربعة وصفية وثلاثة مبرزة وخمسة من عناوين التساؤل وثلاثة عناوين مباشرة ولم تنشر كذلك فى هذا العـام عناوين موضحة أو مقارنة أو من عناوين الجملة المقتبسة ٠

★★ وفى عام ١٩٦٥ بلغ مجموع العناوين التى نشرتها الصحيفة ٩٩ عنوانا رئيسيا ، منها ١٤ عنوانا ملخصا و ٧ عناوين موضحة و ١١ عنوانا وصفيا و ٢٠ عنوانا وصفيا و ٢٠ عنوانا مبرزا لفكرة أو زاوية جديدة و ٢١ عنوانا من عناوين التساؤل و ١٨ عنوانا مباشرا و ١٨ عنوانا مباشرا و ٨ عناوين مقارنة ولم تنشر عناوين من نوع الجملة المقتبسة ٠

★★ وفى عام ١٩٦٥ نشرت الصحيفة ٨٢ عنوانا رئيسيا ، منها ٢١ عنوانا ملخصا . ٨ عناوين موضحة ، ٤ عناوين وصفية ، ٩ عناوين مبرزة لفكرة . ١٦ عنوانا من عناوين التساؤل ، ٢٢ عنوانا مباشرا ، عنوانا من عناوين المقارنة ، ولم تنشر الصحيفة اية عناوين من نوع الجملة المقتبسة ٠

★★ وفى عام ١٩٧٠ نشرت الصحيفة ١٧٩ عنواناً رئيسيا ، منها ٣٢ عنوانا ملخصا . ٧ عناوين موضحة ، ٥ عناوين وصفية ، ٥٥ عنوانا

لفكرة ، ١٦ عنوانا من عناوين التساؤل ، ٢٢ عنوانا مباشرا ، عنوانان من مقارنة ، ولم تنشر عناوين من نوع الجملة المقتبسة ٠

★★ وفى عام ١٩٧٥ نشرت الصحيفة ١١٩ عنـــوانا ، منها ٢٩ عنوانا ملخصا و ١٠ عناوين موضحة و ٦ عناوين وصفية و ٣٧ عنوانا مبرزا لفكرة و ١٣ عنوانا من عناوين التساؤل و ٢٢ عنوانا مباشرا ، عنوانان مقارنان ولم تنشر عناوين من نوع الجملة المقتبسة ٠

ومعنى ذلك أن أكثر أنواع العناوين الرئيسية التى نشرتها الصحيفة خلال هذه الفترة مجال العينة كانت العناوين المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة بواقع ١٢٦ عنوانا ، تليها العناوين المباشرة : ١٢٢ عنوانا وتأتى العناوين الملخصة أو المختصرة فى المرتبة الثالثة بواقع ١٠٦ عنوانا ، مما يؤكد الاتجاه نحو العناوين الاخبارية ، على حساب عناوين الرأى والدلالة التى جاءت فى نهاية هذه القائمة وتمثلها العناوين الموضحة : ٣٢ عنوانا والوصفية ٣١ عنوانا والمقارنة ١٧ عنوانا ، بينما لم تنشر الصحيفة خلال هذه الفترة كلها عنوانا واحدا من عناوين الجملة المقتبسة أو التعليق ، على الرغم من نشرها للدراسة الشخصية ، التى تستخدم هذا النوع الاخير من العناوين الرئيسية أكثر من استخدام أى نوع آخر من أنواع التحقيقات الصحفية له ٠

٤ _ وأما عن مقدمات هذه التحقيقات الصحفية فتظهر من البيان الخاص بها عدة ملاحظات لعل من أهمها أن أكثر أنواعها اســـتخداما كانت هى « الانشائية » _ ١٣٣ مقدمة _ وتليها « المختلطة » _ ١٢٦ مقدمة _ ثم المقدمة المختصرة أو الملخصة _ ٨١ _ وبعدها المبرزة لفكرة أو زاوية ٠

وأما أقل المقدمات استخداما فقد كانت هى مقدمة « الحوار » فقـــد استخدمتها الصحيفة مرة واحدة فى نهاية هذه الفترة (١) ، كما استخدمت المقدمة « المقارنة » ثلاث مرات ، و « الجملة المقتبسة » ٤ مرات ، « والمباشر مثلها ، « والتاريخية » ٧ مرات ، وكذلك فان من الملاحظ أن الصحيفة لم تستخدم المقدمة « الساخرة » مطلقا ٠٠ خلال فترة العينة ٠

---

(١) العدد رقم ٣٢٢٧٩ الصادر فى ٥ اغسطس ١٩٧٥ ٠

وهذه الاستخدامات كلها تعنى أكثر من شيء للباحث ، فهى تختلف عن أنواع العناوين الرئيسية ، مع أنه من المعروف أنها تكاد تتشابه معها فى اغلب الأحوال . كذلك فان هذه الأنواع تضع الباحث أمام نوع من الدلائل التى يتعارض بعضها مع البعض الآخر ، كما يتعارض مع دلائل استخدامات العناوين الرئيسية ، ذلك لأنه من المفروض أن كثرة استخدام المقدمة الانشائية والمقدمة المختلطة يعنى الاتجاه نحو استخدام مقدمات الرأى والأسلوب الادبى ، ولكن ذلك يتعارض مع الأنواع التالية لهما فى الاستخدام والتى تعنى الاتجاه نحو الاسلوب الاخبارى ، فقد كانت المقدمات التالية هى المختصرة والخبرية والمبرزة ٠٠ وهو عكس الاتجاه الأول ، كما يتعارض الاتجاه السابق نفسه مع اتجاهات تحرير العناوين الرئيسية ، بينما يكاد الاتجاه الثانى ـ الأسلوب الاخبارى ـ يتفق معه على الرغم من الاختلاف فى أرقام العناوين والمقدمات الاخبارية ٠

وهذا التنوع وان اختلف عن الملاحظات والنتائج التى توافرت على أثر الدراسة التحليلية السابقة ، لا يعتبر عيبا يأخذه الباحث أو الناقد على هذه الوحدات الهامة فى بناء الصحيفة ، الا بالمقارنة مع اتجاهات وأساليب تحرير العناوين ، وأما بالنظرة الى هذه المقدمات كوحدات منفصلة ، فان هذا النوع فى حد ذاته يعتبر دليل حركة وحياة ، وتنوع فى أفكار وأساليب واتجاهات المحررين أنفسهم ٠

٥ ـ وأما بالنسبة للقوالب الفنية المستخدمة لصياغة هـذه التحقيقات الصحفية ، خلال هذه الفترة نفسها مجال العينة ، وبالنظر اليها من خلال انواع التحقيقات التى راحت تمثلها ، أو جاءت مادتها التحريرية فى أطرها المختلفة فان واقع هذه القوالب يؤكد عدة حقائق ، لعل فى مقـدمتها أنه كان هناك اسراف من جانب المحررين فى استخدام قالب معين ٠٠ ذلك هو قالب العرض الذى استخدم ٢٤٦ مرة من ٥١٥ مرة ، وصحيح أن هذا القالب الفنى هو اكثر القوالب سهولة ، وأنه يتلاءم الى حد كبير مع أهـم أنواع التحقيقات التى نشرتها الصحيفة ـ تحقيق المشكلات ـ ويعطى نتائج حيادية دقيقة ، وأنه كذلك يتلاءم مع قدرات المحرر الجديد ، ولكن ليس الى هذه الدرجة من كثرة الاستخدام ، حتى بالنسبة لبعض التحقيقات التى كان من المفروض أن يستخدم محرروها نوعا غيره من أنواع هذه القوالب ، كتحقيقات

الرحلات والتحقيقات العامة المشوقة ٠٠ وفى مقابل ذلك ، فقد وجدنا ندرة فى استخدام قالب « الاعتراف » وصلت الى حد استخدامه مرة واحـــدة فقط (١) ، وذلك على الرغم من صلاحيته لاستخدامات عديدة بالنسبة لتحقيقات « دراسة الشخصية » ، « والحوادث » و « الرياضى » و « السـياسى » ٠٠ وغيرها ٠

وقد احتل المرتبة الثانية من حيث كثرة الاستخدام قالب « الوصف » حيث استخدم ٩١ مرة ، وبعده قالب « الحديث المنقول » وقالب « القصة » ٠٠ مما يؤكد الاتجاه السائد نحو استخدام القوالب الفنية ذات طابع التحرير الادبى ، ولكن يتفوق عليها _ جميعها _ فى قالب « العرض » الذى كان حرص الصحيفة شديدا على استخدامه حتى أنها استخدمته عام ١٩٧٠ ، ١٢٢ مرة من مجموع القوالب الفنية المستخدمة وهى ١٧٩ قالب ، وان كان مختلطا بغيره من القوالب فى احيان قليلة خلال هذه الفترة نفسها ٠

٦ _ يوضح البيان الخاص بأنواع النهايات المستخدمة ، أنها تكاد تتفق الى حد كبير مع ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية العامة السابقة ٠٠ وذلك من خلال عدة أمور فى مقدمتها : أن النهاية « المبـــرزة » كانت هى الاكثر استخداما بالنسبة لتحقيقات هذه السنوات مجال العينة ، وهو هنا استخدام مناسب فى أغلب الأحوال لنوع التحقيق وطبيعته ولأسلوب التحرير أيضا ، كذلك فقد جاءت « النهاية المستترة » فى المرتبة الثانية وهو ما يتفق _ كذلك _ مع الدراسة السابقة ، وبالعودة الى التحقيقات التى استخدمت هذا الأسلوب من اساليب النهاية ، نجد أن العدد الكبير منها قد استخدمه استخداما غير واضح وعلى سبيل التهرب من تحديد رأى قاطع أو اتخاذ موقف ثابت ذلك كله بينما استخدمت الصحيفة نهاية « التصريح » استخداما ناجحا ، فاق فى عدده واتجاهات تحريره ما أسفرت عنه الدراسة السابقة ، بينما جاءت نهاية « الملخص » ، و « الدعوة الى موقف أو عمل » فى نهاية القائمة وذلك على الرغم من أهميتها الكبيرة خاصة بالنسبة لتحقيقات المشـــكلات والحملة الصحفية التى تستخدم التحقيق الصحفى كأسلوب نشر ، وهو وضع غريب، ٠٠

---

(١) العدد رقم ٣٢٢٧٨ الصادر فى ٤ ٠ اغسطس ١٩٧٥ تحت عنوان رئيسى هو : الباحثون عن عمل فى قلب لندن بينما التليفزيون يعرض لهم مسيرة البطالة » ٠٠

ويكاد يتشابه فى غرابته مع ذلك الوضع السابق الذى أسفرت عنه الدراسة التحليلية العامة كما لا يقل غرابة ، أن تحقيقات هذه الفترة لم تستخدم نهاية « العبارة العامة » ولو مرة واحدة خلال سنوات العينة ، مع أن تحريرها سهل ويكاد يتشابه مع تحرير العنوان المباشر وقد عرفته الصحيفة واستخدمته عشرات المرات ··

كذلك فان نفس الملاحظات التى قيلت عن استخدامات لأنواع جديدة من النهايات تصدق أيضا على هذه السنوات ، حيث استخدمت النهاية الخبرية ١٨ مرة ، ونهاية التساؤل ١٧ مرة وهما من النهايات التى لم تذكرها المراجع· وانما ذكرا باعتبارهما من العنوانات والمقدمات فقط ·

●● والخلاصة ، هى أن الدراسة الاحصائية باستخدام أسلوب العينة المنتظمة ، قد اسفرت ــ تقريبا ــ عن نفس النتائج التى سبق ان أسفرت عنها نتائج الدراسة السابقة ، فتحقيق المشكلات والتحقيق السياسى والعام المشوق والعلمى هى أبرز الانواع والعناوين المبرزة لفكرة والمباشرة والمقدمة الانشائية والمختلطة والملخصة وقالب العرض وبعده قالب الوصف والنهاية المبرزة لفكرة أو زاوية جديدة ، تليها النهاية المستترة ، هى أبرز ما نشرته الصحيفة من هذه الوحدات كلها ·· بينما كانت التحقيقات الزراعية والنسائية وتحقيقات الحملة والاستفتاء هى أقل الأنواع التى نشرتها الصحيفة كما كانت العناوين الرئيسية المباشرة ومقدمات الحوار والمقارنة وقالب الاعتراف ونهاية الدعوة الى موقف أو عمل والنهاية الملخصة هى أقل الوحدات استخداما ··· بينما لم تستخدم الصحيفة الا فى أحوال نادرة للغاية عنوان الجملة المقتبسة والمقدمة الساخرة ونهاية العبارة العامة ·

●● ويعكس ذلك عدة أمور لعل فى مقدمتها ، ذلك التنوع الكبير فى قدرات وامكانيات واستعدادات وتخصصات المحررين ، ومواقفهم من التحقيق الصحفى كفن ، كما يعكس قيام سياسة الصحيفة فى مجال نشر التحقيق الصحفى ، على التنوع أولا ، مع الاهتمام بالتحقيقات التى تساعد على حل المشكلات التى يتعرض لها المواطن ، وعلى ربطه بالحياة الحديثة والتطور العلمى الآخذ فى النمو المتجدد دائما ، دون أن نغفل أمور تثقفيه وتسليته وامتاعه الامتاع الذهنى الواجب على انه يؤخذ عليها ــ خاصة فى

الفترة الأخيرة ـ عدم اهتماماتها بالتحقيقات التى تتنــاول الريف المصرى والفلاح المصرى وهى ما كانت تهتم به فى الثلاثينات والاربعينــات ، كذلك تقديم « القضية الفلسطينية » أو « قضية الشرق الأوسط » بأسلوب التحقيق الصحفى البسيط الذى يقدم الحقائق والآراء والمعــلومات الى الجميع فى سلسلة من التحقيقات التى تشرح أبعاد القضية وتفسرها (١) ٠ اللهم الا قليلا ، وبالمثل قلة الاهتمام بالموضوعات التى تقدم الشعب العربى وتقــوم كجسر اتصال بينه ، خاصة فى الشمال الافريقى والخليج وجنوب الجزيرة العربية بأسلوب آخر يتخذ من التحقيق الصحفى نمطا ، وليس من الاعلام الاعلانى وحده ٠

كما يؤخذ عليها أيضا أن بعض تحقيقاتها كانت تسبق التاريخ والتجربة ـ معا ـ الى الحكم على صلاحية مشروع ، والفوائد الطائلة التى يمكن أن يجنيها المواطن منه ، وانسياقها فى ذلك وراء تصريحات المسئولين ، تلك التى لا يجب أن تأخذها صحيفة من الصحف ، على أنها مثل الاحكام التى لا تقبل المناقشة ، أو الدراسة ، خاصة ، وقد ثبت أن بعض المشروعات قد عجز عن مجاراة خطط تنفيذه والنتائج المتوقعة من وراء هذا التنفيذ ٠

وربما يشفع للصحيفة فى هذا المجال انها لم تكن وحدها التى تصدق أو تصفق ، ولكن الناقد النزيه والمؤرخ الحر ، يعرفان انهــا كانت تستطيع وتملك أن تقلل من الضجيج الذى يصاحب مثل هذه المشروعات ٠٠ بل ، وكانت تملك أيضا أن تقول لا ، وان تلفت النظر الى المثالب والثغرات أكثر مما فعلت٠ فقد كانت فى وقت ما ، من صناع الاحداث نفسها ، وما تزال تقوم بهذا الدور٠ وان اتخذ صورا مختلفة حتى اليوم وهو حق القراء والمجتمع عليها ، وتلك هى مسئوليتها ٠

---

(١) هذا ما فعلته الصحيفة فى بدايه الثمانينات فى اهتمام جديد بهذه القضية ومتابعتها وقد برزت فى ذلك تحقيقات الاستاذ « احسان بكر » على وجه التحديد ٠

« صـــور وأشـــكال »

من

« معـــالم الطـــريق »



تحقيق في أزمة القطن

شكل رقم (١)

تحقيق فى أزمة القطن ـ محمود أبو الفتح



الأهرام

شكل رقم (٢)

من أشكال التحقيقات الصحفية الأولى



شكل رقم (٣)

من تحقيقات الأهرام الأولى - رحلات البعثة الى صحراء ليبيا



شكل رقم (٤) ..

نماذج من التحقيقات الأولى


وضع البنك التجارى
أسرار
٤ أسئلة كان

شــكل رقم (٥)

التحقيقات السياسية تحتل الصفحة الأولى

العنوان الرئيسى : عنوان تحقيق صحفى



الحياة

٥٠ مليون طن من الفحم

مدفونة في عيون موسى

بعثات الأمم تتجه على نفس الطريق الذي عبرته مريم والمسيح

طوابير الشبان العرب المقيمة في سيناء تبدد أسطورة الاستعمار

شــكل رقم (٦)

طابع المجلة ، تحقيقات رحلات داخلية ناجحة


٣٠٠ نجم أزرق

شكل رقم (٧)

٠٠٠ واهتمام بالتحقيقات العلمية



موضوع الجمعة

وحدة كلاب الحرب.. السلاح الجديد الصامت

شكل رقم (٨)

طابع المجلة _ الاهتمام بالأفكار الجديدة



شــكل رقم (٩)

الحالية والمتابعة والافكار الجديدة معا


أول تحقيق صحفي من دمشق

عفيف البزرة يقول: لا أضحي بمصالح بلادي من أجل مصلحة أي دولة أجنبية

تحركات القوات السورية في العاصمة تمت بالاتفاق مع السياسيين وبرضاهم

رحلة مع التاريخ

شكل رقم (١٠)

الموضوع الرئيسي + المانشيت .. لتحقيق سياسي



بحثا عن الرجال في أحراش «جرش» و «عجلون»

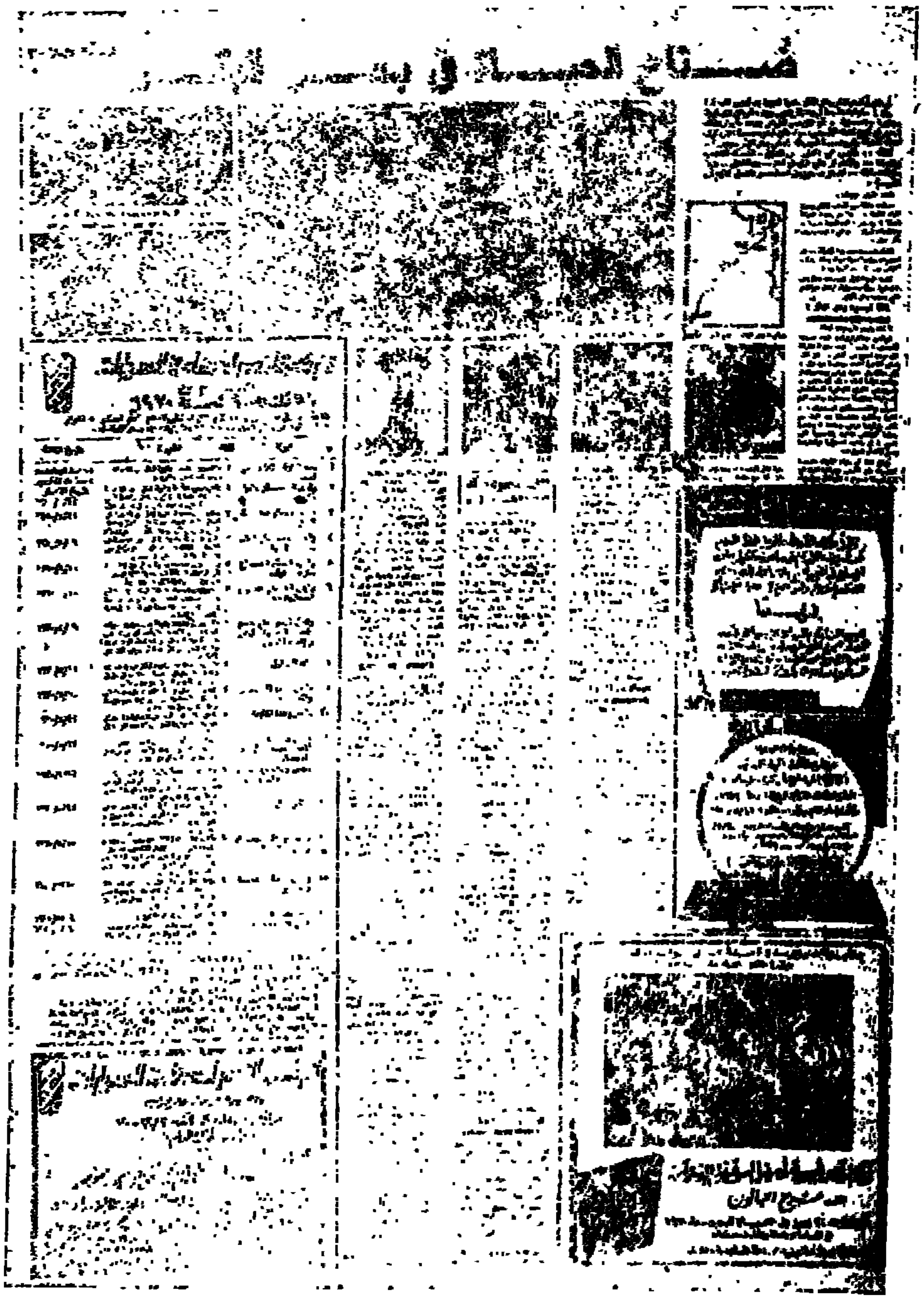
شكل رقم (١١)

سلاسل التحقيقات : ظاهرة صحية



شكل رقم (١٢)

تحقيق صحفي ، من داخل الاستفتاء



شكل رقم (١٢)

عندما يصبح التحقيق ·· لونا من الأدب الصحفى

أهم مراجع الكتاب

أولا ـ أهم المراجع العربية

(أ) كتب

١ ـ ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع المصرية ـ مكتبة الآداب ، القاهرة ط ٣ ١٩٤٤ ٠

٢ ـ ابراهيم عبده : جريدة الأهرام ـ دار المعارف ، القاهرة ط ١ ١٩٥١ ٠

٣ ـ ابراهيم عبده : تطور الصحافة المصرية ـ سجل العرب ، القاهرة . ط ٤ ، ١٩٨٢ ٠

٤ ـ ابراهيم عبده : جريدة الأهرام تاريخ وفن ـ سجل العرب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٤ ٠

٥ ـ اجلال خليفة : اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى جزءان ـ م ٠ الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٣/٧٢ ٠

٦ ـ أحمد حسين الصاوى : فجر الصحافة فى مصر ـ هيئة الكتاب، القاهرة ، ط ١٩٧٥ ٠

٧ ـ اديب مروة : الصحافة العربية نشأتها وتطورها ـ م بيروت ، ط ١ ، ١٩٦١ ٠

٨ ـ أنور الجندى : الصحافة السياسية فى مصر ـ مطبعة الرسالة، القاهرة ، ط ١ ، بدون ٠

٩ ـ خليل صابات : الصحافة رسالة وزاستعداد وفن وعلم ـ درا المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ ٠

١٠ ـ سامى عزيز : ثورة فى الصحافة ـ مطبعة مصر ، القاهرة ، ط ، ١ ، ١٩٥٦ ٠

١١ ـ عبد اللطيف حمزة : ادب المقالة الصحفية فى مصر ـ ٨ أجزاء ـ دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٦٣/٥٤ ٠

١٢ ــ عبد اللطيف حمزة : مستقبل الصحافة في مصر ــ دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٧ ٠

١٣ ــ عبد اللطية حمزة : المدخل في فن التحرير الصحفي ــ دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦٨ ٠

١٤ ــ عبد الله حسين : الصحافة والصحف ــ لجنة البيان ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٨ ٠

١٥ ــ على رفاعة الأنصارى : الاعلان نظريات وتطبيق ــ مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٩ ٠

١٦ ــ عياد سلامة : رحلة الأهرام الأولى الى اوربا ــ م صادق ، المنيا ١٩٣٥ ٠

١٧ ــ ماهر نسيم : الصحافة والشعب ــ مؤسسة المطبوعات ، القاهرة القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٧ ٠

١٨ ــ محمد السيد شوشة : أسرار الصحافة ــ دار المعارف ،القاهرة، ط ١ ، ١٩٥٩ ٠

١٩ ــ محمد حسين هيكل : مذكرات في السياســـة المصرية ــ م٠ النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥١ ٠

٢٠ ــ محمد حمدى : بصراحة في ١٥ عـــاما ــ مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٧١ ٠

٢١ ــ محمد نصر : دنشواى والصحافة ــ م٠ نهضة مصر ، القاهرة، ط ١ ، ١٩٥٨ ٠

٢٢ ــ محمد نصر : صحافة الملايين ــ مكتبة انجلو المصرية ، القاهرة، بدون ٠

٢٣ ــ محمود محمد الجوهرى : المحرر العسكرى ــ دار المعـارف ، القاهرة ، ط ١ ١٩٥٩ ٠

٢٤ ــ هشام توفيق بحرى : صحافة الغد ــ دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦٨ ٠

(ب) رسـائل جامعية

وأبحاث ومحاضرات مطبوعة

١ ـ انطون الجميل : صانعو الجريدة وواجبنا الصـحفى ـ دار النشر ، القاهرة ، ١٩٢٧ ٠

٢ ـ سامى عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزى ـ رسالة دكتوراه مطبوعة دار الكاتب العربى ، القـاهرة ، ١٩٦٨ ٠

٣ ـ كمال مصطفى : الصحافة والأدب فى مائة يوم ـ مجمـوعة محاضرات مطبوعة ، مطبعة الأنوار القاهرة ، ١٩٢٦ ٠

٤ ـ محمود الجوهرى : الصحافة والحرب ـ رسـالة دكتوراه مطبوعة ، مجلس الفنون ، القاهرة ١٩٦٦ ٠

(د) صحف ومجلات عربية : مجلدات عديدة

١ ـ اخر ساعة

٢ ـ الاخبار (امين الرافعى) ٠

٣ ـ الأهـرام ٠

٤ ـ البلاغ الاسبوعى المصور ٠

٥ ـ الجمهورية ٠

٦ ـ الدنيا المصورة ٠

٧ ـ المصرى ٠

٨ ـ المصور ٠

٩ ـ المقطم ٠

١٠ ـ الهـلال ٠

١١ ـ الوقائع المصرية ٠

(الأهرام)

١٢ ـ روز اليوسف ·
١٣ ـ روضة الأخبار ·
١٤ ـ مجلة المجلات ·
١٥ ـ وادى النيـل ·

(د) أحاديث خاصة

١ ـ أبو الخير نجيب ·
٢ ـ حسن عبد المقصود ·
٣ ـ صلاح جلال ·
٤ ـ فوميل لبيب ·
٥ ـ عبد الحميد الاسلامبولى ·
٦ ـ على أمين ·
٧ ـ على حمدى الجمال ·
٨ ـ ماهر الدهبى ·
٩ ـ محمد زايد ·
١٠ ـ محمد يوسف ·
١١ ـ محمود عبد العزيز ·
١٢ ـ هشام توفيق بحرى ·

ثانيا ـ أهم المراجع الأجنبية

1. Ault, Philip H. Emery E. **"Reporting the News"** Harper B. 1905.
2. Bagley, W. A. **"Illustrated Journalism"** Hutchin sons London 1940.
3. Barnhart, Thom as F.. **"Weekly Newspaper Writing and Editing"** the Dryden Press Publishess New York 1953.

4. Bleyer Willard G., "**How to write special feature Articles**" Houghtor Mifflin Company. Boston, 1920.

5. Brennecke, E. & Clark D.L., "**Magazine Article writing**" the Macmillan Company New York Revised E. 1947.

6. Brucker, H., "**Journalist**" the Macmillan Company New York third E. 1962.

7. Clark, Wosley C., "**Journalism to Morrow**" syracouse University Press, New York, third E. 1958.

8. Coblentez, Edmond, D., "**Newsmen Speak**" Berkeley and Los Angeles, University of California, First E. 1954.

9. Deselin, Jacob., "**Say it with your camera**" MC Bra-Hill Company New York Second E. 1960.

10. Driberg, Tom "**Beaver Brock**" Weidenfold & Nicolson London Forth E. 1904.

11. Harriagton, H. F., "**Chats on feature writing**" Harper New York First E. 1952.

12. Hattigton, H. F., & Waston, E.S., "**Modern Feature writing**" Harper Brothers New York First E. 1935.

13. Hicks, Wilson, "**Words and Pictures**" Harper Brothers New York First E. 1925.

14. John son S., & Harriss J., "**The Complete Reporter**" the Macmillan Company, New York First E. 1955.

15. Macdougal, Curtis, D., "**Interpretative Reporting**" the Macmillan Company, New York, Sixth E. 1972.

16. Mans Field, F. J., "**Mans field's complete journalism**" Isac Pitan & Sons London third E. 1961.

17. Mich, Danial D. & Eberman E. "**The Technique of the Picture Story**" McGraw-Hill Book Company New York & London First E. 1945.

18. Mott, Frank, L., "**American Journalism**" the Macmillan Company. New York, First E. 1953.

19. Batterson, Helen M., **"Writing and selling feature Articles"** Prentice-Hall, New York third E. 1955.

20. Ricahrs, I. A. **"How to Read A page"** Routledge & Kegan Paul LTD London, Fourth Impression 1961.

21. Robbins, Alan, P., **"Newspaper to-day"** Oxford University Press London First F. 1950.

22. Seigleman, Walter A., **"Writing the feature Article"** the Macmillan Company New York, 1950.

23. Stewart, K. & Tebbel J., **"Makers of Modern Journalism"** Prentice-Hall, New York Second E. 1952.

فهـرست

الموضـــوع — الصفحة

الموضـــوع	الصفحة